بسم الله الرحمن الرحيم

بغض ابي بكر او عدم التلين بخلافته امر واضح لا سترة به فانه كان اساس الخلافة واصل الامارة مع
ذلك كانت خلافة ابي بكر وسيلة الى ما هو مقصدهم الاقصى وقرة عيونهم من دفع اهل البيت عليهم السلام
عن هذا المقام فكان مدح عمر في ابي بكر بحثا بها هذا الاساس ومناقضا لذلك الغرض ولم يكن كارها
لخلافة ابي بكر الا انه كانت خلافة نفسه احب اليه واقر لعينه كما يظهر من كلام السيد رضي الله عنه
ومن رواياته ومن نظر بعين الانصاف علم ان تعظيم عمر لابي بكر واظهاره الرضا بامارته مع كونها
وسيلة لانتقال الامر اليه وصرفه عن اهل البيت لا دلالة فيه بوجه من الوجوه على تمنيه بامامة ابي بكر
وكونها احب اليه من خلافة نفسه وان ما ادعوا من العلم الضروري في ذلك ليس الا عتوا في التعصب
وغلوا في التعسف لا يقال اذا كانت خلافة ابي بكر اساس الخلافة عمر وسببا للدفع على علي عليه السلم منها فكيف
كان عمر مع شدة حيلته ودهائه يقول على رؤس الاشهاد كانت بيعة ابي بكر فلتة بالمعنى الذي زعمتم
وكيف يظهر مكنون ضميره لابي موسى والمغيرة وغيرهما كما يدل عليه الروايات المذكورة لانا نقول اما
افشاؤه ما اسر في نفسه الى ابي موسى والمغيرة وابن عمر فلم يكن مظنة للخوف على ذهاب الخلافة لانه كان
يعرفهم بحبهم له ويثق بانهم لا يظهرون ذلك الا لاهله ولو اظهروه لانكر عليهم عامة الناس فلم يبال
بافشائه اليهم واما حكاية الفلتة فكانت بعد استقرار خلافته وتمكن رعبه وهيبته في قلوب
الناس وقد دعاه اليها انه سمع ان عمار بن ياسر كان يقول لو قد مات عمر لبايعت عليا كما اعترف
به الجاحظ وحكاه عنه ابن ابي الحديد كما مر وقال غيره ان المزعوم على بيعته لو مات عمر كان طلحة بن عبيد الله
ويدل على ان قصة الفلتة كانت لمثل ذلك ما في رواية طويلة رواها البخاري وغيره من قول عمر في
خطبته انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات امير المؤمنين لبايعت فلانا فلا يغرن امرا ان يقول
ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وتمت فلقد كانت كذلك ولكن وقى الله شرها فخاف من بطلان ما مهدوه
وعقدوا عليه العهود والمواثيق من بذل الجهد واستفراغ الوسع في صرف الامر عن امير المؤمنين صلوات
الله عليه ومنعه عنه ومع ذلك هاج الضغن الكامن في صدره فلم يقدر على اخفائه والصبر عليه فظهر
منه مثل هذا الكلام واما ما ذكره من الاخبار التي رواها السيد رضي الله عنه غير موجود في الكتب
فليس غرضه من ايراد هذا النوع تاييد لما ذكره من ان ادعاءهم العلم الضروري من قبيل المجازفة ومن
راعى جانب الانصاف وجانب الاعتساف علم ان الامر كما ذكره ثم قال ابن ابي الحديد اعلم ان هذه اللفظة

في شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٠ مائة بعد الالف
والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على سيد المرسلين
محمد وعترته الاكرمين

وامثالها كان عمر يقولها بمقتضى ما جبله الله تعالى عليه من غلظ الطينة وجفاء الطبيعة ولا حيلة
له فيها لانه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها ولا ريب عندنا انه كان يتعاطى ان يتكلف وان يخرج الفاظه
مخارج حسنة لطيفة فينزع به الطبع الجاسي والغريزة الغليظة الى امثال هذه اللفظات ولا يقصد
بها سوءا ولا يريد بها تخطئة ولا ذما كما قدمناه في اللفظة التي قالها في مرض رسول الله صلعم وكاللفظات
التي قالها عام الحديبية وغير ذلك والله تعالى لا يجازي المكلف الا بما نواه ولقد كانت نيته من اطهر النيات
واخلصها لله سبحانه وللمسلمين ومن انصف علم ان هذا الكلام حق ويرد عليه ان اقتضاء الطبيعة واستيلاء
الغريزة الذي جعله معذرة له ان اراد انه بلغ الى حيث لم يبق لعمر معه قدرة على امساك لسانه من التكلم
بخلاف ما تقتضيه بل كان يصدر عنه الذم في مقام يريد المدح والشتم في موضع يريد الاكرام ويخرج بذلك
عن حد التكليف فلا مناقشة في ذلك لكن مثل هذا الرجل يعده العقلاء في زمرة المجانين ولا خلاف
فان العقل من شروط الامامة وان اراد انه بقي مع ذلك ما هو مناط التكليف فذلك مما لا يسمن ولا
يغني من جوع فان ابليس استكبر على آدم بمقتضى الجبلة النارية ومع ذلك استحق النار وشملته اللعنة
الى يوم الدين والزاني انما يزني بمقتضى الشهوة التي جبله الله عليها ولا حيلة له فيها ومع ذلك يرجم ولا
يرحم ونعم ما تمسك به في اصلاح هذه الكلمة من قول عمر في مرض رسول الله صلعم ان الرجل ليهجر وان
الرجل ليهجر ورده على رسول الله صلعم حسبنا كتاب الله كما سيأتي في مطاعنه مفصلا ان شاء الله تعالى
وهذا في الحقيقة تسليم لما ذكره السيد رضي الله عنه من انه لا يخرج هذا الكلام من ان يكون طعنا
على ابي بكر الا بان يكون طعنا على ابي بكر الا بان يكون طعنا على عمر ثم قال ابن ابي الحديد وقول المرتضى
قد يتفق من ظهور فضل غير ابي بكر وخوف الفتنة ما اتفق لابي بكر فلا يستحق القتل فان لقائل ان
يقول ان عمر لم يخاطب بهذا الا اهل عصره وكان يذهب الى انه ليس فيهم كابي بكر ولا من يحتمل
له ان يبايع فلتة كما احتمل ذلك لابي بكر فان اتفق ان يكون في عصر اخر بعد عصره من يظهر فضله
ويكون في زمانه كابي بكر في زمانه فهو غير داخل في نهي عمر وتحريمه ويرد عليه ان ظاهر مثل هذا الخطاب
عمومه لما بعد عصر الخطاب ولذلك لم يخصص احد ما ورد في الاخبار من الاوامر والنواهي بزمان
دون اخر ولو فرضنا اختصاص الحكم باهل ذلك العصر من اين كان يعلم عمر ان مدة خلافته والعياذ
بالله لا يمتد حينا من الدهر يظهر للناس من فضل رجل من اهل ذلك العصر مثل ما ظهر لابي بكر حتى

بقوله

لا يستحق

على خالد

الامر الى ابى بكر فلا وجه لانكار عمر وقد يجوز ان يعلم ابو بكر من الحال ما يخفى عن عمر فان قيل فما معنى ما روى
من ابى بكر من ان خالدا تاول فاخطا قيل اراد تاول فى عجلته عليه بالقتل فكان الواجب عنده على خالد ان
يتوقف للشبهة واستدل ابو على على ردة مالك بان اخاه متمم بن نويرة لما انشد عمر مرثية اخيه قال له عمر
وددت انى اقول الشعر فارثى زيدا كما رثيت اخاك فقال له متمم لو قتل اخى على ما قتل عليه اخوك لما رثيته
فقال له عمر ما عزانى احد كتعزيتك فدل هذا على انه لم يقتل على الاسلام ثم اجاب عن تزويجه بامراته
بانه انما قتل على الردة فى دار الكفر جاز ذلك عند كثير من اهل العلم وان كان لا يجوز ان يطاها الا بعد
الاستبراء فاما وطئه لامراته فلم يثبت عنده ولا يجوز ان يجعل طعنا فى هذا الباب واعترض عليه
السيد المرتضى رضى الله عنه فى الشافى بقوله اما صنيع خالد فى قتل مالك بن نويرة واستباحة ماله
وزوجته لنسبته الى الردة التى لم تظهر بل كان الظاهر خلافها من الاسلام فعظيم ويجرى مجراه فى العظم
تغافل من تغافل عن امره ولم يقم فيه حكم الله تعالى واقره على الخطاء الذى شهد هو به على نفسه ويجرى
مجراهما من امكنه ان يعلم الحال فاهملها ولم يتصفح ما روى من الاخبار فى هذا الباب وتعصب لاسلافه
ومذهبه وكيف يجوز عند خصومنا على مالك واصحابه جحد الزكوة مع المقام على الصلوة وهما جميعا
فى قَرَنٍ لان العلم الضرورى باتهما من دينه صلعم وشريعته على حد واحد وهل نسبة مالك الى الردة مع
ما ذكرناه الا قدح فى الاصول ونقض لما تضمنته من ان الزكوة معلومة ضرورة من دينه صلعم واعجب
من كل عجيب قوله وكذلك سائر اهل الردة يعنى انهم كانوا يصلون ويجحدون الزكوة لانا قد بينا ان
ذلك مستحيل غير ممكن وكيف يصح ذلك وقد روى جميع اهل النقل ان ابا بكر وصى الجيش الذين
انفذهم بان يوذنوا ويقيموا فان اذن القوم باذانهم واقاموا كفوا عنهم وان لم يفعلوا اغاروا عليهم
فجعل امارة الاسلام والبراءة من الردة الاذان والاقامة وكيف يطلق فى سائر اهل الردة ما يطلقه من
انهم كانوا يصلون وقد علمنا ان اصحاب مسيلمة وطليحة وغيرهما ممن ادعى النبوة وخلع الشريعة ما
كانوا يصلون ولا شيئا مما جاءت به شريعتنا وقصة مالك معروفة عند من تاملها من كتب النقل
والسيرة وانه قد كان على صدقات قومه بنى يربوع واليا من قبل رسول الله صلعم فلما بلغته وفات رسول
الله صلعم امسك عن اخذ الصدقة من قومه وقال لهم تربصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبى صلعم وننظر
ما يكون من امره وقد صرح بذلك فى شعره حيث يقول وقال رجال سدد اليوم مالك · وقال رجال

القرن بالتحريك يجمع به البعيران منه

يرون الصلوة

رجال ما الك لم يشكره فقالت بعضهم لا ابا لابيكم فلم اخطانا باقي المال ولا اليد وقلت خذوا اموالكم غير بغاه

ولا ناظر فيما يجيء به غدر فدونكموها انما هي مالكم مصرّرة اخلافها لم تجدّد ساجعل نفسي دون

ما تحذرونه وارهنكم يوما بما فعلته يدي فان قام بالامر المجدّد قائم اطعنا وقلنا الدين دين محمد نفترح

كما رعاته استبقى الصدقة في ايدي قومه رفقا بهم وتقربا اليهم الى ان يقوم بالامر من يدفع ذلك اليه وقد

روى جماعة من اهل السير وذكره الطبري في تاريخه ان مالكا نهى قومه عن الاجتماع على منع الصدقات وفرقهم

وقال يا بني يربوع انا كنا قد عصينا امراءنا اذ دعونا الى هذا الدين وبطانا الناس عليه فلم نفلح ولم ننجح واني قد

نظرت في هذا الامر فوجدت الامر يتاتى لهم بغير سياسة وان الامر لا يسوسه الناس فاياكم ومعاداة قوم

يصنع لهم فتفرقوا على ذلك الى اهواءهم ورجع مالك الى منزله فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وامرهم

بداعية الاسلام وان يأتوه بكل من لم يجب وامرهم ان امتنع ان يقاتلوه فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر

من بني يربوع واختلفت السرية فيهم وفيهم ابو قتادة الحرث بن ربعي فكان ممن شهد انهم اذنوا واقاموا

وصلوا فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا ينادي

ادفئوا اسراكم فظنوا انه امرهم بقتلهم لان هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة للقتل فقتل ضرار بن الازور

مالكا وتزوج خالد زوجته ام تميم بنت المنهال وفي خبر اخر ان السرية بعث بها خالد لما غشيت القوم

تحت الليل راعوهم فاخذ القوم السلاح فقلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح

قالوا لنا فما بال السلاح معكم قلنا فضعوا السلاح فلما وضعوا ربطوا اسارى فاتوا بهم خالدا فحدث

ابو قتادة خالد بن الوليد بان القوم نادوا بالاسلام وان لهم امانا فلم يلتفت خالد الى قوله وامر بقتلهم

وقسم سبيهم فحلف ابو قتادة ان لا يسير تحت لواء خالد في جيش ابدا وركب فرسه شاذا الى ابي بكر واخبره يا

لقصة وقال اني نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل قولي واخذ بشهادة الاعراب الذين غرضهم الغنائم وان

لما سمع ذلك تكلم فيه عند ابي بكر فاكثر وقال ان القصاص قد وجب عليه ولما اقبل خالد بن الوليد قافلا دخل المسجد

وعليه قباء له عليه صدأ الحديد معتجرا بعمامة له قد غرز في عمامته اسهما فلما دخل المسجد قام اليه عمر فنزع

الاسهم عن راسه فحطمها ثم قال يا عدي نفسه اعدوت على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت على امرأته والله

لنرجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه ولا يظن الا ان رأي ابي بكر مثل رأي عمر فيه حتى دخل الى ابي بكر واعتذر

اليه فعذره وتجاوز عنه فخرج خالد وعمر جالس فقال هلم الي يا ابن ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه

من وجد منهم خ

فلم يكلمه ودخل بيته وقد روى ايضا ان عمر لما ولي جمع من عشيرة مالك بن نويرة واسترجع ما وجد عند
المسلمين من اموالهم ونسائهم واولادهم فرد ذلك جميعا عليهم مع نصيبه كان فيهم وقيل انه ارتجع بعض
نسائهم من نواحي دمشق وبعضهن حوامل فردهن على ازواجهن فالامر ظاهر في خطأ خالد وخطأ من تجاوز
عنه وقول صاحب المغني انه يجوز ان يخفى على عمر ما يظهر لابي بكر ليس بشيء لان الامر في قصة خالد لم
يكن مشتبها بل كان مشاهدا معلوما لكل من حضره وما تأول به في القتل لا يعذر لاجله وما رأينا ابا
بكر حكم فيه بحكم المتأول ولا غيره ولا تلافى خطأه وزلله وكونه سيفا من سيوف الله على ما ادعاه لا
يسقط عنه الاحكام ولا يبرئه من الآثام فاما قول متمم لو قتل اخي على ما قتل عليه اخوك لما رثيته فانه
لا يدل على انه كان مرتدا وكيف يظن عاقل ان متمما يعترف بردة اخيه وهو يطالب ابا بكر بدمه والاقتصاص
من قاتله ورد سبيه فانما اراد في الجملة التقرب الى عمر بتقريظ اخيه ثم لو كان ظاهر القول كباطنه لكان
انما يفيد تفضيل قتلة زيد على قتلة مالك والحال في ذلك اظهر لان زيدا قتل في بعث المسلمين ذابا
عن وجوههم ومالك قتل على شبهة وبين الامرين فرق فاما قوله في النبي صاحبك فقد قال اهل
العلم انه اراد القرشية لان خالدا قرشي وبعد فليس في ظاهر اضافته اليه دلالة على نفيه له عن نفسه ولو
كان علم من مقصده الاستخفاف والاهانة على ما ادعاه صاحب المغني لوجب ان يعتذر خالد بذلك
عند ابي بكر وعمر ويعتذر به ابو بكر لما طالبه عمر بقتله فان عمر ما كان يمتنع من
قتل قادح في نبوة النبي صلى الله عليه وآله وان كان الامر على ذلك فاي معنى لقول ابي بكر تأول فاخطأ
وانما تأول فاصاب ان كان الامر على ما ذكروا ورد عليه ابن ابي الحديد بانه لا ملازمة بين القول بوجوب
الصلوة وبين القول بوجوب الصلوة وبين القول بوجوب الزكوة لانه لا تلازم بين العبادتين
في الوجود وكونهما متشاركين في العلم بهما من الدين ضرورة لا يقتضي سقوط احدهما بشبهة فانهم
قالوا ان الله تعالى قال لرسوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية قالوا فوصف الصدقة بانها
من شانها ان يطهر رسول الله ص الناس ويزكيهم باخذها منهم ثم عقب ذلك بان فرض عليه مع
اخذ الزكوة منهم ان يصلي عليهم صلوة تكون سكنا لهم قالوا وهذه صفات لا تحقق في غيره لان
غيره لا يطهر الناس ولا يزكيهم باخذ الصدقة ولا اذا صلى على الناس كان صلوته سكنا لهم فلم يجب
علينا دفع الزكوة الى غيره والجواب ان كلام قاضي القضاة صريح في ان مالكا واصحابه كفروا بالامتناع

ان كان تاولها بعذر له وما تأولنا له

من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها ولو كان الحال كما ذكره من انهم اعتقدوا سقوطها لشبهة ولم ينكروا
وجوبها مطلقا لم يلزم كفرهم لانكار امر معلوم من الدين ضرورة وفي كلام ابن ابي الحديد اعتراف بذلك
حيث قال انهم ما جحدوا وجوبها ولكنهم قالوا انه وجوب مشروط وليس يعلم بالضرورة انتفاء كونها
مشروطة وانما يعلم ذلك بنظر وتاويل فبطل جواب القاضي ويتوجه ايراد السيد عليه وقد صرح غير ابن
ابي الحديد من اهل الخلاف بان مالكا واصحابه لم يكفروا بمنعهم الزكوة حكى شارح صحيح مسلم في المنهاج في
كتاب الايمان كلاما استحسنه عن الخطابي وهذا لفظه قال بعد تقسيم اهل الردة الى ثلثة اقسام
فاما مانعوا الزكوة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم اهل بغي ولم يسموا على الانفراد منهم كفارا وان كان
الردة قد اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين في منع بعض ما منعوه من حقوق الدين وذلك ان اسم الردة
اسم لغوي وكل من انصرف عن امر كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف
عن الطاعة ومنع الحق وانقطع منهم اسم الثناء والمدح بالدين وعلق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم
الذين كان ارتدادهم حقا ثم قال بعد كلام في تقسيم خطاب الله فان قيل كيف تاولت امر الطائفة
التي منعت الزكوة على الوجه الذي ذهبت اليه وجعلتهم اهل بغي وهل اذا انكرت طائفة من المسلمين
في زماننا فرض الزكوة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم حكم اهل البغي قلنا لا فان من انكر فرض الزكوة في
هذا الزمان كان كافرا باجماع المسلمين والفرق بين هؤلاء واولئك انهم عذروا لاسباب وامور
لا يحدث مثلها في هذا الزمان منها قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الاحكام
بالنسخ ومنها ان القوم كانوا جهالا بامور الدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعذروا
فاما اليوم وقد شاع دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكوة حتى عرفها الخاص والعام
واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر احد بتاويل يتاوله في انكارها وكذلك الامر في كل من
انكر شيئا مما اجتمعت الامة عليه من امور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس وصوم
شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام
الا ان يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا انكر شيئا منها جهلا به لم يكفر
وكان سبيله سبيل اولئك القوم في صدق اسم الدين عليه فاما ما كان الاجماع فيه معلوما من
طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المراة على عمتها وخالتها وان القاتل عمدا لا يرث وان للجدة السدس

واما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة
ونحوه قال في شرح الوجيز في اول كتاب الجنايات واما التلازم بين العبادتين في الوجوب فامر لم
يدعه السيد ولا حاجة له الى ادعائها وانما ادعى الملازمة بين اعتقاد وجوب الصلوة وبين التصديق
بوجوب الزكوة على الوجه الذي علم من الدين ضرورة وخرج منكره من الاسلام والظاهر ان غرضه
ان منكر الضروري انما يحكم بكفره لكون انكاره ذلك كاشفا عن تكذيب الرسول صلعم وانكار نبوته
لا ان ذلك في نفسه علة للحكم بالكفر ولذلك لا يحكم بكفر من ادعى شبهة محتمله ولو دل دليل على
كفر من انكر ضروريا مخصوصا مطلقا لم نحكم بكفره لكون ذلك الانكار من افراد هذا الكلي بل لقيام
ذلك الدليل بخصوصه والظاهر ان من انكر ضروريا من الدين لا لشبهة قادمة الى الانكار لم ينفك
انكاره ذلك عن انكار ساير الضروريات وتكذيب الرسول صلعم وما يشاهد في بعض الناس من نفي
بعض الضروريات كحدوث العالم والمعاد الجسماني ونحو ذلك مع الاقرار في الظاهر بنبوة نبينا
واعترافهم بساير الضروريات وما جاء به النبي صلعم فذلك لاحد الامرين اما لكونهم ضالين لشبهة
اعترتهم فيما زعموه كتوهمهم كون اباطيل بعض الفلاسفة وساير الزنادقة برهانا يوجب تاويل
الادلة السمعية ونحو ذلك او لكونهم منكرين للنبوة في الباطن ولكن لخوف القتل والمضار الدنيوية
لا يجترؤن على انكارها فيرما كتفوا من انكاره من الضروريات واما اظهارهم انكار ذلك البعض
فلارتفاع الخوف في اظهاره لاختلاط عقايد الفلاسفة وغيرهم بعقايد المسلمين بحيث لا يتميز
احديهما عن الاخرى الا عند من عصمه الله سبحانه فمن دخل منهم تحت القسم الاول يشكل الحكم بخروجهم
عن الاسلام لكون ما انكروه غير ضروري في حقهم وان صدق عليه عنوان الضرورة بالنسبة الى
غيرهم ولا ينافي ذلك ان يكونوا من اهل الضلال معاقبين على انكارهم لاستناده الى تقصير منهم في
طلب الحق واما القسم الثاني فخروجهم عن الاسلام لانكار النبوة فظهر ان انكار امر ضروري على وجه
يوجب الكفر لا ينفك عن انكار النبوة المستلزم لانكار ساير الضروريات فان قيل من اين يعلم
ان مالكا واصحابه لم يكونوا من القسم الثاني فلعلهم لم ينكروا الصلوة في الظاهر لامر دنيوي قلنا
اولا هذا خلاف ما اعترف به ابن ابي الحديد وقاضي القضاة والخطابي وغيرهم وثانيا ان مالكا
واصحابه لو كانوا مشفقين من اهل الاسلام او بقي لهم مطمع فيهم لما اعلنوا بالعداوة ولم يريدوا

قتال المسلمين كما زعمه الجمهور على انه لا نزاع في اسلامهم قبل ذلك الامتناع فقد كان مالك عاملا
من قبل رسول الله ص على صدقات قومه كما رواه ارباب السير منهم واذا ثبت اسلامهم واقروا في الظاهر
بسائر الضروريات لم يحكم بكفرهم بمجرد ذلك الامتناع المحتمل للامرين بل الامر الثالث وهو ان يكون منعهم
مستندا الى الشح والبخل فلم يلزم كفرهم كما ادعاه قاضي القضاة وغيره ولم يجز سبي ذراريهم ونساؤهم واخذ
اموالهم كما فعلوا وان جاز قتالهم لاخذ الزكوة لو اصروا على منعها على الوجه الاخير بعد ان يكون المتصدي
للاخذ مستحقا له واما اذا استند المنع الى الشبهة فكان الواجب على من تصدى للاخذ واراد القتال
ان يبدأ بازالة شبهتهم كما صرح به فقهاؤهم في جمهور اهل البغي قال في شرح الوجيز في بحث البغاة من كتاب
الجنايات لا يبدؤن بالقتال حتى يبدؤا وليبعث الامام امينا ناصحا يسألهم ما ينقمون فان عللوا امتناعهم
بمظلمة ازالها وان ذكروا شبهة كشفها لهم وان لم يذكروا شيئا نصحهم ووعظهم وامرهم بالعود الى الطاعة
فان اصروا اذنهم بالقتال الى اخر ما قال فكان على خالد ان يسألهم اولا عن شبهتهم ويبين لهم بطلانها ثم ان
اصروا على الامتناع والخروج من الطاعة قاتلهم ولم ينقل احد ان خالدا واصحابه ازاح لهم علة او ابطل
لهم شبهة ولا انهم اصروا على العصيان بل قد سبق في القصة التي رواها السيد وصدقها ابن ابي الحديد
انهم قالوا نحن مسلمون فامرهم اصحاب خالد بوضع السلاح ولما وضعوا اسلحتهم ربطوهم اسارى وكان
على ابي بكر ان ينكر على خالد ويوضح سوء صنيعه للناس لا ان يلقاه بوجه يخرج من عنده ويستهزئ بعمر
ويقول له هلم الي يا ابن ام شملة وقد روى كثير من مورخيهم منهم صاحب روضة الاحباب انه قبض على
قائمة سيفه وقال لعمر ذلك ولا يذهب على من له نصيب من الفهم انه لو شم من ابي بكر رائحة من الكراهة
او التهديد لما اجترأ على عمر بالتخزية والاستهزاء والامر في ذلك اوضح من ان يحتاج الى الكشف والايضاح
هذا مع انه قد اعترف ابو بكر بخطاء خالد كما رواه ابن ابي الحديد حيث قال لما قتل خالد مالك
بن نويرة ونكح امراته كان في عسكره ابو قتادة الانصاري فركب فرسه والتحق بابي بكر وحلف ان لا يسير
في جيش تحت لواء خالد ابدا فقص على ابي بكر القصة فقال ابو بكر لقد فتنت الغنائم العرب وترك
خالد ما امر به فقال عمر ان عليك ان تقيده بمالك فسكت ابو بكر وقدم خالد فدخل المسجد وعليه
ثياب قد صديت من الحديد وفي عمامته ثلثة اسهم فلما راه عمر قال ارياء يا عدو الله عدوت على رجل
من المسلمين فقتلته ونكحت امراته اما والله ان امكنني الله لارجمنك ثم تناول الاسهم من عمامته

فكرها

فكرها وخالد ساكت الى ان علم ظنا ان ذلك عن امر ابى بكر ورأيه فلما دخل الى ابى بكر وحدثه صدقه
فيما حكاه وقبل عذره فكان عمر يحرض ابا بكر على خالد ويشير عليه ان يقتص منه بدم مالك فقال
ابو بكر ايها يا عمر ما هو باول من اخطأ فارفع لسانك عنه ثم ودى مالكا من بيت مال المسلمين انتهى فقوله
ما هو باول من اخطأ صريح فى انه كان مخطئا فى زعمه ايضا واما تصديقه وقبول عذره فكان للاغراض
الدنيوية والا فلا تنافى بينه وبين قوله ما هو باول من اخطأ واداء دية مالك من بيت المال واقع
وبالجملة لم ينقل احد من ارباب السير ان ابا بكر انكر خطأ خالد وانما ذكروا انه قال لا اغمد سيفا
سله الله على الكفار قيل وذلك على تقدير صحته ليس الا تمسكا بخبر موضوع رووه مرسلا عن ابى هريرة
الكذاب ان النبى ص قال نعم عبد الله خالد سيف من سيوف الله وروى ذلك فى خبر طويل يلوح منه
الى عجزه آثار الوضع والاظهر انه ليس غرضه التمسك بالخبر بل انما جعله سيفا سله الله على الكفار
لمعاونته له على التسلط على الاخيار وقد ذكر ابن الاثير فى الكامل تبرى النبى ص من صنيع خالد وانه ص
دفع لكلامه لعبد الرحمن بن عوف وان النبى ص ارسل امير المؤمنين ع لاصلاح ما افسده كما روى
سيأتى فى ابواب فضايل امير المؤمنين ع وقد اعترف ابن ابى الحديد بان خالدا كان نجيا وافاتكا لا يراقب
الدين فيما يحمله عليه غضبه وهوى نفسه وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمة مالك بن نويرة
قال الطبرى بعث النبى ص مالك بن نويرة على صدقة بنى يربوع وكان قد اسلم هو واخوه متمم الشاعر فقتل
خالد مالكا بظن انه ارتد حين وجهه ابو بكر لقتال اهل الردة وقد اختلف فيه هل قتله مسلما او مرتدا
واراه والله اعلم قتله خطأ واما متمم فلا شك فى اسلامه انتهى ومما يدل على سوء صنيع خالد ان عمر
لما نزع الاسهم من رأسه وقال له ما قال لم يرد عليه ولم ينكره وظاهر للمنصف انه لو كان له عذر ولم
يكن خائفا لخيانته لابدا عذره ولما صبر على المذلة وقد روى اصحابنا ان مالكا انما منع ابا بكر الزكوة
لان رسول الله ص قال له لما سأله ان يعلمه الايمان هذا وصيى من بعدى واشار الى على بن ابى طالب ع
فلما توفى رسول الله ص رجع فى بنى تميم الى المدينة فرأى ابا بكر على منبر رسول الله ص فتقدم اليه و
قال من اراك هذا المنبر وقد جعل رسول الله ص عليا ع وصيه وامرنى بموالاته فامر ابو بكر باخراجه
من المسجد فاخرجه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد ثم وجه ابو بكر خالدا وقال له لقد علمت ما قال و
لست آمن ان يفتق علينا فتقا لا يلتئم فاقتله فقتله خالد وتزوج بامرأته فى ليلته ولو تنزلنا عن تلك

وفرضنا ان مالكا واصحابه كفروا بمنع الزكوة فلا ريب في اسلام النساء والذراري وليس ارتداد الرجال بمنعهم
الزكوة موجبا لكفر النساء والذراري ولا تزر وازرة وزر اخرى فما العذر في سبي خالد واغماض ابي بكر من
غصب الفروج والنكاح حتى رد عمر بن الخطاب الاموال والنساء الحوامل الى ازواجهن وسياتي في باب الجوال ان
امير المؤمنين ع انه لما سبيت الحنفية فيمن سبي ونظرت الى جمع الناس عدلت الى تربة رسول الله ص فرنّت
رنّة وزفرت زفرة واعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك
من بعدك هؤلاء امتك سبونا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا اليهم من ذنب الا الميل الى اهل بيتك فجعلت
الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبينا ثم انعطفت الى الناس وقالت لم سبيتمونا وقد اقررنا بشهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا منعتمونا الزكوة قالت هؤلاء الرجال منعوكم فما بال النساء فسكت
المتكلم كانما القم حجرا وقد روي ان امير المؤمنين ع لما اخذها بعثها الى اسماء بنت ابي عميس حتى جاء اخوها
فتزوجها ويظهر بذلك بطلان ما تمسك به بعضهم من انه لو كان السبي ظلما لما اخذ امير المؤمنين ع
من سبيهم ولو كان امير المؤمنين ع تزوجها لكونها من السبي لردها عمر فيمن رد ومن نظر في القصة حق
النظر علم ان ما صنع خالد لم يكن الا لاخذ الغنيمة والطمع في النساء والذراري واحقاد الجاهلية وقد
روى مؤلف روضة الاحباب انه لما احضر مالك للقتل جاءت زوجته ام تميم بنت المنهال وكانت
من اجمل نساء زمانها فالقت نفسها عليه فقال لها اعزبي عني فما قتلني غيرك ثم ان ابن ابي الحديد روى
عن الطبري هذا الخبر وساق الرواية الى قوله فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت ليلة
باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا ينادي ادفئوا اسراءكم فظنوا انه امر بقتلهم لان هذه اللفظة
تستعمل في لغة كنانة في القتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وان خالدا لما سمع الواعية خرج وقد فرغوا
منهم فقال اذا اراد الله امرا اصابه وتزوج خالد زوجته وان ابا قتادة فارقه وقال هذا عملك فغضب
عليه ابو بكر ولم يرض الا ان يرجع الى خالد ويتوجه عليه انه يدل على بطلانه ما رواه الطبري وابن
الاثير وغيرهما من ارباب السير ان خالدا كان يعتذر عن قتل مالك بانه كان يقول وهو يراجع الكلام
ما اخال صاحبكم الا قال كذا وقد حكى قاضي القضاة عن ابي علي انه قتل خالد مالكا لانه اوهم بقوله ذلك
ان رسول الله ص ليس صاحبا له فلو كان قتله ضرار عن غير امر خالد لما دعت حاجة له الى هذا الاعتذار
فالتعارض بين الاعتذارين واضح فتساقطا ويدل على بطلانهما ان عمر لما عاتبه وكسر اسهمه لم يعتذر

بان

بانه لم اقل بالكافر بل قتله ضرار عن غير امري او بانه انا تأخذنا الدين لقوله صاحبك فلا موضع لابداء العذر
اليق من ذلك وهل يجوز عاقل ان يكون خالد مع نزاهة نفسه يرتكب من الاثم والخيانة ثم يصبر مع جرأته
وتمسكه على ما اصابه من عمر من الاهانة ولا يبدي عذرا والذي يدل على ان القتل كان بامر خالد وكان هو القاتل قول
ابي بكر تاول فاخطأ قال ابن الاثير في الكامل قال عمر لابي بكر ان سيف خالد فيه رهق واكثر عليه في ذلك فقال
يا عمر تاول فاخطأ فارفع لسانك عن خالد فاني لا اشيم سيفا سله الله على الكافرين وودى مالكا وكتب الى خالد ان

مالكا

يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته اسهما فقام اليه عمر فانتزعها فحطمها وقال له قتلت
امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته والله لارجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه يظن ان رأي ابي بكر مثله ودخل على
ابي بكر فاخبره الخبر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه وعنفه في التزويج الذي
كانت عليه العرب من كراهته ايام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال هلم الي يا ابن ام شملة فعرف عمر وعنفه
في التزويج الذي كانت عليه العرب من كراهته ايام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال هلم الي يا ابن ام شملة
فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه انتهى فلو كان القاتل ضرارا لم يكن خالد متاولا ولا مخطئا بل
كان ضرار هو المتاول المخطئ في فهم النداء الذي امر به خالد من قوله ادفئوا اسراكم ولا يخفى ان هذا الاحتمال
لو كان صحيحا لصار الامر في تزويج زوجة مالك اخشن اذ لو كان حيا لاحتمل اخبار الجيش في انه وقومه يصلون

حيه

ام لا فلم يثبت كفره وقد كان اسلامه سابقا مستصحبا الى ان يتحقق ما يزيله ولو كان قتله خطأ ضرار في فهم
نداء خالد فزوجته في حكم زوجات سائر المسلمين المتوفى عنهن ازواجهن ولا يجوز تزوجها الا بعد انقضاء
عدتها فظهر شناعة الجواب الذي حكاه قاضي القضاة عن ابي علي واجاب به من عند نفسه وهو انه اذا
قتل الرجل على الردة في دار الكفر جاز التزويج بامرأته عند كثير من اهل العلم وان كان لا يجوز وطيها الا بعد
الاستبراء على ان التزوج بامرأته يجوز على اي حال لكون المرأة مسلمة وارتداد الزوج لا يصير سببا لحل
التزوج بامرأته ولا يكون الدار دار الكفر بما انما كان ارتداده لما اعتذر عليه من قوله صاحبك فان ذلك
ارتداد لا يسري الى غيره من زوجته واصحابه ومن الغرائب ان الشارح الجديد للتجريد ادعى ان امرأة
مالك كانت مطلقة منه وقد انقضت عدتها ولا عجب ممن غلب عليه الشقاء وسلبه الله منه الحياء
ان يعتمد في دفع هذا الطعن الفاحش عن امامه الغوي وعن خالد الشقي بابداء هذا الاحتمال الذي
لم يذكره احد ممن تقدمه ولم يذكر في خبر ورواية ولم يعتذر به خالد في جواب تشنيع عمر وطعنه عليه

بانه نزى على وجه خالد وتهديده بالرجم للزنا ثم اعلم ان معاتبة عمر وغيظه على خالد في قتل مالك لم
يكن مراقبة للدين ورعاية لشريعة سيد المرسلين ص وانما تالم من قتله لانه كان حليفا له في الجاهلية و
قد عفا من خالد لما علم انه قاتل سعد بن عبادة روى بعض اصحابنا من اهل البيت عليهم السلام ان عمر استقبل
في خلافته خالد بن الوليد يوما في بعض حيطان المدينة فقال له يا خالد انت الذي قتلت مالكا فقال يا امير
المؤمنين ان كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت بيني وبينه فقد قتلت لكم سعد بن عبادة لهنات
كانت بينكم وبينه فاعجب عمر قوله وضمه الى صدره وقال له انت سيف الله وسيف رسوله ص وجملة القصة
ان سعد بن عبادة لما امتنع من بيعة ابي بكر يوم السقيفة واراد المبايعون لابي بكر ان يطأوه بالبيعة
قال لهم قيس بن سعد اني ناصح لكم فاقبلوا مني قالوا وما ذاك قال ان سعدا قد حلف ان لا يبايعكم وهو اذا
حلف فعل ولن يبايعكم حتى يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده واهل بيته ولن يقتلوا حتى يقتل
الاوس كلها ولن يقتلوا حتى يقتل الخزرج ولن يقتل الاوس والخزرج حتى يقتل اليمن فلا تفسدوا عليكم
امرا قد كمل واستتم لكم فقبلوا منه ولم يتعرضوا لسعد ثم ان سعدا خرج من المدينة الى الشام فنزل في
قرى غسان من بلاد دمشق وكان غسان من عشيرته وكان خالد يومئذ بالشام وكان ممن يعرف بجودة
الرمي وكان معه رجل من قريش موصوف بجودة الرمي فاتفقا على قتل سعد بن عبادة لامتناعه من البيعة
لقريش فاستترا ليلة بين شجر وكرم فلما مر بهما في مسيره رمياه بسهمين وانشدا بيتين من الشعر ونسباهما
الى الجن شعر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ۝ ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده ۝ فظنت العامة
ان الجن قتلوه فكان قول خالد لعمر كشفا لما استتر على الناس في تلك الواقعة ومثل هذه الرواية ان لم تنهض
بانفرادها حجة على المخالفين لكونها من روايات اصحابنا الا ان سكوت عمر عن خالد ايام خلافته وترك
الاقتصاص منه مع قوله في خلافة ابي بكر لئن وليت الامر لاقيدنك به قرينة واضحة على صحتها ومع قطع
النظر من تلك الرواية فلا ريب في المناقضة بين هذا السكوت وذلك القول فظهر ان له ايضا من قدح
هذا القدح سهم ومن نصال هذا الطعن نصيب الطعن السابع ان ابا بكر كان يخبر عن نفسه ان له شيطانا
يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني ولا يصلح للارشاد من يطلب الرشاد وقال اني وليتكم
فلست بخيركم ولا يحل للامام الاستقالة من البيعة واجاب قاضي القضاة في المغني ناقلا عن شيخه ابي علي
ان اخباره عن نفسه بما اخبر لو كان نقصا فيه لكان قوله تعالى في ادم وحوا فوسوس لهما الشيطان وقوله

فانهما

فازلهما الشيطان وقوله تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية يوجب النقص في الانبيا
عليهم السلم وانا لم يجب ذلك فكذلك ما وصف به ابو بكر نفسه وانما اراد انه عند الغضب يشفق من
المعصية ويحذر منها ويخاف ان يكون الشيطان يعتريه في تلك الحال فيوسوس اليه وذلك منه على طريق
الزجر لنفسه عن المعاصي وقد روي عن امير المؤمنين ع انه ترك مخاصمة الناس في حقوق له اشفاقا من
المعصية وكان يولي ذلك عقيلا فلما اسن عقيل كان يوليها عبد الله بن جعفر رحمه الله قال فاما ما
روي في اقالة البيعة فهو خبر ضعيف وان صح فالمراد به التنبيه على انه لا يبالي بالامر ويرجع اليه ان يقيله
الناس البيعة وانما يضرون بذلك انفسهم فكانه نبه بذلك على غيره انه مكروه لهم وانه قد خلاهم
وما يريدونه الا ان يعرض ما يوجب خلافه وقد روي ان امير المؤمنين ع اقال عبد الله بن عمر البيعة
حين استقاله والمراد بذلك انه ترك وما يختاره ولم يكرهه واورد عليه السيد المرتضى رضي الله عنه
في الشافي بان قول ابي بكر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فان
لي شيطانا يعتريني عند غضبي فاذا رايتموني مغضبا فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم ولا ابشاركم
يدل على انه لا يصلح للامامة من وجهين احدهما ان هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يامن الغلط
على نفسه ومن يحتاج الى تقويم رعيته له اذا واقع المعصية وقد بينا ان الامام لا بد ان يكون معصوما
مسددا موفقا والوجه الاخر ان هذه صفة من لا يملك نفسه ولا يضبط غضبه ومن هو في نهاية
الطيش والحدة والخرق والعجلة ولا خلاف في ان الامام يجب ان يكون منزها عن هذه الاوصاف
غير حاصل عليها وليس يشبه قول ابي بكر ما تلاه من الايات كلها لان ابا بكر خبر عن نفسه بطاعة الشيطان
عند الغضب وان عادته بذلك جارية وليس هذا بمنزلة من يوسوس له الشيطان ولا يطيعه ويزين
له القبيح فلا ياتيه وليس وسوسة الشيطان بعيب على الموسوس له اذا لم يستزله ذلك عن الصواب
بل هو زيادة في التكليف ووجه يتضاعف معه الثواب وقوله تعالى القى الشيطان في امنيته قيل معنا
في تلاوته وقيل في فكرته على سبيل الخاطر واي الامرين كان فلا عار في ذلك على النبي ولا نقص و
انما العار والنقص على من يطيع الشيطان ويتبع ما يدعو اليه وليس لاحد ان يقول هذا ان سلم
لكم في جميع الايات لم يسلم لكم في قوله تعالى فازلهما الشيطان لانه قد خبر عن تاثير غوايته ووسوسته
بما كان منهما من الفعل وذلك لان المعنى الصحيح في هذه الاية ان ادم وحوا كانا مندوبين الى اجتناب الشجرة

يخشى

وترك التناول منها ولم يكن ذلك قبيحا منهما ولا حراما لان الانبياء عليهم السلام لا يخلون بالواجب فوسوس لهما الشيطان
حتى تناولا من الشجرة فتركا مندوبا اليه وحرما بذلك انفسهما الثواب وسماه ازلالا لانه حطهما عن درجة
الثواب وفعل الافضل وقوله تعالى في موضع اخر وعصى آدم ربه فغوى لاينافي هذا المعنى لان المعصية
قد يسمى بها من اخل بالواجب والندب وقوله فغوى اي خاب من حيث لم يستحق الثواب على ما ندب اليه
على ان صاحب المغني يقول ان هذه المعصية من آدم كانت صغيرة لا يستحق بها عقابا ولا ذما فعلى مذهبه
ايضا يكون المفارقة بينه وبين ابي بكر ظاهرة لان ابا بكر خبر عن نفسه ان الشيطان يعتريه حتى يؤثر
في الاشعار والابشار ويأتي ما يستحق به التقويم فاين هذا من ذنب صغير لا ذم ولا عقاب عليه وهو يجري
من وجه من الوجوه مجرى المباح لانه لا يؤثر في احوال فاعله وحط رتبته وليس يجوز ان يكون ذلك منه
على سبيل الخشية والاشفاق على ما ظن لان مفهوم خطابه يقتضي خلاف ذلك الا ترى انه قال ان لي
شيطانا يعتريني وهذا قول من قد عرف عادته ولو كان على سبيل الاشفاق والخوف لخرج غير هذا المخرج
ولكان يقول فاني لا امن من كذا واني لمشفق منه فاما ترك امير المؤمنين ع مخاصمة الناس فانما كان
تنزها وتكرما واي شبه بين ذلك وبين من صرح وشهد على نفسه بما لا يليق بالائمة واما خبر
استقالة البيعة وتضعيف صاحب المغني له فهو ابدا يضعف ما لا يوافقه من غير حجة يعتمدها
في تضعيفه وقوله انه ما استقالها على التحقيق وانما نبه على انه لا يبالي بخروج الامر عنه وانه غير
مكره لهم عليه فبعيد من الصواب لان ظاهر قوله اقيلوني امر بالاقالة واقل احواله ان يكون عرضا
لها وبذلا وكلا الامرين قبيح ولو اراد ما ظنه لكان له في غير هذا القول مندوحة ولكان يقول
اني ما اكرهتكم ولا حملتكم على مبايعتي وما كنت ابالي ان لا يكون هذا الامر في ولا الي وان مفارقته
لتسرني لولا ما الزمنيه الدخول فيه من التمسك به ومتى عدلنا عن ظواهر الكلام بلا دليل جر ذلك
علينا ما لا قبل لنا به فاما امير المؤمنين ع فانه لم يستقل ابن عمر البيعة بعد دخوله فيها وانما استعفاه
من ان يلزمه البيعة ابتداء فاعفاه علما بان امامته لا تثبت بمبايعة من بايعه عليها فاين هذا
من استقالة بيعة قد تقدمت واستقرت انتهى كلامه رفع الله مقامه واورد عليه ابن ابي الحديد
بان ابا بكر كان حديدا ولكن لا يخل ذلك بالامامة لان المخل بالامامة من ذلك ما يخرج به الانسان عن
العقل فاما ما دون ذلك فلا وقوله فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم محمول على المبالغة في وصف

شبهة

وضربا او بذلك

الشوق الغضبية لا على ظاهره ولانه لم ينقل انه قام الى رجل فضربه بيده ومزق ثوبه واما قول شيخنا ابى على
ان كلام ابى بكر خرج مخرج الاشفاق والحذر فجيد واعتراض المرتضى عليه لا نسلم لان فى هذه عادة العرب
يعبرون عن الامر بما هو منه بسبيل كقولهم لا تدن من الاسد فيأكلك ليس انهم قطعوا على الاكل [illegible]
فاما الكلام فى قوله اقيلونى فلو صح الخبر لم يكن فيه مطعن عليه لانه انما اراد فى اليوم الثانى اختبار حالهم
فى البيعة التى وقعت فى اليوم الاول ليعلم وليه من عدوه منهم على انا لو سلمنا انه استقالهم البيعة حقيقة
فلم قال المرتضى ان ذلك لا يجوز اليس يجوز للقاضى ان يستقيل من القضاء بعد توليه اياه لامر يخبره فيه
فكذلك يجوز للامام ان يستقيل من الامامة اذا انس من نفسه ضعفا عنها او انس من رعيته نبوة عنه
او احس بفساد ينشأ فى الارض من جهة ولايته على الناس ومن يذهب الى ان الامامة تكون بالاختيار
كيف يمنع من جواز استقالة الامام وطلبه الى الامة ان يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه و
انما يمنع من ذلك المرتضى واصحابه القائلون بان الامامة بالنص على انه اذا جاز عندهم ترك الامام
الامامة فى الظاهر كما فعله الحسن والائمة بعد الحسين عليهم السلام جاز للامام على مذهب اصحاب
الاختيار ان يترك الامامة ظاهرا وباطنا لعذر يعلمه والجواب ان الكل اتفقوا على اشتراط العدالة
فى الامام ولا ريب انه يكون من الحدة والطيش ما لا يضبط الانسان نفسه عند هيجانه فيقدم
على المعصية ولا يدخل بذلك مرفا فى زمرة المجانين ولا يخرج من حد التكاليف وقوله فاجتنبونى لا
اوثر فى اشعاركم وابشاركم اعتراف باتصافه بغير بالغ من هذا النوع ولا خلاف فى كونه قادحا فى الامامة
وادعاؤه انه لم ينقل انه فعل ذلك برجل وقد روى نفسه ما يكذبه حيث روى عن محمد بن جرير الطبرى
ان الانصار بعثوا عمر الى ابى بكر يسأله ان يولى امرهم رجلا اقدم سنا من اسامة فوثب ابو بكر و
كان جالسا فاخذ بلحية عمر وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلعم وتامرنى ان انزعه
فخرج عمر الى الناس فقالوا ما صنعت قال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت فى سببكم اليوم من خليفة
رسول الله صلعم الى آخر ما رواه ووثوبه على عمر بن الخطاب واخذه بلحيته وشتمه مع كونه معظما مجلا
منه فى اول خلافته والمقام لم يكن مقام الخفة والطيش يدل على ان ذلك التصنيع لم يخرج منه
مخرج الندرة والافلات بل كان ذلك من الفعل المعتاد ومع الاغماض عنه نقول ان ذلك ايضا مدفوع
من قبيل الرجم بالغيب ومن الذى احصى افعال ابى بكر حتى علم انه لم يفعل ذلك باحد من معاشريه و

لا

اتدم

خوامه واهل بيته وبعد تسليم لم يقدم قط على جرح الابشار وتمزيق الاشعار نقول انا بلغ الطيش و
الحدة في الشدة الى حد يخاف صاحبه على نفسه الوثوب على الناس فلا يشك في انه يصدر عنه عند الغضب
من الشتم والبذاء والمنافي للادب قولا وفعلا ما يخرجه عن حد العدالة المشروطة في الامامة ولو قصر الغضب
عن القيام بما يخل بالعدالة ولو بالاصرار على ما كان من هذا النوع من قبيل الصغاير لم يعبر عن هذا النوع
من الكلام وبالجملة حمل كلام ابي بكر على المبالغة لا ينفعهم ولا يضرنا وكذا التمسك بقولهم لا تدن من الاسد
لا ينفعهم اذ لا يقال في ذلك الا اذا اجرت عادته ان كل من دنا منه فكذلك لا موقع لكلام ابي بكر ما لم تجر
عادته بان يؤثر غضبه في اشعار الناس وابشارهم او يؤذيهم بالشتم والبذاء ونحو ذلك ما كنى عنه بقوله
لا اوثر في اشعاركم وابشاركم ومثل هذا الطيش والحدة لا ريب في كونه مخرجا عن العدالة قادحا في صلوح
صاحبه للامامة فخروج الكلام مخرج الاشفاق والحذر على هذا الوجه لا ينفع في دفع الطعن واما
ما اشار اليه [illegible] القاضي من منع صحة الخبر في استقالة ابي بكر فمما لا وقع له لاستفاضة الخبر واشتهاره
في كل عصر وزمان وكونه مسلما عند كثير من اهل الخلاف ولذا لم يمنع الرازي في نهاية العقول صحته
مع ما علم من حاله من كثرة التشكيك والاهتمام بايراد الاجوبة العديدة وان كانت سخيفة ضعيفة و
قد رواه ابو عبيد القسم بن سلام على ما حكاه بعض الثقات من الاصحاب وقال مؤلف كتاب الصراط
المستقيم ذكر الطبري في تاريخه والبلاذري في انساب الاشراف والسمعاني في الفضايل وابو عبيدة
قول ابي بكر على المنبر بعدما بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم وقد اشار اليه امير المؤمنين صلوات
الله عليه في الخطبة الشقشقية بقوله فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد
وفاته وصحة الخطبة مسلمة عند ابن ابي الحديد وقاضي القضاة وغيرهما كما عرفت واما عدم رواية
اصحاب اصولهم قصة الاستقالة فلا حجة فيه لانهم لا يروون ما لا يتعلق اغراضهم بروايته بل
تعلق غرضهم باخفاء ذكره ويدل على بطلان ما زعمه من ان ابا بكر اراد اختبار حال الناس في اليوم
الثاني من بيعته ليعلم وليه من عدوه قول امير المؤمنين ع بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها
لآخر بعد وفاته اذ لو كان المراد ما توهمه لم يكن عقده لآخر بعد الوفاة مع الاستقالة في الحيوة
موضعا للتعجب وانما التعجب من صرفها عن امير المؤمنين ع عند الوفاة وعقدها لغيره مع الاستقالة
منها في الحيوة لعلمه بانه كان حقا لامير المؤمنين ع وهو واضح ولعلهم لا ينكرون ان امير المؤمنين ع

مقدم

مقدم على فهم وقد ظهر بما ذكرنا ضعف ما اجاب به الفخر الرازي في نهاية العقول من انه ذكر ذلك
على سبيل التواضع وهضم النفس كما قال ص لا تفضلوني على يونس بن متى والفرق بين استقالة ابي بكر و
الخبر الذي رواه على تقدير صحته واضح ولو اراد بهما الاشتهار دعا على ورود الكلام للتواضع وهضم النفس
فهو امر لا ينازع فيه لكن لا يلزم منه صحة حمل كل كلام عليه واما ما ذكره من جواز الاستقالة تشبيها بالقضاء
فيرد عليه انه اذا جازت الاستقالة من الامام ولا يتعين عليه القيام بالامر فلم عرض عثمن بالخلع مع ان القوم
حصروه وتوعدوه بالقتل فقال لا اخلع قميصا قمصنيه الله عز وجل واصر على ذلك حتى قتل وقد جاز
بالاتفاق اظهار كلمة الشرك واكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الخوف على النفس فدل ذلك الاصرار منه
على ان الخلع اعظم من اظهار كلمة الكفر وغيره من الكبائر فان ما اتى به ابو بكر كان اعظم ما ذكر على مذهب
عثمن فما دفع به الطعن عن ابي بكر يوجب قدحا شنيعا في عثمن فان تعريض النفس للقتل لامر مباح لم يقل
بجوازه احد وقد اشار الى ذلك الشيخ المفيد قدس الله روحه حيث قال ان الاختيار ان كان للامة
وكان اليها الخلع والعزل لم يكن لدعائها عثمن الى ان يخلع نفسه معنى يعقل لانه كان لها ان تخلعه
وان لم يجبها الى ذلك وان كان الخلع الى الامام فلا معنى لقول ابي بكر اقيلوني وقد كان يجب لما كره
الامر ان يخلع هو نفسه وهذا ايضا تناقض اخر يبين عن بطلان الاختيار وتخليط القوم وانت ايدك
الله اذا تاملت قول امير المؤمنين ع فيا عجبا بينا هو يستقيلها الخ وجدته عجيبا وعرفت منه ان المغزى
كان من الرجل في القول بخلاف الباطن منه وتيقنت الحيلة التي اوقعها والتلبيس وعزمت به
على الضلال وقلة الدين والله نسأل التوفيق واما ما ذكره من قياس خلع الخليفة نفسه اختيارا بما صدر
من ائمتنا عليهم السلام تقية واضطرارا فهو اظهر فسادا من ان يفتقر الى البيان مع انه يظهر مما مر جوابه
وسيأتي بعض القول في ذلك والله المستعان الطعن السابع انه كان جاهلا بكثير من احكام
الدين فقد قال في الكلالة اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ولم يعرف
ميراث الجدة فقال للجدة سألته عن ارثها لا اجد لك شيئا في كتاب الله وسنة نبيه ص فاخبره
المغيرة ومحمد بن مسلمة ان الرسول ص اعطاها السدس وقال اطعموا الجدات السدس وقطع يسار
السارق واحرق فجاءة بالنار ولم يعرف ميراث العمة والخالة الى غير ذلك وقصة فجاءة على ما ذكره
ابن الاثير في الكامل هي انه جاء فجاءة السلمي واسمه اياس بن عبد يا ليل الى ابي بكر فقال له اعني بسلاح

اقاتل اهل الردة فاعطاه سلاحا وامره امرا فخالف الى المسلمين وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نجبة وامره
بالمسلمين فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن فبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى طريفة بن حاجز
فامره ان يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الحاشي عونا فنهضا اليه وطلباه فلاذ منهما
ثم لقياه على الجواء فاقتتلوا فقتل نجبة وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى ابي بكر فلما
قدم امر ابو بكر ان يوقد له نار في مصلى المدينة ثم رمى به فيها مقموطا اى مشدود اليدين والرجلين
وقد روى القصة كثير من ارباب السير واجاب صاحب المواقف وشارحه بان الاصل وهو كون الامام عالما
بجميع الاحكام ممنوع وانما الواجب الاجتهاد ولا يقتضي كون جميع الاحكام حاضرة عنده بحيث لا
يحتاج المجتهد فيها الى نظر وتامل وابو بكر مجتهد اذ ما من مسئلة في الغالب الا وله فيه قول مشهور عند اهل
العلم واحراق فجاءة انما كان لاجتهاده وعدم قبول توبته لانه زنديق ولا تقبل توبة الزنديق في الاصح واما
قطع يسار السارق فلعله من غلط الجلاد او رآه في المرة الثالثة من السرقة وهو راى الاكثر من العلماء
ووقوفه في مسئلة الجدة ورجوعه الى الصحابة في ذلك لانه غير بدع من المجتهد البحث عن مدارك
الاحكام انتهى واجيب بانه قد ثبت ان من شرائط الامامة العلم بجميع الاحكام وقد ظهر من ابي بكر
الاعتراف على نفسه بانه لم يعرف الحكم فيها وعدم تعرض من تصدى للجواب لمنع صحة ما ذكر اعتراف
بصحته ثم ان الكلالة على ما رواه الاصحاب عن ائمتنا عليهم السلام اولاد الاب والام وهم الاخوة من الطرفين
او من احدهما وقد دلت آية الميراث في اول سورة النساء على حكم من كان من قبل الام منهم وفي آخر السورة
على حكم من كان من قبل الاب والام او من قبل الاب سميت كلالة لاحاطتها بالرجل كالاكليل بالرأس
هو ما يزين بالجوهر شبه العصابة او لانها ماخوذة من الكل لكونها ثقلا على الرجل والذي رواه قوم
من المفسرين عن ابي بكر وعمر وابن عباس في احدى الروايتين عنه انها من عدا الوالد والولد وفي الرواية
الاخرى عن ابن عباس انها من عدا الولد وقال الفخر الرازي اختار ابو بكر ان الكلالة عبارة عن سوى الوالدين
والولد وهذا هو المختار واما عمر فانه كان يقول الكلالة ما سوى الولد وروي انه لما طعن قال
كنت ارى الكلالة من لا ولد له وانا استحيي ان اخالف ابا بكر وعن عمر في رواية اخرى وهو التوقف
وكان يقول ثلثة لان يكون بينها الرسول صلى الله عليه وآله لنا احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة
والخلافة والربا انتهى ولا يشتبه على الفطن الناظر في مثل هذه الروايات ان ارائهم لم يتفرع من اصل

ليست الا اتباعا للاهواء وقولا فى احكام الله بغير علم ولا هدى من الله ولو كان ما رواه عمر فى الكلالة لم يعلم
منه كما زعموا لما جاز له الحكم بخلافه استحيا من خلاف ابى بكر والله ورسوله احق بان يستحيى منهما ومن لا
يستحيى من ان يقول لرسول الله ص ان الرجل ليهجر فاللايق بحاله ان لا يستحيى من احد وتمنيه ان يكون
الرسول ص بين لهم الخلافة دليل واضح على شكه فى خلافة ابى بكر وفى خلافته كما سبق ما يدل على الشك من
ابى بكر وما جعله دليلا على اجتهاد ابى بكر من ان له فى المسايل اقوالا مشهورة عند اهل العلم فاقول ما فيه
انه افترا على ابى بكر واين هذه الاقوال المشهورة التى لم يسمعها احد ومن لم يرو عن النبى فى مدة البعثة
وقد كان بزعمهم الفاسد اول الناس اسلاما وكان من بطانته وصاحبا له فى الغار غير مفارق عنه فى
الاسفار الا مائة واثنين واربعين حديثا مع ما وضعه فى ميراث الانبياء لحرمان اهل البيت عليهم السلم
ودفنهم حيث يموتون لان يدفن النبى فى بيت عايشة وبيها لما اوصى به من دفنه مع الرسول ص وغير
ذلك لاغراض اخر فبلغ علمه وكثرة اقواله فليس يجد بالقول ليلا لاهل الاجتهاد والقوة فى العلم ومن تتبع اثارهم
واخبارهم علم انه ليس فيها ما يدل على دقة النظر وجودة الاستنباط بل فيها ما يستدل به على بلادة الفطرة
وركاكة الفهم كما لا يخفى على المتتبع واما قطع يسار السارق فى المرة الاولى فهو خلاف الاجماع وقد اعترف به
الفخر الرازى فى تفسير اية السرقة ولو كان من غلط الجلاد لانكر عليه ابو بكر وبحث عن الحال هل كان عن تعمد
من الجلاد فيقاصه بفعله او على السهو والخطا فيعمل بمقتضاه وكون القطع فى المرة الثالثة خلاف المنقول
ولم يبد هذا الاحتمال احد غير الفخر الرازى وتبعه المتاخرون عنه واما الاجتهاد فى احراق الفجاءة السلمى فهو
من قبيل الاجتهاد فى مقابلة النص وقد قامت الادلة على بطلانه وما ذكره من عدم قبول توبته لانه
زنديق فاسد اذ لم ينقل احد عن الفجاءة الا الاغارة على قوم من المسلمين ومجرد ذلك ليس زندقة حتى
لا تقبل توبته وقد ذكر فى المواقف فى الطعن انه كان يقول انا مسلم ولم يمنعه فى مقام الجواب فعلم
ان الرواية الدالة على عدم التعذيب بالنار من الروايات الصحيحة عند العامة ورواه فى البخارى
فى باب لا يعذب بعذاب الله من كتاب الجهاد عن ابى هريرة عن ابن عباس ورواه ابن ابى الحديد ايضا
والذى رواه اصحابنا ما روى فى الفقيه وغيره عن النبى ص انه نهى ان يحرق شىء من الحيوان بالنار
لكن فى بعض اخبارنا ما ينافى هذا العموم وسياتى الكلام فيه فى كتاب المناهى ان شاء الله تعالى ولا
يضر ذلك فى الطعن لان بناءه على الالزام لاعتراف العامة بصحتها وبما روى من فعل امير المؤمنين

فهو عندنا استنادا الى نص خاص ورثه عن رسول الله ص وعند العامة استنادا الى الاجتهاد فلا طعن
فيه بالاتفاق خاتمة في ذكر ولادة ابي بكر ووفاته وبعض احواله قال المخالفون كان مولده بمكة بعد
الفيل بسنتين واربعة اشهر الا اياما واسمه عبد الله بن عثمان ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وقيل اسمه عتيق وقيل كان اسمه عبد رب الكعبة فسماه
النبي ص عبد الله وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وغصب الخلافة ثاني يوم مات فيه النبي ص
ومات بالمدينة ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة بين المغرب والعشاء
وله ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون والاول اشهر وكانت مدة خلافته المغصوبة سنتين
واربعة اشهر وقال في الاختصاص مات وهو ابن ثلث وستين سنة وولي الامر سنتين وستة اشهر
ثم اعلم انه لم يكن له نسب شريف ولا حسب منيف وكان في الاسلام خياطا وفي الجاهلية معلم الصبيان
ونعم ما قيل شعر كفى للمرء نقصا ان يقال بانه ، معلم اطفال وان كان فاضلا وكان ابوه سيء الحال
ضعيفا وكان كسبه اكثر عمره صيد القماري والدباسي لا يقدر على غيره فلما عمي وعجز ابنه عن القيام به التجأ
الى عبد الله بن جدعان من رؤساء مكة فنصبه ينادي على مائدته كل يوم لاحضار الاضياف وجعل له
على ذلك ما يعونه من الطعام ذكر ذلك جماعة منهم الكلبي في كتاب المثالب على ما اورده في الصراط
المستقيم وقال ابو سفيان لعلي ع بعد ما غصب الخلافة ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيمي رذل
قال ابو قحافة ما رواه ابن حجر في صواعقه حيث قال واخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال
هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال اللهم لا واضع لما رفعت ولا رافع لما و
ضعت وقالت فاطمة صلوات الله عليها في بعض كلماتها انه من اعجاز قريش واذنابها وقال بعض
الظرفاء بل من ذوي اذنابها وقال صاحب الزام النواصب جمع النسابون ان ابا قحافة كان حبر اليهود
يعلم اولادهم والعجب انهم مع ذلك يدعون ان الله تعالى اغنى النبي ص بمال ابي بكر وعقد الخلافة عند
موته لعمر فحمل اثقاله واضاف وباله الى وباله وقال ابن ابي الحديد في كيفية ذلك انه احضر ابو
بكر عثمن وهو يجود بنفسه فامره ان يكتب عهدا وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبد
الله بن عثمن الى المسلمين اما بعد ثم اغمي عليه فكتب عثمن قد استخلفت عليكم ابن الخطاب وافاق
ابو بكر فقال اقرأ فقراه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم

لالزام

قال

قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ثم اتم العهد وامره ان يقرأه على الناس فقرأه ثم اوصى الى عمر بوصايا
قال وروى كثير من الناس ان ابا بكر لما نزل به الموت دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر فقال انه
افضل من رأيك الا ان فيه غلظة فقال ذلك لانه يراني رفيقا ولو قد افضى الامر اليه لترك كثيرا مما
هو عليه وقد رمقته اذا انا غضبت على رجل اراني الرضا عنه واذا لنت اراني الشدة عليه ثم دعا عثمن فقال
اخبرني عن عمر فقال سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله فقال لهما لا تذكرا مما قلت لكما شيا ولو
تركت عمر ما عدوتك يا عثمن والخيرة لك ان لا تلي من امورهم شيا ولوددت اني كنت من اموركم خلوا
وكنت فيمن مضى من سلفكم ودخل طلحة على ابي بكر فقال انه بلغني انك يا خليفة رسول الله استخلفت
على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وانت معه فكيف اذا خلا بهم وانت غدا لاق ربك فسائلك
عن رعيتك فقال ابو بكر اجلسوني اجلسوني ثم قال ابالله تخوفني اذا لقيت ربي فسائلني قلت استخلفت
عليهم خير اهلك فقال طلحة اعمر خير الناس يا خليفة رسول الله فاشتد غضبه وقال اي والله هو
خيرهم وانت شرهم اما والله لو وليتك لجعلت انفك في قفاك ولرفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون
الله هو الذي يضعها اتيتني وقد دلكت عينيك تريد ان تفتنني عن ديني وتزيلني عن رأيي قم لا اقام
الله رجليك اما والله لئن عشت فواق ناقة وبلغني انك غمصته فيها او ذكرته بسوء لالحقنك
بخمصات قنة حيث كنتم تسقون ولا تروون وترعون ولا تشبعون وانتم بذلك متبجحون راضون فقام
طلحة فخرج قال وتوفي ليلة الثلثا لثمان بقين من جمادى الاخرة من سنة ثلث عشرة انتهى وقال
في الاستيعاب قول الاكثر انه توفي عشية يوم الثلثا المذكور وقيل ليلته وقيل عشية يوم الاثنين
قال ومكث في خلافته سنتين وثلثة اشهر الا خمس ليال وقيل سنتين وثلثة اشهر وسبع ليال
قال ابن اسحق توفي على رأس اثنتين وثلثة اشهر واثني عشر يوما من متوفى رسول الله صلعم وقيل عشرة ايام
وقيل عشرين يوما قال واختلف في السبب الذي مات فيه فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد
فحم ومرض خمسة عشر يوما وقال الزبير بن بكار كان به طرف من السل وروى عن سلام بن ابي مطيع انه
سم قال واوصى بغسله اسماء بنت عميس زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره
عمر وعثمن وطلحة وعبد الله بن ابي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة انتهى فانظروا حين الانصاف الى
الخلافة الكبرى ورياسة الدين والدنيا كيف صارت لعبة للجهال وخلسة لاهل البغي والضلال

بحيث يلهم بها الفاسق الفاجر اللئيم عثمن ويكتبها برايه بدون مصلحة الخليفة الخوان ثم يمدحه هذا الشقى

ويشكره ويجزيه عن الاسلام واهله ولا يقول له لم اجترأت على هذا الامر الكبير والخطب الخطير الذى يترتب

عليه عظائم الامور بمحض رايك وهو السامع ان النبى صلعم كان لا يجترى ان يخبر بادنى حكم بدون الوحى الالهى

ويلزم على زعمهم ان يكون ابو بكر وعثمن اشفق على اهل الاسلام والايمان من الرسول الذى ارسله الرحمن

لهداية الانس والجان لانه صلعم بزعمهم اهمل امر الامة ولم يوص لهم بشى وهما اشفقا على الامة حذرا من ضلالتهم

نعم انما لم يحلما اشفيا فظا غليظا ليدعوا الناس الى نصبهم وغباوتهم ويصرفهم عن اهل بيت نبيهم صلوات الله

عليهم والعجب من عمر كيف لم يقل لابى بكر فى تلك الحالة التى يغمى عليه فيها ساعة ويفيق اخرى انه ليهجر ويمنعه

من الوصية كما منع نبيه صلعم ونسبه الى الهجر وكيف لم يتراء ابو بكر على ربه فى تلك الحالة التى كان يفارق

الدنيا ويرد على ربه تعالى فحكم بكون عمر افضل الصحابة مع كون امير المؤمنين صلوات الله عليه بينهم

وقال فيه نبيهم اللهم ائتنى باحب خلقك اليك وساير ما رووه فى صحاحهم فيه وانزله الله فيه صلوات

الله عليه وهل يرتاب لبيب ان تلك الامور المتناقضة والحيل الفاضحة الواضحة لم تكن الا لتتميم ما

اسسوه فى الصحيفة الملعونة من منع اهل البيت عليهم السلم عن الخلافة والامامة وحطهم من رتبة النباهة

والزعامة جزاهم الله عن الاسلام واهله شر الجزاء وتواتر عليهم لعن ملئكة الارض والسماء اقول وقد مر فى

باب ما ظهر من الندامة عند الوفات ما يناسب هذه الخاتمة وانما افتخارهم به فمر فى جواز النبى صلعم فيا تى

الكلام فيه وروى فى الصراط المستقيم باسناده عن عاصم بن حميد عن صفوان عن الصادق عم انهما لم يبيتا

معه الا ليلة ثم نقلا الى واد فى جهنم يقال له وادى الدود باب تفصيل مثالب عمر والاحتجاج

بها على المخالفين بايراد الاخبار من صحاحهم وذكر بعض احواله وبعض ما حدث فى زمانه لعنه الله الطعن

الاول ما رواه العامة والخاصة انه اراد النبى صلى الله عليه وآله فى مرضه ان يكتب لامته كتابا لئلا يضلوا

بعده ولا يختلفوا فطلب دواة وكتفا او نحو ذلك فمنع عمر من احضار ذلك وقال انه ليهجر او ما يؤدى

هذا المعنى وقد وصفه الله سبحانه بانه لا ينطق عن الهوى وان كلامه ليس الا وحيا يوحى وكثر اختلافهم

وارتفعت اصواتهم حتى تسأم وتضجر فقال بعضهم احضروا ما طلب وقال بعضهم القول ما قاله عمر

وقد قال الله سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم

ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم

ثم لا يجدوا حرجا في انفسهم مما قضيت ويسلموا تسليما وقد قدمنا في باب وصية النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اخبارا كثيرة
من طرق الخاص والعام ولنذكرها هنا زايدا على ما تقدم ما يؤيد تلك الاخبار من الجانبين فمن الروايات العامية
فروى البخاري في باب اخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الجهاد والسير ومسلم في كتاب الوصايا عن سفيان
عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصا
قلت يا ابا عباس ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلعم وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا
فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ماله اهجر استفهموه فقال ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم
بثلث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عنها واما
ان قالها فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمن وفي باب جوائز الوفد من الكتاب المذكور عن سليمن الاحول عن
ابن جبير عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلعم
وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع
فقالوا هجر رسول الله صلعم فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصى عند موته بثلث اخرجوا المشركين
من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم ونسيت الثالثة وروى البخاري في باب كتابة العلم عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلعم وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده قال عمر ان النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط فقال قوموا عني ولا
ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلعم وبين كتابه و
في باب مرض النبي صلعم مثل الرواية الاولى وفي هذا الباب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلعم وفي البيت رجال فقال النبي صلعم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده
فقال بعضهم ان رسول الله صلعم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت
واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو
والاختلاف قال رسول الله صلعم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال
بين رسول الله صلعم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم وروى البخاري ايضا في باب قول
المريض قوموا عني من كتاب المرضى ومسلم في كتاب الوصايا عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس قال لما حضر رسول الله صلعم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلعم هلم اكتب لكم كتابا لا

الحديث مثل ما مر انفا وروى مسلم في الموضع المذكور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يوم الخميس ثم
جعل تسيل دموعه حتى رايت على خديه كانها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صم ائتوني بالكتف والدواة
او اللوح والدواة اكتب كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله صم يهجر وقد حكى في جامع الاصول
الاخبار في المعنى من البخاري ومسلم وروى السيد ابن طاوس قدس الله روحه في كتاب كشف اليقين من
كتاب الجمع بين الصحيحين جمع الحافظ محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي من نسخة عليها عدة سماعات و
اجازات تاريخ بعضها سنة احدى واربعين وخمسمائة ما هذا لفظه قال قال ابن عباس يوم الخميس وما
يوم الخميس في رواية ثم بكى حتى بل دمعه الحصا فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صم
وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما
شانه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال ذروني دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه وفي رواية
من الحديث الرابع من الصحيحين فكان ابن عباس يقول ان الرزية ما حال بين رسول الله صم وبين كتابه
وروى حديث الكتاب الذي اراد ان يكتبه رسول الله صم لامته لامانهم من الضلالة عن رسالته جابر بن
عبد الله الانصاري في المتفق عليه من صحيح مسلم فقال في الحديث السادس والتسعين من افراد مسلم من مسند جابر
بن عبد الله ما هذا لفظه قال دعا رسول الله صم بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب لهم كتابا لا يضلون
بعده وكثر اللغط وتكلم عمر فرفضها صلى الله عليه وآله وقال رضي الله عنه في كتاب الطرايف من اعظم طرايف
المسلمين انهم شهدوا جميعا ان نبيهم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا وان عمر بن الخطاب
كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من امته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم و
تلف الاموال واختلاف الشريعة وهلاك اثنين وسبعين فرقة من اصل فرق الاسلام وسبب خلود من يخلد
في النار منهم ومع هذا كله فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي قد شهدوا عليه بهذه الاحوال في الخلافة
وعظموه وكفروا بعد ذلك من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين وضللوا من يذمه وهم من جملة الذامين
وتبرؤا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
الحديث الرابع من المتفق عليه في صحته من مسند عبد الله بن عباس قال لما احتضر النبي صم وفي بيته رجال
فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب ان النبي صم
قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال عمر ان الرجل

هنا

ليهجر وفي كتاب الحميدي قالوا ما شانه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقال ان رسول الله ص يهجر قال
الحميدي فاختلف الحاضرون عند النبي ص فبعضهم يقول القول ما قاله النبي ص فقربوا اليه كتابا يكتب لكم و
منهم من يقول القول ما قاله عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي ص قوموا عني فلا ينبغي عندي
التنازع فكان ابن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصا ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث
فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس يوم منع رسول الله ص من ذلك الكتاب وكان
يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين كتابه اقول الهجر الهذيان قال في جامع الاصول
في شرح غريبه الهجر بالفتح الهذيان وهو النطق بما لا يفهم يقال هجر فلان اذا هذى واهجر نطق بالفحش و
الهجر بالضم النطق بالفحش وفي القاموس هجر في نومه ومرضه هجرا بالضم هذى وفي الصحاح الهجر الهذيان
وقد هجر المريض يهجر هجرا فهو هاجر والكلام مهجور قال ابو عبيد يروى عن ابرهيم ما يثبت هذا القول في
قوله تعالى ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا قال قالوا فيه غير الحق الم تر الى المريض اذا هجر قال غير الحق
وعن مجاهد نحوه فظهر ان انكار بعضهم كون الهجر بمعنى الهذيان من افحش الهذيان وقد اعترف ابن
حجر مع شدة تعصبه بان معنى الهذيان في مقدمة شرحه لصحيح البخاري هو اللغط بالتكلم والتحريك
الصوت والجلبة او اصوات مبهمة لا تفهم والرزية المصيبة ثم اعلم ان قاضي القضاة في المغني لم يتعرض
لدفع هذا الطعن عن عمر بن الخطاب وكذلك كثير من العامة كشارح المقاصد وغيره ولم يذكره
السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي لكون نظره فيه مقصورا على دفع كلام صاحب المغني وقد تصدى
القاضي عياض المالكي في كتابه الموسوم بالشفاء للدفع وتوجيه الاختلاف الصادر من الاصحاب
بوجوه نذكرها مع ما يرد كلامه قال اولا فان قلت قد تقررت عصمة النبي ص في اقواله في جميع احواله
وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزاح ولا رضى
ولا غضب فما معنى الحديث في وصيته الذي حدثنا به القاضي ابو علي عن ابي الوليد عن ابي ذر عن
ابي محمد وابي الهيثم وابي اسحق جميعا عن محمد بن يوسف عن محمد بن اسمعيل عن علي بن عبد الله عن عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما احتضر رسول الله ص
وفي البيت رجال قال النبي ص هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله ص
غلبه الوجع الحديث وفي رواية ايتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا فقالوا ما له

أهجرًا استفهموه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرقه ان النبي صم يهجر وفي رواية هجر ويروى أهجر ويروى
أهجرًا وفيه فقال عمر ان النبي صم قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا وكثرت اللغط فقال قوموا عني
وفي رواية واختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا ومنهم من يقول القول
ما قال عمر قال ائمتنا في هذا الحديث النبي صم غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع
وغشي ونحوه مما يطرا على جسمه معصوم ان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدي
الى فساد في شريعته من هذيان او اختلال في كلامه وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في الحديث
هجر اذ معناه هذى يقال هجر هجرا اذا هذى واهجر هجرا اذا افحش واهجر تعدية هجر وانما الاصح والاولى أهجر
على طريق الانكار على من قال لا يكتب وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة في حديث
الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الف
الاستفهام والتقدير أهجر او ان يحمل قول القائل هجر او اهجر على دهشة من قائل ذلك وحيرة لعظيم ما شاهد
من حال الرسول صم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم
يضبط هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لا انه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على
حراسته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على رواية أهجرا فقد يكون هذا راجعا
الى المختلفين عنده صم ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول الله صم وبين يديه هجرا و
منكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف
اختلفوا بعد امره لهم ان ياتوه بالكتاب فقال بعضهم اوامر النبي صم يفهم ايجابها من ندبها وندبها من
اباحتها بقراين فلعله قد ظهر من قراين قوله صم لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم
وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن عزمة ولما راوه من صواب راي عمر ثم
هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صم من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب وان
تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي اشتد به الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يعجزوا عنها
فيحصلون في الحرج والعصيان بالمخالفة وراى ان الارفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم
النظر وطلب الصواب فيكون المخطي والمصيب ماجورا وقد علم عمر تقرر الشرع وتاسيس الملة وان الله تعالى
قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صم اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه

لاملى امر النبى صلى الله عليه وآله وقد قيل ان عمر قد خشى تطرق المنافقين ومن فى قلبه مرض لما كتب

فى ذلك الكتاب فى الخلوة وان يتقولوا فى ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل

انه كان من النبى ص على طريق المشورة والاختيار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه

وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبى صلى الله عليه وآله كان مجيبا فى هذا الكتاب لما طلب

منه لا انه ابتداء بالامر به بل اقتضاء منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التى ذكرنا

واستدل فى مثل هذه القصة بقول العباس لعلى عليه السلم انطلق بنا الى رسول الله ص فان كان الامر فينا

علمناه وكراهة على هذا وقوله والله لا افعل واستدل بقوله ص دعونى فالذى انا فيه خير من ارسال

الامر وتركهم وكتاب الله وان تدعونى من الذى طلبتم وذكر ان الذى طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين

ذلك انتهى كلامه ويرد على ما ذكره اولا وما نقله عن القوم ثانيا وجوه من الايراد فاما ما اختاره

فى تفسير الهجر وتوجيهه فهو مجرد تبع فيه امامه فان ما رواه البخارى فى باب العلم صريح فى ان عمر نسب

الى النبى ص انه قد غلبه الوجع ولا يلزمنا اجابته فى احضار الكتاب وظاهر ان قائل ما له اهجر استفهم هو

هو قائل قد غلبه الوجع وان مفاد العبارتين واحد ومعلوم من سياق مجموع الاخبار ان اللغط

والاختلاف لم يحصلا الا من قول عمر وان ترك النبى ص الكتابة لم يكن الا من جهته وانه اذاه واغاظه

واما الاعتذار بانه صدر منه هذا الكلام من الدهشة فهو باطل لانه لو كان كذلك لكان يلزمه

ان يتدارك ذلك بما يظهر للناس انه لا يستخف بشانه ص وايضا لو كان فى هذه الدرجة من المحبة

له صلى الله عليه وآله بحيث يضطرب بسماع ما هو مظنة وفاته ص الى حد يختل نظام كلامه لكان

تلك الحالة اشد بعد تحقق الوفاة ولو كان كذلك لم يبادر الى السقيفة قبل تجهيزه ص وغسله ودفنه

ولو سلم ذلك فهو لا ينفعه لان مناط الطعن مخالفة امر الرسول صلى الله عليه وآله وما نعتر فيما

يوجب صلاح عامة المسلمين الى يوم القيمة والتهور فى خصوص عبارة لا ينفع فى ذلك واما ما نقله

عن القوم فالاعتراض عليه من وجوه الاول ان ما ذكره اولا من انه فهم البعض ان امره صلى الله عليه وآله

باحضار ما طلب كان مردودا الى اختيارهم ظاهر الفساد فان الامر مع انه ظاهر فى الوجوب كما حرر فى

محله فلا اقترن به فى المقام ما يمنع من ان يراد به الندب او الاباحة فان النبى ص علل الكتاب بان لا

يضلوا بعده وظاهر ان الامر الذى يكون فى تركه ضلال الامة لا يكون مباحا ولا مندوبا وليس مناط

اى الذى انا فيه خير

فى ذلك

الوجوب الآتي المطلق وشدة المفسدة وقد علل من منع الاحضار بانه صم تهجر كما صرحت به الرواية الثانية
المتقدمة او انه قد غلبه الوجع وظاهر ان هذا الكلام لا ارتباط له بفهم الاباحة او الندب ويؤيده قول ابن
عباس مع اعتراف الجمهور له بجودة الفهم واصابة النظرات الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صم
وبين الكتابة وهل يسمى فوت امر مباح او مندوب رزية كل الرزية ويبكى عليه حتى يبل الدمع الحصا
ولا ينكر من له ادنى انس بكلام العرب انهم يكتفون في فهم المعانى المجازية ونفى الحقايق بقراين اخفى من هذا
فكيف بالمعنى اذا اقترن بمثل تلك القرينة على ان اشتغال الرسول صم في حال المرض وشدة الوجع ودنو الرحيل
وفراق الامة التي بعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا لهم بكتابة ما كان من جنبة الخير والقرابة على محل سواء حتى
يكون رده وقبوله مفوضا اليهم ومرجوعا الى اختيارهم مما لا يقول به الا من بلغ الغاية في السفه والنوك
فبقي ان يكون من الامور المستحسنة وان كان على وجه الندب فظاهر ان رد ما استحسنه الرسول صم
وحكم به ولو على وجه الندب وظن الصواب في خلافه وعده من الهذيان تقبيح قبيح لراى من لا ينطق عن الهوى
وتجهيل وتضليل لمن لا يضل ولا يغوى وليس كلامه الا وحيا يوحى وهو في معنى الرد على الله سبحانه
وعلى حد الشرك بالله ولعل المجوزين للاجتهاد في مقابلة النص ولو على وجه الاستحباب لا يقولون
بجواز الرد عليه صلى الله عليه وآله على هذا الوجه المشتمل على اساءة الادب وتسفيه الراى فان قيل
اذا كان امره صم باحضار ما طلب على وجه الايجاب والالزام للخوف في ترك الكتابة من ترتب مفسدة
عظيمة هي ضلال الامة فكيف تركه رسول الله صم ولم يصر على الطلب فهل هذا الا تقصير في هداية الامة
واللطف بهم قلنا لعله صم لما راى من حال الحاضرين امارة العصيان وشاهد منهم اثارة الفتنة وتهيج
الشر خاف من ان يكون في الوصية وتاكيد التنصيص على من عينه للامامة وجعله اولى بالناس من
انفسهم تعجيل للفتنة بين المسلمين وتفريق كلمتهم فيتسلط بذلك الكفار واهل الردة عليهم وينهدم
اساس الاسلام وينقلع دعائم الدين وذلك لان الراغبين في الامامة والطامعين في الملك و
الخلافة قد علموا من مرضه صلى الله عليه وآله واخباره تصريحا وتلويحا في غير موقف انه قد دنا اجله
ولا يبرا من مرضه فوطنوا انفسهم لالقاء الفتنة بين المسلمين لو كتب الكتاب واكد الوصية بانه كان
على وجه الهجر والهذيان فيصدقهم الذين في قلوبهم مرض ويكذبهم الموقنون بان كلامه ليس الا وحيا
يوحى فيقوم فيهم المحاربة والقتال وينتهى الحال الى استيصال اهل الايمان وظهور اهل الشرك و

الذم

الطغيان فاكتفى بنصه يوم الغدير عليه وقد بلغ الحكم وادّى رسالة ربه كما امر بقوله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلم يكن في ترك الكتابة تقصير في التبليغ
والرسالة وانما منعت طائفة من الامة لشقاوتهم ذلك الفضل وسدوا باب الرحمة فضلوا عن
سواء الصراط واضلوا كثيرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الثاني انما يظهر من كلامه
من ان استفهامهم كان لاستعلام ان الامر على وجه الحزم او رد الامر الى اختيارهم مردود بان قولهم ما شأنه
اهجر استفهموه لا يفهم منه من له ادنى فطانة الا ان هذا الاستفهام عبارة عن استعلام ان كلامه ذلك
كان من الهجر وكلام المرضى والهذيان او هو كلام الصحيح لا ان امره كان على وجه الحزم لعزم او الرد الى
الاختيار وهو واضح واما ما علل به الكف من صواب رأي عمر ففيه انه ليس في الكلام ما يدل على
تصويب رأي عمر فان قوله صلى الله عليه وآله في الرواية الثالثة من روايات البخاري قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع
صريح في الغيظ والتأذي بتلك المخالفة وهل يجوز عاقل ان يظن مثل هذا الكلام في مقام تصويب
الرأي من وصفه الله سبحانه بالخلق العظيم وبعثه رحمة للعالمين وكيف لم يأمر من كان يؤذيه
بطول الجلوس في بيته بالقيام والخروج واستحيا من اظهار ذلك حتى نزل قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فكيف استحيى
من الامر بقيام من كان يؤذيه وامره من اهتدى الى الصواب في مثل ذلك الامر الذي يعم نفعه الامة
طرا ويعظم بلواه ومع قطع النظر عن ذلك فسقم هذا الرأي مما لا ريب فيه فان قوله حسبنا كتاب
الله يدل على انه لا خوف على الامة من الضلال بعد كتاب الله في حكم من الاحكام والا لم يصح الاستناد
اليه في منع كتابة ما اراده النبي صلى الله عليه وآله ولم يصرح بتعيينه والآيات التي يستنبط منها
الاحكام كما ذكروا خمسمائة آية او قريب منها وظاهر انها ليست في الظاهر مدركة لكثير من الاحكام
وليس دلالتها على وجه يقدر على استنباط الحكم منها كل احد ولا يقع في فهمه اختلاف بين الناس
حتى ينسد باب الضلال ومن راجع كلام المفسرين ادنى مراجعة علم انه ليس آية الا وقد اختلفوا
في فهمها واستخراج الاحكام منها على اقوال متضادة ووجوه مختلفة والكتاب الكريم مشتمل على ناسخ و
منسوخ ومحكم ومتشابه وظاهر ومؤول وعام وخاص ومطلق ومقيد وغير ذلك مما لا يعيث فهم

الا الراسخون في العلم المعصومون من الزيغ والضلال ومن ذلك يعلم انه لم يكن غرضه صلى الله عليه وآله الا تعيين
الاوصياء الى يوم القيمة لانه اذا كان كتاب الله عز وجل بطوله وتفصيله لم يرفع الاختلاف بين الامة
فكيف يتصور في مثل هذا الوقت منه صلعم املاء كتاب يشتمل على اسطر قلايل يرفع الاختلاف في جميع
عن الامة الا بان يعين في كل عصر من يرجعون اليه عند الاختلاف ويرشدهم الى جميع مصالح الدين والدنيا
ويفسر القران المجيد لهم بحيث لا يقع منهم اختلاف فيه وينطبق بما ذكرنا قول امير المؤمنين ع انا كلام الله
الناطق وهذا كلام الله الصامت وقد قيل ان قوله هذا كقول المريض لا حاجة لنا الى الطبيب لوجود
كتب الطب بين اظهرنا وظاهر انها اشمل للفروع الطبية من الكتاب الكريم لتفاصيل الاحكام الشرعية
فاتضح ان المنع عن كتابة ما يمنع من الضلال عين الضلال والاضلال وكثرة الخلاف بين الامة وتشتت
طرقهم مع وجود كتاب الله بينهم دليل قاطع على ما ذكرنا الثالث ان ما ذكروه من ان عمر اشفق على الرسول
من تحمل مشقة الكتابة مع شدة الوجع فاسد فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يجر عادته في ايام صحته بان
يكتب الكتاب بيده وانما كان يملي على الكاتب ما يريد اما لكونه اميا لا يقرأ ولا يكتب او لغير ذلك ولم يكن
ذلك مستورا على عمر فكيف اشفق عليه من الكتابة واما الاملاء فمن البين علما انه لا يمكن الرسول صلى الله
عليه وآله التعبير عما يريد بلفظ مختصر وعبارة وجيزة لم يكن في القائها الى الكاتب مشقة لا يقدر على
تحملها على ان تحمله صلى الله عليه وآله للمشاق في هداية الامة لم تكن هذه الكتابة مبداه فكيف لم
يشفق عمر في شيء من المواضع الا فيما فهم فيه ان المراد تاكيد النص في امير المؤمنين ع كما سيجيء تصريحه
بذلك ان شاء الله تعالى ولا ريب في انه صلى الله عليه وآله كان اشفق على نفسه واعلم بحاله من عمر بن
الخطاب وبالجملة برودة مثل هذا الاعتذار مما لا يرتاب فيه ذو فطنة واما استناده الى الوجع فانما
استند اليه عمر لاثبات ان كلامه صلعم ليس مما يجب الاصغاء اليه لكونه ناشيا من اختلال العقل لغلبة
الوجع وشدة المرض كما يظهر من قولهم في الروايات السابقة ما شانه اهجر وانه ليهجر لا كما زعمه
هذا القايل وهو واضح الرابع ان ما ذكره من الاعتلال بان عمر راى ان الارفق بالامة ترك البيان
ليكون المخطئ ايضا ماجورا وانه خاف من ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج والعصيان
بالمخالفة يرد عليه انه لو صح الاول لجاز للناس منع الرسول صلعم عن تبليغ الاحكام وكان الاحرى ان لا
يبعث الله الرسل الى الخلق ويكلفهم المشاق واحتمال الاذى في تبليغ الاحكام ويترك الناس حتى يجتهدوا

ويصيبوا الاجر مصيبين او مخطئين ولا يرى المصلحة في خلاف ما حكم الرسول صـ بان في تركه خوف الضلال
على الامة من خرج عن ربقة الايمان وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واما الخوف
من ان يكتب امرا يعجز الناس عنه فلو اريد به الخوف من ان يكلفهم فوق الطاقة فقد بان له ولغيره
بدلالة العقل وقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبغيره من الادلة النقلية ان رسول الله صـ
لا يكلف امته الا دون طاقتهم ولو اريد الخوف من تكليفهم بما فيه مشقة فلم يمنع عمر وغيره رسول الله صـ
عن فرض الحج والجهاد والنهي عن وطي امراة جميلة تابى عن النكاح او كان لها بعل مع شدة العزوبة وميل
النفس وظاهر ان كثيرا من الناس يعصون الله في الاوامر الشاقة ويخالفون الرسول صلى الله عليه وآله و
اما المشقة البالغة التي تعد في العرف حرجا وضيقا وان كان دون الطاقة فقد نفاه الله تعالى بقوله
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثت اليكم بالحنيفية السمحة
السهلة البيضاء وكيف فهم من قوله اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي انه اراد ان يكتب لهم ما يعجزون عن
القيام به واي ارتباط لهذا الاعتذار بقوله انه قد غلبه الوجع او انه ليهجر وبالجملة لم يكن عمر بن
الخطاب ولا غيره اعلم بشان الامة وما يصلحهم ممن تواتر عليه الوحي الالهي وايده الله بروح القدس ولا
اشفق عليهم وارؤف بهم ممن ارسله رحمة للعالمين الخامس ان ما ذكره من ان عمر علم تقرر الشرع والملة
بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صـ اوصيكم بكتاب الله وعترتي يرد عليه انه لو كان المراد
بكمال الدين ما فهمه لزم غناء الناس عن الرسول صلى الله عليه وآله وعدم احتياجهم اليه بعد نزول
الاية في حكم من الاحكام واما قوله صلى الله عليه وآله اوصيكم بكتاب الله وعترتي فليس فيه دلالة
على انه لم يبق امر مهم للامة اصلا حتى تكون الكتابة التي اراد النبي صـ لغوا عبثا ويتجه منعه عنها
وقد كان المراد من الكتابة تاكيد الامر باتباع الكتاب والعترة الطاهرة الحافظة له والعاملة
بما فيه على وجهه خوفا من ترك الامة الاعتصام بهما فيتورطوا في اودية الضلالة ويضلوا كما ضل
كثير منهم وضلوا عن سواء السبيل ولو فرضنا ان مراده صلى الله عليه وآله كان امرا وراء ذلك فليس
هذا الاعتذار الا التزاما للمفسدة وقولا بان النبي صـ اراد ان يكتب ما لا فائدة فيه اصلا وكان

الأمر

قوله لا تضلوا بعده هجرا من القول وهذيانا محضا ولو كان الغناء بهذه الوصية فلم لم يتمسك عمر بعد النبي ص
بالعترة المطهرة ولا زام اهلا للخلافة ولا للشورى فيها فترك الرسول والعترة صلوات الله عليهم وسارع
الى السقيفة لعقد الخلافة لخليفه وصديقه ثم لم يرتدع ولم يرجع عما فعل بعد ما رأى من سيد العترة
انكاره لخلافة ابي بكر وعدم الانقياد له وقد مضى من صحاح اخبارهم ما يدل على انه ع وسائر بني هاشم
لم يبايعوا ستة اشهر وكيف لم يقل في مقام المنع عن احضار ما طلبه رسول الله ص حسبنا كتاب الله
وعترة الرسول ص ولا يذهب على ذي البصيرة ان ذكر العترة في هذا المقام مما اجراه الله تعالى على لسان
هذا المعتذر تفظيعا لشانه واظهارا لضلال امامه السادس ان قوله وقول عمر حسبنا كتاب الله
رد على من نازعه لا على النبي ص كلام ظاهر الفساد فان الرواية التي رواها البخاري في باب كتابة العلم
صريحة في انه رد على قول النبي ص وان الاختلاف بين الحاضرين انما وقع بعد قوله ذلك وكذلك رواية
في باب قول المريض قوموا عني ولو سلمنا انه لم يواجه بكلامه ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بل احد
المتنازعين فالرواية الاخيرة للبخاري تضمنت ان احدى الفرقتين المتخاصمتين كانوا يقولون قربوا
يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده والآخرون يقولون ما قال عمر فلم يبق الا ان يكون كلامه ردا عليه ص
وان واجه به المتنازعين وهو مثل الاول في استلزام الانكار والكفر وان كانت المواجهة ابلغ في
سوء الادب وترك الحياء السابع ان ما ذكر من ان عمر قد خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض
لما كتب ذلك الكتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية يرد عليه
اولا ان كون الكتابة بالخلوة كذب مخالف للمشهور فان المشهور اجتماع بني هاشم ووجوه المهاجرين
والانصار عند النبي ص يومئذ ويؤيده قول ابن عباس في الروايات السابقة وفي البيت رجال فيهم
عمر بن الخطاب وقوله وكثر اللغط واكثروا اللغو والاختلاف وثانيا انه لو كان عمر خائفا من
ذلك لما قال حسبنا كتاب الله وان النبي قد غلبه الوجع او انه ليهجر وكان المناسب ان يعرض
على النبي ص انه ينبغي احضار طائفة ممن يثق الناس بهم وتكون شهادتهم حجة عند العامة ليشهدوا
الكتابة ويقيموا الشهادة دفعا لاختلاف الناس وثالثا ان غاية ما يلزم من تطرق المنافقين
ان يقع فيها الاختلاف فلا يعمل بعض الناس بها وليس ذلك بابلغ في الضرر من منع الكتابة حتى لا
يعمل بها احد واما الخوف من وقوع الفتنة بين المسلمين فهو موجود في صورة ترك الكتابة والوصية

بل هو احرى واقرب بوقوع الفتنة وثوران الشرور وايضا انه لو اراد بتطرق المنافقين بعد تقدح في
الوصية من دون ان يلحق الاسلام والمسلمين ضرر ونزل فليس به بأس ولا ينقطع طمعهم وتقدحهم
بها ولا بعدمها ولو اراد به لحوق الضرر ففساده ظاهر كيف ولو كانت جهة الفساد فيها اغلب لما
ارادها من هو اعلم بامته وارأف بهم من كل رؤف عليم ولما عللها بعدم ضلالهم وايضا الاجتهاد
بخلاف قوله فقد تبين بطلانه في محله وسيأتي على ان دفع هذا الضرر الذي توهمه بنسبة الهجر
والهذيان الى الرسول صلعم وتقبيح رايه والرد عليه بان كتاب الله حسبنا دفع المفاسد بمثله وثانيا
ان تشبيهه ادعاء الرافضة بتطرق المنافقين في غاية الركاكة والبرودة فان الظاهر منه انه زعم ان
ادعاء الرافضة اعظم في الفساد من تطرق المنافقين وتقولهم الاقاويل او مثله ونظائر ان هذا الادعاء
انما لزم من منع الكتابة لا من كتابة ما اراده النبي صلعم بزعمهم وقد رووا من عائشة انه قال لها رسول الله
في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل فلو لا منع عمر بن
الخطاب لانسد باب ادعاء الرافضة وبالجملة لا ريب في ان ترك الوصية والكتابة اولى بتقول الاقاويل
وادعاء الاباطيل ووالله لقد تطرق المنافقون ومن في قلبه مرض في اول الامر فقال احدهم انه قد غلبه
الوجع وحسبنا كتاب الله وصدقه الاخرون وقالوا القول ما قال عمر فثلموا في الاسلام وهدموا الايمان
كما افصح عن ذلك ابن عباس بقوله ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم
ذلك الكتاب الثامن ان ما حكاه من قول طائفة اخرى ان النبي صلعم في هذا الكتاب كان مجيبا لما طلب
منه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها يرد عليه انه لا فرق باتفاق المسلمين فيما
حكم الله ورسوله به بين ما كان ابتداء وبين ما طلبه احد فنص عليه وجرى الحكم به وكما ان انكار
الاول ورده رد على الله ورسوله صلعم وفي حكم الشرك بالله كذلك الثاني وقد سبقت الدلالة على
ان الامر لم يكن مردودا الى اختيار القوم بل كان على وجه الحتم والايجاب واما كراهة من كره الكتابة
للعلل المذكورة ففسادها يظهر لك مما عرفت من فساد العلل التاسع ان ما استدل به من كراهة
علي عليه السلام لسؤال الخلافة ورغبة العباس وطلبه يرد عليه انه لا نزاع في وقوع الخلاف في كثير من
الامور بين الصحابة وغيرهم وذلك مما لا حاجة له الى شاهد بل لا نزاع في وقوع الخلاف فيما حكم به
الرسول صلعم ايضا ولكن الكلام في ان خلاف الرسول صلعم والرد في معنى الكفر وهذا الدليل لا تعلق له بنفي

بنفي

ذلك ان الرواية في كلام علي عليه السلم والعباس في طلب الخلافة والسؤال عنها مما وضعوه وتمسكوا به في ابطال
النص كما عرفت العاشر ان ما تمسك به في اثبات كون النبي صلى الله عليه وآله مجيبا الى ما سألوه من كتابة الوصية
من قوله دعوني فالذي انا فيه خير يدل عليه ان المخاطب بقوله صم دعوني اما جميع الحاضرين من الطالبين
للكتابة والمانعين عنها او بعضهم فان كان الاول كان المراد بقوله صم ما تدعونني اليه استماع تشاجرهم
ومنازعتهم ويؤيد ذلك امره صلى الله عليه وآله اياهم باجمعهم بالخروج بقوله قوموا عني وزجرهم بقوله
لا ينبغي عندي التنازع على ما سبق في بعض الروايات السابقة وحينئذ فسقوط الاحتجاج به واضح وان
كان الثاني فلم يجز ان يكون المخاطب من طلب الكتابة بل من منع منها والا لناقض كلامه اخيرا انه امر
بالاحضار ليكتب لهم ما لا يضلوا بعده وحينئذ تنقلب الحجة عليهم ويكون المراد بما كانوا يدعونه اليه ترك الكتابة
ويكون الافضلية المستفادة من قوله صم فالذي انا فيه خير مثلها في قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد
التي وعد المتقون ولو سلمنا ان المراد بما تدعونني اليه طلب الكتاب نقول يجب ان يحمل الردع عن الكتابة
على انها صارت مكروهة له صلى الله عليه وآله لممانعة المانعين وظهور اثارة الفتنة من المعاندين وا
لا لزم التناقض في كلامه صم كما عرفت فالتمسك بهذا الكلام على اي وجه كان لا يجديهم نفعا واما ما ذكره
من ان المطلوب منه صلى الله عليه وآله كان تعيين الخلافة وكتابة الوصية في ذلك فهو وان كان باطلا
من حيث ان ارادة الرسول صلى الله عليه وآله للكتابة كان ابتداء منه لا اجابة لرغبة احد كما هو الظاهر
من خلو الروايات باجمعها عن ذلك الطلب الا انه لا شك في ان مراده صلى الله عليه وآله كان الوصية في
امر الخلافة وتاكيد النص في علي عليه السلم ومما يدل على ذلك ما رواه ابن ابي الحديد في الجزء الثاني عشر من
شرحه على النهج في تلك الاخبار التي رواها عن عمر قال روى ابن عباس قال خرجت مع عمر الى الشام فا
نفرد يوما يسير على بعير فاتبعته فقال لي يا ابن عباس اشكو اليك ابن عمك سألته ان يخرج معي فلم
يفعل ولا ازال اراه واجدا فيما تظن موجدته قلت يا امير المؤمنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا
لفوت الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله صم اراد الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول
الله صم الامر له فكان ماذا اذا لم يرده الله تعالى ان رسول الله صم اراد امرا واراد الله غيره فنفذ
مراد رسول الله او كلما اراد رسول الله صم كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم قال وقد روى
معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله ان رسول الله صم اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته

مراد الله ولم ينفذ صح

منه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله صلعم ما في نفسي وامسك وابى الله الا امضاء ما حتم و
روى ايضا في الموضع المذكور عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القى له صاع من تمر على خصفة فدعاني
الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كانت عنده واستلقى على مرفقة له وطفق
يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني
عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته
يمتح بالغرب على نخيلات من فلان ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في
نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صلعم نص عليه قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه
فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله صلعم في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان
يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب
هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلعم اني
علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم قال ابن ابي الحديد ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب
كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا اقول الخصفة هي بالتحريك الجلة من الخوص يعمل للتمر وعليك دماء البدن
قسم بدم هدي البدن لو كتم ما سأله من امر الخلافة وذرو من قول اي طرف منه ولم يتكامل والمراد القول
غير الصريح وذرو من خبر بالضم بمعنى شيء منه والزيغ بالزاي والياء المثناة من تحت والعين المعجمة
الجور والميل عن الحق والضمير في امره راجع الى علي ع اي كان رسول الله صلعم يخرج من الحق في امر علي ع لمحبته
اياه او اليه صلى الله عليه وآله والمراد الاعتذار عن صرفه عما اراد بانه كان يقع في الباطل احيانا والاشفاق
الخوف والحيطة الحفظ والصيانة قال الجوهري مع فلان حيطة لك ولا تقل عليك اي تحنن واستدل
بعض الاصحاب على ذلك بما سبق في رواياتهم من تحسر ابن عباس وتحزنه عند تذكر تلك الواقعة وبكائه
حتى بل دمعه الحصى فان من الظاهر انه لم يقع بعد النبي صلعم رزية ومصيبة توجب هذا النوع من الحزن
والاسف ولم تصب الامة عامة وبني هاشم خاصة اثر الاختلاف ابتداء الخلافة ويؤيد ذلك انه شاع
في اقتضاء المقام والحال ان يكون مراده صلعم كتابة الوصية في امر الخلافة والامامة اذ العادة قد جرت
قديما وحديثا في كل من ظهر له امارة الارتحال من بين قومه وظن بدنو موته وحضور اجله بان يوصي
فيهم ويفوض امرهم الى من يحميهم عن الفتن والآفات ويكون مرجعا لهم في نوائبهم ويدفع عنهم شر الاعداء

فكلما تكثرت جهات المنافع وتشتت وجوه المضار كانت الوصية اوجب وتركها اقبح ولا ريب في ان الامة يخاف عليهم
بتركهم سدى من غير راع يقيهم وهاد يهديهم انواع الضرر في الدنيا والاخرة فهل يظن عاقل بمن ارسله الله رحمة
للعالمين انه لا يهتم بامر الاسلام والمسلمين ولا يوصي فيهم ولا ينصب لهم واليا يدفع عنهم شر اعدائهم ويهديهم
الى ما يصلحهم ويكون خيرا لهم في اخرتهم ودنياهم مع انه قد امر امته بالوصية ورغبهم فيها وانا اظهر ان مراده صلعم
كان تعيين الخليفة كما اعترف به هذا القائل ايضا فان كان مقصوده صلعم تاكيد نص الغدير وغيره في امير
المؤمنين وتجديد ما عهد الى الامة فيه ثبت المدعى وتم الطعن وان كان المراد الوصية لابي بكر كما روي
عن عايشة فكيف يتصور من عمر بن الخطاب الممانعة في احضار ما كان وسيلة الى استخلافه مع شدة رغبته
فيه وقد قال شارح المقاصد في قصة الفلتة كيف يتصور من عمر القدح في امامة ابي بكر مع ما علم من مبالغته
في تعظيمه وانعقاد البيعة له ومن صيرورته خليفة باستخلافه وروي انه لما كتب ابو بكر وصيته في عمر
ارسله بيد رجلين ليقراه على الناس فقالا للناس هذا ما كتبه ابو بكر فان قبلتموه نقراه وان لا نرده فقال
طلحة اقراه وان كان فيه عمر فقال له عمر من اين عرفت ذكري فيه فقال طلحة وليته بالامس ووليك اليوم على انه لا
حاجة في مقام الطعن الى اثبات خصوص ما كان مراده صلعم فان الرد عليه وظن ان الصواب في خلاف ما قضى به
في معنى الشرك بالله لو كان في استخلاف ابي بكر او عمر لكن كان الغرض التنبيه على فساد ما ذكره بعض المتعصبين
من ان القول بانه صلعم اراد ان يؤكد النص على خلافة علي عليه السلم من باب الاخبار بالغيب فلم لا يريد ان ينص على خلافة
ابي بكر وقد وافق هذا ما رويناه عن عايشة انه قال ادعي لي ابا بكر اباك حتى اكتب له كتابا ومن تامل بعين
البصيرة فيما سبق مع ما سبق من رسول الله صلعم يوم الغدير وغيره ظهر له ان المراد كان تاكيد النص بالكتاب
وليس الفهم من القرائن والدلايل من الاخبار بالغيب ثم ان ابن ابي الحديد في شرح الخطبة الشقشقية تصدى
للاعتذار عن قول عمر فقال قد كان في اخلاق عمر فظاظة وعنجهية ظاهرة يحسب السامع لكلماته انه اراد بها
ما لم يكن قد اراد ويتوهم من يحكى له انه قصد بها ما لم يقصده فمنها الكلمة التي قالها في مرض رسول الله صلعم
ومعاذ الله ان يقصد بها ظاهرها ولكنه ارسلها على مقتضى خشونة غريزته ولم يتحفظ منها وكان الاحسن
ان يقول مغمور او مغلوب بالمرض وحاشاه ان يعني بها غير ذلك ولجفاة الاعراب من هذا الفن كثير سمع
سليمن بن عبد الملك اعرابيا يقول في سنة قحط رب العباد ما لنا وما لكا قد كنت تسقينا فما بدا لكا
انزل علينا القطر لا ابا لكا فقال سليمن اشهد انه لا اب له ولا صاحبة ولا ولد فاخرجه احسن مخرج وعلى

نحو هذا يحمل كلامه في صلح الحديبية لما قال للنبي صلعم الم تقل لنا ستدخلونها في الفاظ منكرة حكاها بها حتى شكا
النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر وحتى قال له ابو بكر الزم بغرزه فوالله انه لرسول الله انتهى ويرد عليه
اولا انه لا وجه لحمل الكلام على المحامل البعيدة واخراجه عن ظاهره من غير دليل وظاهر الكلام تقبيح لراى
رسول الله صلعم ورد لقوله على اقبح وجه ولم يقم برهان على عدم جواز الخطا والارتداد على عمر بن الخطاب
حتى يأول كلامه بالتاويلات البعيدة وما رووه في فضله من الاخبار فمع اتهامهم بوضعها لهم ولا حجة
فيها على الخصم لتفردهم بروايتها فاكثرها لا دلالة فيها على ما يجديهم في هذا المقام والعجب انهم يثبتون
انواع الخطايا والذنوب للانبياء عليهم السلام لظواهر الآيات الواردة فيهم وينكرون علينا حملها على ترك الاولى
وغيره من الوجوه كما سبق ذكر كثير منها في المجلد الخامس مع قيام الادلة العقلية والنقلية على عصمتهم و
جلالة قدرهم عما يظنون بهم ولا يرضون بمثله في عمر بن الخطاب مع عدم دليل على عصمته واشتمال
كتبهم ورواياتهم على ما يتضح من مطاعنه ولو جانبوا الاعتساف لم يجعلوه اجل قدرا من انبياء الله عليهم السلام
وثانيا ان الطعن ليس مقصورا على سوء الادب والتعبير بالعبارة الشنيعة بل به وبالرد لقول الرسول صلعم
والانكار عليه وهو في معنى الرد على الله عز وجل والشرك به وان كان باحسن الالفاظ واطيب العبارات ربما
ذكره لو تم فانما ينفع في دفع الاول دون الثاني واما قصة صلح الحديبية التي اشار اليها فليس الطعن فيها
بلفظ يشتمل على سوء الادب حتى يجري فيه تاويل بل الانكار لقول الرسول صلعم وعدم تصديقه بعد قوله انا
رسول الله صلعم افعل ما يامرني به وهو اما تكذيب صريح للرسول صلى الله عليه وآله لو لم يصدقه في قوله ذلك
او تقبيح صريح لما قضى الله به لو صدق الرسول صلعم وقد ذكر المترجم نفسه شرح هذه القصة في الجزو الثاني
عشر في سلك الاخبار التي رواها عن عمر قال لما كتب النبي صلعم كتاب الصلح في الحديبية بينه وبين سهيل
بن عمرو وكان في الكتاب ان من خرج من المسلمين الى قريش لا يرد ومن خرج من المشركين الى النبي صلعم يرد
اليهم غضب عمر وقال لابي بكر ما هذا يا ابا بكر ايرد المسلمون الى المشركين ثم جاء الى رسول الله صلعم فجلس بين
يديه وقال يا رسول الله الست رسول الله حقا قال بلى قال ونحن المسلمون حقا قال نعم قال وهم الكافرون
قال نعم قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله صلعم انا رسول الله افعل ما يامرني به ولن
يضيعني فقام عمر مغضبا وقال والله لو اجد اعوانا ما اعطيت الدنية ابدا وجاء الى ابي بكر فقال له
يا ابا بكر الم يكن وعدنا انا سندخل مكة فاين ما وعدنا به فقال ابو بكر اقال لك ان العام ندخلها قال لا

قال فنزلت فيها قال فما هذه الصحيفة التي كتبت وكيف نعطي الدنية من انفسنا فقال يا هذا الزم غرزه
فوالله انه لرسول الله ان الله لا يضيعه فلما كان يوم الفتح واخذ رسول الله صلعم مفتاح الكعبة قال ادعوا لي
عمر فجاء فقال هذا الذي كنت وعدت به وروى البخاري في صحيحه في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع
اهل الحروب عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه
قالا خرج رسول الله صلعم من الحديبية وساق الحديث الى ان قال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلعم فقلت
الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا
اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف
به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر
اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية
في ديننا اذا قال ايها الرجل انه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه
على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرك انك تأتيه العام قلت
لا قال فانك اتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا وروى البخاري في تفسير سورة
الفتح من كتاب تفسير القرآن ومسلم في كتاب القضاء عن حبيب بن ابي ثابت قال اتيت ابا وائل اسائله
فقال كنا بصفين فقال رجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله فقال علي
نعم فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم فلقد رايتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلعم
والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال السنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب
اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على
الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح كذا
في رواية البخاري وفي رواية مسلم بعد قوله ولن يضيعه الله ابدا فنزل القرآن على رسول الله صلعم بالفتح
فارسل الى عمر فاقراه اياه فقال يا رسول الله او فتح هو فقال نعم فطابت نفسه ورجع وقد ذكر الرزين
في جامع الاصول في كتاب الغزوات من حرف الغين وروى الشيخ الطبرسي رضي الله عنه في مجمع البيان
قصة الحديبية بنحو مما سبق وفيه قال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت

النبي صم فقلت الست نبي الله الى اخر الخبر ومن نظر في هذه الاخبار لم يشك في انه لم يرض بقول النبي صم
وكان في صدره حرج مما قضى به رسول الله صلى الله عليه واله وقد قال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وظن رسول الله صم
في وعده كاذبا والا فلا معنى لقيامه مغضبا متغيظا غير صابر حتى جاء الى ابي بكر وقوله لو وجدت
اعوانا ما اعطيت الدنية ابدا واعادته كلامه في معرض الانكار لابي بكر بعد قول رسول الله صم اني
رسول الله ولست اعصيه او انا رسول الله افعل ما يامرني به على اختلاف الفاظ الروايات السابقة وكذلك
يدل على ظنه الكذب برسول الله صم قوله له هذا الذي كنت وعدتنا به بعد اخذ مفتاح الكعبة وارساله
اليه ليقرا عليه اية الفتح ويدل على شدة غضبه صم وغيظه على عمر ما رواه البخاري في باب غزوة الحديبية
من كتاب المغازي عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يسير في بعض اسفاره و
عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صم ثم ساله لم يجبه
بشيء ثم ساله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله صم ثلث مرات كل
ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قران فما نشبت
ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان ينزل في قران وجئت رسول الله صلى الله عليه واله
فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك
فتحا مبينا وقال في النهاية في حديث عمر انه سال رسول الله صم عن شيء مرارا فلم يجبه فقال لنفسه
ثكلتك امك انك يا عمر نزرت رسول الله صم مرارا لا يجيبك اي الححت عليه في المسألة الحاحا
ادبك بسكوته عن جوابك يقال فلان لا يعطي حتى ينزر اي يلح عليه انتهى ولا يخفى على ذي بصيرة
ان ما ظهر من رسول الله صم من الغضب والغيظ عليه في الحديبية وفي مرضه صلى الله عليه واله حيث
امر بالخروج من البيت مع المتنازعين لم يظهر بالنسبة الى احد من الصحابة وكذلك ما ظهر منه
من سوء الادب لم يظهر من غيره ولا شك ان ظهور ذلك الغيظ منه صم مع خلقه العظيم وعفوه
الكريم وخوفه في الفظاظة والغلظة من انفضاضهم كما قال سبحانه ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك لم يكن الا لشدة تفاحشه في ترك الادب والوقاحة وبلوغ تاذي الرسول صم
الى الغاية وقد قال الله تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال سبحانه وتعالى ان الذين

يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدّ لهم عذابا مهينا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يصبر على كثير من الاذى ويستحيي من زجرهم كما يدل عليه قوله تعالى مشيرا الى دخولهم بيوت النبي من دون الاذن
وغيره ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق كما سبق هذا مع ان اتباع عمر بن
الخطاب وحزبه قد ستروا كثيرا من كلماته الشنيعة وما قال فيه رسول الله ص كما يظهر من قول ابن ابي ١
الحديد في الفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبي ص الى ابي بكر ويؤيد هذا المعنى ان قصة منع الكتابة
لم يروها احد ممن حضرها الا ابن عباس وقد صرحت الرواية بانه كان في البيت رجال وقال بعضهم قربوا
يكتب لكم وبعضهم قال ما قال عمر وكثر لغطهم وارتفعت اصواتهم وثالثا انما اعتذر به من ان عمر كان
يرسل تلك الالفاظ على مقتضى غريزته وخشونة جبلته ولم يكن يقصد بها ظواهرها فيه اعتراف بانه كان
لا يملك لسانه حتى يتكلم بما يحكم به عقله ونظام ارائه رجلا لم يقتدر على ضبط لسانه في مخاطبة مثل النبي ص مع
علو شانه في الدنيا والاخرة معدود عند العقلاء في الجانبين ومثله لا يصلح للرياسة العامة وخلافة من اصطفاه
الله على العالمين ومن رضي بامامة من يكره حكاية الفاظه كما مرّ من كلام الموجه فقد بلغ الغاية
في السفاهة وفاز بالقدح المعلى من الحماقة واما من استشهد بشعره من الاعراب فهو ممن قال الله تعالى فيهم
الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله ومثله احرى بان يعد من البهائم
ولم يقل احد بان مثله يصلح للامامة حتى يقاس بفعله فعل من ادعى الامامة وما ذكره من ان الاحسن
كان ان يقول مغمور او مغلوب بالمرض فهو هذيان كقول امامه اذ الكلام في انه لا يجوز الرد على الرسول
صلى الله عليه وآله وانكار قوله مطلقا سواء كان في حال المرض او غيره للايات والاخبار الدالة على وجوب
الانقياد لاوامره ونواهيه وانه لا ينطق عن الهوى ولا يقول الا حقا والهجر وغلبة المرض وان كان شايعا
في اكثر البشر الا انه لا استبعاد في برائة من اصطفاه الله على العالمين عنه كما ان غلبة النوم تعم سائر الخلق
وقد روى الخاص والعام انه ص كان لا ينام قلبه اذا نامت عيناه وقد اعترف النووي على ما نقله منه
الكرماني في شرح صحيح البخاري بان النبي صلى الله عليه وآله كان معصوما من الكذب ومن تغيير الاحكام
الشرعية في حال الصحة والمرض ومن الغرائب انهم يستدلون على خلافة عمر بن الخطاب بما نص عليه ابو بكر
في مرضه وكتب له ولم يجوز احد فيه ان يكون هجرا او ناشيا من غلبة المرض مع انه اغمي عليه في اثناء كتابة
العهد كما رواه ابن ابي الحديد في كيفية عقد الخلافة لعمر من انه كان يجود بنفسه فامر عثمان ان يكتب

عهدا وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبد الله بن عثمن الى المسلمين اما بعد ثم اغمى عليه فكتب
عثمن قد استخلفت عليكم ابن الخطاب وافاق ابو بكر فقال اقرأه فقراه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان
يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ثم اتم العهد وامر ان يقرا
على الناس وجوزوا في رسول الله ص ان يكون عهده هجرا وهذيانا وقد كان في كتابة ابي بكر ومرضه على
ما ذكره شارح المقاصد وغيره نوع من التردد في شان عمر حيث قال اني استخلفت عمر بن الخطاب فان
عدل فذا الظني به ورائي فيه وان بدل وجار فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وكان قوله صلى الله عليه وآله ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده خاليا من التردد صريحا في بعدهم من الضلال بعد الكتاب فكتاب ابي بكر من حيث المتن اولى
بالشك كما ان احتمال الهجر وغلبة المرض في شانه كان اظهر ولم يدل دليل من العقل والنقل على براءته
من الهذيان وكان كتاب الله بين اظهرهم فكان اللائق بديانة عمر بن الخطاب ان لا يرضى بذلك
الكتاب ويقول حسب الناس كتاب الله وكان الانسب لاشياعه الذين يجوزون الهذيان على سيد
الانام صلى الله عليه وآله تصحيحا لقول ابن الخطاب ان يترددوا في امامته ولا يستندوا الى وصية ابي بكر
في شانه ثم ان قول عمر بن الخطاب في مقام الرد على الرسول ص حسبنا كتاب الله يدل على انه لا حاجة الى الخليفة
مطلقا فكيف سارع الى السقيفة لعقد البيعة وجعله اهم من دفن سيد البرية عليه وآله اكمل الصلوة و
التحية والحاصل ان من لم يطبع الله على قلبه لم يشك في انهم لم يهتموا الا بنيل حطام الدنيا وزخارفها
وصرفوا الامارة والخلافة عن اهاليها ومعادنها واعلم انهم عدوا من فضائل عمر بن الخطاب انه كان
يرد على رسول الله صلى الله عليه وآله في كثير من المواطن وكان يرجع الى قوله ويترك ما حكم به فمن ذلك
ما رواه ابن ابي الحديد في اخبار عمر في الجزو الثاني عشر ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان عن ابي هريرة
قال كنا قعودا حول النبي ص ومعنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله ص من بين اظهرنا فابطا علينا فخشينا
ان يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله ص حتى اتيت حائطا للانصار
لقوم من بني النجار فلم اجد له بابا فاذا ربيع يدخل في جوف حايط من بئر خارجة والربيع الجدول فاحتفزت
فدخلت على رسول الله ص فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت بين
اظهرنا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحايط

فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهولاء الناس وراى فقال يا ابا هريرة واعطانى نعليه قال اذهب بنعلى
هاتين من لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان
اول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلعم بعثنى بهما من
لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بيده بين ثديى فخررت لاستى
فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه واله فاجهشت بكاء وركبنى عمر فاذا هو
على اثرى فقال لى رسول الله صلعم ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذى بعثتنى به فضرب بين
ثديى ضربة خررت لاستى قال ارجع فقال رسول الله صلعم ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله بابى انت
وامى ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقى يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال
فلا تفعل فانى اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه واله فخلهم قوله
من بين اظهرنا اى من بيننا ويقتطع دوننا اى يصاب بمكروه من عدو وغيره وبئر خارجة على التوصيف
اى قليب خارجة عن البستان وقيل البئر هو البستان كقولهم بئر اريس وبئر بضاعة وقيل الخارجة اسم
رجل فيكون على الاضافة واحتفزت بالزاى اى تضاممت ليسعنى المدخل كما يفعل الثعلب وقيل بالراى
وروى البخارى فى تفسير سورة من براءة من كتاب تفسير القران ورواه مسلم فى باب فضايل عمر بن الخطاب
عن ابن عمر قال لما توفى عبد الله بن ابى جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه واله ان
يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلى عليه فقام رسول الله ليصلى عليه فقام عمر فاخذ
بثوب رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اتصلى عليه وقد نهاك ربك ان تصلى عليه فقال رسول الله صلعم
انما خيرنى الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين فقال
انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله وفى رواية اخرى انه قال رسول الله صلعم اخر عنى يا عمر فلما اكثرت عليه
قال انى خيرت فاخترت لو اعلم انى زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلعم
ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة قال فعجبت بعد من جراتى على رسول الله صلعم
والله ورسوله اعلم وروى ابن ابى الحديد فى اخبار عمر قريبا من الرواية الاولى وفيها فقام رسول الله صلعم
بين يدى الصف فجاء عمر فجذبه من خلفه وقال الم ينهك الله عن الصلوة على المنافقين قال فجعل

[illegible]

الناس من جرأة عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يذهب عليك ان الرواية الاولى مع ان راويها
ابو هريرة الكذاب ينادي ببطلانها سخافة اسلوبها وبعث ابي هريرة مبشرا للناس وجعل النعلين
علامة لصدقه وقد ارسل الله تعالى رسوله صم مبشرا ونذيرا للناس وامره بان يبلغ ما انزل اليه من
ربه ولم يجعل ابا هريرة نائبا له في ذلك ولم يكن القوم المبعوث اليهم ابو هريرة غائبين عنه صلى الله
عليه وآله حتى تعذر عليه ان يبشرهم بنفسه وكان الاحرى بتبليغ تلك البشارة في المسجد وعند اجتماع
الناس لا بعد قيامه من بين القوم وغيبته عنهم واستتاره بالحائط ولم تكن هذه البشارة مما يفوت
وقته بالتاخير الى حضور الصلوة واجتماع الناس او رجوعه صلى الله عليه عن الحائط وكيف جعل النعلين
علامة لصدق ابي هريرة مع انه يتوقف على العلم بانهما نعلا رسول الله صم وقد جاز ان لا يعلم ذلك من
يلقاه ابو هريرة فيبشره واذا كان ممن يظن الكذب بابي هريرة امكن ان يظن انه سرق نعلي رسول الله
فلا يعتمد على قوله ولو فرضنا صدق الخبر امكن ان يكون ما رواه اخيرا من رجوعه صم الى قول عمر
من اكاذيبه ويؤيده ما رواه مسلم في الموضع المذكور ورواه غيره في عدة روايات انه صم بشر الناس
بانه من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة وقد روى ابو هريرة نفسه من هذا المعنى ثم لو سلمنا

مايقربه

صدق الخبر الى آخره فلا شك في انه يتضمن ان عمر رد قول النبي صلى الله عليه وآله على اخشن الوجوه
واقبحها كما هو دأب الطغام والاجلاف ومع قطع النظر عما عرفت وستعرف من عدم جواز الاجتهاد في
مقابلة النص وان الراد عليه صلى الله عليه وآله راد على الله وعلى حد الشرك بالله كيف يجوز هذا النوع
من سوء الادب والغلظة في مقام الرد على المجتهد ولو كان مخطئا وهو ماجور في خطائه وقد امكنه
ان يرد ابا هريرة برفق ويناظر رسول الله صم ويوقفه على خطائه ثم من اين استحق ابو هريرة ان يضرب
على صدره حتى يقع على استه ولم يقدم على امر سوى طاعة رسول الله صم وطاعة الله وقد امر الله
تعالى بها في نحو عشرين موضعا من كتابه بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واما رجوعه صلى الله
عليه وآله عن الامر بتبشير الناس فعلى تقدير صحته لا دلالة فيه على اجتهاده صلى الله عليه وآله
وخطائه في رأيه ولا ينفي الشناعة عن فعل عمر لجواز ان يكون الرجوع من قبيل النسخ بالوحي لمصلحة
يعلمها الله تعالى ويمكن ان تكون المصلحة تاليف قلب هذا الفظ الغليظ كما امر الله سبحانه ببذل
في سائر المنافقين لئلا ينفضوا من رسوله صم فيلحق الاسلام ضررا اعظم من فوت المصلحة بترك

التيسير في ذلك الوقت ولا يخفى ان الاجتهاد المذكور مما لم يجوّزه كثير من العامة لكون المسئلة مما يتعلق
بامور الدين لا الحروب وامور الدنيا وقد صرح بذلك شارح صحيح مسلم في شرح هذا الخبر وقال بعدم
جواز الخطاء عليه صلى الله عليه وآله في الامور الدينية مذهب المحققين وحكى عن شيخه ابي عمرو بن الصلاح
توجيه النافين للاجتهاد المذكور بانه كان لوحي ناسخ للوحي السابق واما الرواية الثانية ففيه سوء
الادب فيها بالاخذ بالثوب وجذبه صلى الله عليه وآله من خلفه ونحوه وكذلك الانكار على قول الرسول
كما يظهر من قوله انه منافق بعد قوله صلى الله عليه وآله اني خيرت وقوله فلما اكثرت عليه بعد قوله
اخر عني ونزول الآية والنهي عن الصلوة على المنافقين لا يدل على تصويبه كما مر ويمكن ان تكون المصلحة
في اختياره صلى الله عليه وآله الصلوة ونزول النهي ان يظهر للمنافقين اوغيرهم ان رسول الله صلعم لم
ينتقم منهم لما يعود الى البشرية والطبع بل لمحض الاتباع لما امره الله سبحانه وفي ذلك نوع من الاستمالة
وتاليف القلوب ثم انهم رووا في اخبارهم من انكاره ورده على الرسول صلى الله عليه وآله ما لا يتضمن ارجع
روى البخاري في صحيحه في باب ما جاء في المتاولين ومن كتاب استتابة المرتدين عن سعيد بن عبيدة
قال تنازع ابو عبد الرحمن وحبان بن عطية فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت ما الذي جرّا
صاحبك على الدماء يعني عليا قال ما هو لا ابا لك قال شيء سمعته يقوله قال ما هو قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وآله والزبير وابا مرثد وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج
فان فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فأتوني بها فانطلقنا على افراسنا
حتى ادركناها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله تسير على بعير لها وكان كتب الى اهل مكة بمسير
رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فقلنا اين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فانخنا بها
بعيرها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحباي ما نرى معها كتابا قال فقلت لقد علمنا ما
كذب رسول الله صلعم ثم حلف علي والذي يحلف به لتخرجن الكتاب او لاجردنك فاهوت الى حجزتها و
هي محتجزة بكساء فاخرجت الصحيفة فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر يا رسول الله
قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فاضرب عنقه فقال رسول الله صلعم يا حاطب ما حملك على ما
صنعت قال يا رسول الله ما لي ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله ولكني اردت ان تكون لي عند القوم
يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس من اصحابك الا وله هنالك من قومه من يدفع الله به عن اهله

وءاله قال صدق لا تقولوا له الا خيرا قال فعاد عمر فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين
دعني فلاضرب عنقه قال اوليس من اهل بدر وما يدريك لعل الله اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد
اوجبت لكم الجنة فاغرورقت عيناه فقال الله ورسوله اعلم قال ابو عبد الله خاخ يعني خاء بن معجمتين
اصح ولكن كذا قال ابو عوانة حاج بالحاء المهملة ثم الجيم وهو تصحيف وهو موضع وروى البخاري في باب
فضل من شهد بدرا من كتاب المغازي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي مثله بتغيير في اللفظ قوله
فاهوت الى حجزتها الحجزة بضم الحاء المهملة ثم الجيم الساكنة ثم الزاي معقد الازار وحجزة السراويل التكتها
واغرورقت عيناه اي دمعتا وابو عبد الله هو البخاري وقال الواقدي روضة خاخ بالمعجمتين قريب
من ذي الحليفة على بريد من المدينة اقول هذه الرواية من عود عمر الى قوله قد خان الله ورسوله دعني
فلاضرب عنقه بعد اعتذار حاطب وتصديق الرسول صلى الله عليه وآله اياه وقوله لا تقولوا له الا خيرا
صريح لقول الرسول صلى الله عليه وآله وارتكاب لنهيه واعتذار بعض المتعصبين بانه ظن ان صدقه
في عذره لا يدفع عنه ما يجب عليه من القتال في غاية السخافة فان قوله صلى الله عليه وآله لا تقولوا له الا
خيرا بعد قوله صدق يهدم اساس هذه الاوهام ولا ريب في ان من رد على الرسول صلى الله عليه وآله في وجهه
احرى بضرب العنق ممن تلقى الرسول صلى الله عليه وآله عذره بالقبول ونهى الناس عن تقريعه وتوبيخه ومما يدل على ان عمر
كان يخالف صريح قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما حكاه في كتاب الفتح الباري في شرح صحيح البخاري
في باب من ترك قتال الخوارج للتاليف قال اخرج احمد بسند جيد عن ابي سعيد الخدري قال جاء ابو بكر
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني مررت بوادي كذا فاذا رجل حسن الهيئة متخشع
يصلي فيه فقال اذهب اليه فاقتله قال فذهب اليه ابو بكر فلما رآه يصلي كره ان يقتله فرجع فقال
النبي صلى الله عليه وآله لعمر اذهب فاقتله فذهب فرآه على تلك الحالة فرجع فقال يا علي اذهب اليه فاقتله فذهب علي
فلم يره فقال النبي صلى الله عليه وآله ان هذا واصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه فاقتلوهم هم شر البرية قال وله شاهد من حديث جابر اخرجه
ابو يعلى ورجاله ثقات وروى ابن ابي الحديد في الجزء الثاني في شرح خطبته عليه السلام يعني ذا الخويصرة
من عينه ثم الى هذا في تخويف اهل النهر قال في بعض الصحاح ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لابي بكر وقد غاب
الرجل يعني ذا الخويصرة عن عينه قم الى هذا فاقتله فقام ثم عاد وقال وجدته يصلي فقال لعمر مثل ذلك

فعاد وقال وجدته يصلي فقال لعلي عليه السلام مثل ذلك فعاد فقال لم اجده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو قتل هذا لكان اول الفتنة وآخرها اما انه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية الحديث وقال الجزري في حديث الخوارج يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية الضئضئ الاصل يقال ضئضئ صدق وضؤضؤ صدق وحكى بعضهم ضئضئ بوزن
قنديل يريد انه يخرج من نسله وعقبه ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه يمرقون من الدين
اي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه انتهى وسيأتي الاخبار في ذلك
مشروحة في باب كفر الخوارج وقال في الصراط المستقيم ذكر الموصلي في مسنده وابو نعيم في حليته وابن عبد
ربه في عقده وابو حاتم في زينته والشيرازي في تفسيره المستخرج من الاثني عشر تفسيرا ان الصحابة مدحوا
رجلا بكثرة العبادة فدفع النبي صلى الله عليه وآله سيفه الى ابي بكر وامره بقتله فدخل فرآه يصلي فرجع
فدفعه الى عمر وامره بقتله فدخل فرجع فدفعه الى علي عليه السلام فدخل فلم يجده فقال صلى الله عليه وآله لو قتل
لم يقع بين امتي اختلاف ابدا وفي رواية اخرى لكان اول الفتنة وآخرها فما اقدم عليه ابو بكر من الرجوع
من دون ان يقتله لكونه يصلي لا ريب في انه مخالفة ظاهرة للرسول صلى الله عليه وآله فان امره بقتله كان
بعد ان وصفه ابو بكر بالصلوة والخشوع فلم يكن صلوته شبهة توهم دفع القتل بل هو تقبيح صريح لامر النبي
بقتله وتكذيب لما تضمنه ذلك من وجوب قتله والخشية منه رجوع عمر بن الخطاب معتذرا بعين
ذلك الاعتذار الذي ظهر بطلانه ثانيا ايضا بامره بالقتل بعد رجوع ابي بكر واعتذاره ولزمهما
بتلك المخالفة الشركة في آثام من خرج من ضئضئ هذا الرجل من الخوارج الى يوم القيمة ومن امعن النظر
فيما سبق من الاخبار وغيرها علم ان رد عمر على الرسول صلى الله عليه وآله وسلوكه مسالك الجفاء وخلعه
جلباب الحياء لم يكن مخصوصا بما اقدم عليه في مرضه ص ومنعه عن الوصية ولم يكن بدعا منه بل كان
ذلك عادة له وكان رسول الله صلعم يصفح عنه وعن غيره من المنافقين وغيرهم خوفا على الاسلام و
اشفاقا من ان ينفضوا عنه لو قابلهم بمقتضى خشونتهم وكافاهم بسوء صنيعهم وقد تبين من سيرهم
وصحاحهم ان عمر كان داخلا فيمن اريد بقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فيكون من الذين قال الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقد علم ايضا مما سبق ان

الصحابة الا الاصفياء منهم لم يتقدموا رسول الله صلى الله عليه وآله وحق قدره وكذلك مال طائفة
الى قول عمر وطائفة الى قوله صلى الله عليه وآله وسووا بينه وبين عمر وجعلوه كواحد من المجتهدين والقائلين
برايهما شاؤا فجوزوا رد ما قضى به والانكار لقوله الطعن الثاني التخلف عن جيش اسامة ولا خلاف
فان عمر بن الخطاب كان من الجيش وقد لعن رسول الله المتخلف عنه وقد سبق تمام القول في ابي بكر وما
فيه كفاية في هذا المعنى ولا يجري هيهنا ما سبق من الاجوبة الباطلة في منع الدخول في الجيش فتوجه الطعن
على عمر اظهر الطعن الثالث انه بلغ في الجهل الى حيث لم يعلم بان كل نفس ذائقة الموت وانه يجوز الموت على
رسول الله ص وانه اسوة الانبياء في ذلك فقال والله ما مات حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم فقال له
ابو بكر اما سمعت قول الله عز وجل انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال فلما سمعت ذلك ايقنت بوفاته وسقطت الى الارض
وعلمت انه قد مات واجاب عنه قاضي القضاة بانه قد روي عن عمر انه قال كيف يموت وقد قال الله تعالى
ليظهره على الدين كله وقال وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فلذلك نفى موته صلى الله عليه وآله لانه حمل
الاية على انه خبر عن ذلك في حال حيوته حتى قال له ابو بكر ان الله وعد بذلك وسيفعله وتلا عليه
فايقن عند ذلك بموته وانما ظن ان موته متاخر عن ذلك الوقت لا انه منع من موته ثم قال فان قيل
فلم قال لابي بكر عند سماع الاية كاني لم اسمعها ووصف نفسه بانه ايقن بالوفاة قلنا لما كان الوجه
فطنته ما ازال الشبهة ابو بكر فيها فجاز ان يتيقن ثم سال نفسه عن سبب يقينه فيما لا يعلم الا بالمشاهدة
واجاب بان قرينة الحال عند سماع الخبر افادته اليقين ولو لم يكن في ذلك الا خبر ابي بكر وادعاؤه لذلك
والناس مجتمعون لحصل اليقين وقوله كاني لم اسمع هذه الاية ولم اقراها تنبيه على ذهابه عن الاستدلال
بها لا انه على الحقيقة لم يقراها ولم يسمعها ولا يجب فيمن ذهب عن بعض احكام الكتاب ان يكون لا يعرف
القرآن لان ذلك لو دل لوجب ان لا يحفظ القرآن الا من يعرف جميع احكامه واجاب بنحو ذلك الرازي
في نهاية العقول ومثله اجاب صاحب المقاصد واجاب السيد رضي الله عنه في الشافي عن جواب القاضي
بانه ليس يخلو خلاف عمر في وفاة رسول الله صلعم من ان يكون على سبيل الانكار لموته ص على كل حال و
الاعتقاد لان الموت لا يجوز عليه او يكون منكرا لموته في تلك الحال من حيث لم يظهر دينه على الدين كله
وما اشبه ذلك مما قال صاحب الكتاب انها كانت شبهة في تاخر موته عن تلك الحال فان كان الوجه الاول

فهو مما لا يجوز خلاف العقلاء فيه والعلم بجواز الموت على سائر البشر لا يشك فيه عاقل
والعلم بانه عليه السلام بانه سيموت كما مات من قبله ضروري لا يحتاج في
مثله الى الايات التي تلاها ابو بكر من قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وما اشبهه
وان كان خلافه على الوجه

الثاني فاقول اما فيه ان هذا الخلاف لا يليق بما احتج به ابو بكر من قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون لانه لم ينكر
على هذا جواز الموت وانما خالف في تقدمه وقد كان يجب ان يقول واي حجة في هذه الايات على من جوز
عليه الموت في المستقبل وانكره في هذه الحال وبعده فكيف دخلت الشبهة البعيدة على عمر من بين ساير
الخلق ومن اين زعم انه لا يموت حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم وكيف حمل معنى قوله تعالى ليظهره
على الدين كله وقوله تعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا على ان ذلك لا يكون
في المستقبل وبعد الوفاة وكيف لم يخطر هذا الا لعمر وحده ومعلوم ان ضعف الشبهة انما يكون من
ضعف الفكر وقلة التامل والبصيرة وكيف لم يوقن بموته لما راى عليه اهل الاسلام من اعتقاد
موته وما ركبهم من الحزن والكآبة لفقده وهلا دفع بهذا اليقين ذلك التاويل البعيد فلم يحتج
الى موقف ومعرف وقد كان يجب ان كانت هذه شبهته ان يقول في حال مرض رسول الله صلعم وقد راى
جزع اهله واصحابه وخوفهم عليه الوفاة حتى يقول لاسامة بن زيد معتذرا من تباطؤه عن الخروج في الجيش
الذي كان رسول الله صلعم يكرر ويردد الامر بتنفيذه لم اكن لاسال عنك الركب ما هذا الجزع والهلع
وقد امنكم الله من موته بكذا ومن وجه كذا وليس هذا من احكام الكتاب التي يعذر من لا يعرفها على ما ظنه
صاحب الكتاب انتهى كلامه قدس الله روحه واقول واعجب من قوله من قول من يتوجه لتوجيه كلام
واي امر افحش من انكار مثل هذا الامر من مثل عمر مع اطلاعه على مرض النبي صلعم منذ حدث الى اوان اشتداده
وانتهاء حاله الى حيث انتهى وكانت ابنته زوجة النبي صلعم ومن ممرضاته وقد رجع من جيش اسامة بعد
امر النبي صلعم له بالخروج في الخارجين خوفا من ان يحضر الوفاة فينتقل الامر الى من لا يطيب نفسه به وكان النبي صلعم
قد بين للناس في مجالس عديدة دنو اجله وحضور موته واوصى للانصار وامر الناس باستيفاء حقوقهم
كما هو دأب من حضره الموت كما روى مفصلا في صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي وكتاب جامع الاصول
وكامل ابن الاثير وغيرها من كتب السير والاخبار وقد روى مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم انه قال قام رسول
الله صلعم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد
ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله
فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وقد روى متواترا من الطريقين قوله صلعم لعلي ع ستقاتل بعدي

الناكثين

الناكثين والقاسطين والمارقين وروى في جامع الاصول انه صلعم قال لعلي انت ولي كل مومن بعدي وقد روى في
المفتريات اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقد كان كثيرا ما ذكرنا خطب يفضل الله عليه السلام على
رؤس الاشهاد فهل يجوز عاقل ان لا يقع شي من ذلك في سمع عمر مع شدة ملازمته للرسول صلعم ومن شك في مثل
ذلك هل يجوز من شم رايحة من العقل ان يفوض اليه امر بهيمة فضلا ان يفوض اليه امر جميع المسلمين
ويرجع اليه في جميع احكام الدين واما اعتذار ابن ابي الحديد بانه لم ينكر عمر ذلك على وجه الاعتقاد بل
على الاستصلاح وللخوف من ثوران الفتنة قبل مجي ابي بكر فلما جاء ابو بكر قوي به جاشه فسكت عن هذا
الدعوى لانه قد امن بحضوره من خطب يحدث او فساد يتجدد فيرد عليه اولا انه لو كان انكاره ذلك ايهاما
للشبهة في قلوب الناس حتى يحضر ابو بكر لسكت عن دعواه عند حضوره وقد روى ابن الاثير في الكامل ان
ابا بكر امره بالسكوت فابى واقبل ابو بكر على الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر وثانيا انه
لو كان الامر كما ذكره لاقتصر على انكار واحد بعد حضور ابي بكر وقد اعترف ابن ابي الحديد بتكرر الانكار بعد الحضور
ايضا وثالثا انه قال ابن ابي الحديد روى جميع ارباب السيرة ان رسول الله صلعم لما توفي كان ابو بكر في منزله بالسنح
فقام عمر بن الخطاب فقال ما مات رسول الله صلعم ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله وليرجعن فليقطعن
ايدي رجال وارجلهم ممن ارجف بموته ولا اسمع رجلا يقول مات رسول الله صلعم الا ضربته بسيفي فجاء ابو بكر
وكشف عن وجه رسول الله صلعم وقال بابي وامي طبت حيا وميتا والله لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج و
الناس حول عمر وهو يقول لهم انه لم يمت ويحلف فقال له ايها الحالف على رسلك ثم قال من كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وقد
علمت ان رسول الله صلعم قد مات وقد روى البخاري في صحيحه عن عايشة ان رسول الله صلعم مات وابو بكر
بالسنح قال اسمعيل يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلعم قالت وقال عمر والله ما
كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول
الله صلعم فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج
فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا
الخبر فقوله في رواية عايشة والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك التصريح في نفي ذكره فظاهر انه حكي كلامه

من ع

عمر بعد تلك الواقعة مؤكدا بالحلف عليه بلا ارتياب ذو فطنة فان قوله فوالله ما ملكت نفسي حيث
سمعتها ان سقطت الى الارض وعلمت ان رسول الله صلعم قد مات مما قاله عمر بعد ذلك اليوم وحكاية لما جرى فيه
فلو كان للمصلحة لاعلى وجه الاعتقاد لبيّن ذلك للناس بعد بيعة ابي بكر او بعد ذلك اليوم وزوال الخوف
ولم ينقل احد من نقلة الاخبار ذلك بل روى ما يدل على خلافه قال المفيد قدس الله روحه في المجالس روى
محمد بن اسحق عن الزهري عن انس انه لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام
عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله عز وجل واثنى عليه وقال يا ايها الناس اني كنت قلت لكم بالامس مقالة ما
كانت الا من رأيي وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت لعهد من رسول الله صلعم ولكن قد كنت ارى ان
رسول الله صلعم سيدبر امرنا حتى يكون اخرنا موتا قال وروى عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لاشى
مع عمر في خلافته وما معه غيري وهو يحدث نفسه ويضرب قدميه بدرته اذ التفت الي فقال
يا ابن عباس هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله صلعم قال قلت لا ادري انت اعلم
يا امير المؤمنين قال فانه والله ما حملني على ذلك الا اني كنت اقرا هذه الاية وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فكنت اظن انه سيبقى بعد امته حتى
يشهد عليها باخر اعمالها فانه الذي حملني على ان قلت ما قلت والظاهر انه جعل الخطاب بقوله
تعـ وكذلك جعلناكم امة لجميع الامة فيلزم على ما فهم من دلالة الشهادة على البقاء وتاخر الموت ان
يعتقد تاخر موت كل واحد من الامة من الناس فكان عليه ان لا يذعن بموت احد من الامة ولو سلـ
محتاني كون المراد بعض الامة لانهدم اساس انكاره اذ لا شك في تاخر موته صلى الله عليه واله عن بعض
امته وانه قد مات قبله كثير من امته ولو كان المراد بالبعض الصحابة لزمه ان لا يذعن بموت احد منهم
ولم يتعين ذلك البعض بوجه اخر حتى زعم تاخر موته صـ عنهم وبالجملة سوء الفهم وسخافة الرأي في
مثل هذا الاستنباط مما لا ريب فيه عاقل والظاهر ان هذا الاستدلال مما تفطن به بعد حال الانكار
فدفع به بزعمه شناعة انكاره ثم انه اجاب شارح المقاصد بوجه اخر وهو ان ذلك الاشتباه كان
لتشويش البال واضطراب الحال والذهول عن جليات الاحوال وحكى شارح كشف الحق من بعضهم انه قال
كان هذا الحال من غلبة المحبة وشدة المصيبة وان قلبه كان لا ياذن له ان يحكم بموت النبي صـ وهذا
امر كان قد عم جميع المؤمنين بعد النبي صـ حتى جن بعضهم واغمي على بعضهم من كثرة الهم واختبل بعضهم فخلط عمر

ثم

شدة حال المصيبة خرج عن حال العلم والمعرفة وتكلم بعدم موته وانه ذهب لمناجاة ربه ولما كان هذا لا يكون طعنا
ويرد عليه انه من الضروريات العادية ان من عظمت عليه المصيبة وجلت الرزية بفقد حبيبه حتى اشتبهت عليه
الامور الضرورية لا يترك تجهيزه وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ولا يسرع الى السقيفة لعقد البيعة والطمع في
الخلافة والامارة ولم يتكلم في ذلك المجلس من شدة الحزن والوجد ما يثبت في غرضه وما يلائم تدبيره ومبتغاه
ولم يأت في امر الرياسة وغصب الخلافة بهجر ولا هذيان ولم يخل من الرتبة بما يسع لا بد له ايخرج ونسيان
المصيبة وكيف لم يأذن قلبه في الحكم بموته صلى الله عليه وآله مع انه لم يضق صدره بان يقول في وجهه الكريم
انه ليهجر ويمنعه من احضار ما طلب ويقول حسبنا كتاب الله الذي هو في قوة قوله لا حاجة لنا بعد موتك الى كتاب
تكتبه لنا ومن بلغ به الحب الى حيث يخرجه من حد العقل لا يجبه حبيبه بمثل هذا القول الشنيع ولا يرفع صوته
في الرد عليه ومنازعة المنازعين الى حد يخرجه الحبيب ويأمر عن البيت ويقول قوموا عني ولا ينبغي التنازع
عندي ولا ينكر ذلك الا متعنت لم يشم رائحة الانصاف وما ذكره من جنون بعض الصوفية وغلمة بعضهم و
خبل الآخرين فشيء لم نسمعه الى الآن نعم لو عدّ ما اتوا به من ترك جسده المطهر والمسارعة الى السقيفة طمعا
في الرياسة وشوقا الى الامارة من فنون الجنون وضروب الخبل لكان له وجه. طعن رابع انه حرم المتعتين متعة
الحج ومتعة النساء ولم يكن له ان يشرع في الاحكام وينسخ ما امر به سيد الانام صلى الله عليه وآله ويجعل اتباع نفسه
اولى من اتباع من لا ينطق عن الهوى وتفصيل القول في ذلك ان متعة النساء لا خلاف بين الامة قاطبة في اصل
شرعيتها وان اختلفوا في نسخها ودوام حكمها وفيها نزل قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن
فريضة على اكثر التفاسير واصحها وقد اجمع اهل البيت عليهم السلام على دوام شرعيتها كما ورد في الاخبار المتواترة
وقال الفخر الرازي في التفسير اتفقت الامة على انها كانت مباحة في ابتداء الاسلام وروي عن النبي ص
انه لما قدم مكة في عمرته تزين نساء مكة فشكى اصحاب الرسول ص طول العزبة فقال استمتعوا من هذه النساء
وقد صرح بهذا الاتفاق كثير من فقهاء الاسلام وروى مسلم في صحيحه وابن الاثير في جامع الاصول عن قيس
قال سمعت عبد الله يقول كنا نغزو مع رسول الله ص ليس لنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم
رخص لنا ان نستمتع فكان احدنا ينكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقد روى هذا الخبر في المشكوة وعده من المتفق عليه
وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن الاثير في جامع الاصول عن سلمة بن الاكوع عن جابر قالا خرج علينا

منادى رسول الله صـ فقال ان رسول الله صـ قد اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا يعني متعة النساء وعنهما ان
رسول الله صـ اتانا فاذن لنا في المتعة وروى مسلم في صحيحه عن عطا قال قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه في
منزله فسأله القوم عن اشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله صـ وابى بكر وعمر وروى
مسلم ايضا وذكره في جامع الاصول عن ابى الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من
التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صـ وابى بكر وعمر حتى نهى عنه عمر في شان عمرو بن حريث وعن
ابى نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فاتاه آت فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال
جابر فعلناهما مع رسول الله صـ ثم نهانا عمر عنهما فلم نعد لهما وروى مسلم عن قتادة عن ابى نضرة قال كان
ابن عباس يامر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدى
دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صـ فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القرآن
قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله عز وجل وابتوا نكاح هذه النساء فلن اوتى برجل نكح امراة
الى اجل الا رجمته بالحجارة وروى الترمذي في صحيحه على ما حكاه الشهيد الثاني والعلامة قدس الله روحهما
ان رجلا من اهل الشام سال ابن عمر عن متعة النساء فقال هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر
أرأيت ان كان ابى نهى عنها وصنعها رسول الله صـ انترك السنة ونتبع قول ابى وروى شعبة عن الحكم بن
عتيبة قال سالته عن هذه الآية فما استمتعتم به منهن امنسوخة هي فقال لا ثم قال الحكم قال علي بن ابي طالب
لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شفا وقال ابن الاثير في النهاية في حديث ابن عباس ما كانت المتعة الا
رحمة الله رحم بها امة محمد صـ لولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الا شفا اى الا قليل من الناس من قولهم غابت
الشمس الا شفا اى الا قليلا من ضوئها عند غروبها وقال الازهري قوله الا شفا اى الا ان يشفى يعني يشرف
على الزنا ولا يواقعه فاقام الاسم مقام المصدر الحقيقي وهو الاشفاء على الشيء وحرف كل شيء شفاه وحكى
الفخر الرازي في تفسير آية المتعة عن محمد بن جرير الطبري قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم لولا ان عمر نهى عن
المتعة ما زنى الا شقي وعن عمران بن الحصين انه قال نزلت هذه المتعة في كتاب الله لم تنزل بعدها آية
تنسخها وامرنا بها رسول الله صـ وتمتعنا بها ومات ولم ينهنا عنه ثم قال رجل برايه ما شاء وسياتي في خبر
طويل رواه المفضل عن الصادق عليه السلم اوردناه في المجلد الثالث عشر وهو مشتمل على سبب تحريم المتعة
وانه كان لمكان اخته عفرا واما متعة الحج فلا خلاف بين المسلمين في شرعيتها وبقاء حكمها واختلف

نهار الجماعة فانه هل هو افضل انواع الحج ام لا فقال الشافعي في احد قوليه ومالك ان التمتع افضل وقال
الشافعي في قوله الاخر ان افضلها الافراد ثم التمتع ثم القران ويدل على مذهبهما قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج
فما استيسر من الهدي ومن الاخبار الواردة فيها ما رواه مسلم في صحيحه باربعة اسانيد واورده في جامع
الاصول ايضا قال واخرجه ابو داود بطوله واخرج النسائي اطرافا متفرقة منه عن جعفر بن محمد عن ابيه انهم
قال دخلت على جابر بن عبد الله الانصاري فسال عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين
فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب
فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى وقد حضر وقت الصلوة فقام في نساجة ملتحفا
بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني
عن حجة رسول الله صلعم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله صلعم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس
في العاشرة ان رسول الله صلعم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلعم ويعمل مثل
عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلعم
كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلعم في المسجد ثم ركب القصوى حتى اذا استوت
به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل
ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلعم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تاويله فما عمل
به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك و
الملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهل به فلم يرد رسول الله صلعم شيئا منه ولزم رسول الله صلعم
تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل

اتينا

ثلاثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابرهيم فقرا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين
البيت وكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلعم كان يقرا في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها
الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا
والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا فرقي عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة
فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله
الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلث مرة

ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي رمل حتى اذا صعدتا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة
كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي
وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول
الله العامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله صلعم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج
هكذا مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي عليه السلم من اليمن ببدن النبي صلعم فوجد فاطمة عليها السلم ممن حل و
لبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال فكان علي ع يقول بالعراق
فذهبت الى رسول الله صلعم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلعم فيما ذكرت عنه فاخبرته
اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما
اهل به رسولك النبي صلعم فقال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي ع من اليمن
والذي اتى به النبي صلعم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا رسول الله صلعم ومن كان معه هدي فلما كان
يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وساق الحديث بطوله الى قوله ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين
بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما بقي واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا
من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلعم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب
يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم
فناولوه دلوا فشرب منه قال في النهاية في حديث جابر فقام في نساجة ملتحفا بها هي ضرب من
الملاحف منسوجة كانها سميت بالمصدر يقال نسجت انسج نسجا ونساجة وقال في حديث جابر و
ثوبه على المشجب هو بكسر الميم عيدان تضم رؤسها ويفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب وقد يعلق عليها الاسقية
لتبريد الماء وهو من تشاجب الامر اذا اختلط وروى البخاري في صحيحه عن جابر ان النبي صلعم اهل واصحابه بالحج
وليس مع احد منهم هدي غير النبي صلعم وطلحة وكان علي ع قدم من اليمن ومعه الهدي فقال اهللت بما اهل
به رسول الله صلعم وان النبي صلعم اذن لاصحابه ان يجعلوها عمرة يطوفوا بالبيت ثم يقصروا ويحلوا الا من
معه الهدي فقالوا ننطلق الى منى وذكر احدنا يقطر فبلغ النبي صلعم فقال لو استقبلت من امري ما استدبرت
ما اهديت ولولا ان معي الهدي لاحللت وساق الحديث الى قوله وان سراقة بن مالك بن جعشم لقي النبي صلعم
وهو بالعقبة وهو يرميها فقال الكم هذه خاصة يا رسول الله فقال لا للابد وقد روى البخاري ومسلم و

النسائي وابو داود قريبا من هذه الرواية باسانيد متكثرة والفاظ متقاربة عن جابر وهي مذكورة في جامع
الاصول وروى البخاري عن ابي موسى الاشعري قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وهو منيخ فقال احججت قلت
نعم قال بما اهللت قلت لبيك باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنت طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم احل فطفت
بالبيت وبالصفا والمروة ثم اتيت امراة من قيس ففلت راسي ثم اهللت بالحج فكنت افتي به حتى كان في خلافة
عمر فقال ان اخذنا بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام وان اخذنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل حتى يبلغ الهدي
محله ومثله روى في موضع اخر بادنى تغيير وروى في جامع الاصول عن النسائي مثله وروى البخاري ايضا عن
عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى الا الحج فلما دنونا من مكة امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي اذا طاف وسعى بين الصفا والمروة ان يحل قال فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت
ما هذا فقيل نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه وقد حكى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم وابي داود والموطا
روايات كثيرة عن عائشة تؤدي مؤدى هذه الرواية وروى البخاري ايضا عن ابن عباس انه سئل عن
متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي طفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء
ولبسنا الثياب وقال من قلد الهدي فانه لا يحل حتى يبلغ الهدي محله ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج
فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدي كما قال الله
فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم الى امصاركم
الشاة تجزي فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة فان الله انزله في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واباحه للناس
غير اهل مكة قال الله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واشهر الحج التي ذكر الله عز وجل شوال
وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع في هذه الاشهر فعليه دم او صوم والرفث الجماع والفسوق المعاصي
والجدال المراء وعن ابي جمرة قال سالت ابن عباس عن المتعة فامرني بها وسالته عن الهدي فقال فيها جزور
او بقرة او شاة او شرك في دم قال وكان ناس كرهوها فنمت فرايت في المنام كان انسانا ينادي حج مبرور
ومتعة متقبلة فاتيت ابن عباس فحدثته فقال الله اكبر سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم وروى مسلم قريبا منها
وروى في جامع الاصول عن مسلم والنسائي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا
بها فمن لم يكن معه الهدي فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيمة وروى البخاري

ايضا عن سعيد بن المسيب قال اختلف علي وعثمان وهما بعسفان في المتعة فقال علي عليه السلام ما تريد الا ان
تنهى عن امر فعله النبي صلعم فلما راى علي عليه السلام ذلك اهل بهما جميعا وروى البخاري ومسلم عن مروان بن الحكم
انه شهد عليا ع وعثمن بين مكة والمدينة وعثمن ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما راى ذلك علي اهل
بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمن تراني انهى الناس وانت تفعله فقال ما كنت لادع سنة رسول الله صلعم لقول
احد وروى النسائي روايتين في هذا المعنى وروى مسلم روايات في هذا المعنى وروى البخاري عن عمران
قال تمتعنا على عهد النبي صلعم ونزل القران وقال رجل برايه ما شاء وروى مسلم عن مطرف قال قال لي عمران
بن حصين اني لاحدثك بالحديث اليوم ينفعك الله به بعد اليوم اعلم ان رسول الله صلعم قد اعمر طائفة
من اهله في العشر فلم تنزل اية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه ارتاى كل امرئ بعد ما شاء ان
يرتاى قال مسلم وحدثنا اسحق بن ابرهيم ومحمد بن حاتم كلاهما عن وكيع عن سفيان عن الجريري في هذا الاسناد
وقال ابن حاتم في روايته ارتاى رجل برايه ما شاء يعني عمر وروى بستة اسانيد عن عمران ما يؤدي هذا
المعنى وحكى في جامع الاصول ثلث روايات في هذا المعنى عن عمران منها انه قال انزلت اية المتعة في كتاب
الله ففعلناها مع رسول الله صلعم ولم ينزل قران يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برايه ما شاء ثم قال
قال البخاري يقال انه عمر وحكى عن النسائي ايضا روايتين في هذا المعنى وروى مسلم باسناده عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلعم هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدي فليحلل الحل كله فان العمرة قد دخلت في الحج
الى يوم القيمة وعن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور
في الارض ويجعلون المحرم صفرا ويقولون اذا برا الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر قدم النبي
واصحابه لصبيحة رابعة مهلين بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله
اي الحل قال الحل كله وقد روى هذه الرواية البخاري عن ابن عباس ورواها ابو داود والنسائي واوردها
في جامع الاصول قال واخرج ابو داود في رواية اخرى انه قال والله ما اعمر رسول الله صلعم عائشة في ذي
الحجة الا ليقطع بذلك امر اهل الشرك فان هذا الحي من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون اذا عفا الوبر
وبرا الدبر ودخل صفر فقد حلت العمرة لمن اعتمر فكانوا يحرمون العمرة حتى ينسلخ ذو الحجة والمحرم وروى مسلم
عن ابرهيم بن ابي موسى انه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث
امير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيه بعد فساله فقال عمر قد علمت ان النبي صلعم قد فعله هو واصحابه ولكن

لكن

كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم وروى مسلم عن ابراهيم بن ابي موسى
هذا الخبر ابسط من ذلك وساقه الى ان قال فكنت افتي الناس بذلك في امارة ابي بكر وامارة عمر واني
لقائم بالموسم اذ جاء رجل فقال انك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في شان النسك فقلت ايها الناس
من كنا افتيناه بشيء فليتئد فهذا امير المؤمنين قادم عليكم فبه فائتموا فلما قدم قلت يا امير المؤمنين
ما هذا الذي احدثت في شان النسك قال ان نأخذ بكتاب الله فان الله يقول واتموا الحج والعمرة
لله وان نأخذ بسنة نبينا فان النبي صلعم لم يحل حتى نحر الهدي وعن عائشة قالت قدم النبي صلعم لاربع
مضين من ذي الحجة او خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله
النار قال او ما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت
الهدي معي حتى اشتريه ثم احل كما احلوا وروى ابن ابي الحديد عن محمد بن جرير الطبري قال روى عبد الرحمن
بن ابي زيد عن عمران بن سوادة الليثي قال صليت الصبح مع عمر فقرأ سبحان وسورة معها ثم انصرف فقمت
معه فقال احاجة قلت حاجة قال فالحق فلحقت فلما دخل اذن فاذا هو على رمال سرير ليس فوقه شيء
فقلت نصيحة قال مرحبا بالناصح غدوا وعشيا قلت عابت امتك او قال رعيتك عليك اربعا قال
فوضع عود الدرة ثم ذقن عليها هكذا روى ابن قتيبة وقال ابو جعفر فوضع رأس درته في ذقنه ووضع
اسفلها على فخذه وقال هات قال ذكروا انك حرمت المتعة في اشهر الحج وزاد ابو جعفر وهي حلال لم
يحرمها رسول الله صلعم ولا ابو بكر فقال اجل انكم اذا اعتمرتم في اشهر حجكم رأيتموها مجزية من حجكم وكانت
قائبة قوب عامها والحج بهاء من بهاء الله وقد اصبت قال وذكروا انك حرمت متعة النساء وقد
كانت رخصة من الله يستمتع بقبضة ويفارق من ثلث قال ان رسول الله صلعم احلها في زمان ضرورة
ورجع الناس الى السعة ثم لم اجد احدا من المسلمين عاد اليها ولا عمل بها فالان من شاء نكح بقبضة و
فارق عن طلاق بثلث وقد اصبت قال وذكروا انك اعتقت الامة ان وضعت ذا بطنها بغير عتاقة
سيدها قال الحقت حرمة بحرمة وما اردت الا الخير واستغفر الله قال وشكوا منك عنف
السياق ونهر الرعية قال فنزع الدرة ثم مسحها حتى اتى على سيورها وقال وانا زميل رسول الله صلعم في
غزاة قرقرة الكدر ثم فوالله اني لارتع فاشبع واسقي فاروي واضرب العروض وازجر العجول واذب
قدري واسوق خطوتي واضم اللفوت واكثر الزجر واقل الضرب واشهر بالعصا و

وادفع باليد ولولا ذلك لاعذرت قال ابو جعفر وكان معوية اذا حدث هذا الحديث يقول كان والله
عالما برعيته قال ابن قتيبة رماث الشجر وارملته اذا نسجته بشريط من خوص او ليف وذقن عليها اى
وضع عليها ذقنه ليستمع الحديث وقوله فقرع حجكم اى خلت ايام الحج من الناس وكانوا يتعوذون من قرع
الفناء وذلك ان لا يكون فيه اهل والقائبة قشر البيضة اذا خرج منها الفرخ والقوب الفرخ قوله انى
لا رتع فاشبع واسقى فاروى مثل مستعار من رعية الابل اى اذا ارتعت الابل اى ارسلتها ترعى تركتها حتى
تشبع واذا سقيتها تركتها حتى تروى وقوله اضرب العروض فالعروض الناقة تاخذ يمينا وشمالا ولا تلزم
المحجة يقول اضربها حتى يعود الى الطريق ومثله قوله واضم العنود والعجول البعير يند عن الابل ويركب
راسه عجلا ويستقبلها وقوله وادب قدرى اى قدر طاقتى وقوله واسوق خطوتى اى قدر خطوتى و
اللفوت البعير يلتفت يمينا وشمالا ويروغ وقوله واكثر الزجر واقل الضرب اى ان يقتصر من التاديب فى
السياسة على ما يكتفى به حتى يضطر الى ما هو اشد منه واغلظ وقوله واشهر بالعصا وادفع باليد يريد
انه يرفع العصا يرهب بها ولا يستعملها ولكنه يدفع بيده وقوله ولولا ذلك لاعذرت اى لولا هذا التدبير
والسياسة لخلفت بعض ما اسوق تقول اعذر الراعى الشاة او الناقة اذا تركها والشاة العذيرة وعذرت
هى اذا تخلفت عن الغنم انتهى وقد ذكر ابن الاثير فى النهاية كثيرا من الفاظ هذه الرواية وفسرها قال فى حديث
عمر ان عمران بن سوادة قال له اربع خصال عاتبتك عليها رعيتك فوضع عود الدرة ثم ذقن عليها وقال
هات يقال ذقن على يده وعلى عصاه بالتشديد والتخفيف اذا وضعه تحت ذقنه واتكاء عليها وقال فى
قوب منه حديث عمر ان اعتمرتم فى اشهر الحج رايتموها مجزية من حجكم فكانت قائبة قوب عامها ضرب
مثلا لخلو مكة من المعتمرين فى باقى السنة يقال قيبت البيضة اذا انفلقت عن فرخها وانما قائبة
وهى مقوبة على تقدير ذات قوب اى ذات فرخ والمعنى ان الفرخ اذا فارق بيضة لم يعد اليها وكذا اذا اعتمروا
فى اشهر الحج لم يعودوا الى مكة وقال فى العنود وفى حديث عمر يذكر سيرته واضم العنود وهو من الابل
الذى لا يخالطها ولا يزال منفردا عنها واراد من خرج عن الجماعة اعدته اليها وعطفته عليها وقال ابن الاثير
وفى حديث عمر انه قال فى متعة الحج قد علمت ان رسول الله صلعم فعلها واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا
بهن معرسين تحت الاراك ثم يلبون بالحج تقطر رؤسهم قال المعرس الذى يغشى امراته قال كره ان يحل
الرجل من عمرته ثم ياتى النساء ثم يهل بالحج وقال فى النهاية فى الاعراس ومنه حديث عمر نهى عن متعة الحج

وقال في النهاية في الاهلال ومنه حديث عمر نهى عن متعة الحج وقال قد علمت ان رسول الله صلعم فعله ولكن
كرهت ان يظلوا بها معرسين اي ملمين بنسائهم وروى في جامع الاصول عن الترمذي عن سالم بن عبد
الله انه سمع رجلا من اهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة الى الحج فقال عبد الله بن عمر
ان كان نهى عنها وصنعها رسول الله صلعم أأمر ابي يتبع ام امر رسول الله صلعم فقال الرجل بل امر رسول الله
فقال لقد صنعها رسول الله صلعم وروى مسلم عن سعد بن عبد الله ابي وقاص قال لقد تمتعنا مع رسول الله
وهذا يعني معوية كافر بالعرش يعني بالعرش بيوت مكة في الجاهلية قال في جامع الاصول بعد حكايتها
عن مسلم وفي رواية الموطا والترمذي والنسائي عن محمد بن عبد الله بن الحارث انه سمع سعد بن ابي
وقاص والضحاك بن قيس عام حج معوية يذكران التمتع بالعمرة الى الحج فقال الضحاك لا يصنع ذلك الا من
جهل امر الله فقال له سعد بئسما قلت يا ابن اخي فقال الضحاك فان عمر قد نهى عن ذلك فقال سعد قد
صنعناها مع رسول الله صلعم بامره وصنعناها معه قال [illegible] الترمذي عام حج معوية وروى في صحيح
مسلم وفي جامع الاصول وفي المشكوة عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال اهللنا اصحاب محمد صلعم بالحج خالصا
وحده فقدم النبي صلعم صبح رابعة مضت من ذي الحجة فامرنا ان نحل قال عطا قال حلوا واصيبوا النساء
ولم يعزم عليهم ولكن احلهن لهم فقلنا لما لم يكن بيننا وبين عرفة من ذي الحجة فامرنا ان نحل قال عطا فقال
احلوا واصيبوا النساء ولم يعزم عليهم الا خمس امرنا ان نفضي الى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا
المني قال جابر بيده كأني انظر الى قوله بيده يحركها قال فقام النبي صلعم فينا فقال قد علمتم اني اتقاكم لله
عز وجل واصدقكم وابركم ولولا هديي لحللت كما تحلون ولو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق
الهدي فحلوا فحللنا وسمعنا واطعنا الى هنا رواية البخاري وفي رواية مسلم قال جابر فقدم علي
من سعايته فقال بما اهللت قال بما اهل به النبي صلعم فقال له رسول الله صلعم فاهد وامكث حراما و
اهدى له علي هديا فقال سراقة بن مالك بن جعشم يا رسول الله لعامنا هذا ام لابد قال لابد ففي
جملة من الاخبار العامية واخبار الخاصة في ذلك اكثر من ان يمكن ايرادها هنا وسيأتي بعضها في كتاب
الحج وكتب اخبارنا مشحونة بها واجاب المخالفون اما عن متعة النساء فبانها كانت على عهد رسول
ثم نسخت وعولوا في ذلك على روايات متناقضة اوردها في كتبهم تركناها مخافة الاطناب ويجاب
بوجوه الاول ان تناقض تلك الروايات تدل على كونها موضوعة اذ بعضها يدل على انها نسخت يوم خيبر

وبعضها يدل على ان الاباحة والتحريم كانا في مكة قبل الخروج منها بعد الفتح وبعضها يدل على انه تم شكوا العزبة
في حجة الوداع فاذن لهم في المتعة وبعضها يدل على انها ما حلت الا في عمرة القضاء وكانت بعد فتح خيبر
وقد دل بعض رواياتهم على انها نسخت يوم خيبر كما عرفت وبعضها على انها نسخت في غزوة تبوك وبعضها
على انها كانت مباحة في اول الاسلام حتى نسخت بقوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ولا ريبة في
انه لا يعبر عن عام حجة الوداع والفتح وخيبر وتبوك باول الاسلام على ان هذه الاية التي تدل رواياتهم
عن ابن عباس على نسخ المتعة بها تكررت في سورتين سورة المعارج وسورة المؤمنون وهما مكيتان كما ذكره
المفسرون فكيف كان الاذن بها والنهي عنها في حجة الوداع وعام الفتح وغيرهما ولهذا الاختلاف الفاحش
التجاوا الى التشبث بوجوه فاسدة سخيفة في الجمع بينها كالقول بتكرر الاباحة والتحريم وحمل التحريم في
بعضها على التابيد وفي بعضها على التاكيد وذكروا وجوها سخيفة اخرى لا تسود الكتاب بذكرها وما
روي عن الحسن انه ما حلت الا في عمرة القضاء ظاهر المناقضة لتلك الوجوه وبالجملة هذا النوع
من الاختلاف في الرواية دليل واضح على كذب الراوي الثاني ان ما سبق من روايات جابر وغيرها صريح
في ان العمل باباحة المتعة كان مستمرا الى منع عمر بن الخطاب عنها والقول بان جابرا وغيره من الصحابة لم
يبلغهم النسخ الى زمان عمر ظاهر الفساد وهل يجوز عاقل ان يبعث رسول الله صلعم مناديه ينادي باباحة
المتعة بين الناس كما مر ويبوح باباحتها ويتلو الاية الدالة على حلها ثم لما نسخ الحكم يخفيه عن طائفة
من اصحابه ولا يعلن به بحيث لم يبلغ نسخ الحكم مثل جابر مع شدة ملازمته للرسول صلعم في السفر والحضر حتى
كانوا ابدا يموتون على منكر شنيع يرى عمر رجم من ارتكبه كما رواه مالك في الموطا وبالجملة دعوى كون
الحال في نسخ مثل هذا الحكم بحيث يخفى على مثل جابر وابن مسعود وابن عباس وامثالهم بل على اكثر الصحابة على
ما هو الظاهر من قول جابر كنا نتمتع على عهد رسول الله صلعم وابي بكر وعمر دعوى واضح الفساد الثالث
ان الرواية المشهورة بين الفريقين من انه قال في خطبته متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم انا
انهى عنهما واعاقب عليهما صريحة في دوام الحكم بحلها الى ذلك الزمان وكذلك يشهد بعدم نسخها عدم
استناد عمر بالنسخ في الرواية واعتذاره بان حلها كان في زمان ضرورة وهل يجوز عاقل انه كان عالما
بنسخها ونهي النبي عنها ومع ذلك يعتذر بهذا العذر الظاهر الفساد فان اباحتها لكم في زمان
لا تقتضي تقييد الاباحة بها وترك تمتع الصحابة بامر مباح على تقدير تسليمه لا يدل على عدم اباحته

التابعة م

على

على ان ذلك شهادة نفي في امر غير محصور ويكذبه قول جابر وغيره كنا نستمتع الخ من نفيه ولو كان مستنده
عدم اطلاعه على عمل الصحابة بها بعد زمان الرسول فبطلانه اوضح الرابع ان المتعة لو كانت منسوخة
لما خفي ذلك على اهل بيته صلى الله عليه وآله عليهم وهم اعلم بما في البيت وقد اجمعوا على حلها واجماعهم حجة
وانكار قولهم بذلك مكابرة واضحة [illegible] فقد عولوا في دفع الطعن فيهما على انه نهى عنه عمر و
كذلك عثمان كما سبق على وجه التنزيه لكون الافراد افضل لا على وجه التحريم وفيه نظر من وجوه الاول ان
قول عمر انا احرمهما ظاهر في التحريم ولو سلمنا كون بعض الروايات انا انهى عنهما واعاقب عليهما فمع ان
الظاهر من لفظ النهي ايضا التحريم قد قرن بالتحريم او النهي قوله اعاقب عليهما ولا ريب ان المعاقبة تنافي
التنزيه الثاني انه لو كان نهيه عن متعة الحج للتنزيه لكان نهيه عن متعة النساء ايضا كذلك للتعبير
عنهما بلفظ واحد ولم يقل احد بانه نهى عن متعة النساء تنزيها مع انه قد عرفت انه اوعد عليها بالرجم وقد
سبق في رواية عائشة ان النبي دخل عليها غضبان لذلك وكيف يغضب لعدول الناس في عبادة
ندبهم الى الافضل او لترددهم فيه بل لا يشك منصف في ان ما تظافرت به الروايات من قوله لو استقبلت
من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولولا ان معي الهدي لاحللت دليل قاطع على بطلان افضلية
الافراد كما زعموه وبالجملة القول بان امره صلى الله عليه بالاحلال والعدول الى التمتع كان امرا بالمرجوح لبيان
الجواز ظاهر الفساد الثالث ان رواية عمران بن سوادة الليثي واضحة الدلالة على ان نهيه عنه كان
على وجه التحريم كما لا يخفى على من تامل فيها ولو كان نهيه على وجه التنزيه لقال اني ما حرمتها عليهم ولكني
امرتهم بافضل الافراد وقد تقدم في رواية ابن حصين قوله لم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات
قال رجل برايه ما شاء وقال البخاري يقال انه عمر ومن تامل في الاخبار لا يشك في انه لم يكن الكلام
في افضلية التمتع او الافراد بل في جواز التمتع او حرمته الرابع انه لو كان نهي عمر وعثمان عن المتعة
امرا بالافضل فلما كان امير المؤمنين عليه السلام ينازع عثمان وعثمان ينازعه كما مر وروى في جامع الاصول
عن الموطا باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام انه قال ان المقداد بن الاسود دخل على علي بن ابي
طالب عليه السلام بالسقيا وهو ينجع بكرات له دقيقا وخبطا فقال هذا عثمان بن عفان ينهى ان يقرن
بين الحج والعمرة فخرج علي وعلى يديه اثر الدقيق والخبط فما انسى الخبط والدقيق على ذراعيه حتى دخل
على عثمان بن عفان فقال انت تنهى عن ان يقرن بين الحج والعمرة فقال عثمان ذلك رايي فخرج علي

مغضبا وهو يقول لبيك اللهم بحجة وعمرة معا ومعلوم من سيرته م انه كان لا يجاهر الخلفاء بالخلاف
ولا يعارضهم الا في عظائم الامور بل كان يداريهم ويتقي شرهم ما استطاع ولا يظهر الخلاف الا في البدع
الشنيعة وهل يجوز عاقل ان يامر عثمن في طاعة الله تعالى بما هو ارضى عنده ثم يقول لامير المؤمنين م ما تريد
الا ان تنهى عن امر فعله النبي ص ورفع بين الناس بما نهى عنه مع علمه بان ذلك يثمر العداوة ويثير
الفتنة والبكرة الفتية من الابل والخبط بالتحريك الورق الساقط من الشجر وهو من علف الابل وينجع
اي يعلفها النجوع والنجيع وهو ان يخلط العلف من الخبط والدقيق بالماء ثم تسقى الابل والسقيا با
لضم منزل بين مكة والمدينة تبيين اعلم انه لا يشك عاقل بعد التامل فيما روت الخاصة والعامة
في تلك القصة ان هذا الشقي جبه النبي ص بالرد حين ادى عن الله تعالى حكم التمتع بالعمرة الى الحج ورد عليه
بالفاظ ركيكة بعد قوله ص هذا جبرئيل يامرني ان امر من لم يسق هديا ان يحل ويحج في ذلك حتى اغتمر
واحزنه كما مر في خبر عائشة وقال ص انك لن تؤمن بهذا ابدا كما ورد في روايات اهل البيت عليهم السلام ثم لما
لم يمكنه رفع هذا الحكم اضمر في نفسه الخبيثة ذلك الى ان استولى على الامر وتمكن فقام خطيبا وصرح
بانه يحرم ما احله النبي ص وحث عليه واحيا سنة اهل الشرك والجاهلية وشنع عليهم بالوجوه الركيكة
التي ذكرها اعتذارا من ذلك فكيف يكون مثل هذا مؤمنا وقد قال عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما تتميم اجاب الفخر
الرازي في تفسيره عن الطعن بنهيه عن متعة الحج بوجه اخر حيث قال التمتع بالعمرة الى الحج هو ان يقدم
مكة فيعتمر في اشهر الحج ثم يقيم حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج فيحج في عامه ذلك وهذا صحيح ولا كراهية
فيه وههنا نوع اخر مكروه وهو الذي خطب به عمر وهو ان يجمع بين الاحرامين ثم يفسخ الحج الى العمرة فيتمتع
بها الى الحج وروي ان رسول الله ص اذن لاصحابه في ذلك ثم نسخ وهو باطل بوجوه الاول ان هذا المعنى
لا يفهم من التمتع عند الاطلاق وانما يفهم منه المعنى المعروف عند فقهاء الفريقين ولا ريب في ان الناس
قديما وحديثا لم يفهموا من المتعة ومنعها غير المعنى المعروف وانما ذلك معنى تكلفه المتعصبون
لضيق الخناق الثاني ان روايات عمران بن حصين في ان ما نهى عنه الرجل وقال فيه برايه ما شاء هو
المعنى المعروف وايقاع العمرة في اشهر الحج وظاهر ان النهي عن المتعة والقول بالراي فيها لم يكن من غير عمر
ولذا لم يصرح به عمران به تقية الثالث انه قد مر في رواية ابي موسى ان عمر علل عمرها احدثه في شان النسك

بقوله كرهت ان يظلوا معرسين وظاهر ان هذا التعليل يقتضي المنع عن المتعة بالمعنى المعروف والرواية
صريحة فى ان ابا موسى كان يفتى المتعة فحذره الرجل مخالفة عمر الرابع ان رواية عمران بن سوادة صريحة فى
اعتراف عمر بانه حرم المتعة فى اشهر الحج معللا بما ذكر فيها وكذا رواية الترمذى عن ابن عمر صريحة فى انه نهى
عن التمتع بالعمرة الى الحج وكذا غيرهما مما سبق من الروايات الخامس انه لو كان ما نهى عنه وحرمه عمر امرا
منسوخا فى زمن الرسول صلعم لانكر على عمران بن سوادة قوله لم يحرمهما رسول الله ولا ابو بكر ولما صدقه
وعلل التحريم بما سبق وبالجملة لا مجال للشك فى ان ما حرمه عمر هو التمتع بالعمرة الى الحج الذى صحت
روايات الفريقين بان حكمه باق الى يوم القيمة وانه للابد وابدا لابد لا تمنعنى عن امر منه وهو جائز
فى اشهر الحج ولنعم ما حكى الشهيد الثانى رحمه الله قال وجدت فى بعض كتب الجمهور ان رجلا كان يتمتع با
لنساء فقيل له عمن اخذت حلها قال عن عمر قيل له كيف ذلك وعمر هو الذى نهى عنها وعاقب عليها فقال
لقوله متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء فانا
اقبل روايته فى شرعيتها على عهد رسول الله صلعم ولا اقبل نهيه من قبل نفسه سعض خ — انه عطل
حد الله فى المغيرة بن شعبة لما شهد واعليه بالزنا ولقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة اتباعا
لهواه فلما فعل ذلك عاد الى الشهود وفضحهم وحدهم فتجنب ان يفضح المغيرة وهو واحد وكان قد
فضح الثلثة وعطل حد الله ووضعه فى غير موضعه قال ابن ابى الحديد روى الطبرى فى تاريخه عن
محمد بن يعقوب بن عتبة عن ابيه قال كان المغيرة يختلف الى ام جميل امراة من بنى هلال بن عامر وكان
لها زوج من ثقيف هلك قبل ذلك يقال له الحجاج بن عبيد وكان المغيرة وهو امير البصرة يختلف اليها
سرا فبلغ ذلك اهل البصرة فاعظموه فخرج المغيرة يوما من الايام فدخل عليها وقد وضعوا عليهما
الرصد فانطلق القوم الذين شهدوا عند عمر فكشفوا الستر فراوه قد واقعها فكتبوا بذلك الى
عمر واوفدوا اليه بالكتاب ابا بكرة فانتهى ابو بكرة الى المدينة وجاء الى باب عمر فسمع صوته
وبينه وبينه حجاب فقال ابو بكرة فقال نعم قال لقد جئت لشر قال انما جاء به المغيرة ثم قص عليه
القصة وعرض عليه الكتاب فبعث ابا موسى عاملا وامره ان يبعث اليه المغيرة فلما دخل ابو
موسى البصرة وقعد فى الامارة اهدى اليه المغيرة عقيلة وقال انى قد رضيتها لك فبعث ابو
موسى بالمغيرة الى عمر قال الطبرى وروى الواقدى عن مالك بن اوس قال قدم المغيرة على عمر فتزوج

فى طريقه امراة من بنى مرة فقال له عمر انك لفارغ القلب شديد الشبق طويل الغرمول ثم سال عن المراة
فقيل له يقال لها الرقطا وكان زوجها من ثقيف وهى من بنى هلال قال الطبرى وروى الواقدى عن مالك
بن ابى سبرة قال قدم المغيرة على عمر فتزوج فى طريقه امراة من بنى مرة فقال له عمر انك لفارغ القلب شديد
الشبق طويل الغرمول ثم سال عن المراة فقيل له يقال لها الرقطا وكان زوجها من ثقيف وهى من بنى
هلال قال الطبرى وكتب الى السرى عن شعيب عن سيف ان المغيرة كان يبغض ابا بكرة وكان ابو بكرة
يبغضه وينافى كل واحد منهما صاحبه وينافره عند كل ما يكون منه وكانا متجاورين بالبصرة بينهما
طريق وهما فى مشربتين متقابلتين فهما فى داريهما فى كل واحدة منهما كوة مقابلة الاخرى فاجتمع الى
ابى بكرة نفر يتحدثون فى مشربته فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام ابو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة
وقد فتح الريح باب الكوة التى فى مشربته وهو بين رجلى امراة فقال للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا
ثم قال اشهدوا قالوا ومن هذه قال ام جميل بنت الافقم وكانت ام جميل احدى بنى عامر بن صعصعة
فقالوا انما راينا اعجازا ولا ندرى ما الوجوه فلما قامت صمموا وخرج المغيرة الى الصلوة فحال ابو
بكرة بينه وبين الصلوة وقال لا تصل بنا وكتبوا الى عمر بذلك وكتب المغيرة اليه ايضا فارسل
عمر الى ابى موسى فقال يا ابا موسى انى مستعملك وانى باعثك الى ارض قد باض فيها الشيطان و
فرخ فالزم ما تعرف ولا تستبدل فيستبدل الله بك فقال يا امير المؤمنين اعنى بعدة من اصحاب
رسول الله صم من المهاجرين والانصار فانى وجدتهم فى هذه الامة وهذه الاعمال كالملح لا يصلح
الطعام الا به قال فاستعن بمن احببت فاستعان بتسعة وعشرين رجلا منهم انس بن مالك وعمران
بن حصين وهشام بن عامر وخرج ابو موسى بهم حتى اناخ بالبصرة فى المربد وبلغ المغيرة ان ابا موسى قد
اناخ بالمربد فقال والله ما جاء ابو موسى تاجرا ولا زائرا ولكنه جاء اميرا وانهم لفى ذلك اذ جاء ابو موسى
حتى دخل عليهم فدفع الى المغيرة كتابا من عمر انه لاوجز كتاب كتب به احد من الناس اربع كلم عزل فيها وعاتب
واستحث وامر اما بعد فانه بلغنى نبؤ عظيم فبعثت ابا موسى فسلم ما فى يديك اليه والعجل وكتب
الى اهل البصرة اما بعد فانى قد بعثت ابا موسى اميرا عليكم ليأخذ لضعيفكم من قويكم وليقاتل بكم
عدوكم وليدفع عن ذمتكم وليحصى لكم فيئكم وليقسم فيكم وليحمى لكم طرقكم فاهدى اليه المغيرة وليدة
من مولدات الطائف تدعى عقيلة فقال انى قد رضيتها لك وكانت فارهة وارتحل المغيرة وابو بكرة

يا امير المؤمنين

ونافع بن كلدة وزياد وشبل بن معبد البجلي حتى قدموا على عمر فجمع بينهم وبين المغيرة فقال المغيرة

سل هولاء الاعبد كيف راوني مستقبلهم ام مستدبرهم وكيف رأوا المرأة وعرفوها فان كانوا مستقبلي

فكيف لم استتر وان كانوا مستدبري فباي شيء استحلوا النظر الى في منزلي على امراتي والله ما اتيت الا

امراتي فبدأ بابي بكرة فشهد عليه انه رآه بين رجلي ام جميل وهو يدخله ويخرجه قال عمر كيف رأيتهما قال

مستدبرهما قال كيف استبنت رأسها قال تحاملت فدعا بشبل بن معبد فشهد مثل ذلك وقال استقبلتهما

واستدبرتهما وشهد نافع بمثل شهادة ابي بكرة ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم قال رأيته جالسا بين رجلي

امراة ورأيت قدمين مرفوعتين يخفقان واستين مكشوفتين وسمعت حفزانا شديدا قال عمر فهل رأيته فيها

كالميل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المراة قال لا ولكن اشبهها فامر عمر بالثلثة الحد وقرا فاذ لم ياتوا بالشهداء

فاولئك عند الله هم الكاذبون فقال المغيرة الحمد لله الذي اخزاكم فصاح به عمر اسكت اسكت الله فاك

اما والله لو تمت الشهادة لرجمتك باحجارك فهذا ما ذكره الطبري فوق ثم نروي من كتاب الاغاني لابي

الفرج الاصفهاني روايات مختلفة تؤدي مؤدى تلك الرواية الى ان قال قال ابو الفرج قال ابو زيد عمر بن شبة

فجلس له عمر ودعا به وبالشهود فتقدم ابو بكرة فقال اراه بين فخذيها قال نعم والله لكاني انظر الى تشريم

جدري بفخذيها فقال المغيرة لقد الطفت النظر قال لم آل ان اثبت ما يخزيك الله به فقال عمر لا والله حتى

تشهد لقد رأيته يلج فيها كما يلج المرود في المكحلة قال نعم اشهد على ذلك فقال عمر اذهب عنك مغيرة ذهب

ربعك قال ابو الفرج ويقال ان عليا هو قائل هذا القول ثم دعا نافعا فقال علام تشهد قال على مثل

شهادة ابي بكرة فقال عمر لا حتى تشهد انك رأيته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه فقال اذهب

عنك مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث وهو شبل بن معبد فقال علام تشهد قال على مثل شهادة

صاحبي فقال اذهب عنك مغيرة ذهب ثلثة ارباعك قال فجعل المغيرة يبكي الى المهاجرين فبكوا معه

وبكى الى امهات المومنين حتى بكين معه قال ولم يكن زياد حضر ذلك المجلس فامر عمر ان ينحى الشهود الثلثة و

ان لا يجالسهم احد من اهل المدينة وانتظر قدوم زياد فلما قدم جلس له في المسجد واجتمع رؤس المهاجرين و

الانصار قال المغيرة وكنت قد اعددت كلمة اقولها فلما راى عمر زيادا مقبلا قال اني لارى رجلا لن

يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين قال ابو الفرج وفي حديث ابي زيد عن السري عن عبد الكريم بن

رشيد عن ابي عثمان النهدي انه لما شهد الشاهد الاول عند عمر تغير لون عمر ثم جاء الثاني فشهد فانكسر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لذلك انكسارا شديدا ثم جاء الثالث فشهد فكان الرماد نثر على وجه عمر فلما جاء زياد جاء شاب يخطر بيديه
فرفع عمر راسه اليه وقال ما عندك انت يا سلح العقاب وصاح ابو عثمن النهدي صيحة يحكي صيحة عمر قال عبد
الكريم لقد كدت ان يغشى علي لصيحته قال ابو الفرج فكان المغيرة يحدث قال فقمت الى زياد فقلت لا مخبا
لعطر بعد منشم يا زياد اذكرك الله واذكرك موقف القيمة وكتابه ورسوله ان تتجاوز الى ما لم تر ثم صحت
يا امير المؤمنين ان هؤلاء قد احتقنوا دمي فالله الله في دمي قال فترنقت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير
المؤمنين اما ان احق ما حق القوم فليس عندي ولكني رايت مجلسا قبيحا وسمعت نفسا حثيثا وانتهارا ورايته
متبطنها فقال عمر رايته يدخله في فرجها كالميل في المكحلة قال لا قال ابو الفرج وروى كثير من الرواة انه قال
رايته رافعا رجليها ورايت خصيتيه مترددين بين فخذيها ورايت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال
عمر رايته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال لا قال عمر الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام المغيرة
الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين وروى قوم ان الضارب لهم الحد لم يكن المغيرة قال واعجب
عمر قول زياد ودرا الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم
عمر بضربه فقال له علي ان ضربته رجمت صاحبك ونهاه عن ذلك قال ابو الفرج يعني ان ضربه يصير
شهادته شهادتين فيوجب بذلك الرجم على المغيرة قال واستتاب عمر ابا بكرة قال انما تستتيبني شهادتي
قال اجل قال فاني لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله اكبر
الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر اسكت اخزى الله مكانا راوك فيه قال واقام ابو بكرة على قوله وكان
يقول والله ما انسى قط فخذيها وتاب الاثنان فقبل شهادتهما وكان ابو بكرة بعد ذلك اذا طلب
الى شهادة يقول اطلبوا غيري فان زيادا افسد علي شهادتي قال ابو الفرج وحج عمر بعد ذلك مرة فوافق
الرقطاء بالموسم فراها وكانت المغيرة يومئذ هناك فقال عمر للمغيرة ويحك اتتجاهل علي والله ما اظن
ابا بكرة كذب عليك وما رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء قال وكان علي عليه السلم بعد ذلك يقول
ان ظفرت بالمغيرة لاتبعته احجاره قال ابن ابي الحديد بعد ايراده تلك الاخبار وغيرها فهذه الاخبار
كما تراها تدل لمتاملها على ان الرجل زنا بالمراة لا محالة وكل كتب التواريخ والسير يشهد بذلك وانما
اقتصرنا نحن منها على ما في هذين الكتابين وقد روى المدايني ان المغيرة كان ازنى الناس في الجاهلية
فلما دخل في الاسلام قيده الاسلام وبقيت عنده منه بقية ظهرت في ايام ولايته بالبصرة ثم اورد في

ذلك

ذلك روايات اخر تركناها اختصارا وقال الشيخ قدس الله روحه في تلخيص الشافي فاما قولهم لم يعطل الحد
وانما لم يتكامل الشهادة وارادة الرابع لان يشهد لا تكمل بها البينة وانما تكمل باقامتها وقوله ارى وجه رجل
لا يفضح الله على يده رجلا سائغ صحيح يجري مجرى ما روي عنه من انه اتي بسارق فقال له لا تقر وقال لصفوان
بن امية لما اتاه بالسارق وامر بقطعه فقال هو له يعني ما سرق هلا قبل ان تأتيني به فلا يمتنع ان يحب
ان لا تكمل الشهادة وينبه الشاهد على ان لا يشهد وجلد الثلاثة من حيث صاروا قذفة ليس بجائز و
قد شهد والحال لم تتكامل الشهادة عليه لان الحيلة في ازالة الحد عنه ولما تكاملت الشهادة ممكنة بتلقين
وتنبيه وغيره ولا حيلة فيما قد وقع من الشهادة فلذلك حدهم وليس في اقامة الحد عليهم من الفضيحة
ما في تكامل الشهادة على المغيرة لانه يتصور بانه زان ويحكم بذلك فيه وليس كذلك حال الشهود لانهم
لا يتصورون بذلك وان وجب في الحكم ان يجعلوا في حكم القذفة على انه قيل ان القذفة منهم كان تقدم بالتهم
لانهم صاحوا به في نواحي المسجد بانا نشهد بانك زان فلو لم يعيدوا الشهادة لكان يحدهم لا محالة فلم يكن في ازالة
الحد عنهم ما امكن في المغيرة وما روي من ان عمر اذا رآه كان يقول لقد خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء
غير صحيح ولو كان تأويله التخويف واظهار قوة الظن بصدق القوم لما شهدوا عليه ردا له وغير ممتنع قد
~~خفت ان يرميني الله بحجارة~~ ان يحب ان لا يفتضح لما كان متوليا للبصرة من قبله وسكوت زياد عن اداء تمام
الشهادة لا يوجب تفسيقه لانا علمنا بالشرع ان له السكوت ولو كان فسقا لما ولاه امير المؤمنين فارس ولما
ائتمنه على اموال المسلمين ودمائهم قيل لهم انما ننسبهم الى تعطيل الحد من حيث كان في حكم الثابت و
انما بتلقينه لم تكمل الشهادة لان زيادا ما حضر الا ليشهد بما شهد به اصحابه وقد صرح بذلك كما صرحوا
قبل حضورهم ولو لم يكن هذا هكذا لما شهد القوم قبله وهم لا يعلمون هل حاله في ذلك كحالهم لكنه
احجم في الشهادة لما رأى كراهية متولي الامر لكمالها وتصريحه بانه لا يريد ان يعمل بموجبها ومن العجب ان
يطلب الحيل في دفع الحد عن واحد وهو لا يندفع الا بانصرافه الى ثلاثة فان كان درء الحد والاحتيال
في دفعه من السنن المتبعة فدرؤه عن ثلاثة اولى من درئه عن واحد وقولهم ان درء الحد عن مغيرة
ممكن ودرؤه عن الثلاثة وقد شهدوا غير ممكن طريف لانه لو لم يلقن الشاهد الرابع الامتناع من
الشهادة لاندفع عن الثلاثة الحد فكيف لا تكون الحيلة ممكنة فيما ذكروه بل لو امسك عن الاحتيال
جملة لما لحق الثلاثة حد وقولهم ان المغيرة يتصور بصورة زان لو تكاملت الشهادة وفي هذا من الفضيحة

صح

في حال زياد
بل تحجم الشهادة

دفع
ودفعه

ما ليس في حال الثلثة غير صحيح لان الحكم في الامرين واحد لان الثلثة انما حدوا لظن بهم الكذب وان جوز ان يكونوا
صادقين والمغيرة لو كانت الشهادة عليه بالزنا ظن ذلك به مع التجويز لان يكون الشهود كذبة فليس في احد الامرين
الا ما في الاخر وما روى عن النبي صلعم من انه اتى بسارق فقال له لا تقر ان كان صحيحا لا يشبه ما نحن فيه لانه
ليس في دفع الحد عن السارق ايقاع غيره في المكروه وقصة المغيرة تخالف ذلك لما ذكرناه واما قوله صلعم
لصفوان هلا قبل ان تاتيني به فلا يشبه ما نحن فيه لانه بين ان ذلك القول كان يسقط الحد لو تقدم
وليس فيه تلقين يوجب اسقاط الحدود واما قولهم ان القذف منهم كان قد تقدم فغير معروف و
المروي خلافه والظاهر انه انما حدهم عند نكول زياد عن الشهادة وان ذلك كان السبب في ايقاع الحد بهم
وتاويلهم لقول عمر لقد خفت ان يرميني الله بحجارة لا يليق بما قالوه لانه يقتضي التندم والتاسف على
تفريط وقع ولم يخاف ان يرمى بالحجارة وهو لم يدرء الحد عمن يستحق له ولو اراد الردع والتخويف للمغيرة لاتى
بكلام يليق بذلك ولا يقتضي اضافة التفريط الى نفسه وكونه واليا من قبله لا يقتضي ان يدراء الحد عنه ويعدل
به الى غيره واما قولهم انا ما كنا نعلم ان زيادا كان يتم الشهادة فقد بينا ان ذلك كان معلوما بالظاهر من
قراء ما روي في هذه القصة علم بلا اشك ان حال زياد كحال الثلثة في انه انما حضر للشهادة وانما عدل عنها لكلام
عمر وقولهم ان الشرع يبيح السكوت ليس بصحيح لان الشرع قد حظر كتمان الشهادة وقولهم لم يفسق زياد لان امير
المؤمنين ع ولاه فارس فليس بشيء يعتمد لانه لا يمتنع ان يكون تاب بعد ذلك واظهر توبته له ع فجاز
ان يوليه وقد كان بعض اصحابنا يقول في قصة المغيرة شيئا طيبا وهو معتمد في باب الحجة وهو ان زيادا انما
امتنع من التصريح بالشهادة المطلوبة في الزنا وقد شهد بانه شاهده بين شعبها الاربع وسمع نفسا
عاليا فقد صح على المغيرة بشهادة الاربعة جلوسه منها جلوس الفاحشة الى غير ذلك من مقدمات الزنا
واسبابه فالا ضم الى جلد الثلثة تعزير هذا الذي صح عنده بشهادة الاربعة ما صح من الفاحشة مثل تعريك
اذنه وما جرى مجراه من خفيف التعزير ويسيره وهل في العدول عن ذلك حين عدل عن لومه وتوبيخه
الا استخفاف بما ذكروه من السبب الذي يشهد الحال به انتهى كلامه رفع الله مقامه واقول اعترض
ابن ابي الحديد وغيره على هذا الكلام بوجوه سخيفة لا طائل في التعرض لها لوهنها وقال ابن ابي الحديد في
تضاعيف كلامه ورد في الخبر ان عمر قال للمغيرة ما اظن ابا بكرة كذب عليك وقال تقدره اظنه لم يكذب
عليك انتهى ولا يخفى ان هذا اسناد معصية الى عمر اذ لو لم يكن قذفا صريحا يوجب الحد فلا اقل يكون تعريضا

مجلس

يوجب

يوجب التعزير بل كذلك قوله ما رايتك الا حسنا ان يرميني الله بحجارة من السماء وهل يقال لمثل المتلون بدين الله
الى دين الجد عمر وسمى في كتابه من رماه بالفجور كاذبا ولو اراد عمر ان يعظ مغيرة امكنه ان يذكره عذاب الله
ويامره بالاجتناب عن ارتكاب ما حظره على وجه لا يوجب قذفا ولا يتضمن ترجيحا ثم ان ما ذكره ان سبب
حبه للمغيرة انه كان واليا من قبله فلا وجه له بل لا يخفى على من تتبع احوالهما انه لم يكن الباعث على حب وجعل
جعله واليا الا الاتفاق في النفاق والاشتراك في بغض امير المؤمنين ع كما روى انه كان من اصحاب الصحيفة
الملعونة التي كتبوها لاخراج الخلافة عن اهل البيت عليهم السلم ولو لم يكن يحبه حبا شديدا فلم كان يتغير عند
شهادة كل شاهد على الوجه المتقدم مع ان المغيرة لم يكن سابقة في الاسلام ومن اهل الورع والاجتهاد
حتى يتوهم انه كان مثل ذلك سببا للحبه وبغض المغيرة لامير المؤمنين ع كان اظهر من الشمس وقد اعترف
ابن ابي الحديد بذلك حيث قال قال اصحابنا البغداديون من كان اسلامه على هذا الوجه اي على الخوف
والمصلحة وكانت خاتمته ما تواتر الخبر به من لعن علي ع على المنابر الى ان مات على هذا الفعل وكان المتوسط
من عمره الزنا واعطاء البطن والفرج سؤلهما وممالاة الفاسقين وصرف الوقت الى غير طاعة الله كيف
نتولاه واي عذر لنا في الامساك عنه وان لا نكشف للناس فسقه وذكر اخبارا كثيرة في انه لعنه الله كان يلعن عليا ع
على المنبر ويامر بذلك وكذا اتهامه بالزنا في الجاهلية والاسلام مما اعترف به ابن ابي الحديد فكيف طعنا
لعمر حبه لمثل هذا الرجل مثل هذا الحب وهل يظن احد بعمر انه لم يكن يعلم بغضه لامير المؤمنين ع وقد
كان سمع النبي ص يقول لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق طعن ت انه منع من المغالاة
في صدقات النساء وقال من غالى في مهر ابنته اجعله في بيت مال المسلمين لشبهة انه راى النبي صلى الله عليه وآله
زوج فاطمة عليها السلم بخمسمائة درهم فقامت اليه امراة ونبهته بقوله تعالى وآتيتم احديهن قنطارا
فلا تاخذوا منه شيئا على جواز المغالاة فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت واجيب
بانه لم ينه نهي تحريم بل نهي تنزيه وقوله كل الناس افقه من عمر على طريق التواضع وكسر النفس واجاب
السيد المرتضى رضي الله عنه بان المروي انه منع من ذلك وحظره حتى قالت له المراة ما قالت و
لو كان غير حاظر للمغالاة لما كان في الاية حجة عليه ولا كان لكلام المراة موقع ولا كان يعترف بانها افقه
منه بل كان الواجب عليه ان يرد عليها ويوبخها ويعرفها انه ما حظر ذلك وانما تكون الاية حجة عليه لو كان حاظرا
مانعا واما التواضع فلا يقتضي اظهار القبيح وتصويب الخطا ولو كان الامر على ما توهمه المجيب لكان هو

المصيب والمراة مخطئة وكيف يتواضع بكلام يوهم انه المخطئ وهي المصيبة انتهى قو ومما يدل على بطلان كون
الامر للاستحباب ما رواه ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة انه خطب فقال لا يبلغنى ان امراة تجاوز صداقها
صداق زوجات رسول الله صلعم الا ارتجعت ذلك منها فقامت اليه امراة فقالت والله ما جعل الله ذلك
لك انه تعالى يقول وآتيتم احديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال الا تعجبون من امام اخطا
وامراة اصابت ناضلت امامكم فنضلته والمناضلة المغالبة فى الرمى ونضلته اى غلبته فيه فان
كراهة المغالاة لا يقتضى جواز الارتجاع بل استلزام الحرمة له ايضا محل تامل وقال ابن ابى الحديد ايضا فى
شرح غريب الفاظ عمر فى حديثه انه خطب فقال الا لا تغالوا فى صداق النساء فان الرجل يغالى بصداق
المراة حتى يكون ذلك لها فى قلبه عداوة يقول جشمت اليك عرق القربة قال ابو عبيدة معناه تكلفت
لك حتى عرقت عرق القربة وعرقها سيلان مائها وقال الفخر الرازى فى تفسيره روى ان عمر بن الخطاب
قال على المنبر الا لا تغالوا فى مهور نسائكم فقامت امراة فقالت يا ابن الخطاب يعطينا وانت تمنعنا و
تلت قوله تعالى وآتيتم احديهن قنطارا الاية فقال عمر كل الناس افقه منك يا عمر ورجع عن كراهة
المغالاة ثم قال وعندى ان الاية لا دلالة فيها على جواز المغالات لانه لا يلزم من جعل الشيء شرطا
لاخر كون ذلك الشرط جائز الوقوع فى نفسه كما يقول الرجل لو كان الاله جسما لكان محدثا انتهى
والظاهر انه حذف منها ارتجاع المهر دفعا للطعن بذلك وليتمكن من حملها على الكراهة الا انه
مع قطع النظر عنه لا يدفع الطعن فان الاية بعد تسليم دلالتها على جواز ايتاء القنطار لا شك فى عدم
دلالتها على نفى كراهة المغالاة فرجوع عمر عن القول بالكراهة كما اعترف به واعترافه بالخطا بما تلت
عليه المراة دليل واضح على جهله ولو حمل منعه على التحريم لم يظهر جهله بتلك المثابة وان كان الخشن فى
مخالفة الشرع فظهر ان الحمل على الكراهة لا يسمن ولا يغنى من جوع والظاهر من رواية ابن ابى الحديد
انه منع من المغالاة على سبيل الاجتهاد لظنه مثمر العداوة فى قلب الزوج فرجوعه عن ذلك القول بعد
سماع الاية كما دلت عليه الروايات يدل على عدم جواز الاجتهاد فى مقابلة النص والا لما اعترف بالخطا
ولم يرجع عن قوله ولو جاز فرجوعه عن اجتهاده بسماع الاية دليل واضح على جهله فظهر توجه الطعن
سواء كان المغالات مباحة او محرمة او مكروهة سنتين سابع ما رواه ابن ابى الحديد وغيره ان عمر
كان يعس ليلة فمر بدار سمع فيها صوتا فارتاب وتسور فوجد رجلا عنده امراة وزق خمر فقال يا عدو الله

ظننت ان الله يسترك وانت على معصية فقال لا تعجل يا امير المؤمنين ان كنت اخطأت في واحدة فقد اخطأت
في ثلث قال الله ولا تجسسوا وتجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا
فسلموا وما سلمت قال فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله لا اعود فقال اذهب فقد عفوت
عنك وفي رواية اخرى فلحقه الخجل وقد حكى تلك القصة في الصراط المستقيم من الطبري والرازي والثعلبي
والقزويني والبصري وعن الراغب في محاضراته والغزالي في الاحياء والمالكي في قوت القلوب وعن الشيخ
الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان روى عن ابي قلابة ان عمر بن الخطاب حدث ان ابا محجن الثقفي يشرب
الخمر في بيته هو واصحابه فانطلق عمر حتى دخل عليه فاذا ليس عنده الا رجل فقال ابو محجن يا امير المؤمنين
ان هذا لا يحل لك قد نهاك الله عن التجسس فقال عمر ما يقول هذا فقال زيد بن ثابت وعبد الله بن الارقم
صدق يا امير المؤمنين قال فخرج عمر وتركه وخرج مع عمر بن الخطاب ايضا عبد الرحمن بن عوف فتبينتا
نارا فاتيا واستاذنا ففتح الباب فدخلا فاذا رجل وامراة تغني وعلى يد الرجل قدح فقال عمر من هذه منك
قال امراتي قال وما في هذا القدح قال الماء فقال للمراة ما الذي تغنين قالت اقول تطاول هذا
الليل واسود جانبه * وارقني الا حبيب الاعبه * فوالله لولا خشية الله والتقى لزعزع من هذا السرير
جوانبه * ولكن عقلي والحياء يكفني واكرم بعلي ان تنال مراكبه فقال الرجل ما بهذا امرنا يا امير المؤمنين
قال الله تعالى ولا تجسسوا فقال عمر صدقت وانصرف واجيب بان للامام ان يجتهد في ازالة المنكر بهذا
الجنس من الفعل وانما لحقه الخجل لانه لم يصادف الامر على ما القي اليه في اقدامهم على المنكر واجاب السيد
المرتضى رضي الله عنه بان التجسس محظور بالقران والسنة وليس للامام ان يجتهد فيما يؤدي الى مخالفة
الكتاب والسنة وقد كان يجب ان كان هذا عذرا صحيحا ان يعتذر به الى من خطاه في وجهه وقال
له انك اخطات السنة من وجوه فانه بمعاذير نفسه اعلم من غيره وتلك الحال تدعو الى الاحتجاج
واقامة العذر وكل هذا تلزيق وتلفيق انتهى ولا يخفى ان قولهم انما لحقه الخجل لعدم مصادفته الامر
على ما القي اليه مخالف لما رواه ابن ابي الحديد وغيره كما عرفت ثم انهم عدوا من فضائل عمر انه وكان
عس في عمله بنفسه لزعمهم ان ذلك تحري بسياسة الرعية وقد ظهر من مخالفته لصريح الآية انه
من جملة مطاعنه ولو كان خيرا لما تركه رسول الله صلعم ولكان الله تعالى يامر بذلك فعدهم ذلك من
فضائله ترجيح لراي عمر على ما قضى الله ورسوله به وها هنا الا كفر صريح نطعن ت من ماده

في جميع صحاحهم وانه لم يتعرض له اكثر اصحابنا وهو عندي من الخطأ مطاعنه واشنعها وهو انه ترك الصلوة
لفقد الماء وامر من اجنب ولم يجد الماء ان لا يصلي من غير استناد الى شبهة كما روى البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وصاحب جامع الاصول عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى الاشعري فقال له ابو موسى
لو ان رجلا اجنب فلم يجد الماء شهرا اما كان يتيمم ويصلي فكيف تصنعون بهذه الآية في سورة المائدة
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله لو رخص لهم في هذا لاوشكوا اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا
الصعيد قلت وانما كرهتم هذا لذا قال نعم فقال له ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله صم
في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة فذكرت ذلك للنبي صم فقال انما كان
يكفيك ان تصنع هكذا فضرب بكفه ضربة على الارض ثم نفضها ثم مسح ظهر كفه ثم مسح بهما وجهه فقال
عبد الله الم تر عمر لم يقنع بقول عمار قال البخاري وزاد يعلى عن الاعمش عن شقيق قال كنت مع عبد الله و
ابي موسى فقال له ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر ان رسول الله صم بعثني انا وانت فاجنبت فتمعكت
في الصعيد فاتينا رسول الله صم فاخبرناه فقال انما يكفيك هكذا ومسح وجهه وكفيه واحدة وروى
البخاري ايضا في موضع آخر عن شقيق بن سلمة قال كنت عند عبد الله وابي موسى فقال له ابو موسى ارأيت
يا ابا عبد الرحمن اذا اجنب فلم يجد ماء كيف يصنع فقال عبد الله لا يصلي حتى يجد الماء فقال ابو موسى
كيف تصنع بقول عمار حين قال له النبي صم كان يكفيك قال الم تر عمر لم يقنع بذلك فقال ابو موسى
فدعنا من قول عمار كيف تصنع بهذه الآية فما درى عبد الله ما يقول فقال انا لو رخصنا لهم في هذا
لاوشك اذا برد على احدهم الماء ان يدعه ويتيمم قال الاعمش فقلت لشقيق فانما كره عبد الله لهذا
قال نعم وروى البخاري ايضا عن ابي وائل قال قال ابو موسى لعبد الله بن مسعود اذا لم يجد الماء لا يصلي قال
عبد الله لو رخصت لهم في هذا كان اذا وجد احدهم البرد قال هكذا يعني تيمم وصلى قال قلت فاين قول
عمار لعمر قال اني لم ار عمر قنع بقول عمار وروى ايضا عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه قال ان رجلا جاء الى عمر بن
الخطاب فقال اني اجنبت فلم اصب الماء فقال عمر لا تصل فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر
انا كنا في سفر انا وانت فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت فصليت فذكرت للنبي صم فقال النبي صم
انما كان يكفيك هكذا فضرب النبي صم بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وروى مسلم با
لاسناد المذكور الى قوله ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث

ثبت الله اظهر شماله بكفه

عمار به

بدون

به وفي رواية اخرى لمسلم فقال عمر نوليك ما توليت وفي رواية اخرى له قال عمار يا امير المؤمنين ان شئت لما
جعل الله علي من حقك لا احدث به احدا وقال في جامع الاصول بعد رواية البخاري ومسلم وفي رواية
ابي داود انه قال كنت عند عمر فجاءه رجل فقال انا نكون بالمكان الشهر والشهرين فقال عمر اما انا فلم
اكن اصلي حتى اجد الماء قال فقال عمار يا امير المؤمنين اما تذكر اذ كنت انا وانت في الابل فاصابتنا جنابة
فاما انا فتمعكت فاتيت النبي صم فذكرت ذلك فقال انما يكفيك ان تقول هكذا وضرب بيديه
الارض ثم نفخهما ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع فقال عمر يا عمار اتق الله فقال يا امير المؤمنين
ان شئت والله لم اذكره ابدا فقال عمر كلا والله لنولينك من ذلك ما توليت ثم ذكر اربع روايات في
ذلك عن ابي داود وروى عن النسائي ايضا اخبارا قريبة المضامين من الاخبار الاخيرة والتمعك التمرغ
وقال في جامع الاصول في قوله نوليك ما توليت اي نكلك الى ما قلت ونرد اليك ما وليته نفسك
ورضيت لها به فانا وقفت على هذه الاخبار التي لا يتطرق للمخالفين فيها سبيل الانكار فنقول
لا تخلو الحال من ان يكون عمر حين امر السائل بترك الصلوة لفقدان الماء وعدم اذعانه لقول
عمار وقوله اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء عالما بشرعية التيمم ووجوب الصلوة على فاقد الماء متذكرا
للاية وامر النبي صم او جاهلا بذلك غير متذكر للكتاب والسنة فان كان الاول كما هو الظاهر
كان انكاره التيمم ردا صريحا على الله وعلى رسوله صم وليس تخصيصا او تقييدا للنص بالاجتهاد بل
رفعا للحكم رأسا لظن استلزامه الفساد وهو اسناد للامر بالقبيح الى الله عز وجل وتجهيل له تعالى
عن ذلك علوا كبيرا بل هو بعينه ذلك كفر صريح وان كان الثاني فكان ذلك دليلا واضحا على غاية جهله و
عدم صلوحه للامامة فان من لم يعلم في ازيد من عشرين سنة مثل هذا الحكم الذي تعم به البلوى ولا
يخفى على العوام وكان مصرحا به في موضعين من كتاب الله عز وجل ولعله لعلمه تعالى بانكار
هذا اللعين كرره في الكتاب المبين وامر به رسول الله صم في غير موطن كما يظهر بالرجوع الى رواياتهم
المنقولة في جامع الاصول وساير كتبهم واستمر عليه عمل الامة في تلك المدة مع تكرر وقوعه كيف يكون
اهلا للامامة صالحا للرياسة العامة لا سيما وفي القوم صادق مصدق يقول سلوني قبل
ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض ويقول لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل
التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهر كل الى ربه

ويقول ان عليا اقضى فينا بقضائك ويقول علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الف باب يفتح من كل باب الف باب ويشهد
له الرسول الامين صلى الله عليه وسلم بانه باب مدينة العلم واقضى الامة والعجب انه لعنه الله لم يكن يجوز خلافة عبد الله
ابنه مرة معتلا بانه لم يعرف كيف يطلق امرأته ومن يجهل مثل ذلك لا يصلح للامامة فكيف يجوز
ابناء امامته مع جهله مثل هذا الحكم البين المنصوص عليه بالكتاب والسنة ولا يخفى على المتامل
الفرق بين الامرين من وجوه شتى منها ان الطلاق امر نادر الوقوع والصلوة بالتيمم اكثر وقوعا ومنها ان
الصلوة ادخل في الدين من النكاح والطلاق ومنها ان بطلان هذا النوع من الطلاق لم يظهر من
الكتاب والسنة ظهور وجوب التيمم ومنها ان فعل ابنه كان في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد نزول الحكم وانكار
كان بعد ظهور الاسلام وانتشار الاحكام ومنها ان جهل ابنه ارتفع بالتنبيه وقد اصر بعد التذكير والاعلام
الى غير ذلك من وجوه اخر تركناها للمتدبر والحق ان ادعاء الجهل منه في مثل تلك المسئلة الضرورية المتكررة
الوقوع ليس من ادعاء الشبهة المحتملة بل يجب الحكم بكونه بمجرد ذلك الانكار ويدل على ان انكاره لم
يكن للجهل بل كان ردا على الله سبحانه وتقبيحا لحكمه انه لو كان للجهل لسال غيره من الصحابة حتى يظهر
له صدق ما ذكره عمار او كذبه فيحكم بعد ذلك بما كان يظهر له فان ترك الخوض في تحقيق الحكم مع كون
الخطب جليلا لا فضائه الى ترك الصلوة التي هي اعظم اركان الدين مع قرب العهد وسهولة تحقيق
الحال ليس الا تخريبا للشريعة وافسادا في الدين كما قال بعض الافاضل يمكن ان يستدل به على كفره بوجه لنص
وصولته لا خلاف في ان استحل ترك الصلوة فهو كافر ولا ريب في ان قوله اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء
بعد قول الرجل السائل انا نكون بالمكان الشهر والشهرين ونهيه السائل عن الصلوة كما في الروايات
الاخر استحلال لترك الصلوة مع فقد الماء وهو داخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد
كفر ولم يخصصه احد الا بالمستحل **تنبيه** اعلم انه يظهر من تلك الواقعة ضعف ما يتشبث به
المخالفون في كثير من المواضع من ترك التكير فان بطلان هذا الحكم لمخالفته للاجماع امر واضح ولم
ينقل عن احد من الصحابة انكار ذلك عليه وقد قال عمار بعد تذكيره بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت
لم احدث به احدا خوفا من ان يلحقه ضرر بالرد عليه والانكار لفتياه ولم يكن عمار في شك من روايته
حتى يكون تركه الانكار تصويبا لرأي عمر ويجعله تصديقا له واذا كان ترك الانكار في التيمم مع عدم
تعلق الاغراض الدنيوية به للخوف او غير ذلك مما لا يدل على التصويب فامر الخلافة والسلطنة

امرى بانه لا يكون ترك الانكار فيها حجة على صوابها ومنها انه امر برجم حامل حتى نبهه معاذ وقال

امر

ان لم يكن لك سبيل عليها فلا سبيل لك على ما في بطنها فرجع عن حكمه وقال لولا معاذ لهلك عمر ومن
جهل هذا القدر لا يجوز ان يكون اماما لانه يجري مجرى اصول الشرايع بل العقايد لغليه لان الرجم عقوبة
ولا يجوز ان يعاقب من لا يستحق واجاب عنه قاضي القضاة بانه ليس في الخبر انه امر برجمها مع علمه بانها
حامل لانه ليس ممن يخفى عليه هذا القدر وهو ان الحامل لا ترجم حتى تضع وانما ثبت عنده زناها فامر
برجمها على الظاهر وانما قال ما قال في معاذ لانه نبهه على انها حامل قال فان قيل اذا لم يكن منه معصية
فكيف نهلك لولا معاذ قلنا لم يرد الهلاك من جهة العذاب وانما اراد انه يجري بقوله قتل من لا يستحق
القتل كما يقال للرجل هلك من الفقر وصار سبب القتل خطاء ويجوز ان يريد بذلك تقصيره في تعرف
حالها لان ذلك لا يمتنع ان يكون خطيئة وان صغرت واورد عليه السيد المرتضى رضي الله عنه بانه
لو كان الامر على ما ظنه لم يكن تنبيه معاذ على هذا الوجه بل كان يجب ان ينبهه بان يقول هي حامل ولا
يقول هي حامل ولا يقول له ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها لان ذلك قول من نبهه
انه برجمها مع العلم بحالها واقل ما يجب لو كان الامر كما ظنه ان يقول لمعاذ انما ذهب على ان الحامل
لا ترجم وانما امرت برجمها لفقد علمي بحملها فكان ينفي هذا القول عن نفسه الشبهة وفي امساكه عنه مع
شدة الحاجة اليه دليل على صحة قولنا وقد كان يجب ايضا ان يسال عن الحمل لانه احد الموانع من الرجم فاذا
علم انتفاؤه امر بالرجم وصاحب الكتاب قد اعترف بان ترك المسالة عن ذلك تقصير وخطيئة و
ادعى انها صغيرة ومن اين له ذلك ولا دليل عنده يدل في غير الانبياء عليهم السلام ان معصية بعينها صغيرة
فاما اقراره بالهلاك لولا تنبيه معاذ فهو يقتضي التفخيم والتعظيم لشان الفعل ولا يليق ذلك
الا بالتقصير الواقع اما في الامر برجمها مع العلم بانها حامل او ترك البحث عن ذلك والمسالة عنه
واي لوم في ان يجري بقوله قتل من لا يستحق القتل اذا لم يكن ذلك عن تفريط ولا تقصير انتهى كلامه
رفع الله مقامه ومما يؤيد هذه القصة ما رواه الشيخ المفيد قدس سره في الارشاد انه اتي عمر
بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام هب ان لك سبيلا عليها اي سبيل لك على ما في بطنها
والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها ابو الحسن وحكى
في كشف الغمة من مناقب الخوارزمي انه كان اتي عمر في ولايته بامراة حاملة فسالها عمر فاعترفت بالفجور

فامر بها عمر ان ترجم فلقيها علي بن ابي طالب ع فقال لها ما بال هذه فقالوا امر بها عمر ان ترجم فردها علي ع فقال
امرت بها ان ترجم فقال نعم اعترفت عندي بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في
بطنها ثم قال له علي عليه السلم فلعلك انتهرتها او اخفتها فقال قد كان ذلك قال او ما سمعت رسول الله ص
يقول لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست او تهددت فلا اقرار له فخلى عمر سبيلها
ثم قال عجزت النساء ان يلدن مثل علي بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر وسياتي الاخبار في ذلك في باب
قضاياه ع [illegible] انه امر برجم المجنونة فنبهه امير المؤمنين ع وقال ان القلم مرفوع عن المجنون
حتى يفيق فقال لولا علي لهلك عمر وهذا يدل على انه لم يكن يعرف الظاهر من الشريعة وقد اعترف قاضي
القضاة وابن ابي الحديد وساير من تصدى للجواب عنه بصحته وقد حكى في كشف الغمة من مناقب الخوارزمي
مرفوعا عن الحسن ان عمر بن الخطاب اتي بامراة مجنونة قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له علي ع يا عمر اما سمعت
ما قال رسول الله ص قال وما قال قال رسول الله ص رفع القلم عن ثلثة عن المجنون حتى يبرا وعن الغلام
حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ قال فخلى عنها وحكى في الطرايف عن احمد بن حنبل في مسنده عن الحسن
مثله قال وذكر احمد في مسنده عن سعيد بن المسيب قال كان يتعوذ بالله من معضلة لم يكن لها ابو حسن
وحكاه العلامه رحمه الله في كشف الحق من مسند احمد واجاب عنه قاضي القضاة بانه ليس في الخبر انه عرف
جنونها فيجوز ان يكون الذي نبه عليه امير المؤمنين ع هو جنونها دون الحكم لانه كان يعلم ان الحد لا يقام
في حال الجنون وانما قال لولا علي لهلك عمر لا من جهة المعصية والاثم لكن من جهة ان حكمه لو نفذ لعظم
غمه ويقال في شدة الغم انه هلاك كما يقال في الفقر وغيره وذلك مبالغة منه لما كان يلحقه من الغم
الذي زال بهذا التنبيه على ان هذا الوجه مما لا يمتنع في الشرع ان يكون صحيحا وان يقال انها اذا كانت مستحقة
للحد فاقامته عليها صحيحة وان لم يكن لها عقل لانه لا يخرج الحد من ان يكون واقعا موقعه ويكون قوله ع رفع
القلم عن ثلث يراد به زوال التكليف عنهم دون زوال اجراء الحكم عليهم ومثل هذه حاله لا يمتنع ان يكون مشتبها
يرجع فيه الى غيره فلا يكون الخطاء فيه مما يعظم فيمنع من صحة الامامة واورد عليه السيد المرتضى رضي الله عنه
بانه لو كان امر برجم المجنونة من غير علم بجنونها لما قال له امير المؤمنين ع اما علمت ان القلم مرفوع عن
المجنون حتى يفيق بل كان يقول له بدلا من ذلك هي مجنونة وكان ينبغي ان يكون عمر لما سمع من التنبيه لم
على ما يقتضي الاعتقاد فيه انه امر برجمها مع العلم بجنونها يقول متبرئا من الشبهة ما علمت بجنونها لست

عن

من يذهب عليه ان المجنون لا يرجم فلما انبأه استعظم ما امر به وقال لولا علي لهلك عمر ليدلنا على انه كان تأثم وتحرج
بوقوع الامر بالرجم وانه مما لا يجوز ولا يحل والا فلا معنى لهذا الكلام ولما ما ذكره من الغم الذي كان يلحقه في
فهم الحق ان افعل ما له ان يفعله ولم يكن منه تفريط ولا تقصير لانه اذا كان جنونها لم يعلم به وكان مسألة
عن حالها والبحث لا يجبان عليه فاي وجه لتالمه وتوجعه واستعظامه لما فعله وهل هذا الا كرجم المشهود
عليه بالزنا في انه لو ظهر للامام بعد ذلك براءة ساحته لم يجب ان يندم على فعله ويستعظمه لانه وقع
صوابا مستحقا واما قوله انه كان لا يمتنع في الشرع ان يقام الحد على المجنون ويتاول الخبر المروي على انه يقتضي
زوال التكليف دون الاحكام فان اراد انه لا يمتنع في العقل ان يقام على المجنون ما هو من جنس الحد بغير
استخفاف ولا اهانة فذلك صحيح كما يقام على التائب وان الحد في الحقيقة وهو الذي يتضمنه الاستخفاف
والاهانة فلا يقام الا على المكلفين ومستحقي العقاب والمجنون قد زال التكليف عنه الاستحقاق العقاب الذي
يتبعه الحد وقوله لا يمتنع ان يرجع فيما هذا حاله من المشتبه الى غيره فليس هذا من المشتبه الغامض بل
يجب ان يعرفه العوام فضلا عن العلماء على انا قد بينا انه لا يجوز ان يرجع الامام في جلي ولا مشتبه من احكام
الدين الى غيره وقوله ان الخطاء في ذلك لا يعظم فيمنع من صحة الامامة اقتراح بغير حجة لانه اذا اعترف بالخطاء
فلا سبيل للقطع على انه صغير انتهى كلامه قدس سره اقول ويرد على ما ذكر من الامر في حد المجنون مقام لا [illegible]
فلا طعن في جهل عمر به وان يرجع فيه الى غيره انه لو كانت الشبهة لعمر ما ذكره لكانت القصة دليلا على جهله
من وجه اخر وهو انه اذا زعم عمر ان رفع القلم انما يستلزم زوال التكليف دون اجراء الحكم كما صرح به كيف
يكون تذكير امير المؤمنين عليه السلام اياه بالحديث النبوي دافعا للشبهة وانما النزاع حينئذ في دلالة الخبر على عدم
جواز اجراء الحد عليه فرجوع عمر عند سماعه عما زعمه دليل واضح على غاية جهله فان ذكر الرواية
ليس الا من قبيل اعادة المدعى ثم اعلم ان الظاهر من كلام القاضي وغيره في هذا المقام عدم تجويز
الخطاء الفاحش على الامام وان جوزوا عليه الخطاء في الاجتهاد ولعلهم لم يجوزوا ذلك لكونه كاشفا
عن عدم اهلية صاحبه للاجتهاد غالبا مما يقوم عليه دليل سوى الاثار الدالة عليها ظاهرات لا وهم
الفاضحة كاشفة عن عدم تلك الاهلية فهي معارضة لما يستدلون عليها ولذا تشبث القاضي في مقام
الجواب بكون الامر في رجم المجنونة مشتبها واستند الى عدم دلالة قوله عليه السلام رفع القلم عن المجنون على عدم
اجراء الحكم اذ يمكن ان يكون المراد به زوال التكليف فقط وقد عرفت ان ذلك لا يصلح منشأ للاشتباه

الشرع

اذ ليس اهلية الاجتهاد

فيهم

لكون الخطأ حينئذ بالانتهاء عند سماع مجرد الخبر من دون اقامة دليل على وجه الدلالة الخفي فظهر انه
لا يمكنهم الجواب في هذا المقام بانه انما كان خطا عمر من قبيل خطاء المجتهد وليس للمقر بذلك ذنب
صغير او كبير ولذلك طووا كشحا عما هو معقلهم الحصين رهبهم من حديث الاجتهاد وسلموا على
تقدير علم عمر بحبونها كون الامر بالرجم خطيئة فظهر ضعف ما اجاب به شارح المقاصد عن
الطعن برجم الحامل والمجنونة ومنع المغالات في الصداق من ان الخطا في مسئلة واكثر لا ينافي الاجتهاد
ولا يقدح في الامامة والاعتراف بالنقصان هضم للنفس ودليل على الكمال وذلك لانا لو تنزلنا عن اشتراط
العصمة في الامام وجوزنا له الاجتهاد في الاحكام فلا ريب في ان الخطاء الفاحش والغلط الفاضح مانع عن
الامامة وانما لا يقدح على فرض الجواز ما لا يدل على الغباوة الكاملة والبلادة البالغة وعدم استيهال
صاحبه لفهم المسائل واستنباط الاحكام ورد الفروع الى الاصول فاذا تواتر الخبط وترادفت الزلة لا سيما في
الامور الظاهرة والاحكام الواضحة فلا يبقى مجال للشك في منعه عن استيهال الاجتهاد وصلوح الامامة
وليت شعري من اين هذا اليقين الكامل والاعتقاد الجازم لهؤلاء القوم باجتهاد امامهم وبلوغه في العلم
حد الكمال مع ما يرون ويروون في كتبهم من خبطه وخطائه واعترافه بالزلة والعجز موطنا بعد موطن
ومقاما بعد مقام وقد بذلوا مجهودهم في اظهار فضله ولم يظفروا له على استنباط لطيف واستخراج
دقيق في مسئلة واحدة يدل على جودة قريحته وذكاء فطرته وليس رووا منه الا من محاورات العوام ومحاضرات
الاوغاد والطغام الطعن الحادي عشر ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما بعدة طرق وليس ما رووا عن عبيد
بن عمير وابي موسى الاشعري قال استاذن ابو موسى على عمر فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم
اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فدعي له فقال ما حملك على ما صنعت فقال انا كنا نؤمر بهذا
قال فاتني على هذا ببينة او لافعلن بك فانطلق الى مجلس من الانصار فقالوا لا يشهد لك الا اصاغرنا
فقام ابو سعيد الخدري فقال قد كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي علي هذا من امر رسول الله ص الهاني
الصفق بالاسواق ولا خفاء في انما خفي على عمر من ذلك امر متكرر الوقوع من العادة والسنن التي
كان يعلمها المعاشرون له ص فكيف خفي على هذا الرجل الذي يدعون انه ص كان يشاوره في الامور
ويستمد بتدبيره فليس هذا الا من فرط غباوته او قلة اعتنائه بامور الدين او انكاره لامور الشرع
مخالفة لسيد المرسلين الطعن الثاني عشر ما رواه ابن ابي الحديد عن سعيد الخدري قال حججنا

مع

مع عمر اول حجة حجها في خلافته فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الاسود فقبله واستلمه فقال اني لاعلم انك
حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلعم قبلك واستلمك لما قبلتك ولا استلمتك فقال له
علي عليه السلم بلى يا امير المؤمنين انه ليضر وينفع ولو علمت تاويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذي
اقول لك كما اقول قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى فلما اشهدهم واقروا له انه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم القمه هذا الحجر
وان له العينين ولسانا وشفتين يشهد بالموافاة فهو امين الله عز وجل في هذا المكان فقال عمر لا
ابقاني الله بارض لست بها يا ابا الحسن ورواه الغزالي في كتاب احياء العلوم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما
ولم يذكرا تنبيه امير المؤمنين عليه السلم اياه واعتذر عنه في المنهاج بانه انما اتى بذلك دليلا لئلا يغتر بعض قريبي
العهد بالاسلام الذين قد الفوا عبادة الاحجار وتعظيمها رجاء نفعها وخوف ضررها وما رواه ابن ابي
الحديد يبطل هذا الاعتذار اذ لو كان مراده ذلك لبين عذره ولم يقل لا ابقاني الله بارض لست بها اذ
ظاهر ان هذا الكلام اقرار بالجهل المعترف بالخطاء وانما حذفوا التتمة ليتمكنوا من مثل هذا الاعتذار
[illegible] اشياء كثيرة واحكام من زمن تحير فيها وهداه غيره الى الصواب فيها وهذا يدل
على غاية جهله وعدم استيهاله للامامة وسنورد اكثرها في ابواب علم امير المؤمنين عم وقضاياه
في المجلد التاسع وبعضها في كتاب القضاء وكتاب الحدود ولنورد هنا قليلا منها من كتب المخالفين
منها ما رواه البخاري في صحيحه عن انس قال كنا عند عمر فقال نهينا عن التكلف وقال ابن حجر في شرحه ذكر
الحميدي عن ثابت عن انس ان عمر قرا وفاكهة وابا فقال ما الاب ثم قال ما كلفنا او قال ما امرنا بهذا ثم
قال ابن حجر قلت هو عند الاسمعيل من رواية هشام عن ثابت ان رجلا سال عمر بن الخطاب عن قوله
وفاكهة وابا ما الاب فقال عمر نهينا عن التعمق والتكلف وهذا اولى ان يحمل به الحديث الذي اخرجه
البخاري واولى منه ما اخرجه ابو نعيم عن انس قال كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فقرا
وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال مه نهينا عن التكلف وقد اخرجه عبد
بن حميد في تفسيره عن حماد بن سلمة وقال بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن ام عمر ان هذا هو التكلف وما
عليك ان لا تدري ما الاب وعن عبد الرحمن بن يزيد ان رجلا سال عمر عن فاكهة وابا فلما راهم
يقولون اقبل عليهم بالدرة ومن وجه اخر عن ابرهيم النخعي قال قرا ابو بكر الصديق وفاكهة وابا فقيل

ما الاب فقيل كذا وكذا فقال ابو بكر ان هذا هو التكلف اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب
الله ما لا اعلم ومن طريق ابرهيم التيمي نحوه انتهى مختصر كلام ابن حجر وقد ظهر مما رووه ان تفسير الاية
كان عند الشيخين معضلة لم يوفقا للعلم به مع انه يعرفه كل جاهل وقولهما ان هذا هو التكلف لا يخلو من
منافرة لقوله تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وفي حديث البخاري حكاية الجهل بالاية
دلالة على تعصبه وانه لا يذكر في اكثر المواضع ما فيه فضيحة للخلفاء ومنها ما رواه البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وصاحب جامع الاصول باسانيدهم عن المغيرة بن شعبة قال سال عمر بن الخطاب
عن املاص المراة وهي التي تضرب بطنها فتلقي جنينها فقال ايكم سمع من النبي ص فيه شيئا قال فقلت انا قال ما
هو قلت سمعت النبي ص يقول فيه غُرة عبدا او امة قال لا تبرح حتى تجيئني بالمخرج مما قلت فخرجت فوجدت
محمد بن سلمة فجئت به فشهد معي انه سمع النبي ص يقول فيه غرة عبدا او امة هذه الرواية البخاري ومسلم
وباقي الروايات على ما اورده في جامع الاصول قريبة منها ومنها ما رواه في نهج البلاغة انه ذكر عند عمر بن
الخطاب حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع
الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسال عنه امير المؤمنين ع فقال ان القران انزل على محمد ص والاموال اربعة
اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرايض والفيء فقسمه على مستحقه والخمس فوضعه الله حيث وضعه
والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا
ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروى
البخاري باسناده عن ابي وايل قال جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس
عمر فقال ~~لقد جلس هذا المجلس عمر فقال~~ لقد هممت ان لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمته
قلت ان صاحبيك لم يفعلا قال هما المرءان اقتدي بهما وروى في جامع الاصول عن شقيق قال ان
شيبة بن عثمن قال له قعد عمر مقعدك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة قلت
ما انت بفاعل قال بلى لافعلن قلت ما انت بفاعل قال لم قلت مضى النبي ص وابو بكر وهما احوج
منك الى المال فلم يخرجاه فقام وخرج قال اخرجه ابو داود ومنها ما رواه ابن ابي الحديد قال عمر
بشاب من الانصار وهو ظمآن فاستسقاه فخاض له عسلا فرده ولم يشرب وقال اني سمعت الله
سبحانه يقول اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فقال الفتى انها والله لست لك اقرا

يا امير

يا امير المؤمنين ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا فبكى منهم
فشرب وقال كل الناس افقه من عمر اقول لعله كان في رجوعه ايضا خطأ من ابتدائه فتدبر والاخبار
في ذلك كثيرة في كتبنا وكتبهم لا نطيل الكلام بايرادها وسياتي بعضها في ابواب علم امير المؤمنين ع
من اعجب العجب انهم مع نقلهم تلك الروايات يدعون تقدمه في العلم والفضل مع انه ليس
امرا يمكن ان يدعى فيه البداهة ولم يتم دليل من العقل والنقل على انه يجب ان يكون عمر من العلماء
وانما يعلم علم مثله وجهله بما يؤثر عنه ويظهر من فتاويه واحكامه وساير اخباره ولم يكن عمر في ايام كفره
من المشتغلين بتحصيل العلوم ومدارسة المسائل بل كان تارة من رعاة الابل وتارة حطابا وحينا
مبرطشا واجير الوليد بن المغيرة ونحوه في الاسفار لخدمة الابل وغيرها ولم يكن من احبار اليهود واساقفة
النصارى وعلماء المشركين وفي الاسلام ايضا لم يكن من المشتغلين بمدارسة المسائل واكثر اشتغاله
كان بالبرطشة والصفق بالاسواق كما روينا وقد حصروا مروياته مع طول صحبته واهتمام اتباعه
بروايته ما يؤثر عنه في خمسمائة وتسعة وثلثين منها ستة وعشرون من المتفق عليه واربعة وثلثون
من افراد البخاري وواحد وعشرون من افراد مسلم وقد رووا عن ابي هريرة في اقل من السنتين من الصحبة
خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا وعن ابن عمر الفين وستمائة وثلثين وعن عايشة و
انس قريبا من ذلك وليس في مروياته مسئلة دقيقة يستنبط منها علمه وفضله وكذلك ما حكى
عنه من اخباره وسيره ولم ينقلوا عنه مناظرة لعالم من علماء الملل ولا لعلماء الاسلام غلب عليهم فيها
بل كتبهم مشحونة بعثراته وزلاته واعترافه بالجهل كما افصح عنه قول امير المؤمنين ع ويكثر العثار
والاعتذار منها الطعن الرابع انه ابدع في الدين بدعا كثيرة منها صلوة التراويح فانها كانت
بدعة لما روي عن النبي صلعم انه قال ايها الناس ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة
بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجتمعوا ليلا في شهر رمضان في النافلة ولا تصلوا صلوة الضحى فان
قليلا في سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وقد روي
ان عمر خرج في شهر رمضان ليلا فرأى المصابيح في المسجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا
للتطوع فقال بدعة ونعمت البدعة وقد روي ان امير المؤمنين ع لما اجتمعوا اليه بالكوفة فسألوه ان ينصب لهم اماما
يصلي بهم نافلة شهر رمضان زجرهم وعرفهم ان ذلك خلاف السنة فتركوه واجتمعوا لانفسهم و

وقاموا بعضهم فبعثوا اليهم الحسن ع فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة فلما راوه تبادروا الابواب
وصاحوا واعمراه هذه الروايات اوردها السيد قدس الله روحه في الشافي وحاصل الاستدلال ان
التراويح كانت بدعة جماعتها بل اصلها وصنعها وامرها عمر وكل بدعة حرام اما الاولى فلاعترافه
بكونها بدعة كما مر وروى عن صاحب النهاية وغيره من علمائهم وروى البخاري ومسلم في صحيحهما وصاحب
الاصول عن ابي سلمة انه سال عايشة كيف كانت صلوة رسول الله صم في رمضان فقالت ما كان
يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي
اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر قال يا عايشة
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وروى مسلم وصاحب الجامع ايضا عن ابي سلمة قال اتيت عايشة فقلت
اي امه اخبريني عن صلوة رسول الله صم فقالت كانت صلوته في شهر رمضان وغيره ثلث عشرة ركعة
بالليل منها ركعتا الفجر وبروايات اخر قريبة من ذلك وروى في جامع الاصول عن زيد بن ثابت قال
احتجر النبي صم حجيرة بخصفة او حصير من العفات في المسجد وقال عبد الاعلى في رمضان فخرج رسول الله صم
يصلي فيها قال فتتبع اليه رجال وجاؤا يصلون بصلوته قال ثم جاؤا اليه فحضروا وابطا رسول الله صم
عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب فخرج اليهم رسول الله صم مغضبا فقال لهم ما زال بكم
صنيعكم حتى ظننت انه ستكتب عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته الا الصلوة
المكتوبة اخرجه البخاري ومسلم اخرج وابوداود ولم يذكر في رمضان وفي رواية النسائي ان رسول الله صم
اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله صم فيها ليالي فاجتمع اليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة فظنوا
انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج فلم يخرج للصبح قال ما زال بكم الذي رايتم من صنيعكم حتى خشيت
فلما خرج
ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلوة صلوة المرء في بيته
الا المكتوبة وعن انس قال كان رسول الله صم يصلي في رمضان فجئت فقمت الى جنبه وجاء رجل فقام
ايضا حتى كنا رهطا فلما احس النبي صم انا خلفه جعل يتجوز في الصلوة ثم دخل رحله فصلى صلوة لا
يصليها عندنا قال قلنا له حين خرج افطنت بنا الليلة قال نعم ذاك الذي حملني على ما صنعت و
قد ذكر اخبارا كثيرة نحو ما ذكرنا تركناها لعدم الجدوى في تكرارها فظهر من بعض اخبارهم انه صم كان
يزيد في شهر رمضان شيئا من النوافل ومن بعضها انه صم لم يرض بايقاع النافلة جماعة فابداع هذا العدد

المخصوص في الشريعة وجعلها سنة اكيدة بامة لم يامر بها النبي ص ولم يات بها فظهر ان قول بعضهم ان
النبي ص اتى بها ثم تركها من غير نسخ لا مستند له ولو كانت سنة مرغوبا فيها مندوبا اليها فلم كان يترك رسول
الله ويخرج اليهم مغضبا ويقول عليكم بالصلوة في بيوتكم ولا كان يترك صلوته ويذهب عنهم ولا خلاف
فان الجماعة في كل صلوة يجوز فيها عبادة ولها فضل عظيم فلو جازت في هذه الصلوة وفي غيرها من
النوافل لما افضيه الاجتماع ولا كان يامرهم بالصلوة في بيوتهم في غير المكتوبة واما التعليل الوارد
في رواياتهم المروية عن الكذابين المشهورين فلا يخفى على ما قلنا انه من بينة ياتهم وليس في اخبار اهل
البيت عليهم السلم شيء من ذلك فان المواظبة على الخير والاجتماع على الفعل المندوب اليه ايضا سببا
لان يفرض على الناس وليس الرب تعالى غافلا من وجوه المصالح حتى يتفطن بذلك الاجتماع ويظهر
له الجهة الحسنة لايجاب الفعل وكيف امرهم ص ذلك الخوف بان يصلوها في بيوتهم ولم يامرهم بترك
الرواتب خشية الافتراض ثم المناسب لهذا التعليل ان يقول خشيت ان يفرض عليكم صلوة الليل كما
في بعض رواياتهم وقد ذهبوا الى ان الجماعة مستحبة في بعض النوافل كصلوة العيد والكسوف والاستسقاء
والجنازة ولم يصر الاجتماع فيها سببا للافتراض ولم ينه عن الجماعة فيها لذلك فلو صحت الرواية لكانت
محمولة على ان المراد النهي عن تكلف ما لم يامر الله به والتحذير عن ان يوجب عليهم صلوة الليل
لارتكاب البدعة في الدين ففيه دلالة واضحة على قبح فعلهم وانه مظنة العقاب واذا كان كذلك فلا
يجوز ارتكابه بعد ارتفاع الوحي ايضا واما ان عمر ابتدعها فلا خلاف فيه واما ان كل بدعة ضلالة
فقد استفيض في اخبار الخاصة والعامة فروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله
يقول في خطبته اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ص وشر الامور محدثاتها
وكل بدعة ضلالة وروى البخاري ومسلم عنه ص انه قال من رغب عن سنتي فليس مني ورووا ايضا عنه ص انه
قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية ورووا ايضا
عنه ص انه قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحكى في جامع الاصول عن الترمذي وابي داود عن عرباض
بن سارية اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال في فتح الباري شرح البخاري
قد اخرج احمد بسند جيد عن غضيف بن الحارث قال قال رسول الله ص ما احدث قوم بدعة الا
رفع من السنة مثلها واخبارنا في ذلك متواترة وما زعمه بعض فقهاء العامة من انقسام البدعة

بالاقسام الخمسة لا وجه له بل يظهر من عموم النصوص ان كل ما احدث فى الدين مما لم يرد فى الشريعة خصوصا
او عموما فهو بدعة محرمة فكلما فعل على وجه العبادة ولم يكن مستفادا من دليل شرعى عام او خاص فهو
بدعة وتشريع سواء كان فعلا مستقلا او وصفا لعبادة متلقاة من الشارع كفعل الواجب على وجه
الندب وبالعكس وايجاب وصف خاص فى عبادة مخصوصة فلو اوجب احد ايقاع الطواف مثلا
جماعة او زعمه مستحبا او استحب عددا مخصوصا فى الصلوة وبالجملة كل فعل او وصف فى فعل اتى به
المكلف على غير الوجه الذى وردت به الشريعة وتضمن تغيير حكم شرعى وان كان بالقصد والنية فلا
ريب فى انه بدعة وضلالة واما ما دل عليه دليل شرعى سواء كان قولا او فعلا عاما او خاصا فهو من السنة
وقد ظهر من رواياتهم ان النبى صلعم لم يصل عشرين ركعة يسمونها التراويح وان كان يصلى ثلث عشرة
ركعة ولم يدل شىء من رواياتهم التى ظفرنا بها على استحباب هذا العدد المخصوص فضلا عن الجماعة
فيها والصلوة وان كانت خيرا موضوعا يجوز قليلها وكثيرها الا ان القول باستحباب عدد مخصوص
منها فى وقت مخصوص على وجه الخصوص بدعة وضلالة ولا ريب فى ان المتبعين بسنة عمر يزعمونها
على هذا الوجه سنة وكيدة بل عزيمة ويجعلونها من شعائر دينهم ولو سلمنا انقسام البدعة بالاقسام
الخمسة وتخصيص كونها ضلالة بالبدعة المحرمة فلا ريب ان هذا مما هو من البدع المحرمة لما عرفت
والاقسام الاخرى من البدع التى عدوها ليست من هذا القبيل بل هى مما ورد فى الشريعة عموما او خصوصا
فلا ينفعهم التقسيم والله الهادى الى الصراط المستقيم ومنها انه وضع الخراج على ارض السواد ولم يعط
ارباب الخمس منها خمسهم وجعلها موقوفة على كافة المسلمين وقد اعترف بجميع ذلك المخالفون وقد صرح
بها ابن ابى الحديد وغيره وكل ذلك مخالف للكتاب والسنة وبدعة فى الدين قال العلامة رحمه الله فى كتاب
منتهى المطلب ارض السواد هى الارض المغنومة من الفرس التى فتحها عمر بن الخطاب وهى سواد العراق وحده فى
العرض من منقطع الجبال بحلوان الى طرف القادسية المتصل بعذيب من ارض العرب ومن تخوم الموصل طولا
الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقى دجلة فاما الغربى الذى يليه البصرة فاسلامى مثل شط عثمان بن ابى
العاص وما والاها كانت سباخا ومواتا فاحياها ابن ابى العاص وسميت هذه الارض سوادا لان
الجيش لما خرجوا من البادية راوا هذه الارض والتفاف شجرها وسموها السواد لذلك وهذه الارض
فتحت عنوة فتحها عمر بن الخطاب ثم بعث اليها بعد فتحه ثلث انفس عمار بن ياسر على صلوتهم اميرا

وبان

وابن مسعود قاضيا ووليا على بيت المال وعثمن بن حنيف على مساحة الارض وفرض لهم في كل يوم شاة
شطرها مع السواقط لعمار وشطرها للآخرين ومسح عثمن بن حنيف ارض الخراج واختلفوا في مبلغها فقال
الساجي اثنان وثلثون الف الف جريب وقال ابو عبيدة ستة وثلثون الف الف جريب ثم ضرب على كل جريب
نخل عشرة دراهم وعلى الكرم ثمانية دراهم وعلى جريب الشجر والرطبة ستة دراهم وعلى الحنطة اربعة دراهم
وعلى الشعير درهمين ثم كتب بذلك الى عمر فامضاه وروى ان ارتفاعها كان في عهد عمر مائة وستين
الف الف درهم فلما كان زمن الحجاج رجع الى ثمانية عشر الف الف فلما ولي عمر بن عبد العزيز رجع الى ثلثين
الف الف درهم في اول سنة وفي الثانية بلغ ستين الف الف درهم فقال لو عشت سنة لرددتها الى
ما كان في ايام عمر فمات في تلك السنة فلما افضى الامر الى امير المؤمنين امضى ذلك لانه لم يمكنه ان يخالف
ويحكم بما يجب عنده فيه قال الشيخ رحمه الله والذي يقتضيه المذهب ان هذه الاراضي وغيرها من
البلاد التي فتحت عنوة يخرج خمسها لارباب الخمس واربعة الاخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبة الغانمين
وغيرهم سواء في ذلك ويكون للامام النظر فيها ويقبلها ويضمنها بما شاء ويأخذ ارتفاعها ويصرفه
في مصالح المسلمين وما ينوبهم من سد الثغور وتقوية المجاهدين وبناء القناطر وغير ذلك من المصالح
وليس للغانمين في هذه الارضين على وجه التخصيص شيء بل هم والمسلمون فيه سواء ولا يصح بيع شيء من
هذه الارضين ولا هبته ولا معاوضته ولا تملكه ولا وقفه ولا رهنه ولا اجارته ولا ارثه ولا يصح ان
يبنى دورا ومنازل ومساجد وسقايات ولا غير ذلك من انواع التصرف الذي يتبع الملك ومتى
فعل شيء من ذلك كان التصرف باطلا وهو باق على الاصل ثم قال ره وعلى الرواية التي رواها اصحابنا
ان كل عسكر او فرقة غزت بغير امر الامام فغنمت تكون الغنيمة للامام خاصة تكون هذه
الارضون وغيرها مما فتحت بعد الرسول ص الا ما فتح في ايام امير المؤمنين ع ان صح شيء من ذلك للامام
خاصة وتكون ~~هذه الارضون وغيرها مما فتحت بعد الرسول ص الا ما فتح في ايام امير المؤمنين~~
~~ان صح شيء من ذلك للامام خاصة~~ وتكون من جملة الانفال التي له خاصة لا يشركه فيها غيره انتهى
كلامه رفع الله مقامه اقول فالبحث فيه من وجوه احدها منع ارباب الخمس حقهم وهو مخالف
لصريح اية الخمس وللسنة ايضا حيث ذكر ابن ابي الحديد ان رسول الله ص قسم خيبر وصيرها غنيمة
واخرج خمسها لاهل الخمس وكان الباعث على ذلك اضعاف جانب بني هاشم والخوف من ان يميل

الناس اليهم لنيل الحطام فينتقل اليهم الخلافة فينهدم ما اسسوه يوم السقيفة وشيدوه بكتابة الصحيفة
وثانيها منع الغانمين بعض حقهم من ارض الخراج وجعلها موقوفة على مصالح المسلمين وهذا الراى عليهم
لما اعترفوا به من ان رسول الله صم قسم الارض المفتوحة عنوة بين الغانمين وبما فتى الشافعى وانس
بن مالك والزبير وبلال كما ذكره المخالفون وما ذكروه من انه عوض الغانمين ووقفها فهو دعوى بلا
ثبت بل يظهر من كلام الاكثر خلافه كما يستفاد من كلام ابن ابى الحديد وغيره وثالثها ان سيرة الرسول صلعم
فى الاراضى المفتوحة عنوة كانت اخذ حصة من غلتها دون الدراهم المعينة وسيأتى بعض القول فى ذلك
فى باب العلة التى لم يغيرها بعض البدع فى زمانه ومنها انه زاد الجزية عما قررها رسول الله صم وهو
حرام على مذهب فقهائهم الاربعة الا حنفى فى رواية ومنها تغريب نصر بن الحجاج وابى ذويب من غير ذنب من
المدينة فقد روى ابن ابى الحديد فى شرح النهج عن محمد بن سعيد قال بينا عمر يطوف فى بعض سكك المدينة
اذ سمع امراة تهتف من خدرها الا هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج الى فتى
ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج تنميه اعراق صدق حين تنسبه اخو قداح عن
المكروب فراج سامى النواظر من فهر له قدم يضىء صورته فى الحالك الداجى فقال الا لا ارى معى
رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن على نصر بن حجاج فاتى به واذا هو احسن الناس وجها وعينا و
شعرا فامر بشعره فجز فخرجت له وجنتان كانهما قمر فامره ان يعتم فاعتم ففتن النساء بعينيه فقال
عمر لا والله لا تساكننى بارض انا بها فقال ولم يا امير المؤمنين قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة
وخافت المراة التى سمع عمر منها ما سمع ان يبدر اليها منه شىء فدست اليه ابياتا شعر قل للامير الذى
يخشى بوادره ما لى وللخمر او نصر بن حجاج انى بليت ابا حفص بغيرهما شرب الحليب وطرف فاتر ساجى
لا تجعل الظن حقا او تيقنه ان السبيل سبيل الخائف الراجى ما منية قلتها عرضا بضائرة والناس
من هالك قدما ومن ناجى ان الهوى رهبة التقوى فقيده حتى اقر بالجام واسراج فبكى عمر وقال الحمد
لله الذى قيد الهوى بالتقوى وكان لنصر ام فاتت عليه حين واشتد عليها غيبة ابنها فتعرضت لعمر
بين الاذان والاقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد الصلوة هتفت به وقالت يا امير المؤمنين
لاجاثينك غدا بين يدى الله عز وجل ولاخاصمنك اليه اجلست عاصما وعبد الله الى جانبيك و
بينى وبين ابنى الفيافى والقفار والمفاوز والاميال قال من هذه قيل ام نصر بن الحجاج فقال لها يا ام

حوزتهم

شعر

نضران

نصلت عاصما وعبد الله لم تخف بهما العواتق من وراء الخدور قال وروى عبد الله بن بريدة قال بينا عمر يعس
ذات ليلة اذا انتهى الى باب مجاف وامرأة تغني بشعر، هل من سبيل الى خمر فاشربها، ام هل سبيل الى نصر بن حجاج
وذكر نحو ما مر ثم روى عن الاصمعي ان نصر بن الحجاج كتب الى عمر كتابا هذه صورته لعبد الله عمر امير المؤمنين
من نصر بن حجاج سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين شعر، لعمري لئن سيرتني وحرمتني لما نلت من
عرضي عليك حرام، ان غنت الذلفاء يوما بمنية، وبعض امانى النساء غرام، ظننت بي الظن الذي ليس
بعده، بقاء فمالي في الندي كلام، واصبحت منفيا على غير ريبة، وقد كان لي بالمكتين مقام، سيمنعني
عما تظن تكرمي، وآباء صدق صالحون كرام، وتمنعني مما تمنت صلوتها، وحال لها في دينها وصيام،
فهاتان حالان فهل انت راجع، فقد جب مني كاهل وسنام، فقال عمر اما ولي امارة فلا واقطعه
ارضا بالبصرة ودارا فلما قتل عمر ركب راحلته ولحق المدينة قال وروى عبد الله بن بريدة ان عمر خرج
ليلة يعس فاذا نسوة يتحدثن واذا هن يقلن اي فتيان المدينة اصبح فقالت امرأة منهن ابو ذويب و
الله فلما اصبح عمر سأل عنه فاذا هو من بني سليم واذا هو ابن عم نصر بن حجاج فارسل اليه فحضر فاذا
هو اجمل الناس واملحهم فلما نظر اليه قال انت والله ذئبهن ويكررها ويرددها لا والذي نفسي بيده
لا تجامعني بارض ابدا فقال يا امير المؤمنين ان كنت لابد مسيري فسيرني حيث سيرت ابن عمي
نصر بن الحجاج فامر بتسييره الى البصرة انتهى ما حكاه ابن ابي الحديد وقد روى قصة نصر بن حجاج
جل ارباب السير وجعلها احباء عمر ذلك من حسن سياسته ووجه البدعة فيه ظاهر فان اخراج نصر
من المدينة وتغريبه ونفيه عن وطنه بمجرد ان امرأة غنت بما يدل على هواها فيه ورغبتها اليه مخالف
لضرورة الدين لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا ريب ان التغريب تعذيب عنيف وعقوبة
عظيمة ولم يجعل الله تعالى في دين من الاديان حسن الوجه ولا قبحه منشأ لاستحقاق العذاب لا في الدنيا
ولا في الآخرة وقد كان يمكنه دفع ما زعمه مفسدة من افتتان النساء به بامر اخف من التغريب وان
كان بدعة ايضا وهو ان يامره بالحجاب وستر وجهه من النساء او مطلقا حتى لا يفتتن به احد ثم ليت
شعري ما الفائدة في تسيير نصر الى البصرة فهل كانت نساء البصرة اعف واتقى من نساء المدينة مع
انها مهبط ابليس ومغرس الفتنة اللهم الا ان يقال لما كانت المدينة يومئذ مستقر سلطنة عمر كان
القاطنون بها اقرب الى الضلال من نساء في مغرس الفتنة وقد حمل اصحابه على ما يناسب هذا المقام

ما روى في فضايل عمر ما الفيت الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وكانه المصداق لما قيل

وكنت امرا من جند ابليس فارتقت بي الحال حتى صار ابليس من جندي وهذه البدعة من فروع بدعة اخرى له

عدوها من فضايله قالوا هو اول من عس في عمله بنفسه وهي مخالفة للنهي الصريح في قوله ولا تجسسوا ومنها

بدعة الطلاق روى في جامع الاصول عن طاوس قال ان ابا الصهباء كان كثير السوال لابن عباس قال اما

علمت ان الرجل اذا طلق امراته ثلثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله صـ وابي

بكر وصدرا من امارة عمر قال ابن عباس بلى كان الرجل اذا طلق امراته ثلثا قبل ان يدخل بها جعلوها

واحدة على عهد رسول الله صـ وابي بكر وصدرا من امارة عمر فلما ان راى الناس قد تتابعوا عليها

قال اجيزوهن عليهم وفي رواية مسلم ان ابا الصهباء قال لابن عباس هات من هناتك الم يكن

طلاق الثلث على عهد رسول الله صـ وابي بكر واحدة فقال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تتابع

الناس في الطلاق فاجازه عليهم وفي رواية عنه ان ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله

وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعجلوا في

امر كانت لهم فيه اناة فلو مضيناه عليهم فامضاه عليهم وفي اخرى ان ابا الصهباء قال لابن عباس

اتعلم انما كان الثلث تجعل واحدة على عهد رسول الله وابي بكر وثلثا من امارة عمر فقال ابن عباس

نعم واخرج ابو داود ايضا والنسائي هذه الرواية الاخيرة انتهى كلام جامع الاصول ووجه البدعة

في جعل الواحدة ثلثا واضح وسياتي تفصيل احكام تلك المسئلة في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى

ومنها تحويل المقام عن موضعه كما ورد في كثير من اخبارنا وقال ابن ابي الحديد قال المورخون ان عمر اول من

سن قيام شهر رمضان في جماعة وكتب به الى البلدان واول من ضرب في الخمر ثمانين واحرق بيت رويشد

الثقفي وكان نباذا واول من عس في عمله بنفسه واول من حمل الدرة وادب بها وقيل بعده كانت

درة عمر اهيب من سيف الحجاج واول من قاسم العمال وشاطرهم اموالهم وهو الذي من حمل الدرة و

ادب بها وقيل بعده كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج واول من قاسم العمال وشاطرهم هدم مسجد

رسول الله صـ وزاد فيه وادخل دار العباس فيما زاد وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان

ملصقا بالبيت الى اخر ما ذكره وقد اشار الى تحويل المقام صاحب الكشاف قال ان عمر سال المطلب

بن ابي وداعة هل تدري اين كان موضعه الاول قال نعم فاراه موضعه اليوم وروى نقلة الاسلام في الكافي

اموالهم وهو الذي

بالمسانه

باسناده عن زرارة قال قلت لابى جعفر عليه السلم ادركت الحسين صلوات الله عليه قال نعم اذكر وانا معه فى المسجد
الحرام وقد دخل فيه السيل والناس يقومون على المقام يخرج الخارج يقول قد ذهب ويخرج منه الخارج فيقول
هو مكانه قال فقال لى يا فلان ما صنع هؤلاء فقلت اصلحك الله يخافون ان يكون السيل قد ذهب
بالمقام فقال ناد ان الله قد جعله علما لم يكن ليذهب به فاستقروا وكان موضع المقام الذى وضعه
ابرهيم عليه السلم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذى هو فيه اليوم فلما
فتح النبى صلعم مكة رده الى الموضع الذى وضعه ابرهيم ع فلم يزل هناك الى ان ولى عمر بن الخطاب فسأل
الناس من منكم يعرف المكان الذى كان فيه المقام فقال رجل انا قد كنت اخذت مقداره بنسع فهو عندى
فقال تاتينى به فاتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان ومنها تغيير الجزية عن النصارى فقد روى عن
الصادق ع انه قال ان بنى تغلب من نصارى العرب انفوا واستنكفوا من قبول الجزية وسالوا عمر ان   انهم
يعفيهم عن الجزية ويؤدوا الزكوة مضاعفا فخشى ان يلحقوا بالروم فصالحهم على ان صرف ذلك عن روسهم
وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك وقال البغوى فى شرح السنة روى ان عمر بن الخطاب رام نصارى
العرب على الجزية فقالوا نحن عرب لا نؤدى ما يؤدى العجم ولكن خذ منا كما ياخذ بعضكم من بعض يعنون
الصدقة فقال عمر هذا فرض الله على المسلمين قالوا فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية فراضاهم
على ان ضعف عليهم الصدقة فهؤلاء ليسوا باهل ذمة لمنع الجزية وقد جعل الله الجزية على اهل الذمة   انتهى م
ليكونوا اذلاء صاغرين وليس فى اخذ من الزكوة صغار ولذا كان عليهم ان يقاتلهم ويسبى ذراريهم
لو اصروا على الاستنكاف والاستكبار ومنها ما روى ان عمر اطلق تزويج قريش فى ساير العرب والعجم
وتزويج العرب فى ساير العجم ومنع العرب من التزويج فى قريش ومنع العجم من التزويج فى العرب فنزل
العرب مع قريش والعجم مع العرب منزلة اليهود والنصارى اذا طلق يقال للمسلمين التزويج فى
اهل الكتاب ولم يطلق تزويج اهل الكتاب فى المسلمين وقد زوج رسول الله صلعم ضباعة بنت
الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود الكندى وكان مولى لبنى كندة ثم قال اتعلمون لم زوجت
ضباعة بنت عمى من المقداد قالوا لا قال ليتضع النكاح فيناله كل مسلم ولتعلموا ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فهذه سنة وقد قال رسول الله صلعم من رغب عن سنتى فليس منى وقيل لامير المؤمنين ع
اتزوج الموالى بالعربيات فقال تتكافأ دماؤكم ولا تتكافأ فروجكم وقال سبحانه انما المؤمنون اخوة

اخوة وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها المسح على الخفين كما رواه الشيخ في التهذيب باسناده عن رقبة
بن مصقلة قال دخلت على ابي جعفر ع فسألته عن اشياء فقال اني اراك ممن يفتي في مسجد العراق فقلت
نعم قال فقال لي ممن انت فقلت ابن عم لصعصعة فقال مرحبا بك يا ابن عم صعصعة فقلت له ما تقول
في المسح على الخفين فقال كان عمر يراه ثلثا للمسافر ويوما وليلة للمقيم وكان ابي لا يراه في سفر ولا حضر
فلما خرجت من عنده فقمت على عتبة الباب فقال لي اقبل يا ابن عم صعصعة فاقبلت عليه فقال
ان القوم كانوا يقولون برأيهم فيخطئون ويصيبون وكان ابي لا يقول برأيه وباسناده عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول جمع عمر بن الخطاب اصحاب النبي ص وفيهم علي عليه السلم وقال ما تقولون
في المسح على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رايت رسول الله ص يمسح على الخفين فقال علي ع قبل
المائدة او بعدها فقال لا ادري فقال علي ع سبق الكتاب الخفين انما انزلت المائدة قبل ان يقبض بشهرين
او ثلثه. قول لعل الترديد من الراوي ولكون ذلك مما اختلفوا فيه فردد عليه السلم الزاما على التقديرين
ومخالفة هذا الراي للقرآن واضح فان الخف ليس بالرجل الذي امر الله بمسحه كما ان الكم ليس باليد
والنقاب ليس بالوجه ولو غسلهما احد لم يكن اتيا بالمامور به كما اشار عليه السلم اليه بقوله سبق
الكتاب الخفين وقد رووا المنع من المسح على الخفين في كثير من اخبارهم فعن عايشة عن النبي ص انه قال
اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى وضوءه على جلد غيره وروي عنها انها قالت لان امسح على ظهر
عير بالفلاة احب الي من ان امسح على خفي وعنها قالت لان يقطع رجلاي بالمواسي احب الي من ان امسح
على الخفين ورووا المنع منه عن امير المؤمنين ع وابن عباس وغيرهما وسياتي بعض القول فيه في محله
ومنها نقص تكبير من الصلوة على الجنايز وجعلها اربعا قال ابن حزم في كتاب المحلى واحتج من منع اكثر
من اربع بخبر رويناه من طريق وكيع عن سفيان الثوري عن عامر بن شقيق عن ابي وائل قال جمع
عمر بن الخطاب الناس فاستشارهم في التكبير على الجنازة فقالوا كبر النبي ص سبعا وخمسا فجمعهم
عمر على اربع تكبيرات وهو خلاف ما فعله رسول الله ص كما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال كان زيد يكبر على جنائزنا اربعا وانه كبر على جنازة خمسا فسالته فقال كان رسول الله ص
يكبرها ورواه في جامع الاصول عن مسلم والنسائي وابي داود والترمذي وقال وفي رواية النسائي ان
زيد بن ارقم صلى على جنازة فكبر عليها خمسا وقال كبرها رسول الله ص وروى ابن شيرويه في الفردوس

ان

ان النبي ص كان يصلي على الميت خمس تكبيرات فالروايات كما ترى صريحة في ان رسول الله ص كان يكبر
خمس تكبيرات وظاهر كان الدوام ولو سلم انه قد كان يكبر اربعا فلا ريب في جواز الخمس فالمنع من
الزيادة على الاربع من اسوء البدع ومنها ما رواه مالك في الموطا وحكاه في جامع الاصول عن ابن المسيب
قال ابى عمر ان يورث احدا من الاعاجم الا احدا ولد في العرب قال ومالك وامراة جاءت حاملا
فولدت في العرب فهو يرثها ان ماتت وترثه ان مات ميراثه من كتاب الله انتهى ومضادة هذا
الحكم المنع للايات والاخبار بل لخالفته لما علم ضرورة من دين الاسلام من ثبوت التوارث بين المسلمين
مما لا ريب فيه احد ومنها القول بالعول والتعصيب في الميراث كما سياتي وروت الخاصة والعامة
ذلك باسانيد جمة في بعضها ولنورد هنا خبرا واحدا رواه الشهيد الثاني رحمه الله وغيره عن ابي
طالب الانباري عن ابي بكر الحافظ عن علي بن محمد بن الحصين عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه
عن محمد بن ابي اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عتبه قال دخلت على ابن عباس فجرى ذكر الفرايض
والمواريث فقال ابن عباس سبحان الله العظيم اترون الذي احصى رمل عالج عددا جعل في مال
نصفين وثلثا وربعا او قال نصفا ونصفا وثلثا وهذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع
الثلث فقال له زفر بن اوس البصري يا ابا العباس فمن اول من اعال الفرايض فقال عمر بن الخطاب
لما التفت عنده الفرايض ودفع بعضها بعضا فقال والله ما ادرى ايكم قدم الله وايكم اخر وما احد
هو اوسع الا ان اقسم عليكم هذا المال بالحصص وادخل على كل ذي حق ما دخل عليه من عول الفريضة
وايم الله لو قدم من قدم الله واخر من اخر الله ما عالت فريضة فقال له زفر بن اوس فايها قدم و
ايها اخر فقال كل فريضة لم يهبطها الله عز وجل من فريضة الا الى فريضة فهذا ما قدم الله واما ما
اخر فكل فريضة اذا زالت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقي فتلك التي اخر فاما الذي قدم فالزوج له
النصف فاذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع الى الربع لا يزيله عنه شيء والزوجة لها الربع فاذا زالت
عنه صارت الى الثمن لا يزيلها عنه شيء والام لها الثلث فاذا زالت عنه صارت الى السدس
لا يزيلها عنه شيء فهذه الفرايض التي قدم الله عز وجل واما التي اخر ففريضة البنات والاخوات لهن
النصف والثلثان فاذا ازالتهن الفرايض عن ذلك لم يكن لهن الا ما بقي فتلك التي اخر فاذا اجتمع ما قدم
الله تعالى وما اخر بدئ بما قدم الله فاعطي حقه كاملا فان بقي شيء كان لمن اخر وان لم يبق شيء فلا شيء له

فلا شيء له

زفر بن اوس فما منعك ان تشير بهذا الرای علی عمر فقال هبته والله وكان امرا مهيبا قال الزهری والله
لولا ان تقدم ابن عباس امام عدل كان امره علی الورع امضی امرا وحكم به وامضاه لما اختلف علی ابن عباس
اثنان ومنها التثويب وهو قول الصلوة خير من النوم فی الاذان فقد روی فی جامع الاصول ما رواه من
الموطا عن مالك انه بلغه ان المؤذن جاء عمر يؤذنه لصلوة الصبح فوجده نائما فقال الصلوة خير من النوم فامره
عمر ان يجعلها فی الصبح ويظهر منها ان ما رووه ان النبی ص امر بالتثويب من مفترياتهم ويدل عليه ان رواياتهم
من الاذان خالية عن التثويب الطعن الخامس عشر انه كان يعطی من بيت المال ما لا يجوز فاعطی عايشة
وحفصه عشرة الاف درهم فی كل سنة وحرم اهل البيت عليهم السلام خمسهم الذی جعله الله لهم وكان عليه
ثمانون الف درهم من بيت المال يوم مات علی سبيل القرض ولم يجز شیء من ذلك اما الاول فلان الفیء
والغنايم ونحو ذلك ليست من الاموال المباحة التی يجوز لكل احد التصرف فيها كيف شاء بل هی من
حقوق المسلمين يجب صرفها اليهم علی الوجه الذی دلت عليه الشريعة المقدسة فالتصرف فيها محظور
الا علی الوجه الذی قام عليه دليل شرعی وتفضيل طائفة فی القسمة واعطاؤها اكثر مما جرت السنة
عليه لا يمكن الا بمنع من استحق بالشرع حقه وهو غصب لمال الغير وصرف له فی غير اهله وقد جرت السنة
النبوية بالاتفاق علی القسم بالسوية واول من فضل قوما فی العطاء هو عمر بن الخطاب كما اعترف به ابن
ابی الحديد وغيره من علمائهم قال ابن ابی الحديد روی ابو الفرج عبد الرحمن بن علی الجوزی عن ابی سلمة بن
عبد الرحمن قال استشار عمر الصحابة بمن يبدا فی القسم والفريضة فقالوا ابدا بنفسك فقال بل
ابدا بآل رسول الله ص وذوی قرابته فبدا بالعباس قال ابن الجوزی وقد وقع الاتفاق علی انه لم
يفرض لاحد اكثر مما فرض له روی انه فرض له خمسة عشر الفا وروی انه فرض له اثنی عشر الفا وهو الاصح
ثم فرض لزوجات رسول الله ص لكل واحدة عشرة الاف وفضل عايشة عليهن بالفين فابت فقال
ذلك لفضل منزلتك عند رسول الله ص فاذا اخذت فشانك واستثنی من الزوجات جويرية وصفية
وميمونة فرض لكل واحدة منهن ستة الاف فقالت عايشة ان رسول الله ص كان يعدل بيننا
فعدل عمر بينهن والحق هؤلاء الثلث بسايرهن ثم فرض للمهاجرين الذين شهدوا بدرا لكل واحد خمسة
الاف ولمن شهدها من الانصار لكل واحد اربعة الاف وقد روی انه فرض لكل واحد ممن شهد بدرا
من المهاجرين او من الانصار او من غيرهم من القبايل خمسة الاف ثم فرض لمن شهد احدا وما بعدها

الی

الى الحديبية اربعة الاف ثم فرض من المهاجرين لكل من شهد المشاهد بعد الحديبية ثلثة الاف ثم
فرض لكل من شهد المشاهد بعد رسول الله صـ الفين وخمسمائة والفين والفا وخمسمائة والفا
واحدا الى مائتين وهم اهل ... ومات عمر على ذلك قال ابن الجوزى وادخل عمر فى اهل بدر ممن لم يحضر
بدرا اربعة وهم الحسن والحسين عليهما السلم وابوذر وسلمان ففرض لكل واحد منهم خمسة الاف
قال ابن الجوزى فاما ما اعتمده فى النساء فانه جعل نساء اهل بدر على خمسمائة خمسمائة ونساء من
بعد بدر الى الحديبية على اربعمائة اربعمائة ونساء من بعد ذلك على ثلثمائة وجعل نساء اهل القادسية
على مائتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك انتهى وروى البخارى ومسلم وغيرهما باسانيد عديدة ان
النبى صـ قال للانصار فى مقام التسلية قريبا من وفاته ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى
على الحوض ولا ريب عاقل فى ان هذا القول بعد ما كان يسوى بين المهاجرين والانصار مدة
حيوته اخبار بما يكون بعده من التفضيل ويتضمن عدم اباحته وعدم رضاه صـ به ويؤيد حظر
التفضيل ومخالفته للسنة فى القسمة ان امير المؤمنين ع ابطل سيرة عمر فى ذلك ورد الناس
الى السنة والقسم بالسوية وهو عليه السلم يدور مع الحق ويدور الحق معه حيثما دار بنص الرسول صـ
كما تظافرت به الروايات من طرق المخالف والمؤالف ومع ذلك احتج عليه السلم على المهاجرين و
الانصار لما كرهوا عدله فى القسمة وانكروه عليه بمخالفة التفضيل للشريعة والزمهم العدل فى
القسمة فلم يرد عليه احد منهم بل اذعنوا له وصدقوا قوله ثم فارقه طلحة والزبير ومن يقفو اثرهما
رغبة فى الدنيا وكراهة للحق كما سياتى فى باب بيعته ع وفيه وقد قال ابن ابى الحديد فى بعض
كلامه فان قلت ان ابا بكر قد قسم بالسوية كما قسمه امير المؤمنين ع ولم ينكروا عليه كما انكروا
على امير المؤمنين ع قلت ابا بكر قسم محتذيا بقسم رسول الله صـ فلما ولى عمر الخلافة وفضل
قوما على قوم الفوا ذلك ونسوا تلك القسمة الاولى وطالت ايام عمر واشربت قلوبهم
حب المال وكثرة العطاء واما الذين اهتضموا فقنعوا ومرنوا على القناعة ولم يخطر لاحد
من الفريقين ان هذه الحال تنتقض او تتغير بوجه ما فلما ولى عثمن اجرى الامر على ما كان عمر
يجريه فازداد وثوق العوام بذلك ومن الف امرا شق عليه فراقه وتغيير العادة فيه فلما ولى
[illegible] امير المؤمنين عليه السلم اراد ان يرد الامر الى ما كان فى ايام رسول الله صـ وابى بكر وقد نسى

مجرح

ثلثمائة

ذلك ونقض وتخلل بين الزمانين اثنتان وعشرون سنة فشق ذلك عليهم واكبروه حتى حدث ما حدث
من نقض البيعة ومفارقة الطاعة ولله امرهو بالغه وقال امير المؤمنين عليه السلم في بعض احتجاجه على
طلحة والزبير واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت
انا وانتما ما جاء به رسول الله صم قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه
فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر
وقال ابن ابي الحديد في شرح هذا الكلام قد تكلم عليه السلم في معنى النفل والعطاء فقال انه عمل بسنة
رسول الله صم في ذلك وصدقه فان رسول الله صم سوى بين الناس في العطاء وهو مذهب ابي
بكر ثم قال ان طلحة والزبير قد نقما عليه الاستبداد وترك المشاورة وانتقلا من ذلك الى الوقيعة
فيه بمساواة الناس في قسمة المال واثنيا على عمر وحمدا سيرته وصوبا رايه وقالا انه كان يفضل اهل
السوابق وضللا عليا عليه السلم فيما راى وقالا انه اخطأ وانه خالف سيرة عمر وهي السيرة المحمودة
واستنجدا عليه بالرؤساء من المسلمين الذين كان عمر يفضلهم وينفلهم في القسم على غيرهم و
الناس ابناء الدنيا ويحبون المال حبا جما فتنكرت على امير المؤمنين ع بتنكرهما قلوب كثيرة ونغلت
عليه نيات كانت من قبل سليمة انتهى وبالجملة من راجع السير والاخبار لم يبق له ريب في ان سيرة امير
المؤمنين ع في القسمة هو العدل تاسيا برسول الله صم واتباعا للكتاب به وقد احتج ع على المصوبين
لسيرة عمر في ترك العدل بان التفضيل يخالف السنة فلم يقدر احد على رده وصرح ع بان التفضيل
جور وبذل المال في غير حقه تبذير واسراف كما سيأتي وروى ابن ابي الحديد عن هرون بن سعد قال قال
عبد الله بن جعفر لعلي عليه السلم يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما لي نفقة الا ان
ابيع دابتي فقال لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تامر عمك ان يسرق فيعطيك وذكر ابن ابي الحديد
ايضا ان عمر اشار على ابي بكر في ايام خلافته بترك التسوية فلم يقبل وقال ان الله لم يفضل احدا
على احد وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين ولم يخص قوما دون قوم ثم لم يستدل عمر فيما زعم
صوابا الى شبهة فضلا عن حجة ولو اقام حجة على ما زعمه لحكاها الناصرون له وقد روى ابن
الاثير في الكامل ذلك الا انه لم يصرح بالمشير عليه وهل يرتاب عاقل في انه لو كان الى جواز
التفضيل ومصانعة الرؤساء والاشراف للمصالح سبيل لما عدل امير المؤمنين ع الى العدل والتسوية

مع ما رآه عيانا من تفرق اصحابه عنه لذلك وميلهم الى معوية لتفضيله عليهم ما عودهم به عمر بن الخطاب
كما سيأتي ولم يكن يختار امرا يوجب حدوث الفتن واراقة الدماء ولما كان يمنع عقيلا اخاه من رفده
الى معوية فان قيل فلم كان الحسنان عليهما السلم يقبلان التفضيل وابوهما عليه السلم لم رضي بذلك قلت اما
للتقية كما مر مرارا او لان عمر لما حرمهم حقهم من الخمس والفيء والانفال فلعلهما اخذا ما اخذا عوضا من
حقوقهم ويمكن ان يقال لما كان امير المؤمنين عليه السلم ولي الامر فلعل ما اخذاه صرفه عليه السلم في مصارفه
وكان الاخذ من قبيل الاستنقاذ من الغاصب والاستخلاص من السارق ثم من غريب ما ارتكبه عمر من
المناقضة في هذه القصة انه نبذ سنة رسول الله صلعم وراء ظهره واعرض عنه رأسا وفضل من شاء
على غيره ثم قال لعايشة ان رسول الله صلعم كان يعدل بيننا فعدل بين الثلث وبين غيرهن سوى عايشة
وقد كان فضل عايشة بالفين فكيف كانت سيرة الرسول صلعم في التسوية بين ثمان من الزوجات حجة ولم
تكن حجة في العدل بين التسع ولا بين المهاجرين والانصار وغيرهم واعلم ان اكثر الفتن الحادثة في الاسلام
من فروع هذه البدعة فانه لو استمر الناس على ما عودهم الرسول صلعم من العدل وجرى عليه الامر في ايام ابي بكر لما
نكث طلحة والزبير بيعة امير المؤمنين عليه السلم ولم تقم فتنة الجمل ولم يستقر الامر لمعوية ولا تطرق الوهن
الى اتباع امير المؤمنين عم وانصاره ولو كان المنازع له في اول الخلافة معوية لدفعه بسهولة ولم ينتقل
الامر الى بني امية ولم يحدث ما اثمرته تلك الشجرة الملعونة من اراقة الدماء المعصومة وقتل الحسين عم
وشيوع سب امير المؤمنين عم على المنابر ثم انتقال الخلافة الى بني العباس وما جرى من الظلم والجور
على اهل البيت عليهم السلم وعلى ساير اهل الاسلام وقد كان من الدواعي على الفتن والشرور بدعته الاخرى
وهي الشورى اذ جعل طلحة والزبير مرشحين للخلافة نظيرين لامير المؤمنين عم فثقل عليهما طاعته والصبر
على الاسوة والعدل وهذا في غاية الوضوح وقد روى ابن عبد ربه في كتاب العقد على ما حكاه العلامة
ره عنه في كشف الحق قال ان معوية قال لابن الحصين اخبرني ما الذي شتت امر المسلمين وجماعتهم
وفرق ملأهم وخالف بينهم فقال قتل عثمن قال ما صنعت شيئا قال فمسير علي اليك قال ما صنعت
شيئا قال ما عندي غير هذا يا امير المؤمنين قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم
الا الشورى التي جعلها عمر في ستة ثم فسر معوية ذلك فقال لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه
ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك نفوسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك خلاف

وقد حكى ابن ابي الحديد ايضا ذلك عن معوية وقد تم اثارة الفتنة باغواء معوية وعمرو بن العاص و
اطماعهما في الخلافة وكان معوية عامله على الشام وعمرو بن العاص اميره وعامله على مصر فخاف ان
يصير الامر الى علي فقال لما طعن وعلم بانه سيموت يا اصحاب محمد تناصحوا فانكم لم تفعلوا غلبكم عليها
عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان روى ذلك ابن ابي الحديد ثم حكى عن شيخنا المفيد ره انه قال كان
غرض عمر بالقاء هذه الكلمة الى الناس ان تصل الى عمرو بن العاص ومعوية فيتغلبا على مصر والشام
لو افضى الامر الى علي عليه السلم وبالجملة جميع ما كان وما يكون في الاسلام من الشرور الى يوم النشور انما
المرتب على فتنته تغرس اصل الفتن يوم السقيفة وما تبعها من التفضيل في العطاء ووضع الشورى
وغير ذلك فهو السهيم في جميع المعاصي والاجرام والحامل لجملة الاوزار والاثام كما رة في الاخبار الكثيرة و
اما الخمس فالاية صريحة في ان لذي القربى فيه حقا وان اختلفوا في قدره ولم ينكر ان عمر بن الخطاب لم يعطهم
شيئا من ارض السواد ولا من خراجها وكذلك منع سهمهم من ارض خيبر ومن سائر الغنائم وجعل الغنائم من بيت
المال ووقف خراجها على المصالح كما مر وروى في جامع الاصول من صحيحي ابي داود والنسائي عن يزيد بن هرمز
قال ان نجدة الحروري حين حج في فتنة ابن الزبير ارسل الى ابن عباس رضي الله عنهم يسأله عن سهم ذي القربى لمن تراه فقال
له لقربى رسول الله صلعم قسمه لهم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا رأيناه دون حقنا ورددناه عليه وابينا
ان نقبله هذه رواية ابي داود وفي رواية النسائي قال كتب نجدة الى ابن عباس رضي الله عنهم يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو
قال يزيد بن هرمز فانا كتبت كتاب ابن عباس الى نجدة كتبت اليه كتبت تسألني عن سهم ذي القربى لمن هو وهو
لنا اهل البيت وقد كان عمر دعانا الى ان ينكح ايمنا ويخدم منه عائلنا ويقضي منه عن غارمنا فابينا
الا ان يسلمه الينا وابى ذلك فتركناه عليه وفي رواية اخرى له مثل ابي داود وغيره وكان الذي عرض عليهم ان يعين
ناكحهم ويقضي عن غارمهم ويعطي فقيرهم وابى ان يزيدهم على ذلك انتهى وهي مع صحتها عندهم تدل على
ان عمر منع ذوي القربى بعض حقهم الذي اعطاهم رسول الله صلعم ويفهم منها ان هذا المنع انما كان خوفا من
قوة بني هاشم لو وصل اليهم ما فرض الله لهم من الخمس فيميل الناس اليهم رغبة في الدنيا فيمكنهم طلب الخلافة
وقد كان خمس الخراج من سواد العراق وحده اثنين وثلثين الف الف درهم في كل سنة على بعض الروايات
سوى خمس خيبر وغيرها ولا ريب ان قيمة خمس تلك الاراضي اضعاف اضعاف هذا المبلغ وكذا خمس
الغنائم المنقولة المأخوذة من الفرس وغيرهم من الخطير فلو انهم لم يغصبوا هذا الحق بلادوا الى بني هاشم

يعطهم

رسول الله ص

لما

ولم يعط ذوي القربى حقهم لم يفتقر احد منهم ابدا فورث اصابهم من الفقر والمسكنة في زمن ابي بكر وعمر وابتلا بهما
الى يوم القيمة ومنها القرض فقد ذكر ابن ابي الحديد وروى ابن سعد في كتاب الطبقات ان عمر بن الخطاب قال ان
قوما يقولون ان هذا المال حلال لعمر وليس كذلك لولا ما الله اذن ان اخبركم ما استحل منه يحل لي منه حلتي
حلة في الشتاء وحلة في القيظ وما احج عليه واعتمر من الظهر وقوتي وقوت اهلي كقوت رجل من قريش ليس
باغناهم ولا افقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما اصابهم وروى ابن سعد ايضا ان عمر كان اذا احتاج
اتى الى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما عسر عليه القضاء فياتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيحتال
له وربما خرج عطاؤه فقضاه ولقد اشتكى مرة فوصف له الطبيب العسل فخرج حتى صعد المنبر وفي بيت
المال عكة فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا له فيها ثم قال انما مثلي ومثلكم كقوم سافروا فدفعوا
نفقاتهم الى رجل منهم لينفق عليهم فهل يحل له ان يستاثر منها بشيء وروى اخبارا اخر ايضا من هذا الباب فتنا
منه انها تعينه على دفع الطعن مع انها مما يؤيده اذ بعضها يدل على انه كان يرى الاخذ من بيت المال مجانا
حراما ولو كان للضرورة الا ان ياذن ذوو الحقوق في ذلك فيرجع ان الاستيذان محض حين صعد المنبر
في الاكل من العسل لا يغني من جوع فان الحق لم يكن منحصرا في هولاء ولم يكونوا وكلاء لمن غاب عنه حتى يكفي اذنهم
في التناول منه مع ان بيت المال يصرف في مصالح المسلمين وليس مشتركا بينهم كالميراث ونحوه فاذ لم يكن له ضرورة
حاجة مصححة للاخذ منه لم يكن لهم فيه حق حتى ينفع اذنهم في الاخذ وكون اخذ الاموال من المصالح لم يثبت ولا
ينفع فانه لو تم لدل على عدم الحاجة الى الاستيذان مطلقا فهذا الاستيذان دائر بين ان يكون لغوا غير
مفيد وبين ان يكون لغوا لا حاجة اليه فيدل اما على الجهل وقلة المعرفة او على التشيد والمكر لاجتذاب قلوب
العوام كما يقال نعوذ من سواقط الادبار وتجره الاحمال مع الغطار الطعن [illegible] انه كان يتلون
في الاحكام حتى روي انه قضى في الجد سبعين قضية وهذا يدل على قلة علمه وانه كان يحكم بمجرد الظن والتخمين
والحدس من غير تثبت ودليل ومثل هذا لا يليق بامامة المسلمين ورياسة الدنيا والدين الطعن [illegible]
عشر انه هم باحراق بيت فاطمة عليها السلم وقد كان فيه امير المؤمنين وفاطمة والحسنان صلوات الله
عليهم وهددهم واذاهم مع ان رفعة شانهم عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله مما لا ينكره احد
من البشر الا من انكر ضوء الشمس ونور القمر وقد تقدم القول فيه مستوفى فيما مر الطعن [illegible] عشر
ما وقع منه في قصة الشورى فقد ابدع فيها امورا كثيرة منها انه خرج من النص والاختيار جميعا فانه [illegible] في

في المغني قد ثبت عند كل من يقول بالاختيار انه انا حصل العقد من واحد برضا اربعة صار اماما واختلفوا
فيما عدا ذلك فلا بد فيما يصير به اماما من دليل فما قارنه الاجماع يجب ان يحكم به وحكى عن شيخه ابي علي
ان ما روى عن عمر انه قال ان بايع ثلثة وخالفهم اثنان فاقتلوا الاثنين من اخبار الآحاد ولا شي يقتضي
صحته فلا يجوز ان يطعن به في الاجماع فكلامهم صريح في ان الامامة بالاختيار لا يكون باقل من خمسة وقد
ثبت عن عمر خلافه ومنها انه وصف كل واحد منهم بوصف زعم انه يمنع من الامامة ثم جعل الامر فيمن له هذه
الاوصاف وقد روى السيد في الشافي عن الواقدي باسناده عن ابن عباس قال قال عمر لا ادري ما اصنع بامة محمد
وذلك قبل ان يطعن فقلت ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه عليهم قال اصاحبكم يعني عليا قلت نعم والله هو لها
اهل في قرابته من رسول الله ص وصهره وسابقته وبلائه قال ان فيه بطالة وفكاهة قلت فاين انت
عن طلحة قال فاين الزهو والنخوة قلت عبد الرحمن قال هو رجل صالح على ضعف فيه قلت فسعد قال صاحب
مقنب وقتال لا يقوم بقرية لو حمل امرها قلت فالزبير قال وعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح وان
هذا الامر لا يصلح الا للقوي في غير عنف رفيق في غير ضعف جواد في غير سرف قلت فاين انت عن عثمن قال لو
وليها لحمل بني ابي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه قال السيد ره وقد روى من غير هذا الطريق
ان عمر قال لاصحاب الشورى روحوا الي فلما نظر اليهم قال قد جاءني كل واحد منهم يهز عقيرته يرجو ان يكون
خليفة اما انت يا طلحة افلست القائل ان قبض النبي ص انكح ازواجه من بعده فما جعل الله محمدا باحق
ببنات اعمامنا فانزل الله تعالى فيك وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا واما انت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوما ولا ليلة وما زلت جلفا جافيا واما انت يا عثمن فوالله
لروثة خير منك واما انت يا عبد الرحمن فانك رجل عاجز تحب قومك جميعا واما انت يا سعد فصاحب
عصبية وفتنة واما انت يا علي فوالله لو وزن ايمانك بايمان اهل الارض لرجحهم فقام علي عليه السلم موليا
يخرج فقال عمر والله اني لاعلم مكان الرجل لو وليتموه امركم لحملكم على المحجة البيضاء قالوا من هو قال هذا
المولي من بينكم قالوا فما يمنعك من ذلك قال ليس الى ذلك سبيل وفي خبر آخر رواه البلاذري في تاريخه
ان عمر لما خرج اهل الشورى من عنده قال ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق فقال عبد الله بن عمر فما
يمنعك منه يا امير المؤمنين قال اكره ان اتحملها حيا وميتا ثم وصف كما ترى كل واحد من القوم بوصف
قبيح يمنع من الامامة ثم جعلها من جملتهم حتى كان تلك الاوصاف تزول في حال الاجتماع ونحن نعلم ان

الذي ذكره ان كان مانعا من الامامة في كل واحد على الانفراد فهو مانع مع الاجتماع مع انه وصف طلحة
بوصف لا يليق به ولا ادعاه عدو قط عليه بل هو معروف بضده من الركانة والبعد من المزاح والدعابة
وهذا معلوم ضرورة لمن سمع اخبارهم وكيف يظن ذلك وقد روي عن ابن عباس انه قال كان امير
المؤمنين ع ازا الطرف هيبا ان نبتديه بالكلام وهذا لا يكون الا من شدة التزمت والتوقر وما يخالف
الدعابة والفكاهة ومنها انه قال لا اتحملها حيا وميتا وهذا ان كان يعلى عدوله عن النص على واحد
بعينه فهو قول متملس متخلص لا يفتات على الناس في ارائهم ثم نقض هذا بان نص على ستة من بين العالم
كله ثم رتب العدد ترتيبا مخصوصا يؤل الى ان اختيار عبد الرحمن هو المقدم واي شيء يكون من التحمل
اكبر من هذا واي فرق بين ان يتحملها بان ينص على واحد بعينه وبين ان يفعل ما فعله من الحصر والترتيب
ومنها انه امر بضرب اعناق قوم اقروا بانهم افضل الامة ان تاخروا عن البيعة اكثر من ثلثة ايام ومعلوم
ان بذلك لا يستحقون القتل لانهم اذا كانوا انما كلفوا ان يجتهدوا اراءهم في اختيار الامام فربما طال زمان
الاجتهاد وربما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض فاي معنى للامر بالقتل اذا تجاوزوا الايام الثلثة،
ثم انه امر بقتل من يخالف الاربعة ومن يخالف العدد الذي فيه عبد الرحمن وكل ذلك مما لا يستحق
به القتل وما تمسكوا به من ان امير المؤمنين ع دخل في الشورى طايعا وبايع غير مكره فقد ابينا انه
على خلاف ذلك فقد روى الطبري في تلك القصة ان عبد الرحمن قال يا علي لا تجعلن على نفسك سبيلا
فاني نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمن فخرج علي ع وهو يقول سيبلغ الكتاب

عليه

اجله وفي رواية الطبري ان الناس لما بايعوا عثمن تلكأ علي ع فقال عثمن ومن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فرجع علي ع حتى بايعه
وهو يقول خدعة واي خدعة وروى السيد رحمه الله عن البلاذري عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي
مخنف في اسناد له ان عليا ع لما بايع عبد الرحمن عثمن كان قايما فقعد فقال له عبد الرحمن
بايع والا ضربت عنقك ولم يكن يومئذ مع احد سيف غيره فخرج علي ع مغضبا فلحقه اصحاب
الشورى فقالوا بايع والا جاهدناك فاقبل معهم يمشي حتى بايع عثمن فاي رضا هيهنا واي اجماع
وكيف يكون مختارا من تهدد بالقتل والجهاد وقد تكلم في هذا اليوم المقداد وعمار رضي الله
عنهما وجماعة في ذلك وعرضوا نصرتهم على امير المؤمنين ع فقال والله ما اجد عليهم اعوانا ولا احب

ان اعرضكم لما لا تطيقون واما دخوله عليه السلم في الشورى فسياتي ما روي من العلل في ذلك واي علة اظهر من
انهم رووا ان عمر اوصى ابا طلحة في خمسين رجلا حاملي سيوفهم على عواتقهم في احضار القوم وقتلهم لو لم
يعينوا خليفة في الايام المعينة وقال السيد رضي الله عنه بعد ايراد بعض الروايات من طرقهم مما يدل
على عدم رضاه ع بالشورى وبما ترتب عليه وهذه الجملة التي اوردناها قليل من كثير فان الخلاف كان
واقعا والرضا كان مرتفعا والامر انما تم بالحيلة والمكر والخداع واول شيء مكر به عبد الرحمن انه ابتداء
فاخرج نفسه عن الامر ليتمكن من صرفه الى من يريد وليقال لولا ايثاره الحق وزهده في الولاية لما اخرج
نفسه منها ثم عرض على امير المؤمنين ع ما يعلم انه لا يجيب اليه ولا يلزمه الاجابة اليه من السيرة فيهم
بسيرة الرجلين وعلم انه ع لا يتمكن من ان يقول ان سيرتهما لا يلزمني لئلا ينسب الى الطعن عليهما
وكيف يلتزم سيرتهما وكل واحد منهما لم يسر بسيرة الآخر بل اختلفا وتباينا في كثير من الاحكام هذا
بعد ان قال لاهل الشورى وثقوا الي من انفسكم بانكم ترضون باختياري اذا اخرجت نفسي فاجابوه على ما
رواه ابو مخنف باسناده الى ما عرض عليهم الا امير المؤمنين ع فانه قال انظر لعلمه بما يجري هذا المكر حتى
اتاهم ابو طلحة فاخبره عبد الرحمن بما عرض وباجابة القوم اياه الا عليا ع فاقبل ابو طلحة على علي ع
فقال يا ابا الحسن ان ابا محمد ثقة لك وللمسلمين فما بالك تخالفه وقد عدل بالامر عن نفسه فلن
يتحمل المآثم لغيره فاحلف علي ع عبد الرحمن بن عوف ان لا يميل الى هوى وان يؤثر الحق ويجتهد للامة
ولا يحابي ذا قرابة فحلف له وهذا غاية ما يتمكن منه امير المؤمنين ع في الحال لان عبد الرحمن لما اخرج نفسه
من الامر فظنت به الجماعة الخير وفوضت اليه الاختيار لم يقدر امير المؤمنين ع على ان يخالفهم و
ينقض ما اجتمعوا عليه فكان اكثر ما تمكن منه ان احلفه وصرح بما يخاف من جهته من الميل الى الهوى
وايثار القرابة غير ان ذلك كله لم يغن شيئا ومنها انه نسب امير المؤمنين ع الى الفكاهة والبطالة
وذمه عموما في ضمن ذم جميع الستة وكان تهمم ويبذل جهده في منع امير المؤمنين ع عن الخلافة حسدا
وبغيا ويكفي هذا في القدح واستبعاد ابن ابي الحديد هذا وادعاءه الظن بانها زيدت في كلامه غريب
لاشتمال جل رواياتهم عليه وليس هذا ببدع منه فقد روى ابن ابي الحديد عنه انه قال يا ابن عباس
لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قال ابن عباس قلت من هو قال الاجلح يعني
عليا ع قلت وما يقصد بالرياء قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة وروى عن الشعبي في كتاب الشورى

وروى الجوهري في كتاب السقيفة عن سهل بن سعد الانصاري قال مشيت وراء علي بن ابي طالب ع حين
انصرف من عند عمر والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه فسمعته يقول للعباس ذهبت منا والله فقال كيف
علمت قال الا تسمعه يقول كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن لان سعدا لا يخالف عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد
الرحمن نظير عثمن وهو صهره فاذا اجتمع هؤلاء فلو ان الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا مع
اني لست ارجو الا احدهما ومع ذلك فقد احب عمر ان يعلمنا ان لعبد الرحمن عنده فضلا علينا لا لعمر
والله ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعله لاولاهم علينا اما والله لئن لم يمت عمر لاذكرنه ما اتى
الينا قديما ولاعلمنه سوء رايه فينا وما اتى الينا حديثا ولئن مات وليموتن ليجمعن هؤلاء القوم على
ان يصرفوا هذا الامر عنا ولئن فعلوها ليرون حيث يكرهون والله ما بي رغبة في السلطان ولا حب
الدنيا ولكن لاظهار العدل والقيام بالكتاب والسنة وقد ورد في الروايات التصريح بانه اراد بهذا
التدبير قتل امير المؤمنين عليه السلام كما سياتي في اخبار الشورى وروى ابو الصلاح رحمه الله في كتاب
تقريب المعارف عن امير المؤمنين ع انه قال لهم ان عمر هلك وجعلها شورى وجعلني سادس ستة كسهم
الجدة وقال اقتلوا الاقل وما اراد غيري فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي والزقت كلكلي بالارض الخبر و
روى ابن ابي الحديد في الشرح وابن الاثير في الكامل عن عبد الله بن عمر عن ابيه انه قال يوما لابن عباس اتدري
ما منع الناس لكم قال لا يا امير المؤمنين قال ولكني ادري قال ما هو يا امير المؤمنين قال كرهت قريش
ان تجتمع لكم النبوة والخلافة فتجخفوا الناس جخفا فنظرت قريش لانفسها فاختارت ووفقت فاصابت
فقال ابن عباس ليمط امير المؤمنين عني غضبه فيسمع قال قل ما تشاء قال اما قول امير المؤمنين ان
قريشا اختارت لانفسها فاصابت ووفقت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما
كان لهم الخيرة وقد علمت يا امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو ان قريشا
اختارت لانفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محدود واما قولك
انهم ابوا ان يكون لنا النبوة والخلافة فان الله تعالى وصف قوما بالكراهة فقال ذلك بانهم
كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم واما قولك انا كنا نجخف فلو جخفنا بالخلافة لجخفنا بالقرابة
ولكن اخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله ص الذي قال الله في حقه وانك لعلى خلق عظيم وقال له
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فقال عمر على رسلك يا ابن عباس ابت قلوبكم يا بني هاشم

الا غشا في امر قريش لا يزول وحقدا عليها لا يحول فقال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب
بني هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله ص الذي طهره الله وزكاه وهم اهل البيت الذين
قال الله تعالى لهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك
حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت يا عبد الله فقد بلغني عنك كلام
اكره ان اخبرك به فتزول منزلتك مني قال وما هو يا امير المؤمنين اخبرني به فان يك باطلا فمثلي
اماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك فقال بلغني انك لا تزال تقول اخذ
هذا الامر حسدا وظلما قال اما قولك يا امير المؤمنين حسدا فقد حسد ابليس ادم فاخرجه من الجنة
فنحن بنو ادم المحسودون واما قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين
الم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله ص واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ص فنحن احق
برسول الله من سائر قريش فقال له عمر قم الان فارجع الى منزلك فقام فلما ولى هتف به عمر ايها المنصرف
اني على ما كان منك لراع حقك فالتفت ابن عباس فقال ان لي عليك يا امير المؤمنين وعلى كل المسلمين
بحق نفسه اضاع
حقا برسول الله ص فمن حفظه فحق نفسه حفظ ومن اضاع ثم مضى فقال عمر لجلسائه واها لابن عباس
ما رايته يحاج احدا قط الا خصمه وروى ايضا عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع
من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جرة كانت عنده
واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف
خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت
عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان ويقرا القران قال يا عبد الله عليك
دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله ص نص
عليه قلت نعم وازيدك سالت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله ص في امره ذرو
من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه
فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها
لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله ص اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضا
ما حتم قال ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا وروى ايضا انه

قال

قال عمر لابن عباس يا عبد الله انتم اهل رسول الله صم وبنو عمه فما منع قومكم منكم قال لا ادري والله ما اضمرنا
لهم الا خيرا قال اللهم غفرا ان قومكم كرهوا ان تجتمع لكم النبوة والخلافة فتذهبوا في السماء شمخا وبذخا
ولعلكم تقولون ان ابا بكر اول من اخركم اما انه لم يقصد ذلك ولكن حضر امر لم يكن بحضرته احزم مما فعل
ولولا راي ابي بكر فيّ لجعل لكم من الامر نصيبا ولو فعل ما هناكم مع قومكم انهم ينظرون اليكم نظر الثور
الى جازره وروى ايضا عن الزبير بن بكار عن ابن عباس انه قال عمر في كلام كان بينهما يا ابن عباس ان
صاحبكم ان ولي هذا الامر اخشى عجبه بنفسه ان يذهب به فليتني اراكم بعدي وروى ايضا عن ابي بكر الانباري
في اماليه ان عليا عليه السلم جلس الى عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه الى التيه و
العجب فقال عمر حق لمثله ان يتيه والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام وهو بعد اقضى الامة وذو
سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القائل فما منعكم يا امير المؤمنين عنه قال كرهناه على حداثة السن وحبه
بني عبد المطلب فقد ظهر من تلك الاخبار ان عمر كان يبذل جهده في منع امير المؤمنين عم عن الخلافة مع
انه كان يعترف مرارا انه كان احق بها وان الله ورسوله صم كانا يرتضيانه لها ومنها انهم رووا انه قال
بعد ما طعن لو كان سالم حيا لم يختلجني فيه شك واستخلفته مع ان الخاصة والعامة الا عدونا
لا يعبأ بهم اتفقت على ان الامامة لا تكون الا في قريش وتظافرت بذلك الروايات ورووا انه شهد عمر
يوم السقيفة بان النبي صم قال الائمة من قريش وذلك مناقضة صريحة ويحتاج لفهم للنص والاتفاق
اما المقدمة الاولى فروى ابن الاثير في الكامل عن عمرو بن ميمون ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له
يا امير المؤمنين لو استخلفت قال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سالني سمعت نبيك
يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سالني سمعت
نبيك يقول ان سالما لشديد الحب لله فقال له رجل ادلك على عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله
ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته لا ارب لنا في اموركم فما حمدتها فارغب
فيها لاحد من اهل بيتي ان كان خيرا فقد اصبنا منه وان كان شرا فقد صرف عنا حسب آل عمر ان يحاسب
منهم رجل ويسأل عن امر امة محمد صم وروى السيد رضي الله عنه في الشافي وابن ابي الحديد في شرح
النهج عن الطبري مثله وروى السيد رحمه الله عن احمد بن محمد البلاذري في كتاب تاريخ الاشراف عن
عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي رافع ان عمر بن الخطاب كان مستندا الى ابن عباس

حمدتها

وعنه ابن عمر وسعيد بن زيد فقال اعلموا انى لم اقل فى الكلالة شيئا ولم استخلف بعدى احدا وانه
من ادرك وفاتى من سبى العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن زيد اما انك لو اشرت الى رجل من المسلمين
ائتمنك الناس فقال عمر لقد رايت من اصحابى حرصا سيئا وانى جاعل هذا الامر الى هؤلاء النفر الستة الذين
مات رسول الله صلعم وهو عنهم راض ثم قال لو ادركنى احد الرجلين لجعلت هذا الامر اليه ولوثقت به سالم
مولى ابى حذيفة وابو عبيدة بن الجراح فقال له رجل يا امير المؤمنين فاين انت عن عبد الله بن عمر فقال له قاتلك
الله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امراته قال عفان يعنى بالرجل الذى اشار اليه
بعبد الله بن عمر المغيرة بن شعبة وقد ذكر هذه الرواية قاضى القضاة ولم يطعن فيها واما المقدمة
الثانية فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما وصاحب جامع الاصول عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم
قال الناس تبع لقريش فى هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس معادن خيارهم
فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد كراهية لهذا الشان حتى يقع
فيه وقعوا جميعا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى منهم اثنان وروى البخارى
عن معوية انه قال سمعت رسول الله صلعم ان هذا الامر فى قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا
الدين وروى مسلم عن جابر انه صلعم قال الناس تبع لقريش فى الخير والشر وروى صاحب جامع الاصول
عن الترمذى باسناده عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلعم يقول قريش ولاة الناس فى الخير و
الشر الى يوم القيمة وقال قاضى القضاة فى المغنى فى بحث ان الائمة من قريش قد استدل شيوخنا على
ذلك بما روى عنه صلعم ان الائمة من قريش وروى ايضا انه قال هذا الامر لا يصلح الا فى هذا الحى من
قريش وقووا ذلك بما كان يوم السقيفة من كون ذلك سببا لصرف الانصار عما كانوا عزموا
عليه لانهم عند هذه الرواية انصرفوا عن ذلك وتركوا الخوض فيه وقووا ذلك بان احدا لم ينكره
فى تلك الحال فان ابا بكر استشهد فى ذلك بالحاضرين فشهدوا به حتى صار خارجا من باب خبر
الواحد الى الاستفاضة وقووا ذلك بان ما جرى هذا المجرى اذا ذكر فى ملأ من الناس وادعى عليهم المعرفة
فتركهم التكير يدل على صحته الخبر المذكور وقال شارح المواقف فى بحث شروط الامامة اشترط الاشاعرة
والجبائيان ان يكون الامام قرشيا ومنعه الخوارج وبعض المعتزلة لنا قوله صلعم الائمة من قريش
ثم الصحابة عملوا بمضمون هذا الحديث فان ابا بكر استدل به يوم السقيفة على الانصار حين نازعوا

فى الامامة بحضر الصحابة فقبلوه واجمعوا عليه نصا ردليلا تقديما بفيد اليقين باشتراط القرشية
ثم اجاب عن حجة المخالف واجاب قاضى القضاة عن المناقضة بان حيقا انه ربما يحمل انه لو كان سالم
حيا لم يتخالجه الشك فى ادخاله فى الشورة والراى ودون التاهيل للامامة وبطلانه واضح لان
الروايات كما عرفت صريحة فى الاستخلاف وتفويض الامر اليه ولا تحتمل مثل هذا التاويل كما لا يخفى على
المنصف ثم ان قوله فى سالم وابى عبيدة دليل ظاهر على جهله فان ما ارووا منه من الامتناع عن التعيين
والتنصيص معللا بقوله ما اردت ان اتحملها حيا وميتا بعد اعترافه بان امير المؤمنين ع لو ولى الامر
لحمل الناس على الحق يدل على انه انما عدل من النص احتياطا وخوفا من الله تعالى حذرا من ان يسئل يوم
القيمة عما يفعله من استخلفه فلذلك ترك الاستخلاف وجعل الامر شورى ليكون اعذر عند الله
تعالى ومع ذلك تمنى ان يكون سالم حيا حتى يستخلفه وينص عليه ولم يخف من السؤال عن استخلافه فظن
ان ما سمعه بزعمه فى سالم انه شديد الحب لله تعالى حجة قاطعة على استحقاقه الخلافة مع ان شدة
الحب لله ليس امرا مستجمعا لشرايط الامامة ولا يستلزم القدرة على تحمل اعباء الخلافة وشدة
الحب طامر انيثى فكيف يستدل بالخبر على انها بلغت حدا يمنع صاحبها عن ارتكاب المنكرات اصلا
ولو كان مثل ذلك قاطعا للعذر كيف لم يكن وصف امير المؤمنين ع فى خبر الطير بانه احب الخلق الى الله
تعالى حجة تامة مع ان المحبوبية الى الله ابلغ من الحب لله وشدة الحب لا يستلزم الفضل على جميع
الخلق فلم لم يصرح باسم امير المؤمنين ع ليعتذر يوم القيمة هذا الخبر وساير النصوص المتواترة
والايات المتظافرة الدالة على فضله وامامته وكرامته ولنعم ما قال ابو الصلاح فى كتاب تقريب
المعارف ان ذلك تحقيق لما ترويه الشيعة من تقدم المعاهدة بينه وبين صاحبيه وابى عبيدة
وسالم مولى حذيفة على نزع هذا الامر من بنى هاشم لو قد مات محمد صلعم ولولا ذلك لم يكن لتمييز
سالما واخباره عن فقد الشك فيه مع حضور وجوه الصحابة واهل السوابق والفضايل والذرايع
التى ليس لسالم منها شئ وجه يعقل وكذا القول فى تمنيه ابا عبيدة بن الجراح انتهى وبالجملة
صدر منه فى الشورى ما ابدى الضغاين الكامنة فى صدره وبذلك اسس اساسا للفتنة و
الظلم والعدوان على جميع الانام الى يوم القيام قال ابن ابى الحديد حدثنى جعفر بن مكى الحاجب
قال سالت محمد بن سليمن حاجب الحجاب قال ابن ابى الحديد وقد رايت انا هما هذا وكانت فى معرفة

غير مستحكمة وكان ظريفا اديبا وقد اشتغل بالرياضيات من الفلسفة ولم يكن يتعصب لمذهب بعينه
قال الجعفر سألته عما عنده في امر علي عليه السلم وعثمن فقال هذه عداوة قديمة بين بني عبد شمس وبين
بني هاشم وساق الكلام الى قوله واما السبب الثاني في الاختلاف في امر الامامة فهو ان عمر جعل الامر
شورى بين الستة ولم ينص على واحد بعينه امامهم او من غيرهم فبقي في نفس كل واحد منهم انه قد رشح
للخلافة وانه اهل للملك والسلطنة فلم يزل ذلك في نفوسهم واذهانهم مصورا بين اعينهم مرتسما
في خيالاتهم منازعة اليه نفوسهم طامحة نحوه عيونهم حتى كان من الشقاق بين علي ع وعثمن ما كان
وحتى افضى الامر الى قتل عثمن وكان اعظم الاسباب في قتله طلحة وكان لا يشك في ان الامر له بعده
لوجوه منها سابقته ومنها انه كان ابن عم ابي بكر وكان لابي بكر في نفوس اهل ذلك العصر منزلة
عظيمة اعظم منها الان ومنها انه كان سمحا جوادا وقد كان نازع عمر في حيوة ابي بكر واحب ان يفوض
الامر اليه فما زال يفتل في الذروة والغارب في امر عثمن وينكر له القلوب ويكدر عليه النفوس ويغري
اهل المدينة والاعراب واهل الامصار به وساعده الزبير وكان ايضا يرجو الامر لنفسه ولم يكن رجاؤهما
الامر بدون رجاء علي عليه السلم بل رجاؤهما كان اقوى لان عليا عليه السلم دحضه الاولان واسقطاه وكسرا ناموسه
بين الناس وصار نسيا منسيا ومات الاكثر ممن كان يعرف خصائصه التي كانت له في ايام النبوة
وفضله ونشا قوم لا يعرفونه ولا يرونه الا رجلا من عرض المسلمين ولم يبق له من خصائله الا انه
ابن عم الرسول صلعم وزوج ابنته وابو سبطيه ونسي ما وراء ذلك واتفق له من بغض قريش وانحرافها
ما لم يتفق لاحد وكانت قريش تحب طلحة والزبير لان الاسباب الموجبة لبغضهم لم تكن موجودة فيهما
وكانا يتألفان قريشا في اواخر ايام عثمن ويعدانهم بالعطاء والافضال وهما عند انفسهما وعند الناس
خليفتان بالقوة لا بالفعل لان عمر نص عليهما وارتضاهما للخلافة وعمر كان متبع القول مرضي الفعال
مطاعا نافذ الحكم في حيوته وبعد مماته فلما قتل عثمن ارادها طلحة وحرص عليها فلولا الاشتر وقوم
معه من شجعان العرب جعلوها في علي عليه السلم لم تصل اليه ابدا فلما فاتت طلحة والزبير فتقا
ذلك الفتق العظيم واخرجا ام المؤمنين معهما وقصدا العراق واثارا الفتنة وكان من حرب الجمل
ما قد علم وعرف ثم كان حرب الجمل مقدمة وتمهيدا لحرب صفين فان معوية لم يكن ليفعل ما فعل
لولا طمعه بما جرى في البصرة ثم اوهم اهل الشام ان عليا عليه السلم قد فسق بمحاربته ام المؤمنين ومحاربته

المسلمين

المسلمين وانه قتل طلحة والزبير وهما من اهل الجنة ومن يقتل مؤمنا من اهل الجنة فهو من اهل النار
فهل كان الفساد المتولد في صفين الا فرعا للفساد الكائن يوم الجمل ثم نشا من فساد صفين وضلال
معوية كل ما جرى من الفساد والقبيح في ايام بني امية ونشأت فتنة ابن الزبير فرعا من فروع يوم الدار
لان عبد الله كان يقول ان عثمن لما ايقن بالقتل نص علي بالخلافة ولي بذلك شهود ومنهم مروان
بن الحكم افلا ترى كيف تسلسلت هذه الامور فرعا على اصل وغصنا من شجرة وجذوة من ضرام وهكذا
يدور بعضه على بعض وكله من الشورى في الستة قال واعجب من ذلك قول عمر وقد قيل له انك استعملت
سعيد بن العاص ومعوية وفلانا وفلانا من المؤلفة قلوبهم ومن الطلقاء وابناء الطلقاء وتركت
ان تستعمل عليا والعباس والزبير وطلحة فقال اما علي فانبه من ذلك واما هؤلاء النفر من قريش فاني
اخاف ان ينتشروا في البلاد فيكثروا فيها الفساد فمن يخاف من تامرهم لئلا يطمعوا في الملك ويدعيه
كل واحد منهم لنفسه كيف لم يخف من جعلهم ستة متساوين في الشورى مرشحين للخلافة وهل شيء
اقرب الى الفساد من هذا وقد روي ان الرشيد راى يوما محمدا وعبد الله ابنيه يلعبان ويضحكان فسر
بذلك فلما غابا عن عينه بكى فقال له الفضل بن الربيع ما يبكيك يا امير المؤمنين وهذا مقام جذل
لا مقام حزن فقال اما رايت لعبهما ومودة بينهما اما والله ليتبدلن ذلك بغضا وشنفا وليختلسن
كل واحد منهما نفس صاحبه عن قريب فان الملك عقيم وكان الرشيد قد عقد الامر لهما على ترتيب هذا
بعد هذا فكيف من لم يرتبوا في الخلافة بل جعلوا فيها كاسنان المشط فقلت انا لجعفر هذا كله تحكيه عن
محمد بن سليمن فما تقول انت فقال اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام انتهى وقد
ظهر ان جميع الفتن الواقعة في الاسلام من فروع الشورى والسقيفة وساير ما ابدعه واسسه هذا
المنافق واخوه عليهما لعنة اللاعنين بيان قوله هتر عقيرته هو رفع الصوت والصياح والعقيرة كفعيلة
ايضا الصوت اي رفع صوته وفي بعض النسخ بالزاي وعفيرته بالفاء على التصغير والعفرة بياض لا يط
ولعل المعنى حرك منكبيه للخيلاء والاول اظهر قال الجوهري العقيرة الساق المقطوعة وقولهم رفع
فلان عقيرته اي صوته واصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى وصرخ
فقيل بعد لكل رافع صوته قد رفع عقيرته تصعص الى سبع عشر انه اوصى بدفنه في بيت النبي ص وكذلك
تصدى لدفن ابي بكر هناك وهو تصرف في ملك الغير من غير جهة شرعية وقد نهى الله الناس

ماكان شئ اهم الي من ذلك قال فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم فقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت
لي فادخلوني وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين فهذا دليل واضح على جهله او تسويله وتمويهه على
العوام لما قد عرفت من انه ان كان صدقة فيشترك فيه المستحقون كما يدل عليه الخبر الذي افتراه ابو بكر
لتحريم التصرف فيه بالدفن ونحوه واضح وكان ميراثا فالتصرف فيه قبل القسمة من دون استيذان جميع
الورثة ايضا محرم ولا ينفع طلب الاذن من عايشة وحدها ومن اعجب العجبات ان جهال من المخالفين بل
علماءهم يعدون هذا الدفن من مناقبهما وفضائلهما بل يستدلون به على استحقاقهما للامامة و
الخلافة وقد روى الشيخ المفيد قدس الله روحه في مجالسه ان فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مر بابي
حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل
ابا حنيفة فدنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم باجمعهم السلام عليه فقال يا ابا حنيفة رحمك الله ان لي اخا يقول
ان خير الناس بعد رسول الله صم علي بن ابي طالب وانا اقول ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول
انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صم كرما وفخرا اما علمت انهما
ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن
كان الموضع لرسول الله صم دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما
فوهباه لرسول الله صم فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة
ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عايشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك
الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صم مات عن تسع نسا
ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان
اكثر من ذلك وبعد فما بال حفصة وعايشة ترثان رسول الله صم وفاطمة عليها السلام ابنته تمنع
الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه والله رافضي خبيث انتهى ثم على تقدير جواز دفنهما
هناك فلا دلالة له على فضلهما بمعنى زيادة الثواب والكرامة عند الله تعالى فان ذلك انما
يكون بالصالحات من الاعمال كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم نعم لو كان ذلك بوصية من
النبي صم لكان كاشفا من فضل ودليلا على شرف وما روي من انه يلحق الميت نفع في الاخرة بالدفن
في المشاهد المشرفة فانما هو في الحقيقة اكرام لصاحب المشهد بالتفضل على من حل بساحته وفاز بجوا

عمر بن الخطاب ان ناسا من رواة الاشعار وحملة الآثار يقصبون الناس ويثلبونهم في اسلافهم فقام
على المنبر فقال اياكم وذكر العيوب والبحث عن الاصول فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الابواب الا من لا وصمة
فيه لم يخرج منكم احد فقام رجل من قريش نكره ان نذكره فقال اذا كنت انا وانت يا امير المؤمنين نخرج فقال
كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين اقعد قلت الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن
المغيرة المخزومي وكان عمر يبغضه لبغضه اباه خالدا ولان المهاجر كان علوي الرأي جدا وكان اخوه
عبد الرحمن بخلافه شهد المهاجر صفين مع علي عليه السلام وشهدها عبد الرحمن مع معاوية وكان المهاجر
مع علي عليه السلام يوم الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه ولان الكلام الذي بلغ عمر بلغه من المهاجر و
كان الوليد بن المغيرة مع جلالته في قريش وكونه يسمى ريحانة قريش ويسمى العدل ويسمى الوحيد
حدادا يصنع الدروع بيده ذكر ذلك فيه ابن قتيبة في كتاب المعارف وروى ابو الحسن المدائني
هذا الخبر في كتاب امهات الخلفاء وقال انه روي عند جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة فقال لا
تلمه يا ابن اخي انه اشفق ان يحدج بقصة نفيل بن عبد العزى وصهاك امة الزبير بن عبد المطلب
ثم قال رحم الله عمر فانه لم يعد السنة وتلا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
لهم عذاب اليم انتهى بيان قال الجوهري حدجه بذنب غيره رماه به انظر كيف بين ع رذالة نسب عمر
وسبب مبالغته في النهي عن التعرض للانساب فهم حد بقية وما اومى اليه صلوات الله عليه
من قصة امة الزبير هو ما رواه الكليني طيب الله تربته في روضة الكافي عن الحسين عن احمد بن
هلال عن زرعة عن سماعة قال تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي فقالت له   بجارية
ان هذا العمري قد آذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته فشد عليه فقتله والقاه
في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به الا
جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم
عليه فقال دعهم قال فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا ما قتل صاحبنا احد غيرك وما نقتل
به احدا غيرك فقال لتكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فاخذ بايديهم فادخلهم المسجد فخرجوا
وهم يقولون شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا
قال فمضيت معه فقلت جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت

اسكتوا والا اخرجت الصحيفة فقلت وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير

عبد المطلب فسطر بها نفيل فاحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا الى الطايف فخرج الزبير خلفه فبصرت

به ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله ما تعمل هاهنا قال جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه الى الشام وخرج

الزبير في تجارة له الى الشام فدخل على ملك الدومة فقال له يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال وما

حاجتك ايها الملك فقال رجل من اهلك قد اخذت ولده فاحب ان ترده عليه قال ليظهر لي حتى

اعرفه فلما ان كان من الغد دخل الى الملك فلما رآه الملك ضحك فقال ما يضحكك ايها الملك قال ما

اظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه ان جعل يضرط فقال ايها الملك

اذا صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه ابنه

فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال ما بيني وبينه عمل اما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا انتم

اليه فقصدوه وكلموه فقال لهم الزبير ان الشيطان له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست

آمن ان يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا

واكتب عليه وعلى ابنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على اولادنا ولا يضرب معنا بسهم قال ففعلوا

وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت

الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا وتوفي مولى لرسول الله صلعم لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس

ابا عبد الله ع وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء

لنا وقال ابو عبد الله ع بل الولاء لي فقال داود بن علي ان اباك قاتل معوية فقال ان كان ابي قاتل

معوية فقد كان حظ ابيك فيه الاوفر ثم فر بجنايته وقال والله لاطوقنك غدا طوق الحمامة فقال له

داود بن علي كلامك هذا اهون علي من بعرة في وادي الازرق فقال اما انه واد ليس لك ولا لابيك فيه

حق قال فقال هشام اذا كان غدا جلست لكم فلما ان كان من الغد خرج ابو عبد الله ع ومعه كتاب في

كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو عبد الله ع الكتاب بين يديه فلما قرأه قال ادعوا لي جندل

الخزاعي وعكاشة الضميري وكانا شيخين قد ادركا الجاهلية فرمى الكتاب اليهما فقال تعرفان هذه

الخطوط قالا نعم هذا خط العاص بن امية وهذا خط فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خط

حرب بن امية فقال هشام يا ابا عبد الله ارى خطوط اجدادي عندكم فقال نعم قال قد قضيت بالولا

فشطر
شطر

الضمري
لقوم فلان

لك

نفيلة

لك قال فخرج وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة قال فقلت ما ذهب بك يا جعلت فداك قال فان نثيلة كانت امة لام الزبير وابى طالب وعبد الله فاخذها ابو عبد المطلب فولد لها فلانا فقال له الزبير هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا ابنها ابنك فتحمل عليه بطون قريش قال فقال قد اجبتك على خلة على ان لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتابا واشهد عليه فهو هذا الكتاب بيان قوله تعرض اى اراد الفجور معها وراودتها قوله فقالت له اى للعقيلى مولاها قوله فشد عليه اى حمل عليه وقد كان كمن له فى الدهليز قوله فاتيته اى قال سماعة فذهبت اليه واخبرته بالواقعة قوله ع فسطر بالسين المهملة اى زخرفها الكلام و خدعها قال الجزرى سطر فلان على فلان اذا زخرف له الاقاويل ونمقها وتلك الاقاويل الاساطير و اسطر وفى بعض النسخ بالشين المعجمة قال الفيروزابادى يقال شطر شطره اى قصد قصده وهو تصحيف شغر بها بالغين المعجمة اى رفع رجلها للجماع قوله ع على ملك الدومة اى دومة الجندل وهى بالضم حصن بين المدينة والشام ومنهم من يفتح الدال قوله ع فحمل عليه بطون قريش اى كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع اليه الخطاب فلما يئس من ذلك ذهب الى عبد المطلب ليتحمل على زبير بعبد المطلب مضافا الى بطون قريش فقال لعبد المطلب لبفيل ما بيني وبينه عمل اى معاملة والفة اما علمتم انه يعني زبيرا ما فعل بي فى ابنى فلان واشار بذلك الى ما سيأتى من قصة العباس فى عجز الخبر قال ولكن امضوا انتم يعني نفيلا مع بطون قريش الى الزبير قوله ان لا يتصدر اى لا يجلس فى صدر المجلس قوله ولا يضرب معنا بسهم اى لا يشترك معنا بسهم اى لا يفترك معنا فى قسمة شىء لا ميراث ولا غيره قوله ع فقد كان خطابيك اى جدك عبد الله بن العباس فيه الا وفر اى اخذ حظا وافرا من غنائم تلك الغزوة وكان من شركائها واعوانه ع فيها قوله ع ثم فرج بجنايته اشارة الى جناية عبد الله فى بيت مال البصرة كما سيأتى ان شاء الله تعالى واما حسب عمر فحكى العلامة رحمه الله فى كتاب كشف الحق عن ابن عبد ربه فى كتاب العقد ان عمر كان حطابا فى الجاهلية كابيه الخطاب وقال مؤلف الزام النواصب وابن عبد ربه فى كتاب العقد فى استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص فقال لعمرو قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله انى لا عرف الخطاب يحمل حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما معه الا تمرة لا تبلغ مضغته وقال ابن الاثير فى النهاية فى تفسير الخبط وهو ورق الشجر فى حديث عمر لقد

رايتني في هذا الجبل احتطب مرة واختبط اخرى اي اضرب الشجر لينتثر الخبط منه وقال ابن ابي الحديد كتب
عمر الى عمرو بن العاص وهو عامله في مصر كتابا ووجه اليه محمد بن مسلمة ليأخذ منه شطر ماله فلما قدم
عليه اتخذ له طعاما وقدمه اليه فابى ان ياكل فقال له ما لك لا تاكل طعامنا قال انك عملت لي طعاما
هو تقدمة للشر ولو كنت عملت لي طعام الضيف لاكلته فابعد عني طعامك واحضر لي مالك فلما
كان الغد احضر ماله فجعل محمد ياخذ شطرا ويعطي عمرو شطرا فلما راى عمرو ما حاز محمد من المال قال
يا محمد اقول قال قل ما تشاء قال لعن الله يوما كنت فيه واليا لابن الخطاب فوالله لقد رايته ورايت
اباه وان على كل واحد منهما عباءة قطوانية مؤتزرا بها ما يبلغ مابض ركبتيه على عنق كل واحد منهما
حزمة من حطب وان العاص بن وائل لفي مزررات الديباج فقال له محمد ايها يا عمرو فعمر والله خير منك
واما ابوك وابوه ففي النار وقال ايضا قرأت في تصانيف ابي احمد العسكري ان عمر كان يخرج مع
الوليد بن المغيرة في تجارة للوليد الى الشام وعمر يومئذ ابن ثماني عشرة سنة وكان يرعى للوليد ابله
ويرفع احماله ويحفظ متاعه فلما كان بالبلقاء لقيه رجل من علماء الروم فجعل ينظر اليه ويطيل النظر
لعمر ثم قال اظن اسمك يا غلام عامرا او عمران او نحو ذلك قال اسمي عمر قال اكشف عن فخذيك فكشف
فاذا على احدهما شامة سوداء في قدر راحة الكف فسأله ان يكشف عن راسه فاذا هو اصلع فسأله
ان يعتمد بيده فاعتمد فاذا هو اعسر يسر فقال له انت ملك العرب قال فضحك عمر مستهزئا فقال
او تضحك وحق مريم البتول انت ملك العرب وملك الروم والفرس فتركه عمر وانصرف مستهينا
بكلامه فكان عمر يحدث بعد ذلك ويقول تبعني ذلك الرومي وهو راكب حمارا فلم يزل معي حتى باع الوليد
متاعه وابتاع بثمنه عطرا وثيابا وقفل الى الحجاز والرومي يتبعني لا يسالني حاجة ويقبل يدي كل يوم
اذا اصبحت كما يقبل يد الملك حتى خرجنا من حدود الشام ودخلنا في ارض الحجاز راجعين الى مكة فودعني
ورجع وكان الوليد يسالني عنه فلا اخبره وما اراه الا هلك ولو كان حيا لشخص الينا اقول الاعسر
ايسر اي كان يعمل بيديه جميعا والذي صار بالشام انما هو امور واخبار الرومي اما من جهة الكهانة او كان
قرأ في الكتب اوصاف فراعنة هذه الامة ومن يغصب حقوق الائمة فانه كما كانت اوصاف ائمتنا
عليهم السلام مسطورة في الكتب كانت اوصاف اعدائهم ايضا مذكورة فيها كما يدل عليه اخبارنا ولذا
كان يقبل يديه لانه كان يعلم انه يخرب دين من ينسخ اديانهم كما قبل ابليس يد ابي بكر في اول يوم صعد

الا تعرف بفتح الميم وكسر الالف ابا عمرو الزكية من جميع الحيوانات والطعام ... منه مذكر

منه النبي صلى الله عليه وآله واستبشر بذلك وهذه الاخبار صارت باعثة لاسلامه وصاحبه ظاهر المعاف
الملك كما ذكره القائم على التسليم لسعد بن عبد الله ولذا اخبره بالملك لا بالخلافة والرياسة الدينية
وقال ابن الاثير في النهاية في تفسير المبرطش فيه كان عمر في الجاهلية مبرطشا وهو الساعي بين
البايع والمشتري شبه الدلال ويروى بالسين المهملة بمعناه وذكر ذلك صاحب القاموس
وقال هو بالمهملة الذي يكتري للناس الابل والحمير وياخذ عليه جعلا ويدل اعتذار عمر عن جهله
بسنة الاستيذان بقوله الهاني عنه الصفق بالاسواق كما رواه البخاري وغيره وقد مر على انه
كان مشتغلا به في الاسلام ايضا وقال في الاستيعاب اليه كانت السفارة في الجاهلية وذلك
ان قريشا كانت اذا وقعت بينهم حرب او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا وان نافرهم منافر او فاخرهم
مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا ورضوا به وذكر نحو ذلك في روضة الاحباب فقد ظهر بما ذكرنا
ان قول بعض العامة ان عمر كان من صناديد قريش وعظمائهم في الجاهلية انما نشأ من شدة
العصبية وفرط الجهل بالآثار ومتى كان عظيم من العظماء حطابا وراعيا للبعير ومبرطشا للحمير
ومداحا للقوم ومفاخرا من قبل القبيلة فكانت دناءة نسبه ورذالة حسبه وسفالة افعاله
شواهد ما صدر عنه في خواتم اعماله كما عرفت فلعنة الله عليه وعلى اعوانه وانصاره واما مقتله
وكيفية قتله فقال مؤلف العدد القوية رحمه الله نقلا من كتب المخالفين في يوم السادس و
العشرين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن
رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي ابو حفص قال سعيد بن المسيب
قتل ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب وطعن معه اثني عشر رجلا فمات منه فرمى عليه رجل من اهل العراق
برنسا ثم برك عليه فلما راى انه لا يستطيع ان يتحرك وجأ بنفسه فقتلها عن عمرو بن ميمون قال
اقبل عمر فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فناجى عمر قبل ان تستوي الصفوف ثم طعنه ثلاث
طعنات فسمعت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فجرح ثلثة عشر
رجلا فانكفى عليه رجل من خلفه احتضنه وحمل عمر وماج الناس فقال قايل الصلوة عباد الله
طلعت الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى باقصر سورتين في القرآن اذا جاء نصر الله
والفتح وانا اعطيناك الكوثر ودخل الناس عليه وقال يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس من

من م

ملأ منكم هذا فخرج ابن عباس فقال ايها الناس ان عمر يقول اعن ملأ منكم هذا فقالوا معاذ الله والله
ما علمنا ولا اطلعنا فقال ادعوا لي الطبيب فدعي الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ
فسقي نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال بعض الناس هذا دم هذا صديد فقال اسقوني لبنا فسقي
لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب ما ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وذكرنا في الخبر في الشورى
وتقديمه لصهيب في الصلوة وقوله في علي عليه السلم ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم
يعني عليا فقال له ابن عمر ما يمنعك ان تقدم عليا فقال اكره ان احملها حيا وميتا قال عبد الله
بن الزبير غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة
بن شعبة فقال له الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار فقال عمر ما ارى ان
افعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحا قال بلى فلما ولى قال ابو لؤلؤة
لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال ابن الزبير فوقع في نفسي قوله فلما كان
في النداء لصلوة الصبح خرج ابو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات احداهن من تحت
سرته وهي قتلته وجاء بسكين لها طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد
ثم اخذ فقتل نفسه واختلف في سن عمر فقيل توفي وهو ابن ثلاث وستين وقال عبد الله بن عمر
توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين وعن سالم بن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين وقال
الزهري توفي وهو ابن اربع وخمسين وقال قتادة توفي وهو ابن اثنتين وخمسين وقيل مات
وهو ابن ستين عن الزهري قال صلى عمر على ابي بكر حين مات وصلى صهيب على عمر وروي عن عمر انه
قال في انصرافه في حجته التي لم يحج بعدها الحمد لله ولا اله الا الله يعطي من يشاء ما يشاء لقد كنت
بهذا الوادي يعني ضجنان ارعى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا
قصرت وقد اصبحت وامسيت وليس بيني وبين الله احد اخشاه ثم تمثل لا شيء مما ترى تبقى بشاشته
يبقى الاله ويودي المال والولد ٭ لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ٭ والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له ٭ والانس والجن فيما بينها برد ٭ اين الملوك التي كانت لعزتها من
كل اوب اليها وافد يفد ٭ حوض هنالك مورود بلا كذب ٭ لا بد من ورده يوما كما وردوا ٭ امه
حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولد عمر بعد الفيل بثلث عشرة سنة وقال

فلما اخذ

عمر

عمر ولدت قبل الفجار الاعظم باربع سنين اسلم عمر ظاهرا بعد اربعين رجلا واحد عشر امراة بويع له
بالخلافة لما مات ابو بكر باستخلافه له سنة ثلث عشرة كان آدم شديد الادمة طوالا كث اللحية اصلع
اعسر ايسر وقيل كان طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد حمرة العينين في عارضيه خفة
وقيل كان رجلا آدم ضخما كانه من رجال سدوس مدة ولايته عشر سنين وستة اشهر واياما اقول
قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب كانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وقتل يوم الاربعاء
لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وقال الواقدي وغيره لثلث بقين من ذي
الحجة طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة كالروم احسن شيء روي في مقتل عمر و
اصحه ما حدثنا خلف بن قاسم من سهل باسناد ذكره عن عمرو بن ميمون وساق الخبر تماما الى
قوله اكره ان اتحملها حيا وميتا ثم روى الخبر الثاني عن الواقدي باسناده عن عبد الله بن الزبير
ثم قال واختلف في شان ابي لؤلؤة فقال بعضهم كان مجوسيا وقال بعضهم كان نصرانيا وجاء
بسكين له طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه
اقول ما ذكر ان مقتله كان في ذي الحجة هو المشهور بين فقهائنا الامامية وقال ابرهيم بن علي
الكفعمي رحمه الله في الجنة الواقية في سياق اعمال شهر ربيع الاول انه روى صاحب مسار الشيعة انه من
انفق في اليوم التاسع غفر له ويستحب فيه اطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد
والشكر والعبادة وهو يوم نفي الهموم وروي فيه صوم وجمهور الشيعة يزعمون ان قتل عمر بن الخطاب
[انه ليس فيه صوم]
وليس بصحيح قال محمد بن ادريس في سرائره من زعم ان عمر قتل فيه فقد اخطأ باجماع اهل التواريخ و
السير وكذلك قال المفيد رحمه الله في كتاب التواريخ وانما قتل يوم الاثنين لاربع بقين من ذي الحجة
سنة ثلث وعشرين من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب الطبقات وصاحب
كتاب مسار الشيعة وابن طاوس بل الاجماع حاصل من الشيعة واهل السنة على ذلك انتهى والمشهور
بين الشيعة في الامصار والاقطار في زماننا هذا هو انه اليوم التاسع من ربيع الاول وهو احد
الاعياد ومستندهم في الاصل ما رواه خلف السيد النبيل علي بن طاوس رحمة الله عليهما في كتاب
زوائد الفوائد والشيخ حسن بن سليمن في كتاب المحتضر واللفظ هنا للخبر وسياتي بلفظ السيد قدس
سره في كتاب الدعاء قال الشيخ حسن نقلته من خط الشيخ الفقيه علي بن مظاهر الواسطي باسناد

متصل عن محمد بن العلا الهمدانی الواسطی ویحیی بن جریح البغدادی قالا تنازعنا فی ابن الخطاب فاشتبه
علینا امره فقصدنا جمیعا احمد بن اسحق القمی صاحب ابی الحسن العسکری علیه السلام بمدینة قم وقرعنا علیه الباب
فخرجت الینا صبیة من داره عراقیة فسئلناها عنه فقالت هو مشغول بعیده فانه یوم عید فقلنا سبحان
الله الاعیاد عند الشیعة اربعة الاضحی والفطر ویوم الغدیر ویوم الجمعة قالت فان احمد بن اسحق
یروی عن سیده ابی الحسن علی بن محمد العسکری ع ان هذا الیوم هو یوم عید وهو افضل الاعیاد عند
اهل البیت علیهم السلام وعند موالیهم قلنا فاستاذنی لنا بالدخول علیه وعرفیه بمکاننا فدخلت علیه
واخبرته بمکاننا فخرج علینا وهو متزر بمیزر له محتبی بکسائه یمسح وجهه فانکرنا ذلک علیه فقال
لا علیکما فانی کنت اغتسلت للعید قلنا اوهذا یوم عید قال نعم وکان یوم التاسع من شهر ربیع الاول
قالا جمیعا فادخلنا داره واجلسنا علی سریره وقال انی قصدت مولانا ابا الحسن العسکری ع مع
جماعة اخوتی کما قصدتمانی بسر من رای فاستاذنا بالدخول علیه فاذن لنا فدخلنا علیه صلوات الله
علیه فی مثل هذا الیوم وهو یوم التاسع من شهر ربیع الاول وسیدنا ع قد اوعز الی کل واحد من خدمه
ان یلبس ما یمکنه من الثیاب الجدد وکان بین یدیه مجمرة یحرق العود بنفسه قلنا بابائنا انت وامهاتنا
یا ابن رسول الله هل تجدد لاهل البیت فرح فقال وای یوم اعظم حرمة عند اهل البیت من هذا الیوم
ولقد حدثنی ابی ع ان حذیفة ابن الیمان دخل فی مثل هذا الیوم وهو التاسع من شهر ربیع الاول علی جدی رسول
الله صلعم قال حذیفة رایت سیدی امیر المؤمنین مع ولدیه الحسن والحسین یاکلون مع رسول الله ص وهو
یتبسم فی وجوههم علیهم السلام ویقول لولدیه الحسن والحسین علیهما السلام کلا هنیئا لکما ببرکة هذا الیوم فانه
الیوم الذی یهلک الله فیه عدوه وعدو جدکما ویستجیب فیه دعاء امکما کلا فانه الیوم الذی یقبل الله
فیه اعمال شیعتکما ومحبیکما کلا فانه الیوم الذی یصدق فیه قول الله فتلک بیوتهم خاویة بما ظلموا کلا فانه
الیوم الذی یتکسر فیه شوکة مبغض جدکما کلا فانه یوم یفقد فیه فرعون اهل بیتی وظالمهم وغاصب حقهم
کلا فانه الیوم الذی یقدم الله فیه الی ما عملوا من عمل فیجعله هباء منثورا قال حذیفة فقلت یا رسول
الله وفی امتک واصحابک من ینتهک هذه الحرمة فقال رسول الله ص نعم یا حذیفة جبت من المنافقین
یترأس علیهم ویستعمل فی امتی الرؤیا ویدعوهم الی نفسه ویحمل علی عاتقه درة الخزی ویصد عن سبیل الله
ویحرف کتابه ویغیر سنتی ویشتمل علی ارث ولدی وینصب نفسه علما ویتطاول علی امامه من بعدی ویستحل اموال الله
دبغداد

ینوح مسکا وهو
علیکما
فی هذا الیوم
المجادر
التارید
یتطاول

مجیز

من غير حلها وينفقها في غير طاعته ويكذبني ويكذب اخي ووزيري ويُنحي ابنتي عن حقها وتدعو الله عليه
ويستجيب الله دعاها في مثل هذا اليوم قال حذيفة قلت يا رسول الله لم لا تدعو ربك ليهلكه في
حياتك قال يا حذيفة لا احب ان اجترى على قضاء الله لما قد سبق في علمه لكني سالت الله ان
يجعل اليوم الذي يقبضه فيه فضيلة على ساير الايام ليكون ذلك سنة يستن بها احباي وشيعة
اهل بيتي ومحبوهم فاوحى الي جل ذكره فقال لي يا محمد كان في سابق علمي ان يمسك واهل بيتك محن الدنيا
وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحتهم وخضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك
وارضيتهم وكذبوك وانتجيتهم واسلموك فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على روح من يغصب بعدك
عليا حقه الف باب من النيران من سفال الفيلوق ولاصلينه واصحابه قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه
ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة لفراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واولياءهم
وجميع الظلمة والمنافقين الى نار جهنم زرقا كالحين اذلة خزايا نادمين ولاخلدنهم فيها ابد الابدين
يا محمد لن يوافقك وصيك في منزلتك الا بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترى على
ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب من نفسه عجلا لامتك ويكفر بي في عرشي اني
قد امرت ملئكتي في سبع سمواتي لشيعتكم ومحبيكم ان يتعيدوا في هذا اليوم الذي اقبضه الي وامرتهم
ان ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا على ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد ادم وامرت
الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلثة ايام من ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيا من
خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك اليوم عيدا لك ولاهل بيتك ولمن تبعهم
من المؤمنين وشيعتهم واليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لاحبون من تعيد في ذلك اليوم
محتسبا ثواب الخافقين ولاشفعنه في اقربائه وذوي رحمه ولازيدن في ماله ان وسع على نفسه وعياله
فيه ولاعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم الفا من مواليكم وشيعتكم ولاجعلن سعيهم مشكورا
وذنبهم مغفورا واعمالهم مقبولة قال حذيفة ثم قام رسول الله صلعم فدخل الى ام سلمة ورجعت عنه
وانا غير شاك في امر الشيخ حتى تراس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله واتيح الشر وعاد الكفر وارتد عن
الدين وتشمر للملك وحرف القران واحرق بيت الوحي وابدع السنن وغير الملة وبدل السنة ورد شهادة
امير المؤمنين صلعم وكذب فاطمة بنت رسول الله واغتصب فدكا وارضى المجوس واليهود والنصارى

وشهوك م
جنبتهم
اسفل
وشيعتك ومحبيك
لا يكتبوا
الخافقين
الالف نسمة
بيت
الثاني

وانحن قرة عين المصطفى ولم يرضها وغير السنن كلها ودبر على قتل امير المؤمنين ع واظهر الجور وحرم
ما احل الله واحل ما حرم الله والقى الى الناس ان يتخذوا من جلود الابل دنانير ولطم وجه الزكية وصعد
منبر رسول الله غصبا وظلما وافترى على امير المؤمنين وعانده وسفه رايه قال حذيفة فاستجاب الله
دعا مولاتي عليها السلم على ذلك المنافق واجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه فدخلت على امير المؤمنين ع
لاهنئه بقتل المنافق ورجوعه الى دار الانتقام قال امير المؤمنين ع يا حذيفة اتذكر اليوم الذي دخلت
فيه على سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وانا وسبطاه ناكل معه فدلك على فضل ذلك اليوم الذي
دخلت عليه فيه قلت بلى يا اخا رسول الله قال هو والله هذا اليوم اقر الله به عين آل الرسول واني لاعرف
لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما قال حذيفة قلت يا امير المؤمنين احب ان تسمعني اسماء هذا اليوم
وكان يوم التاسع من شهر ربيع الاول فقال امير المؤمنين ع هذا يوم الاستراحة ويوم تنفيس الكربة و
الثاني ويوم تحطيط الاوزار ويوم الخيرة ويوم رفع القلم ويوم ويوم العافية ويوم البركة ويوم الثار
وعيد الله الاكبر ويوم يستجاب فيه الدعاء ويوم الموقف الاعظم ويوم التوافي ويوم الشرط ويوم نزع
السواد ويوم ندامة الظالم ويوم انكسار الشوكة ويوم نفي الهموم ويوم القنوع ويوم عرض القدرة
ويوم التصفح ويوم فرح الشيعة ويوم التوبة ويوم الانابة ويوم الزكوة العظمى ويوم الفطر الثاني
ويوم سيل النغاب ويوم تجرع الريق ويوم الرضا ويوم عيد اهل البيت ويوم ظفرت به بنو اسرائيل
ويوم يقبل الله اعمال الشيعة ويوم تقديم الصدقة ويوم الزيادة ويوم قتل المنافق ويوم الوقت المعلوم
ويوم سرور اهل البيت ويوم يعض الظالم على يديه ويوم المشهود ويوم القهر على العدو ويوم هدم الضلالة
ويوم التنبيه ويوم التصريد ويوم الشهادة ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم الزهرة ويوم العذوبة ويوم
المستطاب به ويوم ذهاب السلطان المنافق ويوم التسديد ويوم يستريح المؤمن ويوم المباهلة ويوم
المفاخرة ويوم قبول الاعمال ويوم التبجيل ويوم اذاعة السر ويوم نصر المظلوم ويوم الزيارة ويوم
التودد ويوم التحبب ويوم الوصول ويوم التزكية ويوم كشف البدع ويوم الزهد في الكبائر ويوم
التزاور ويوم الموعظة ويوم العبادة ويوم الاستسلام قال حذيفة فقمت من عنده يعني امير المؤمنين ع
وقلت في نفسي لو لم ادرك من افعال الخير وما ارجو به الثواب الا فضل هذا اليوم لكان مناي
قال محمد بن العلاء الهمداني ويحيى بن محمد بن جريح فقام كل واحد منا وقبل راس احمد بن اسحق بن سعد القمي

واحفظ

الذي به م

ويوم الغدير

الهدم

ويوم العرض ويوم القدرة

طلب

ويوم الشاهد

البكة

فيه

ويوم الخلد

وقلنا

وقلنا الحمد لله الذى تفضل لنا حتى شرفنا بفضل هذا اليوم ورجعنا منه وتعيدنا فى ذلك اليوم
قال السيد نقلته من خط محمد بن على بن محمد بن طى رحمه الله ووجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدة روايات
موافقة لها فاعتمدنا عليها فينبغى تعظيم هذا اليوم المشار اليه واظهار السرور فيه بيان فى القاموس
احتبى بالثوب اشتمل وفى بعض النسخ مكان قوله تحتبى كانه يفوح مسكا وهو قريب ويوم سيل
النخاب هو مقابل قولهم غصص بريقه فى القاموس نغب الريق كمنع ونصر وضرب ابتلعه والطائر حسا
من الماء والانسان فى الشرب جرع والنغبة الجرعة وفى بعض النسخ يوم سبيل الله قواء ويوم ظفر بنو اسرائيل
اى يشبه ذلك اليوم فانه كان فرعون هذه الامة او كان ظفر بنى اسرائيل ايضا فى هذا اليوم والوجهان
جاريان فى بعض الفقرات الاخر كنزع والسواد والتصريد والتقليل وكانه سقط بعض الفقرات من
الرواة وبضم بعض النسخ يتم العدد قو وقال السيد على بن طاوس قدس الله روحه فى كتاب الاقبال
بعد ذكر اليوم التاسع من ربيع الاول اعلم ان هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشان ووجدنا جماعة
من العجم والاخوان يعظمون السرور فيه ويذكرون انه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله جل جلاله
ورسوله صلى الله عليه واله ويعاديه ولم اجد فيما تصفحت من الكتب الى الان موافقة اعتمد عليها للرواية
التى رويناها عن ابن بابويه تغمده الله بالرضوان فان اراد احد تعظيمه مطلقا لسر يكون فى مطاويه
غير الوجه الذى ظهر فيه احتياطا للرواية فكذا عادة ذوى الدراية وان كان يمكن ان يكون تاويل
ما رواه ابو جعفر بن بابويه فى ان قتل من ذكر كان فى تاسع ربيع الاول لعل معناه ان السبب الذى
اقتضى عزم القاتل على قتله كان فى ذلك اليوم ويمكن ان يسمى مجازا سبب القتل بالقتل او يكون
توجه القاتل من بلده فى ذلك اليوم او وصول القاتل الى مدينة المقتول فيه واما تاويل من تاول ان
الخبر بالقتل وصل الى بلد ابن بابويه فيه فلا يصح لان الحديث الذى رواه ابن بابويه عن الصادق ع
تضمن ان القتل كان فى ذلك اليوم فكيف يصح هذا التاويل انتهى ملخص كلامه نور الله ضريحه
ويظهر منه ورود رواية اخرى عن الصادق بهذا المضمون رواها الصدوق رضى الله عنه ويظهر
من كلام خلفه الجليل ورود عدة روايات دالة على كون قتله فى ذلك اليوم فاستبعاد ابن ادريس
وغيره رحمة الله عليهم ليس فى محله اذ اعتبار تلك الروايات مع اشتهارها بين اكثر الشيعة سلفا وخلفا
لا يقصر عما ذكره المورخون من المخالفين ويحتمل ان يكونوا غيروا هذا اليوم ليشتبه الامر على الشيعة

فلا يتخذوه يوم عيد وسرور فان قيل كيف اشتبه هذا الامر العظيم بين الفريقين مع كثرة الدواعي على
ضبطه ونقله قلنا انقلب الكلام عليكم مع ان هذا الامر ليس باعظم من وفات الرسول صلعم مع انه وقع الخلاف
فيه بين الفريقين بل بين كل منهما مع شدة تلك المصيبة العظمى وما استتبعته من الدواهي الاخرى
مع انهم اختلفوا في يوم القتل كما عرفت وان اتفقوا في كونه في ذي الحجة ومن نظر في اختلاف الشيعة واهل
الخلاف في اكثر الامور التي توفرت الدواعي على نقلها مع كثرة حاجة الناس اليها كالاذان والوضوء والصلوة
والحج وتامل فيها لا يستبعد امثال ذلك والله تعالى اعلم بحقايق الامور ما جاعة عن ابي المفضل عن صالح
بن احمد محمد بن القسم عن محمد بن تسنيم عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابرهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة
بن عبد الله بن جويرية بن حمزة العبدي عن ابيه عن جده عبد الله قال قدمنا وفد عبد القيس في امارة
عمر بن الخطاب فساله رجلان منا عن طلاق الامة فقام معهما وقال انطلقا فجاء الى حلقة فيها
رجل اصلع فقال يا اصلع كم طلاق الامة قال فاشار باصبعيه هكذا يعني اثنتين قال فالتفت عمر
الى الرجلين فقال طلاقها اثنتان فقال له احدهما سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فسالناك
فجئت الى الرجل والله ما كلمك فقال ويلك اتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب سمعت النبي صلعم يقول
لو ان السموات والارض وضعتا في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي قال ابو جعفر محمد بن جرير
بن رستم الطبري ليس لتاريخ لما ورد سبي الفرس الى المدينة اراد عمر بن الخطاب بيع النساء وان يجعل
الرجال عبيدا فقال له امير المؤمنين م ان رسول الله صلعم قال اكرموا كريم كل قوم قد سمعته يقول اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه وان خالفكم فقال له امير المؤمنين م هؤلاء قوم قد القوا اليكم السلم ورغبوا في الاسلام

زوجه فقال لم

ولا بد من ان يكون لهم فيهم ذرية وانا اشهد الله واشهدكم اني قد عتقت ما وهبوني لوجه الله فقال
المهاجرون والانصار وقد وهبنا حقنا لك يا اخا رسول الله فقال اللهم اشهد انهم قد وهبوا لي
حقهم وقبلته واشهد لك اني قد عتقتهم لوجهك فقال عمر لم نقضت علي عزمي في الاعاجم وما الذي
رغبك من رأيي فيهم فاعاد عليه ما قال رسول الله صلعم في اكرام الكرماء فقال عمر قد وهبت لله ولك
يا ابا الحسن ما يخصني وساير ما لم يوهب لك فقال امير المؤمنين م اللهم اشهد على ما قالوه وعلى
عتقي اياهم فرغب جماعة من قريش في ان يستنكحوا النساء فقال امير المؤمنين م هؤلاء لا يكرهن على ذلك
ولكن يخيرن ما اخترنه عمل به فاشار جماعة الى شهربانويه بنت كسرى فخيرت وخوطبت من وراء الحجاب

فصيح تم لوجه الله تعالى فقال جميع بني هاشم قد وهبنا حقنا ايضا لك فقال اللهم اشهد اني قد عتقت م

والجمع حضور فقيل لها من تختارين من خطابك وهل انت ممن تريدين بعلا فسكتت فقال امير المؤمنين ع قد
ارادت وبقي الاختيار فقال عمر وما علمك بارادتها البعل فقال امير المؤمنين ع ان رسول الله ص كان اذا اتته
كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت يأمر ان يقال لها انت راضية بالبعل فان استحيت وسكتت جعلت اذنها
صماتها وامر بتزويجها وان قالت لا لم تكره على ما تختاره وان شهربانويه اريت الخطاب فاومأت بيدها
واختارت الحسين بن علي عليهما السلم فاعيد القول عليها في التخيير فاشارت بيدها وقالت بلغتها
هذا ان كنت مخيرة وجعلت امير المؤمنين وليها وتكلم حذيفة بالخطبة فقال امير المؤمنين ع ما
اسمك فقالت شاه زنان بنت كسرى قال امير المؤمنين ع انت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى
قالت اريه [illegible] محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله
الهاشمي عن جده عن علي قال دخل علي عليه السلم وعمر الحمام فقال عمر بئس البيت الحمام يكثر فيه العناء ويقل
فيه الحياء فقال علي عليه السلم نعم البيت الحمام يذهب الاذى ويذكر بالنار شرح ومن كلام له ع وقد شاوره
عمر في الخروج الى الروم وَقَدْ تَوَكَّلَ اللّٰهُ لِأَهْلِ هٰذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ وَالَّذِي نَصَرَهُمْ
وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هٰذَا الْعَدُوِّ
بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ فَتُنْكَبْ لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةٌ دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ
يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مُجَرَّبًا وَاحْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَالنَّصِيحَةِ فَإِنْ أَظْهَرَ اللّٰهُ
فَذَاكَ مَا تُحِبُّ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى كُنْتَ رِدْءًا لِلنَّاسِ وَمَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ شرح وقد توكل الله
اي صار وكيلا وروي تكفل اي صار كفيلا والحوزة الناحية وبيضة الملك قوله فتنكب قال ابن ابي
الحديد مجزوم معطوف على تسر قوله كانفة اي جهة عاصمة من قولك كنفت الابل جعلت لها كنيفا
من الشجر يسترها قوله ع مجربا على المفعول اي جربته الامور واحكمته ويمكن ان يقرأ على اسم الفاعل وان
كان خلاف المشهور وفي بعض النسخ بالحاء المهملة بكسر الميم مخففا من الحرب وحفزته دفعته من خلفه
وسقته سوقا شديدا واهل البلاء اي المختبرين الممتحنين او الذين لهم حقوق في الاسلام كقوله
ليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا والردء بالكسر العون والمثابة المرجع فان قلت فما بال امير المؤمنين ع
شهد الحروب بنفسه قلت لوجهين احدهما انه كان عالما من جهة النبي ص انه لا يقتل في هذه الحروب
وثانيهما انه كان عالما بانه لا يقوم مقامه في تلك الحروب احد ولم يجد مجربا من اهل البلاء و

والنصيحة فبعض المجربين لم يكونوا من اهل النصيحة له وبعض اهل النصيحة لم يكونوا مجربين ومن كان مجربا
ناصحا كالمثنى واضرابه فمع قلتهم ربما لم يطعهم الناس بج ومن كلامه عم لعمر بن الخطاب وقد استشاره
في غزو الفرس بنفسه إِنَّ هٰذَا الأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلَا بِقِلَّةٍ وَهُوَ دِينُ اللهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ
وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللهِ وَاللهُ
مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ وَمَكَانُ الْقَيِّمِ بِالأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ فَإِنِ انْقَطَعَ
النِّظَامُ تَفَرَّقَ وَذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَافِيرِهِ أَبَدًا وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ
بِالإِسْلَامِ عَزِيزُونَ بِالاجْتِمَاعِ فَكُنْ قُطْبًا وَاسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ وَأَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ
فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ مِنْ هٰذِهِ الأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ
مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ أَنَّ الأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا
هٰذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ فَيَكُونُ ذٰلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ وَطَمَعِهِمْ فِيكَ
فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ
وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ
وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ بيان قال ابن ابي الحديد قد اختلف في الحال التي قال امير
المؤمنين عم فيها هذا الكلام لعمر فقيل قال له في غزاة القادسية وقيل في غزاة نهاوند وقد ذهب الى الاخير محمد بن جرير والى
الاول المدايني ونظام العقد الخيط الجامع له بحذافيره اي باسره او بجوانبه او باعاليه قوله عم
واصلهم اي اجعلهم صالين لها يقال صليت اللحم اذا شويته او القيته في النار الحرب دونك او من صلى
فلان بالامر اذا قاسى حرها وشدتها والعورة الخلل في الثغر وغيره وكل مكمن للستر والكلب الحرص
وشدته قوله عم فاما ما ذكرت جواب لما قال عمر من ان هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير الى المسلمين
وانا اكره ان يغزونا قبل ان نغزوهم ثم اعلم ان هذا الكلام وما تقدم يدل على انهم كانوا محتاجين اليه
في التدبير واصلاح الامور التي يتوقف عليها الرياسة والخلافة فهو عليه السلم كان احق بها واهلها
وكانوا هم الغاصبين حقه واما اراءتهم مصالحهم فلا يدل على كونهم على الحق لان ذلك كان لمصلحة
الاسلام والمسلمين لا لمصلحة الغاصبين وجميع تلك الامور كان حقه عم قولا وفعلا وتدبيرا فكان
يلزمه القيام بما يمكنه من تلك الامور ولا يسقط الميسور بالمعسور باب نادر

قال ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوايد اخبرنا القاضي ابو الحسن محمد بن علي بن صخر عن عمر بن موسى عن احمد
بن محمد عن احمد بن محمد بن شيبة عن محمد بن يحيى الطوسي عن محمد بن خالد الدمشقي عن سعيد بن محمد بن
عبد الرحمن بن خارجة الرقي قال قال معوية بن نضلة كنت في الوفد الذين وجههم عمر بن الخطاب
وفتحنا مدينة حلوان وطلبنا المشركين في الشعب فلم يردوا عليهم فحضرت الصلوة فانتهيت الى ماء فنزلت
عن فرسي واخذت بعنانه ثم توضات واذنت فقلت الله اكبر الله اكبر فاجابني شيء من الجبل وهو
يقول كبرت تكبيرا ففزعت لذلك فزعا شديدا ونظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت اشهد ان
لا اله الا الله فاجابني وهو يقول الان حين فقلت اشهد ان محمدا رسول الله فقال نبي بعث فقلت
حي على الصلوة فقال فريضة افترضت فقلت حي على الفلاح فقال قد افلح من اجابها واستجاب لها فقلت
قد قامت الصلوة فقال البقاء لامة محمد وعلى راسها تقوم الساعة فلما فرغت من اذاني ناديت باعلا
صوتي حتى اسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت انسي ام جني قال فاطلع راسه من كهف الجبل فقال انا
بجني ولكني انسي فقلت له من انت يرحمك الله قال انا زريب بن ثملا من حواري عيسى بن مريم اشهد
ان صاحبكم نبي وهو الذي بشر به عيسى بن مريم ولقد اردت الوصول اليه فحالت فيما بيني وبينه
فارس وكسرى واصحابه ثم ادخل راسه في كهف الجبل فركبت دابتي ولحقت بالناس وسعد بن ابي وقاص
اميرنا فاخبرته بالخبر فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب فجاء كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد
وركبت معه حتى انتهينا الى الجبل فلم نترك كهفا ولا شعبا ولا واديا الا التمسناه فيه فلم نقدر عليه وحضرت
الصلوة فلما فرغت من صلوتي ناديت باعلا صوتي يا صاحب الصوت والوجه الجميل قد سمعنا
منك كلاما حسنا فاخبرنا من انت يرحمك الله اقررت بالله وبنبيه عليه السلم قال فاطلع راسه
من كهف الجبل فاذا شيخ ابيض الراس واللحية له هامة كانها رحى فقال السلم عليكم ورحمة الله قلت
وعليك السلم ورحمة الله من انت يرحمك الله قال انا زريب بن ثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم
صلى الله عليه كان سال ربه لي البقاء الى نزوله من السماء وقراري في هذا الجبل واني موصيكم سددوا
وقاربوا واياكم وخصالا تظهر في امة محمد فان ظهرت فالهرب الهرب ليقوم احدكم على نار جهنم حتى
تطفا منه خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معوية بن نضلة قلت له يرحمك الله اخبرنا بهذه
الخصال لنعرف ذهاب ديننا واقبال اخرتنا قال نعم اذا استغنى رجالكم برجالكم واستغنت [illegible]

علينا

اطلعت

لحسن

بنسائكم وانتسبتم الى غير مناسبكم وتوليتم الى غير مواليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم كبيركم
وكثر طعامكم فلم تروا الا اباغلا اسعاركم وصارت خلافتكم في صبيانكم وركن علماؤكم الى ولاتكم فاحلوا الحرام
وحرموا الحلال وافتوهم بما يشتهون اتخذوا القرآن الحانا ومزامير في اصواتهم ومنعتم حقوق الله من
اموالكم ولعن اخر امتكم اولها وزوقتم المساجد وطولتم المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة
وركب نساؤكم السروج وصار مستشار اموركم نساؤكم وخصيانكم واطاع الرجل امراته وعق والديه وضرب
الشاب والديه وقطع كل ذي رحم رحمه وبخلتم بما في ايديكم وصارت اموالكم عند شراركم وكنزتم الذهب
والفضة وشربتم الخمر ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر ومنعتم الزكوة ورايتموها مغرما والخيانة
مغنما وقتل البرئ لتغتاظ العامة بقتله واختلفت قلوبكم فلم يقدر احد منكم يامر بالمعروف
ولا ينهى عن المنكر وقحط المطر فصار قيظا والولد غيظا واخذتم العطاء فصار في السقاط وكثر اولاد
الخبيثة يعني الزنا وطففت المكيال وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالمذلة وصرتم اشقياء وقلت الصدقة
حتى يطوف الرجل من الحول الى الحول ما يعطى عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا
جواب لهم يعني دعوا فلم يستجب لهم [illegible] اعلم ايدك الله ان قوله في هذا الخبر ولعن اخر امتكم اولها
مما يظن الناصبي ان فيه طعنا علينا لما نحن عليه من ذم المعطلين بعد رسول الله ص وذلك ظن فاسد
لانا انما نلعن من ثبت عندنا ظلمه وقد لعن الله تعالى الظالمين في كتابه فقال الا لعنة الله على
الظالمين واخبر النبي ص بان من اصحابه من يغير بعده ويبدل ويغوى ويفتن ويضل ويظلم ويستحق
العقاب الاليم والخلود في الجحيم فما روي عنه في ذلك قوله ع لاصحابه لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال
فمن اذن وقوله وقد ذكرت عنده فتنة الدجال الا وان لفتنة بعضكم اخوف مني لفتنة الدجال
وقوله ع لاصحابه انكم لمحشورون الى يوم القيمة حفاة عراة وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم
ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقتهم وقوله ع في حجة الوداع لاصحابه الا لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض الا اني قد شهدت وغبتم وقوله ع في مرضه الذي توفي فيه اقبلت الفتن كقطع الليل
المظلم يتبع اخرها اولها الآخرة شر من الاولى وقوله ع يكون لاصحابي بعدي زلة يعملها قوم يكبهم الله

عن وجل في النار على مناخرهم وحدثني من طريق العامة ابو محمد عبد الله بن عثمن بن حاس بمدينة
الرملة عن ابي الحسن احمد بن محبوب عن ابي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني عن كثير بن عبيد ابي الحسن
الحذاء عن محمد بن حمير عن مسلمة بن علي عن عمر بن ذرة عن قلابة الحرمي عن ابي مسلم الخولاني عن ابي عبيدة
بن الجراح عن عمر بن الخطاب قال اخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلحيتي وانا اعرف الحزن
في وجهه فقال يا عمر انا لله وانا اليه راجعون اتاني جبرئيل انفا فقال انا لله وانا اليه راجعون
فقلت اجل فانا لله وانا اليه راجعون فمم ذلك يا جبرئيل قال ان امتك مفتتنة بعدك بقليل من
الدهر غير كثير فقلت فتنة كفر او فتنة ضلالة قال كل سيكون فقلت ومن اين ذلك وانا تارك
فيهم كتاب الله قال بكتاب الله يضلون واول ذلك من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الحقوق
فيسال الناس حقوقهم فلا يعطونها فيفتتنوا ويقتتلوا ويتبعوا القراء هوا الامراء فيمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون فقلت يا جبرئيل فبم يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي
لهم اخذوه وان منعوه تركوه فهذا بعض ما ورد من الاخبار في انه كان بعد رسول الله صلعم من ضل واضل
وظلم وغشم ووجب لعنه والبراءة منه ومن فعله فاما الوجه الذي يجب ان يحمل عليه ما تضمنه
الخبر الذي اوردناه من قوله ولعن اخراكم اولاكم وهو ما استحله الظالمون المبغضون لامير المؤمنين
صلى الله عليه من لعنه والمجاهرة بسبه وذمه فلسنا نشك في انه قد برئت منه الخوارج ولعنه
معوية ومن بعده من بني امية على المنابر وتقرب اكثر الناس الى ولاة الجور بذمه ونشاء اولادهم
على سماع البراءة منه وسبه ـــــــ تفصيل مثالب عثمن وبعمر والاحتجاج بها على
المخالفين بما رووه في كتبهم وبعض احواله ـــــ انه ولى امور المسلمين من لا يصلح
لذلك ولا يؤتمن عليه ومن ظهر منه الفسق والفساد ومن لا علم له مراعاة لحرمة القرابة وعدولا عن
مراعاة حرمة الدين والنظر للمسلمين حتى ظهر ذلك منه وتكرر وقد كان عمر حذره من ذلك
حيث وصفه بانه كلف باقاربه وقال له اذا وليت هذا الامر فلا تحمل بني ابي معيط على رقاب
الناس فوقع منه ما حذره اياه وعوتب عليه فلم ينفع العتب وذلك نحو استعماله الوليد بن
عقبة وتقليده اياه حتى ظهر منه شرب الخمر واستعماله سعيد بن العاص حتى ظهرت منه الامور
التي عندها اخرجه اهل الكوفة وتوليته عبد الله بن ابي سرح وعبد الله بن عامر بن كريز حتى يروى

لله وانا

عنه في امر ابن ابي سرح انه لما تظلم منه اهل مصر وصرفه عنهم بمحمد بن ابي بكر كاتبه بان يستمر على ولايته و
ابطن خلاف ما اظهر وهذا طريقة من غرضه خلاف الدين وروي انه كاتبه بقتل محمد بن ابي بكر وغيره
ممن يرد عليه وظفر بذلك الكتاب ولذلك عظم التظلم من بعد وكثر الجمع وكان ذلك سبب الحصار
والقتل وحتى كان من امر مروان وتسلطه عليه وعلى اموره ما قتل بسببه ولا يمكن ان يقال انه لم يكن عالما
باحوال هؤلاء الفسقة فان الوليد كان في جميع احواله من المهاجرين بالفجور وشرب الخمور وكيف يخفى على
عثمن وهو قريبه ولصيقه واخوه لامه ولذا قال سعد بن ابي وقاص في رواية الواقدي وقد دخل الكوفة
يا ابا وهب امير ام زائر قال بل امير فقال سعد ما ادري احمقت بعدك ام كِيستَ بعدي فقال ما حمقتَ
بعدي ولا كِستُ بعدك ولكن القوم ملكوا فاستأثروا فقال سعد ما اراك الا صادقا وفي رواية ابي
مخنف لوط بن يحيى ان الوليد لما دخل الكوفة مر على مجلس عمرو بن زرارة النخعي فوقف فقال عمرو يا
معشر بني اسد بئس ما استقبلنا به اخوكم ابن عفان امن عدله ان ينزع عنا ابن ابي وقاص الهين اللين
السهل القريب ويبعث علينا بدله اخاه الوليد الاحمق الماجن الفاجر قديما وحديثا واستعظم الناس
مقدمه وعزل سعد به وقالوا اراد عثمن كرامة اخيه بهوان امة محمد صلى الله عليه وآله وقال ابن عبد
البر في الاستيعاب في ترجمة الوليد امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ام عثمن بن عفان
والوليد بن عقبة اخو عثمن لامه يكنى ابا وهب اسلم يوم فتح مكة وولاه عثمن بالكوفة وعزل عنها سعد
بن ابي وقاص فلما قدم الوليد على سعد والله ما ادري اكست بعدنا ام حمقنا بعدك فقال لا تجزعن
ابا اسحق فانما هو الملك يتغداه قوم ويتعشاه آخرون فقال سعد اراكم والله ستجعلونها ملكا قال
وروى جعفر بن سليمن عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال لما قدم الوليد بن عقبة اميرا على الكوفة
اتاه ابن مسعود فقال له ما جاء بك قال جئت اميرا فقال ابن مسعود ما ادري اصلحت بعدنا ام فسدنا؟
وله اخبار فيها نكارة وشناعة تقطع على سوء حاله وقبح افعاله غفر الله لنا وله فلقد كان من رجال
قريش ظرفا وحلما وشجاعة وادبا وكان من الشعراء المطبوعين كان الاصمعي وابو عبيدة وابن الكلبي و
غيرهم يقولون كان الوليد بن عقبة فاسقا شريب خمر وكان شاعرا كريما اخباره في شربه الخمر ومنادمته
ابا زبيد الطائي كثيرة مشهورة يسمج بنا ذكرها هنا ونذكر منها طرفا ذكر عمر بن شبة باسناده عن ابن شوذب
قال صلى الوليد بن عقبة باهل الكوفة صلوة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال عبد الله بن مسعود

فقال سعد لم

فقال الزبير كرم

ماننا

ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم قال وحدثنا محمد بن حميد عن جرير عن الاجلح عن الشعبي في حديث الوليد
بن عقبة حين شهدوا عليه فقال الحطيئة شعر، شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ، ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلوتهم ، أأزيدكم سكرا وما يدري ، فابوا ابا وهب ولو اذنوا ، لقرنت بين الشفع والوتر
وذكر ابياتا آخر ذلك عنه ثم قال وخبر صلوته بهم سكران وقوله لهم ازيدكم بعد ان صلى الصبح اربعا مشهور
من رواية الثقات من نقل اهل الحديث واهل الاخبار ثم قال ولا خلاف بين اهل العلم بتاويل القرآن
فيما علمت ان قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا نزلت في الوليد بن عقبة وذلك انه بعثه رسول الله
الى بني المصطلق مصدقا فاخبر عنهم انهم ارتدوا وابوا من اداء الصدقة وذلك انهم خرجوا اليه فهابهم
ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم واخبر بما ذكرنا فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وامره ان
يتثبت فيهم فاخبروه انهم متمسكون بالاسلام ونزلت الاية وروي عن مجاهد وقتادة مثل ما ذكرنا
وعن ابن ابي ليلى في قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنباء قال نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط ومن
حديث الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون انتهى كلام ابن عبد البر وقال المسعودي في مروج الذهب كان
عماله على اعماله جماعة منهم الوليد بن عقبة على الكوفة وهو ممن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار وعبد الله
بن ابي سرح على مصر ومعوية بن ابي سفيان على الشام وعبد الله بن عامر على البصرة وصرف عن الكوفة
الوليد وولاها سعيد بن العاص وكان السبب في صرف الوليد على ما روي انه كان يشرب مع ندمائه
ومغنيه من اول الليل الى الصباح فلما اذن المؤذنون للصلوة خرج متفضلا في غلائله فتقدم
الى المحراب في صلوة الصبح فصلى بهم اربعا وقال اتريدون ان ازيدكم وقيل انه قال في سجوده وقد اطال
اشرب واسقني فقال له بعض من كان خلفه ما تريد لا زادك الله بخير والله ما اعجب الا ممن بعثك
الينا واليا وعلينا اميرا وكان هذا القايل عتاب بن غيلان الثقفي وخطب الناس الوليد فحصبه
الناس بحصا المدينة وشاع بالكوفة فعله وظهر فسقه ومداومته شرب الخمر فهجم عليه جماعة من المسجد
منهم ابو زينب بن عوف الازدي وابو جندب بن زهير الازدي وغيرهم فوجدوه سكران مضطجعا
على سريره لا يعقل فايقظوه من رقدته فلم يستيقظ ثم تقايا عليهم ما شربه من الخمر فانتزعوا خاتمه من
يده وخرجوا من فورهم الى المدينة فاتوا عثمان بن عفان فشهدوا عنده ان الوليد شرب الخمر فقال عثمان وما

عليكم ان ما شرب خمر فقالوا هي الخمر التي كنا نشربها في الجاهلية بما مزجها خاتمه
عنقناه اليه فزبرهما ودفع في صدورهما فقال تنحيا عني فجاءا الى علي بن ابي
طالب فاخبراه بالقصة فقال [illegible] دعوه يقول دفعت الشهود وابطلت
الحدود فقال الله عز [illegible]

ترى قال ارى ان تبعث الى صاحبك فان اقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدل بحجة اقمت عليه الحد فلما
حضر الوليد دعاهما فاقاما الشهادة عليه ولم يدل بحجة فالقى عثمن السوط الى علي عليه السلم فقال لابنه الحسن
عليهما السلم قم يا بني فاقم عليه ما اوجب الله عليه فقال يكفينيه بعض من ترى فلما نظر علي عليه السلم الى امتناع
الجماعة عن اقامة الحد عليه توقيا لغضب عثمن لقرابته منه اخذ السوط ودنا منه فلما اقبل نحوه سبه
الوليد وقال يا صاحب مكس فقال عقيل بن ابي طالب وكان فيمن حضر انك لتتكلم يا ابن ابي معيط
كانك لا تدري من انت وانت علج من اهل صفورية كانت ذكران ابا يهودي منها فاقبل الوليد يروغ من علي عليه السلم
فاجتذبه وضرب به الارض وعلاه بالسوط فقال له عثمن ليس لك ان تفعل به هذا قال بلى وشر من هذا اذا فسق
ومنع حق الله ان يؤخذ منه فولى سعيد بن العاص فلما دخل سعيد الكوفة ابى ان يصعد المنبر الا ان
يغسل فامر بغسله وقال ان الوليد كان نجسا رجسا فلما اتصلت ايام سعيد بالكوفة ظهرت منه
امور انكرت عليه واستبد بالاموال وقال في بعض الايام او انه كتب الى عثمن انما هذه السواد قطين
لقريش فقال له الاشتر اتجعل ما افاء الله علينا بسيوفنا ومراكز رماحنا بستانا لك ولقومك ثم
خرج الى عثمن في سبعين راكبا فذكروا سوء سيرة سعيد وسالوه عزله ومكث الاشتر واصحابه اياما لا
يخرج اليهم من عثمن في سعيد شيء واتصلت ايامهم بالمدينة الى اخر القصة وروى ابن الاثير في الكامل قصة
شرب الوليد وقال الصحيح ان الذي جلده هو عبد الله بن جعفر وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج روايات
عديدة في قصة الوليد وشربه الخمر ونزول الاية فيه وغير ذلك حكاها من كتاب الاغاني لابي الفرج
الاصفهاني ومنها ما رواه ابو الفرج باسناده عن علي ان امراة الوليد بن عقبة جائت الى النبي صلعم تشتكي
اليه الوليد وقالت انه يضربها فقال لها ارجعي اليه وقولي له ان رسول الله صلعم قد اجارني وقال اللهم
عليك بالوليد مرتين او ثلثا وعن ابي عبيدة وهشام بن الكلبي والاصمعي ان الوليد تقيا في المحراب لما
شرب الخمر في الكوفة وصلى الصبح اربعا وقرا بالماموميين رافعا صوته ٭ علق القلب الربابا بعد
ما شابت وشابا ٭ فشخص بعض اهل الكوفة فاخبروا خبر الوليد الى عثمن الى اخر القصة وعن ابن الاعرابي
ان ابا زبيد وهو احد ندماء الوليد وفد على الوليد حين استعمله عثمن على الكوفة فانزله الوليد
دار عقيل بن ابي طالب عند باب المسجد واستوهبها منه فوهبها له وكان ذلك اول الطعن عليه من
اهل الكوفة لان ابا زبيد كان يخرج من داره حتى يشق المسجد الى الوليد فيسمر عنده ويشرب معه فيخرج

ويلتق المسجد وهو سكران وروى في كتاب الاستيعاب باسناده عن ابي عثمن قال لرايت الذي يلعب
بين يدي الوليد بن عقبة فيرى انه يقطع راس رجل ثم يعيده فقام اليه جندب بن كعب فضرب
وسطه بالسيف وقال قتلوا له فليحيي نفسه الآن قال فحبس الوليد جندبا وكتبا الى عثمن فكتب عثمن
ان خل سبيله فتركه وباسناده عن ابرهيم قال كان ساحر يلعب بين يدي الوليد يريهم انه يدخل في
فم الحمار ويخرج من ذنبه او من دبره ويدخل في است الحمار ويخرج من فيه ويريهم انه يضرب راس
نفسه فيرمي به ثم يشتد فياخذه ثم يعيده مكانه فانطلق جندب الى الصيقل وسيفه عنده
فقال وجب اجرك فهاته قال فاخذه واشتمل عليه ثم جاء الى الساحر مع اصحابه وهو في بعض ما
كان يصنع فضرب عنقه فتفرق اصحاب الوليد ودخلوا البيت واخذ جندب واصحابه فحبسوا
فقال لصاحب السجن قد عرفت السبب الذي حبسنا فيه فخل سبيل احدنا حتى ياتي عثمن فخلى سبيل
احدهم فبلغ ذلك الوليد فاخذ صاحب السجن فصلبه قال وجاء كتاب عثمن ان خل سبيلهم ولا
تعرض لهم وروى في كتاب عثمن قبل قتل المصلوب فخلى سبيله وقال المسعودي ضرب عنق السجان و
صلبه بالكناسة وقال ابن عبد البر في ترجمة سعيد بن العاص كان سعيد هذا احد اشراف قريش
استعمله عثمن على الكوفة ثم عزله وولى الوليد بن عقبة فمكث مدة ثم شكاه اهل الكوفة فعزله ورد
سعيدا فرده اهل الكوفة وكتبوا الى عثمن لا حاجة لنا في سعيدك ولا وليدك وكان في سعيد تجبر
وغلظة وشدة سلطان وروى ابن ابي الحديد عن الواقدي والمدايني وابن الكلبي وغيرهم قالوا وذكر
الطبري في تاريخه وغيره من المورخين ان عليا عليه السلم لما رد المصريين رجعوا بعد ثلثة ايام
فاخرجوا صحيفة في انبوبة رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمن بالموضع المعروف بالبويب على بعير
من ابل الصدقة ففتشنا متاعه لانا استربنا بامره فوجدنا فيه هذه الصحيفة ومضمونها امر
عبد الله بن سعد بن ابي سرح بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤسهما ولحاهما
وحبسهما وصلب قوم اخرين من اهل مصر وقيل ان الذي اخذت منه الصحيفة ابو الاعور السلمي و
جاء الناس الى علي عليه السلم وسالوه ان يدخل الى عثمن فيسئله عن هذه الحال فقام فجاء اليه فساله
فاقسم بالله ما كتبت ولا امرت فقال محمد بن مسلمة صدق هذا من عمل مروان فقال لا ادري
وكان اهل مصر حضورا فقالوا فيجترى عليك ويبعث غلامك على جمل من ابل الصدقة وينقش

على خاتمك وبعث الى عاملك هذه الامور العظيمة وانت لا تدري قال نعم قالوا انك اما صادق او كاذب
فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا وعقوبتنا بغير حق وان كنت صادقا فقد
استحققت الخلع لضعفك عن هذا الامر وغفلتك وخبث بطانتك ولا ينبغي لنا ان نترك هذا
الامر بيد من يقتطع الامور دونه لضعفه وغفلته فاخلع نفسك منه الى اخر الخبر تلخيص
قلنا انه لو لم يقدم عثمن على احداث توجب خلعه والبراءة منه لوجب على الصحابة ان ينكروا على
من قصده من البلاد متظلما وقد علمنا ان بالمدينة قد كان كبار الصحابة من المهاجرين والانصار ولم
ينكروا على القوم بل اسلموه ولم يدفعوا عنه بل اعانوا قاتليه ولم يمنعوا من قتله وحصره ومنع الماء
عنه وتركوه بعد القتل ثلثة ايام لم يدفن مع انهم متمكنون من خلاف ذلك وذلك من اقوى الدلايل
على ما ذكروه ولو لم يكن في امره الا ما روي عن امير المؤمنين ع انه قال الله قتله وانا معه وانه كان
في اصحابه من يصرح بانه قتل عثمن ومع ذلك لا يقيدهم ولا ينكر عليهم وكان اهل الشام يصرحون
بان مع امير المؤمنين ع قتلة عثمن ويجعلون ذلك من اوكد الشبه ولا ينكر ذلك عليهم مع انا
نعلم ان امير المؤمنين ع لو اراد منعهم من قتله والدفع عنه مع غيره لما قتل فصار كفه عن ذلك مع
ما فيه من ادل الدلايل على انهم صدقوا عليه ما نسب اليه من الاحداث وانهم لم يقبلوا ما جعله عذرا
ولا يشك من نظر في اخبار الجانبين في ان امير المؤمنين لم يكن كارها لما وقع في امر عثمن فقد روى
السيد رضي الله عنه في الشافي عن الواقدي عن الحكم بن الصلت عن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه قال
رايت عليا عليه السلم على منبر رسول الله ص حين قتل عثمن وهو يقول ما احببت قتله ولا كرهته ولا
امرت به ولا نهيت عنه وقد روى محمد بن سعد عن عفان عن جرير بن بشير عن ابي جلدة انه سمع عليا ع
يقول وهو يخطب فذكر عثمن وقال والله الذي لا اله الا هو ما قتلته ولا مالأت على قتله ولا ساءني
وروى ابو بشير عن عبيدة السلماني قال سمعت عليا عليه السلم يقول من كان سائلي عن دم عثمن فان
الله قتله وانا معه وقد روي هذا اللفظ من طرق كثيرة وقد رواه شعبة عن ابي حمزة الضبعي
قال قلت لابن عباس ان ابي اخبرني انه سمع عليا ع يقول الا من كان سائلي عن دم عثمن فان الله
قتله وانا معه قال صدق ابوك هل تدري ما يعني بقوله انما عنى ان الله قتله وانا مع الله قال
السيد رضي الله عنه فان قيل كيف يصح الجمع بين معاني هذه الاخبار قلنا لا تنافي بين الجميع

حق م

فدفنوا مواتاهم حوله حتى اتصل بمقابر المسلمين بالبقيع وقيل ان عثمن لم يغسل وانه كفن في ثيابه التي قتل
فيها وقد روى ذلك ابن الاثير في الكامل مطابقا لما حكاه ابن ابى الحديد ولا يخفى على ذى مسكة من العقل
من العقلاء انه دلالة على ان امير المؤمنين ع كان راضيا بكونه مطروحا ثلثة ايام على المزبلة بل على انه
لم ياذن في دفنه الا بعد الايام الثلثة فلو كان امير المؤمنين ع معتقدا لصحة امامته بل لو كان يراه
كاحد من المسلمين ومن عرض الناس لما رضى بذلك بل كان يعجل في تجهيزه ودفنه ويامر بدفنه في مقابر
المسلمين حتى لا يلتجى المجهزون له الى دفنه في حش كوكب والحش هو الطرح وكان ذلك الموضع بستانا
كان الناس يقضون الحوائج فيه كما هو دابهم في قضاء الحاجة في البساتين وكوكب اسم رجل من
الانصار كما ذكر في الاستيعاب والامام الذى يرضى له امير المؤمنين ع بمثل تلك الحال فحاله غير
خفى على اولى الالباب ولا ريب في انه لو لم يكن عليه السلم راضيا بقتله لجاهد قاتليه فانه ليس في المنكرات
اشنع واقبح من قتل امام فرض الله طاعته على العالمين وحكم الرسول ص بان من مات ولم يعرفه كان
ميتته ميتة جاهلية وقد صرح ع في كثير من كلماته بانه لم ينه عن قتله ولم ينصره وان كان في عزلة
عن امره كما سياتى وهل يرتاب لبيب في انه عليه السلم لو كان نصره وانكر قتله لبالغ في اظهار ذلك لا سيما
وفى مكاتباته الى معوية فانه لم يكن لمعانديه عليه السلم شبهة اقوى من اتهامه بقتل عثمن وانما كان ع
يقتصر على التبري من قتله لانه لم يكن من المباشرين وذلك مما لا يرتاب فيه من له معرفة بالسير و
الاثار وحينئذ فالكف عن نصرة عثمن والتجنب عنه اما مطعن لا مخلص عنه فيمن يدور الحق معه
حيثما دار وفى اعيان الصحابة الكبار حيث لم يدفعوا شرذمة قليلة عن امامهم في دار عزهم حتى قتلوه
اهون قتله وطرحوه في المزابل ولم يتمكن رهطه وعشيرته من دفنه في مقابر المسلمين او هو قدح
في ذلك الامام حيث اختلس الخلافة وغصبها من اهلها ولم يخلع نفسه منها فلينظر الناصرون له
في امرهم بعين الانصاف وليتحرزوا من اللجاج والاعتساف الطعن الثالث انه رد الحكم بن ابى العاص
طريد رسول الله ص وقد امتنع ابو بكر من رده فصار بذلك مخالفا للسنة ولسيرة من تقدمه
وقد شرط عليه في عقد البيعة اتباع سيرتهما قال السيد رضى الله عنه في الشافي روى الواقدى
من طرق مختلفة وغيره ان الحكم بن ابى العاص لما قدم المدينة بعد الفتح اخرجه النبي ص الى الطائف
وقال لا يساكنني في بلد ابدا فجاءه عثمن فكلمه فابى ثم كان من ابى بكر مثل ذلك ثم كان من عمر مثل ذلك فلما

قام

قام عثمن ادخله ووصله واكرمه فمشى في ذلك علي عليه السلم والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن
عوف وعمار بن ياسر حتى دخلوا على عثمن فقالوا له انك قد ادخلت هؤلاء القوم يعنون الحكم
ومن معه وقد كان النبي صلعم اخرجهم وابو بكر وعمر وانا نذكرك الله والاسلام ومعادك فان
لك معادا ومنقلبا وقد ابت ذلك الولاة قبلك ولم يطمع احد ان يكلمهم فيهم وهذا شيء نخاف الله
عليك فيه فقال عثمن ان قرابتهم مني حيث تعلمون وقد كان رسول الله صلعم حيث كلمته اطمعني في ان ياذن
لهم وانما اخرجهم لكلمة بلغته عن الحكم ولن يضركم مكانهم شيئا وفي الناس من هو شر منهم فقال علي ع
لا احد شرا منه ولا منهم ثم قال علي عليه السلم هل تعلم عمر يقول والله ليحملن بني ابي معيط على رقاب
الناس والله ان فعل ليقتلنه قال فقال عثمن ما كان احد منكم يكون بينه وبينه من القرابة
ما بيني وبينه وينال من القدرة ما انال الا ادخله وفي الناس من هو شر منه قال فغضب علي ع
وقال والله لتاتينا بشر من هذا ان سلمت وسترى يا عثمن غب ما تفعل ثم خرجوا من عنده وما
ادعاه بعض المتعصبين من ان عثمن اعتذر بانه استاذن رسول الله صلعم في ذلك فليس في الكتب
منه عين ولا اثر وهذا الخبر ليس فيه الا ان الرسول صلعم اطمعه في رده ثم صرح بان رعاية القرابة
هي الموجبة لرده ومخالفته رسول الله صلعم وقال السيد ره فقد روي من طرق مختلفة ان عثمن لما كلم
ابا بكر وعمر في رد الحكم اغلظا له وزبراه وقال له عمر يخرجه رسول الله صلعم وتامرني ان ادخله والله
لو ادخلته لم آمن ان يقول قائل غير عهد رسول الله صلعم والله لان اشق باثنتين كما تشق الابلمة
احب الي من ان اخالف لرسول الله صلعم امرا واياك يا ابن عفان ان تعاودني فيه بعد اليوم وما رايناه
عثمن قال في جواب هذا التعنيف والتوبيخ من ابي بكر وعمر ان عندي عهدا من الرسول صلعم لا استحقه
عتابا ولا تهجينا وكيف تطيب نفس مسلم موقر لرسول الله صلعم معظم له بان ياتي الى عدو لرسول
الله صلعم مصرح بعداوته والوقيعة حتى يبلغ به الامر الى ان كان يحكي مشية رسول الله صلعم فطرده
وابعده ولعنه حتى صار مشهورا بانه طريد رسول الله صلعم فيكرمه ويرده الى حيث اخرج منه
ويصله بالمال العظيم اما من مال المسلمين او من ماله ان هذا لعظيم كبير وقال ابن عبد البر في
الاستيعاب الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس عم عثمن وابو مروان بن الحكم كان من مسلمة
الفتح واخرجه رسول الله صلعم من المدينة وطرده عنها فنزل الطائف وخرج معه ابنه مروان وقيل

ان مروان ولد بالطايف فلم يزل الحكم بالطايف الى ان ولي عثمن فرده الى المدينة وبقي فيها وتوفي في
اخر خلافة عثمن واختلف في السبب الموجب لنفي الرسول صلعم اياه فقيل كان يتحيل ويختفي ويتسمع
ما يسره رسول الله صلعم الى كبار اصحابه في مشركي قريش وساير الكفار والمنافقين فكان يفشي
ذلك عنه حتى ظهر ذلك عليه وكان يحكيه في مشيته وبعض حركاته الى امور غيرها كرهت ذكرها
ذكروا ان النبي صلعم كان اذا مشى يتكفأ وكان الحكم يحكيه فالتفت النبي صلى الله عليه وآله يوما فرآه يفعل
ذلك فقال صلى الله عليه وآله فكذلك فلتكن فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ ثم روى اخبارا
في لعنه واما التمسك بالاجتهاد في هذا الباب فهو اوهن واهجن لان الرسول صلعم اذا حظر شيئا او اباحه
لم يكن لاحد ان يجتهد في خلافه ولو سوغنا الاجتهاد في مقابلة النص لم نامن ان يؤدي الاجتهاد الى تحليل
الخمر واسقاط الصلوة وانما يجوز الاجتهاد عندهم فيما لا نص فيه كما ذكره السيد رضي الله عنه وقد ورد
في اخبارنا ايواء عثمن المغيرة بن ابي العاص وقد نفاه الرسول صلعم عن ذلك ولعن ان يحمله ومن يطعمه ومن
يسقيه واهدر دمه وفعل جميع ذلك وقتل رقية بنت رسول الله صلعم وزنى بجاريتها وقد مرت في
باب احوالها عليها السلام الطعن الرابع ما صنع بابي ذر رضي الله عنه من الاهانة والضرب والاستخفاف
والتسيير مع علو شانه الذي لا يخفى على احد فقد روى السيد رضي الله في الشافي وابن ابي الحديد في
شرح النهج واللفظ للسيد ان عثمن لما اعطى مروان بن الحكم ما اعطاه واعطى الحرث بن الحكم بن ابي
العاص ثلثمائة الف درهم واعطى زيد بن ثابت مائة الف درهم جعل ابو ذر يقول بشر الكافرين بعذاب
اليم ويتلو قول الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم فرفع ذلك مروان الى عثمن فارسل الى ابي ذر نائلا مولاه ان انته عما يبلغني عنك فقال
اينهاني عثمن عن قراءة كتاب الله وعيب من ترك امر الله فوالله لان ارضي الله بسخط عثمن احب الى
وخير لي من ان ارضي عثمن بسخط الله فاغضب عثمن ذلك واحفظه وتصابر وقال عثمن يوما ايجوز
للامام ان ياخذ من المال فاذا ايسر قضاه فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال له ابو ذر يا ابن اليهوديين
اتعلمنا ديننا فقال عثمن قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها وكان ابو ذر
ينكر على معوية اشياء يفعلها فبعث اليه معوية ثلثمائة دينار فقال ابو ذر ان كانت من عطائي الذي
حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه وبنى معوية الخضراء بدمشق

فقال

فقال ابوذر يا معوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهو الاسراف وكان
ابوذر يقول والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله
عليه وآله والله اني لارى حقا يطفا وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستاثرا
عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعوية ان اباذر لمفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان كانت
لكم فيه حاجة فكتب معوية الى عثمن فيه فكتب عثمن الى معوية اما بعد فاحمل جنيدبا الي على اغلظ
مركب واوعره فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب حتى قدم به
المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم ابوذر المدينة بعث اليه عثمن ان الحق باي ارض
شئت فقال بمكة قال لا قال فبيت المقدس قال لا قال فباحد المصرين قال لا ولكني مسيرك الى الربذة فسيره
اليها فلم يزل بها حتى مات رحمه الله وفي رواية الواقدي ان اباذر لما دخل على عثمن قال له لا انعم الله
بك عينا يا جنيدب فقال ابوذر انا جندب وسماني رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله فاخترت
اسم رسول الله صم الذي سماني به على اسمي فقال له عثمن انت الذي تزعم انا نقول ان يد الله مغلولة
وان الله فقير ونحن اغنياء فقال ابوذر لو كنتم لا تزعمون لانفقتم مال الله على عباده ولكني اشهد
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا
وعباد الله خولا ودين الله دخلا ثم يريح الله العباد منهم فقال عثمن لمن حضر اسمعتموها
من نبي الله صلى الله عليه وآله فقالوا ما سمعناه فقال عثمن ويلك يا اباذر اتكذب على رسول الله
فقال ابوذر لمن حضر اما تظنون اني صدقت فقالوا لا والله ما ندري فقال عثمن ادعوا لي
عليا فدعي فلما جاء قال عثمن لابي ذر اقصص عليه حديثك في بني ابي العاص فحدثه فقال عثمن
لعلي عم هل سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا و[صدق] قد صدق ابوذر فقال كيف
عرفت صدقه فقال لاني سمعت رسول الله صم يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة
اصدق من ابي ذر فقال من حضر من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله جميعا لقد
صدق ابوذر فقال ابوذر احدثكم اني سمعت هذا من رسول الله صم ثم تتهموني ما كنت اظن اني
اعيش حتى اسمع هذا من اصحاب محمد صم وروى الواقدي في خبر اخر باسناده عن صهبان مولى الا
سلميين قال رايت اباذر يوم دخل به على عثمن فقال له انت الذي فعلت وفعلت فقال له ابوذر قد

جنيدب

لسمعت

عليه السلم

سمعت

نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني فقال عثمن كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد قلبت الشام علينا فقال له ابوذر اتبع سنة صاحبيك لا يكون لاحد عليك كلام فقال له عثمن ما لك ولذلك لا ام لك فقال ابوذر والله ما وجدت لى عذرا الا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فغضب عثمن وقال اشيروا على فى هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فانه قد فرق جماعة المسلمين او انفيه من الارض فتكلم على عليه السلم وكان حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب فاجابه عثمن بجواب غليظ لم احب ان اذكره واجابه على عليه السلم بمثله ثم ان عثمن حظر على الناس ان يقاعدوا اباذر ويكلموه فمكث كذلك اياما ثم امر ان يؤتى به فلما اتى به ووقف بين يديه قال ويحك يا عثمن اما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ورايت ابابكر وعمر هل رايت هذا هديهم انك لتبطش بطش جبار فقال اخرج عنا من بلادنا فقال ابوذر فما ابغض الى جوارك فالى اين اخرج قال حيث شئت قال افاخرج الى الشام ارض الجهاد فقال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها قال اذن اخرج الى العراق قال لا قال لم قال تقدم على قوم اهل شبهة وطعن على الائمة قال افاخرج الى مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال حيث شئت فقال ابوذر هو اذن التعرب بعد الهجرة اخرج الى نجد فقال عثمن الشرف الشرف الابعد اقصى فاقصى فقال ابوذر قد ابيت ذلك على قال امض على وجهك هذا ولا تعدون الربذة فخرج اليها قوله الجواب الغليظ الذى لم يحب ذكره هو قوله لعنه الله بفيك التراب وقوله بل بفيك التراب كما رواه فى تقريب المعارف انتهى وروى الواقدى عن مالك بن ابى الرجال عن موسى بن ميسرة ان ابا الاسود الدؤلى قال كنت احب لقاء ابى ذر لاساله عن سبب خروجه فنزلت الربذة فقلت له الا تخبرنى خرجت من المدينة طائعا او اخرجت قال اما انى كنت فى ثغر من الثغور اغنى عنهم فاخرجت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فقلت دار هجرتى واصحابى فاخرجت منها الى ما ترى ثم قال بينا انا ذات ليلة نائم فى المسجد اذ مر بى رسول الله صلى الله عليه وآله فضربنى برجليه فقال الا اراك نائما فى المسجد فقلت بابى انت وامى غلبتنى عينى فنمت فيه فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه فقلت اذا الحق بالشام فانها ارض مقدسة وارض بقية الاسلام وارض الجهاد فقال كيف بك اذا اخرجوك منها قال فقلت له ارجع الى المسجد قال كيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت

لتبطش فى

افاخرج

شبهة

به

لحق

لاخذ سيفي فاضرب به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك وتسمع
وتطيع فسمعت واطعت وانا اسمع واطيع والله ليلقين الله عثمن وهو آثم في جنبي وكان يقول با
لربذة ما ترك الحق لي صديقا وكان يقول فيما رد في عثمن بعد الهجرة اعرابيا ثم قال السيد رضي الله
عنه والاخبار في هذا الباب اكثر من ان نحصرها واوسع من ان نذكرها قو وقد روى المسعودي في
مروج الذهب ابسط من ذلك انه قال لما رد عثمن اباذر رضي الله عنه الى المدينة على بعير عليه
قتب يابس معه خمسمائة من الصقالبة يطردون به حتى اتوا به المدينة وقد تسلخت بواطن افخاذه
وكاد يتلف فقيل له انك تموت من ذلك فقال هيهات لن اموت حتى انفى وذكر ما ينزل به من
هؤلاء فيه وساق الحديث الى قوله فقال له عثمن وار وجهك عني قال اسير الى مكة قال لا والله قال
فالى البصرة قال لا والله فاختر غير هذه البلدان قال لا والله لا اختار غير ما ذكرت لك ولو تركتني
في دار هجرتي ما اردت شيئا من البلدان فسيرني حيث شئت من البلاد قال اني مسيرك الى الربذة
قال الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخبرني بكل ما انا لاق قال وما قال لك قال اخبرني اني امنع من
مكة والمدينة واموت بالربذة ويتولى دفني نفر يردون من العراق الى نحو الحجاز وبعث ابوذر الى
جمل فحمل عليه امرأته وقيل ابنته وامر عثمن ان يتجافاه الناس حتى يسير الى الربذة ولما طلع عن المدينة
ومروان يسيره عنها طلع عليه علي بن ابي طالب عليه السلم ومعه ابناه عليهما السلم وعقيل اخوه وعبد الله
بن جعفر وعمار بن ياسر فاعترض مروان وقال يا علي ان امير المؤمنين ينهى الناس ان يصحبوا اباذر او
يشيعوه فان كنت لم تعلم بذلك فقد اعلمتك فحمل عليه بالسوط فضرب بين اذني ناقة مروان وقال
تنح نحاك الله الى النار ومضى مع ابي ذر فشيعه ثم ودعه وانصرف فلما اراد علي عليه السلم الانصراف
بكى ابوذر وقال رحمكم الله اهل البيت اذا رايتك يا ابا الحسن وولدك ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله
فشكى مروان الى عثمن ما فعل به علي عليه السلم فقال عثمن يا معشر المسلمين من يعذرني من علي رد رسولي
عما وجهته له وفعل وفعل والله لنعطينه حقه فلما رجع علي عليه السلم استقبله الناس وقالوا
ان امير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك اباذر فقال علي عليه السلم غضب الخيل على اللجم فلما كان
بالعشي جاء عثمن قال له ما حملك على ما صنعت بمروان ولم اجترأت علي ورددت رسولي وامري فقال
اما مروان فاستقبلني يردني فرددته عن ردي واما امرك لم ارده فقال عثمن الم يبلغك اني قد نهيت

الشام قال لا والله قال
فالكوفة

الناس من ابى ذر ووشيعه فقال على اوكلما ارتابه من شيء نرى طاعة الله والحق في خلافه اتبعنا فيه
امرك لعمر الله ما نفعل فقال عثمن اقدم مروان قال وما قيده قال ضربت بين اذنى راحلته وشتمته
فهو شاتمك وضارب بين اذنى راحلتك قال على عليه السلم اما راحلتى فهى تلك فان اراد ان يضربها كما ضربت
راحلته فعل واما انا فوالله لئن شتمنى لاشتمنك بمثله لا اكذب فيه ولا اقول الا حقا قال عثمن ولم لا
يشتمك اذا شتمته فوالله ما انت بافضل عندى منه فغضب على عليه السلم وقال لى يقول هذا القول امروان
يعدل بى فلا والله انا افضل منك وابى افضل من ابيك وامى افضل من امك وهذه نبلى قد نثلتها فانثل
بنبلك فغضب عثمن واحمر وجهه وقام فدخل وانصرف على فاجتمع اليه اهل بيته ورجال المهاجرين
والانصار فلما كان من الغد واجتمع الناس شكى اليهم عليا وقال انه يغشنى ويظاهر من يغشنى يريد
بذلك اباذر وعمارا وغيرهما فدخل الناس بينهما حتى اصطلحا وقال له على والله ما اردت بتشييعى
اباذر الا الله تعالى انتهى وقد مر فى باب احوال ابى ذر رضى الله عنه تلك القصة وفضايله ومناقبه
من طرق اهل البيت عليهم السلم وروى ابن الاثير فى جامع الاصول برواية الترمذى عن انس قال قال رسول
الله صلعم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابى ذر اشبه عيسى عم فى ورعه فقال عمر
افتعرف ذلك له يا رسول الله قال نعم فاعرفوا له وعن بريدة قال قال رسول الله صم ان الله امرنى بحب اربعة
واخبرنى انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال على منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان
امرنى بحبهم واخبرنى انه يحبهم وعن ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء اصدق من ابى ذر قال اخرجه الترمذى وعن ابى ذر قال قال رسول الله صم ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة اصدق من ابى ذر شبه عيسى بن مريم فقال عمر بن الخطاب
كالحاسد يا رسول الله افتعرف ذلك له قال نعم فاعرفوه قال اخرجه الترمذى وقال وقد روى بعضهم
هذا الحديث فقال ابو ذر يمشى فى الارض بزهد عيسى بن مريم اقول واذا كان ابو ذر رضى الله عنه
من الذين يحبهم الله امر رسوله بحبهم فايذاؤه والاهانة به فى حكم المعاداة لله ولرسوله واذا كان
اصدق الناس لهجة فحال من شهد عليه بالكذب والضلال معلوم وما اشتملت عليه القصة من منافاة
مع امير المؤمنين عم وشتمه يكفى فى القدح فيه ووجوب لعنه الطعن الخامس انه ضرب عبد الله بن
مسعود حتى كسر بعض اضلاعه وقد رووا فى فضله فى صحاحهم اخبارا كثيرة وكان ابن مسعود يذمه

ولهذ

ولنهد بفسقه وضلاله وقال السيد رضي الله عنه فان قالوا قد روى كل من روى السيرة من اصحاب
الحديث على اختلاف طرقهم ان ابن مسعود كان يقول ليتني وعثمن برمل عالج يحثو علي واحثو عليه
حتى يموت الاعجز مني ومنه ورووا انه كان يطعن عليه فيقال له الا خرجت اليه لنخرج معك فيقول
والله لئن ازاول جبلا راسيا احب الي من ان ازاول ملكا مؤجلا وكان يقول في كل جمعة بالكوفة
جاهرا معلنا ان اصدق القول كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صم وشر الامور محدثاتها وكل محدث
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وانما كان يقول ذلك معرضا بعثمن حتى غضب الوليد بن عقبة
من استمرار تعريضه ونهاه عن خطبته هذه فابى ان ينتهي فكتب الى عثمن فيه فكتب عثمن يستقدمه
عليه وقد روى عنه من طرق لا تحصى كثرة انه كان يقول ما يزن عثمن عند الله جناح بعوضة واوصى
عند موته ان لا يصلي عليه عثمن ولما اتاه عثمن في مرضه وطلب منه الاستغفار قال اسال الله ان ياخذ
لي منك بحقي وروى الواقدي باسناده وغيره ان عثمن لما استقدمه المدينة دخلها ليلة جمعة
فلما علم عثمن بدخوله قال ايها الناس انه قد طرقكم الليلة دويبة من تمش على طعامه تقئ وتسلح فقال
ابن مسعود لست كذلك ولكني صاحب رسول الله صم يوم بدر وصاحبه يوم احد وصاحبه يوم
بيعة الرضوان وصاحبه يوم الخندق وصاحبه يوم حنين قال فصاحت عايشة يا عثمن اتقول
هذا لصاحب رسول الله صم فقال عثمن اسكتي ثم قال لعبد الله بن زمعة بن الاسود اخرجه اخراجا
عنيفا فاخذه ابن زمعة فاحتمله حتى جاء به باب المسجد فضرب به الارض فكسر ضلعا من اضلاعه
فقال ابن مسعود قتلني ابن زمعة الكافر بامر عثمن وفي رواية اخرى ان ابن زمعة الذي فعل به
ما فعله كان مولى لعثمن اسود وكان مشذبا طوالا وفي رواية ان فاعل ذلك يحموم مولى عثمن
وفي رواية انه لما احتمله ليخرجه من المسجد ناداه عبد الله انشدك الله ان تخرجني من مسجد
خليلي رسول الله صم قال الراوي فكاني انظر الى حموشة ساقي عبد الله بن مسعود ورجلاه
يختلفان على عنق مولى عثمن حتى اخرج من المسجد وهو الذي يقول فيه رسول الله صم لساقا ابن ام
عبد اثقل في الميزان يوم القيمة من جبل احد وقد روى محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي ان عثمن
ضرب ابن مسعود اربعين سوطا في دفنه ابا ذر وهذه قصة اخرى وذلك ان ابا ذر لما حضرته
الوفاة بالربذة وليس معه الا امراته وغلامه عهد اليهما ان غسلاني ثم كفناني ثم ضعاني على قارعة

الطريق فاول ركب يمرون بكم قولوا لهم هذا ابوذر صاحب رسول الله ص فاعينونا على دفنه فلما مات
فعلا ذلك واقبل ابن مسعود في ركب من العراق معتمرين فلم يرعهم الا الجنازة على قارعة الطريق
الطريق قد كادت الابل تطاؤها فقام اليهم العبد فقال هذا ابوذر صاحب رسول الله ص فاعينونا
على دفنه فانهل ابن مسعود باكيا وقال صدق رسول الله ص قال تمشي وحدك وتموت وحدك و
تبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه هذا بعض ما رواه في الشافي اخذا من كتبهم المعتبرة وقد رووا
في اصولهم المشهورة كجامع الاصول والاستيعاب وصحاحهم المتداولة مناقب جمة لابن مسعود لم ينقلوا
مثلها لعثمن تركناها مخافة الاطناب فضربه واخراجه واهانته وايذاؤه من اعظم الطعون على عثمن
احله الله تعالى اسفل درك النيران السادس عشر ما صنع بعمار بن ياسر رضي الله عنه الذي اطبق
الموالف والمخالف على فضله وعلو شانه ورووا اخبارا مستفيضة دالة على كرامته وعلو درجته قال
السيد رضي الله عنه في الشافي ضرب عمار مما لم يختلف فيه الرواة وانما اختلفوا في سببه فروى عباس
بن هشام الكلبي عن ابي مخنف في اسناده انه كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر
فاخذ منه عثمن ما حلى به بعض اهله فاظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكل كلام شديد
حتى غضب فخطب وقال لناخذن حاجتنا من هذا الفيء وان رغمت انوف اقوام فقال له علي عليه السلم
اذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه فقال عمار اشهد الله ان انفي اول راغم من ذلك فقال عثمن
اعلي يا ابن ياسر وسمية تجترئ خذوه فاخذوه ودخل عثمن فدعا به وضربه حتى غشي عليه ثم اخرج
فحمل الى منزل ام سلمة زوج النبي ص فلم يصل الظهر والعصر والمغرب فلما افاق توضأ وصلى وقال
الحمد لله ليس هذا اول يوم اوذينا فيه في الله تعالى فقال هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان
عمار حليفا لبني مخزوم يا عثمن اما علي فاتقيته واما نحن فاجترأت علينا وضربت اخانا حتى اشفيت
به على التلف اما والله لئن مات لاقتلن به رجلا من بني امية عظيم الشان فقال عثمن وانك لههنا
يا ابن القسرية قال فانهما قسريتان وكانت امه وجدته قسريتين من بجيلة فشتمه عثمن وامر به فاخرج
فاتى ام سلمة فاذا هي قد غضبت لعمار وبلغ عايشة ما صنع بعمار فغضبت واخرجت شعرا من
شعر رسول الله ص ونعلا من نعاله وثوبا من ثيابه وقالت ما اسرع ما تركتم سنة نبيكم وهذا ثوبه
وشعره ونعله لم يبل بعد وروى اخرون ان السبب في ذلك ان عثمان مر بقبر جديد فسال عنه فقيل

عبدالله

عبد الله بن مسعود فغضب على عمار لكتمانه اياه موته انكان المتولي للصلاة عليه والقيام بشانه فضرب
وطئ عثمن عمارا حتى اصابه الفتق وروى آخرون ان المقداد وطلحة والزبير وعمارا وعدة من اصحاب
رسول الله صم كتبوا كتابا عددوا فيه احداث عثمن وخوفوه ربه واعلموه انهم مواثبوه ان لم يقلع فاخذ
عمار الكتاب فاتاه به فقرا منه صدرا فقال عثمن اعلي تقدم من بينهم فقال لانا انصحهم لك فقال
كذبت يا ابن سمية فقال انا والله ابن سمية وانا ابن ياسر فامر غلمانه فمدوا بيديه ورجليه ثم ضربه
عثمن برجليه وهما في الخفين على مذاكيره فاصابه الفتق وكان ضعيفا كبيرا فغشي عليه ثم قال رحمه الله

برجليه

وقد روي من طرق مختلفه واسانيد كثيرة ان عمارا كان يقول ثلثة يشهدون على عثمن بالكفر
وانا الرابع وانا شر الاربعة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وانا اشهد انه قد حكم
بغير ما انزل الله وروي عن زيد بن ارقم من طرق مختلفه انه قيل له باي شي اكفرتم عثمن فقال بثلث
جعل المال دولة بين الاغنياء وجعل المهاجرين من اصحاب رسول الله صم بمنزلة من حارب الله
ورسوله وعمل بغير كتاب الله ثم ساق السيد الكلام الى ان قال فلا عذر يسمع من ايقاع هذا
المكروه بمن روي ان النبي صم قال فيه عمار جلدة ما بين العين والانف ومتى تنكي الجلدة تدمى
الانف وروي انه قال صم ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وروي عن خالد ان
رسول الله صم قال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله واي كلام غليظ
سمعه عثمن من عمار يستحق به ذلك المكروه العظيم الذي تجاوز مقدار ما فرض الله تعالى في
الحدود وانما كان عمار وغيره يثبوا عليه احداثه ومعايبه احيانا على ما يظهر من سيئ افعاله

يثبون يبثون

وقد كان يجب عليه احد امرين اما ان ينزع عما يواقف عليه من تلك الافعال او ان يبين عذره
فيها وبراءته منها ما يظهر ويشتهر فان اقام مقيم بعد ذلك على توبيخه وتفسيقه زجره
عن ذلك بوعظ او غيره ولا يقدم على ما تفعله الجبابرة والاكاسرة من شفاء الغيظ بغير ما
انزل الله تعالى وحكم به انتهى وعندي ان السبب الحامل لعثمن على ما صنع بعمار وهوان عمار كان
من المجاهرين بحب علي عليه السلم وان من غلبه على الخلافة غاصب لها فحملته عداوته لامير المؤمنين
وحبه للرياسة على اهانته وضربه حتى حدث به الفتق وكسر ضلعا من اضلاعه فانه قد ذكر ابن الاثير
في الكامل وغيره في غيره في قصة الشورى ان عمارا كان يقول ان اردت ان لا يختلف المسلمون

نابع عليا وعارضه في ذلك عبد الله بن ابي سرح وغيره واشتد الامر ثم بعضهم بعضا وروى المسعودي
في مروج الذهب ان عمارا حين بويع عثمن بلغه قول ابي سفيان في دار عثمن عقيب الوقت الذي بويع
فيه عثمن ودخل داره ومعه بنو امية فقال ابو سفيان افيكم احد من غيركم وقد كان عمي قال لا قال يا بني
امية تلقفوها تلقف الكرة والذي يحلف به ابو سفيان ما زلت ارجوها لكم ولتصيرن الى صبيانكم
وراثة فانتهره عثمن وساءه ما قال وانهى هذا القول الى المهاجرين والانصار فقام عمار في المسجد فقال
يا معشر قريش اما اذا صرفتم هذا الامر عن اهل بيت نبيكم مرة هاهنا ومرة هاهنا فما انا بامن ان ينزعه
الله منكم فيضعه في غيركم كما نزعتموه من اهله ووضعتموه في غير اهله وروى ابن ابي الحديد عن ابي بكر
الجوهري ان ابا سفيان قال لما بويع عثمن كان هذا الامر في تيم وانى لتيم هذا الامر ثم صار الى عدي فابعد وابعد
ثم رجعت الى منازلها واستقر الامر قراره فتلقفوها تلقف الكرة قال وقال ابو بكر وحدثني مغيرة بن
محمد المهلبي قال ذاكرت اسمعيل بن اسحق القاضي بهذا الحديث وان ابا سفيان قال لعثمن بابي انت انفق
ولا تكن كابي بكر وعمر وتداولوها يا بني امية تداول الولدان الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وكان الزبير
حاضرا فقال عثمن لابي سفيان اغرب فقال يا بني هاهنا احد قال الزبير نعم والله لا كتمتها عليك
قال فقال اسمعيل هذا باطل قلت وكيف ذلك قال ما انكر هذا من ابي سفيان ولكن انكر ان يكون عثمن سمعه ولم
يضرب عنقه انتهى وانما اوردت هذا الخبر ليظهر مثل لك حقيقة اسلام القوم ولنرجع الى بعض
ما كنا فيه روى ابن ابي الحديد نقلا من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري باسناده عن ابي كعب
الحارثي قال اتيت المدينة فاتيت عثمن بن عفان وهو الخليفة يومئذ فسالته عن شيء من امر ديني وقلت
يا امير المؤمنين اني رجل من اهل اليمن من بني الحرث بن كعب واني اريد ان اسالك عن اشياء فامر حاجبك
ان لا يحجبني فقال يا وثاب اذا جاءك هذا الحارثي فاذن له قال فكنت اذا جئت قرعت الباب قال من ذا
فقلت الحارثي فيقول ادخل فدخلت يوما فاذا عثمن جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون كان على رؤسهم
الطير فسلمت ثم جلست فلم اساله عن شيء لما رايت من حالهم وحاله فبينا انا كذلك اذ جاء نفر فقالوا
انه ابى ان يجيء قال فغضب وقال ابى ان يجيء اذهبوا فجيئوا به فان ابى فجروه جرا قال فمكثت قليلا
فجاؤا ومعهم رجل ادم طوال اصلع في مقدم راسه شعرات وفي قفاه شعرات فقلت من هذا قالوا
عمار بن ياسر فقال له عثمن انت الذي ياتيك رسلنا فتابى ان تجيء قال فكلمه بشيء لم ادر ما هو ثم خرج

فاذا الوا ينفضون من عنده حتى ما بقى غيرى فقام فقلت والله لا اسال عن هذا الا راحما اقول حدثنى
فلان ادرى ما يصنع فتبعته حتى دخل المسجد فاذا عمار جالس الى سارية وحوله نفر من اصحاب رسول الله
يبكون فقال عثمن يا وثاب خلى يا شرطيجا فقال فرقوا بين هؤلاء ففرقوا بينهم ثم اقيمت الصلوة فتقدم
عثمن فصلى لهم فلما كبر قالت امراة من حجرتها يا ايها الناس ثم تكلمت فذكرت رسول الله صلى الله
عليه واله وما بعثه الله به ثم قالت تركتم امر الله وخالفتم عهده ونحو هذا ثم صمتت وتكلمت امراة
اخرى بمثل ذلك فاذا هما عايشة وحفصة قال فسلم عثمن واقبل على الناس وقال ان هاتين لفتانتان
يحل لى سبهما وانا باصلهما عالم فقال له سعد بن ابى وقاص اتقول هذا لحباب رسول الله صم فقال وفيم
وما هنا ثم اقبل نحو سعد عامدا ليضربه فانسل سعد فخرج من المسجد فاتبعه عثمن فلقى عليا عليه السلام
بباب المسجد فقال له على ع اين تريد قال اريد هذا الذى كذا وكذا يعنى سعدا يشتمه فقال له على عليه السلام ايها
الرجل دع عنك هذا قال فلم يزل بينهما كلام حتى غضبا فقال عثمن الست الذى خلفك رسول الله صم
يوم تبوك فقال على ع الست الفار عن رسول الله صم يوم احد قال ثم حجز الناس بينهما قال ثم خرجت من
المدينة حتى انتهيت الى الكوفة فوجدت اهلها ايضا بينهم شر ونشبوا فى الفتنة وردوا سعيد بن
العاص فلم يدعوه يدخل اليهم فلما رايت ذلك رجعت حتى اتيت بلاد قومى وقام مريب فى الاخبار
فى فضل عمار وهو واشهر من الشمس فى رابعة النهار وقد روى ابن عبد البر فى الاستيعاب وغيره عن
عايشة قالت ما من احد من اصحاب رسول الله صم اشاء ان اقول فيه الا قلت الا عمار بن ياسر فانى سمعت
رسول الله صم يقول ملى عمار ايمانا حتى اخمص قدميه وفى رواية اخرى حشى ما بين اخمص قدميه فى
شحمة اذنه ايمانا وعن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من ابغض عمارا ابغضه الله
قال خالد فما زلت احبه من يومئذ وعن انس عنه صم انه قال اشتاقت الجنة الى على وعمار وسلمان
وبلال وعن على عليه السلم قال جاء عمار بن ياسر يستاذن على النبى صم يوما فعرف صوته فقال مرحبا
بالطيب المطيب ايذنوا له وروى فى المشكوة عن الترمذى عن ابى هريرة فى حديث قال عمار هو الذى
اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صم وعن انس عنه صم قال ان الجنة تشتاق الى ثلثة على
وعمار وسلمان وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله ما خير عمار بين امرين الا
اختار اشدهما على بدنه وعن احمد باسناده عن خالد بن الوليد قال كان بينى وبين عمار بن ياسر كلام

فاغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجاء خالد وهو
يشكو الى النبي صلى الله عليه وآله ~~قال فجاء خالد وهو يشكو الى النبي ص~~ قال فجعل يغلظ له ولا يزيده
الا غلظة والنبي ص ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال الا تراه فرفع النبي ص راسه وقال من عادى عمارا عاداه
الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فخرجت فما كان شيء احب الي من رضى عمار فلقيته
بما رضي فرضي وروى في جامع الاصول من البخاري عن عكرمة عن ابي سعيد الخدري في ذكر بناء المسجد
قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي ص فجعل رسول الله ص ينفض التراب عنه ويقول
ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال ويقول عمار اعوذ بالله من الفتن وروى في صحاحهم
الاخبار السالفة باسانيد ولا يخفى على عاقل بعد ملاحظة الاخبار السابقة التي رووها في صحاحهم
حال من ضرب وشتم واهان وعادى رجلا قال فيه النبي ان من عاداه فقد عادى الله ومن ابغضه
فقد ابغض الله وان الجنة تشتاق اليه وانه ملئ ايمانا وان الله اجاره من الشيطان وكفى بذلك
كفرا ونفاقا وطغيانا وشقاقا [illegible] انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة واحرق
المصاحف وابطل ما لا شك انه منزل من القرآن وانه ماخوذ من الرسول صلى الله عليه وآله ولو كان ذلك
حسنا لسبق اليه رسول الله ص وسياتي في كتاب القرآن ان امير المؤمنين ع جمع القرآن بعد وفاة النبي ص
كما اوصاه به فجاء به الى المهاجرين والانصار فلما راى ابو بكر وعمر اشتماله على فضائح القوم اعرضا
عنه وامرا زيد بن ثابت بجمع القرآن واسقاط ما اشتمل منه على الفضائح ولما استخلف عمر سال
عليا عليه السلام ان يدفع اليه القرآن الذي جمعه ليحرقه ويبطله فابى عليه السلام عن ذلك وقال لا يمسه الا المطهرون
من ولدي ولا يظهر حتى يقوم القائم من اهل البيت عليهم السلام فيحمل الناس عليه ويجري السنة على ما
يتضمنه ويقتضيه وسياتي الاخبار الكثيرة في ذلك من طرق الخاصة والعامة وتفصيل القول في
ذلك ان الطعن فيه من وجهين الاول ان جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت ابطال للقرآن المنزل
وعدول عن الراجح الى المرجوح في اختيار زيد بن ثابت من جملة قراءة القرآن بل هو رد صريح لقول الرسول
صلى الله عليه وآله على ما يدل عليه صحاح اخبارهم والثاني ان احراق المصاحف الصحيحة استخفاف
بالدين ومحادة لله رب العالمين اما الثاني فلا يخفى على كل من له حظ من العقل والايمان واما الاول
فلان اخبارهم متظافرة في ان القرآن نزل على سبعة احرف وان النبي ص لم ينه احدا عن الاختلاف

من م

فقراءة

في قراءة القرآن بل قرّرهم عليه وصرّح بجوازه وامر الناس بالتعلم من ابن مسعود وغيره ممن منع عثمن
من قراءتهم وورد في فضلهم وعلمهم بالقرآن ما لم يرد في زيد بن ثابت فجمع الناس على قراءته وحظرها سوا
ليس الا ردا لقول الرسول وابطالا للصحيح الثابت من كتاب الله عز وجل فاما ما يدل من رواياتهم
على ان القرآن نزل على سبعة احرف وعلى تقرير النبي صلى الله عليه واله على الاختلاف في القراءة فمنها ما رواه
البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال اقرأني جبرئيل على حرف فراجعته فزادني فلم ازل استزيده ويزيدني
حتى انتهى الى سبعة احرف وروى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم ومالك وابي داود والنسائي باسنادهم
عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حيوة رسول الله صلعم فاستمعت
لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلعم فكدت اساوره في الصلوة فتربصت حتى
سلم فلببته بردائه فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها قال اقرأنيها رسول الله صلعم فقلت
كذبت فان رسول الله صلعم قد اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلعم فقلت
اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلعم ارسله اقرأ يا هشام فقرأ
عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلعم كذلك انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني فقال قاله
رسول الله صلعم كذلك انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه قال في جامع الاصول
اخرجه الجماعة وقال الترمذي هذا حديث صحيح وروى مسلم والترمذي وابو داود والنسائي في صحاحهم
واورده في المشكوة وفي جامع الاصول عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها
ثم دخل رجل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا جميعا على رسول الله صلعم
فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فامرهما النبي صلعم فقرءا فحسّن
شانهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلعم ما قد غشيني
ضرب في صدري ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا فقال لي يا ابي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت
اليه ان هوّن على امتي فرد الي الثانية اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هوّن على امتي فرد الي الثالثة
اقرأه على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتكها مسئلة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر
لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى ابرهيم عليه السلم تمت وقد رووا روايات
كثيرة بتلك المضامين لا نطيل الكلام بايرادها وفي بعضها ان لقي رسول الله صلعم جبرئيل فقال يا

جبرئيل اني بعثت الى امة اميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذى لا يقرأ كتابا قط
فقال لي يا محمد ان القرآن انزل على سبعة احرف فهذه الاخبار كما ترى صريحة فى جواز القراءة على الوجوه المختلفة
وان كلا من الاحرف السبعة من كلام الله المنزل وفى بعض الروايات تصريح بانه صم كره المنع من القراءات
المتعددة فجمع الناس على قراءة واحدة والمنع عما سواها رد صريح ومضادة لنص الرسول صم وما قيل
من ان المراد بنزوله على سبعة احرف اشتماله على سبعة معان كالوعد والوعيد والمحكم والمتشابه والحلال
والحرام والقصص والامثال والامر والنهى ونحو ذلك فالاخبار تدفعه لانها ناطقة بان السبعة الاحرف
مما يختلف به اللفظ وليس الاختلاف فيها مقصورا على المعنى وكذا ما يقال من ان هذه الاحرف السبعة
ظهرت واستفاضت عن رسول الله صم وضبطها منه الائمة واثبتها عثمن والجماعة فى المصحف واخبروا
بصحتها وانما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا وان هذه الاحرف تختلف معانيها تارة والفاظها اخرى
فهو مردود بان من راجع السير وكتب القراءة علم ان مصحف عثمن لم يكن الا حرفا واحدا وانه ابطل ما سوى
ذلك الحرف ولذلك نقم عليه ابن مسعود وغيره وكان غرضه رفع الاختلاف وجمع الناس على امر واحد واختيار
هؤلاء السبعة من بين القراء والاقتصار على قراءتهم ورفض من سواهم من القراء على كثرتهم انما هو من فعل
المتأخرين وقد تشعبت القراءات واختلفت كلمة القراء بعد ما جمع عثمن الناس على قراءة زيد بن ثابت
وكتب المصاحف السبعة على المشهور بين القراء فبعث بواحد منها الى الكوفة وبواحد الى البصرة والى كل
من الشام ومكة واليمن والبحرين بواحد وامسك فى المدينة مصحفا كانوا يقولون له الامام ثم لما كانت
تلك المصاحف مجردة عن النقط وعلامة الاعراب ونحو ذلك وكانت الكلمات المشتملة على حرف الالف
مرسومة فيها بغير الالف اختلفت القراءات بحسب ما تحتمله صورة الكتابة فقرأ كل بما ظنه اولى من حيث
المعنى او من جهة قواعد العربية واللغة الا فى مواضع يسيرة لم يتفقوا على صورة الكتابة والظاهر انها
نشأت من كتاب المصاحف السبعة واختلافها اما لان كلا منهم كتب الكلمة بلغة كانت عنده اصح كالصراط
بالصاد والسين او للسهو والغفلة او لاشتباه حصل فى صورة الكتابة وبالجملة جميع القراء المتأخرين عن
عصر الصحابة السبعة وغيرهم يزعمون مطابقة قراءتهم لمصحف من مصاحف عثمن بل للقراءة الواحدة
التى جمع عثمن الناس عليها وامر بترك ما سواها فهذه القراءات انما تشعبت عن مصاحف عثمن ولذلك اشترط
علماء القراءة فى صحة القراءة ووجوب اعتبارها ثلثة شروط كونها منقولة عن الثقات وكونها غير مخالفة للقواعد

وكونها

وكونها منقولة غير مخالفة للقواعد وكونها مطابقة لرسم مصحف من تلك المصاحف بحيث تحتملها
صورة الكتابة وان كانت محتملة لغيرها وادعوا انعقاد الاجماع على صحته كانت كذلك واكثر
اختلاف القراء وتكثرت القراءات الصحيحة عندهم جرى المتأخرون منهم على سنة عثمن في ضبط القراءات
فاقتصر طائفة منهم على السبعة وطائفة ثلثة وزاد بعضهم على العشرة وطرح بعضهم ثلثة من العشرة وزاد
عشرين رجلا وزاد الطبري على السبعة نحو خمسة عشر رجلا وقد فعلوا بالرواة عن السبعة والعشرة او فوقها
ما فعلوا بهؤلاء فاعتبروا قوما من الرواة وطرحوا اكثرهم وقد بسط الجزري في النشر الكلام في ذلك وقد اجاد
ايراد تشعب القراءات وكثرتها ما هذا لفظه بلغنا عن بعض من لا علم له ان القراءات الصحيحة هي التي
عن هؤلاء السبعة او ان الاحرف السبعة التي اشار اليها النبي صلى الله عليه وآله هي قراءة هؤلاء السبعة بل
غلب على كثير من الجهال ان القراءات الصحيحة هي التي في الشاطبية والتيسير وانها هي المشار اليها بقوله ص
انزل القرآن على سبعة احرف حتى ان بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين انه شاذ ثم قال وانما اوقع
هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا انزل القرآن على سبعة احرف وسمعوا قراءات السبعة فظنوا ان هذه السبعة هي
تلك المشار اليها ولذلك كره كثير من الائمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطأوه في
ذلك وقالوا الا اقتصر على دون هذا العدد او زاده او بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة ثم نقل مثل هذا
الكلام عن امامه ابي العباس المهدوي قوله فظهر ان تعدد تلك القراءات لا ينفع في القدح في فعل
عثمن من المنع من غير قراءة زيد بن ثابت وجمع الناس عليها ثم لو تنزلنا عن هذا المقام وقلنا بجواز جمع
الناس على قراءة واحدة فنقول اختيار زيد بن ثابت على مثل عبد الله بن مسعود ومنع من قراءته وتعلم
القرآن منه مخالفة صريحة لامر الرسول ص على ما تظافرت به اخبارهم الصحيحة عندهم فقد روى ابن
عبد البر في الاستيعاب في ترجمة ابن مسعود عن النبي ص انه قال استقرئوا القرآن من اربعة نفر فبدأ بابن ام عبد
وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ص يقول خذوا القرآن عن اربعة من ابن ام عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل
وابي بن كعب وسالم مولى ابي حذيفة قال وقال ص من احب ان يسمع القرآن غضا فليسمعه من ابن ام
عبد وبعضهم يرويه من اراد ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد [illegible]
وعن ابي وائل قال سمعت ابن مسعود يقول اني لاعلمهم بكتاب الله وما انا بخيرهم وما في كتاب الله سورة
ولا آية الا وانا اعلم فيما نزلت ومتى نزلت قال ابو وائل فما سمعت احدا انكر عليه ذلك وعن حذيفة قال لقد علم

لمحفوظون من اصحاب رسول الله صم ان عبد الله كان من اقربهم وسيلة واعلمهم بكتاب الله عز وجل و
عن ابى ظبيان قال قال لى عبد الله بن عباس اى القراءتين تقرا قلت القراءة الاولى قراءة ابن ام عبد فقال لى
بل هى القراءة الاخيرة ان رسول الله صم كان يعرض القران على جبرئيل فى كل عام مرة فلما كان العام الذى
قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عرضه عليه مرتين فحضر ذلك عبد الله فعلم ما نسخ من ذلك وما
بدل وعن علقمة قال جاء رجل الى عمر وهو بعرفات فقال جئتك من الكوفة وتركت بها رجلا يملى المصاحف
عن ظهر قلبه فغضب عمر غضبا شديدا وقال ويحك ومن هو قال عبد الله بن مسعود قال فذهب عنه
ذلك الغضب وسكن وعاد الى حاله وقال والله ما اعلم من الناس احدا هو احق بذلك منه قال وسئل
على عليه السلم عن قوم من الصحابة منهم ابن مسعود فقال اما ابن مسعود فقرا القران وعلم السنة وكفى بذلك
وعن شقيق عن ابى وائل قال لما امر عثمن فى المصاحف بما امر قام عبد الله بن مسعود خطيبا فقال اتامرونى
ان اقرا القران على قراءة زيد بن ثابت والذى نفسى بيده لقد اخذت من فى رسول الله صم سبعين سورة
وان زيد بن ثابت لذو ذوابة يلعب مع الغلمان والله ما نزل من القران شىء الا وانا اعلم فى اى شىء نزل
وما احد اعلم بكتاب الله منى ولو اعلم احدا اعلم منى بكتاب الله تبلغنيه الابل لاتيته قال ثم استحيا مما
قال فقال وما انا بخيركم قال شقيق فقعدت فى الحلق فيها اصحاب رسول الله صم فما سمعت احدا
انكر عليه ولا رد ما قال وروى فى جامع الاصول عن البخارى ومسلم والترمذى عن عبد الله بن عمرو بن
العاص انه ذكر عنده عبد الله بن مسعود فقال لا ازال احبه سمعت رسول الله صم يقول خذوا القران
من اربعة من عبد الله وسالم ومعاذ وابى بن كعب استقرؤا القران من اربعة من ابن مسعود فبدا به
وسالم مولى ابى حذيفة ومعاذ وابى وفى رواية الترمذى قال قال رسول الله صم خذوا القران من
اربعة من ابن مسعود وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابى حذيفة وروى من الصحاح اكثر الاخبار
السالفة باسانيد فهذا ما روى فى ابن مسعود وان النبى صم امر الناس باخذ القران منه وصرح بان
قراءته مطابقة للقران المنزل فالمنع من قراءته واحراق صحفه رد على الرسول صم ومحادة لله عز
وجل فمع التنزل عن مخالفة النص ايضا نقول كان على عثمن ان يجمعهم على قراءة عبد الله دون زيد
اذ قد روى فى فضل عبد الله ما سمعت ولم يذكروا لزيد بن ثابت فضلا يشابه ما روى فى عبد الله
سندا ولا متنا وقد رووا ما يقدح فيه ولم يذكر احد منهم قدحا فى عبد الله والاطناب فى ذلك يوجب

تخريج

الخروج عما هو المقصود من الكتاب ومن اراد ذلك فليرجع الى الاستيعاب وغيره يظهر له ما ذكرنا وقال
في الاستيعاب كان زيد عثمانيا ولم يكن فيمن شهد شيئا من مشاهد علي عليه السلام مع الانصار فظهر ان الباعث
الحامل لهم على تفويض جمع القرآن اليه اولا وجمع الناس على قراءته ثانيا تحريفا للكلم عن مواضعه واسقاط
بعض الآيات الدالة على فضل اهل البيت عليهم السلام والنص عليهم كما يظهر من الاخبار المأثورة من الائمة الاطهار
عليهم السلام ولو فوضوا الى غيره لم يتيسر لهم ما حاولوا ومن جملة القراءات التي حظرها واحرق المصحف المطابق
لها قراءة ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وقد عرفت في بعض الروايات السابقة ان النبي صلى الله عليه وآله امر بالاخذ منهما
هذا سوق الطعن على وجه الالزام وبناء الكلام على الروايات العامية واما اذا ابني الكلام على ما روي
عن اهل البيت عليهم السلام فتوجه الطعن اظهر وابين كما ستطلع عليه في كتاب القرآن ان شاء الله تعالى
توضيح قوله فسقط في نفسي يقال للنادم المتحسر على فعل فعله سقط في يده وهو مسقوط في يده قال الله تعالى
فلما سقط في ايديهم ولعله هنا ايضا هذا المعنى وقال بعض شراح الحديث من العامة سقط بناء مجهول
اي ندمت ووقع في خاطري من تكذيب النبي صلى الله عليه وآله ما لم اقدر على وصفه فهو مثل سقط في يده اي سقط في نفسي
ما لم يسقط له في الاسلام ولا في الجاهلية لانه كان في الجاهلية غافلا او متشككا وكان من اكابر الصحابة
وما وقع له فهو من نزغة الشيطان وزال ببركة يد النبي صلى الله عليه وآله وقال النووي في شرح صحيح مسلم اي وقع في نفسي
من تصويب قراءة الرجلين اشد مما كنت في الجاهلية لانه كان اما جاهلا او متشككا ووسوس له الشيطان
الجزم بالتكذيب قوله ففضت بكسر الفاء وقوله عرقا تمييز كقولهم تصبب الفرس عرقا وقال الكرماني اسناد
الفيضان الى نفسه وان كان مستدركا بالتمييز فان فيه اشارة الى ان العرق فاض منه حتى كان النفس
فاضت معه ومثله قولهم سالت عيني دمعا [illegible] انه كان يؤثر اهل بيته بالاموال العظيمة
من بيت مال المسلمين نحو ما روي انه دفع الى اربعة من قريش زوجهم بناته اربعمائة الف دينار واعطى
مروان مائة الف عند فتح افريقية ويروى خمس افريقية وروى السيد رضي الله عنه عن الواقدي باسناده
قال قدمت ابل من ابل الصدقة فوهبها للحرث بن الحكم بن ابي العاص وروي انه ولى الحكم بن ابي
العاص صدقات قضاعة فبلغت ثلثمائة الف فوهبها له حين اتاه بها وقد روى ابو مخنف والواقدي
جميعا ان الناس انكروا على عثمان اعطاءه سعيد بن العاص مائة الف فكلمه علي عليه السلام والزبير وطلحة وسعد
وعبد الرحمن في ذلك فقال ان لي قرابة ورحما فقالوا اما كان لابي بكر وعمر قرابة وذو رحم فقال ان ابا

بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما وانا احتسب في اعطاء قرابتي قال فهديهما والله احب الينا من هديك
وقد روى ابو مخنف انه لما قدم على عثمن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص من مكه وناس معه امر
لعبد الله بثلثمائة الف ولكل واحد من القوم بمائة الف وصك بذلك على عبد الله بن الارقم وكان خازن
بيت المال فاستكثره ورد الصك به ويقال انه سال عثمن ان يكتب عليه بذلك كتاب دين فابى ذلك و
امتنع ابن الارقم ان يدفع المال الى القوم فقال له عثمن انما انت خازن لنا فما حملك على ما فعلت فقال
ابن الارقم كنت اراني خازنا للمسلمين وانما خازنك غلامك والله لا الي لك بيت المال ابدا وجاء بالمفاتيح
فعلقها على المنبر ويقال بل القاها الى عثمن فدفعها عثمن الى نايل مولاه وروى الواقدي ان عثمن امر زيد بن ثابت
ان يحمل من بيت المال الى عبد الله بن الارقم في عقيب هذا الفعل ثلثمائة الف درهم فلما دخل بها عليه قال له يا
ابا محمد ان امير المؤمنين ارسل اليك يقول انا قد شغلناك عن التجارة ولك ذو رحم اهل حاجة ففرق هذا
المال فيهم واستعن به على عيالك فقال عبد الله بن الارقم ما لي اليه حاجة وما عملت لان يثيبني عثمن والله
لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملي ان اعطي ثلثمائة الف درهم ولئن كان من مال عثمن ما احب
ان ارزاه من ماله شيا وروى الواقدي عن اسامة بن زيد عن نافع مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال اغزانا
عثمن سنة سبع وعشرين افريقية فاصاب عبد الله بن سعد بن ابي سرح غنائم جليلة فاعطى عثمن مروان بن
الحكم تلك الغنائم وروى الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور قالت لما بنى مروان داره بالمدينة
دعا الناس الى طعامه وكان المسور ممن دعاه فقال مروان وهو يحدثهم والله ما انفقت في داري هذه من
مال المسلمين درهما فما فوقه فقال المسور لو اكلت طعامك وسكت كان خيرا لك لقد غزوت معنا افريقية
وانك لاقلنا مالا ورقيقا واعوانا واخفنا ثقلا فاعطاك ابن عمك خمس افريقية وعملت على الصدقات
فاخذت اموال المسلمين وروى الكلبي عن ابيه عن ابي مخنف ان مروان ابتاع خمس افريقية بمائتي الف درهم
ومائة الف دينار وكلم عثمن فوهبها له فانكر الناس ذلك على عثمن هذا ما اورده السيد رضي الله عنه
من الاخبار وروى المسعودي وغيره من مورخي الخاصة والعامة اكثر من ذلك وهذا عدول عن سنة
النبي ص وسيرة المتقدمين عليه واصل الخروج عن العدل في القسمة وان كان ممن يدعي صرفه الا انه من ترك
العدل لما بحيث لم يخف بطلانه وتضمنه للجور العظيم والبدعة الفاحشة على العوام ايضا ولما اعتاد
الرؤساء في ايامه بالترغيب الى الاموال واقتناء الذخاير ونسوا سنة الرسول ص في التسوية بين الوضيع و

الشريف

الشريف شق عليهم سيرة امير المؤمنين عليه السلم فعدلوا عن طاعته ومالت الطائفة منهم الى معوية وخرج عليه
طلحة والزبير فقامت فتنة الجمل وغيرها فهذه البدعة مع قطع النظر عن حظر التصرف في اموال المسلمين
كانت من مواد الشرور والفتن الحادثة بعدها الى يوم النشور السادس انه عطل الحدود
الواجبة كالحد في عبيد الله بن عمر فانه قتل الهرمزان بعد اسلامه فلم يقد به وقد كان امير المؤمنين ع
يطلبه روى السيد رضي الله عنه في الشافي عن زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق عن ابان بن صالح ان
امير المؤمنين ع اتى عثمن بعد ما استخلف فكلمه في عبيد الله ولم يكلمه احد غيره فقال اقتل هذا الفاسق
الخبيث الذي قتل امرا مسلما فقال عثمن قتلوا اباه بالامس واقتله اليوم وانما هو رجل من اهل الارض
فلما ابى عليه مر عبيد الله على علي ع فقال له يا فاسق ايه اما والله لئن ظفرت بك يوما من الدهر لاضربن
عنقك فلذلك خرج مع معوية على امير المؤمنين عليه السلم وروى القباد عن الحسن بن عيسى بن زيد
عن ابيه ان المسلمين لما قال عثمن اني قد عفوت عن عبيد الله بن عمر قالوا ليس لك ان تعفو عنه قال بلى
انه ليس لجفينة والهرمزان قرابة من اهل الاسلام وانا ولي امر المسلمين فقد عفوت
فقال علي عليه السلم انه ليس كما تقول انما انت في امرهما بمنزلة اقصى المسلمين وانما قتلهما في امرة غيرك
وقد حكم الوالي الذي قبلك الذي قتلا في امارته بقتله ولو كان قتلهما في امارتك لم يكن لك العفو
عنه فاتق الله فان الله سائلك عن هذا ولما رأى عثمن ان المسلمين قد ابوا الا قتل عبيد الله امره فارتحل
الى الكوفة واقطعه بها دارا وارضا وهي التي يقال لها كويفة ابن عمر فعظم ذلك عند المسلمين واكبروه
وكثر كلامهم فيه وروي عن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم انه قال ما امسى عثمن يوم
ولي حتى نقموا عليه في امر عبيد الله بن عمر حيث لم يقتله بالهرمزان انتهى ما رواه السيد رضي الله
عنه وروى الشيخ في مجالسه عن احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه
القسم بن جعفر العلوي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عاصم بن
عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ان الناس كلموا عثمن في امر عبيد الله بن عمر وقتله الهرمزان فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد اكثرتم في امر عبيد الله بن عمر والهرمزان وانما قتله عبيد الله
تهمة بدم ابيه وانا ولي الناس بدم الهرمزان الله ثم الخليفة الا واني قد وهبت دمه لعبيد الله فقام
المقداد بن الاسود فقال يا امير المؤمنين ما كان لله ما كان الله املك به منك وليس لك ان تهب ما لله

املك به منك فقال انظروا وتنظرون ثم بلغ قول عثمن عليا ام فقال والله لئن ملكت لاقتلن عبيد الله بالهرمزان
فبلغ ذلك عبيد الله فقال والله لئن ملك ليفعل وقال ابن الاثير في الكامل وابن عبد البر في الاستيعاب و
صاحب روضة الاحباب وكثير من ارباب السير قتل عبيد الله بن عمر بابيه ابنة ابي لؤلؤة وقتل جفينة
والهرمزان واشار علي عليه السلم على عثمن بقتله بهم فابى ثم ذكر في الكامل رواية تتضمن عفو ابن هرمزان
عن عبيد الله وان عثمن مكنه من قتله ثم قال والاول اصح لان عليا عليه السلم لما ولي الخلافة اراد قتله فهرب
منه الى معوية بالشام ولو كان اطلاقه بامر ولي الدم لم يتعرض له علي عليه السلم انتهى وانا تاملت فيما نقلنا
لا يبقى لك ريب في بطلان ما اجاب به المتعصبون من المتاخرين وكفى في طعنه معارضة امير المؤمنين ع
الذي لا يفارق الحق بانفا قم معه في ذلك والله العاصم عن الفتن والمهالك الطعن العاشر انه حمى الحمى
عن المسلمين مع ان رسول الله صلعم جعلهم شرعا سواء في الماء والكلاء واجاب قاضي القضاة وغيره بانه
حماه لابل الصدقة وقد روي عنه هذا الكلام بعينه وانه قال انما فعلت ذلك لابل الصدقة وقد اطلقته
الان وانا استغفر الله ورد عليهم السيد رضي الله عنه بان المروي بخلاف ما ذكر لان الواقدي روى
باسناده قال كان عثمن يحمي الربذة والشرف والنقيع فكان لا يدخل الحما بعير له ولا فرس ولا لبني امية
حتى كان اخر الزمان فكان يحمي الشرف لابله وكانت الف بعير ولابل الحكم بن ابي العاص ويحمي الربذة
لابل الصدقة ويحمي النقيع لخيل المسلمين وخيله وخيل بني امية على انه لو كان انما حماه لابل الصدقة
لم يكن بذلك مصيبا لان الله تعالى ورسوله اباحا الكلاء وجعلاه مشتركا فليس لاحد ان يغير
هذه الاباحة ولو كان في هذا الفعل مصيبا وانما حماه لمصلحة تعود على المسلمين لما جاز ان يستغفر الله
عنه ويعتذر لان الاعتذار انما يكون من الخطاء دون الصواب انتهى وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن
عباس عن الصعب بن جثامة ان رسول الله صلعم قال لا حمى الا لله ولرسوله فجعل الحمى مختصا بابله وابل
الحكم وخيل بني امية مناقضة لنصه صلعم وقال ابن ابي الحديد في شرح الخطبة الشقشقية ان عثمن
حمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم الا عن بني امية الطعن الحادي عشر انه اعطى من بيت
مال الصدقة المقاتلة وغيرها وذلك مما لا يحل في الدين ودفع الاعتراضات الواردة عليه مذكور في
الشافي الطعن الثاني عشر اتمامه الصلوة بمنى مع كونه مسافرا وهو مخالف للسنة ولسيرة من تقدمه
فقد روي في جامع الاصول عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمن بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله

بن مسعود فقال صليت مع رسول الله صم بمنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق
فياليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان قال اخرجه البخاري ومسلم وابو داود وفي اخرى لابي داود زيادة ومع
عثمن صدرا من امارته ثم اتمها وذكر الحديث وفي رواية النسائي قال صلى عثمن بمنى اربعا حتى بلغ ذلك عبد الله
بن مسعود فقال لقد صليت مع رسول الله صم ركعتين وله في اخرى قال صليت مع رسول الله صم في السفر ركعتين
ومع عمر ركعتين وروى البخاري ومسلم والنسائي على ما اورده صاحب جامع الاصول عن عبد الله بن عمر قال صلى
رسول الله صم بمنى ركعتين وابو بكر بعده وعمر بعد ابي بكر وعثمن صدرا من خلافته ثم ان عثمن صلى بعد
اربعا وكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعا واذا صلاها وحده صلى ركعتين قال اخرجه البخاري و
مسلم من طرق اخرى عن رسول الله صم انه صلى صلوة المسافر بمنى وغيره ركعتين وابو بكر وعمر وعثمن ركعتين
صدرا من خلافته ثم اتمها اربعا واخرجه البخاري ولم يقل وغيره وفي رواية النسائي مختصرة قال صليت مع
رسول الله صم بمنى ركعتين ومع ابي بكر ومع عمر ركعتين وفي جامع الاصول عن عروة بن الزبير ان رسول الله صم
صلى الصلوة بمنى ركعتين وان ابا بكر صلاها بمنى ركعتين وان عمر بن الخطاب صلاها بمنى ركعتين وان عثمن
صلاها ركعتين شطر امارته ثم اتمها بعد ذلك قال اخرجه الموطا وعن انس قال صليت مع رسول الله صم
بمنى ومع ابي بكر ومع عمر ركعتين ومع عثمن صدرا من امارته قال اخرجه النسائي وعن عمران بن حصين انه
قد سئل عن صلوة المسافر فقال حججت مع رسول الله صم فصلى ركعتين وحججت مع ابي بكر فصلى ركعتين ومع
عمر فصلى ركعتين ومع عثمن ست سنين من خلافته او ثماني سنين فصلى ركعتين قال اخرجه الترمذي
وعن موسى بن سلمة قال سالت ابن عباس كيف اصلي اذا كنت بمكة اذا لم اصل مع الامام قال ركعتين سنة ابي
القسم صم وفي رواية النسائي قال تفوتني الصلوة في جماعة وانا بالبطحاء ما ترى ان اصلي قال ركعتين سنة ابي
القسم صلى الله عليه وآله وعن حارثة بن وهب قال صلى بنا رسول الله صم ونحن اكثر ما كنا وامنه بمنى
ركعتين اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وفي رواية ابي داود والنسائي قال صليت مع رسول الله صم
بمنى والناس اكثر ما كانوا فصلى بنا ركعتين في حجة الوداع وقال ابن الاثير في الكامل ان كثيرا من الاصحاب
عابوا عليه ما صنع بمنى قال وفي سنة تسع وعشرين حج عثمن وضرب فسطاطه بمنى وكان اول فسطاط
ضربه عثمن بمنى واتم الصلوة بها وبعرفة وكان اول ما تكلم به الناس في عثمن ظاهرا حين اتم الصلوة
بمنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال له علي عليه السلم ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت نبيك

ومع ابي بكر ركعتين

عمر

قال ثم

وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وانت صدرا من خلافتك فما ادري ما ترجع اليه الم تصل في هذا المكان
مع رسول الله صلعم وابي بكر وعمر وصليتها انت ركعتين قال بلى ولكني اخبرت ان بعض من حج من اليمن
وجفاة الناس قالوا ان الصلوة للمقيم ركعتان واحتجوا بصلوتي وقد اتخذت بمكة اهلا ولي بالطائف
مال فقال عبد الرحمن ما في هذا عذر اما قولك اتخذت بها اهلا فان زوجتك بالمدينة تخرج بها اذا
شئت وانما تسكن بسكناك واما مالك بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلث ليال واما قولك
عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلعم ينزل عليه الوحي والاسلام قليل ثم ابو بكر وعمر فصلوا
ركعتين وقد ضرب الاسلام بجرانه فقال عثمن هذا راي رأيته فخرج من عنده فلاقى ابن مسعود فقال والخلاف
شر وقد صليت باصحابي اربعا فقال عبد الرحمن قد صليت باصحابي ركعتين واما الان فسوف اصلي
اربعا قال وقيل كان ذلك سنة ثلثين وروى نحو ذلك صاحب روضة الاحباب وقال انكر الاصحاب
عليه ضرب الفسطاط بمنى واطعامه الناس اذ كان ذلك من شعار اهل الجاهلية ولم يتقدم عليه احد بعد
بعثة النبي صلعم الى ذلك الزمان وقد سالوا رسول الله صلعم لنضرب لك فسطاطا بمنى فقال لا منى مناخ
من سبق وروى في جامع الاصول عن عايشة انها قالت قلت يا رسول الله الا نبني لك بمنى بيتا يظلك
من الشمس فقال لا انما هو مناخ لمن سبق اليه قال اخرجه الترمذي وابو داود ثم ان الشافعي ذهب الى ان
قصر الصلوة رخصة ليس بعزيمة لقوله تعالى فليس عليكم جناح وقال والقصر افضل وقال مالك
وابو حنيفة انه عزيمة ويدل عليه من طرق الجمهور روايات كثيرة ونفي الجناح لا ينافي كون القصر عزيمة
وسياق القول غير ناب به مع ان القول بالتخيير لا ينفع في دفع الطعن عنه اذ لو كان له سبيل اليه لما اعتذر
بالاعذار الواهية كما عرفت بل يظهر من تعرض المعترض والمعتذر عنه رأسا اتفاق الاصحاب على بطلانه
[illegible] جرأته على الرسول صلى الله عليه واله ومضادته له فقد حكى العلامة رحمه الله
في كتاب كشف الحق من الحميدي قال قال السدي في تفسير قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا انه لما توفي ابو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبي صلعم امرأتيهما ام سلمة وحفصة قال طلحة
وعثمن اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله لو قد مات لقد اجلنا على نسائه
بالسهام وكان طلحة يريد عايشة وعثمن يريد ام سلمة فانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان

بكل

بكل شيء وانزلت الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا المطعن
الرابع عشر عدم اذعانه لقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالحق فقد روى العلامة رحمه الله في كشف الحق من السدي
في تفسير قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك
بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين
افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون الآيات قال
نزلت في عثمن بن عفان لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله بني النضير فغنم اموالهم فقال عثمن لعلي عليه السلام ائت رسول
الله صلى الله عليه وآله فاساله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريك فيها واتيه انا فاساله اياها فان اعطانيها فانت
شريكي فيها فساله عثمن اولا فاعطاه اياها فقال له علي عليه السلام اشركني فابى عثمن فقال بيني وبينك
رسول الله صلى الله عليه وآله فابى ان يخاصمه الى النبي صلى الله عليه وآله فقيل له لم لا تنطلق معه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال هو ابن عمه فاخاف
ان يقضي له فنزلت الآيات فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله ما انزل الله فيه اقر لعلي عليه السلام بالحق و
نحوه هنا من تفسير علي بن ابراهيم وانها نزلت فيه بوجه آخر المطعن الخامس عشر انه زعم ان في المصحف
لحنا فقد حكى العلامة رحمه الله في الكتاب المذكور من تفسير الثعلبي في قوله تعالى ان هذان لساحران
قال قال عثمن ان في المصحف لحنا فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم حلالا ورواه الرازي
ايضا في تفسيره المطعن السادس عشر تقديمه الخطبتين في العيدين وكون الصلوة مقدمة على الخطبتين
قبل عثمن مما تظافرت به الاخبار العامية فقد روى مسلم في صحيحه عن عطا قال سمعت ابن عباس يقول
اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه يصلي قبل الخطبة وعن عطا عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي صلى الله عليه وآله
قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلوة قبل الخطبة ثم خطب الناس وعن نافع عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وابا
بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل الخطبتين والاخبار في ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلام مستفيضة
وقال العلامة رحمه الله في المنتهى لا نعرف في ذلك خلافا الا من بني امية وروى الكليني عن علي بن محمد
عن محمد بن عيسى عن يونس عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الخطبة في العيدين بعد
الصلوة وانما احدث الخطبة قبل الصلوة عثمن وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن الحسين بن
سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام في صلوة العيدين قال الصلوة قبل
الخطبتين وكان اول من احدثها بعد الخطبة عثمن لما احدث احداثه كان اذا فرغ من الصلوة قام

الخطبة

ان الناس ليرجعوا لما راى ذلك قدم الخطبتين واحتبس الناس للصلوة الطعن السابع عشر احداثه

الاذان يوم الجمعة زايدا على ما سنه رسول الله صلى الله عليه واله وهو بدعة محرمة ويعبر عنه تارة بالاذان

الثالث لان النبى صم شرع للصلوة اذانا واقامة فالزيادة ثالث او مع صلوة الصبح وتارة بالاذان الثانى

والوجه واخر وهو ما يقع ثانيا بالزمان او ما لم يكن بين يدى الخطيب لانه الثانى باعتبار الاحداث

سواء وقع اولا بالزمان او ثانيا وقال ابن ادريس ما يفعل بعد نزول الامام وقد روى احداث عثمن

الاذان الثالث يوم الجمعة ابن الاثير فى الكامل فى حوادث سنة ثلثين من الهجرة ورواه صاحب روضة الاحباب

ورواه من اصحاب صحاحهم البخارى وابو داود والترمذى والنسائى على ما رواه فى جامع الاصول عن زيد بن

السايب فى روايات عديدة منها انه كان الاذان على عهد رسول الله صم وابى بكر وعمر اذا خرج الامام

اقيمت الصلوة فلما كان عثمن نادى النداء الثالث على الزوراء وروى عن الشافعى انه قال اما صنعه رسول

الله صم وابو بكر وعمر احب الى الطعن الثامن عشر ما ذكره فى روضة الاحباب انه لما حج فى سنة ست و

عشرين من الهجرة امر بتوسيع المسجد الحرام فابتاع دار من رضى بالبيع من الساكنين فى جوار المسجد ومن لم يرض به

اخذ داره قهرا ثم لما اجتمعوا اليه وتظلموا امر بحبسهم حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن الوليد فشفعه فيهم

واطلقهم ولا ريب ان غصب الدور وجعلها مسجد الحرام فى الشريعة باتفاق المسلمين الطعن التاسع عشر

انه لم يتمكن من الاتيان بالخطبة فقد روى فى روضة الاحباب انه لما كان اول جمعة من خلافته صعد المنبر

فعرضه العى فعجز من اداء الخطبة وتركها فقال بسم الله الرحمن الرحيم ايها الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا

وبعد عى نطقا وانكم الى امام فعال احوج منكم الى امام نعاالحرج منكم الى الامام قوال اقول قولى واستغفر الله

لى ولكم فنزل وفى رواية انه قال الحمد لله وعجز عن الكلام وفى رواية انه قال اول كل مركب صعب وان

ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام قائل وان اعش ياتكم الخطبة

على وجهها ويعلم الله انشاء الله تعالى وقال ابن ابى الحديد فى شرح قول امير المؤمنين عليه السلم وانا لامراء الكلام

وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه انه روى ابو عثمن فى كتاب البيان والتبيين ان عثمن صعد

المنبر فارتج عليه فقال ان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام عادل احوج منكم الى

امام خطيب وستاتيكم الخطبة على وجهها ثم نزل كان يخطبه مروان بن الحكم فحصر فقال اللهم انا نحمدك

ونستعينك ونشرك بك قال وخطب مصعب بن حيان خطبة نكاح فحصر فقال لقنوا موتاكم لا اله الا الله

عنهم

فقال

فقال الشامي للجارية قبح الله سوءتك الهذا تعوّلت انتهى والظاهر من هذه الروايات ان الخطبة كانت
خطبة الجمعة الواجبة وان عثمن لما حصر وعضه الحصر ترك الخطبة ولم يأمر احدا بالقيام بها واقامة
الصلوة والا لرووه ولم يهملوا ذكره فالامر في ذلك ليس مقصورا على العجز والقصور بل فيه ارتكاب المحظور
فيكون اوضح في الطعن السادس عشر جهله بالاحكام فقد روى اعلامه علي كرم الله وجهه فكشف
الحق من صحيح مسلم واورده صاحب روضة الاحباب ان امراة دخلت على زوجها فولدت لستة اشهر فرفع
ذلك الى عثمن فامر برجمها فدخل عليه علي عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
وقال تعالى وفصاله في عامين فلم يصل رسوله اليهم الا بعد الفراغ من رجمها فقتل المراة بجهله بحكم الله
عز وجل وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن الشواهد على جهله ان مرويّه
في كتب الجمهور مع حرص اتباعه من بني امية والمتاخرين عنهم على اظهار فضله لم يزد على مائة وستة واربعين
وقد رووا عن ابي هريرة الدوسي خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا وذلك اما لغلبة الغباوة
حيث لم ياخذ في طول الصحبة الاعوام ذكرا او لقلة الاعتناء برواية كلام الرسول صلعم وكلاهما يمنعان عن
استيهال الخلافة والامامة تذييل وتتميم اعلم ان عبد الحميد بن ابي الحديد بعد ما اورد مطاعن عثمن
اجاب عنها اجمالا فقال انا لا ننكر ان عثمن احدث احداثا انكرها كثير من المسلمين ولكنا ندعي مع ذلك انها
لم تبلغ درجة الفسق ولا احبطت ثوابه وانها من الصغائر المكفرة وذلك لانا قد علمنا انه مغفور له وانه
من اهل الجنة لثلثة اوجه احدها انه من اهل بدر وقد قال رسول الله صلعم ان الله اطلع على اهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعثمن وان لم يشهد بدرا لكنه تخلف على رقية بنت رسول الله صلعم
وضرب رسول الله صلعم له بسهمه واجره باتفاق سائر الناس والثاني انه من اهل بيعة الرضوان الذين قال الله
تعالى فيهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهو وان لم يشهد تلك البيعة لكنه
كان رسول الله صلعم الى اهل مكة ولاجله كانت بيعة الرضوان حيث ارجف بان قريشا قتلت عثمن فقال
رسول الله صلعم ان كانوا قتلوه لاضرمنها عليهم نارا ثم جلس تحت الشجرة وبايع الناس على الموت ثم قال ان كان
عثمن حيا فانا ابايع عنه فمسح بشماله على يمينه وقال شمالي خير من يمين عثمن روى ذلك اهل السير متفقا
عليه والثالث انه من جملة العشرة الذين تظاهرت الاخبار بانهم من اهل الجنة واذا كانت هذه الوجوه
دالة على انه مغفور له وان الله تعالى قد رضي عنه وانه من اهل الجنة بطل ان يكون فاسقا لان الفاسق

رسول
فمسح

يخرج منه نا من الايمان ويحبط ثوابه ويحكم له بالنار ولا يغفر له ولا يرضى عنه ولا يرى الجنة ولا يدخلها
فاقتضت هذه الوجوه ان يحكم بان كل ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفرة توفيقا بين الادلة انتهى
كلامه ويرد عليه اجمالا ان المستند في جميع تلك الوجوه ليس الا ما تفرد المخالفون بروايته ولا يصح
التمسك به في مقام الاحتجاج كما مرارا والاصل في اكثرها ما رواه البخاري عن عثمن بن عبد الله قال قال
رجل من اهل مصر لعبد الله بن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمن فر يوم احد قال نعم فقال
تعلم انه تغيب عن بدر لم يشهد قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال
الله اكبر قال ابن عمر تعال لابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله تعالى عفا عنه وغفر له واما
تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت مريضة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لك
اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمن لبعثه مكانه
فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عثمن وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمن الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده اليمنى
هذه يد عثمن فضرب بها على يده فقال هذه لعثمن ثم قال له ابن عمر اذهب بها الآن معك وابن عمر هو
الذي قعد عن نصرة امير المؤمنين عليه السلم وبايع رجل الحجاج ولا عبرة بقوله وروايته مع قطع النظر عن
ساير رواة الخبر وحديث العشرة المبشرة ايضا مما تفردوا بروايته وسيأتي في قصة الجمل تكذيب امير
المؤمنين عليه السلم هذه الرواية ويؤيد ضعفه ايضا انه ليس مرويا في صحاحهم الا عن رجلين عدا انفسهما
من جملة العشرة وهما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف والتهمة في روايتهما لتزكيتهما
انفسهما واضحة ويؤكده ايضا ما ذكره السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي من انه تعالى لا يجوز ان
يعلم مكلفا يجوز ان يقع منه القبيح والحسن وليس بمعصوم من الذنوب بان عاقبته الجنة لان ذلك
يغريه بالقبيح ولا خلاف في ان اكثر العشرة لم يكونوا معصومين من الذنوب وقد وقع بعضهم بالاتفاق
كما مر ولو ان ادعى المخالفون انهم تابوا منها قال ومما يبين بطلان هذا الخبر ان ابا بكر لم يحتج به لنفسه
ولا احتج له في موطن وقع فيها الاحتياج الى الاحتجاج كالسقيفة وغيرها وكذلك عمر وعثمن لما حصر
وطولب بخلع نفسه وهموا بقتله وقد راينا احتج باشياء تجري مجرى الفضايل والمناقب وذكر القطع
له بالجنة اولى منها واحرى بان يعتمد عليه في الاحتجاج وفي عدول الجماعة عن ذكره دلالة واضحة على بطلانه
انتهى ويؤيد بطلانه ايضا ان كثيرا من اعيان المهاجرين والانصار كانوا بين قاصد لقتل عثمن خارج

مواطن

عليه

عليه وبين راض بقتله وتركوه بعد قتله منبوذا بالعراء غير مدفون حتى دفن في المزبلة بعد ثلاثة ايام وكيف
يظن ذلك بامثال هؤلاء مع علمهم بكونه من اهل الجنة وكيف لم يمنع انصاره من بني امية عليهم هذا الظن
بامير المؤمنين عليه السلم ان يتركه كذلك بعد قتله ايام مع علمه بذلك وايضا لو صح ذلك للعلم لكفر طلحة
لكونه من المستحلين لقتاله ولا ريب في ان استحلال قتل من شهد له رسول الله صلعم بالجنة لصغائر كبيرة
ليس بادون من استحلال شرب جرعة من الخمر وكذلك يلزمه كفر من المتخاصمين يوم الجمل لكون كل
منهما مستحلين لقتل الاخر مع الشهادة لهما بالجنة والاول باطل عند المخالفين والثاني عند الجميع
فان من الخصمين امير المؤمنين وقد استحل قتل طلحة والزبير والقول بعدم علمهم بهذه الشهادة ظاهر
الفساد ويؤكد بطلانه ايضا ما روي من ان عمر بن الخطاب سال حذيفة عن عد رسول الله صلعم اياه
في جملة المنافقين اذ لو كان ممن قطع له بالجنة لم يختلجه الشك في النفاق ثم لو قطعنا النظر عن
تفرد المخالفين بتلك الروايات ودلالة الشواهد والادلة المعارضة لها على وضعها وبطلانها
نقول يرد على ما استند اليه من الرواية انها اما ان تحمل على ظاهرها الذي فهمه ابن ابي الحديد
من الرخصة العامة والمغفرة الشاملة لما تقدم من ذنبهم وما تاخر ويتطرق التجوز اليها وتخصيص
عمومها وعلى الاول يلزم سقوط التكليف عن البدريين والرخصة لهم في ارتكاب المحرمات كبائرها
وصغائرها ولو كان الفعل مما يؤدي الى الكفر كالاستخفاف بالقرآن ونحو ذلك وهذا لو لم يكن الاعتقاد
منه رجا في العمل المشتمل عليه الرواية والا فالامر اوضح والبدريون على المشهور كانوا ثلثمائة وثلثة عشر
رجلا مع القوم الذين ضرب لهم رسول الله صلعم بسهامهم وهم غائبون وعدتهم ثمانية وسقوط
التكليف عن هؤلاء القوم مخالف للاجماع ولضرورة الدين ولم يدع احد العصمة في اهل البدر الا
في علي عليه السلم ولا ريب في ان الباقين كانوا يكتسبون الاثام ويقارفون الذنوب ففي اعلامهم بالمغفرة
لهم في الذنوب التي يرتكبونها بعد ذلك اغراء ظاهر لهم بالقبيح وهو قبيح وعلى الثاني فاما ان يختص
الرخصة بالصغائر ويعمم المغفرة في الذنوب السالفة والمستانفة وح يتوجه مع مخالفة
الضرورة والاجماع انه لا يستلزم المدعى اذ الرخصة في الصغائر وغفرانها مما لا يوجب كون ما صدر
منهم من الصغائر مكفرة ومع ذلك تعميم المغفرة المبتني عليه الوجهان مخالف للظاهر وهو غير ظاهر
واما ان يخصص المغفرة بالذنوب السالفة ويكون المراد بلفظة اعملوا ما شئتم انا لا نغفر في حسن

هنانه

ما عملوا في بدر واظهار الرضا الكامل لعملهم الصالح من غير رخصة لهم في الايام الاتية وح فلا تعلق
للرواية بالمدعى على تقدير تسليم المساواة التي ادعاها ابن ابي الحديد في عثمن للبدريين ومستند من
رواه من اهل السير ليس الا قول ابن عمر كما عرفت واما ما تمسك به ثانيا من انه في حكم من بايع بيعة
الرضوان وان رسول الله صلعم بايع منه فبعد تسليم صحة الرواية يتوجه عليه انه لا دلالة له على المدعى
بوجوه الاول ان دخوله فيمن رضا به في المؤمنين ممنوع وقد علق الله الرضا في الاية على الايمان و
البيعة دون البيعة وحدها حتى يكون جميع من بايع تحت الشجرة مرضيا وقد ورد عن اهل البيت عليهم السلم
ما يدل على نفاق الثلثه وكفرهم الثاني ان كون الالف واللام للاستغراق ممنوع كما اشار اليه السيد رضى
الله عنه في الشافي حيث قال النظام عندنا ان الة التعريف مشتركة مترددة بين العموم والخصوص و
انما يحمل على احدهما بدلالة غير الظاهر وقد دللنا على ذلك في مواضع كثيرة وخاصة في كلامنا المنفرد للوعيد
من جملة مسائل اهل الموصل قال على انه تعالى قد وصف من رضى عنه ممن بايع تحت الشجرة باوصاف
قد علمنا انها لم تحصل لجميع المبايعين فيجب ان يختص الرضا بمن اختص بتلك الاوصاف لانه تعالى
قال فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ولا خلاف بين اهل النقل في ان الفتح
الذى كان بعد بيعة الرضوان بلا فصل هو فتح خيبر وان رسول الله ص بعث ابا بكر وعمر فرجع
كل واحد منهما منهزما ناكصا على عقبيه فغضب النبي ص وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فدعا امير المؤمنين ع
وكان ارمد فتفل في عينيه فزال ما كان يشتكي واعطاه الراية ومضى متوجها وكان الفتح على يديه
فيجب ان يكون هو المخصوص بحكم الاية ومن كان معه في ذلك الفتح من اهل البيعة تحت الشجرة لتكامل
الشرايط فيهم ويجب ان يخرج عنها من لم يجتمع له الشرايط وليس لاحد ان يقول ان الفتح كان لجميع
المسلمين وان تولاه بعضهم وجرى على يديه فيجب ان يكون جميع اهل بيعة الرضوان ممن رزق الفتح
واثيب به وهذا يقتضي شمول الرضا للجميع وذلك لان هذا عدول عن الظاهر لان من يحل الشيء بنفسه
هو الذى يضاف اليه على سبيل الحقيقة ويقال انه اثيب به ورزق اياه ولو جاز ذلك جاز ان يوصف
من كان بخراسان من المسلمين بانه هازم جنود الروم وفاتح حصونهم وان وصفنا بذلك من يتولاه وجرى
على يديه انتهى ودخول عثمن في جملة من جرى الفتح على ايديهم مما لم يذكره ارباب السير بل الظاهر عدمه

كما حج عنهم المتقدمان عليه فهو في محل المنع كما ان دخوله فيمن نزلت عليهم السكينة ممنوع ايضا فانه بعد
تسليم شمول الاية له لا دلالة للرضا عن المؤمنين حال البيعة ولها على انه لا يصدر عنهم كبيرة بعد ذلك حتى
يكون لحدث عثمن من الصغائر المكفرة وقد كان من اهل بيعة الرضوان على ما ذكره ارباب السير الف وخمسمائة
او ثلثمائة وقد كان منهم من يرتكب انواع المحرمات وهل يقول عاقل بعدم صدور كبيرة واحدة من احد من
هؤلاء مع كثرتهم وما تمسك به من حديث بشارة العشرة فبعد ما عرفت من انه من الروايات التي تفرد
بها اصحابها وقامت الشواهد على ضعفها وبطلانها يتوجه عليه ان الرواية على تقدير صحتها لا تدل على صلاحية
الامامة اذ ليس جميع اهل الجنة صالحين للامامة وليس المانع عنه مقصورا على ارتكاب الكبيرة
المخرجة من الاسلام الموجبة لدخول النار على ما زعمه ابن ابي الحديد واصحابه ومن جملة الموانع الضعف
عن القيام بامر الامامة وعدم القدرة على دفع الاشرار والجهل بالاحكام وعدم استقرار الراي لضعف
العقل ونحو ذلك ومن جملة مطاعنه الضعف عن منع الاشرار والفساق من بني امية وعزمه غير مرة على عزل
كثير منهم لما راى من ظلمهم وانحراف الناس عنه لاجلهم فحال مروان بينه وبين ما اراد حتى حصروه على
التبرؤ فآل الحال الى الحصر والقتل ومنها الجهل بكثير من الاحكام كما عرفت فبعد تسليم الرواية ايضا لا يتم
الجواب اقول وعد ابو الصلاح في تقريب المعارف من بدعه تقليده عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة
للخؤولة التي بينهما وعبد الله بن ابي سرح على مصر للرضاعة التي بينهما ويعلى بن امية على اليمن واسيد بن
الاخنس بن شريق على البحرين لكونه ابن عمته وعزل المؤمنين من الصحابة على الدين المختارين للولاية
المرضيين السيرة قال ومنها استخفافه بعلي حين انكر عليه تكذيب ابي ذر ومنها عزل عبد الله بن ارقم
عن بيت المال لما انكر عليه اطلاق الاموال لبني امية بغير حق ومنها قوله لعبد الرحمن بن عوف يا منافق
وهو الذي اختاره وعقد له ومنها حرمانه عائشة وحفصة ما كان ابو بكر وعمر يعطيانهما وسبه
لعائشة وقوله وقد انكرت عليه الافاعيل القبيحة لئن لم تنتهي لادخلن عليك الحجرة سودان الرجال
وبيضانها ومنها حمايته الكلاء وتحريمه على المسلمين وتخصصه به ومنع غلمانه الناس منه ونكيلهم
بمن اراده ومنها ضربه عبد الله بن حذيفة بن اليمان حتى مات من ضربه لانكاره عليه ما ياتيه غلمانه
الى المسلمين في رعي الكلاء ومنها اكله الصيد وهو محرم مستحلا وصلوته بمنى اربعا وانكاره متعة
الحج ومنها ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وكان بدريا مائة سوط وحمله على جمل يطاف به في المدينة

لانكاره على الاحداث واظهاره عيوبه في الشعر وحبسه بعد ذلك موثقا بالحديد حتى كتب الى علي وعمار
من الحبس شعرا ابلغ عليا وعمارا فانهما بمنزل الرشد ان الرشد مبتدره لا تتركا جاهلا حتى توقره دين
الاله وان هاجت به مرّة لم يبق لي منه الا السيف اذ علقت حبال الموت فينا الصادق البررة يعلم باني
مظلوم اذا ذكرت وسط الندي مجاج القوم والعنره فلم يزل علي عليه السلام بعثمن يكلمه حتى خلى سبيله
على ان لا يساكنه بالمدينة فسيره الى خيبر فانزله قلعة بها تسمى القموص فلم يزل بها حتى ناهض المسلمون
عثمن وساروا اليه من كل بلد فقال في الشعر لولا علي فان الله انقذني على يديه من الاغلال والصفد
لما رجوت لدى شد بجامعة يمنى يدي غياث الفوت من احد نفسي فداء علي اذ يخلصني من كافر بعد
ما انفضى على حمده ومنها تسيير حذيفة بن اليمان الى المداين حين اظهر ما سمعه من رسول الله صلعم فيه وانكر
افعاله فلم يزل يعرض بعثمن حتى قتل ومنها نفي الاشتر ووجوه اهل الكوفة عنها الى الشام حين انكروا على
سعيد بن العاص ونفيهم من دمشق الى حمص ومنها معاهدته لعلي عليه السلم ووجوه الصحابة على الندم
على ما فرط منه والعزم على ترك معاودته ونقض ذلك والرجوع عنه مرة بعد مرة واصراره على ما ندم
منه وعاهد الله تعالى واشهد القوم على تركه من الاستيثار بالفيء وبطانة السوء وتقليد الفسقة
امور المسلمين ومنها كتابه الى ابن ابي سرح بقتل رؤساء المصريين والتنكيل بالاتباع وتخليدهم الحبس
لانكارهم ما ياتيه ابن ابي سرح اليهم ويسيئه فيهم من الجور الذي اعترف به وعاهد على تغييره ومنها
تعريضه نفسه ومن معه من الاهل والاتباع للقتل ولم يعزل ولاة السوء ومنها استمراره على
الولاية مع اقامته على المنكرات الموجبة للفسخ وتحريم التصرف في امر الامة وذلك تصرف
قبيح لكونه غير مستحق عندهم مع ثبوت التقريبات قوله مبتدره على بناء المفعول اي ينبغي ان
يبتدر اليه قوله حتى توقره بصيغة الخطاب بقصد كل واحد او بصيغة الغيبة فقوله دين الاله فاعل
وهيجان المرة كناية عن السفاهة والغضب في غير محله قوله يعلم اي الصادق البرة او على بناء المجهول
وقوله مجاج القوم مفعول مكان فاعل اذكرت والندي بالتشديد وكسر الدال المجتمع القوم قوله
لما رجوت مفعوله غدات الغوث كما في بعض النسخ وفي بعضها غياث الفوت وقوله لدى شد ظرفه
اي لما رجوت عند شد يدي اليمنى الى عنقي بالجامعة الغياث من الفوت او غداة الغوث اي غداة
يغيثني فيه غياث قوله بعد ما انفضى اي انقض من حقي على حمده اي حمد الله تعالى ... رحمته

نخ غداة الغوث

في التقريب واما التكير على عثمن فظاهر منهم ومن اهل الامصار وقطان المدينة من الصحابة
والتابعين نعني بشهرة جملته عن تفصيله ونحن نذكر من ذلك طرفا يستدل به على ما لم نذكره فمن ذلك
نكير امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ما رواه الثقفي من عدة طرق عن قيس بن ابي حازم قال
اتيت عليا عليه السلم استشفع به الى عثمان فقال له حامل الخطايا وروى الثقفي ان العباس كلم عليا
في عثمان فقال لو امرني عثمن ان اخرج من داري لخرجت ولكن ابى ان يقيم كتاب الله وروى الثقفي عن
علي عليه السلم قال دعاني عثمان فقال اغن عني نفسك ولك عيرا وقطها بالمدينة واخرها بالعراق فقلت
بخ بخ قد اكثرت لو كان من مالك قال فمن مال من هو قلت من مال القوم ضاربوا باسيافهم قال اذا
هنالك تذهب ثم قام الى فقصد بني حتى جمعني الزبير وانا اقول لها اما اني لو رضيت لا تصفت وذكر الواقدي
في كتاب الدار قال دخل سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعلي بن ابي طالب عليه السلم
على عثمان فكلموه في بعض ما راوا منه فكثر الكلام بينهم وكان علي عليه السلم من اعظمهم عليه فقام علي عليه السلم
مغضبا فاخذ الزبير بثوبه فقال اجلس فابى فقال عثمن دعه فوالله ما علمت انه لا يكل والله لقد علم
انها لا تكون فيه ولا في واحد من ولده وروى الواقدي في كتابه عن ابن عباس ان اول ما تكلم الناس في
عثمن ظاهرا انه صلى بمنى اول ولايته ركعتين حتى اذا كانت السنة السادسة اتمها فعاب ذلك غير واحد
من اصحاب النبي ص وتكلم المتكلم في ذلك منهم يريد ان يكثر عليه حتى جاءه علي فيمن جاءه فقال والله ما
حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت نبيك صلى الله عليه واله صلى ركعتين ثم ابا بكر وعمر وانت
صدرا من ولايتك فما هذا قال عثمن راي رايته نكير ابي بن كعب وذكر الثقفي في تاريخه باسناده
قال جاء رجل الى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر ان عثمان قد كتب لرجل من ال ابي معيط بخمسين الف
درهم الى بيت المال فقال ابي لا تزال تاتوني بشيء ما ادري ما هو فيه فبينا هو كذلك اذ مر به
الصك فقام فدخل على عثمن فقال يا ابن الهاوية يا ابن النار الحامية اتكتب لبعض ال ابي معيط
الى بيت مال المسلمين بصك بخمسين الف درهم فغضب عثمن وقال لولا اني قد كفيتك لفعلت
بك كذا وكذا الثقفي في تاريخه قال فقام رجل الى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر الا تخبرني عن عثمان
ما قولك فيه فامسك عنه فقال له الرجل جزاكم الله شرا يا اصحاب محمد شهدتم الوحي وعاينتموه ثم
التفقه في الدين فلا تعلمونا فقال ابي عند ذلك هلك اصحاب العقدة ورب الكعبة اما والله

ما علمتم اني ولكن اسى علي من اهلكوا والله لئن ابقاني الله الى يوم الجمعة لاقومن مقاما اتكلم
فيه بما اعلم قتلت او استشهدت فمات رحمه الله يوم الخميس ذكر ابي الذر روى الثقفي في تاريخه
باسناده عن ابن عباس قال استاذن ابوذر على عثمن فابى ان ياذن فقال لي استاذن لي عليه قال ابن
عباس فرجعت الى عثمن فاستاذنت له عليه قال انه يوذيني قلت عسى ان لا يفعل فاذن له
من اجلي فلما دخل عليه قال له اتق الله يا عثمن فجعل يقول اتق الله وعثمان يتوعده قال ابوذر انه
قد حدثني نبي الله صلى الله عليه وآله انه يجاء بك وباصحابك يوم القيمة فتبطحون على وجوهكم
فتمر عليكم البهائم فتطاكم كلما مرت اخراها ردت اولاها حتى يفصل بين الناس قال يحيى بن سلمه فحدثني العرزمي
ان في هذا الحديث ترفعون حتى اذا كنتم مع الثريا ضرب بكم على وجوهكم فتطاكم البهائم وذكر الثقفي في تاريخه
ان اباذر لما راى ان عثمان قد امر بتحريق المصاحف قال له يا عثمان لا تكن اول من حرق كتاب الله فتكون دمك
اول دم يهراق وذكر في تاريخه عن ثعلبة بن حكيم قال بينا انا جالس عند عثمان وعنده اناس من اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله من اهل بدر وغيرهم فجاء ابوذر يتوكأ على عصاه فقال السلام عليكم فقال اتق الله يا عثمن
انك تسمع كذا وكذا وتصنع كذا وكذا وذكر مساويه فسكت عثمان حتى اذا انصرف قال من يعذرني من هذا الذي
لا يدع مساءة الا ذكرها فسكت القوم فلم يجيبوه فارسل الى علي عليه السلم فجاء فقام في مقام ابي الذر فقال يا ابا
الحسن ما ترى ابا الذر لا يدع لي مساءة الا ذكرها فقال يا عثمن اني انهاك عن ابي ذر يا عثمن انهاك عن ابي
ذر ثلث مرات اتركه كما قال الله تعالى لمؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قال له عثمن بفيك التراب قال له علي ع
بل بفيك التراب ثم انصرف وروى الثقفي في تاريخه ان اباذر دخل على عثمن وعنده جماعة فقال اشهد اني
سمعت رسول الله صلعم يقول يجاء بي يوم القيمة وبك وباصحابك حتى نكون بمنزلة الجوزاء من السماء ثم
يرمى بنا الى الارض فتوطى علينا البهائم حتى يفرغ من محاسبة العباد فقال عثمن يا ابا هريرة هل سمعت
هذا من النبي صلى الله عليه وآله فقال لا قال ابوذر انشدك الله سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال اما هذا فقد سمعته فرجع
ابوذر وهو يقول والله ما كذبت وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد الله بن سيلان السلمي انه قال لابي
ذر ما لكم ولعثمان ما تنقمون عليه فقال والله لو امرنا ان اخرج من داري لخرجت ولو حبوا ولكنه

الى ان يقيم كتاب الله وذكر الثقفي في تاريخه ان ابا الذر القي بين يدي عثمان فقال يا كذاب فقال علي
ما هو بكذاب قال بلى والله انه لكذاب قال علي عليه السلم ما هو بكذاب قال عثمن التراب في فيك
يا علي قال علي عليه السلم بل التراب في فيك يا عثمن قال علي عليه السلم سمعت رسول الله صم يقول ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال اما والله على ذلك لاسوءنه قال ابو ذر
اما والله لقد حدثني خليلي عليه الصلوة والسلم انكم تخرجوني من جزيرة العرب وذكر الثقفي في تاريخه
عن سهل بن سعد الساعدي قال ابو ذر جالسا عند عثمن وكنت عنده جالسا اذ قال عثمن ارايتم من
ادى زكوة ماله هل في ماله حق غيره قال كعب لا فدفع ابو ذر بعصاه في صدر كعب ثم قال يا ابن
اليهوديين انت تفسر كتاب الله برايك ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من امن بالله الى قوله واتى المال على حبه ذوي القربى واليتمى والمساكين ثم قال الا ترى ان على المصلى
بعد ايتاء الزكوة حقا في ماله ثم قال عثمن اترون باسا ان ناخذ من بيت مال المسلمين مالا فنفرقه
فيما ينوبنا من امرنا ثم نقضيه ثم قال الناس منهم ليس بذلك باس وابو ذر ساكت فقال عثمن يا كعب ما
تقول فقال كعب لا باس بذلك فرفع ابو ذر عصاه فوجابها في صدره ثم قال انت يا ابن اليهوديين
تعلمنا ديننا فقال عثمن ما اكثر اذاك لي واولعك باصحابي الحق بمكتبك وغيب عني وجهك وذكر
الثقفي عن الحسين بن عيسى بن زيد عن ابيه ان ابا الذر اظهر عيب عثمان وفراقه للدين واغلظ له
حتى شتمه على رؤس الناس وبرئ منه فسيره عثمان الى الشام وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد الرحمن
ان ابا ذر نزل ابا الدرداء بحمص فمكث عنده ليالي فامر بحماره فاوكف فقال ابو الدرداء لا اراني الا
مشيعك وامر بحماره فاسرج فسارا جميعا على حماريهما فلقيا رجلا شهد الجمعة عند معوية بالجابية
فعرفهما الرجل ولم يعرفاه فاخبرهما خبر الناس ثم ان الرجل قال وخبر اخر كرهت ان اخبركم به الا ان
اراكم تكرهانه قال ابو الدرداء لعل ابا ذر قد نفي قال نعم والله فاسترجع ابو الدرداء وصاحبه
قريبا من عشر مرات ثم قال ابو الدرداء ارتقبهم واصطبر كما قيل لاصحاب الناقة اللهم ان كانوا
كذبوا ابا ذر فاني لا اكذبه وان اتهموه فاني لا اتهمه وان استغشوه فاني لا استغشه ان رسول الله
كان ياتمنه حيث لا ياتمن احدا ويسر اليه حتى لا يسر الى احد اما والذي نفس ابي الدرداء بيده لو
ان ابا ذر قطع يميني ما ابغضته بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما اظلت

الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وذكر الثقفي في تاريخه باسناده قال قام معوية خطيبا بالشام
فقال ايها الناس انما انا خازن فمن اعطيته فالله يعطيه ومن حرمته فالله يحرمه فقام اليه ابوذر فقال
كذبت والله يا معويه انك لتعطي من حرم الله وتمنع من اعطى الله وذكر الثقفي عن ابرهيم التيمي عن ابيه
عن ابي ذر قال قلت لمعويه اما انا فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا احدنا فرعون
هذه الامة فقال معوية اما انا فلا ومنه عن عبد الملك بن اخي ابي ذر قال كتب معوية الى عثمن ان اباذر
تحرف قلوب اهل الشام وبغضك اليهم فما يستفتون غيره ولا ينقضى بينهم الامر فكتب عثمن الى معوية
ان احمل اباذر على ناب صعبة وقتب ثم ابعث معه من ينخس به نخسا عنيفا حتى يقدم به على قال فحمله
معوية على ناقة صعبة عليها قتب ما على القتب الا مسح ثم بعث معه من يسيره سيرا عنيفا وخرجت معه
فما لبث الشيخ الا قليلا حتى سقط ما يلي القتب من لحم فخذيه وقرح فكنا اذا كان الليل اخذت ملائي فالقيتها
تحته فاذا كان السحر نزعتهما مخافة ان يروني فيمنعوني من ذلك حتى قدمنا المدينة وبلغنا عثمن ما لقي
ابوذر من الوجع والجهد فحجبه جمعة وجمعة حتى مضت عشرون ليلة او نحوها وافاق ابوذر ثم ارسل اليه وهو
معتمد على يدي فدخلنا عليه وهو متكي فما استوى قاعدا فلما دنا ابوذر منه قال عثمن شعر لا انعم الله بعمرو
عينا تحية السخط اذا التقيا فقال له ابوذر لم فوالله ما سماني الله عمروا ولا سماني ابواي عمروا واني
على العهد الذي فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه واله ما غيرت ولا بدلت فقال له عثمان كذبت
لقد كذبت على نبينا وطعنت في ديننا وفارقت راينا وضغنت قلوب المسلمين علينا ثم قال لبعض غلمانه
ادع لي قريشا فانطلق رسوله فما لبثنا ان امتلا البيت من رجال قريش فقال لهم عثمان انا ارسلنا اليكم في
هذا الشيخ الكذاب الذي كذب على نبينا وطعن في ديننا وضغن قلوب المسلمين علينا واني قد رايت
ان اقتله او اصلبه او انفيه من الارض فقال بعضهم راينا لرايك تبع وقال بعضهم لا تفعل فانه صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وله حق فما منهم احد ادى الذي عليه فبيناهم كذلك اذ جاء علي بن ابي طالب يتوكأ على
عصا سترا فسلم عليه ونظر ولم يجد مقعدا فاعتمد على عصاه فما ادري اتخلف عمدا ام يظن به غير
ذلك ثم قال علي عليه السلم فيما ارسلتم الينا قال عثمن ارسلنا اليكم في امر قد فرق لنا فيه الراي فاجمع راينا وراي
المسلمين فيه على امر قال علي عليه السلم ولله الحمد اما انكم لو استشرتمونا لم نالكم نصيحة فقال عثمن انا ارسلنا
اليكم في هذا الشيخ الذي قد كذب على نبينا وطعن في ديننا وخالف راينا وضغن قلوب المسلمين علينا

قد رايت ان اقتله او اصلبه او انفيه من الارض فقال بعضهم رايناك الراي بتعرو فقال بعضهم لا تفعل
فانه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وله حق فما منهم احد ادى الذى عليه فبينا هم كذلك اذ
جاء على بن ابى طالب عليه السلام يتوكأ على عصا سترا فسلم عليه ونظر ولم يجد مقعدا فاعتمد على عصاه
فما ادرى اتخلف عنه ام يظن به غير ذلك ثم قال على عليه السلام فيما ارسلتم الينا قال عثمان ارسلت اليكم فى
امر قد فرق لنا فيه الراى فاجمع راينا وراى المسلمين فيه على امر قال على عليه السلام ولله الحمد اما انكم لو استشرتمونا
لم نالكم نصيحة فقال عثمان انا ارسلنا اليكم فى هذا الشيخ الذى قد كذب على النبى وطعن فى ديننا و
خالف راينا وطعن على ائمة المسلمين وقد راينا ان نقتله او نصلبه او ننفيه من الارض قال على
افلا ادلكم على خير من ذلكم واقرب رشدا تتركونه بمنزلة مؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب قال له عثمان بفيك
التراب فقال على عليه السلام بل بفيك التراب وسيكون به فامر بالناس فاخرجوا ومنه فى تاريخه باسناده
عن عبد الرحمن بن معمر عن ابيه قال لما قدم بابى ذر من الشام الى عثمان كان مما ابنه به ان قال ايها الناس
انه يقول انه خير من ابى بكر وعمر قال ابو ذر اجل انا اقول والله لقد رايتنى رابع اربعة مع رسول الله
ما اسلم غيرنا وما اسلم ابو بكر ولا عمر ولقد وليا وما وليت ولقد ماتا وانى لحى فقال على عليه السلام والله لقد
لرايته وانه لربع الاسلام فرد عثمان ذلك على على عليه السلام وكان بينهما كلام فقال عثمان والله لقد
هممت بك قال على عليه السلام وانا والله لاهم بك فقام عثمان ودخل بيته وتفرق الناس ومنه فى تاريخه
عن الاحنف بن قيس قال بينما نحن جلوس مع ابى هريرة اذ جاء ابو ذر فقال يا ابا هريرة هل افتقر الله
منا استغنى فقال ابو هريرة سبحان الله بل الله الغنى الحميد لا يفتقر ابدا ونحن الفقراء اليه قال ابو ذر
فما بال هذا المال يجمع بعضه الى بعض فقال مال الله قد منعوه اهله من اليتامى والمساكين ثم انطلق
فقلت لابى هريرة ما لكم لا تاتون مثل هذا قال ان هذا رجل قد وطن نفسه على ان يذبح فى الله اما
انى اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على
ذى لهجة اصدق من ابى ذر فاذا اردتم ان تنظروا الى اشبه الناس بعيسى بن مريم برا وزهدا ونسكا
فعليكم به ومنه فى تاريخه عن المغرور بن سويد قال كان عثمن يخطب فاخذ ابو ذر بحلقة الباب فقال
انا ابو ذر من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا جندب سمعت رسول الله ص يقول انما مثل اهل

يعني مثل سفينة نوح في قومه من تخلف عنها هلك ومن ركبها نجى قال له عثمان كذبت فقال له علي عليه السلم
انما كان عليك ان تقول كما قال العبد الصالح ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم فما اتم حتى قال عثمن بفيك التراب فقال علي عليه السلم بل بفيك التراب وذكر الواقدي
في تاريخه عن سعيد بن عطا عن ابن مروان الاسلمي عن ابيه عن جده قال لما صدّ الناس من الحج في سنة
ثلثين اظهر ابوذر بالشام عيب عثمان فجعل كلما دخل المسجد او خرج شتم عثمان وذكر منه خصالا
كلها قبيحة فكتب معوية بن ابي سفيان الى عثمن كتابا يذكر له ما يصنع ابوذر وذكر الواقدي ما
تضمنه الكتاب حذفناه اختصارا فكتب اليه عثمان اما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت
من ابي ذر جندب فابعث الي به واحمله على اغلظ المراكب واوعرها وابعث معه دليلا يسير
به الليل والنهار حتى لا ينزل عن مركبه فيغلبه النوم فينسيه ذكري وذكرك قال فلما ورد الكتاب
على معوية حمله على شارف ليس عليه الا قتب وبعث معه دليلا وامره ان يغذّ به السير حتى قدم
به المدينة وقد سقط لحم فخذيه قال فلقد اتانا آت ونحن في المسجد ضحوة مع علي بن ابي طالب عليه السلم
فقيل ابوذر قد قدم المدينة فخرجت اعدو فكنت اول من سبق اليه فاذا شيخ نحيف ادم طوال
ابيض الراس واللحية يمشي مشيا متقاربا فدنوت اليه فقلت يا عم ما لي اراك لا تخطو الا خطوا
قريبا قال عمل ابن عفان حملني على مركب وعر وامر بي ان اتعب ثم قدم بي عليه ليرى فيّ رايه قال فدخل
به على عثمان فقال له عثمان لا انعم الله لك عينا يا جنيدب وساق الحديث كما مر برواية ابن ابي الحديد
ثم قال ابو الصلاح رحمه الله وذكر الواقدي في تاريخه عن صهبان مولى الاسلميين قال رايت اباذر يوم
دخل به على عثمان عليه عباءة متدرعا قد درع بها على شارف حتى انيخ به على باب عثمان فقال انت الذي
فعلت وفعلت فقال انا الذي نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني وساق الحديث
كما رواه ابن ابي الحديد الى قوله فالحق على وجهك هذا ولا تعدون الربذة فخرج ابوذر الى الربذة فلم
يزل بها حتى توفي نكير عمار بن ياسر وذكر الثقفي في تاريخه عن سالم بن ابي الجعد قال خطب عثمان الناس
ثم قال فيها والله لاوثرن بني امية ولو كان بيدي مفاتيح الجنة لادخلتهم اياها ولكني ساعطيهم من
هذا المال على رغم فقال عمار بن ياسر انفي والله ترغم من ذلك قال عثمان فارغم الله انفك فقال عمار
وانف ابي بكر وعمر ترغم قال وانك لهناك يا ابن سمية ثم نزل اليه فوطئه فاستخرج من تحته وقد غشي

نكال

عليه

عليه ونتقه وذكر الثقفي عن شقيق قال كنت مع عمار فقال ثلث يشهدون على عثمان وانا الرابع وانا
اسوء الاربعة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانا اشهد لقد حكم بغير ما انزل الله وعنه
في تاريخه قال رجل لعمار يوم صفين على ما تقاتلهم يا ابا اليقظان قال على انهم زعموا ان عثمان مؤمن
ونحن نزعم انه كافر وعنه في تاريخه عن مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي قال انتهيت الى عمار في
مسجد البصرة وعليه برنس والناس قد اطافوا به وهو يحدثهم من احداث عثمن وقتله فقال رجل من
القوم وهو يذكر عثمان رحمه الله عثمان فاخذ عمار كفا من حصا المسجد فضرب به وجهه ثم قال
استغفر الله يا كافر استغفر الله يا عدو الله واومأ الى الرجل فلم يزل القوم يسكنون عمارا عن الرجل حتى
قام وانطلق وقعدت في القوم حتى فرغ عمار من حديثه وسكن غضبه ثم اني قمت معه فقلت له
يا ابا اليقظان رحمك الله امؤمنا قتلتم عثمان بن عفان ام كافرا فقال لا بل قتلناه كافرا بل قتلناه كافرا
بل قتلناه كافرا وعنه عن حكيم بن جبير قال قال عمار والله ما اخذ تاسي على شيء تركت خلفي غير اني
وددت انا كنا اخرجنا عثمان من قبره فاضرمنا عليه نارا وذكر الواقدي في تاريخه عن سعد بن
ابي وقاص قال اتيت عمار بن ياسر وعثمان محصور فلما انتهيت اليه قام معي فكلمته فلما ابتدأت
الكلام جلس ثم استلقى ووضع يده على وجهه فقلت ويحك يا ابا اليقظان انك كنت فينا لمن
اهل الخير والسابقة ومن معذب في الله فما الذي تبغي من سعيك في فساد المؤمنين وما صنعت في
امير المؤمنين فاهوى الى عمامته فنزعها عن راسه ثم قال خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه يا ابا
اسحق اني اريد ان تكون خلافة كما كانت على عهد النبي صلى الله عليه واله فاما ان يعطى مروان خمس
افريقية ومعوية على الشام والوليد بن عقبه شارب الخمر على الكوفه وابن عامر على البصرة والكافر بما
انزل على محمد صلى الله عليه واله على مصر فلا والله لا كان هذا ابدا حتى يبعج في خاصرته بالحق عن
عبد الله بن مسعود وذكر الثقفي في تاريخه عن الاعمش عن شقيق قال قلنا لعبد الله فيم طعنتم على عثمان
قال اهلكه الشح وبطانة السوء وعنه عن قيس بن ابي حازم وشقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن
مسعود لوددت اني وعثمان برمل عالج نتحاثى التراب حتى يموت الاعجز وعنه عن جماعة من اصحاب
عبد الله منهم علقمة بن قيس ومسروق بن الاجدع وعبيدة السلماني وشقيق بن سلمة وغيرهم عن

عن عبد الله قال لا يعدل عثمان عند الله جناح بعوضة وفي اخرى جناح ذباب وعنه عن عبيدة السلماني قال سمعت

عبد الله يلعن عثمان فقلت له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد له بالنار و

عنه عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن في بيت ونحن اثنا عشر رجلا نتذاكر

امر الدجال وفتنته اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لما تذاكرون من امر الدجال والذي

نفسي بيده ان في البيت لمن هو اشد على امتي من الدجال وقد مضى من كان في البيت يومئذ غيري وغير

عثمان والذي نفسي بيده لوددت اني وعثمان برمل عالج نتحاثى التراب حتى يموت الاعجز وعنه عن

علقمة قال دخلت على عبد الله بن مسعود فقال اصلى هؤلاء جمعتهم قلت لا قال لكنا نامر هؤلاء

حمر انما يصلي مع هؤلاء المضطر ومن لا صلوة له فقام بيننا فصلى بغير اذان ولا اقامة وعنه عن

ابي البختري قال دخلوا على عبد الله حيث كتب عبد الرحمن بسيره ومعه اصحابه فجاء رسول الوليد فقال

ان الامير ارسل اليك ان امير المؤمنين عليه السلام يقول اما ان تدع هؤلاء الكلمات واما ان تخرج

من ارضك قال رب كلمات لا اختار مصري عليهن قيل ما هن قال ان افضل الكلام كتاب الله

واحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة ضلالة فقال ابن مسعود ليخرجن

منها ابن ام عبد ولا اتركهن ابدا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقولهن وقد ذكر ذلك

اجمع وزيادة عليه الواقدي في كتاب الدار تركناه ايجازا نكير حذيفة بن اليمان وذكر

الثقفي في تاريخه عن قيس بن ابي حازم قال جاءت بنو عبس الى حذيفة يستشفعون به على

عثمان فقال حذيفة لقد اتيتموني من عند رجل وددت ان كل سهم في كنانتي في بطنه وعنه

عن حارث بن سويد قال كنا عند حذيفة فذكرنا عثمان فقال عثمان والله ما يعدو ان يكون فاجرا

في دينه او احمق في معيشته وعنه عن حكيم بن جبير عن زيد مولى حذيفة عن ابي شريحة الانصاري

انه سمع حذيفة يحدث قال طلبت رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله فلم اجده وطلبته

فوجدته في حايط نايما رأسه تحت نخلة فانتظرته طويلا فلم يستيقظ فكسرت جريدة فاستيقظ

فقال ما شاء الله ان يقول ثم جاء ابو بكر فقال ائذن لي ثم جاء عمر فامرني ان اذن له ثم جاء علي عليه السلام

فامرني ان اذن له وابشره بالجنة ثم قال تجيئكم الخامس لا يستاذن ولا يسلم وهو من اهل النار فجاء

عثمان حتى وثب من جانب الحايط ثم قال يا رسول الله بنو فلان يقاتل بعضهم بعضا وذكر الواقدي

بيكمن

ق

فی تاریخه عن ابی وایل قال سمعت حذیفة بن الیمان یقول لقد دخل عثمان قبره بفجره وعنه عن عبد الله
بن السایب قال لما قتل عثمن اتی حذیفة وهو بالمداین فقیل یا ابا عبد الله لقیت رجلا انفا علی الجسر
فحدثنی ان عثمان قتل قال هل تعرف الرجل قلت اظننی اعرفه وما اثبته قال حذیفة ذلک عیثم
الجنی وهو الذی یسیر بالاخبار فحفظوا ذلک الیوم فوجدوه قتل فی ذلک الیوم فقیل لحذیفة ما
تقول فی قتل عثمان فقال هل هو الا کافر قتل کافرا او مسلم قتل کافرا فقال لو ما جعلت له مخرجا ان
الله لم یجعل له مخرجا وعنه عن حصین بن عبد الرحمن قال قلت لابی وایل حدثنا فقد ادرکت ما لم
ندرک فقال اتهموا القوم علی دینکم فوالله ما ماتوا حتی خلطوا الفتنة قال حذیفة فی عثمان انه دخل
حفرته وهو فاجر نکیر المقداد ذکر الثقفی فی تاریخه عن همام بن الحارث قال دخلت مسجد المدینة
فاذا الناس مجتمعون علی عثمان واذا رجل یمجد فوثب المقداد بن الاسود واخذ کفا من حصا او تراب
فاخذ یرمیه به فرایت عثمن یتقیه بیده وذکر فی تاریخه عن سعید بن المسیب قال لم یکن المقداد یصلی مع
عثمان ولا یسمیه امیر المؤمنین وذکر عن سعید ایضا قال لم یکن عمار ولا المقداد بن الاسود یصلیان خلف
عثمان ولا یسمیانه امیر المؤمنین نکیر عبد الرحمن بن حنبل القرشی وذکر الثقفی فی تاریخه عن الحسین
بن عیسی بن زید عن ابیه قال کان عبد الرحمن بن حنبل القرشی وهو من اهل بدر من اشد الناس علی عثمن و
کان یذکره فی الشعر ویذکر جوره ویطعن علیه ویبرا منه ویصف صنایعه فلما بلغ ذلک عثمن
عنه ضربه مائة سوط وحمله علی بعیر وطاف به فی المدینة ثم حبسه موثقا فی الحدید نکیر طلحة
بن عبید الله وذکر الثقفی فی تاریخه عن مالک بن النضر الارحبی ان طلحة قام الی عثمان فقال له
ان الناس قد جمعوا لک وکرهوا لک البدع التی احدثت ولم یکونوا یرونها ولا یعهدونها فان تستقم
فهو خیر لک وان ابیت لم یکن احد اضر بذلک منک فی دنیا ولا اخرة وذکر الثقفی فی تاریخه عن سعید
بن المسیب قال انطلقت بابی اقوده الی المسجد فلما دخلنا سمعنا لغط الناس واصواتهم فقال
ای بنی ما هذا فقلت الناس محدقون بدار عثمان فقال من تری من قریش قلت طلحة قال اذهب
بی الیه فادننی منه فلما دنا منه فقال یا ابا محمد الا تنهی الناس عن قتل هذا الرجل قال یا سعید
ان لک دارا فاذهب فاجلس فی دارک فان نعثلا لم یکن یحیی فی هذا الیوم وذکر فی تاریخه عن حسین
بن عیسی عن ابیه ان طلحة بن عبید الله کان یومئذ فی جماعة الناس علیه السلاح عند باب القصر یرمیهم

بالدخول عليه وذكر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انتهيت الى المدينة ايام حصر عثمن في الدار فاذا طلحة بن

عبيد الله في مثل الحرة السوداء من الرجال والسلاح مطيف بدار عثمن حتى قتل وذكر عنه قال رايت طلحة

يرامي الدار وهو في خرقة سوداء عليه الدرع قد كفر عليها بقباء فهم يرامونه ويخرجونه الى الدار ثم يخرج فلم

حتى دخل عليه من دار من قبل دار ابن حزم فقتل وذكر الواقدي في تاريخه عن عبد الله بن مالك عن

ابيه قال لما اشخص الناس لعثمان لم يكن احد اشد عليه من طلحة بن عبيد الله قال مالك واشترى

مني ثلاثة ادرع وخمسة اسياف فرايت تلك الدروع على اصحابه الذين كانوا يلزمونه قبل مقتل

عثمان بيوم او يومين وذكر الواقدي في تاريخه قال ما كان احد من اصحاب محمد صلى الله عليه و

آله اشد على عثمان من عبد الرحمن بن عوف حتى مات ومن سعد بن ابي وقاص حتى مات عثمن واعطى

الناس الرضى ومن طلحة وكان اشدهم فانه لم يزل كهف المصريين وغيرهم ياتونه بالليل يتحدثونه

عنده الى ان جاهدوا فكان ولي الحرب والقتال وعمل المفاتيح على بيت المال وتولى الصلوة بالناس

ومنعه ومن معه من الماء وردّ شفاعة علي عليه السلم في حمل الماء اليهم وقال له لا والله ولا نعمة عين

ولا بركة لا ياكل ولا يشرب حتى يعطي بني امية الحق من انفسها وروى قوله لمالك بن اوس وقد شفع اليه

في ترك التاليب على عثمان يا مالك اني نصحت عثمان فلم يقبل نصيحتي واحدث احداثا وفعل امورا

ولم يجد بدا من ان نغيرها والله لو وجدت منه ذلك بدا ما تكلمت ولا البت نكير الزبير بن العوام

وذكر الواقدي في تاريخه قال عتب عثمان على الزبير فقال اما فعلت ولكنك صنعت بنفسك امرا

قبيحا تكلمت على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بامر اعطيت الناس فيه الرضا ثم لقيك مروان و

صنعت ما لا يشبهك حضر الناس يريدون مثل ما اعطيتهم فخرج مروان فاذى وشتم فقال له عثمان

فاني استغفر الله وذكر في تاريخه ان عثمان ارسل سعيد بن العاص الى الزبير فوجده باحجار الزيت في

جماعة فقال له ان عثمان ومن معه قد مات عطشا فقال له الزبير وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما

باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب نكير عبد الرحمن بن عوف وذكر الثقفي في تاريخه عن الحسين

بن عيسى بن زيد عن ابيه قال كثر الكلام بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمن حتى قال عبد الرحمن اما

والله لئن بقيت لك لاخرجنك من هذا الامر كما ادخلتك فيه وما غررتني الا بالله وذكر الثقفي

عن الحكم قال كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان كلام فقال له عبد الرحمن والله ما شهدت

صح

ولا بركة لا ياكل

بدرا ولا بايعت تحت الشجرة وفررت يوم حنين فقال له عثمان وانت والله دعوتني الى اليهودية و
عنه عن طارق بن شهاب قال رايت عبد الرحمن بن عوف يقول يا ايها الناس ان عثمان ابى ان
يقيم فيكم كتاب الله فقيل له انت اول من بايعه واول من عقد له قال انه نقض وليس لناقض عهد
وعنه عن ابي اسحق قال لما نقم الناس يوما حين صلوا الفجر فخلا عثمان فنادوا عبد الرحمن بن عوف
فحوّل وجهه اليهم واستدبر القبلة ثم خلع قميصه من جيبه فقال يا معشر اصحاب محمد يا معشر
المسلمين اشهد الله واشهدكم اني قد خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت سربالي هذا فاجابه مجيب من الصف
الاول آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فنظروا من الرجل فاذا هو علي بن ابي طالب ع واوصى
عبد الرحمن ان يدفن سرا لئلا يصلي عليه عثمان وذكر الواقدي في تاريخه عن عثمان بن الشريد قال دخلت
على عبد الرحمن بن عوف في شكواه الذي مات فيه اعوده فذكر عنده عثمان فقال عاجلوا طاغيتكم هذا
قبل ان يتمادى في ملكه قالوا فانت وليته قال لا عهد لناقض وذكر الثقفي في تاريخه عن بلال بن الحارث
قال كنت مع عبد الرحمن جالسا فطلع عثمان حتى صعد المنبر فقال عبد الرحمن فقدت اكثرك شعرا وذكر
فيه ان عثمان انفذ المسور بن مخرمة الى عبد الرحمن يسأله الكف عن التحريض عليه فقال عبد الرحمن
انا اقول هذا القول وحدي ولكن الناس يقولون جميعا انه غيّر وبدّل قال المسور قلت فان كان الناس
يقولون فدع انت ما تقول فيه فقال عبد الرحمن لا والله ما احد يسعني ان اسكت عنه ثم قال له قل
لم يقول للمستخلف الا تولى الله وحده لا شريك له في امة محمد صلى الله عليه وآله وما اعطيتني من العهد
والميثاق لتعملن بكتاب الله وسنة صاحبيك فلم تف وذكر فيه ان ابن مسعود قال لعبد الرحمن
في احداث عثمان هذا مما عملت فقال عبد الرحمن قد اخذت اليكم بالوثيقة فامركم اليكم وذكر
فيه ان علي عليه السلام قال لعبد الرحمن بن عوف هذا عملك فقال عبد الرحمن فاذا شئت فخذ
سيفك واخذ سيفي [illegible] عمرو بن العاص وذكر الثقفي في تاريخه عن لوط بن يحيى الازدي قال جاء
عمرو بن العاص فقال لعثمان انك ركبت من هذه الامة نهابير وركبوها فاتق الله وتب اليه
فقال يا ابن النابغة قد تبت الى الله وانا اتوب اليه اما انك ممن يؤلب علي ويسعى في
الشاميين قد لعمري اضرمتها فاسعر واضرم ما بدا لك فخرج عمرو حتى نزل في ارض الشام وذكر
فيه عن الزهري قال ان عمرو بن العاص ذكر عثمان فقال انه استأثر بالغنى فاساء الاثرة واستعمل

اقواما لم يكونوا باهل العمل من قرابته فاثرهم على غيرهم فكان في ذلك سفك دمه وانتهاك حرمته
وهتنه فيرقال كلمه عمرو الى عثمن فقال اتق الله يا عثمن اما ان تعدل واما ان تعتزل فلما ان
نشب الناس في امر عثمان تنحى من المدينة وخلف ثلثة غلمة له ليأتوه بالخبر فجاء اثنان بحصر عثمان
فقال انا انا اذا كانت قرحة ادميتها وجاء الثالث بقتل عثمان وولاية علي عليه السلم فقال واعثماناه
ولحق بالشام وذكر الواقدي في تاريخه ان عثمان عزل عمرو بن العاص عن مصر واستعمل عليها عبد الله
بن سعد بن ابي سرح فقدم عمرو المدينة فجعل ياتي عليا عليه السلم فيؤلبه على عثمان ويأتي الزبير ويأتي
طلحة ويلقى الركبان يخبرهم باحداث عثمان فلما حصر عثمان الحصار الاول خرج الى ارض فلسطين فلم
يزل بها حتى جاءه خبر قتله فقال انا ابو عبد الله اني اذا احك قرحة نكأتها اني كنت لاحرض عليه حتى
اني لاحرض عليه الراعي في غنمه فلما بلغه بيعة الناس عليا عليه السلم كره ذلك وتربص حتى قتل طلحة
والزبير ثم لحق بمعوية نكير محمد بن مسلمة الانصاري وذكر الثقفي في تاريخه عن داود
بن الحصين الانصاري ان محمد بن مسلمة الانصاري قال يوم قتل عثمن ما رايت يوما قط اقر للعيون
ولا اشبه بيوم بدر من هذا اليوم وروى فيه عن ابي سفين مولى ال احمد قال كلمت محمد بن مسلمة
الانصاري فقلت قتلتم عثمن فقال نعم وايم الله ما وجدت رايحة هي اشبه برايحة يوم بدر منها
وقد ذكر الواقدي في تاريخه عن محمد بن مسلمه مثل ما ذكره الثقفي نكير ابي موسى وذكر الواقدي
في تاريخه قال لما ولى عثمان عبد الله بن عامر بن كريز البصرة قام ابو موسى الاشعري خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال قد اتاكم رجل كثير العمات والخالات في قريش يبسط المال فيهم بسطا وقد كنت قبضته
منكم نكير جبلة بن عمرو الساعدي وذكر الواقدي في تاريخه عن عامر بن سعد قال اول من
اجترا على عثمان بالمنطق السيء جبلة بن عمرو الساعدي مر به عثمان وهو جالس في نادي قومه وفي
يد جبلة بن عمرو جامعة فسلم فرد القوم فقال جبلة لم تردون على رجل فعل كذا وكذا قال ثم اقبل
على عثمان فقال والله لاطرحن هذه الجامعة في عنقك او لتتركن بطانتك هذه قال عثمن اي
بطانة فوالله اني لا تخير الناس فقال مروان تخيرته ومعوية تخيرته وعبد الله بن عامر بن كريز تخيرته
وعبد الله سعد تخيرته منهم من نزل القران بذمه واباح رسول الله صلى الله عليه واله دمه
فانصرف عثمان فما زال الناس يجترون عليه وذكر فيه عن عثمان بن الشريد قال مر عثمان على

جبلة

جبلة بن عمرو الساعدي وهو على باب داره ومعه جامعة فقال يا نعثل والله لاقتلنك او لاحملنك
على جرباء ولاخرجنك الى حرة النار ثم جاءه مرة اخرى وهو على المنبر فانزله منه وذكر فيه ان زيد
بن ثابت مشى الى جبلة ومعه ابن عمه ابو اسيد الساعدي فسالاه الكف عن عثمان فقال والله لا
اقصر عنه ابدا ولا القى الله فاقول اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا نكير جهجاه بن عمرو
الغفاري وذكر الواقدي في تاريخه عن عروة قال خرج عثمان الى المسجد ومعه ناس من مواليه فوجد
الناس ينتابونه يمينا وشمالا فناداه بعضهم يا نعثل وبعضهم غير ذلك فلم يكلمهم حتى صعد المنبر فشتموه
فسكت حتى سكتوا ثم قال ايها الناس اتقوا واسمعوا واطيعوا فان السامع المطيع لا حجة عليه والسامع
العاصي لا حجة له فناداه بعضهم انت انت السامع العاصي فقام اليه جهجاه بن عمرو الغفاري وكان
ممن بايع تحت الشجرة فقال هلم الى ما ندعوك اليه قال وما هو قال نحملك على شارف جرباء فنلحقك بجبل
الدخان قال عثمان لست هناك لا ام لك وتناول ابن جهجاه الغفاري عصا في يد عثمان وهي عصا النبي
فكسرها على ركبته ودخل عثمان داره فصلى بالناس سهل بن حنيف وذكر فيه عن موسى بن عقبة عن ابي
حبيبة الحديث وقال فيه ان عثمان قال له قبحك الله وقبح ما جئت به قال ابو حبيبة ولم يكن ذلك الا
عن ملا من الناس وقام الى عثمان شيعته من بني امية فحملوه فادخلوه الدار وكان اخر يوم رايته فيه
نكير عايشة وذكر الطبري في تاريخه والثقفي في تاريخه قال جاءت عايشة الى عثمان فقالت اعطني
ما كان يعطيني ابي وعمر قال لا اجد له موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك
عن طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه واله قال اولم تجي
فاطمة عليها السلم تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله عليه واله فشهدت انت ومالك بن اوس
البصري ان النبي صلى الله عليه واله لا يورث وابطلت حق فاطمة عليها السلم وجئت تطلبينه لا افعل
وزاد الطبري وكان عثمان متكيا فاستوى جالسا وقال ستعلم فاطمة اي ابن عم لها مني اليوم الست
واعرابي يتوضا ببوله شهدت عند ابيك قال جميعا في تاريخيهما فكان اذا خرج عثمان الى الصلوة
اخرجت قميص رسول الله صلى الله عليه واله وتنادي انه قد خالفه صاحب هذا القميص وزاد الطبري
تقول هذا قميص رسول الله صلى الله عليه واله لم يبل وقد غير عثمان سنته اقتلوا نعثلا قتل الله
نعثلا وذكر الثقفي في تاريخه عن موسى الثعلبي عن عمه قال دخلت مسجد المدينة فاذا الناس مجتمعون

وانا كفر نفعة وصاحب الكتف يقول يا ايها الناس العهد حديث هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه واله
وقميصه ان فيكم فرعون او مثله فاذا هي عايشة تعني عثمان وهو يقول اسكتي انما هذه امراة رايها راي المراة
وذكر في تاريخه عن الحسن بن سعيد قال رفعت عايشة ورقات من ورق المصحف بين عودين من وراء حجابها
وعثمان على المنبر فقالت يا عثمان اقم ما في كتاب الله ان تصاحب تصاحب غادرا وان تفارق تفارق عن
قلى فقال عثمان اما والله لتنتهين او لادخلن عليك حمران الرجال وسودانها قالت عايشة اما والله ان
فعلت لقد لعنك رسول الله صلى الله عليه واله ثم ما استغفر لك حتى مات وذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
اخرجت عايشة قميص رسول الله صلى الله عليه واله فقال لها عثمان لئن لم تسكتي لاملانها عليك حبشانا
قالت يا غادر يا فاجر اخربت اماناتك ومزقت كتاب الله ثم قالت والله ما ائتمنه رجل قط الا خانه ولا صحبه
رجل قط الا فارقه عن قلى وذكر فيه قال نظرت عايشة الى عثمان فقالت يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم
النار وبئس الورد المورود وذكر فيه عن عكرمة ان عثمان صعد المنبر فاطلعت عايشة ومعها قميص رسول
الله صم ثم قالت يا عثمان اشهد انك بريء من صاحب هذا القميص فقال عثمن ضرب الله مثلا للذين كفروا
الاية وذكر فيه عن ابن عامر مولى ثابت قال كنت في المسجد فمر عثمان فنادته عايشة يا غادر يا فاجر اخربت
اماناتك وضيعت رعيتك ولولا الصلوات الخمس لمشى اليك رجال حتى يذبحوك ذبح الشاة فقال لها
عثمان امراة نوح وامراة لوط الاية وذكر فيه ان عثمان صعد المنبر فنادت عايشة ورفعت القميص فقالت
لقد خالفت صاحب هذا فقال عثمن ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة
في الكتاب امراة نوح وامراة لوط الاية فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله صلى الله
عليه واله باسم نعثل اليهودي الذي باليمن ولاعنته ولاعنها وذكر فيه عن القاسم بن مصعب العبدي قال
قام عثمان ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال النسوة يكتبن في الافاق لتنكث بيعتي وتهراق دمي
والله لو شئت ان املاء عليهن حجراتهن رجالا سودا وبيضا لفعلت الست ختن رسول الله صلى الله
عليه واله على ابنتيه الست جهزت جيش العسرة الم اكن رسول الله صلى الله عليه واله الى اهل مكة قال اذ
تكلمت امراة من وراء الحجاب فجعل يبدو للناس خمارها احيانا فقالت صدقت لقد كنت ختن رسول الله
على ابنتيه فكان منك فيهما ما قد علمت وجهزت جيش العسرة وقد قال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون
عليهم حسرة وكنت رسول رسول الله صلى الله عليه واله الى اهل مكة فغيبك عن بيعة الرضوان لانك لم

رسولهم

تكن

تكن لها اهلا قال فاتهموا عثمان فقالت اما انا فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان لكل
امة فرعون وانك فرعون هذه الامة وذكر فيه من عدة طرق قال لما اشتد الحصار على عثمن تجهزت عايشه
للحج فجاءها مروان وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد فسألاها الاقامة والدفع عنه فقالت قد غربت غرايري
وادنيت ركائبي وفرضت على نفسي الحج فلست بالتي اقيم فنهضا ومروان يتمثل وحرق قيس علي البلاد حتى
اذا اشتعلت اجذما فقالت ايها المتمثل بالشعر ارجع فرجع فقالت لعلك ترى اني انما قلت هذا الذي
قلته شكا في صاحبك فوالله لوددت ان عثمان مخيط عليه في بعض غرايري حتى اكون اقذفه في اليم
ثم ارتحلت حتى نزلت بعض الطريق فلحقها ابن عباس اميرا على الحج فقالت له يا ابن عباس ان الله قد اعطاك
لسانا وعلما فانشدك الله ان تخذل عن قتل هذا الطاغية غدا ثم انطلقت فلما قضت نسكها بلغها ان عثمان
قتل فقالت ابعده الله بما قدمت يداه الحمد لله الذي قتله وبلغها ان طلحة ولي بعده فقالت ايه ذا
الاصبع فلما بلغها ان عليا عليه السلم بويع قالت وددت ان هذه وقعت على هذه وذكر الواقدي في تاريخه
كثيرا مما ذكره الثقفي وزاد في حديث مروان ومجيئه الى عايشة ان زيد بن ثابت كان معه وانها قالت
وددت والله انك وصاحبك هذا الذي يعنيك امره في رجل كل واحد منكما رحا وانه في البحر واما انت
يا زيد فما اقل والله من له مثل ما لك من عضدان العجوة وذكر من طريق آخر ان المكلم لها في الاقامة مع مروان
عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد فقالت لا والله ولا ساعة ان عثمان غير فغير الله به اغركم والله وترك
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وزاد في خطابها لابن عباس انك قد اعطيت لسانا وحجى وعقلا
وبيانا وقد رايت ما صنع ابن عفان اتخذ عباد الله خولا فقال يا امه دعيه وما هو فيه لا يفرجون عنه
حتى يقتلوه قالت ابعده الله ومن طريق آخر اياك ان ترد الناس عن هذه الطاغية فان المصريين
قاتلوه وروي عن ابن عباس قال دخلت عليها بالبصرة فذكرتها هذا الحديث فقالت ذلك المنطق الذي
تكلمت به يومئذ هو الذي اخرجني لم ار لي توبة الا الطلب بدم عثمان ورايت انه قتل مظلوما قال
فقلت لها فانت قتلتيه بلسانك فاين تخرجين توبي وانت في بيتك او ارضي ولاة دم عثمن ولده قالت
دعنا من جدالك فلسنا من الباطل في شيء وذكر الواقدي عن عايشة بنت قدامة قالت سمعت عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وآله يقول وعثمان محصور قد حيل بينه وبين الماء احسن ابو محمد حين حال
بينه وبين الماء فقالت لها يا امه على عثمان فقالت ان عثمان غير سنة رسول الله صلى الله عليه وآله

غرايري

عتاب

وسنة الخليفتين من قبل بحل دمه وذكر الواقدي في تاريخه عن كريمة بنت المقداد قال دخلت على
عايشة فقالت ان عثمان ارسل الى ان ارسل الى طلحة فابيت وارسل الى ان اقيمي ولا تخرجي الى مكة فقلت
قد جللت ظهري وفرغت غرايري واني خارجة غدا ان شاء الله ولا والله ما ارى ان ارجع حتى يقتل قالت
قلت بما قدمت يداه كان لو تعني المقداد ينصح له فيابى لا تقربهم مروان وسعيد بن عامر قالت عايشة
حسبهم والله صنع به ما ترى حمل الى سعيد بن العاص مائة الف والى عبد الله بن خالد بن اسيد ثلثمائة
الف والى الحارث بن الحكم مائة الف واعطى مروان خمس افريقية لا يدرى كم هو فلم يكن الله ليدع عثمان و
ذكر في تاريخه عن علقمة بن ابي علقمة عن ابيه عن عايشة انها كانت اشد الناس على عثمان تحرض الناس عليه
وتؤلب حتى قتل فلما قتل وبويع علي عليه السلم طلبت بدمه وامثال هذه الاقوال واضعافها المتضمنة للنكير
على عثمان من الصحابة او التابعين منقولة في جميع التواريخ وانما اقتصرنا على تاريخي الثقفي والواقدي لان
لنا اليهما طريقا ولان لا يطول الكتاب وفيما ذكرناه كفاية ومن اراد العلم بمطابقة التواريخ لما اوردنا
في هذين التاريخين فليتاملها يجدها موافقة ثم اطبق اهل الامصار وقطان المدينة من المهاجرين
والانصار الا النفر الذين اختصهم عثمان لنفسه واثرهم بالاموال كزيد بن ثابت وحسان وسعيد بن العاص
وعبد الله بن الزبير ومروان وعبد الله بن عمر على حصره في الدار ومطالبته بخلع نفسه من الخلافة او قتله
الى ان قتلوه على الاصرار على ما انكروا عليه ومن ظفروا به في الحال من اعوانه واقام ثلثا لا يتجاسر احد من ذويه
ان يصلي عليه ولا يدفنه خوفا من المسلمين الى ان شفعوا الى علي عليه السلم في دفنه فاذن في ذلك على شرط ان لا
يدفنوه في مقابر المسلمين فحمل الى حش كوكب مقبرة اليهود ولما اراد النفر الذين حملوه الصلوة عليه منعهم
من ذلك المسلمون ورجموهم بالاحجار فدفن بغير صلوة ولم يزل قبره منفردا من مقابر المسلمين الى ان ولى
معوية فامر بان يدفن الناس حوله حتى اتصل المدفن بمقابر المسلمين ولم يتال منه احد من بعد القتل
من وجوه المهاجرين والانصار كعلي عليه السلم وعمار ومحمد بن ابي بكر وغيرهم واماثل التابعين الا قال
قتلناه كافرا وهو الذي ذكرناه من نكير الصحابة والتابعين على عثمان موجود في جميع التواريخ وكتب
الاخبار ولا يختلف في صحته مخالط لاهل السير والاثار وان احسن الناس كان فيه رايا من سكت عن
نصرته ومعونة المطالبين له بالخلع وكف عن النكير عنه وعنهم كما ذكرناه من مواليه وبني امية ومن
عداهم بين قاتل ومعاون بلسانه او يده او بهما ومعلوم تخصص قاتليه بولاية علي عليه السلم وكونهم

غرايري

معلومهم

بطانة

بطانة له وخواصا كمحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر والاشتر وغيرهم من المهاجرين والانصار واهل الامصار
وتولى المكاتلهم وتولي الصالحين والمنع منهم بالانفس والاموال والدار اقر الدماء في نصرتهم والذب عنهم
ورضاهم بعلي عليه السلم مع علمهم برايه في عثمان والتالب عليه وتولي الصلوة وهو محصور بغير امره
واتخاذه مفاتح لبيوت الاموال واتخاذ قتلته اولياء خاصة اصفياء واطباقهم على اختياره وتحامهم
معه والدفاع عنه ورضيهم واستفراغ الوسع في ذلك وعدم نكير من احد من الصحابة او التابعين بعد ذلك
بنكير ثم اشتهر التدين بتكفير عثمن بعد قتله وكفر من تولاه من علي عليه السلم وذريته وشيعته ووجوه
الصحابة والتابعين الى يومنا هذا وحفظ عنهم التصريح بذلك بحيث لا يحتاج الى ذكره عبارات في ذكره
ايناسا للبعيد من سماع العلم وتنبيها للغافل من سنة الجهل فمن ذلك ما رووه من طرقهم ان عليا
عليه السلم خطبا الناس بعد قتل عثمان فذكر اشياء قد مضى بيانها من جملتها قوله عليه السلم سبق الرجلان
وقام الثالث كالغراب همته بطنه وفرجه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له شغل
من الجنة والنار امامه وروي عن علي بن حزور عن الاصبغ بن نباته قال سال رجل عليا عليه السلم عن عثمن
فقال وما سؤالك عن عثمن ان لعثمن ثلث كفرات وثلث غدرات وهو ثلث لعنات و
صاحب بليات لم يكن بقديم الايمان ولا ثابت الهجرة وما زال النفاق في قلبه وهو الذي مثل الناس
يوم احد الحديث طويل وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد المومن عن رجل من عبد القيس قال اتيت عليا
عليه السلم في الرحبة فقلت يا امير المومنين حدثنا عن عثمان قال اذن تخذ نوت قال ادفع صوتك
فرفعت صوتي قال كان ذا ثلث غدرات وفعل ثلث لعنات وصاحب بليات ما كان بقديم
الايمان ولا حديث النفاق يجزي بالحسنة السيئة في حديث طويل وذكر في تاريخه عن حكيم بن جبير
عن ابيه عن ابي اسحق وكان قد ادرك عليا عليه السلم قال ما يزن عثمان عند الله ذبابا فقال ذبابا فقال
ولا جناح ذباب ثم قال لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وذكر فيه عن ابي سعيد التيمي قال سمعت عليا عليه السلم
يقول انا يعسوب المؤمنين وعثمان يعسوب الكافرين وعن ابي الطفيل وعثمن يعسوب المنافقين
وذكر فيه عن هبيرة بن مريم قال كنا جلوسا عند علي عليه السلم فدعا ابنه عثمان فقال له يا عثمان ثم قال
اني لم اسمه باسم عثمان الشيخ الكافر انما سميته باسم عثمان بن مضعون وذكر في تاريخه من عدة طرق
ان عليا عليه السلم كان يستنفر الناس ويقول انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان

كفرات وثلاث م

انظروا الى من يقول كتاب الله وسوله صلعم انظروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا والله انه ليحمل خطاياهم
الى يوم القيمة لا ينقص من اوزارهم شيء وذكر فيه عن عمرو بن هند عن علي عليه السلم انه قال لا يجتمع حبي وحب
عثمان في قلب رجل الا اقتلع احدهما صاحبه وروى فيه من طرق ان جيفة عثمن بقيت ثلاثة ايام لا يدفن
فسالوا عليا عليه السلم رجال من قريش في دفنه فاذن لهم على ان لا يدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلى عليه
فلما علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة فخرجوا به يريدون حش كوكب مقبرة اليهود فلما انتهوا
به اليهم رجموا سريره وروى فيه من طرق عن علي عليه السلم انه قال من كان سائلا عن دم عثمان فان الله قتله
وانا معه وروى فيه عن مالك بن خالد الاسدي عن الحسن بن ابرهيم عن ابانه قال كان الحسن بن علي عليهما السلم
قال انا وبنو امية تعادينا في الله فنحن وهم كذلك الى يوم القيمة فجاء جبريل عليه السلم براية الحق فركزها
بين اظهرنا وجاء ابليس براية الباطل فركزها بين اظهرهم وان اول قطرة سقطت على وجه الارض
من دم المنافقين دم عثمان بن عفان وروى فيه عن الحسين عم ان عثمن جيفة على الصراط من اقام
عليها اقام على اهل النار ومن جاوزه جاوزه الى الجنة وروى فيه عن حكيم بن جبير يرفعه الى النبي صلعم
ان عثمان جيفة على الصراط يعطف عليه من احبه ويجاوزه عدوه وروى فيه عن محمد بن بشر قال سمعت
محمد بن الحنفية يلعن عثمان ويقول كانت ابواب الضلالة مغلقة حتى فتحها عثمن وروى فيه عن
عبد الله بن شريك عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم انه قال لا تكون حرب سالمة حتى يبعث قائمنا ثلاثة
الركب في الارض ركب يعتقون مماليك اهل الذمة وركب يردون المظالم وركب يلعنون عثمان في جزيرة
العرب وروى فيه عن ابي سعيد التيمي قال سمعت عمار بن ياسر يقول ثلاث يشهدن على عثمن بالكفر
وانا الرابع وقد ذكرنا هذا الحديث وشهادة عمار بالكفر في مقام بعد مقام وروى فيه عن يحيى بن جعدة قال
قلت لزيد بن ارقم باي شيء كفرتم عثمان قال بثلاث جعل المال دولة بين الاغنياء وجعل المهاجرين بمنزلة
من حارب الله ورسوله صلعم وعمل بغير كتاب الله ومن طريق اخر قال كفرناه بثلاث حرق كتاب الله و
نبذه في الحشوش وانزل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله عليه السلم وجعل المال دولة بين الاغنياء
فمن ثم اكفرناه وقتلناه وروى فيه عن انس بن عمرو قال قلت لزيد الاماني ان ابا صادق قال والله ما
يسرني ان في قلبي مثقال حبة خردل لحب نعثل ولو ان لي احدا ذهبا وهو شر عندي من حمار مجدع الطحان
فقال زيد صدق ابو صادق وروى فيه عن الحكم بن عيينة قال حضرنا في موضع فقال طلحة بن مصرف

معشر الشيعة قولوا الا انا نبغض عثمان فان من كان في
قلبه حب عثمن فادرك الدجال آمن به فان لم يدركه
آمن به في قبره ورووا فيه عن بكر بن ايمن عن الحسين
بن علي عليهما السلم

عليه

الامامي يابى قلبى الا حب عثمن فحكيت ذلك لابرهيم النخعى فقال لعن الله قلبه وروواعن ابرهيم انه

قال ان عثمان عندى شر من قرون ورووا فيه عن سفيان عن الحسن البصرى قال سالته فقلت ايهما

افضل عثمان ام عمر بن عبد العزيز قال ولا سواء من جاء الى امر فاسد فاصلحه خيرا ومن جاء الى امر صالح

فافسده ورووا فيه عن جويبر عن الضحاك قال قال لى يا جويبر اعلم ان شر هذه الامة الاشياخ الثلاثة

قلت من هم قال عثمان وطلحة والزبير ورووا فيه عن الوليد بن زيد بن ارقم عن الحجار وبالعبدى قال انما

مجل هذه الامة نعثمن وفرعونها معاوية وسامريها ابو موسى الاشعرى وذو الثدية واصحاب النهر

ملعونون وامام المتقين على بن ابى طالب عليه السلم وروى عن ابن الارقم قال سمعت الاعمش يقول و

الله لوددت انى كنت وجاءت عثمن بخنجر فى بطنه فقتلته ورووا عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير

قال يرفع عثمان واصحابه يوم القيمة حتى يبلغ بهم الثريا ثم يطرحون على وجوههم وروى عن ابن عطية

الذهلى قال والله لا يكون الارض مسلما سالما حتى يلعن عثمن ما بين المشرق والمغرب لا ينكر ذلك احد

وروى فيه ان عبد الرحمن بن حنبل الجمحى وكان بدريا قال شعر ذُقْ يا ابا عمرو بسوء الفعل وذُق

صنع كافر ذى جهل لما سددت باب كل عدل ورمت نقص حقنا بالبطل غدا عليك اهل كل فضل

بالمشرفيات القضاب الفصل فذقت قتلا لك اى قتل كذاك يجزى كل عات وغل فى امثال هذه

الاقوال المحفوظة من الصحابة والتابعين ذكر جميعها يخرج عن الغرض وفى بعض ما ذكرناه كفاية

فى المقصود والمنة لله وقال رحمه الله فى موضع آخر تناصر الخبر من طريقى الشيعة واصحاب الحديث

بان عثمن وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن من جملة اصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله صلعم وان عثمن

وطلحة القائلان اينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه والله لو قد مات لاجلنا على نسائه بالسهام وقول طلحة

لاتزوجن ام سلمة فانزل الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده

ابدا وقول عثمن يوم احد لالحقن بالشام فان لى بها صديقا يهوديا وقول طلحة لالحقن بالشام فان لى

بها صديقا نصرانيا فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم

اولياء بعض وقول عثمن لطلحة وقد تنازعا والله انك اول اصحاب محمد صلعم تزوج يهودية فقال

طلحة وانت والله لقد قلت ما يحبسنا الآن نلحق بقومنا بيان الريبو بالنفخ النفس لعاف واسى

مصيبته بالكسر ياسى اسا اى حزن اسيت لفلان اى حزنت له قوله ان فى هذا الحديث اى روى العز

زبد

فيدا

مهنا

ددا

مكان تنبطحون على وجوهكم هكذا ترفعون اى يرفعكم الملائكة الى مكان بالثريا من السماء ثم يضربونكم على الارض على وجوهكم تنطأكم البهائم وهذا اشد فى التعذيب قوله ليجاء بل لعل هذا الترديد والتبهيم للتقية والمصلحة مع وضوح المقصود قوله لعنه الله الترباء فى فيك يا على الترباء بالفتح او بضم التاء وفتح الراء لغتان فى التراب انظر هذا الذى خانته امه اباه كيف شتم وصى مولاه لعنه الله عليه وعلى من والاه وقال الجوهرى الناب المسنة من النوق وقال مر فلان يخش بخشا اى يسرع والشارف من النوق المسنة الهرمة واغذ السير واغذ فيه اسرع وبعج بطنه بالسكين كمنع شقه والنهابير المهالك والنجيد العدو وقال فى النهاية كان اعداء عثمن يسمونه نعثلا تشبيها برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل وقيل النعثل الشيخ الاحمق وذكر الضباع انتهى ويقال زعر الشعر والريش قل والزعارة سوء الخلق والغرارة بالكسر الجوالق قولها ان هذا اى السماء ووقعت على هذه اى الارض وقال الفيروزابادى العضد والعضيد الطريقة من النخل والجمع كغربان والمعنى ان لك اموالا كثيرة تحميه لبقائها او حصلتها ببركته وقال فى القاموس الركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل والاركوب بالضم اكثر من الركب . . . . الشورى

احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم فى ذلك لى ابى وابن الوليد معا عن سعد عن ابن ابى الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابى الجارود وهشيم بن ابى ساسان وابى طارق السراج عن عامر بن واثلة قال كنت فى البيت يوم الشورى فسمعت عليا عليه السلام وهو يقول استخلف الناس ابا بكر وانا والله احق بالامر واولى به منه واستخلف ابو بكر عمر وانا والله احق بالامر واولى به منه الآن عمر جعلنى مع خمسة انا سادسهم لا يعرف لهم على فضل ولو اشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم المعاهد منهم والمشرك تغيير ذلك ثم قال انشدكم بالله ايها النفر هل فيكم احد وحد الله قبلى قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى غيرى قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ساق رسول الله صلى الله عليه وآله لرب العالمين هديا فاشركه فيه غيرى قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اتى رسول الله صلى الله عليه وآله بطير ياكل منه فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطير فجئته فقال اللهم والى رسولك والى رسولك غيرى قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين رجع عمر يجبن اصحابه ويجبنونه قد رد راية رسول الله صلى الله عليه وآله منهزما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين

اليوم

الآن

الراية

الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما اصبح
قال ادعوا لي عليا فقالوا يا رسول الله هو رمد ما يطرف فقال جيئوني به فلما قمت بين يديه تفل
في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فاذهب الله عني الحر والبرد الى ساعتي هذه واخذت الراية
فهزم الله المشركين واظفرني بهم غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر
المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد له
عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله صلعم وسيدي شباب اهل الجنة غيري
قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلعم وبضعة منه
وسيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من فارقك
فارقني ومن فارقني فارق الله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم لتنتهين
بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف غيري
قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ما من مسلم وصل الى قلبه حبي الا كفر الله
عنه ذنوبه ومن وصل حبي الى قلبه فقد وصل حبك الى قلبه وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك
غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت الخليفة في الاهل والمسلمين
في كل غيبة عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله غيري قالوا اللهم لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم يا علي من احبك ووالاك سبقت له الرحمة ومن
ابغضك وعاداك سبقت له اللعنة فقالت عائشة يا رسول الله ادع الله لي ولابي لا يكون ممن يبغضه
ويعاديه فقال اسكتي ان كنت انت وابوك ممن يتولاه ويحبه فقد سبقت لكما الرحمة وان كنتما ممن
يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللعنة ولقد خبثت انت وابوك ان كان ابوك اول من يظلمه
وانت اول من يقاتله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم مثل
ما قال لي يا علي انت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الاخوان في
الخلد قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم يا علي ان الله خصك بامر
واعطاكه ليس من الاعمال شيء احب اليه ولا افضل منه عنده الزهد في الدنيا فليس تنال منها

عليهم

والولد

شيئا ولا تنال مدحك وهي زينة الابرار عند الله عز وجل يوم القيامة فطوبى لمن احبك وصدق عليك وويل
لمن ابغضك وكذب عليك غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد بعثه رسول الله صلعم ليجي
بالما كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم
قمت فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فجئت الى رسول الله صلعم فقال لي ما حبسك فقصصت
عليه القصة فقال قد جاءني جبريل فاخبرني اما الريح الاولى فجبريل كان في الف من الملائكة يسلمون
عليك واما الثانية فميكائيل جا في الف من الملائكة يسلمون عليك غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل فيكم من قال له جبريل يا محمد اترى هذه المواساة من علي فقال رسول الله صلعم انه مني وانا منه فقال
جبريل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان يكتب لرسول الله صلعم فانا ارى
انه يملي علي فلما انتبه قال لي يا علي من املى عليك من ههنا فقلت انت يا رسول الله فقال لا ولكن جبريل
املاه عليك غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم كما قال لي لولا ان لا يبقى
احد الا قبض من اثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من بعده لقلت فيك قولا لا يبقى احد الا قبض من اثرك
قبضة فقالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم احفظ الباب فان زوارا من
الملائكة يزورونني فلا تاذن لاحد منكم منهم فجاء عمر فرددته ثلث مرات واخبرته ان رسول الله صلعم
محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا ثم اذنت له فدخل فقال يا رسول الله اني جئت غير مرة
كل ذلك يردني علي ويقول ان رسول الله صلعم محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا فكيف
علم بالعدة اعاينهم فقال له يا علي قد صدق كيف علمت بعدتهم فقلت اختلفت التحيات وسمعت الاصوات
فاحصيت العدد قال صدقت فان فيك سنة من اخي عيسى فخرج عمر وهو يقول ضربه لابن مريم مثلا
فانزل الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال يضجون وقالوا االهتنا خير
ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم كما قال لي ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار علي ليس من مؤمن الا وفي منزله
غصن من اغصانها غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم تقاتل
على سنتي وتبرئ ذمتي غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم

كما جلست اكتب فاملى رسول الله صلعم الى الهنام

فلجئتك

زوار

على زه

شبها

وان

تقاتل

تقتل الناكثين والقاسطين والمارقين غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد جاء الى رسول الله

وراسه في حجر جبرئيل فقال لي ادن دونك راس ابن عمك فانت اولى به مني غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم

بالله هل فيكم احد وضع رسول الله ص راسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فلما انتبه

رسول الله ص قال يا علي صليت قلت لا فدعا رسول الله ص فردت الشمس بيضاء نقية فصليت ثم

انحدرت غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد امر الله عز وجل رسوله ص ان يبعث ببراءة

فبعث بها مع ابي بكر فاتاه جبرئيل فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فبعثني رسول

الله ص فاخذتها من ابي بكر فمضيت بها واديتها عن رسول الله فاثبت الله على لسان رسوله انه مني

غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت امام من اطاعني ونور اوليائي

والكلمة التي الزمتها المتقين غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص من سره

ان يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له

كن فكان فليوال علي بن ابي طالب وذريته من بعده فهم الائمة وهم الاوصياء اعطاهم الله علمي وفهمي لا

يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى لا تعلموهم فهم اعلم منكم يزول الحق معهم اينما زالوا غيري

قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص قضى فانقضى انه لا يحبك الا مؤمن

ولا يبغضك الا منافق غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص مثل ما قال

لي اهل ولايتك يخرجون يوم القيمة من قبورهم على نوق بيض شراك نعالهم نور يتلألأ قد سهلت عليهم

الموارد وفرجت عنهم الشدائد واعطوا الامان وانقطعت عنهم الاحزان حتى ينطلق بهم الى ظل عرش

الرحمن توضع بين ايديهم مائدة ياكلون منها حتى يفرغ من الحساب يخاف الناس ولا يخافون ويحزن

الناس ولا يحزنون غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص حين جاء ابو بكر

يخطب فاطمة فابى ان يزوجه وجاء عمر يخطبها فابى ان يزوجه ~~وجاء عمر يخطبها فابى ان يزوجه~~ فخطبت

اليه فزوجني فجاء ابو بكر وعمر فقالا ابيت ان تزوجنا وزوجته فقال رسول الله ص ما منعتكما وزوجته

بل الله منعكما وزوجه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل سمعتم رسول الله ص يقول كل سبب و

نسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي فاي سبب افضل من سببي واي نسب افضل من نسبي ان ابي وابا

رسول الله لاخوان وان الحسن والحسين ابني رسول الله ص وسيدي شباب اهل الجنة ابناي وفاطمة

بنت رسول الله زوجتي سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله ص ان الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خير شعبة
ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت ثم اختار من اهل بيتي انا وعليا
وجعفر فجعلني خيرهم فكنت نائما بين ابني ابي طالب فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال يا جبرئيل الى اي
هؤلاء ارسلت فقال الى هذا ثم اخذ بيدي فاجلسني غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سد
رسول الله ص ابواب المسلمين كلهم ولم يسد بابي فجاءه العباس وحمزة وقالا اخرجتنا واسكنته فقال
ما انا اخرجتكما واسكنته بل الله اخرجكم واسكنه ان الله عز وجل اوحى الى اخي موسى ع ان اتخذ مسجدا
طهورا واسكنه انت وهرون وابنا هرون وان الله عز وجل اوحى الي ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه انت
وعلي وابنا علي غيري فقالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص الحق مع علي وعلي
مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله
صلى الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله ص نحو
الغار وهم يرون اني انا هو فقالوا اين ابن ابي تهلك فقلت لا ادري فضربوني حتى كادوا يقتلونني قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص كما قال لي ان الله امرني بولاية علي فولايته ولايتي و
ولايتي ربي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه فهل سمعتم قالوا نعم قد سمعناه قال الا ان فيكم من
يقول قد سمعت وهو يحمل الناس على كتفيه ويعاديه قالوا يا رسول الله اخبرنا بهم قال ان ربي قد
اخبرني بهم وامرني بالاعراض عنهم لامر قد سبق وانما يكتفي احدكم بما يجد لعلي في قلبه قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة غيري كلهم ياخذ اللواء ثم جاء صواب
الحبشي مولاهم وهو يقول والله لا اقتل بسادتي الا محمدا قد ازبد شدقاه واحمرتا عيناه فاتقيتموه
وحدتم عنه وخرجت اليه فلما اقبل كانه قبة مبنية فاختلفت انا وهو ضربتين فقطعته بنصفين
وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الارض تنظر اليه المسلمون ويضحكون منه قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل من مشركي قريش مثل قتلي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
جاء عمرو بن عبد ود ينادي هل من مبارز فكععتم عنه كلكم فقمت انا فقال لي رسول الله ص الى اين
تذهب فقلت اقوم الى هذا الفاسق فقال انه عمرو بن عبد ود فقلت يا رسول الله ان كان هو عمرو بن

لهما

جعلكما

ولايتي ثم

فاقبل

العرب

تكعكعتم

عبد ود

بحديده فانا علي بن ابي طالب فاعاد علي الكلام واعدت عليه فذهب امضي على اسم الله ولي قريب منه قال
من الرجل قلت علي بن ابي طالب قال كفو كريم ارجع يا ابن اخي فقد كان لابيك معي صحبة ومعرفة وانا
اكره قتلك فقلت له يا عمرو وانك قد عاهدت الله الا يخيرك رجل من قريش ثلاث خصال الا اخترت منهن

فقلت

فقال اعرض علي قلت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقر بما جاء من عند الله قال هات
غير هذه قلت ترجع من حيث جئت قال والله لا تحدث نساء قريش بهذا قد رجعت عنك قلت
فانزل فقاتلني قال اما هذه فنعم فنزل فاختلفت انا وهو ضربتين فاصاب الحجفة ونصل السيف
راسي وضربته ضربة فانكشف رجليه فقتله الله على يدي فيكم احد فعل هذا قالوا اللهم لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد حين جاء مرحب وهو يقول انا الذي سمتني امي مرحب شاكي
السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب فخرجت اليه فضربني وضربته وعلى راسه نقير
من جبل لم يكن تصلح على راسه بيضة من عظم راسه فلقت النقير ووصل السيف الى راسه فقتلته

نجز

فيكم احد فعل هذا قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاخذ رسول الله صلعم كساء خيبريا
فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا سيد ولد آدم وانت يا علي
سيد العرب قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان رسول الله صلعم في المسجد اذ نظر الى شيء نزل
من السماء فبادره ولحقه اصحابه فانتهى الى سودان اربعة يحملون سريرا فقال لهم ضعوا فوضعوا
فقال اكشفوا عنه فكشفوا فاذا اسود مطوق بالحديد فقال رسول الله صلعم من هذا قالوا غلام [illegible]

حبشي

كان قد ابق منهم خبثا وفسقا فامرونا ان ندفنه في حديده كما هو فنظرت اليه فقلت يا رسول الله
ما رايته قط الا قال انا والله احبك والله ما احبك الا مؤمن ولا ابغضك الا كافر فقال رسول الله صلعم
يا علي لقد اتانا الله بها هذا سبعون قبيلا من الملائكة كل قبيل على الف قبيل قد نزلوا يصلون عليه
فغسله رسول الله صلعم بيده وصلى عليه ودفنه قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلعم مثل ما قال لي اني ادنيت الى البارحة في الدعاء فما سالت ربي شيئا الا اعطانيه وما سالت
لنفسي شيئا الا سالت لك مثله واعطانيه فقلت الحمد لله قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد

رسول الله عم بعث خالد بن الوليد الى بنى جذيمة ففعل ما فعل فصعد رسول الله ص المنبر فقال اللهم
انى ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد قال ثم قال اذهب يا على فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله
هل بقى شى فقالوا اذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا وعقال بعيرنا فاعطيتهم لهما وبقى معى ذهب كثير
فاعطيتهم اياه وقلت هذا لذمة رسول الله ص ولما تعلمون ولما لا تعلمون ولروعات النساء والصبيان
ثم جئت الى رسول الله ص فاخبرته فقال والله ما يسرنى يا على ان لى بما صنعت حمر النعم قالوا اللهم
نعم قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله ص يقول يا على عرضت على امتى البارحة فمر بى اصحاب الرايات
فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله ص قال لابى
بكر اذهب فاضرب عنق ذلك الرجل الذى تجده فى موضع كذا وكذا فرجع فقال ما قتلته قال لا وجدته
يصلى قال يا عمر اذهب فاقتله فرجع فقال الرجل قتلته قال لا وجدته يصلى فقال الامر بقتله فتقولان
وجدناه يصلى فقال يا على اذهب فاقتله فلما مضيت قال ان ادركه قتله فرجعت فقلت يا رسول الله
لم اجد احدا فقال صدقت اما انك لو وجدته لقتلته فقالوا اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله ص كما قال لى ان اوليائك فى الجنة وعدوك فى النار قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل علمتم ان عائشة قالت لرسول الله ص ان ابرهيم ليس منك وانه ابن فلان القبطى قال يا على اذهب
فاقتله فقلت يا رسول الله اذا بعثتنى اكون كالمسمار المحمى فى الوبر او اتثبت قال لا بل تثبت فذهبت
فلما نظر الى استند الى حايط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسى على اثره فصعد على نخل وصعدت
خلفه فلما رانى قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له شى مما يكون للرجال فجئت فاخبرت رسول الله
فقال الحمد لله الذى صرف عنا السوء اهل البيت فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد بيان قوله
لولا ان لا يبقى ظاهره يعلم جواز الاستشفاء والتبرك بتراب قدم الامام وهو بعيد ولعله ذكرها
فار اللازمه وهو الغلو والاعتقاد بالالوهية كما ورد فى اخبار اخر لولا ان تقول فيك طوائف
من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من
تحت قدميك يستشفون به او هو مبنى على ان وضوح الامر هذا الحد ينافى الابتلاء الذى لا بد
منه فى التكليف والاول اظهر والزور بالفتح والزوار بالضم جمع الزائر كسفر وسفار جمع سافر
وقال الجوهرى كعت عن الامر اكيع واكاع اذا هبته وجبنت وقال رجل شاك فى السلاح وشاك

السلاح

الشاكي والشائك السلاح وهو اللابس السلاح التام وقال الشوكة شدة البأس والحد في السلاح
وقد شاك الرجل يشاك شوكا اى ظهرت شوكته وحدته فهو شاك السلاح وشاكى السلاح ايضا
مقلوب منه والبطل الاخرين الشجاع والنقب ما نفر من الحجر والخشب ونحوه ذكره الفيروزآبادي
قوله الى شئ ينزل من السماء اى تنظر لما نظر الى الملائكة ينزلون قام ومشى خيمهم لينظر الى شئ والى
اى شئ ينزلون فمشى حتى انتهى الى تلك الجنازة وعلم ان نزولهم لذلك وقال في النهاية في حديث
علي ع ان رسول الله صلعم بعثه ليدى قوما قتلهم خالد بن الوليد فاعطاهم ميلغة الكلب هي الاناء
التي يلغ فيه الكلب يعني اعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة الميلغة ج روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابى
جعفر الباقر صلوات الله عليه قال ان عمر بن الخطاب لعنه الله لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى
بعث الى ستة نفر من قريش الى على بن ابى طالب ع والى عثمان ابن عفان والى زبير ابن العوام وطلحة بن
عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وامرهم ان يدخلوا البيت فلم يخرجوا منه حتى
يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلاثة
قتلا فاجتمع رايهم على عثمان فلما راى امير المؤمنين ع ما هم القوم من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ
عليهم الحجة فقال لهم اسمعوا منى فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال لهم
انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى الى القبلتين كلتيهما
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيرى قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد عمه سيد الشهداء غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل
الجنة غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله صلعم وهما سيدا شباب اهل الجنة
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
عاين جبرئيل ع في مثال دحية الكلبي غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله صلعم عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم
يجد حرا ولا بردا غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلعم يوم غدير خم بامر الله

بامر الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد اخو رسول الله صم في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد بارز
عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم
وسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم من
سماه الله في عشر ايات من القران مؤمنا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ناول رسول الله صم
قبضة من تراب فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد وقفت
الملئكة معه يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله صم
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد شهد وفات رسول الله صم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله صم
وكفنه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صم ورايته وخاتمه غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله صم طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صم على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صم من الطاير الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الاخرة غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد يخصف نعل رسول الله صم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم
انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم اللهم علي احب
الخلق اليك واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجا
بالتمر فاطعمه رسول الله صم وهو جائع غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل
وميكائيل واسرافيل في ثلاثة الاف من الملئكة يوم بدر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد غمض رسول الله صم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صم واخر خارج من منزله غيري قالوا

لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صم فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة
فقال رسول الله صم وحديقتك في الجنة احسن من هذه حتى مررت على ثلث حدائق كل ذلك يقول رسول
الله صم حديقتك في الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
انت اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول
الله صم بيده وبيد امرأته وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين
وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت
انا الطالع فقال رسول الله صم لانس ما انت يا انس باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا الى اخر السورة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله تعالى
فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا
يستوون عند الله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله صم الف كلمة كل كلمة
مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صم يوم الطايف فقال
ابوبكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهم النبي صم ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال
انشدتكم بالله هل فيكم احد سقاه رسول الله صم من المهراس غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صم انت اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من ربيعة
ومضر غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم يا علي انت تكسى حين اكسى
غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم انت وشيعتك الفائزون يوم
القيمة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم كذب من زعم انه يحبني
ويبغض هذا غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم من احب شعر
اتي هذه فقد احبني فقد احب الله فقيل له وما شعراتك يا رسول الله قال علي والحسن والحسين
وفاطمة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم انت خير البشر بعد

وناصيتي

النبيين غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت الفاروق تفرق بين الحق
والباطل غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت افضل الخلائق عملا
يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلعم كساءه
وحطه عليه وعلى زوجته وابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال
انشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله صلعم الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار
غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم لا سِرَّ دُونَكَ غيري قالوا لا قال
انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا
قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم
حلما غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري
قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلعم الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي
فقال النبي صلعم فانها امانة عندك فقلت وان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال
انشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون
رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية يا ايها الذين
امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا لا قال
انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم منزلي مواجه منزلك في الجنة
غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم قاتل الله من قاتلك وعادى الله
من عاداك غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلعم حين اراد
يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما
اخضر والاخر وردي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين
واشهر غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا يوم القيمة اخذ

بحجزة ربي والحجزة النور وانت اخذ بحجزتي واهل بيتي اخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني ان
ابلغكموه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم اجعله لي
عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم المال يعسوب
الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
لابعثن اليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
اطعمه رسول الله صلعم رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي
نبي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه
ولم اسال ربي شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلعم انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية
واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم فضلك
على اهل هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم موعدك موعدي وموعد
شيعتك الحوض اذا خافت العرب ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم اتاحيته اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت تحاج الناس فتحجهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلعم يوم بدر بيده فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطه و
ابطيه

الامم

ناجيه

غدير

ويقول الان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدقوه فانه وليكم غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد كان جبرئيل
احد ضيفانه غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اعطاه رسول الله صلعم حنوطا من حنوط
الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله صلعم حياه وادناه وتهلل على له وجهه غيري قالوا لا
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها
غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد سرحه رسول الله صلعم بسورة براءة الى المشركين من اهل
مكة بامر الله غيري قالوا لا قال افهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انى ارحمك من ضغاين في صدور
اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني خاضوا فيها غيري قالوا لا قال افهل فيكم
احد قال له رسول الله صلعم ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك غيري قالوا لا قال افهل فيكم احد
فتح حصن خيبر وسبا بنت مرحب فاتاها الى رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال افهل فيكم احد قال له رسول
الله صلعم انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال افهل فيكم احد قال له رسول
الله صلعم ترد على الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد عليك عدوك ظماء مظمئين
مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا قال ثم قال لهم امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله و
رضوانه اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم صلعم فعليكم بتقوى الله وحده
لا شريك له وانهيكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم اذا
خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهلها وهي له قال فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا
قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه
جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه بيان
صلى الى القبلتين اى معا في صلوة واحدة او جمع في مكة بين الكعبة وبيت المقدس مع انه لا استبعاد
في عدم ايمان غيره بالصلوة الى تحول القبلة فان الصلوة في اول الامر لم تكن واجبة يأتي بها جميع
المسلمين لكنه بعيد ولعل المراد ببيعة الفتح بيعة افتتاح تبليغ الرسالة يوم جمع بني عبد المطلب

مقمحين

نباء

فانهم لم يكونوا داخلين في تلك البيعة ويحتمل عدم دخول بعضهم فيها فتمسكنوا بعضهم في بيعة الرضوان قوله اوّلا اخرى كلّ يوم اوّلا والبيعة بمكة وعند وفات الرسول صلعم قوله من احب شعرا في تشبههم بالشعرات لكنه ليس كلهم التسلم منه صلعم وموجبين لحسنه كان الشعر بالنسبة الى الانسان كذلك قوله بعد النبيين من حيث المجموع فان فيهم من هو افضل منه ويحتمل ان يكون هذا للتقيه والمصلحة لئلا يغلو فيه الناس ويكون هذا حاله صلعم قبل الامامة وبعده يكون افضل منهم وبه يجمع بين الاخبار قوله صلعم انظرن لعله مراد المادة شرك والدين في الاسلام بعاية لحقية بعد الطها رما يجب من الطاعة والقبول فلما قال الرسول صلعم انها امانة عند الله علم انه صلعم لا يحب انتشار الارتخاف من اعلام واله ذلك فبادر الى البيعة وما يتحبب من اظهار كمال المتابعة والانقياد قوله رضي الله عنه في ايتين من القران احديهما قوله تعالى لقد رضي الله عنهم ورضوا عنه او قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه والاخير اظهر للاخبار الكثيرة الدالة على نزولها في علي صلعم وفي شيعته ويحتمل ان يكون المراد بالتثنية مطلق التكرار نحو لبيك وسعديك فيشمل الجميع قوله صلعم ادى الله دعاء اخبري يوم قتله الله لانا ادا الامانات والذم والعهود ولاوّلا ظهرك فيما اجاب به امير المؤمنين صلعم اليهودي السائل عما امتحن به من بين الاوصياء واما الرابعة يا اخا اليهود فان القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور فيصدرها عن امري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رايي لا اعلم احدا ولا يعلمه اصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي فلما اتاه منيته على فجاءة بلا مرض كان قبله ولا امر كان امضاه في صحة من بدنه لم اشك اني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت اطلبها والعاقبة التي كنت التمسها وان الله سياتي بذلك على احسن ما رجوت وافضل ما املت فكان من فعله ان ختم امره بان سمى قوما انا سادسهم ولم يستوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهرا ولا نسب ولا كان لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا اثر من اثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها

فاعلم ان
نقل اليهود الاربع مقرونة
فيه بيوم علم
اي عبد الله بن الشيب

من المؤمنين الاية والاخرى قال الله هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم الى قوله تعالى رضي الله
عنهم وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان

لا اعلم احدا ولا يعلم اصحابي يناظرني

نبا

فيما حاكما علينا وامروا ان يضرب اعناق النفر الستة الذين صيروا الامر فيهم ان لم ينفذوا امره وكفى
بالصبر على هذا يا اخا اليهود صبرا فمكث القوم ايامهم كلها كل يخطب لنفسه وانا ممسك الى ان
سالوني عن امري فناظرتهم في ايامي وايامهم وآثاري وآثارهم واوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه
استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله صلعم اليهم وتاكيد ما اكده لي من البيعة لي في اعناقهم
دعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي والركون الى الدنيا والاقتداء بالماضين
قبلهم الى تناول ما لم يجعل الله لهم فانا خلوت بالواحد ذكرته ايام الله وحذرته ما هو قادم
عليه وصائر اليه التمس مني شرطا ان اصيرها له بعدي فلما لم يجدوا عندي الا المحجة البيضاء
والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول صلعم واعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله ومنعه
ما لم يجعل الله له ازالها مني الى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها وابن عفان رجل لم يستو به
وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لا ببدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر
التي اكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من اهل بيته ثم لم اعلم القوم امسوا من يومهم
ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم
اصحابه ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرؤوا منه ومشى الى اصحابه خاصة
وسائر اصحاب رسول الله صلعم على هذه يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته فكانت
هذه يا اخا اليهود اكبر من اختها وافظع واحرى ان لا يصبر عليها فنالني منها الذي لا يبلغ و
صفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي فيه الا الصبر على ما امض وابلغ منها ولقد اتاني الباقون
من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسالني خلع ابن عفان والوثوب عليه واخذ حقي
ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي او يرد الله عز وجل علي حقي فوالله يا اخا اليهود
ما منعني منها الا الذي منعني من اختيها قبلها ورايت الابقاء على من بقي من الطائفة ابهج لي
وآنس لقلبي من فنائها وعلمت اني ان حملتها على دعوة الموت ركبته فاما نفسي فقد علم من حضر
ممن ترى ومن غاب من اصحاب محمد صلعم ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد
الحر من ذي العطش الصدى ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله صلعم انا وعمي حمزة واخي
جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله عز وجل ولرسوله صلعم فتقدمني اصحابي فتخلفت بعدهم

لما ابلى الله عز وجل فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة وجعفر وعبيدة وانا والله المنتظر يا اخا اليهود
وما بدلت تبديلا وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك عنه الا اني عرفت من اخلاقه فيما
اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الاباعد الى قتله وخلعه فضلا من الاقارب وانا
في عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم اتاني القوم وانا علم الله كاره
لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الاموال والمرح في الارض وعلمهم بان تلك ليست لهم عندي
وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الاعاليل ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال
اليس كذلك فقالوا بلى يا امير المؤمنين ... عمن ... اي من لم يحضر ... انا ... فان
فيهم من كان اكثر سوابق ممن حضر كاهل بيت النبي ص والمقداد وعمار وغيرهم ... ابن الصلت
عن ابن عقدة عن علي بن ... الكندي عن ... عن ... سعد بن طارق عن
ابي ... عن ابي الطفيل قال كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليا عليه السلام يقول انشدكم
الله جميعا افيكم احد صلى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال
انشدكم بالله جميعا هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله جميعا هل
فيكم احد هو اخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم الله هل فيكم
احد له اخ مثل اخي جعفر قالوا اللهم لا قال انشدكم الله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان
مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله سيدي شباب اهل الجنة
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله ص فقدم بين يدي نجواه صدقة
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله
افيكم احد قال له رسول الله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى غيري قالوا اللهم لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد اتي النبي صلى الله عليه وآله بطير فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطائر فدخلت عليه فقال اللهم وال فلم ياكل معه احد غيري

من قضى نحبه زيد

غدير خم

ه لوا اللهم لا قال اللهم اشهد ج عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله عم بمكة اذ
دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وساق الحديث الى ان قال له يا عمرو ولو ان الامة
قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك ولها من شئت من كنت تولي قال كنت اجعلها
شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب
والعجم قال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا
تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد عمر الى ابي بكر
فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة
فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به
انت ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلاثة ايام وان يتشاوروا اولئك الستة
ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين
والانصار ان مضت ثلاثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان تضرب اعناق الستة جميعا وان
اجتمع اربعة قبل ان تمضي ثلاثة ايام وخالف اثنان ان تضرب اعناق الاثنين افترضون
بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا ج علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابن اذينة عن زرارة عن عبد الكريم مثله ج في خبر ابي الهذيل حين ناظر القيعي الذي
يرى بالجنون قال له اخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى في ستة وزعم انهم من اهل
الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا
الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني
يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرايته جزعا فقلت يا امير
المؤمنين ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن لهذا الامر من يليه بعدي
قال قلت ولها طلحة ابن عبيد الله قال رجل له حدة كان النبي يعرفه فلا اولي امور المسلمين
حديدا قال قلت ولها زبير ابن العوام قال رجل بخيل رايته يماكس امراته في كبة من غزل
فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس و
قوس وليس من احلاس الخلافة قلت ولها عبد الرحمن ابن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي

عياله

خيا له قال قلت وما عبد الله بن عمر فاستوى جالسا وقال يا ابن عباس والله اردت بهذا
اولى بجلا لم يحسن ان يطلق امراته قلت وما عثمان بن عفان فقال والله لئن وليته ليحملن
آل ابي معيط على رقاب المسلمين واوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلاثا ثم سكت لما عرف
من معاندته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولّ
عليا قال والله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة
العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل
له من ربه الخبر بيان من احلاس الخلافة اي من يلازمها ويليق بها قال في النهاية في حديث
الفتن عد منها فتنة الاحلاس جمع حلس وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب شبهها
به للزومها ومنه الحديث كونوا احلاس بيوتكم اي الزموها ومنه نحن احلاس الخيل يريد
لزومهم ظهورها ع ابي عن علي عن ابيه رفعه الى ابي عبد الله ع قال لما كتب عمر كتاب الشورى
بدأ بعثمان في اول الصحيفة واخر عليا امير المؤمنين ع فجعله في اخر القوم فقال العباس
يا امير المؤمنين يا ابا الحسن اشرت عليك في يوم قبض رسول الله ص ان تمد يدك فنبايعك
فان هذا الامر لمن سبق اليه فعصيتني حتى بويع ابو بكر وانا اشير عليك اليوم ان عمر قد كتب
اسمك في الشورى وجعلك اخر القوم وهم يخرجونك منها فاطعني ولا تدخل في الشورى فلم
يجبه بشيء فلما بويع عثمان قال له العباس الم اقل لك قال له يا عم انه قد خفي عليك امر اما
سمعت قوله على المنبر ما كان الله ليجمع لاهل هذا البيت الخلافة والنبوة فاردت ان يكذب
نفسه بلسانه فيعلم الناس ان قوله بالامس كان كذبا باطلا وانا نصلح للخلافة فسكت العباس
قب منهما عن حنان عن ابي عبد الله ع قال سال رجل فقال لم منع عمر بن الخطاب ان يجعل
عبد الله بن عمر في الشورى فقال قد قيل ذلك لعمر فقال كيف اجعل رجلا لم يحسن ان
يطلق امراته المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان
عن ابيه عن لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما بويع عثمان سمعت
المقداد بن الاسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف والله يا عبد الرحمن ما رايت مثل
ما اتى الى اهل هذا البيت بعد نبيهم فقال له عبد الرحمن وما انت وذاك يا مقداد قال

اني والله اعجب لحب رسول الله صلى الله عليه وآله لهم وبعترته وجدالا انه بيتة لتشرف قريش على الناس

بشرفهم واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله من ايديهم فقال له عبد الرحمن ويحك والله

لقد اجتهدت نفسي لكم فقال له المقداد والله لقد تركت رجلا من الذين يامرون بالحق وبه يعدلون اما والله

لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم يوم بدر واحد فقال له عبد الرحمن ثكلتك امك يا مقداد

لا يسمعن هذا الكلام منك الناس اما والله اني لخايف ان تكون صاحب فرقة وفتنة قال جندب

فاتيته بعدما انصرف من مقامه فقلت له يا مقداد انا من اعوانك فقال رحمك الله ان الذي نريد

لا يغني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده فاتيت علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فذكرت له

ما قال وما قلت قال فدعا لنا بخير جا الكاتب مثله شا روى يحيى بن عبد الحميد الحماني عن يحيى بن سلمة

بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق قال لما جعلها عمر شورى في ستة فقال ان بايع اثنان لواحدٌ فكونوا مع

واثنان لواحد

الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن خرج امير المؤمنين ع

من الدار وهو معتمد على يد عبد الله بن العباس فقال يا ابن العباس ان القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم

لنبيكم ص في حيوته اما والله لا ينيب بهم الى الحق الا السيف فقال له ابن عباس وكيف ذلك قال اما سمعت

قول عمر ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين عبد الرحمن فيهم واقتلوا الثلثة

الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال ابن عباس بلى قال افلا تعلم ان عبد الرحمن ابن عم سعد وان عثمان

صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان عمر قد علم ان سعدا وعبد الرحمن وعثمن لا يختلفون في الراي وانه

من بويع منهم كان الاثنان معه وامر بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلني وقتل الزبير

اما والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوء رايه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعني واياه يوم يكون فيه

فصل الخطاب شا روى عمرو بن سعيد عن حبيش الكناني قال لما صفق عبد الرحمن على يد عثمن

في يوم الدار قال له امير المؤمنين عليه السلم حركك الصهر وبعثك على ما فعلت والله ما املت منه

الا ما امل صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم بيان قال الجوهري قال الاصمعي منشم

بكسر الشين اسم امراة كانت بمكة عطارة وكانت خزاعة وجرهم اذا ارادوا القتال تطيبوا من طيبها

وكانوا اذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم وكان يقال اشأم من عطر منشم فصار مثلا قال زهير

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم ويقال هو حب بلسان ربما عمر بن يحيى الصيرفي عن العباس بن

المغيرة

المغيرة عن احمد بن منصور الرمادى عن احمد بن صالح عن عنبسة عن يونس عن ابن شهاب عن ابن عجرة
الكندى قال ان عمر بن الخطاب خرج ذات يوم فاذا هو بمجلس فيه على عليه السلام وعثمان وعبد الرحمن
وطلحة والزبير فقال لهم اكلكم يحدث نفسه بالامارة بعدى فقال الزبير نعم كلنا نحدث نفسه بالامارة بعدك
ويراها له اهلا فاما الذى انكرت فقال عمر افلا احدثكم بما عندى فيكم فسكتوا فقال لهم عمر لاحدثكم
عنكم فسكتوا فقال له الزبير حدثنا وان سكتنا فقال اما انت يا زبير مؤمن الرضا كافر الغضب تكون يوما
شيطانا ويوما انسانا افرايت اليوم الذى تكون فيه شيطانا من يكون الخليفة يومئذ واما انت
يا طلحة فوالله لقد توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه عليك لعاتب واما انت يا على فانك صاحب بطالة
ومزاح واما انت يا عبد الرحمن فوالله انك لما جاء بك من خير اهل وان منكم لرجلا لو قسم ايمانه بين
جند من الاجناد لوسعهم وهو عثمان حدثنا على بن بلال عن على بن عبد الله الاصفهانى عن الثقفى عن يوسف
بن سعيد الارجى عن عبيد الله بن موسى العبسى عن كامل عن حبيب بن ابى ثابت قال لما حضر القوم
الدار للشورى جاء المقداد بن الاسود الكندى رحمه الله فقال ادخلونى معكم فان لله عندى نصحا
ولى بكم خبرا فابوا فقال ادخلوا راسى واسمعوا منى فابوا عليه ذلك فقال اما اذا ابيتم فلا تبايعوا
رجلا لم يشهد بدرا ولم يبايع بيعة الرضوان وانهزم يوم احد ويوم التقى الجمعان فقال عثمان
اما والله لئن وليتها لارددتك الى ربك الاول فلما نزل بالمقداد الموت قال اخبروا عثمان انى قد
رددت الى ربى الاول والاخر فلما بلغ عثمان موته جاء حتى اتى قبره فقال رحمك الله ان كنت وان
كنت يثنى عليه خيرا فقال له الزبير لاعرفنك بعد الموت تندبنى وفى حياتى ما زودتنى زادى
فقال يا زبير تقول هذا اترانى احب ان يموت مثل هذا من اصحاب محمد عليه السلام وهو على ساخط
فضل روى عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام انه خطب ذات يوم وقال ايها الناس انصتوا لما
اقول رحمكم الله ايها الناس بايعتم ابا بكر وعمر وانا والله اولى منهما واحق منهما بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فامسكت وانتم اليوم تريدون تبايعون عثمان فان فعلتم وسكت والله ما تجهلون فضلى ولا
جهله من كان قبلكم ولولا ذلك قلت ما لا تطيقون دفعه فقال الزبير تكلم يا ابا الحسن
فقال على عليه السلام انشدكم بالله هل فيكم احد وحد الله وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلى ام هل فيكم احد اعظم
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانا منى ام هل فيكم من كان ياخذ ثلثة اسهم سهم القرابة وسهم الخاصة وسهم

نز
ناجى رسول الله اثنى عشرة مرة

النجوة غيري ام هل فيكم احد جاء الى رسول الله صم باثنى عشرة تمرة غيري ام هل فيكم من قدم بين يدي نجواه
صدقة لما بخل الناس ببذل مهجته غيري ام هل فيكم احد اخذ رسول الله صم بيده يوم غدير خم وقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وليبلغ الحاضر الغايب فهل كان في احد غيري
ام هل فيكم من امر الله عز وجل بمودته في القران حيث يقول قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
هل قيل لمن قبل لاحد غيري ام هل فيكم من غمض عيني رسول الله صم غيري ام هل فيكم من وضع رسول
الله صم في حفرته غيري ام هل فيكم من جاءته اية التنزيل بهم مع جبرئيل وليس في البيت الا انا والحسن
والحسين وفاطمة فقال جبرئيل عليه السلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم قال يا محمد ربك يقريك
السلم ويقول لك انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية هل كان ذلك اليوم غيري
ام هل فيكم من ترك بابه مفتوحا من قبل المسجد لما امر الله حتى قال عمر يا رسول الله اخرجتنا
وادخلته فقال الله عز وجل ادخله واخرجكم غيري ام هل فيكم من قاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن شماله غيري ام هل فيكم من له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة
ابنا احد غيري ام هل فيكم من قال له النبي صم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
غيري ام هل فيكم من قال رسول الله صم في حقه يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار يفتح على يده بالنصر فاعطاها احدا غيري ام هل فيكم
من قال رسول الله صم يوم الطاير المشوي اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي فاتيت انا
معه هل اتاه احد غيري ام هل فيكم من سماه الله عز وجل وليه غيري ام هل فيكم من طهره الله من
الرجس في كتابه غيري ام هل فيكم من زوجه الله بفاطمة بنت رسول الله غيري ام هل فيكم من
باهل به النبي غيري قال نعم عند ذلك قام الزبير وقال لما سمعنا احدا قال الا صح من مقالك وما انكر
منه شيئا ولكن الناس بايعوا الشيخين ولم نخالف الاجماع فلما سمع ذلك نزل وهو يقول وما
كنت متخذ المضلين عضدا ـ عن ابن عباس قال بينا امشي مع عمر يوما اذ تنفس نفسا ظننت
انه قد قضمت اضلاعه فقلت سبحان الله والله ما اخرج منك هذا الا امر عظيم فقال ويحك
يا ابن عباس ما ادري ما اصنع بامة محمد صم قلت ولم وانت قادر ان تضع ذلك مكان الثقة
قال اني اراك تقول ان صاحبك اولى الناس بها يعني عليا ع قلت اجل والله اني لاقول ذلك في

سابقته وعلمه وقرابته وصهره قال انه كما ذكرت ولكنه كثير الدعابة وفي رواية فيه دعابة وفي رواية
لله درهم ان ولوها الاصيلع كيف يحملهم على الحق ولو كان السيف على عنقه فقلت اتعلم ذلك
منه ولا توليه قال ان لم استخلف واتركهم فقد تركهم من هو خير مني قلت فعثمان قال والله لو فعلت
لجعل بني ابي معيط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله حتى يقتلوه والله لو فعلت لفعل
ولو فعل لفعلوا فوثب الناس اليه فقتلوه وفي رواية كلف باقاربه قلت طلحة بن عبيد الله قال
الاكنع هو ازهى من ذلك ما كان الله ليراني اوليه امر امة محمد ص على ما هو عليه من الزهو وفي رواية
قال فيه نخوة يعني كبرا قلت الزبير بن العوام قال اذن كان يلاطم الناس في الصاع والمد وفي رواية
كافر الغضب مؤمن الرضا قلت سعد بن ابي وقاص قال ليس بصاحب ذلك ذاك صاحب مقنب
يقاتل به وفي رواية صاحب مقنب خيل قلت عبد الرحمن بن عوف قال نعم الرجل ذكرت ولكنه
ضعيف عن ذلك وفي رواية ذلك الرجل لين او ضعيف وفي رواية ذاك رجل لو وليه جعل خاتمه
في اصبع امرأته والله يا ابن عباس ما يصلح هذا الامر الا القوي في غير عنف واللين في غير ضعف
والجواد في غير سرف والممسك في غير بخل هذا اخر ما نقلته من كتاب الاستيعاب بيان الاصيلع
تصغير الاصلع وهو الذي انحسر الشعر عن رأسه وقال في النهاية كلفت بهذا الامر اكلف به اذا
وُلِعتَ به وأحببته وقال في حديث عمر انه قال عن طلحة لما عرض عليه للخلافة الاكنع ان فيه نخوة
وكبرا الاكنع الاشل وقد كَنِعَت اصابعه كنعا اذا تشنجت ويبست وقد كانت يده اصيبت يوم
احد لما وقى بها رسول الله ص فشُلّت وقال الزهو الكبر والفخر وقال في حديث عمر فذكر له سعد
فقال ذاك انما يكون في مقنب من مقانبكم المِقنَب بالكسر جماعة الخيل والفرسان وقيل هو دون
المائة يريد انه صاحب حرب وجيوش وليس بصاحب هذا الامر ومن كلام له في وقت الشورى
لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا
هذا الامر من بعد هذا اليوم تُنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة
لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة قوله ع الى دعوة حق اي لن يدعو احد قبلي الى
حق فما لم ادع اليه لم يكن حقا او لن يسبقني احد الى اجابة دعوة حق فما لم اجب اليه لا يكون حقا
ونضى السيف من غمده وانتضاه اخرجه قال ابن ميثم ره اشارة الى ما علمه من حال البغاة

والخوارج والناكثين لعهد بيعته وما وقع هذا اليوم من قتل الحسين عليه السلم وظهور بني امية و
غيرهم فاشار بائمة اهل الضلالة الى طلحة والزبير وباهل الضلالة الى اتباعهم وباهل الجهالة الى
معوية ورؤساء الخوارج وسائر امراء بني امية وبشيعتهم الى اتباعهم جماعة عن ابي المفضل قال
حدثنا حسن بن محمد بن شعبة الانصاري ومحمد بن جعفر بن رميس الهجري بالقصر وعلي بن محمد بن
الحسن بن كاس النخعي بالرملة واحمد بن محمد بن سعيد الهمداني جميعا عن احمد بن يحيى بن زكريا الاودي
الصوفي عن عمرو بن حماد بن طلحة القناد عن اسحق بن ابرهيم الازدي عن معروف بن خربوذ وزياد
بن المنذر وسعيد بن محمد الاسدي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال لما احتضر عمر بن
الخطاب جعلها شورى بين ستة بين علي بن ابي طالب ع وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد
بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر فيمن يشاور ولا يولى قال ابو الطفيل فلما اجتمعوا
اجلسوني على الباب ارد عنهم الناس فقال علي ع انكم قد اجتمعتم لما اجتمعتم له فانصتوا فاتكلم فان
قلت حقا فصدقوني وان قلت باطلا فردوا علي ولا تهابوني انما انا رجل كاحدكم انشدكم بالله هل فيكم
احد له مثل ابن عمي اقرب اليه رحما مني قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد مثل عمي حمزة
اسد الله واسد رسوله قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر ذي الجناحين
مضرج بالدماء الطيار في الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي
فاطمة بنت رسول الله ص قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سهمان في كتاب
الله في الخاص والعام غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ترك رسول الله ص بابه مفتوحا
يحل له ما يحل لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم رجل ناجى رسول الله ص عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص ما قال لي في غزاة تبوك انما انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه
لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص مقالته يوم غدير
خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد وصي رسول الله صلى الله عليه وآله في اهله وماله غيري قالوا اللهم لا قال فا
نشدكم بالله هل فيكم احد قتل المشركين كقتلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله

سيدي شباب اهل الجنة قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد صلى القبلتين
مع رسول الله ص ح

غيري

غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اقرب عهدا برسول الله صلعم منى قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد نزل فى حفرة رسول الله صلى الله عليه وآله غيرى قالوا اللهم لا قال فاصنعوا ما انتم صانعون
فقال طلحة والزبير عندك لك نصيبنا منها الك يا على فقال عبد الرحمن بن عوف فلى ولى هذا الامر على
ان اجعلها لاحدكم قالوا قد فعلنا فقال عبد الرحمن هلم يدك يا على تاخذها بما فيها على ان تسير فينا
بسيرة ابى بكر وعمر فقال على عليه السلم اخذها بما فيها على ان اسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه جهدى
فخلى عن يد على وقال هلم يدك يا عثمان تاخذها بما فيها على ان تسير فينا بسيرة ابى بكر وعمر فقال نعم ثم
تفرقوا وروى ابو رافع مولى رسول الله صلعم عن امير المؤمنين عم حديث المناشدة ... جماعة عن ابى
المفضل عن ابى عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوى الحسنى وابى عبيد الله محمد بن احمد بن ابى الوصل
الصيرفى قالا حدثنا محمد بن على بن خلف العطار عن احمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن ربيعة بن
عجلان عن معوية بن عبد الله بن عبيد الله بن ابى رافع قال لما اجتمع اصحاب الشورى وهم ستة
نفر منهم على بن ابى طالب عليه السلم وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف
اقبل عليهم على بن ابى طالب عم فقال انشدكم بالله ايها النفر هل فيكم من احد قال له رسول الله صلعم انت
منى يا على بمنزلة هرون من موسى اتعلمون قال ذلك لاحد غيرى قالوا اللهم لا قال يا ايها هل فيكم
من احد له سهمان سهم فى الخاص والعام غيرى قالوا اللهم لا وذكر الحديث بطوله ... ابى الاسود الدئلى
عن امير المؤمنين على عليه السلم ... السهم فى الخاص اشارة الى السهم الذى اعطاه رسول الله صلعم لقتال
الملئكة معه او الى السهم الذى خصه الرسول صلعم من تعليمه ومعاشرته فى الخلوة مضافا الى ما كان له
مع ساير الصحابة والاول اظهر ... جماعة عن ابى المفضل عن ابى طالب محمد بن احمد بن ابى معشر السلمى
الحرانى بحران عن احمد بن اسود ابى على الحنفى القاضى عن عبيد الله بن محمد بن حفص التيمى عن ابيه
عن عمر بن اذينه العبدى عن وهب بن عبد الله بن ابى دى الهنائى عن ابى حرب بن ابى الاسود
الدئلى عن ابيه ابى الاسود قال لما طعن ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الامر بين ستة نفر على بن
ابى طالب عليه السلم وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الله
بن عمر معهم يشهد النجوى وليس له فى الامر نصيب وامرهم ان يخلوا لذلك بيتا ويغلقوا عليهم
بابه قال ابو الاسود فكنت على الباب انا ونفر معى حاجتهم ان يسمعوا الحوار الذى يجرى بينهم فابتدا

عن ابيه عن جده عن ابى رافع
النفر
سهم فى

الكلام عبد الرحمن بن عوف فقال ليذكر كل رجل منكم رجلا ان اخطاه هذا الامر كانت الخيرة لصاحبه

فقال الزبير قد اخترت عليا وقال طلحة قد اخترت عثمان وقال سعد قد اخترت عبد الرحمن فقال

عبد الرحمن قد رضي القوم بنا وقد جعل الامر فينا ولنا ايها الثلثه فايكم يخرج عن هذا الامر بنفسه و

يختار للمسلمين رجلا رضي في الامة فاسكت الشيخان فعاد عبد الرحمن لكلامه فقال لعلي عليه السلم

كن انت ذلك الرجل قال فانه لم يبق الا انت وعثمان فايكما يتقلد هذا الامر على ان يسير في الامة بسيرة

رسول الله صلعم وسيرة صاحبيه ابي بكر وعمر فلا يعدوهما قال علي عليه السلم انا اخذها على ان اسير في الامة

بسيرة رسول الله صلعم جهدي وطوقي واستعين على ذلك بربي قال فما عندك انت يا عثمان قال اسير في الامة

بسيرة رسول الله صلعم وسيرة ابي بكر وعمر قال فردها على علي عليه السلم ثلثا وعلى عثمان ثلثا كل رجل منهما

يقول مثل قوله الاول فلما توافقوا على راي واحد قال لهم علي عليه السلم اني احب ان تسمعوا مني قولا

لكم قالوا قل يا ابا الحسن قال فاني اسئلكم بالله الذي يعلم سركم وجهركم هل فيكم من رجل قال له رسول

اقول لهم

الله صلعم انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا وذكر المناشدة نحوه

ما احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة الحافظ عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه القسم بن جعفر

العلوي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله العلوي عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

عن ابيه عن جده ان القوم حين اجتمعوا للشورى فقالوا فيها وناجى عبد الرحمن كل رجل منهم ثلاثا

ثم قال لعلي عليك عهد الله وميثاقه لئن وليت لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة ابي بكر

وعمر فقال علي ع على عهد الله وميثاقه لئن وليت امركم لاعملن بكتاب الله وسنة نبيه فقال

عبد الرحمن لعثمن كقوله لعلي ع فاجابه ان نعم فرد عليهما القول ثلثا كل ذلك يقول علي ع كقوله

ويجيبه عثمن ان نعم فبايع عثمن عبد الرحمن عند ذلك ارشاد القلوب عن ابي المفضل باسناده

عن ابي ذر رضي الله عنه ان عليا عليه السلم وعثمن وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن

ابي وقاص امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في امرهم

فاجلهم ثلثة ايام فان توافق خمسة على قول واحد وابى رجل منهم قتل ذلك الرجل وان توافق

اربعة وابى اثنان قتل الاثنان فلما توافقوا جميعا على راي واحد قال لهم علي بن ابي طالب عليه السلم

اني احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم فان يكن حقا فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه قالوا قل قال

انشدكم

انشدكم بالله او قال اسالكم بالله الذي يعلم سرايركم ويعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد
امن قبلي بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد انزل بقول الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم سواي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد نصر امور رسول الله صلعم
وكفله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد يزين اخوه بالجناحين في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم
احد وحد الله قبلي ولم يشرك به شيئا قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد عمه حمزة سيد الشهدا غيري قالوا
اللهم لا قال فهل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ابناه سيدا
شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اعلم بناسخ القران ومنسوخه والسنة مني قالوا اللهم
لا قال فهل فيكم احد سماه الله عز وجل في عشرة ايات من القران مومنا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد
ناجى رسول الله صلعم عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد الغايب ذلك غيري قالوا لا قال فهل
فيكم رجل قال له رسول الله صلعم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير
فرار لا يولي الدبر يفتح الله على يديه وذلك حيث رجع ابو بكر وعمر منهزمين فدعاني وانا ارمد فتفل في
عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعدها حرا ولا بردا يوذياني ثم اعطاني الراية فخرجت
بها ففتح الله على يدي خيبر فقتلت من قاتلهم وفيهم مرحب وسبيت ذراريهم فهل كان ذلك غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي واشدهم لي ولك
حبا ياكل معي من هذا الطير فاتيت فاكلت معه فهل كان غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي
يعصاكم او يقصعكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم كذب من زعم
انه يحبني ويبغض عليا هل كان غيري قالوا اللهم لا فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة الاف من
الملئكة وفيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ليلة القليب لما جئت بالماء الى رسول الله صلعم غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد قال له جبرئيل هذه هي المواساة وذلك يوم احد فقال رسول الله صلعم انه مني وانا منه
فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلعم غيري

زد فيكم من يقول الله فيه

زد الطاير

زد يقصعكم

قال فهل

قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انّي قاتلت على تنزيل القران وستقاتل انت يا علي على تاويله
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة المقربين بالروح و
الريحان تقلبه لي الملئكة وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري قالوا
لا قال فهل فيكم من كفن رسول الله صلعم ووضعه في حفرته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد بعث الله
عز وجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلعم وفاطمة عليها السلم تبكي اذ سمعنا هاتفا على الباب
وقائلا يقول نسمع حسّه ولا نرى شخصه وهو يقول السلم عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
ربكم عز وجل يقرئكم السلم ويقول لكم ان في الله خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا
من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون والسلم
عليكم ورحمة الله وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة لا خامس لنا سوى رسول
الله صلعم مسجّى بيننا غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ردّت عليه الشمس بعد ما غربت او كادت تغيب
حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد امره رسول الله صلعم ان ياخذ براءة من ابي بكر بعد
ما انطلق ابو بكر بها فقبضتها منه فقال ابو بكر بعد ما رجع يا رسول الله انزل فيّ شي فقال انه لا يؤدي
عني الا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم من قال له رسول الله صلعم انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه
لا نبي بعدي ولو كان بعدي لكنته يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انه لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا لا قال فهل تعلمون انه امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك
فقال رسول الله صلعم ما انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا نعم
قال اتعلمون ان رسول الله صلعم ناجاني يوم الطايف دون الناس فاطال ذلك فقال بعضكم يا رسول
الله انتجيت عليا دوننا فقال رسول الله صلعم ما انا انتجيته بل الله عز وجل انتجاه قالوا نعم قال
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحق من بعدي مع علي وعلي مع الحق يدور الحق معه حيث
ما دار قالوا نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله صلعم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل
بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما قالوا نعم
قال فهل فيكم احد وقى رسول الله صلعم بنفسه ورد به مكر المشركين واضطجع في مضجعه وشرى بذلك
من الله نفسه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حيث اخى رسول الله صلعم بين اصحابه وكان له اخا غيري

صوته

الآن

انكنه

قالوا

قالوا لا قال فهل فيكم احد ذكره الله عز وجل بما ذكرني اذ قال السابقون السابقون اولئك المقربون
غيري قال فهل سبقني منكم احد الى الله ورسوله قالوا لا قال فهل فيكم احد اتى الزكوة وهو راكع فنزلت فيه
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد برز لعمرو بن عبد ود حيث عبر خندقكم وحده ودعا جميعكم الى البراز فنكصتم
عنه وخرجت اليه فقتلته وفتّ الله بذلك في اعضاد المشركين والاحزاب غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابه مفتوحا في المسجد يحل له ما يحل لرسول الله
ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صم فيه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير
حيث يقول تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري وغير زوجتي
وابني قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صم انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صم ما سألت الله عز وجل لي شيئا الا سألت لك مثله غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد كان صاحب رسول الله صم في المواطن كلها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد
ناوله رسول الله صم قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد قضى دين رسول الله صم وانجز عداته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اشتاقت
الملائكة المدونة فاستأذنت الله تعالى في زيارته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ورث سلاح
رسول الله صم وراياته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد استخلفه رسول الله صم في اهله وجعل امر
ازواجه اليه من بعده غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حمله رسول الله صم على كتفه حتى كسر
الاصنام التي كانت على الكعبة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اضطجع هو ورسول الله صم في لحاف
واحد اذ كفلني غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صم انت صاحب رايتي ولوائي
في الدنيا والاخرة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صم واخر خارج من
عنده ولا يحجب عنه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه وفي زوجته وولديه ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى اخر ما اقتص الله تعالى من ذكرنا في هذه السورة
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله

انت معي في قصري ومنزلك تجاه منزلي في الجنة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله

انت اولى الناس بامتي من بعدي والى الله من والاك وعادى الله من عاداك وقاتل الله من قاتلك

بعدي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين

واشهرا غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انك من يمين العرش

يا علي يوم القيمة يكسوك الله عز وجل بردين احدهما احمر والآخر اخضر غيري قالوا لا قال فهل

فيكم احد اطعمه رسول الله صلعم فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل عليه السلم وقال لا ينبغي ان ياكله

في الدنيا الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقومهم

بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وارأفهم بالرعية غيري

قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت قسيم النار تخرج منها من آمن واقر وتدع

فيها من كفر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال للعين وقد غاضت ماء انفجري فانفجرت فشرب

منها القوم واقبل رسول الله صلعم والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملؤا

رواياهم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله صلعم حنوطا من حنوط الجنة قال اقسم

هذا اثلاثا ثلثا لي حنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال فما زال يناشدهم ويذكر

لهم ما اكرمه الله تعالى وانعم عليه به حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلوة ثم اقبل عليهم وقال اما

اذا اقررتم على انفسكم وبان لكم من سببي الذي ذكرت فعليكم بتقوى الله وحده ونهيكم عن سخط الله فلا تعرضوا له ولا تضيعوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وآله

وسنتي من بعده فانكم ان خالفتموني خالفتم نبيكم فقد سمع ذلك منه جميعكم وسلموها الى من

هو لها اهل وهي له اهل اما والله ما انا بالراغب في دنياكم ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية

لنفسي ولكن حدثت بنعمة ربي واخذت عليكم بالحجة ونهض الى الصلوة قال فتوامر القوم فيما

بينهم وتشاوروا فقالوا قد فضل الله علي بن ابي طالب بما ذكر لكم ولكنه رجل لا يفضل احدا

على احد ويجعلكم ومواليكم سواء وان وليتموه اياها ساوى بين اسودكم وابيضكم ووضع السيف

على عاتقه ولكن ولوها عثمان فهو اقدمكم ميلادا والينكم عريكة واجدر ان يتبع مسرتكم

والله رؤف رحيم غفور ما جماعة عن ابن المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن احمد بن عبيد الله بن

الربيع بن سيار عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد رفعه الى ابي ذر رضي الله عنه مثله بغير

قال الجوهري عصوته بالعصا ضربته بها والعصي مقصور انصدر قولك عَصِيَ بالسيف يَعْصى انا ضرب به وقال قصعت هامته انا ضربتها ببسط كفك وقصع الله شبابه وفي النهاية فقصع الله

رضّه وكسره وفي بعض النسخ بالفاء وهو الكسر والدفع الشديد وقال الجوهري فتاتني اي كسره ويقال فت

عضدي وهدّ ركني وقال الفيروزابادي فتّ في ساعده اضعفه والاقماح رفع الراس وغض البصر يقال

اقمحه الغل اذا ترك راسه مرفوعا من ضيقه وفي بعض النسخ مظنين كما في الروايات الاخر على التاكيد

وفي بعضها مقحمين اي مُنكَسِّين بالجمة **قوله** قال ارباب السير والمحدثون من المخالفين لما طعن

ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب وعلم انه قد انقضت ايامه واقترب اجله قال له بعض اصحابه لو استخلفت

يا امير المؤمنين فقال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سالني سمعت نبيك

يقول ابو عبيدة امين هذه الامة ولو كان سالم مولى حذيفة حيا استخلفته وقلت لربي ان سالني

سمعت نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله فقال له رجل ولّ عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله

والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امراته رواه ابن الاثير في الكامل

والطبري عن شيوخه بطرق مختلفة ثم قال لا ارب لعمر في خلافتكم فما حمدتها فارغب فيها لاحد

من اهل بيتي فان تك خيرا فقد اصبنا منه وان تك شرا فقد صرف عنا حسب آل عمر ان يحاسب

منهم واحد ويسال عن امر امة محمد ثم خرج الناس ورجعوا اليه فقالوا له لو عهدت عهدا فقال لقد

كنت اجمعت بعد مقالتي ان اولي امركم رجلا هو احراكم ان يحملكم على الحق واشار الى علي عليه السلم فرهقتني

غشية فرايت رجلا دخل جنة فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمها اليه ويصيرها تحته فخفت

ان اتحملها حيا وميتا وعلمت ان الله غالب امره ثم قال عليكم بالرهط الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم

من اهل الجنة ومات وهو راض عن هذه الستة من قريش علي وعثمن وطلحة والزبير وسعد بن

ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقد رايت ان اجعل شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ثم قال ان

استخلفت فقد استخلف من هو خير مني وان اترك فقد ترك من هو خير مني ولن يضيع الله دينه

ثم قال ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه فنظر اليهم فقال اكلكم

يطمع في الخلافة فوجموا فقال لهم ثانية فاجابه الزبير وقال وما الذي يبعدنا منها وليتها انت فقمت

بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة فقال عمر افلا اخبركم عن انفسكم قالوا قل فانا لو

استعفيناك

استعفينا لخلم تعفنا فقال اما انت يا زبير فوعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان ويوما
شيطان ولعلها لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من شعير فان افضت اليك
فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا ومن يكون يوم تغضب اماما وما كان الله ليجمع
لك امر هذه الامة وانت على هذه الصفة ثم اقبل على طلحة وكان له مبغضا منذ قال لابي بكر يوم
وفاته ما قال في عمر وقد تقدم ذكره فقال له اقول ام اسكت قال قل فانك لا تقول من الخير شيئا قال
اما اني اعرفك منذ اصيبت اصبعك يوم احد وائيا بالذي حدث لك ولقد مات رسول الله
ساخطا عليك للكلمة التي قلتها يوم انزلت اية الحجاب والكلمة المذكورة هي انه لما نزلت اية الحجاب
~~والكلمة المذكورة هي انه لما نزلت~~ قال طلحة ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا فننكحهن كذا
ذكره ابن ابي الحديد عن شيخه الجاحظ وروى المفسرون عن مقاتل قال قال طلحة بن عبيد الله لئن قبض
رسول الله صلعم لانكحن عائشة بنت ابي بكر فنزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا الاية وقد مر في رواية علي بن ابراهيم ان طلحة قال لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل
نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا ثم قال ابن ابي الحديد قال الجاحظ لو قال لعمر قائل انت
قلت ان رسول الله صلعم مات وهو راض عن الستة فكيف تقول لطلحة انه مات صلعم ساخطا عليك
للكلمة التي قلتها لكان قد رماه بمناقضة ولكن من الذي كان يجسر على عمر ان يقول له ما دون
هذا فكيف هذا ثم اقبل على سعد بن ابي وقاص فقال انما انت صاحب مقنب من هذه المقانب تقاتل
به وصاحب قنص وقوس وسهم وما زهرة والخلافة وامور الناس ثم اقبل على عبد الرحمن بن عوف
فقال وما انت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف ايمان المسلمين بايمانك لرجح ايمانك ولكن لا يصلح
هذا الامر لمن فيه ضعف كضعفك وما زهرة وهذا الامر ثم اقبل على علي عليه السلم فقال لله انت لولا
دعابة فيك اما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحجة البيضاء والحق الواضح ثم اقبل على عثمن فقال هيها
اليك كاني بك قد قلدتك قريش هذا الامر لحبها اياك فحملت بني امية وبني ابي معيط على رقاب
الناس واثرتهم بالفيء فسارت اليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحا والله
لئن فعلوا لتفعلن ولئن فعلت ليفعلن ثم اخذ بناصيته فقال اذا كان ذلك فاذكر قولي
فانه كائن قال ابن ابي الحديد ذكر هذا الخبر كله ابو عثمن الجاحظ في كتاب السفيانية وذكره جماعة

غيره في باب فراسة عمر وقال الزمخشري في الفائق ان عمر دخل عليه ابن عباس حين طعن فرآه مغتما
لمن يستخلف بعده فجعل ابن عباس يذكر له اصحابه فذكر عثمن فقال انه كلف باقاربه وروى اخشى
حفده واثرته قال فعلي قال ذاك رجل فيه دعابة قال فطلحة قال لولا بأو فيه وروى انه قال الاكنع
ان فيه بأوا ونخوة قال فالزبير قال وعقة لقس وروى ضرس ضبس او قال ضمس قال فعبد الرحمن
قال أوه ذكرت رجلا صالحا ولكنه ضعيف وهذا الامر لا يصلح له الا اللين من غير ضعف
والقوى من غير عنف وروى لا يصلح ان يلي هذا الامر الا حصيف العقدة قليل الغرة الشديد
في غير ضعف الجواد في غير سرف البخيل في غير وكف قال فسعد بن ابي وقاص قال ذاك يكون في مقنب
من مقانبكم ثم فسر الفاظه فقال الكلف الايلاع بالشي مع شغل القلب والمشقة يقال كلف
فلان بهذا الامر وبهذه الجارية فهو بها كلف مكلف ومنه المثل لا يكن حبك كلفا ولا بغضك
تلفا وهو من كلفت الشي بمعنى تكلفه الحفد الجمع وهو من اخوات الحفل والحفش ومنه المحفد
بمعنى المحفل واحتفد بمعنى احتفل عن الاصمعي وقيل لمن يخف في الخدمة والسائر انما خب حافد
لانه يحتفد في ذلك ويجمع له نفسه ويأتي بخطاء متتابعة وتقول العرب للاعوان والخدم
الحفدة واخشى حفده اي خفوفه في مرضاة اقاربه الاثرة الاستيثار بالفيء وغيره الدعابة كالمزح
ودعب يدعب كمزح يمزح ورجل دعب ودعابة البأو والنجخ الكبر الاكنع الاشل وقد كنعت
اصابعه كنعا اذا تشنجت وقد كانت اصيبت يده مع رسول الله صلعم وقاه بها يوم احد النخوة
العظمة والكبر وقد نخى كزهي وانتخى رجل وعقة لعقة ووعق لعق اذا كان فيه حرص ووقوع في الامر
بجهل وضيق نفس وسوء خلق ويخفف فيقال وعْقة ووعْق وهو من العجلة والتسرع ويقال
ما اوعقك من كذا اي ما اعجلك لقست نفسه الى الشي اذا نازعت اليه وحرصت عليه لقسا
والرجل لقس وقيل لقست خبثت وعن ابي زيد اللقس هو الذي يلقب الناس ويسخر منهم ويقال
النقس بالنون ينقس الناس نقسا الضرس الشرس الزعر من الناقة الضروس وهي التي تعض حالبها
ويقال اتق الناقة بجن ضراسها اي بحدثان نتاجها وسوء خلقها او ذلك للناقة عطفها على ولدها
في هذا الوقت الضبس والضمس قريبان من الضرس يقال فلان ضبس شرس وجمعه اضباس القمس
المصنع الوكف الوقوع في المأثم والعيب وقد وكف فلان يوكف وكفا واوكفته انا اذا اوقعته

منه اللين في غير

قال

قال الحافظ ابو موسى العشرة لا يابتهم من ونائهم وكف وهو من وكف المطر اذا وقع ومنه توكف الخبر
وهو توقعه المقنب من الخيل الاربعون والخمسون وفي كتاب العين زهاء ثلثمائة يعني انه صاحب
جيوش وليس يصلح لهذا الامر انتهى كلام الزمخشري وروى ابو عمر البر في الاستيعاب انه قال لعلي
انه لو وليتها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم فقال له ابن عمر ما يمنعك ان تقدم عليا قال اكره ان اتحملها
حيا وميتا وحكاه السيد رضي الله عنه في الشافي عن البلاذري في تاريخه عن عفان بن مسلم عن
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي رافع ان عمر بن الخطاب كان مستندا الى ابن العباس وعنده
ابن عمر وسعيد بن زيد فقال اعلموا اني لم اقل في الكلالة شيئا ولم استخلف بعدي احدا وانه من
ادرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن زيد اما انك لو اشرت الى رجل
من المسلمين ائتمنك الناس فقال عمر لقد رايت من اصحابي حرصا شنيعا وانا جاعل هذا الامر الى
هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله صلعم وهو عنهم راض ثم قال لو ادركني احد رجلين فجعلت
هذا الامر اليه لوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح فقال له رجل يا امير المؤمنين
فاين انت عن عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله بها استخلف رجلا لم يحسن
ان يطلق امراته قال عفان يعني بالرجل الذي اشار اليه بعبد الله بن عمر المغيرة بن شعبة و
قال في موضع اخر منه روى محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال قال عمر لا ادري ما اصنع بامة محمد صلعم وذلك قبل ان يطعن
فقلت ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه عليهم قال اصاحبكم يعني عليا عليه السلم قلت نعم والله هو لها
اهل في قرابته من رسول الله صلعم وصهره وسابقته وبلائه فقال عمر ان فيه بطالة وفكاهة
قلت فاين انت عن طلحة قال فاين الزهو والنخوة قلت عبد الرحمن قال رجل صالح على ضعف فيه
قلت فسعد قال ذاك صاحب مقنب وقتال لا يقوم بقرية لو حمل امرها قلت فالزبير قال و
عقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح وان هذا الامر لا يصلح الا لقوي في غير عنف رفيق
في غير ضعف جواد في غير سرف قلت فاين انت عن عثمن قال لو وليها حمل بني ابي معيط على رقاب
الناس ولو فعلها لقتلوه وروى احمد بن اعثم في تاريخه ان كلامه في حق الستة كان قبل ان
يطعنه ابو لؤلؤة بيومين او ثلثة وذلك انه لما هدده ابو لؤلؤة وقد تقدم ذكره صعد

المنبر غداً وذكر رؤيا راه في ليلته ثم قال اني لا ارتاب في اقتراب اجلي فاذا كان ذلك فاختاروا رجلاً من الستة
الذين توفي رسول الله صلعم وهو عنهم راض وذكرهم باسمائهم ثم نزل فاخذ بيد عبد الله بن العباس وخرج
من المسجد ثم تنفس الصعداء وقال اني لا اجزع من الموت ولكن احزن على هذا الامر بعدي فقال ابن العباس
ما تقول في علي بن ابي طالب عليه السلم فقد لاح لك امره في الهجرة والقرابة والسوابق فقال صدقت يا ابن
عباس واني لاعلم انه لو صار اليه لاقام الناس على المحجة البيضاء ولكن يمنعني منه دعابة فيه وحرصه على
هذا الامر ثم ذكر كلاماً من الباقين وعابه بنحو ما ذكرنا انفا ثم تاسف على فقد معاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفه
وابي عبيدة ثم دخل داره قال ثم طعنه ابو لؤلؤة بعد ذلك بخنجر له راسان وقبضته في وسطه كما نقل
قال ولم يكن طلحة يومئذ بالمدينة فقال عمر انتظروا بطلحة ثلثة ايام فان جاء والا فاختاروا رجلا
من الخمسة وقال محمد بن جرير الطبري ان طلحة لم يذكر في هذا المجلس ولم يكن يومئذ بالمدينة ثم قال
لهم انهضوا الى حجرة عايشة فتشاوروا فيها ووضع راسه وقد نزف الدم فدخلوا الحجرة وتناجوا حتى
ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر ان امير المؤمنين لم يمت بعد ففيم هذا اللغط وانتبه
عمر وسمع الاصوات فقال اعرضوا عنها فاذا انا مت فتشاوروا ثلثة ايام وليصل بالناس صهيب
ولا ياتين اليوم الرابع من موتي الا وعليكم امير وليحضر عبد الله بن عمر مشيراً وليس له شيء من الامر و
طلحة بن عبيد الله شريككم في الامر فان قدم الى ثلثة ايام فاحضروه امركم والا فارضوه ومن لي برضا طلحة
فقال سعد انا لك به ولن يخالف انشاء الله ثم ذكر وصيته لابي طلحة الانصاري وما خص به عبد
الرحمن بن عوف من كون الحق في الفئة التي هو فيها وامره بقتل من يخالف ثم خرج الناس فقال علي
للعباس عدل بالامر عني يا عم قال وما علمك قال قرن بي عثمن وقال كونوا مع الاكثر فان رضي رجلان
رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن فسعد لا يخالف ابن عمه وعبد الرحمن
صهر عثمن لا يختلفان فيوليها احدهما الاخر فلو كان الاخران معي لم يغنيا شيئا فقال العباس
لم ارفعك الى شيء الا رجعت الي مستاخراً بما اكره اشرت عليك عند مرض رسول الله صلعم ان تساله
عن هذا الامر فيمن هو فابيت واشرت عليك عند وفاته ان تعاجل البيعة فابيت وقد اشرت
عليك حين سماك عمر في الشورى اليوم ان ترفع نفسك عنها ولا تدخل معهم فابيت فاحفظ عني
واحدة كلما عرض عليك القوم الامر فقل لا الا ان يولوك واعلم ان هؤلاء لا يبرحون يدفعونك عن

هذا

هذا الامر حتى يقوم لك به غيرك وايم الله لا تناله الا بشر لا ينفع معه خير فقال علي عليه السلم اما
اني اعلم انهم سيولون عثمن وليحدثن البدع والاحداث ولئن بقي لاذكرنك وان قتل او مات ليتداولنها
بنو امية بينهم وان كنت حيا لتجدني حيث يكرهون ثم تمثل شعر حلفت برب الراقصات عشية
غدون خفافا فابتدرن المحصبا ليحتلبن رهط ابن يعمر غدوة نجيعا بنو الشداخ وردا مصلبا
ثم التفت فراى ابا طلحة الانصاري فكره مكانه فقال ابو طلحة لا ترع ابا حسن وهذا الذي حكيناه
من الطبري ذكره ابن الاثير في الكامل قالوا ثم قال عمر ادعوا الي ابا طلحة الانصاري فدعوه له فقال
يا ابا طلحة ان الله طالما اعز بكم الاسلام فاذا عدتم من حفرتي فاختر خمسين رجلا من الانصار
حاملي سيوفهم وخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر وتعجيله واجمعهم في بيت وقف باصحابك على
باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى واحد فاشدخ راسه بالسيف
وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة فانظر الثلاثة
التي فيها عبد الرحمن بن عوف فان اصرت الثلاثة الاخرى على خلافها فاضرب اعناقها وفي رواية
ابن الاثير فان رضي ثلاثة فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بحكم عبد الله فكونوا مع الذين
فيهم عبد الرحمن واقتلوا الباقين ثم قال فان مضت ثلاثة ايام ولم يتفقوا على امر فاضرب اعناق
الستة ودع المسلمين يختاروا لانفسهم فلما دفن عمر جمعهم ابو طلحة الانصاري في بيت المسور
بن مخرمة وقيل في بيت المال وقيل في حجرة عايشة باذنها ووقف على باب البيت بالسيف في خمسين
رجلا من الانصار حاملي سيوفهم فجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا على باب البيت فحصبهما
سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا حضرنا وكنا في اهل الشورى ثم تكلم اهل الشورى فاشهدهم
طلحة بن عبيد الله على نفسه انه قد وهب حقه من الشورى لعثمن وذلك لعلمه ان الناس لا يعدلون
به عليا وعثمن وان الخلافة لا تخلص له فاراد تقوية امر عثمن واضعاف جانب علي عليه السلم بهبة امر
لا انتفاع له به وذلك كان لانحرافه عن علي عليه السلم لكونه تيميا وابن عم ابي بكر وقد كان في
صدور بني هاشم حنق وغيظ على بني تيم لخلافة ابي بكر وكذا في صدور بني تيم على بني هاشم فلما
راى الزبير ذلك قال وانا اشهدكم على نفسي اني قد وهبت حقي من الشورى لعلي عليه السلم وذلك لما
دخلته من حمية النسب لانه كان ابن عمة امير المؤمنين ع وهي صفية بنت عبد المطلب وكان ابو

طالب عليه السلام فخاله نفس من الستة اربعة فقال سعد بن ابي وقاص وانا قد وهبت حقي من ذلك لابن عمي
عبد الرحمن وذلك لانهما كانا من بني زهرة وكان سعد يعلم ان الامر لا يتم له فلما لم يبق الا الثلثة
قال عبد الرحمن لعلي ع وعثمان ايكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون اليه الاختيار في الاثنين الباقيين
فلم يتكلم منهما احد فقال عبد الرحمن اشهدكم اني قد اخرجت نفسي من الخلافة على ان اختار احدهما
فامسكا فبدا بعلي ع فقال له ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين ابي بكر وعمر فقال
بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رايي فعدل عنه الى عثمن فعرض ذلك عليه فقال نعم فعاد الى علي ع
فاعاد قوله فعل عبد الرحمن ذلك ثلثا فلما راى ان عليا غير راجع عما قاله وان عثمن ينعم له بالاجابة
صفق على يد عثمن فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال علي والله ما فعلتها الا لانك رجوت منه
ما رجا صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم قالوا ففسد بعد ذلك بين عثمن وعبد الرحمن
فلم يكلم احدهما الاخر حتى مات عبد الرحمن وروى ابن ابي الحديد عن ابي هلال العسكري في كتاب
الاوايل استجيبت دعوة علي ع في عثمن وعبد الرحمن فما ماتا الا متهاجرين متعاديين ولما بنى عثمن قصره
طمار الزوراء وصنع طعاما كثيرا ودعا الناس اليه كان فيهم عبد الرحمن فلما نظر الى البناء والطعام
قال يا ابن عفان لقد صدقنا عليك ما كنا نكذب فيك واني استعيذ بالله من بيعتك فغضب
عثمن وقال اخرجه عني يا غلام فاخرجوه وامر الناس ان لا يجالسوه فلم يكن ياتيه احد الا ابن عباس
كان ياتيه فيتعلم منه القران والفرايض ومرض عبد الرحمن فعاده عثمن وكلمه فلم يكلمه حتى
مات والذي يظهر من رواية ابن الاثير في الكامل ومحمد بن جرير في تاريخه هو انه لم يتحقق بيعة
عثمن في اليوم الاول من الشورى قال ابن الاثير كان عبد الرحمن يدور لياليه يلقى اصحاب رسول الله
وامراء الاجناد يشاورهم حتى اذا كانت الليلة التي صبيحتها تستكمل الايام الثلثة التي اجلها عمر
اتى منزل المسور بن مخرمة فايقظه وقال انك لم اذق في هذه الليلة كثير غمض فانطلق فادع الزبير
وسعدا فدعاهما فبدا بالزبير فقال له خل ابني عبد مناف وهذا الامر فقال نصيبي لعلي عليه السلام
وقال لسعد اجعل نصيبك لي فقال ان اخترت نفسك فنعم وان اخترت عثمن فعلي احب
الي ايها الرجل بايع لنفسك وارحنا فقال له جعلت على نفسي ان اختار وان لم افعل لم اردها
اني رايت روضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحل ما رايت اكرم منه فمر كانه سهم ولم يلتفت الى

ثنى بهما حتى قطعهما ولم يعرج ودخل بعير يتلوه واتبع اثره حتى خرج منهما ثم دخل فحل عبقري يجر خطامه و
مضى قصد الاولين ثم دخل بعير رابع فوقع في الروضة ولا والله لا اكون الرابع ان تساهل ولا يقوم مقام
ابي بكر وعمر بعدهما فيرضى الناس عنه قال وارسل المسور يستدعي عليا فناجاه طويلا ثم ارسل الى
عثمن فتناجيا حتى فرق بينهما الصبح فلما صلوا الصبح جمع الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين
واهل السابقة والفضل من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا حتى ارتج المسجد باهله فقال ايها
الناس ان الناس قد احبوا ان يرجع اهل الامصار الى امصارهم فاشيروا علي فقال عمار ان اردت
ان لا يختلف الناس فبايع عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عمار ان بايعت عليا قلنا سمعنا وطاعة
فقال عبد الله بن ابي سرح ان اردت ان لا تختلف قريش فبايع عثمن فقال عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
صدق ان بايعت عثمن قلنا سمعنا واطعنا فشتم عمار ابن ابي سرح وقال متى كنت تنصح المسلمين
فتكلم بنو هاشم وبنو امية فقال عمار ايها الناس ان الله اكرمنا بنبيه فانى تصرفون هذا الامر عن
اهل بيت نبيكم فقال رجل من بني مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش لانفسها
فقال سعد بن ابي وقاص يا عبد الرحمن افرغ من امرك قبل ان يفتتن الناس فقال عبد الرحمن اني قد
نظرت وشاورت فلا تجعلن ايها الرهط على انفسكم سبيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله
وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله صلعم وسيرة الخليفتين من بعده قال ارجو ان افعل و
اعمل بمبلغ علمي وطاقتي ودعا عثمن فقال له مثل ما قال لعلي عليه السلم فقال نعم فرفع عبد الرحمن راسه
الى سقف المسجد ويده في يد عثمن فقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في
رقبة عثمن فبايعه فقال علي عليه السلم ليس هذا باول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون والله ما وليت عثمن الا ليرد الامر اليك والله كل يوم في شان فقال عبد الرحمن يا علي
لا تجعلن على نفسك سبيلا يعني يقتلك ابو طلحة حسب ما امره به عمر فخرج علي وهو يقول سيبلغ
الكتاب اجله فقال عمار يا عبد الرحمن لقد تركته وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون ثم
قال المقداد تالله ما رايت مثل ما اتي الى اهل هذا البيت بعد نبيهم اني لاعجب من قريش انهم تركوا
رجلا ما اقول ولا اعلم ان احدا اقضى بالحق ولا اعلم ولا اتقى منه اما والله لو اجد اعوانا عليهم لقاتلتهم
فقال عبد الرحمن اتق الله يا مقداد فاني خائف عليك الفتنة وقال علي عليه السلام اني لاعلم ما في انفسهم

عليا ص في مسجد رسول الله صلعم في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها
وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلعم من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش
وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض
قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها و
نصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلعم من الفضل وذكروا ما قاله في سعد بن
معاذ في جنازته والذي غسلته الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل
حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله صلعم ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث
وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا
من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلم وسعد
بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة و
ابن عمر والحسن والحسين عليهما السلم وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن ابي
بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن
سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى و
معه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة امرد فجاء ابو الحسن البصري
ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن
بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم وذلك من بكرة الى حين
الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عم لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته
فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين احد الا وقد ذكر
فضلا وقال حقا فانا اسالكم يا معاشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل بانفسكم
وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا اعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه واله وعشيرته
لا بانفسنا وعشايرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معاشر قريش والانصار الستم تعلمون ان
الذي نلتم به من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله صلعم
قال اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله آدم عليه السلم باربعة

الانصار

وابو بريدة

ذر
من حضرت الصلوة الاولى

بلى

دونكم جميعا

عشر الف سنة فلما خلق الله ادم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة
في صلب نوح عليه السلم ثم قذف به في النار في صلب ابرهيم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة
الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد
منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة والقدمة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول
الله صم ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير اية وانه لم يسبقني الى الله عز
وجل والى رسوله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صم
فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء وفي اوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي
افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و
واطيعوا الرسول واولي الامر وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين و
ليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم
ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير
خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله ارسلني ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبوني فاوعدني
لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل
مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا
قال ولاء كولايي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه واله وقال الله
اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر وقالا يا رسول الله هذه الايات
خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري
ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة

نشدتكم

منكم وه

في جميعهم لجميع

برسالة صم

من ولد

من ولد الحسين واحداً بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي
الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما
قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس
يستوي في الحفظ انشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام واخبر به
فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله
وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول يا ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم
بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم
بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني ربي لابلغنها او يعذبني ايها
الناس ان الله امر في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها و
امركم بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على علي بن ابي طالب ثم لابنيه من بعده
ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض
ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم
بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله من علمه
وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم
مع الحق والحق معهم ولا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي عليه السلام ايها الناس
اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل
بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت
ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت فيّ وفي اخي علي وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد
الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثنا كما حدثتنا به ام سلمة ثم قال لهم علي عليه السلام انشدكم بالله
اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله
عامة هذه الآية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون

خاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون انى
قلت لرسول الله صم في غزوة تبوك ولم تخلفني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل
في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير الى اخر السورة فقام
سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم
الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابرهيم قال عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة
دون هذه الامة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا
اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قام خطيبا ولم يخطب بعد
ذلك فقال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا
فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فقام عمر بن الخطاب
وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم علي
اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مومن بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة
من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان
علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلم السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله
فيه وسألهم عنه حتى اتى على اخر مناقبه وما قال له رسول الله صم كل ذلك يصدقونه ويشهدون
انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وقالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول
الله صم وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صم قال اتقرون
بان رسول الله صلى الله عليه واله قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني
ووضع يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني
فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو من عشرين رجلا
من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا
عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان

خلفتني مع النساء والصبيان

ومن احبني

يقال

بقالله داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته
يوم اتوه بك تقاد وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعاً
ثم ادعى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك
عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة
والفضل حق نقر به ونعرفه فاما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقام علي عليه السلام
عند ذلك وغضب من مقالته واخرج شيئاً قد كان يكتمه وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدروا ما عنى
به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب
الي من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمداً او توفاه ان يتوازروا
علي ويتظاهروا فلا تصل الي الخلافة والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول
نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم
وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة
فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله اني قد تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي
لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان يكون
الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم
وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ولت
امة قط امرها رجلاً وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالاً حتى يرجعوا الى ما تركوا
فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين
بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة
وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى احياء كلنا فلم جعلني
عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلنا شورى
في الخلافة او في غيرها فان زعمتم انه جعلنا شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما
امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله

صحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع ان قتل

يوم الولاية

راساً

الستة

اخرج اهل بيته من الخلافة ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله
ابنه وما هو لذا انشدك الله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذا ناشدتني بالله
فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم
قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد
على شيئا اكتمه قال عليه السلم فان رسول الله صلعم اخبرني به في حيوته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في
منامي ومن راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نومه فقد راه في يقظته قال فما اخبرك قال
فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما
يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر وقال
اسالك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك المجلس
خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين عليه السلم على طلحة والزبير وابن عوف و
سعد فقال والله لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صلعم ما يحل لكم ولايتهم
وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف
على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم
وما تعرفوني به اصادقا انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق والله ما علمناك كذبت كذبة قط
في جاهلية ولا اسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلعم واكرمنا
بعده بان جعلنا ائمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل
لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صلعم فخاتم النبيين وليس
بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله صلعم الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاء
في ارضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير اية من
القران والله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وشهداء على خلقه
فرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه صلعم
ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فايهما احق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه
وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني

انشدكم

انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله صلعم قالوا اللهم نعم لنشهد انا سمعت ذلك من رسول الله

حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين ع لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة اربع اصابع و

انه لا يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فانما احق بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصة الله من رسول

الله ص او من خص بمجلسه من الامة فقال الطلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلعم ففسر لنا كيف لا يصلح

لاحد ان يبلغ عن رسول الله صلعم غيرك ولقد قال لنا ولساير الناس ليبلغ الشاهد الغايب فقد قال

بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرا سمع مقالتي ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل

فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة

والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ

الشاهد الغائب فقال علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم و

يوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما

تمسكتم بهما كتاب الله تعالى واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقان حتى

يردا علي الحوض كهاتين الا ان احدهما اقدم من الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم

ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة

ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير

ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة بحجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع

ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله صلعم قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي

عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وعداتي وتقاتل على سنتي فلما

ولي ابو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته وقد

اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته

وانما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي ابراه منه وانما بلغ عن رسول الله ص جميع

ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين

من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى

بذلك رسول الله صلعم حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن

سليم
او من خص من بين الامة ليس من رسول الله فقال

مبلغا

فيكم

لن يفترقا

شيء اردت ان اسالك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشغولا
برسول الله صم بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي
مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان
ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على اية كتبها وان لم يشهد عليها غير
رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرون قرانا لا يقراه
غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب
يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون
ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة اية والحجر تسعون ومائة اية فما هذا
وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع
له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما
بالنار فقال له علي ع يا طلحة ان كل اية انزلها الله جل وعلى على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء
رسول الله صم وخط يدي وتاويل كل اية انزلها الله على محمد صم وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء
تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة عندي مكتوب باملاء رسول الله صم وخط يدي حتى ارش الخدش
فقال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك
مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صم اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح
كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صم اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف
ليكتب فيه ما لا تضل الامة فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب رسول الله صم فتركها قال
بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله صم بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليها العامة
فاخبره جبرئيل ان الله عز وجل قد قضى على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى
علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلاثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من
يكون من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا ثم ابني
هذا واشار الى الحسن والحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين اكذلك كان يا اباذر ويا مقداد

عمر

وخط يدي

ولا تختلف

فقاما

فنا بما ثم قال اتشهد بذلك على رسول الله صلى فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى يقول ما
اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذى لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابى ذر وانا اشهد انهما لم يقولا
الا الحق ولانت عندى اصدق وابر منهما ثم اقبل على عليه السلم فقال اتق الله عز وجل يا طلحة وانت يا زبير
وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله واثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا فى الله لومة
لائم ثم قال يا طلحة الا اراك يا ابا الحسن اجبتنى عما سالتك عنه من امر القرآن الا تظهره
للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرنى عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما
ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا
وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبى اما اذا كان قرآنا فحسبى ثم قال طلحة فاخبرنى عما فى
يديك من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذى
امرنى رسول الله صلى ان ادفعه اليه قال من هو قال وصيى واولى الناس بعدى بالناس ابنى الحسن
ثم يدفعه ابنى الحسن الى ابنى الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم
على رسول الله صلى حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم اما ان معوية وابنه
سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن ابى العاص واحد بعد واحد تكملة اثنى عشر
امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله صلى على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة
منهم من بنى امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة
اقول روى الصدوق رحمه الله فى كتاب مختصرا من هذا الاحتجاج عن ابيه وابن الوليد معا
عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان بن ابى عياش عن سليم بن قيس
ووجدت فى اصل كتاب سليم مثله بيان قال الجوهرى الدبر بالفتح جماعة النحل ويقال
للزنابير ايضا دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصارى حمى الدبر وذلك ان المشركين لما
قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فسلط الله عليهم الزنابير الكبار تأبر الدارع فارتدعوا عنه حتى
اخذه المسلمون فدفنوه قوله عليه السلم حجة من لا يبلغ المراد بالموصول الائمة عليهم السلم فانهم
الذين لا يبلغ سواهم جميع ما بعث الله النبى به والغرض ان ما يلزمهم ابلاغه هو الكلام الذى
يكون حجة للامام على الخلق من النص عليه وما يدل على وجوب طاعته فان باخبار الامام

سليم
عن ابراهيم قال فاخبرنى عما كتب عمر وعثمن اقرآن كله
ام فيه ما ليس بقرآن قال بل قرآن كله ان اخذتم

الى

صدوق

صم

تلمار

اربعة

فتعطلا نعم الحجة في ذلك فانما بتبليغ سائر الاشياء فهو شان الامام عليه السلم قوله ولم يكن ما اعطاهم
لعل المعنى ان قاضي الدين والعداة هو الذي يبرئ ذمة الغريم والواعد ولا يبرئ الذمة الا ما كان
بجهة شرعية وبعد تعيين النبي صم عليا عليه السلم لقضاء الدين والعداة ونهي الغير عن ذلك اذا ادى
به غيره لم يكن بجهة شرعية فلا يبرئ الذمه فما اداه ابو بكر لم يكن داخلا في قضاء الدين والعداة فقوله
وانما كان الذي قضى اشارة الى ما ذكرنا اي ليس القاضي الا الذي برأ المديون منه وابو بكر لم يكن
كذلك ولنذكر بعض الروايات التي وجدناها في كتاب سليم وبعض الاختلافات بينه وبين ساير
الروايات قال بعد قوله لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة والقدمة واهل بدر
واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صم قال فانشدكم الله اتقرون ان رسول الله صم آخا بين كل
رجلين من اصحابه وآخا بيني وبين نفسه وقال انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة فقالوا اللهم
نعم اتقرون ان رسول الله صم اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم بنى عشرة منازل تسعة له
وجعل لي عاشرها في وسطها ثم سد كل باب شارع الى المسجد غير بابي فتكلم في ذلك من تكلم فقال ما
انا سددت ابوابكم وفتحت بابه ولكن الله امرني بسد ابوابكم وفتح بابه ولقد نهى الناس جميعا ان يناموا
في المسجد غيري وكنت اجنب في المسجد ومنزلي ومنزل رسول الله صم في المسجد يولد لرسول الله صم
ولي فيه اولاد قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان عمر حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله الى المسجد
فابى عليه ثم قال ان الله امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره وغير هرون وابنيه وان الله امرني
ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير اخي وابنيه قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صم
قال في غزوة تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت ولي كل مؤمن من بعدي قالوا اللهم نعم
قال افتقرون ان رسول الله صم حين دعا اهل نجران الى المباهلة انه لم يات الا بي وبصاحبتي
وابني قالوا اللهم نعم قال اتعلمون انه دفع الي اللواء يوم خيبر ثم قال لادفعها الى رجل يحبه الله ورسوله
ليس بجبان ولا فرار يفتحها الله على يديه قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صم بعثني ببراءة
وقال لا يبلغ عني الا رجل مني قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صم لم ينزل به شديدة قط
الا قدمني لها ثقة بي وانه لم يدع باسمي قط الا ان يقول يا اخي وادعوا لي اخي قالوا اللهم نعم قال
افتقرون ان رسول الله صم قضا بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال يا علي انت مني وانا منك

قادم

ويحب الله ورسوله

وانت

وانت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال افتقرون انه كانت لي من رسول الله صلعم في كل يوم و
ليلة دخلة وخلوة ان سألته اعطاني واذا سكت ابتداني قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله
فضلني على حمزة وجعفر فقال لفاطمة ان زوجك خير اهلي وخير امتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما
قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلعم ~~فضلني على حمزة وجعفر فقال لفاطمة ان زوجك خير~~
~~اهلي وخير امتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما قالوا اللهم نعم افتقرون ان رسول الله~~ صلعم قال انا سيد
ولد ادم واخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان
رسول الله صلعم امرني بغسله واخبرني ان جبرئيل يعينني عليه قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان
رسول الله صلعم قال في اخر خطبة خطبكم ايها الناس اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما
كتاب الله واهل بيتي قالوا اللهم نعم قال فلم يدع شيئا مما انزل الله فيه خاصة وفي اهل بيته من
القران ولا على لسان رسول الله صلعم الا ناشدهم الله به فمنه ما يقولون جميعا نعم ومنه ما يسكت
بعضهم ويقول بعضهم اللهم نعم ويقول الذين سكتوا انتم عندنا ثقات وقد حدثنا غيركم
ممن نثق به انهم سمعوا من رسول الله صلعم ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وساق الحديث الى
قوله فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة هؤلاء الخمسة
الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع ان قتل الله محمدا او مات ان
يتوازروا ويتظاهروا علي وساق الى قوله فاينا احق بمجلسه ومكانه الذي يسمى بخاصة انه من رسول
الله صلعم او من خص من بين الامة انه ليس من رسول الله صلعم وساق الى قوله يا طلحة اشهد كفيتك
من جوابك قال فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقران كله ام فيه ما ليس بقران قال بل قران كله ان
اخذتم بما فيه نجوتم من النار وساق الى قوله ومن صاحبه بعدك قال الى الذي امرني رسول الله
ان ادفعه اليه قال من هو وصيي وساق الى قوله في اخر الخبر يردون امته على ادبارهم القهقرى
فقالوا رحمك الله يا ابا الحسن وجزاك الله افضل الجزاء عنا ل القطان والسناني والدقاق
والمكتب والوراق جميعا عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن سليمان بن حكيم
عن ثور بن يزيد عن مكحول قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لقد علم المستحفظون
من اصحاب النبي محمد صلعم انه ليس فيهم رجل له منقبة الا وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون

منقبة لم يشركني فيها احد منهم قلت يا امير المؤمنين فاخبرني بهن فقال عليه السلام ان اول منقبة لي اني لم
اشرك بالله طرفة عين ولم اعبد اللات والعزى والثانية اني لم اشرب الخمر قط والثالثة ان رسول الله صلعم
استوهبني من ابي في صباي فكنت اكيله وشريبه ومونسه ومحدثه والرابعة ان اول الناس ايمانا و
اسلاما والخامسة ان رسول الله صم قال لي يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي و
السادسة اني كنت اخر الناس عهدا برسول الله صم ودليته في حفرته والسابعة ان رسول الله صم انامني
على فراشه حيث ذهب الى الغار وسجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني محمدا عليه السلم فايقظوني وقالوا
ما فعل صاحبك فقلت ذهب في حاجته فقالوا لو كان هرب لهرب هذا معه واما الثامنة فان رسول الله صلعم
علمني الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولم يعلم ذلك احدا غيري واما التاسعة فان رسول الله صلعم
قال لي يا علي اذا حشر الله عز وجل الاولين والاخرين نصب لي منبر فوق منابر النبيين ونصب لك
منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه واما العاشرة فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لا اعطى في القيامة
شيئا الا سالت لك واما الحادية عشر فاني سمعت رسول الله صم يقول يا علي انت اخي وانا اخوك يدك
في يدي حتى تدخل الجنة واما الثانية عشرة فاني سمعت رسول الله صم يقول يا علي مثلك في امتي كمثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق واما الثالثة عشر فان رسول الله صم عممني بعمامته
نفسه بيده ودعا لي بدعوات النصر على اعداء الله فهزمتهم باذن الله عز وجل واما الرابعة عشر
فان رسول الله صم امرني ان امسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت يا رسول الله بل امسح
فقال يا علي فعلك فعلي فمسحت عليها يدي فدر علي من لبنها فسقيت رسول الله صم شربة ثم اتت
عجوز فشكت الظما فسقيتها فقال رسول الله صم اني سالت الله عز وجل ان يبارك في يدك ففعل
واما الخامسة عشر فان رسول الله صم اوصى الي وقال يا علي لا يلي غسلي غيرك ولا يواري
عورتي غيرك فانه ان راى احد عورتي غيرك تفقات عيناه فقلت له كيف لي بتقليبك يا رسول
الله فقال انك ستعان فوالله ما اردت ان اقلب عضوا من اعضائه الا قلب لي واما السادسة
عشر فاني اردت ان اجرده عليه السلم فنوديت يا وصي محمد لا تجرده فغسلته والقميص عليه فلا والله
الذي اكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة ما رايت له عورة خصني الله بذلك من بين اصحابه واما
السابعة عشر فان الله عز وجل زوجني فاطمة وقد كان خطبها ابو بكر وعمر فزوجني الله من فوق

سبع سمواته فقال رسول الله صلعم هنيئا لك يا علي فان الله عز وجل زوجك فاطمة سيدة نساء
اهل الجنة وهي بضعة مني فقلت يا رسول الله اولست منك قال بلى يا علي انت مني وانا منك كيميني
من شمالي لا استغني عنك في الدنيا والاخرة واما الثامنة عشر فان رسول الله صلعم قال يا علي انت صاحب
لواء الحمد في الاخرة وانت يوم القيمة اقرب الخلائق مني مجلسا يبسط لي ويبسط لك فاكون في زمرة
الوصيين ويوضع على راسك تاج النور واكليل الكرامة يحف بك سبعون الف ملك حتى يفرغ الله
عز وجل من حساب الخلائق واما التاسعة عشر فان رسول الله صلعم قال ستقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين فمن قاتلك منهم فان لك بكل رجل منهم شفاعة في مائة الف من شيعتك فقلت
يا رسول الله فمن الناكثون قال طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق فاذا فعلا
ذلك فحاربهما فان في قتالهما طهارة لاهل الارض قلت فمن القاسطون قال معوية واصحابه
فقلت فمن المارقون قال اصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاقتلهم
فان في قتلهم فرجا لاهل الارض وعذابا معجلا عليهم وذخرا لك عند الله عز وجل يوم القيامة و
اما العشرون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لي مثلك في امتي مثل باب حطة في بني اسرائيل فمن دخل
في ولايتك فقد دخل الباب كما امره الله عز وجل واما الحادية والعشرون فاني سمعت رسول الله
يقول انا مدينة العلم وعلي بابها ولن يدخل المدينة الا من بابها ثم قال يا علي انك سترعى ذمتي و
تقاتل على سنتي وتخالفك امتي واما الثانية والعشرون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله
تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور القاه اليك والى فاطمة وهما يهتزان كما يهتز
القرطان اذا كانا في الاذنين ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين الف ضعف يا علي ان الله
عز وجل قد وعدني ان يكرمهما كرامة لا يكرم بها احدا ما خلا النبيين والمرسلين واما الثالثة و
العشرون فان رسول الله صلعم اعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلدني سيفه واصحابه
كلهم حضور وعمي العباس حاضر فخصني الله عز وجل منه بذلك دونهم واما الرابعة و
العشرون فان الله عز وجل انزل على رسوله صلعم يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجويكم صدقة فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت اذا ناجيت رسول الله
اتصدق قبل ذلك بدرهم ووالله ما فعل هذا احد من اصحابه قبلي ولا بعدي فانزل الله عز وجل

النبيين ويكون في زمرة

في

اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم الاية فهل تكون التوبة
الا من ذنب كان واما الخامسة والعشرون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول الجنة محرمة على الانبياء
حتى ادخلها انا وهي محرمة على الاوصياء حتى تدخلها انت يا علي ان الله تبارك وتعالى بشرني فيك ب
بشرى لم يبشر بها نبيا قبلي بشرني بانك سيد الاوصياء وان ابنيك الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة يوم القيامة واما السادسة والعشرون فان جعفر اخي الطيار في الجنة مع الملائكة
المزين بالجناحين من در وياقوت وزبرجد واما السابعة والعشرون فعمي حمزة سيد الشهداء واما
الثامنة والعشرون فان رسول الله صلعم قال ان الله تبارك وتعالى وعدني فيك وعدا لن يخلفه
جعلني نبيا وجعلك وصيا وستلقى من امتي من بعدي ما لقي موسى من فرعون فاصبر واحتسب حتى
تلقاني فاوالي من والاك واعادي من عاداك واما التاسعة والعشرون فاني سمعت رسول الله صلعم
يقول يا علي انت صاحب الحوض لا يملكه غيرك وسياتيك قوم فيستسقونك فتقول لا ولا مثل ذرة
فينصرفون مسودة وجوههم وسترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول رِدُوا رِوَاءً مرويين فيردون
مبيضة وجوههم واما الثلثون فاني سمعته صلعم يقول يحشر امتي يوم القيمة على خمس رايات فاول
راية ترد علي راية فرعون هذه الامة وهو معوية والثانية مع سامري هذه الامة وهو عمرو بن
العاص والثالثة مع جاثليق هذه الامة وهو ابو موسى الاشعري والرابعة مع ابي الاعور السلمي
واما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون وانت امامهم ثم يقول الله تبارك وتعالى للاربعة
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة هم شيعتي فينادي هؤلاء
الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم
بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي موليكم وبئس المصير
ثم ترد امتي وشيعتي فيروون من حوض محمد صلعم وبيدي عصى عوسج اطرد بها اعدائي طرد غريبة الابل
واما الحادية والثلثون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لولا ان يقول فيك الغالون من
امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملاء من الناس الا اخذوا التراب
من تحت قدميك به واما الثانية والثلثون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تبارك و
تعالى نصرني بالرعب فسالته ان ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعله لي واما

سمعت رسول الله

الثلثون

يتشفون

الثالثة

الثالثة والثلثون فان رسول الله صلعم اذنى وعلمني ما كان وما يكون الى يوم القيامة فساق الله
عز وجل ذلك الى لسان نبيه صلعم واما الرابعة والثلثون فان نصارى نجران امرنا الله عز وجل فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
فكانت نفسي نفس رسول الله والنساء فاطمة والابناء الحسن والحسين ثم ندم القوم فسألوا رسول الله
الاعفاء فعفا عنهم والذي انزل التورية على موسى والفرقان على محمد لو باهلونا لمسخوا قردة
وخنازير واما الخامسة والثلثون فان رسول الله صلعم وجهني يوم بدر فقال ايتني بكف حصيات مجموعة
في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فرميته بها فرمى بها وجوه
المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة
من تحت العرش مع كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا
قبل ولا بعد واما السادسة والثلثون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ويل لقاتلك انه اشقى من ثمود
ومن عاقر الناقة وان عرش الرحمن ليهتز لقتلك فابشر يا علي فانك في زمرة الصديقين والشهداء و
الصالحين واما السابعة والثلثون فان الله تبارك وتعالى قد خصني من بين اصحاب محمد صلعم بعلم
الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام وذلك مما من الله به علي وعلى رسوله وقال لي الرسول
يا علي ان الله عز وجل امرني ان ادنيك ولا اقصيك واعلمك ولا اجفوك وحق علي ان اطيع ربي وحق
عليك ان تعي واما الثامنة والثلثون فان رسول الله صلعم بعثني بعثا ودعا لي بدعوات واطلعني
على ما يجري بعده فحزن لذلك بعض اصحابه وقال لو قدر محمد ان يجعل ابن عمه نبيا لجعله فشرفني
الله بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه صلعم واما التاسعة والثلثون فاني سمعت رسول الله صلعم
يقول كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا لا يجتمع حبي وحبه الا في قلب مؤمن ان الله عز وجل
جعل اهل حبي وحبك يا علي في اول زمرة السابقين الى الجنة وجعل اهل بغضي وبغضك في
اول زمرة الضالين من امتي الى النار واما الاربعون فان رسول الله صلعم وجهني في بعض الغزوات
الى ركي فاذا ليس فيه ماء فرجعت اليه فاخبرته فقال افيه طين فقلت نعم فقال ائتني منه فاتيت
منه بطين فتكلم فيه ثم قال القه في الركي فالقيته فاذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركي فجئت
اليه فاخبرته فقال لي وفقت يا علي وببركتك نبع الماء فهذه المنقبة خاصة لي من دون اصحاب

النبي ص واما الحادية والاربعون فاني سمعت رسول الله ص يقول ابشر يا علي فان جبرئيل اتاني فقال لي
يا محمد ان الله تبارك وتعالى نظر الى اصحابك فوجد ابن عمك وختنك على ابنتك فاطمة خير اصحابك
فجعله وصيك والمودى عنك واما الثانية والاربعون فاني سمعت رسول الله ص يقول ابشر يا علي
فان منزلك في الجنة مواجه منزلي وانت معي في الرفيق الاعلى في اعلى عليين قلت يا رسول الله وما
اعلى عليين فقال قبة من درة بيضاء لها سبعون الف مصراع مسكن لي ولك يا علي واما الثالثة و
الاربعون فان رسول الله ص قال ان الله عز وجل رسخ حبي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبك
يا علي في قلوب المؤمنين ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين فلا يحبك الا مؤمن تقي ولا
يبغضك الا منافق كافر واما الرابعة والاربعون فاني سمعت رسول الله ص يقول لن يبغضك
من العرب الا دعي ولا من العجم الا شقي ولا من النساء الا سلقلقيه واما الخامسة والاربعون فان
رسول الله ص دعاني وانا رمد العين فتفل في عيني وقال اللهم اجعل حرها في بردها وبردها
في حرها فوالله ما اشتكت عيني الى هذه الساعة واما السادسة والاربعون فان رسول الله ص امر
اصحابه وعمومته بسد الابواب وفتح بابي بامر الله عز وجل فليس لاحد منقبة مثل منقبتي
واما السابعة والاربعون فان رسول الله ص امرني في وصيته بقضاء ديونه وعداته فقلت
يا رسول الله قد علمت انه ليس عندي مال فقال سيعينك الله فما اردت امرا من قضاء ديونه
وعداته الا يسره الله لي حتى قضيت ديونه وعداته واحصيت ذلك فبلغ ثمانين الفا وبقي
بقية اوصيت الحسن ان يقضيها واما الثامنة والاربعون فان رسول الله ص اتاني في منزلي ولم
يكن طعمنا منذ ثلثة ايام فقال يا علي هل عندك من شيء فقلت والذي اكرمك بالكرامة واصطفاك
بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلثة ايام فقال النبي ص يا فاطمة ادخلي البيت وانظري
هل تجدين شيئا فقالت خرجت الساعة فقلت يا رسول الله ادخله انا فقال ادخل باسم الله
فدخلت فاذا انا بطبق موضوع عليه رطب وجفنة من ثريد فحملتهما الى رسول الله ص فقال
يا علي رايت الرسول الذي حمل هذا الطعام فقلت نعم فقال صفه لي فقلت من بين احمر و
اخضر واصفر فقال تلك خطط جناح جبرئيل ع مكللة بالدر والياقوت فاكلنا من الثريد
حتى شبعنا فما راى الا خدش ايدينا واصابعنا فخصني الله عز وجل بذلك من بين الصحابة واما

عليين

كل شقي

اصحابه

التاسعة والاربعون فان الله تبارك وتعالى خصنيه بخصني بالتحريم بالوصية فمن احبني فهو
سعيد يحشر في زمرة الانبياء عليهم السلام واما الخمسون فان رسول الله صلعم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما
مضى اتى جبرئيل فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فوجهني على ناقته العضباء فلحقته
بذي الحليفة فاخذتها منه فخصني الله عز وجل بذلك واما الحادية والخمسون فان رسول الله صلعم
اقامني للناس كافة يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فبعدا وسحقا للقوم الظالمين
واما الثانية والخمسون فان رسول الله صلعم قال يا علي الا اعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام
فقلت بلى قال قل يا رازق المقلين ويا راحم المساكين ويا اسمع السامعين ويا ابصر الناظرين
ويا ارحم الراحمين ارحمني وارزقني واما الثالثة والخمسون فان الله تبارك وتعالى لن يذهب
بالدنيا حتى يقوم منا القائم يقتل مبغضينا ولا يقبل الجزية ويكسر الصليب والاصنام و
يضع الحرب اوزارها ويدعو الى اخذ المال فيقسمه بالسوية ويعدل في الرعية واما الرابعة و
الخمسون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول يا علي سيلعنك بنو امية ويرد عليهم ملك بكل لعنة
الف لعنة فاذا قام القائم لعنهم اربعين سنة واما الخامسة والخمسون سمعت فان رسول الله صلعم
قال لي سيفتتن فيك طوائف من امتي فيقولون ان رسول الله صلعم لم يخلف شيئا فبما اذا اوصى عليا وليس
كتاب ربي افضل الاشياء بعد الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه باتقان لم يجمع ابدا فخصني الله
عز وجل بذلك من دون الصحابة واما السادسة والخمسون فان الله تبارك وتعالى خصني
بما خص به اولياءه واهل طاعته وجعلني وارث محمد صلعم فمن ساءه ساءه ومن سره سره واومى بيده
نحو المدينة واما السابعة والخمسون فان رسول الله صلعم كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال
لي يا علي قم الى هذه الصخرة وقل انا رسول رسول الله انفجري لي ماء فوالله الذي اكرمه بالنبوة لقد
ابلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر فسال من كل ثدي منها ماء فلما رايت ذلك اسرعت
الى النبي صلعم فاخبرته فقال انطلق يا علي فخذ من الماء وجاء القوم حتى ملؤوا قربهم واداواتهم
وسقوا دوابهم وشربوا وتوضؤوا فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة واما الثامنة
والخمسون فان رسول الله صلعم امرني في بعض غزواته وقد نفد الماء فقال يا علي ايت بتور فاتيته به
فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور فقال انبع فنبع الماء من بين اصابعنا واما التاسعة والخمسون

صلى الله عليه وآله بالنبوة

فقد

فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجهني الى خيبر فلما اتيته وجدت الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته
ورميت به اربعين خطوة فدخلت فبرز الي مرحب فحمل علي وحملت عليه وسقيت الارض من دمه
وقد كان وجه رجلين من اصحابه فرجعا منكسفين واما الستون فاني قتلت عمرو بن عبدود
وكان يعد بالف رجل واما الحادية والستون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي مثلك
في امتي مثل قل هو الله احد فمن احبك بقلبه فكانما قرأ ثلث القرآن ومن احبك بقلبه واعانك
بلسانه فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن احبك بقلبه واعانك بلسانه ونصرك بيده فكانما
قرأ القرآن كله واما الثانية والستون فاني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المواطن والحروب وكانت
رايته معي واما الثالثة والستون فاني لم افر من الزحف قط ولم يبارزني احد الا سقيت الارض من
دمه واما الرابعة والستون فان رسول الله صلى الله عليه وآله اتي بطير مشوي من الجنة فدعا الله عز وجل ان
يدخل عليه احب خلقه اليه فوفقني الله للدخول عليه حتى اكلت معه من ذلك الطير واما الخامسة
والستون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل فسال وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله
تبارك وتعالى في انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون واما السادسة والستون فان الله تبارك وتعالى رد علي الشمس مرتين ولم يردها على
احد من امة محمد صلى الله عليه وآله غيري واما السابعة والستون فان رسول الله صلى الله عليه وآله امر ان ادعى بامرة المؤمنين في حياته
وبعد موته ولم يطلق ذلك لاحد غيري واما الثامنة والستون فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي اذا
كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين سيد الانبياء فاقوم ثم ينادي اين سيد الاوصياء فتقوم
ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان ان الله جل جلاله امرنا
ان ندفعها اليك ونامرك ان تدفعها الى علي بن ابي طالب فتكون يا علي قسيم الجنة والنار
واما التاسعة والستون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين
واما السبعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين والقى
علينا عباءة قطوانية فانزل الله تبارك وتعالى فينا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال جبرئيل عليه السلام انا منكم يا محمد فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام
ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي الجارود

عن

عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خطبنا علي بن ابي طالب ع فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب محمد صم منهم انس بن مالك
والبراء بن عازب الانصاري والاشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي ثم اقبل بوجهه على انس
بن مالك فقال يا انس ان كنت سمعت من رسول الله صم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد
لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة واما انت يا اشعث فان
كنت سمعت رسول الله صم وهو يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك واما انت يا خالد بن
يزيد ان كنت سمعت رسول الله صم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا ميتة جاهلية واما انت يا براء بن عازب
ان كنت سمعت رسول الله صم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا حيث هاجرت منه قال جابر بن عبد الله الانصاري
والله لقد رايت انس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ولقد رايت الاشعث
بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول الحمد لله الذي جعل دعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب
علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الاخرة فاعذب واما خالد بن يزيد فانه مات
فاراد اهله ان يدفنوه وحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل
فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية واما البراء بن عازب فانه ولاه معوية اليمن فمات
بها ومنها كان هاجر ـــــــ ما جرى بين امير المؤمنين صلوات الله عليه وبين
عثمن وولايته وبعض احواله باسناده عن عبد الله بن اسعد بن زرارة عن عبد الله بن ابي
عمرة الانصاري قال لما قدم ابو ذر على عثمن قال اخبرني اي البلاد احب اليك قال مهاجري
قال لست بمجاوري قال فالحق بحرم الله فاكون فيه قال لا قال فالكوفة ارض بها اصحاب رسول الله
قال لا قال فلست بمختار غيرهن فامره بالمسير الى الربذة فقال ان رسول الله صم قال لي اسمع واطع
وانفذ حيث قادوك ولو لعبد حبشي مجدع فخرج الى الربذة فاقام هناك مدة ثم دخل المدينة فدخل
على عثمن والناس عنده سماطين فقال يا امير المؤمنين انك اخرجتني من ارضي الى ارض ليس بها

نزع ولا ضرع الا شويهات وليس لي خادم الا محررة ولا ظل يظلني الا ظل شجرة فاعطني خادما وغنيمات
اعيش فيها فحول وجهه عنه فتحول الى السماط الاخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن مسلمة لك عندي
يا ابا ذر الف درهم وخادم وخمسمائة شاة قال ابو ذر اعط خادمك والفك وشويهاتك من هو
احوج الى ذلك مني فاني انما اسال حقي في كتاب الله فجاء علي عليه السلم فقال له عثمن الا تغني عنا سفيهك
هذا قال اي سفيه قال ابو ذر قال علي ع ليس بسفيه سمعت رسول الله صم يقول ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر انزله بمنزلة مؤمن ال فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال له عثمن التراب في فيك قال له علي عليه السلم بل التراب
في فيك انشد بالله من سمع رسول الله صم يقول ذلك لابي ذر فقام ابو هريرة وعشرة فشهدوا
بذلك فولى علي عليه السلم قال ابن عباس كنت عند ابي العشاء بعد المغرب اذ جاء الخادم فقال
هذا امير المؤمنين بالباب فدخل عثمن فجلس فقال له العباس تعشّ قال تعشيت فوضع يده
فلما فرغنا من العشاء قام من كان عنده وجلست وتكلم عثمان فقال يا خال اشكو اليك ابن
اخيك يعني عليا فانه اكثر في شتمي ونطق في عرضي وانا اعوذ بالله في ظلمكم بني عبد المطلب
ان يكن هذا الامر لكم فقد سلمتموه الى من هو ابعد مني وان لا يكن لكم فحقي اخذت فتكلم العباس
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صم وذكر ما خص الله به قريشا منه وما خص به بني عبد المطلب
خاصة ثم قال اما بعد فما حمدتك لابن اخي ولا حمدت ابن اخي فيك وما هو وحده ولقد نطق
غيره فلو انك هبطت مما صعدت وصعدوا مما هبطوا لكان ذلك اقرب فقال انت وذاك
يا خال قال فاتكلم بذلك عنك قال نعم اعطهم عني ما شئت وقام عثمن فخرج فلم يلبث ان
رجع اليه فسلم وهو قائم ثم قال يا خال لا تعجل بشيء حتى اعود اليك فرفع العباس يديه واستقبل
القبلة فقال اللهم اسبق لي ما لا خير لي في ادراكه فما مضت الجمعة حتى مات ما ابن الصلت
عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه القسم بن جعفر العلوي عن عبد الله بن
محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابي بكر بن عبيد الله
بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر انه نزل على خالد بن اسيد بمكة فقال له لو اتيت ابن
عمك فوصلك فاتى عثمن فكتب له الى عبد الله بن عامر ان صله بستمائة الف فنزل به من قابل

فاله

فسأله فقال له قد بارك الله لي في مخروتك ابعته فامر له بثمانمائة الف فقال له ابن عمر ستين
الفا قال بمائة الف ومائة الف ومائة الف ثلث مرات فقال له ابن عمر اسكت فما سوى عثمن
اقول وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن الزبير بن بكار قال روى في الموفقيات عن علي ع
قال ارسل الى عثمن في الهاجرة فتقنعت بثوبي واتيته فدخلت وهو على سريره وفي يده قضيب
وبين يديه مال دثر صبرتان من ورق وذهب فقال دونك خذ من هذا حتى تملأ بطنك
فقد احرقتني فقلت وصلتك رحم ان كان هذا المال ورثته او اعطاكه معط او اكتسبته
من تجارة كنت احد رجلين اما آخذ واشكر او اوفر واجهد وان كان من مال الله وفيه حق المسلمين
واليتيم وابن السبيل فوالله ما لك ان تعطينيه ولا لي ان آخذه فقال ابيت والله الا ما ابيت
ثم قام الي بالقضيب فضربني والله ما ارد يده حتى قضى حاجته فتقنعت بثوبي ورجعت
الى منزلي وقلت الله بيني وبينك ان كنت امرتك بمعروف ونهيتك عن منكر وعن الزبير بن
بكار في الكتاب المذكور قال روى عن عمه عن عيسى بن داود عن رجاله عن ابن عباس قال لما بنى
عثمن داره بالمدينة اكثر الناس عليه في ذلك فبلغه فخطبنا في يوم جمعة ثم صلى بنا ثم عاد الى
المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال اما بعد فان النعمة اذا حدثت حدث لها حساد
حسّاد
واحداً قدرها وان الله لم يحدث لنا نعما ليحدث لها حساد عليها ومتنافسون فيها ولكنه
قد كان من بناء منزلنا هذا ما كان ارادة جمع المال فيه وضم القاصية اليه فاتانا عن اناس
منكم انهم يقولون اخذ فيئنا وانفق شيئنا واستأثر باموالنا يمشون خمراً وينطقون سراً
كانا غيب عنهم وكانهم يهابون مواجهتنا معرفة منهم بدحوض حجتهم فاذا غابوا عنا يروح
بعضهم الى بعض يذكرنا وقد وجدوا على ذلك اعوانا من نظرائهم ومؤازرين من
شبهائهم فبعداً بعداً ورغماً رغماً قال ثم انشد بيتين يومي فيهما الى علي عليه السلم توقّد
بنار اينما كنت واشتعل فلست ترى مما تعالج شافيا تشط فيقضي الامر دونك اهله
وشيكا ولا تدعى اذا كنت نائيا وذكر تمام خطبته ثم قال ثم هم بالنزول فبصر بعلي بن ابي
طالب عليه السلم ومعه عمار بن ياسر رحمه الله وناس من اهل هواه يتناجون فقال ايها ايها
اسراراً لا جهارا اما والذي نفسي بيده ما احنق على جرة ولا اوتى من ضعف مرة ولولا النظر

منى ولكم والرفق بى وبكم لعاجلتكم فقد اغتررتم وافلتم من انفسكم ثم رفع يديه وهو يقول اللهم
قد تعلم حبى للعافية وايثارى للسلامة فأتنيها قال فتفرق القوم عن على عليه السلم وقام عدى بن الخيار
وكلمه بكلام ذكره ثم قال ونزل عثمن فاتى منزله واتاه الناس وفيهم ابن عباس فلما اخذوا مجالسهم
اقبل على ابن عباس فقال ما لى ولكم يا ابن عباس ما اغراكم بى واولعكم بتعقيب امرى اتنقمون على
امر العامة وعاتبه بكلام طويل فاجابه ابن عباس وقال فى جملة كلامه اخسا الشيطان منك
لا يركبك واغلب غضبك ولا يغلبك فما دعاك الى هذا الامر الذى كان منك قال دعانى اليه
ابن عمك على بن ابى طالب قال ابن عباس وعسى ان يكذب مبلغك قال عثمن انه ثقة قال ابن
عباس انه ليس بثقة من اولع واغرى قال عثمن يا ابن عباس الله انك ما تعلم من على ما شكوت منه
قال اللهم لا الا ان يقول كما يقول الناس وينقم كما ينقمون فمن اغراك به واولعك بذكره دونهم
قال عثمن انما اُتيت من اعظم الداء الذى ينصب نفسه لراس الامر وهو على ابن عمك وهذا
والله كله من نكده وشومه قال ابن عباس مهلا استثن يا امير المؤمنين قل ان شاء الله فقال
ان شاء الله ثم قال انى انشدكم الله يا ابن عباس الاسلام والرحم فقد والله غلبت وابتليت
بكم والله لوددت ان هذا الامر كان صار اليكم دونى فحملتموه عنى وكنت احد اعوانكم عليه اذا والله
لوجدتمونى لكم خيرا مما وجدتكم لى ولقد علمت ان الامر لكم ولكن قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم
فوالله ما ادرى ادفعوكم ام دفعوه عنكم قال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين فانا ننشدك الله
والاسلام والرحم مثل ما نشدتنا ان تطمع فينا وفيك عدوا وتشمت بنا وبك حسودا ان
امرك اليك ما كان قولا فاذا صار فعلا فليس اليك ولا فى يدك وانا والله لنخالفن ان خولفنا
ولننازعن ان نوزعنا وما تمنيك ان يكون الامر صار الينا دونك الا ان يقول قائل منا ما يقوله
الناس ويعيب كما عابوا واما صرف قومنا عنا الامر فعن حسد قد والله ما عرفته وبغى والله علمته
فالله بيننا وبين قومنا واما قولك انك لا تدرى ادفعوه عنا ام دفعونا عنه فلعمرى انك
لتعرف انه لو صار الينا هذا الامر ما ازددنا به فضلا الى فضلنا ولا قدرا الى قدرنا وانا لاهل
الفضل واهل القدر وما فضل فاضل الا بفضلنا ولا سبق سابق الا بسبقنا ولولا هدانا
ما اهتدى احد ولا ابصر ولا من عمى ولا قصد ولا من جور فقال عثمن حتى متى يا ابن عباس يأتينى

عثمن

عنكم ما يأتيني عنكم كنت بعيدا اما كان لي من الحق عليكم ان اراقب وان انا ناظر لي ووثب الكهرب ولكن
الفرقة سهل عليكم في التوثب وتقدمت بكم الى الاسراع الى ما الله المستعان قال ابن عباس فخرجت
فلقيت عليا وبه من الغضب والتلظي اضعاف ما بعثمن فاردت تسكينه فامتنع فاتيت
منزلي واغلقت بابي واعتزلتهما فبلغ ذلك عثمن فارسل الي فاتيته وقد هدا غضبه فنظر الي
ثم ضحك وقال يا ابن عباس ما ابطا بك عنا ان تركك العود الينا دليل على ما رأيت عند صاحبك
وعرفت من حاله فالله بيننا وبينه خذ بنا في غير ذلك قال ابن عباس فكان عثمن بعد ذلك اذا
اتاه عن علي عليه السلم شيء فاردت التكذيب عنه يقول ولا يوم الجمعة حين ابطات عنا وتركت
العود الينا فلا ادري كيف ارد عليه وعن الزبير بن بكار في الكتاب المذكور عن عبد الله بن عباس
قال ما سمعت من ابي قط شيئا في امر عثمن يلومه فيه او يعذره ولا سألته عن شيء من ذلك مخافة
ان اهجم منه على ما لا يوافقه فانا عنده ليلة ونحن نتعشى اذ قيل هذا امير المؤمنين عثمن بالباب
فقال ائذنوا له فدخل فاوسع له على فراشه واصاب من العشاء معه فلما رفع قام من كان هناك
وثبت انا فحمد عثمن الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا خال فاني جئتك استعذرك من ابن اخيك
علي شتمني وشهر امري وقطع رحمي وطعن في ديني واني اعوذ بالله منكم يا بني عبد المطلب ان
لكم حقا تزعمون انكم غلبتم عليه فقد تركتموه في يدي من فعل ذلك بكم وانا اقرب اليكم رحما منه
وما لمت منكم احدا الا عليا ولقد دعيت ان ابسط عليه فتركته لله والرحم وانا اخاف ان لا يتركني
فلا اتركه قال ابن عباس فحمد ابي الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا ابن اختي فان كنت لا تحمد عليا
لنفسك فاني لا احمدك لعلي وما علي وحده قال فيك بل غيره فلو انك اتهمت نفسك للناس
اتهم الناس انفسهم لك ولو انك نزلت مما رقيت وارتقوا مما نزلوا فاخذت منهم واخذوا
منك ما كان بذلك باس قال عثمن فذلك اليك يا خال وانت بيني وبينهم قال فاذكر لهم
ذلك عنك قال نعم وانصرف فما لبثنا ان قيل هذا امير المؤمنين قد رجع بالباب قال
ابي ائذنوا له فدخل فقام قائما ولم يجلس وقال لا تعجل يا خال حتى اوذنك فنظرنا فاذا مروان
بن الحكم كان جالسا بالباب ينتظره حتى خرج فهو الذي ثناه عن رأيه الاول فاقبل علي
ابي وقال يا بني ما الى هذا من امره من شيء ثم قال يا بني املك عليك لسانك حتى ترى ما لا بد

ثم رفع يديه فقال اللهم اسبق بي ما لا خير لي في ادراكه فما مرت جمعة حتى مات رحمه الله وعن الزبير

بن بكار في الكتاب المذكور عن ابن عباس قال صليت العصر يوما ثم خرجت فاذا انا بعثمن بن عفان

في ايام خلافته في بعض ازقة المدينة وحده فاتيته اجلالا له وتوقيرا لمكانه فقال لي هل رايت

عليا فقلت خلفته في المسجد فان لم يكن الان فيه فهو في منزله قال اما منزله فليس فيه فابغه لنا

في المسجد فتوجهنا الى المسجد واذا علي عليه السلم يخرج منه قال ابن عباس وقد كنت امس في الظهر

عند علي عليه السلم فذكر عثمن وتجرمه عليه وقال اما والله يا ابن عباس ان من دوائه لقطع كلامه

وترك لقائه فقلت له يرحمك الله كيف لك بهذا فان تركته ثم ارسل اليك فما انت صانع قال

اعتل واعتل فمن يقسرني فقلت لا احد قال ابن عباس فلما تراءينا له وهو خارج من المسجد

ظهر منه من التفلت والطلب للانصراف ما استبان لعثمن فنظر الى عثمن وقال يا ابن عباس

اما ترى ابن خالنا يكره لقاءنا فقلت ولم وحقك الزم وهو بالفضل اعلم فلما تقاربا رماه عثمن

بالسلام فرد عليه فقال عثمن ان تدخل فاياك اردنا وان تمض فايانا طلبنا فقال علي عليه السلم

اي ذلك احببت قال تدخل فدخلا واخذ عثمن بيده فاهوى به الى القبلة فقصر عنها وجلس

قبالتها فجلس عثمان الى جانبه فنكصت عنهما فدعواني جميعا فاتيتهما فحمد عثمن الله وصلى على

رسوله صلى الله عليه واله ثم قال اما بعد يا ابني خالي وابني عمي فاذ جمعتكما في النداء فساجمعكما

في الشكاية على رضاي عن احدكما ووجدي على الاخر الى اخر كلامه قال ابن عباس فاطرق علي عليه السلم

واطرقت معه طويلا اما انا فاجللته ان اتكلم قبله واما هو فاراد ان اجيب عني وعنه ثم قلت له

اتتكلم ام اتكلم انا عنك فقال بل تكلم عني وعنك فحمدت الله واثنيت على رسوله صلى الله عليه واله

ثم قلت وذكر كلامه قال فنظر الي علي عليه السلم نظر هيبته وقال دعه حتى يبلغ رضاه فيما هو

فيه فوالله لو ظهرت له قلوبنا وبدت له سرائرنا حتى يراها بعينه كما يسمع الخبر عنها بأذنه

ما زال متجرما متسقما والله ما انا ملقى على وضمة واني لمانع من وراء ظهري وان هذا الكلام

منه لمخالفة منه وسوء عشرة ثم ذكر كلام عثمن وما اجابه به علي عليه السلم ثم قال فاخذت

بايديهما حتى تصافحا وتصالحا وتمازحا ونهضت عنهما فتشاورا وتوامرا وتذاكرا ثم افترقا

فوالله ما مرت ثالثة حتى لقيني كل واحد منهما يذكر من صاحبه ما لا يبرك عليه الابل فعلمت

ان لا سبيل الى صلحهما بعدها وروى ابن ابى الحديد ايضا عن شيخه ابى عثمن الجاحظ انه ذكر فى
الكتاب الذى اورد فيه المعاذير عن احداث عثمن ان عليا عليه السلم اشتكى فعاده عثمن من شكاته
فقال على عليه السلم شعر وعايدة تعود لغير ودّ، تودّ لو ان ذا دنف يموت، فقال عثمن والله
ما ادرى احياتك احب الىّ ام موتك ان مت هاضنى فقدك وان حييت فتنتنى حياتك
لا اعدم ما بقيت طاعنا يتخذك ذريعة يلجأ اليها فقال على عليه السلم ما الذى جعلنى ذريعة
للطاعنين العائبين انما سوء ظنك بى احلنى من قلبك هذا المحل فان كنت تخاف جانبى فلك
على عهد الله وميثاقه ان لا باس عليك منى ابدا ما بل بحر صوفة وانى لك لراع وانى عنك لمحام
لكن لا ينفعنى ذلك عندك واما قولك ان فقدى يهيضك فكلا ان تهاض لفقدى ما بقى لك
الوليد ومروان فقام عثمن فخرج قال وقد روى ان عثمن هو الذى انشد هذا البيت وقد كان
اشتكى فعاده على عليه السلم فقال عثمن شعر وعائدة تعود لغير نصح، تودّ لو ان ذا دنف يموت
فروى ابن ابى الحديد ايضا عن ابى سعيد الآبى قال روى كتابه عن ابن عباس قال وقع بين عثمن
وعلى عليه السلم كلام فقال عثمن ما اصنع ان كانت قريش لا تحبكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين
كان وجوههم شنوف الذهب يسرع انفهم قبل شفاههم قال وروى المذكور ايضا ان عثمن لما
نقم الناس عليه ما نقموا قام متوكئا على مروان فخطب الناس فقال ان لكل امة آفة وان آفة
هذه الامة وعاهة هذه النعمة قوم عيابون طعانون يظهرون لكم ما تحبون ويسترون
ما تكرهون طغام مثل النعام يتبعون اول ناعق ولقد نقموا علىّ ما نقموا على عمر مثله ووقمهم
وقمعهم وانى لاقرب ناصرا واعز نفرا فما لى لا افعل فى فضول الاموال ما اشاء وروى ايضا
عن الموفقيات عن ابن عباس انه قال عثمن فى كلامه لعمار بعد ذكره عليا عليه السلم اما انك
من شناتنا واتباعهم بيان اقول لا يريب عاقل بعد النظر فى تلك الاخبار التى رواها
اتباع عثمن واحبائه فى انها تدل على انه كان ينزل امير المؤمنين عليه السلم منزلة العدو و
يرى اتباعه عليه السلم من المبغضين له كما هو الواقع والحق وكفى بمعاداة امير المؤمنين
له آية للنفاق وخزيا فى الدنيا والاخرة وقال فى القاموس الخمر بالتحريك ما وارك من
شجر وغيره وجاءنا على خمرة بالكسر وخمر محركة اى فى ستر وغفلة وخفية وفى الصحاح

قلبك

فى

محركة

يقال للرجل اذا ختل صاحبه هو يدبّ له الضراء ويمشي له الخمر قوله تشط بكسر الشين وضمها
اي تبعد وفي الصحاح يجرم على فلان اي ادعى ذنبا لم افعله قوله ما انا ملقى على وضم اي لست
بذليل كاللحم المطروح ياخذ منه من شاء قال الجوهري الوضم كل شيء يجعل عليه اللحم من خشب
او بارية يوقى به من الارض وقال هاض العظم يهيضه هيضا اي كسره بعد الجبور ويقال هاضني
الشيء اذا ردك في مرضك وقال الدرئية البعير او غيره يستتر به الصايد فاذا امكنه الرمي رمى
قال ابو زيد هو مهموز لانها تدرا نحو الصيد اي تدفع وقال والدرئية ايضا حلقة يتعلم عليها
الطعن اقول وذكر في المعتل عن الاصمعي الدرية بالمعنيين بالياء المشددة من غير همز والمجد
الفيروزابادي الدرية بالمعنى الاخير كذلك وبالجملة يظهر منهما ان الوجهين جايزان والشنوف
بالضم جمع الشنف بالفتح وهو القرط الاعلى وقوله يسرغ انفهم بيان لطول انوفهم وهما موضعا
خزمه في الحسن ج تدويان يوما من الايام قال عثمن لعلي بن ابي طالب عليه السلم انك ان تربصت بي
فقد تربصت بمن هو خير منك ومني قال علي عليه السلم ومن هو خير مني قال ابو بكر وعمر فقال علي ع
كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم ع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
بن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبد الله عم قال ان جماعة من بني امية في امرة عثمن
اجتمعوا في مسجد رسول الله ص في يوم جمعة وهم يريدون ان يزوجوا رجلا منهم وامير المؤمنين
صلوات الله عليه قريب منهم فقال بعضهم لبعض هل لكم ان نخجل عليا م الساعة نساله ان يخطب
بنا ويتكلم فانه يخجل ويعيا بالكلام فاقبلوا اليه فقالوا يا ابا الحسن انا نريد ان نزوج فلانا فلانة
ونحن نريد ان تخطب فقال فهل تنتظرون احدا فقالوا لا فوالله ما لبث حتى قال الحمد لله المختص
بالتوحيد المقدم بالوعيد الفعال لما يريد المحتجب بالنور دون خلقه ذي الافق الطامح والعز
الشامخ والملك الباذخ المعبود بالالاء رب الارض والسماء احمده على حسن البلاء وفضل العطاء
وسوابغ النعماء وعلى ما يدفع ربنا من البلاء حمدا يستهل له العباد وينمو به البلاد واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يكن شيء قبله ولا يكون شيء بعده واشهد ان محمدا ص
عبده ورسوله اصطفاه بالتفضيل وهدى به من التضليل اختصه لنفسه وبعثه الى
خلقه برسالاته وبكلامه يدعوهم الى عبادته وتوحيده والاقرار بربوبيته والتصديق بنبيه ص

زوجه
امارة

بعثه

بعثه على حين فترة من الرسل وصدف عن الحق وجهالة وكفر بالبعث والوعيد فبلغ رسالاته
وجاهد في سبيله ونصح لامته وعبده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وآله كثيرا اوصيكم ونفسي بتقوى الله
العظيم فان الله عز وجل قد جعل للمتقين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون
فتنجزوا من الله موعوده واطلبوا ما عنده بطاعته والعمل بمحابه فانه لا يدرك الخير الا به
ولا ينال ما عنده الا بطاعته ولا تكلان فيما هو كائن الا عليه ولا حول ولا قوة الا بالله اما
بعد فان الله ابرم الامور وامضاها على مقاديرها فهي غير متناهية عن مجاريها دون بلوغ
غاياتها فيما قدر وقضى من ذلك وقد كان فيما قدر وقضى من امره المحتوم وقضاياه المبرمة
ما قد تشعبت به الاخلاق وجرت به الاسباب من تناهي القضايا بنا وبكم الى حضور هذا المجلس
الذي خصنا الله واياكم للذي كان من تذكرنا آلاءه وحسن بلائه وتظاهر نعمائه فنسأل الله
لنا ولكم بركة ما جمعنا واياكم عليه وساقنا واياكم اليه ثم ان فلان بن فلان ذكر فلانة بنت
فلان وهو في الحسب من قد عرفتموه وفي النسب من لا تجهلونه وقد بذل لها من الصداق ما
عرفتموه فردوا خيرا تحمدوا عليه وتنسبوا اليه وصلى الله على محمد وآله وسلم ب‍ المختص
بالتوحيد اي توحيد الناس له او بتوحيده لنفسه فانه لم يوحده حق توحيده غيره المحتجب
بالنور اي ليس له حجاب الا الظهور الكامل او الكمال التام او عرشه محتجب بالانوار الظاهرة
ذي الافق الطامح الطموح الارتفاع ولعله كناية عن ارتفاعه عن ادراك الحواس والعقول
والاوهام او عن ان يصل اليه احد بسوء وكذا المقربات الآيات ويحتمل التوزيع والت‍
العالي وكذا الباذخ يتمهل له العباد اي يرفعون به اصواتهم او يتبشرون بذكره وينمو
البلاد بزيادة النعم على اهاليها بالتفضيل اي بان فضله على جميع الخلق من التضليل اي
لئلا يضلهم الشيطان او يجدهم ضالين او لئلا يكونوا مضلين وصدف اي ميل واعراض
حتى اتاه اليقين اي الموت المتيقن وتنجز الحاجة طلب قضائها ممن وعدها والتوكل اظهار
العجز والاعتماد على الغير والاسم التكلان بالضم وقال الجوهري انتهى عنه وتناهى اي كف
وقال تشعبت الشيء فرقته وشعبته جمعته وهو من الاضداد ح علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن
اذينه عن زرارة عن ابي جعفر ع قال حج النبي ص فاقام بمنى ثلاثا يصلي ركعتين ثم صنع ذلك

عمر ثم صنع ذلك عثمان ست سنين ثم اكملها عثمان اربعا فصلى الظهر اربعا ثم تمارض ليشتد بذلك
بعده فقال للمؤذن اذهب الى علي فقل له فليصل بالناس العصر فاتى المؤذن عليا فقال له ان امير
المؤمنين ع يامرك ان تصلي بالناس العصر فقال اذن لا اصلي الا ركعتين كما صلى رسول الله ص
فذهب المؤذن فاخبر عثمان بما قال علي فقال اذهب اليه وقل له انك لست من هذا في شيء اذهب
فصل كما تؤمر قال علي لا والله لا افعل فخرج عثمان فصلى بهم اربعا فلما كان في خلافة معوية و
اجتمع الناس عليه وقتل امير المؤمنين ع حج معوية فصلى بالناس بمنى ركعتين الظهر ثم سلم
فنظرت بنو امية بعضهم الى بعض وثقيف ومن كان من شيعة عثمان ثم قالوا قد قضى على
صاحبكم وخالف واشمت به عدوه فقاموا فدخلوا عليه فقالوا اتدري ما صنعت ما زدت على
ان قضيت على صاحبنا واشمت به عدوه ورغبت عن صنيعه وسنته فقال ويلكم اما تعلمون
ان رسول الله ص صلى في هذا المكان ركعتين وابو بكر وعمر وصلى صاحبكم ست سنين كذلك
فتامروني ان ادع سنة رسول الله ص وما صنع ابو بكر وعمر وعثمان قبل ان يحدث فقالوا لا
والله ما نرضى عنك الا بذلك قال فاقبلوا فاني مشفعكم وراجع الى سنة صاحبكم فصلى العصر
اربعا فلم تزل الخلفاء والامراء على ذلك الى اليوم. المكتب عن احمد بن محمد الوراق عن محمد بن
اسمعيل بن ابان عن عبد الله بن ابي سعيد عن فضيل بن عبد الوهاب عن يونس بن ابي يعفور
العبدي عن ابيه عن قنبر مولى علي عليه السلم قال دخلت مع علي بن ابي طالب عليه السلم على عثمان بن
عفان فاحب الخلوة فاومى الي علي عليه السلم بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل عثمن يعاتب عليا
وعلي ع مطرق فاقبل عليه عثمن فقال ما لك لا تقول فقال ان قلت لم اقل الا ما تكره وليس
لك عندي الا ما تحب قال المبرد تاويل ذلك ان قلت اعتددت عليك بمثل ما اعتددت به
علي فيلدغك عتابي وعندي ان لا افعل وان كنت عاتبا الا ما تحب. نهج من كلام له عليه السلم ان
بني امية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم
نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب قال السيد رضي الله
عنه قوله ع ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة
من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة او الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض ... الحزة

مُتبعكم

بالقم هي القطعة من اللحم وغيره وقيل خاصة بالكبد وقيل قطعة من اللحم قطعت طولا والكرش
ككتف كما في النسخ وبالكسر لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان وهي مؤنثة ونفض الثوب وغيره
تحريكه ليسقط منه التراب وغيره وقال ابن الاثير في النهاية التراب جمع ترب تخفيف ترب
يريد اللحوم التي تعفرت بسقوطها في التراب والوذمة المنقطعة الاوذام وهي السيور التي
تشد بها عرى الدلو قال الاصمعي سألت شعبة عن هذا الحرف فقال ليس هو هكذا انما هو نفض
القصاب الوذام التربة وهي التي قد سقطت في التراب وقيل الكروش كلها تسمى تربة لانها
يحصل فيها التراب من المرتع والوذمة التي اخمل باطنها والكروش وذمة لانها مخملة ويقال
لخملها الوذم ومعنى الحديث لئن وليتهم لاطهرنهم من الدنس ولاطيبنهم من الخبث وقيل اراد
بالقصاب السبع والتراب اصل ذراع الشاة والسبع اذا اخذ الشاة قبض على ذلك المكان ثم
نفضها انتهى والظاهر ان المراد من النفض منعهم من غصب الاموال واخذ ما في ايديهم من الاموال
المغصوبة ودفع بغيهم وظلمهم ومجازاتهم بسيئات اعمالهم وقال ابن ابي الحديد اعلم ان اصل
هذا الخبر قد رواه ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني باسناد رفعه الى الحرث بن حبيش قال
بعثني سعيد بن العاص وهو يومئذ امير الكوفة من قبل عثمن بهدايا الى اهل المدينة وبعث معي
هدية الى علي ع وكتب اليه اني لم ابعث الى احد اكثر مما بعثت به اليك الا امير المؤمنين فلما اتيت
عليا وقرأ كتابه قال لشد ما يحظر علي بنو امية تراث محمد ص اما والله لئن وليتها لانفضنها
نفض القصاب التراب الوذمة قال ابو الفرج وهذا خطأ وانما هو الوذام التربة قال وحدثني
بذلك احمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة باسناد ذكره في الكتاب ان سعيد بن العاص
حيث كان امير الكوفة بعث مع ابن ابي عائشة مولاه الى علي بن ابي طالب عليه السلم بصلة فقال علي ع
والله لا يزال غلام من غلمان بني امية يبعث الينا مما افاء الله على رسوله بمثل قوت الارملة
والله لئن بقيت لانفضنها كما ينفض القصاب التراب الوذمة انتهى ومن كلام له عليه السلم
وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال علي
المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين عليه السلم للمغيرة يا ابن اللعين الابتر
وَالشَّجَرَةِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ أَنْتَ تَكْفِينِي فَوَاللهِ مَا أَعَزَّ اللهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ وَلَا قَامَ

مَنْ أَنْتَ مِنْهُ أخرج عنّا أبعدك الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا أبقى الله عليك ان ابقيت

بيـ ر المغيرة هو ابن اخنس الثقفي وقال ابن ابي الحديد وغيره انما قال عليه السلم يا ابن اللعين لانّ

الاخنس كان من اكابر المنافقين ذكره اصحاب الحديث كلهم من المؤلفة الذين اسلموا يوم الفتح

بالسنتهم دون قلوبهم واعطاه رسول الله صم مائة من الابل من غنائم حنين يتالّف بها قلبه

وابنه ابو الحكم بن الاخنس قتله امير المؤمنين ع يوم احد كافرا في الحرب وانما قال له يا ابن الابتر

لان من كان عقبه ضالا خبيثا فهو كمن لا عقب له بل من عقب له خير منه وكنى عليه السلم بنفي

اصلها وفرعها عن دنائته وحقارته وقيل لان في نسب ثقيف طعنا وقتل المغيرة مع عثمن

في الدار وقوله ع ما اعزّ الله يحتمل الدعاء والخبر قوله ع ابعد الله نوالك النوى الوجه الذى

تذهب فيه والدار اى ابعد الله مقصدك او دارك ويروى ابعد الله نوءك بالهمزة اى

خيرك من انواء النجوم التى كانت العرب تنسب المطر اليها ثم ابلغ جهدك اى غايتك وطاقتك

في الاذى وفي النهاية ابقيت عليه رحمته واشفقت عليه نهج من كلام له عليه السلم قاله لعبد الله

بن العباس رحمهما الله وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج

الى ماله ينبع ليقلّ هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل فقال ع

يا ابن عباس ما يريد عثمن ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث اليّ ان اخرج

بعث اليّ ان اقدم ثم هو الان يبعث اليّ ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت

ان اكون آثما بيـ ن لم يكن هذا الفصل في اكثر نسخ النهج والناضح البعير يستقى عليه والغرب الدلو

العظيمة اقبل وادبر اى يقال له اقبل وادبر على التكرار بيـ كيفية قتل عثمن وما

احتج عليه القوم في ذلك ونسبه وتاريخه ما المفيد عن على بن خالد المراغى عن محمد بن احمد البزاز

عن احمد بن الصلت عن صالح بن ابي النجم عن الهيثم بن عدى عن عبد الله بن اليسع عن الشعبى عن

صعصعة بن صوحان العبدى رحمه الله قال دخلت على عثمان بن عفان في نفر من المصريين

فقال عثمن قدّموا رجلا منكم يكلمنى فقدّموني فقال عثمن هذا وكانه استحدثني فقلت

له ان العلم لو كان بالسنّ لم يكن لى ولا لك فيه سهم ولكنه بالتعلم فقال عثمن هات فقلت

بسم الله الرحمن الرحيم الذين ان مكّناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف

ونهو عن المنكر ولله عاقبة الامور فقال عثمن فينا نزلت هذه الاية فقلت له فمر بالمعروف و
انه عن المنكر فقال عثمن دع ذا وهات ما معك فقلت له بسم الله الرحمن الرحيم الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الى اخر الاية فقال عثمن وهذه ايضا فينا نزلت فقلت
له فاعطنا بما اخذت من الله فقال عثمن يا ايها الناس عليكم بالسمع والطاعة فان يد الله على
الجماعة وان الشيطان مع الفذ فلا تسمعوا الى قول هذا فان هذا لا يدرى من الله ولا اين الله فقلت
له اما قولك عليكم بالسمع والطاعة فانك تريد منا ان نقول غدا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيلا واما قولك انى لا ادرى من الله فان الله ربنا ورب ابائنا الاولين واما قولك انى
لا ادرى اين الله فان الله تعالى بالمرصاد قال فغضب وامر بصرفنا وغلق الابواب دوننا ومن
القطان من ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن حسان بن على المداينى عن العباس بن مكرم عن
سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباته قال كتب عثمان بن عفان حين احيط به الى على بن ابى طالب
اما بعد فقد جاوز الماء الزبى وبلغ الحزام الطبيين وتجاوز الامر بى قدره وطمع فى من لا
يدفع عن نفسه فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركنى ولما امزق ....
قال المبرد قوله قد جاوز الماء الزبى وذلك اشد ما يكون من السيل ويقال للعظيم من الامر قد
علا الماء الزبى وبلغ السكين العظم وبلغ الحزام الطبيين وقد انقطع السلا فى البطن
قال العجاج فقد علا الماء الزبى فلا غير فتحا الامر عن ان يغير او يصلح وقوله وبلغ الحزام
الطبيين فان السباع والطير يقال للموضع الاخلاف منها اطباء واحدها طبى كما يقال فى الخف
والظلف خلف وضرع هذا امكان هذا فاذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى فى المكروه ومثل
هذا من امثالهم التقت حلقتا البطان ويقال التقت حلقة البطان والحقب ويقال
حقب البعير اذا صار الحزام فى الحقب منه .... قال فى النهاية فى حديث عثمن اما بعد
فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين هى جمع زبية وهى الرابية التى لا يعلوها الماء
وهى من الاضداد وقيل انما اراد الحفرة للسبع ولا تحفر الا فى مكان عال من الارض لئلا يبلغها
السيل فتنطم ومثل يضرب للامر يتفاقم ويتجاوز الحد وقال الاطباء الاخلاف واحدها طبى
بالضم والكسر وقيل يقال لموضع الاخلاف من الخيل والسباع اطباء كما يقال فى ذوات الخف

ونتبرأ

نسخة فيحمى

قال الزبية حفيرة للاسد لا تحفر الا فى قلة الجبل
وتقول العرب قد بلغ الماء الزبى

والطلف خلف وضرع وقوله جاوز الحزام الطبيين كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والاذى
لان الحزام اذا انتهى الى الطبيين فقد انتهى الى ابعد غايته فكيف اذا جاوزه وقال الجوهري السلا
مقصور الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا
قتلته وكذلك اذا انقطع السلا في البطن فاذا خرج السلا سلمت الناقة وسلم الولد يقال انقطع
السلا في البطن اذا ذهبت الحيلة كما يقال بلغ السكين العظم وقال البطان للقتب الحزام الذي يجعل
تحت بطن البعير ويقال التقت حلقتا البطان للامر اذا اشتد وهو بمنزلة التصدير للرحل
وقال الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير مما يلي ثيله كيلا يجذبه التصدير تقول
منه احقبت البعير وحقب البعير بالكسر اذا اصاب حقبه ثيله فاحتبس بوله ب محمد بن عيسى
عن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال لما حصر الناس عثمان جاء مروان بن الحكم الى عايشة وقد
تجهزت للحج فقال يا ام المؤمنين ان عثمن قد حصره الناس فلو تركت الحج واصلحت امره كان الناس يسمعون
منك فقالت قد اوجبت الحج وشددت غرايري فولى مروان وهو يقول حرق قيس على البلاد
حتى اذا اضطرمت اجذما فسمعته عايشة فقالت تعال لعلك تظن اني في شك من صاحبك والله
لوددت انك وهو في غرارتين من غرايري مخيط عليكما تغطان في البحر حتى تموتا بيت قال الجوهري
الاجذام الاقلاع عن الشيء قال الربيع بن زياد وحرق قيس البيت س موسى بن بكر عن المفضل
عن ابي جعفر قال ان فلانا وفلانا غصبانا حقنا وقسماه بينهم فرضوا بذلك عنهما وان عثمن لما
منعهم واستاثر عليهم غضبوا لانفسهم ب نقلت المرجئة عن ابي الجهم العدوي وكان
معاديا لعلي عليه السلم قال خرجت بكتاب عثمن والمصريون قد نزلوا بذي خشب الى معوية
وقد طويته طيا لطيفا وجعلته في قراب سيفي وقد تنكبت عن الطريق وتوخيت سواد
الليل حتى كنت بجانب الجرف اذا رجل على حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان امامه فاذا
هو علي بن ابي طالب قد اتى من ناحية البدو فاثبتني ولم اثبته حتى سمعت كلامه فقال اين
تريد يا صخر قلت البدو فادع الصحابة قال فما هذا الذي في قراب سيفك قلت لا تدع مزاحك
ابدا ثم جزته حـ الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن يحيى بن المغيرة
عن سلمة بن الفضل عن علي بن صبيح الكندي عن ابي يحيى مولى معاذ بن عفرة الانصاري قال ان

في بطنها هلك وهلاك الولد يقال انقطع

يسمعون

مخيط

عثمان

عثمان بن عفان بعث الى الارقم بن عبد الله وكان خازن بيت مال المسلمين فقال له اسلفني مائة
الف الف درهم فقال له الارقم اكتب عليك بها صكا للمسلمين قال وما انت وذاك لا ام لك انما انت
خازن لنا قال فلما سمع الارقم ذلك خرج مبادرا الى الناس فقال ايها الناس عليكم بمالكم فاني ظننت
اني خازنكم ولم اعلم اني خازن عثمان بن عفان حتى اليوم ومضى فدخل بيته فبلغ ذلك عثمان فخرج
الى الناس حتى دخل المسجد ثم رقى المنبر وقال ايها الناس ان ابا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس وان عمر
كان يؤثر بني عدي على كل الناس واني اوثر والله بني امية على من سواهم ولو كنت جالسا بباب الجنة
ثم استطعت ان ادخل بني امية جميعا الجنة لفعلت وان هذا المال لنا فان احتجنا اليه اخذناه و
ان رغم انف اقوام فقال عمار بن ياسر رحمه الله معاشر المسلمين اشهدوا ان ذلك مرغم لي فقال
عثمان وانت هاهنا ثم نزل من المنبر يتوطاه برجليه حتى غشي على عمار واحتمل وهو لا يعقل الى بيت
ام سلمة فاعظم الناس ذلك وبقي عمار مغشيا عليه لم يصل يومئذ الظهر والعصر والمغرب فلما
افاق قال الحمد لله فقديما اوذيت في الله وانا احتسب ما اصابني في جنب الله بيني وبين عثمان
العدل الكريم يوم القيمة قال وبلغ عثمان ان عمارا عند ام سلمة فارسل اليها فقال ما هذه
الجماعة في بيتك مع هذا الفاجر اخرجيهم من عندك فقالت والله ما عندنا مع عمار الا فاجتنب   بنتاه
يا عثمان واجعل سطوتك حيث شئت وهذا صاحب رسول الله صلعم يجود بنفسه من فعلتك قال فندم
عثمان على ما صنع فبعث الى طلحة والزبير يسألهما ان ياتيا عمارا فيسألاه ان يستغفر له فاتياه
فابى عليهما فرجعا اليه فاخبراه فقال عثمان من حكم الله يا بني امية يا فراش النار وذباب الطمع
شنعتم علي والبتم علي اصحاب رسول الله صلعم ان عمارا رحمه الله صلح من مرضه فخرج الى مسجد
رسول الله صلعم فبينما هو كذلك اذ دخل ناعي ابي ذر على عثمان من الربذة فقال ان ابا ذر مات بالربذة
وحيدا ودفنه قوم سفر فاسترجع عثمان وقال رحمه الله فقال عمار رحم الله ابا ذر من كل
انفسنا فقال له عثمان وانك لهناك بعد ما برأت اتراني ندمت على تسييري اياه قال
له عمار لا والله ما اظن ذلك قال وانت ايضا فالحق بالمكان الذي كان فيه ابو ذر فلا تبرح
ما حيينا قال عمار افعل فوالله لمجاورة السباع احب الي من مجاورتك قال فتهيأ عمار
للخروج وجاءت بنو مخزوم الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فسألوه ان يقوم معهم الى عثمان

ليستنزله عن تتبيره عمار فقام معهم فساله فيهم ورفق به حتى اجابه الى ذلك جا علي بن محمد بن الكا
عن الزعفراني عن الثقفي عن الحسن بن الحسين الانصاري عن سفيان عن فضيل بن الزبير عن فروة بن مجاشع
عن ابي جعفر ع قال جاءت عايشة الى عثمن فقالت له اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر بن الخطاب
فقال لم اجد لك موضعا في الكتاب ولا في السنة وانما كان ابوك وعمر بن الخطاب يعطيانك
بطيبة من انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله ص فقال لها اولم تحسبي انت
ومالك بن اوس النضري فشهدتما ان رسول الله ص لا يورث حتى منعتما فاطمة ميراثها وابطلتما
حقها فكيف تطلبين اليوم ميراثا من النبي ص فتركته وانصرفت وكان عثمن اذا خرج الى الصلوة
اخذت قميص رسول الله ص على قصبة فرفعته عليها ثم قالت ان عثمن قد خالف صاحب هذا
القميص وترك سنته نحوت روى في كشف الغمة نحوا من ذلك وزاد في اخره فلما اذته صعد المنبر
فقال ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امراة نوح
وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما الى قوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين
فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله ص باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته
ولاعنها وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا وخرجت الى مكة ثم قال وقد نقل ابن اعثم صاحب الفتوح
انها قالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله ص وهذه ثيابه لم تبل وخرجت
الى مكة قال العدوي وغيره انه لما قتل جاءت الى المدينة فلقيها فلان فسالته عن الاحوال فاخبرها
وان الناس اجتمعوا على علي ع فقالت والله لاطلبن بدمه فقال لها فانت حرضت على قتله
قالت انهم لم يقتلوه حيث قلت ولكن تركوه حتى تاب ونقي من ذنوبه وصار كالسبيكة وقتلوه
ما احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة الحافظ عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه القسم بن
جعفر بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي جعفر ع
قال حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قال لما نزل المصريون بعثمان بن عفان في مرتهم
الثانية دعا مروان بن الحكم فاستشاره فقال له ان القوم ليس هم لاحد اطوع منهم لعلي بن ابي
طالب وهو اطوع الناس فابعثه اليهم فليعطهم الرضا وليأخذ لك عليهم الطاعة ويحذرهم
الفتنة فكتب عثمن الى علي بن ابي طالب عليه السلم سلام عليك اما بعد فانه قد جاز السيل الزبا

بلغ

وبلغ الحزامُ الطُبيَين وارتفع امر الناس في قدره وطمع فيّ من كان يعجز من نفسه فاقبل
عليّ ولي وتمثّل فان كنت ماكولاً فكن خير آكل والا فادركني ولمّا أُمزّقِ والسلم فجاءه علي فقال
يا ابا الحسن انت هؤلاء القوم فادعهم الى كتاب الله وسنة نبيه صلعم فقال نعم ان اعطيتني عهد الله
وميثاقه على ان تفي لهم بكل شيء اعطيته عنك فقال نعم فاخذ عليه عهدا غليظا ومشى الى
القوم فلما دنا منهم قالوا وراءك قال لا قالوا وراءك قال لا فجاء بعضهم ليدفع في صدره
فقال القوم بعضهم لبعض سبحان الله اتاكم ابن عم رسول الله يعرض كتاب الله اسمعوا منه
واقبلوا قالوا وتضمن لنا كذلك قال نعم فاقبل معه اشرافهم ووجوههم حتى دخلوا على عثمن
فعاتبوه فاجابهم الى ما احبوا فقالوا اكتب لنا على هذا كتابا وليضمن علي عنك ما في الكتاب
قال اكتبوا اي شئتم فكتبوا بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله عثمن امير المؤمنين
لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين ان لكم علي ان اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلعم وان المحروم
يعطى وان الخائف يؤمن وان المنفي يُرَدّ وان المبعوث لا يُجمَّر وان الفيء لا يكون دولة بين
الاغنياء وعلي بن ابي طالب ضامن للمؤمنين والمسلمين على عثمن الوفا لهم على ما في الكتاب
شهد الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر وابو ايوب
بن زيد وكتب في ذي القعدة سنة خمس وعشرين فاخذوا الكتاب ثم انصرفوا فلما نزلوا ايلة
اتاهم راكب فاخذوه فقالوا من انت قال انا رسول عثمن الى عبد الله بن سعد فقال بعضهم
لبعض لو فتشناه لئلا يكون قد كتب فينا ففتشوه فلم يجدوا معه شيئا فقال كنانة بن بشر التجيبي
انظروا الى اداوته فان للناس حيلا فاذا قارورة مختومة بموم فاذا فيها كتاب الى عبد الله بن
سعد اذا جاءك كتابي هذا فقطّع ايدي الثلاثة مع ارجلهم فلما قرؤا الكتاب رجعوا حتى اتوا
عليا فاتاه فدخل عليه فقال استعتبك القوم فاعتبتهم ثم كتبت هذا كتابك تعرف الخط
الخط والخاتم الخاتم فخرج علي مغضبا واقبل الناس عليه فخرج سعد من المدينة فلقيه
رجل فقال يا ابا اسحق اين تريد قال اني فررت بديني من مكة الى المدينة وانا اليوم اهرب بديني
من المدينة الى مكة وقال الحسن بن علي لعلي عليهما السلم حين احاط الناس بعثمان اخرج من
المدينة واعتزل فان الناس لا بد لهم منك وانهم ياتونك ولو كنت بصنعاء واخاف ان يقتل

نفر من

فاقطع

هذا الرجل وانت حاضر فقال يا بني اخرج عن بلاد هجرتي وما اظن احدا يجتري على هذا القول كله
وقام كنانة بن بشر فقال يا عبد الله اقم لنا كتاب الله فانا لا نرضى بالقول دون الفعل قد كتبت
واشهدت لنا شهودا واعطيتنا عهد الله وميثاقه فقال ما كتبت بينكم كتابا فقام اليه المغيرة
بن الاخنس وضرب بكتابه وجهه وخرج اليهم عثمن ليكلمهم فصعد المنبر فرفعت عائشة
قميص رسول الله صم ونادت ايها الناس هذا قميص رسول الله صم لم يبل وقد غيرت سنته
فنهض الناس وكثر اللغط وحصبوا عثمن حتى نزل من المنبر ودخل بيته فكتب نسخة واحدة
الى معوية وعبد الله بن عامر اما بعد فان اهل السفه والبغي والعدوان من اهل العراق ومصر و
المدينة احاطوا بداري ولن يرضيهم مني دون خلعي او قتلي وانا ملاق الله قبل ان اتابعهم على شيء
من ذلك فاعينوني فلما بلغ كتابه ابن عامر قام وقال ايها الناس ان امير المؤمنين عثمن ذكر ان
شرذمة من اهل مصر والعراق نزلوا بساحته فدعاهم الى الحق فلم يجيبوا فكتب ان ابعث اليه
منكم ذوي الراي والدين والصلاح لعل الله ان يدفع عنه ظلم الظالم وعدوان المعتدي فلم
يجيبوه الى الخروج ثم انه قيل لعلي عليه السلم ان عثمن قد منع الماء فامر بالروايا فعكمت وجا الناس
علي عليه السلم فصاح بهم صيحة انفرجوا فدخلت الروايا فلما راى علي عليه السلم اجتماع الناس دخل
على طلحة بن عبيد الله وهو متكئ على وسائد فقال ان الرجل مقتول فامنعوه فقال اما والله دون ان
تعطي بنو امية الحق من انفسها نهج ومن كلام له عليه السلم لما اجتمع الناس عليه وشكوا ما نقموا على عثمن
وسالوه مخاطبته واستعتابه لهم فدخل عليه فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك
وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما
نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما
سمعنا وصحبت رسول الله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك
وانت اقرب الى رسول الله صم وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك
فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة
فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات
بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله

امام

امام جائر ضَلّ وضُلّ به فامات سُنّة ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يوتى يوم القيمة بالامام الجاير وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحا
ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في
هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن
فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيّقة
يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني
حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله
وصول امرك اليه توضيح الاستعتاب طلب العتبى وهو الرجوع والرضا [illegible] ما اعرف شيئا
تجهله الغرض بيان وضوح قبايح اعماله بحيث يعرفه الصبيان لا بيان وفور علمه [illegible]
اقرب الواو للحال ويحتمل العطف والوشيجة تميز وهي عرق الشجرة والواشجة الرحم المشتبكة
وقد وشجت بك قرابة فلان والاسم الوشيج ذكره الجوهري قوله فانه كان يقال اي كان النبي
يقول وابهم عليه السلم لمصلحة والمراد بالامام امام يدعو الى النار وقال الجوهري مرجت فسدت
ومرج اختلط واضطرب ومنه الهرج والمرج والسيّقة بتشديد الياء المكسورة ما استاقه
العدو من الدواب وفي القاموس جلّ يجلّ جلالة وجلالا اسنّ [illegible]
عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال كنت مع عثمان وهو محصور فلما
عرف انه مقتول بعثني وعبد الرحمن بن ازهر الى امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد استولى
طلحة بن عبيد الله على الامر فقال انطلقا فقولا له اما انت اولى بالامر من ابن الحضرمية
فلا يغلبنك على امة ابن عمك وعن الفضل بن دكين عن فطر عن عمران الخزاعي عن ميسرة
بن جرير قال كنت عند الزبير عند احجار الزيت وهو اخذ بيدي فاتاه رجل يشتد فقال يا
ابا عبد الله ان اهل الدار قد حيل بينهم وبين الماء فسمعته يقول دبّروا بها دبّروا وحيل
بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب وعن اسمعيل
بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال قيل لطلحة هذا عثمان قد منع الطعام والشراب فقال
اما تعطيني بنو امية الحق من انفسها والا فلا وعن محمد بن فضيل عن غزوان عن يزيد بن ابي زياد

عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال رايت طلحة يرامي اهل الدار وهو في خزّة سوداء وعليه الدرع وقد
كفر عليها بقباء فهم يرامونه فيخرجونه من الدار ثم يخرج فيراميهم حتى دخل عليه من قبل دار ابن حزم
فقتل وعن موسى بن سبط عن الاعمش عن مسروق قال دخلت المدينة فبدانا بطلحة
فخرج مشتملا بقطيفة له حمراء فذكرنا له امر عثمن فضجّ القوم فقال قد كاد سفهاؤكم ان يغلبوا
حلماءكم على المنطق قال اجئتم معكم بحطب والا فخذوا هاتين الحزمتين فاذهبوا بهما الى بابه
فخرجنا من عنده فاتينا الزبير فقال مثل قوله فخرجنا حتى اتينا عليا عليه السلم عند احجار الزيت فذكرنا
امره فقال استتيبوا الرجل ولا تعجلوا فان رجع عما هو عليه وتاب فاقبلوا منه وعن اسحق بن راشد
عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابي اروى ان طلحة بن عبيد الله استولى على امر عثمن وصارت
المفاتيح بيده واخذ لقاحا كانت لعثمن واخذ ما كان في داره فمكث بذلك ثلثة ايام وفي الثامن
عشر من ذي الحجة من سنة خمس وثلثين من الهجرة قتل عثمان بن عفان بن الحكم بن ابي العاص
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي كنيته ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى مولده
في السنة السادسة بعد الفيل بعد ميلاد رسول الله صم بقليل مدة ولايته اثنا عشرة سنة
الا ايام قتل بالسيف وله يومئذ اثنتان وثمانون سنة وقيل ست وثمانون سنة واخرج
من الدار والقي على بعض مزابل المدينة لا يقدم احد على مواراته خوفا من المهاجرين والانصار
حتى احتيل لدفنه بعد ثلث فاخذ سرا فدفن في حش كوكب وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة
فلما ولي معوية بن ابي سفيان وصلها بمقابر اهل الاسلام وفي هذا اليوم بعينه بايع الناس
امير المؤمنين صم بعد عثمن ورجع الامر اليه في الظاهر والباطن واتفقت الكافة عليه طوعا بالاختيار
وفي هذا اليوم فلج موسى بن عمران على السحرة واخزى الله عز وجل فرعون وجنوده من اهل الكفر
والضلال وفيه نجا الله تعالى ابرهيم من النار وجعلها بردا وسلاما كما نطق به القران و
فيه نصب موسى بن عمران عم وصيه يوشع بن نون ونطق بفضله على رؤس الاشهاد وفيه اظهر عيسى
وصيه شمعون الصفا وفيه اشهد سليمان بن داود عليهما السلم سائر رعيته على استخلاف اصف
وصيه وفيه نصب رسول الله صم امير المؤمنين ودل على فضله بالايات والبينات وهو يوم
كثير البركات تحقيقات ابن عبد البر في الاستيعاب عثمن بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد

خشن قتل عثمن لعنه الله وهو ابن اثنتين وثمانين سنة
وولي الامر اثني عشر سنة م

بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يكنى ابا عبد الله وابا عمرو ولد في السنة السادسة بعد الفيل
امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وامها البيضا ام حكيم
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلعم زوجه رسول الله صلعم ابنتيه رقية ثم ام كلثوم واحدة بعد اخرى
وبويع له بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلثة ايام
باجتماع الناس عليه وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة
خمس وثلثين من الهجرة ذكره المداينى عن ابي معشر عن نافع وقال المعتمر عن ابيه عن ابي عثمن النهدي
قتل في وسط ايام التشريق وقال ابن اسحق قتل عثمن على راس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا
واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب وعلى راس خمس وعشرين من متوفى رسول الله
وقال الواقدي قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلثين وقد
قيل انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقد روي ذلك عن الواقدي وحاصروه تسعة
واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن
ابي بكر فاخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحيا وخرج ثم دخل
رومان بن ابي سرحان رجل ازرق قصير محدود عداده في مراد وهو من ذي اصبح معه خنجر فاستقبله
به وقال على اي دين انت يا نعثل فقال عثمن لست بنعثل ولكني عثمن بن عفان وانا على ملة ابرهيم
حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال كذبت وضربه على صدغه الايسر فقتله فخر وادخلته امراته
نائلة بينها وبين ثيابها وكانت امراة جسيمة ودخل رجل من اهل مصر معه السيف مصلتا فقال
والله لاقطعن انفه فعالج المراة فكشف عن ذراعيها وقبضت على السيف فقطع ابهامها فقالت
لغلام لعثمن يقال له رباح ومعه سيف عثمن اعني على هذا واخرجه عني فضربه الغلام بالسيف
فقتله واقام عثمن يومه ذلك مطروحا الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم
ناس ليمنعوهم من دفنه فوجدوا قبرا قد كان حفر لغيره فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم
واختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد
واشعره غيره وكان الذي قتله سودان بن حمران وقيل بل ولي قتله رومان اليماني وقيل بل
رومان رجل من بني اسد بن خزيمة وقيل ان محمد بن ابي بكر اخذ بلحيته فهزها وقال ما اغنى

عنك معوية وما اغنى عنك ابن ابى سرح وما اغنى عنك ابن عامر فقال له يا ابن اخى ارسل لحيتى فوالله
انك لتجبذ لحية كانت تعز على ابيك وما كان ابوك يرضى بجلسك هذا منى فيقال انه حينئذ تركه
وخرج عنه ويقال انه حينئذ اشار الى من معه فطعنه احدهم وقتلوه فالله اعلم واكثرهم يروى ان قطرة
او قطرات من دمه سقطت على المصحف على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وقد روى انه
قتله رجل من اهل مصر يقال له جبلة بن الايهم ثم طاف بالمدينة ثلثا يقول انا قاتل نعثل ثم روى
خبر دفنه كما مر وقال واختلف فى سنه حين قتل فقال ابن اسحق قتل وهو ابن ثمانين سنة وقال
غيره ابن ثمان وثمانين وقيل ابن تسعين وقال قتادة ابن ست وثمانين وقال الواقدى لا خلاف
عندنا انه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ودفن ليلا بموضع يقال له حش كوكب وكوكب رجل
من الانصار والحش البستان وقيل صلى عليه عمرو ابنه وقيل بل صلى عليه حكيم بن حزام وقيل
المسور بن مخرمة وقيل كانوا خمسة او ستة فلما دفنوه غيبوا قبره وقال ابن اسحق كانت ولايته اثنتى
عشرة سنة الا اثنى عشر يوما وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا واربعة
عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما [illegible] عن هشام بن محمد بن السائب
انه قال وممن كان يلعب به ويتخنث عفان ابو عثمن قال وكان يضرب بالدف باب

تبرى امير المؤمنين صلوات الله عليه عن دم عثمن وعدم انكاره ايضا نهج من كلام له عم فى
قتل عثمن لَوْ اَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا اَوْ نَهَيْتُ نَاصِراً غَيْرَ اَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ اَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ
مَنْ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ اَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّى وَاَنَا جَامِعٌ لَكُمْ
اَمْرَهُ اِسْتَاْثَرَ فَاَسَاءَ الْاَثَرَةَ وَجَزِعْتُمْ فَاَسَاْتُمُ الْجَزَعَ وَلِلّٰهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِى الْمُسْتَاْثِرِ وَالْجَازِعِ

عنه لكنت

بيان قال ابن ابى الحديد معناه ان خاذليه كانوا خيرا من ناصريه لان الذين نصروه كانوا
فساقا كمروان بن الحكم واضرابه وخذله المهاجرون والانصار والمستأثر بالشئ المستبد به اى انا
عثمن فى استقلاله برايه فى الخلافة واحداث ما احدث وقوله حكم واقع اى ثابت محقق فى علمه
تعالى فالحكم يحتمل الدنيوى والاخروى او سيقع ويتحقق خارجا فى الاخرة او فى الدنيا لان بعضه
لم يتحقق بعد وان تحقق بعضه نهج من كلام له عم لما بلغه اتهام بنى امية له بالمشاركة فى دم
عثمن اَوَلَمْ يَنْهَ بَنِى اُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِى عَنْ قَرْفِى اَمَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِى عَنْ تُهَمَتِى وَلَمَا وَعَظَهُمُ

الله به ابلغ من لسانى انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعالى تعرض الامثال
وبما فى الصدور يجازى العباد شرح قوله كضربه اى اتهمه ونزعه عنه صرفه وكعرولت ابقه الفضيلة
والتقدم والمراد باللسان القول والحجيج المغالب باظهار الحجة والمارقون الخارجون من الدين
والخصيم المخاصم والمرتابون الشاكون فى الدين او فى امامته او فى كل حق والمحاجة والمخاصمة اما
فى الدنيا او فيها وفى الاخرة وقال بعض الشارحين للنهج روى عن ابى ذر انه سئل عن قوله تعالى هذان
خصمان اختصموا فى ربهم فقال نزلت فى على وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد الى اخر ما ورد فى
الاخبار الكثيرة فى غزوة بدر قال وكان على يكثر من قوله انا حجيج المارقين ويشير الى هذا المعنى
ولعله اشار الى ذلك بقوله على كتاب الله تعرض الامثال يريد قوله هذان خصمان الاية وقال بعضهم
لما كان فى اقواله وافعاله ما يشبه الامر بالقتل او فعله فاوقع فى نفوس الجهال الشبهة فى قتل عثمن
ما روى عنه الله قتله وانا معه وكتخلفه فى داره عن الخروج يوم قتل فقال ينبغى ان يعرض ذلك
على كتاب الله فان دل على كون شى من ذلك قتلا فليحكم به والا فلا ويحتمل ان يراد بالامثال الحجج
او الاحاديث كما ذكرهما فى القاموس اى ما احتج به فى مخاصمة المارقين والمرتابين وما يحتجون
ينبغى عرضهما على كتاب الله حتى يظهر صحتها وفسادها او ما يسندون الى من امر عثمن وما يروى
فى امرى وامر عثمن يعرض على كتاب الله وبما فى الصدور اى بالنيات والعقايد او بما يعلمه الله من
مكنون الضماير لا على وفق ما يظهره المتخاصمان عند الاحتجاج يجازى الله العباد ومن كلام
له ع بعدما بويع بالخلافة وقال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمن فقال ع
يا اخوتاه انى لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لى بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا
ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم
ما شاؤا وهل ترون موضعا لقدرة على شى تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء
القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون
وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق
مسمحة فاهدؤا عنى وانظروا ماذا ياتيكم به امرى ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة
وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فاخر الداء الكى

لو عاقبت جزاء الشرط محذوف اى لكان حسنا ونحوه واجلبوا عليه تجمعوا وتالبوا قوله على حد شوكتهم
اى لم ينكسر سورتهم والحد من كل شىء حدته ومنك باسك والشوكة شدة الباس والحد فى
السلاح وروى انه عليه السلم جمع الناس ووعظهم ثم قال لتقم قتلة عثمن فقام الناس باسرهم الا قليل
وكان ذلك الفعل منه استشهادا على قوله والعبدان جمع عبد والتفت اى انضمت واختلطت معهم
خلالكم اى بينكم يسومونكم اى يكلفونكم قوله ان هذا الامر اى امر المجلبين عليهما قال ابن ميثم والمعنى
ان قتلهم لعثمن كان من تعصب وحمية لا لطاعة امر الله وان كان فى الواقع مطابقا له ويمكن ان
يكون المراد ان ما تريدون من معاقبة القوم امر جاهلية نشاء من تعصبكم وحميتكم واغراضكم الباطلة
وفيه اثارة للفتنة وتهييج للشر والاول انسب بسياق الكلام اذ الظاهر ان ايراد تلك الوجوه للمصلحة
واسكات الخصم وعدم تقوية شبه المخالفين الطالبين لدم عثمن قوله سمحة اى منقادة بسهولة و
يقال ضعضعه اى هدمه حتى الارض والمنة بالضم القوة قوله فاخر الدواء الكى كذا فى اكثر النسخ
المصححة ولعل المعنى بعد الدواء الكى اى اذا اشتد الداء ولم يزل بانواع المعالجات فيزول بالكى و
ينتهى امره اليه وقال ابن ابى الحديد آخر الدواء الكى مثل مشهور ويقال آخر الطب ويغلط فيه العامة
فتقول آخر الداء الكى ثم قال ليس معناه وساصبر عن معاقبة هؤلاء ما امكن فاذا لم اجد بدا عاقبتهم
ولكنه كلام قاله عليه السلم اول مسير طلحة والزبير الى البصرة فانه ح اشار عليه قوم بمعاقبة المجلبين
فاعتذر بما ذكر ثم قال بما مسكت نفسى عن محاربة هؤلاء الناكثين واقنع بمراسلتهم وتخويفهم
فاذا لم اجد بدا فآخر الدواء الحرب اقول ويحتمل ان يكون ذلك تورية منه عم ليفهم بعض المخاطبين
المعنى الاول ومراده المعنى الثانى ثنا ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن
ابيه عن احمد بن ابى العالية عن مجاهد عن ابن عباس عن على بن ابى طالب عليه السلم قال ان شاء ان
تمستحلم خلف مقام ابرهيم لحلفت لهم بالله ما قتلت عثمن ولا امرت بقتله ولقد نهيتهم فعصونى
ثم روى ان اصحاب امير المؤمنين كانوا فرقتين احديهما اعتقدوا ان عثمن قتل لاحداث اوجبت
عليه القتل ومنهم من يصرح بتكفيره وكل من هاتين الفرقتين يزعم ان عليا كان مظلوما ويتولاه ويتبرا من اعدائه
والاخرى وهم جمهور اهل الحرب واهل الغناء والباس اعتقدوا ان عثمن قتل لاحداث اوجبت
عليه القتل ومنهم من يصرح بتكفيره وكل من هاتين الفرقتين يزعم ان عليا موافق لها على رايه وكان

يعم

يعلم انه متى وافق احدى الطائفتين باينه الاخرى واسكنه وتوكت عنه وخذلته فكان يعمل
فى كلامه ما يوافق كل واحدة من الطائفتين تويث قدم القول فى ذلك فى سباق مطاعنه ولا يخفى
على احد ان اقواله وافعاله عليه السلم فى تلك الواقعة تدل على انه كان منكرا لافعاله وخلافته
ولم يقدر على دفعه لكن لم يامر صريحا بقتله لعلمه بما يترتب عليه من المفاسد او تقية ولم ينه القاتلين
ايضا لانهم كانوا محقين وكان عليه السلم يتكلم فى الاحتجاج على الخصوم على وجه لا يخالف الواقع ولا
يكون للجهال واهل الضلال ايضا عليه حجة وكان هذا مما يخصه من فصل الخطاب ومما يدل على
وفور علمه فى كل باب باب ما ورد فى لعن بنى امية وبنى العباس وكفرهم الايات بسم
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ وقال تعالى أَلَمْ
تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ و
الاسرى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ
وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا تفسير مثل كلمة خبيثة قال فى مجمع البيان هى كلمة الشرك
والكفر وقيل كل كلام فى معصية الله كشجرة خبيثة غير زاكية وهى شجرة الحنظل وقيل انها شجرة
هذه صفتها وهو انه لا قرار لها فى الارض وقيل انها الكشوث وروى ابو الجارود عن ابى جعفر عليه السلم
ان هذا مثل بنى امية اجتثت اى قطعت واستوصلت واقتلعت جثتها من الارض ما لها من قرار
اى ما لتلك الشجرة من ثبات فان الريح تنسفها وتذهب بها وعن ابن عباس انها شجرة لم يخلقها الله
بعد وانما هو مثل ضربه الله الم تر الى الذين اى الم تر الى هؤلاء الكفار عرفوا نعمة الله بمحمد اى عرفوا
محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وعن الصادق ع انه قال نحن والله نعمة الله التى انعم بها على
عباده وبنا يفوز من فاز والمراد جميع نعم الله على العموم بدلوها اقبح التبديل اذ جعلوا مكان شكرها
الكفر بها واختلف فى المعنى بالاية فروى عن امير المؤمنين ع وابن عباس وابن جبير ومجاهد
والضحاك انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وسال رجل امير المؤمنين ع
عن هذه الاية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين
واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب تنصروا و
لحقوا بالروم ودار البوار دار الهلاك وما جعلنا الرؤيا فيه اقوال احدها ان المراد بالرؤيا رؤية

العين وهي الاسراء وسماها فتنة للامتحان وشدة التكليف وثانيها انها رؤيا نوم رآها انه سيدخل
مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون حتى تخلفت على قوم منهم الشبهة ثم رجع فدخل في القابل
وظهر صدق الرؤيا وثالثها ان ذلك رؤيا رآها النبي ص ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك و
اغتم به رواه سهل بن سعيد عن ابيه وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقالوا على هذا
التأويل ان الشجرة الملعونة هي بنو امية اخبره الله بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته وقيل هي شجرة
الزقوم وقيل هم اليهود وتقدير الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك والشجرة الملعونة الا فتنة للناس
نهج قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم
ثم كادتهم الضباع لغلبتهم قال السيد رضي الله عنه والمرود هنا مفعل من الارواد وهو من الامهال
والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه فكانه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي
يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها ـ ابن المتوكل عن محمد العطار
عن الاشعري عن ابن عيسى عن ابي العباس جرير البجلي عن محمد بن اسحق عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال
للكفر جناحان بنو امية وآل المهلب توضيح آل المهلب طائفة من الولاة منسوبون الى المهلب بن
ابي صفرة الازدي العتكي البصري وكان رجلا شجاعا حمى البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة
بالاهواز وتقلبت به الاحوال الى ان ولي خراسان من جهة الحجاج ولم يزل واليا بخراسان حتى ادركته
الوفاة فولى ابنه يزيد ولم يزل كانوا ولاة في زمن بني امية وبني العباس وكانوا من اعوان خلفاء
الجور ولهم وقايع مشهورة مذكورة في التواريخ فس الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال نزلت في بني امية حيث خالفوهم على ان لا
يردوا الامر في بني هاشم ثم قال ايبتغون عندهم العزة يعني القوة وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
قال آيات الله هم الائمة عليهم السلام فس ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين قال نزلت في بني امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل
قال من عداوة امير المؤمنين ع ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فس جعفر بن احمد
عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قوله

ان

ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال هم نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله
هم الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يؤمنون شي عن جابر عنه م مثله ض ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار في رواية ابي الجارود كذلك الكافرون لا تصعد
اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا
قليلا منهم ض اي عن ابن ابي عمير عن عثمن بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله
عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش بني امية وبني
المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله
نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز بين ت روى الجزء الاول من الخبر الى قوله
فمتعوا الى حين الزمخشري والبيضاوي عن علي عليه السلم ض وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
يعني من هلكوا من بني امية وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم و
عند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر بني فلان بين ت المراد ببني فلان اما
بنو العباس كما هو الظاهر او بنو امية فيكون الخطاب للمتأخرين من بني امية تحذيرهم
عما نزل على السابقين منهم في غزوة بدر وغيرها والخطاب لبني العباس تحذيرهم عما نزل ببني
امية اولا واخيرا وعلى تقدير كون المراد بني العباس يكون قوله تعالى وقد مكروا على سبيل
الالتفات وعلى التقادير يحتمل ان يكون المراد ان قصة هؤلاء نظير قصة من نزلت عليه
الاية فيه والقرآن لم ينزل لجماعة مخصوصة بل نزل فيهم وفي نظائرهم الى يوم القيمة ض
قال علي بن ابرهيم في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القرآن قال نزلت لما راى النبي ص في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما
شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة
في القرآن كذلك نزلت (كذا اراه) وهم بنو امية بين ت انه كان في القرآن ليعمهوا فيها ض فكبكبوا
فيها هم والغاوون في خبر هم بنو امية والغاوون بنو فلان قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان
كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم
اربابا بين ت بنو فلان بنو العباس وقدمر ان كل من يطاع بغير امره تعالى فهم الاصنام ومن

قليلا
للناس

ومن اطاعهم من المشركين في بطن القران في كونها ظاهرا في الاصنام وعبدتهم مع ان ضميرهم انب
بهذا التاويل. شي محمد بن الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار معا عن محمد بن
يسار عن المفضل بن خليل عن جابر عن جعفر في قوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم
اصحاب النار يعني بني امية. كنز محمد بن اسحق عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية.
محمد علي عن الحسن بن القسم عن علي بن ابرهيم بن المعلى عن فضيل بن اسحق عن يعقوب بن شعيب
عن عمران بن ميثم عن عباية عن علي عليه السلم قال قوله عز وجل الم غلبت الروم هي فينا وفي بني امية
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله عند قيام القائم عليه السلم. تبيين كذا في النسخ غلبت الروم بنو امية ولعله
كان غلبت بنو امية فزاد النساخ لفظ الروم وعلى ما في النسخ وما في الخبر الاول من تفسير الروم
ببني امية يكون التعبير عنهم بالروم اشارة الى ما ياتي من انتسابهم الى عبد رومي وهذا بطن
للاية ولا ينافي ما مر من تفسير الاية موافقا للمشهور وقوله عند قيام القائم لعله على هذا التاويل
قوله يومئذ اشارة الى قوله من بعد. عمار بن الحسين الاسروشني رضه عن علي بن محمد بن عصمة
عن احمد بن محمد الطبري عن الحسن بن ابي شجاع البجلي عن جعفر بن عبد الله الحنفي عن يحيى بن
هاشم عن محمد بن جابر عن صدقة بن سعيد عن النضر بن مالك قال قلت للحسين بن علي عم
يا ابا عبد الله حدثني عن قول الله عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو
امية اختصمنا في الله عز وجل قلنا صدق الله وقالوا كذب الله فنحن واياهم الخصمان يوم
القيامة. بيان لا ينافي هذا التاويل ما مر من نزول الاية في ستة نفر تبارزوا في غزوة بدر امير
المؤمنين ع قتل الوليد بن عتبة وحمزة قتل عتبة وعبيدة بن الحرث قتل شيبة فانها تشمل
كل طائفتين تخاصمتا في الله وان كانت نزلت فيهم. ل القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب
عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن ابن سلمة عن ابان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن ابي
عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلم قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان
وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار عن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه
بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوى

العباس عن ابن عقدة

محمد

ابان م

كنز محمد بن العباس عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن ابيه عن جعفر بن بشير عن ابن سكان عن زيد [illegible] ابي عبد الله عم قال سالته عن قول الله الم غلبت الروم قال ان لها تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم [illegible]

بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين
خريفا ثم هوى بهم كذلك سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل فيه
مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا قال محمد بن الفضيل الزرقي
فقلت لابي عبد الله عليه السلام الباب الذي ذكرت عن ابيك عن جدك عليهما السلام انه يدخل منه بنو
امية يدخله من مات منهم على الشرك او ممن ادرك منهم الاسلام فقال لا ام لك الم تسمعه يقول وباب
باب يدخل منه المشركون فهذا الباب يدخل فيه كل مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب وهذا
الباب الآخر الذي يدخل منه بنو امية انه هو لابي سفيان ومعوية وآل مروان خاصة يدخلون من
ذلك الباب فتحطمهم النار حطما لا تسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون بيان لعل
السائل اعترض السؤال بين الكلام فلم يتم عليه السلام عدد الابواب او يكون السبعة باعتبار الاسم
او المراد ان بني امية يدخلون من اربعة ابواب باب بعد باب وكل طائفة منهم من باب فالمراد
بالباب في الثالث الجنس والاول اظهر شا المفيد عن الجعابي عن الفضل بن الحباب عن الحسين
بن عبد الله الابلي عن ابي خالد الاسدي عن ابي بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد الحنفي عن جميع
بن عمير قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول انتهى رسول الله ص الى العقبة فقال لا
يجاوزها احد فعوج الحكم بن ابي العاص فمه مستهزئا به صلى الله عليه وآله فقال رسول الله ص من
اشترى شاة مصراة فهو بالخيار فعوج الحكم فمه فبصر به النبي عليه السلام فدعا عليه فصرع شهرين
ثم افاق فاخرجه النبي ص عن المدينة طريدا ونفاه منها شا المفيد عن المراغي عن العباس بن الوليد
عن الحسين بن سعيد عن ابيه عن هرون بن سعيد قال صلى بنا الوليد بن عقبة بالكوفة صلوة
الغداة وكان سكرانا فتغنى في الثانية منها وزاد ركعة اخرى ونام في آخرها فاخذ رجل من بكر بن
وائل خاتمه من يده فقال فيه عليا السدوسي تكلم في الصلاة وزاد فيها مجاهرة وتعالن بالنفاق
وفاح الخمر من سترة المصلى ونادى والجميع الى افتراق ازيدكم على عمد ولا تطيق فما لكم ومالي
من خلاق قال ابن موسى عن محمد بن موسى الدقاق عن احمد بن محمد بن داود الحنظلي عن الحسين بن
عبد الله الجعفي عن الحكم بن مسكين عن ابي الجارود عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال ان رسول
الله ص لعن ابا سفيان في سبعة مواطن في كلهن لا يستطيع الا ان يلعنه اولهن يوم لعنه الله

ورسوله وهو خارج من مكة الى المدينة مهاجرا وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان
يسبه ويوعده وهم ان يبطش به فصرفه الله عن رسوله والثانية يوم العير اذ طردها ليحرزها من
رسول الله فلعنه الله ورسوله والثالثة يوم احد قال ابو سفيان اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اعلى واجل فقال ابو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى لكم
والرابعة يوم الخندق يوم جاء ابو سفيان في جمع قريش فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا وانزل
الله عز وجل في القران ايتين في سورة الاحزاب فسمى ابا سفيان واصحابه كفارا ومعوية مشرك
عدو لله ولرسوله والخامسة يوم الحديبية والهدى معكوفا ان يبلغ محله وصد مشركو قريش
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الحرام وصد بدنه ان تبلغ المنحر فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطف بالكعبة
ولم يقض نسكه فلعنه الله ورسوله والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش و
عامر بن الطفيل بجمع هوازن وعيينة بن حصن بغطفان وواعدهم قريظة والنضير ان ياتوهم
فلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم القادة والاتباع وقال اما الاتباع فلا تصيب اللعنة مؤمنا واما القادة
فليس فيهم مؤمن ولا نجيب ولا ناج والسابعة يوم حملوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة وهم اثنا عشر
رجلا من بني امية وخمسة من ساير الناس فلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من على العقبة غير النبي وناقته وسايقه
وقايده قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا والصحيح ان اصحاب العقبة كانوا اربعة عشر
بيان اقول سياتي مثله في احتجاج الحسن عليه السلام على معوية قوله والرابعة يوم الخندق قوله سياتي
في السادسة يوم الاحزاب وهما متحدان ولعل التكرار للعن بجهتين او الاول لبيان لعن الله تعالى
اياهم وتسميتهم كفارا والثاني لبيان لعن الرسول صلى الله عليه وسلم وفيما سياتي من احتجاج الحسن عليه السلام والرابعة
يوم حنين وهو بعيد من جهتين الاولى ان ابا سفيان في غزوة حنين كان مع عسكر النبي صلى الله عليه وسلم والثانية
ان الاية نزلت في الاحزاب ولعله لتوهم التكرار صحفه الرواة او النساخ وفيما سياتي هكذا و
السابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة
من ساير قريش ولعله اقرب وما ذكره الصدوق رحمه الله يمكن ان يكون لاحدى العقبتين
فان ظاهر الاخبار ان المنافقين كمنوا له عليه السلام في عقبة تبوك مرة وفي عقبة الغدير عند الرجوع
من حجة الوداع اخرى والله يعلم ل احمد بن محمد بن الصقر عن محمد بن جعفر الزعفراني من اهل الاهواز

عن ابی بکر بن شیبة عن ابی غسان عن حمید بن عبد الحمید الرحمن عن الاعمش عن عمرو ابن مرة
عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مالك الزبیدی عن عبد الله بن عمرو ان ابا سفیان رکب
بعیراً له ومعویة یقوده و یزید یسوق به فلعن رسول الله ص الراکب والقاید والسایق
بالاسناد الی الصدوق باسناده الی ابن عباس قال دخل ابو سفین علی النبی ص یوماً فقال یا
رسول الله ارید ان اسالك عن شیء فقال ص ان شئت اخبرتك قبل ان تسالنی قال افعل قال
اردت ان تسال عن مبلغ عمری فقال نعم یا رسول الله فقال انی اعیش ثلثا وستین سنة فقال
اشهد انك صادق فقال صلی الله علیه واله بلسانك دون قلبك قال ابن عباس والله ما کان الا منافقا
قال ولقد کنا فی محفل فیه ابو سفین وقد کف بصره وفینا علی صلوات الله علیه فاذن المؤذن فلما قال
اشهد ان محمداً رسول الله قال ابو سفین ههنا من یحتشم قال واحد من القوم لا فقال لله در اخی
بنی هاشم انظروا این وضع اسمه فقال علی ص اسخن الله عینك یا ابا سفین الله فعل ذلك بقوله
عز من قائل ورفعنا لك ذکرك فقال ابو سفین اسخن الله عین من قال لی لیس ههنا من یحتشم
شی عن ابی حمزة الثمالی عن ابی جعفر ع فی قول الله فلما نسوا ما ذکروا به قال لما ترکوا ولایة علی وقد
امروا بها اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال نزلت فی ولد العباس — لعل المعنی نزلت فی
استیلاء ولد العباس علی بنی امیة لیوافق الخبر التالی مع انه یحتمل نزولها فیهما وفی امثالهما و
یکون انطباقها علی بنی امیة اظهر فلذا خصت بهم فی الخبر الثانی والحاصل انه ذکر فی کل مقام
ما یناسبه من مورد نزول الآیة واکثر الاخبار الواردة فی تاویل الآیات کذلك شی عن منصور
بن یونس عن رجل عن ابی عبد الله ع فی قول الله فلما نسوا ما ذکروا به الی قوله فاذا هم مبلسون
قال اخذ بنی امیة بغتة ویوخذ بنوا العباس جهرة شی عن مسلم المشوف عن علی بن ابی
طالب ع فی قوله واحلوا قومهم دار البوار قال هما الافجران من قریش بنوا امیة وبنوا المغیرة
شی عن حریز عمن سمع ابا جعفر ع وما جعلنا الرؤیا التی اریناك الا فتنة لهم لیعمهوا
فیها والشجرة الملعونة فی القرآن یعنی بنی امیة شی عن علی بن سعید قال کنت بمکة فقدم
علینا معروف بن خربوذ فقال قال لی ابو عبد الله ع ان علیاً ع قال لعمر یا ابا حفص الا اخبرك
بما نزل فی بنی امیة قال بلی قال فانه نزل فیهم والشجرة الملعونة فی القرآن فغضب عمر وقال

عمر
عتبة

كذب بنو امية خير منك واوصل للرحم شى عن الحلبى عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم قالوا سألنا
عن قوله وما جعلنا الرؤيا التى اريناك قال ان رسول الله صم ارى ان رجالا على المنابر يردون
الناس ضلالا زريق وزفر وقوله والشجرة الملعونة فى القرآن قال هم بنو امية وفى رواية اخرى عنه
ان رسول الله صم قد رأى رجالا من نار على منابر من نار يردون الناس على اعقابهم القهقرى و
لسنا نسمى احدا وفى رواية سلام الجعفى عنه انه قال انا لا نسمى الرجال باسمائهم ولكن رسول الله
راى قوما على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقرى شى عن قاسم بن سليمان عن ابى
عبد الله ع قال اصبح رسول الله صم يوما حاسرا حزينا فقيل له ما لك يا رسول الله فقال انى رايت
الليلة صبيان بنى امية يرقون على منبرى هذا فقلت يا رب معى فقال لا ولكن بعدك بيان قوله
حاسرا اى كاشفا عن ذراعيه او من الحسرة وان كان الغالب فيه الحسير والحاسر ايضا من لا مغفر له
ولا درع ولا جنة شى عن ابى الطفيل قال كنت فى مسجد الكوفة فسمعت عليا يقول وهو على المنبر
وناداه ابن الكوا وهو فى مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين اخبرنى عن قول الله والشجرة الملعونة
فى القرآن فقال الافجران ومن بنى امية بيان لعل المراد بالافجرين هنا الاول والثانى فقوله
ومن بنى امية اى وجماعة من بنى امية ويحتمل ان يكون كما مر فصحف شى عن عبد الرحيم القصير عن
ابى جعفر ع فى قوله وما جعلنا الرؤيا التى اريناك قال ارى رجالا من بنى تيم وعدى على المنابر يردون
الناس عن الصراط القهقرى قلت والشجرة الملعونة فى القرآن قال هم بنو امية يقول الله ونخوفهم
فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا شى عن يونس عن عبد الرحمن الاشل قال سألته عن قول الله وما جعلنا
الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس الآيات فقال ان رسول الله صم نام فراى ان بنى امية يصعدون
المنابر فكلما صعد منهم رجل راى رسول الله صم الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعا من ذلك
وكان الذين رآهم اثنى عشر رجلا من بنى امية فاتاه جبرئيل بهذه الآية ثم قال جبرئيل ان بنى
امية لا يملكون شيئا الا ملك اهل البيت ضعفيه بيان لعل التخصيص بالاثنى عشر لعدم
الاعتناء بشان بعضهم ممن كان ملكه قليلا وكان اقل ضررا على المسلمين كمعوية بن يزيد
ومروان بن محمد لانهم كانوا اكثر من اثنى عشر اذ كان اول ملوكهم عثمن ثم معوية ثم يزيد بن معوية
ثم معوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملك بن مروان ثم الوليد بن عبد الملك ثم سليمن بن

عبد

عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد بن
عبد الملك ثم يزيد بن الوليد الناقص ثم ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك ثم مروان بن محمد . عن زرارة ع
قال كان يوسف ابو الحجاج صديقا لعلي بن الحسين صلوات الله عليه وانه دخل على امراته فاراد
ان يضمها اعني ام الحجاج قال فقالت له اما انما عهدت بذلك الساعة قال فاتى علي بن الحسين فاخبره
فامره ان يمسك عنها فامسك عنها فولدت بالحجاج وهو ابن شيطان ذي الردهة ب ـ انما كنت
بذلك اي بالحجاج وانما قالت ذلك لان الشيطان كان قد اتاها قبل ذلك بصورة يوسف وشيطان
الردهة وقع في كلام امير المؤمنين ع في مواضع ـ حدثني ابن كادش في تكذيب العصابة الملعونة
في ادعائهم الامامة النبوية ان النبي ص رأى العباس في ثوبين ابيضين فقال انه لابيض الثوبين
وهذا جبرئيل يخبرني ان ولده يلبسون السواد . عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب صفين انه
نشر عمرو بن العاص في يوم صفين راية سوداء الخبر . وفي اخبار دمشق عن ابي الحسين محمد بن عبد الله
الرازي قال ثوبان قال النبي ص يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر واعلاهما ضلالة ان ادركتها
يا ثوبان فلا تستظل بظلها ابي بن كعب اولا الرايات السود نصر واوسطها غدر وآخرها كفر
فمن اعانهم كان كمن اعان فرعون على موسى تاريخ بغداد قال ابو هريرة قال النبي ص اذا اقبلت الرايات
السود من قبل المشرق فان اولها فتنة واوسطها هرج وآخرها ضلالة اخبار دمشق عن النبي ع
ابو امامة في خبر اولها منشور وآخرها مثبور تاريخ الطبري ان ابرهيم الامام انفذ الى ابي
مسلم لواء النصرة وظل السحاب وكان ابيض طوله اربعة عشر ذراعا مكتوب عليها بالحبر
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فامر ابو مسلم غلامه ارقم ان
يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال معه هيبة فاختاره خلافا لبني امية و
هيبة للناظر وكانوا يقولون هذا السواد حداد آل محمد وشهداء كربلا وزيد ويحيى علي بن
احمد عن عبيد الله بن موسى عن البرقي عن ابرهيم بن محمد عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه
عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لا بد من ويل لولدي من ولدك وويل لولدك من ولدي
فقال يا رسول الله فلا اجب نفسي فقال لا علم الله قد مضى والامور بيد الله وان الامر
في ولدي . محمد بن همام عن احمد بن مابنداذ عن احمد بن هلال عن الحسن بن علي بن فضال

عن سفين بن ابرهيم الجريري عن ابيه عن ابي صادق عن امير المؤمنين ع انه قال ملك بني العباس عُسْر
ليس فيه يُسْر تمتد دولتهم لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند لم يزيلوهم ولا يزالون
يتمرغون ويتنعمون في غضارة من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم واصحاب ألويتهم ويسلط الله
عليهم علجا يخرج من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا هدها ولا نعمة
الا ازالها الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع الى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به
[illegible] يقول اهل اللغة العلج الكافر والعلج الجافي في الخلقة والعلج اللئيم والعلج الجلد الشديد
في امره وقال امير المؤمنين ع لرجلين كانا عنده انكما علجان فعالجا عن دينكما وكانا من العرب انتهى
قال في النهاية في حديث علي ع انه بعث رجلين في وجه وقال انكما علجان فعالجا عن دينكما العلج
الرجل القوي الضخم وعالجا اي مارسا العمل الذي ندبتكما اليه واعملا به وقال العلج الرجل من
كفار العجم وغيرهم وفي القاموس العلج بالكسر العير وحمار الوحش السمين القوي والرغيف الغليظ
الحرف والرجل من كفار العجم ورجل علج ككتف وصرد وسكر شديد صريع معالج للامور انتهى
ولعله رحمه الله انما ذكر هذه المعاني لاستبعاد ان يكون من ياخذ الحق منهم ويعطي صاحب الحق
من الكفار وكان ذلك قبل انقراض دولتهم ولا نظهران من استاصلهم كان هلاكو وكان
من الكفار واما قوله ع يدفع فعلى البناء للمجهول اي ثم يدفع الى القائم ع ولو بعد حين ويحتمل
ان يكون من الاخبار البدائية كا العدة عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان رفعه عن ابي
عبد الله ع قال ان الله عز وجل نزع الشهوة من رجال بني امية وجعلها في نسائهم وكذلك فعل
بشيعتهم وان الله عز وجل نزع الشهوة من نساء بني هاشم وجعلها في رجالهم وكذلك فعل بشيعتهم
كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال سمعت ابا عبد الله
يقول لما خرج رسول الله صم من حجرته ومروان وابوه يستمعان الى حديثه فقال له الوزغ قال ابو عبد الله
فمن يومئذ يرون ان الوزغ يسمع الحديث كا بالاسناد المتقدم عن ابان عن زرارة قال سمعت
ابا جعفر ع يقول لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صم ان يدعو له فارسلوا به الى عائشة ليدعو
له فلما قربته منه قال اخرجوا عني الوزغ قال زرارة ولا اعلم الا انه قال ولعنه كا بالاسناد عن
ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان عمر لقي عليا

بن الوزغ ع

المؤمنين

المؤمنين ع فقال انت الذى تقرا هذه الاية بايكم المفتون تعرّض بى وبصاحبى قال الفاد المبرك
باية نزلت فى بنى امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم فقال كذبت
بنى امية اوصل للرحم منك ولكنك ابيت الا عداوة لبنى تيم وعدى وبنى امية ك محمد بن يحيى عن ابن
عيسى وابو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن على بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة
قال كان ابو جعفر ع فى المسجد الحرام فذكر بنى امية ودولتهم فقال له بعض اصحابه انما نرجوا ان تكون
صاحبهم وان يظهر الله عز وجل هذا الامر على يدك فقال ما انا بصاحبهم ولا يسرنى ان اكون
صاحبهم ان اصحابهم اولاد الزنا ان الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السموات والارضين
ولا اياما اقصر من سنيهم وايامهم ان الله عز وجل يامر الملك الذى فى يده الفلك فيطويه طيا ك
على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمن عن ابى عبد الله ع قال ولد المرداس من تقرب منهم اكرموه
ومن تباعد منهم افقروه ومن ناواهم قتلوه ومن تحصن منهم انزلوه ومن هرب منهم ادركوه حتى ينقضى
دولتهم بيان التعبير عن ولد العباس بولد مرداس كناية بعيدة لشدة التقية لان عباس بن
مرداس من الصحابة فروعى اشتراك الاسم بين العباسين ش قد مرت الاخبار الكثيرة فى لعن
بنى امية فى ابواب الايات النازلة فى الائمة عليهم السلم وفى باب تاويل الايمان بهم والشرك باعدائهم
عليهم السلم وتاويل اية النور وسياتى فى خطبة امير المؤمنين ع بعد البيعة وساير ابواب هذا
المجلد وفى باب احتجاج الحسن عليه السلم على معوية يه من صحيح البخارى عن موسى بن اسمعيل
عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده قال كنت جالسا مع ابى هريرة فى مسجد النبى ص بالمدينة ومعنا
مروان قال ابو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتى على يدى غلمة قريش فقال
مروان غلمة فقال ابو هريرة لو شئت ان اقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت وكنت اخرج مع
جدى الى بنى مروان حين ملكوا الشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا
منهم قلت انت اعلم ومن صحيح مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن شعبة عن ابى التياح عن ابى زرعة
عن ابى هريرة عن النبى ص قال تهلك امتى هذا الحى من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس
اعتزلوهم وروى من الجمع بين الصحيحين مثله يه من تفسير الثعلبى باسناده عن سعيد
بن المسيب فى قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس قال راى بنى امية

على المنابر فساءه ذلك فقيل له انما الدنيا يعطونها فنزل عليه الاّ فتنة للناس قال بلاء للناس

وباسناده ايضا عن الثعلبي عن سهل بن سعد عن ابيه قال رأى رسول الله صم بني امية ينزون على

منبره نزو القردة فساءه فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله عز وجل في ذلك وما جعلنا

الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن بيانات قوله فما استجمع ضاحكا

اى لم يضحك ضحكا تاما قال الطيبي في قوله مستجمعا ضاحكا المستجمع المستجد الذي القاصد الى

ضاحكا كل الضحك سعد عن الثعلبي باسناده عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله

كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار قال هما الافجران من قريش بنوا المغيرة

وبنوا امية فاما بنوا المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنوا امية فمتعوا الى حين وقال الثعلبي

ايضا في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم نزلت في بني

امية وبني هاشم سمن مسند احمد بن حنبل باسناده عن ابي ذر عن النبي صم قال اذا بلغ آل ابي العاص

ثلثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا وذكر الزمخشري في الفايق في

حديث ابي هريرة اذا بلغ بنوا العاص ثلثين رجلا كان مال الله دولا وعباده خولا وبنا الحكم

بن ابي العاص احد وعشرون ابنا وولد لمروان بن الحكم لتسعة بنين بضعة قال في النهاية في

حديث ابي هريرة اذا بلغ بنوا ابي العاص ثلثين كان مال الله دولا ودين الله دخلا وعباد الله

خولا الدول جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والدخل

بالتحريك العيب والغش والفساد وحقيقته ان يدخلوا في الدين امورا لم تجر بها السنة وقوله

خولا اى خدما وعبيدا يعني انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم سد من كتاب الملاحم تاليف

ابي الحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله باسناده من زيد بن وهب انه كان عند معوية ودخل

عليه مروان في حوائجه فقال اقض حوائجي يا امير المؤمنين فاني اصبحت ابا عشرة واخا عشرة وقضى

حوائجه ثم خرج فلما ادبر قال معوية لابن عباس وهو معه على السرير انشدتك الله يا ابن عباس

اما تعلم ان رسول الله صم قال ذات يوم اذا بلغ بنوا الحكم ثلثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم

دولا وعباده خولا وكتابه دخلا فاذا بلغوا تسع وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع من

اوّل مرة فقال ابن عباس اللهم نعم ثم ان مروان ذكر حاجة لما حصل في بيته فوجّه ابنه عبد

السرير

الملك

الملك الى معوية فكلمه فيها فقضاها فلما ادبر الشيخ عبد الملك قال معوية لابن عباس انشدك الله
يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صم ذكر هذا فقال هذا ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم
نعم فعند ذلك ادعا معوية زيادا وروى الطبري في تاريخه والواقدي وكذا رواة الحديث
ان الحكم بن ابي العاص كان سبب طرده وولده مروان حين طردهما رسول الله صم ان الحكم اطلع على
رسول الله صم يوما في داره من وراء الجدار وكان من سعف فهم رسول الله صم بقويس ليرميه
فهرب وفي رواية انه قال للنبي صم في قسمة غنيمة اتق الله يا محمد فقال له النبي صم لعنك الله ولعن
ما في صلبك اتامرني بالتقوى وانا احق من اتقى الله تعالى فلم يزل طريدا حتى ملك عثمان فادخلهما
يان الحبيب الكريم المحبوب اقول وقال السيوطي من مشاهير علماء المخالفين في الدر المنثور اخرج
البخاري عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معوية بن ابي سفيان فخطب
فجعل يذكر يزيد بن معوية لكي يبايع له بعد ابيه فقال عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا فقال خذوه
فدخل بيت عايشة فلم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا انزل فيه والذي قال لوالديه أف
لكما فقالت عايشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري
واخرج عبد بن حميد والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه ابن مردويه عن محمد بن زياد قال لما
بايع معوية لابنه قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر فقال
مروان هذا الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما الاية فبلغ ذلك عايشة فقالت
كذب مروان كذب مروان والله ما هو به ولو شئت ان اسمي الذي انزلت فيه لسميته
ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا مروان في صلبه فمروان فضض من لعنة
الله واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن عبد الله قال اني لفي المسجد حين خطب مروان
فقال ان الله قد ارى امير المؤمنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو
بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر اهرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده
ولا احد من اهل بيته ولا جعلها معوية الا رحمة وكرامة لولده فقال مروان الست الذي
قال لوالديه أفٍ لكما فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين الذي لعن اباك رسول الله صلعم
قال وسمعتها عايشة فقالت يا مروان انت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا كذبت والله

ورواه نز فضض

ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله والذى قال لوالديه
الاية قال هذا ابن لابى بكر واخرج ابن ابى حاتم عن السدى قال نزلت هذه الاية في عبد الرحمن بن
ابى بكر قال لابويه وكانا قد اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يامرانه بالاسلام ويرد عليهما ويكذبهما
فيقول فاين فلان وابن فلان يعنى مشايخ قريش ممن قد مات ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت
توبته في هذه الاية ولكل درجات مما عملوا تبيين اقول وروى ابن بطريق مضامين تلك
الاخبار عن الثعلبى وروى عنه انه قال قال ابن عباس وابو العالية ومجاهد والسدى نزلت
هذه الاية في عبد الله بن عمر وقيل في عبد الرحمن بن ابى بكر قال له ابواه اسلم والحا عليه في
دعائه الى الايمان فقال احيوا الى عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ من قريش حتى
اسالهم عما يقولون وقال في النهاية في حديث عايشة قال لمروان ان الله لعن اباك وانت
فضض من لعنة الله اى قطعة وطائفة منها ورواه بعضهم فظاظة من لعنة الله بظائين
من الفظيظ وهو ماء الكرش وانكره الخطابي وقال الزمخشرى افتظظت الكرش اعتصرت
ماءها كانها عصارة من اللعنة او فعالة من الفظيظ ماء الفحل اى نطفة من اللعنة وقال
في القاموس الفضض محركة ما انتشر من الماء اذا تطهر به وكل متفرق ومنتشر ومنه قول
عايشة لمروان فانت فضض من لعنة الله ويروى فضض كعنق وغراب اى قطعة منها وذكر
فظاظة ايضا على وزن فعالة في بابه وفسر بماء الكرش يعتصر ويشرب في المفاوز
قال صاحب الكامل البهائى امية كان غلاما روميا لعبد الشمس فلما الفاه كيسا فطنا اعتقه
وتبناه فقيل امية بن عبد الشمس كما كانوا يقولون قبل نزول الاية زيد بن محمد ولذا روى
عن الصادقين عليهم السلام في قوله تعالى الم غلبت الروم انهم بنو امية ومن هنا يظهر نسب
عثمن ومعوية وحسبهما وانهما لا يصلحان للخلافة لقوله صلعم الائمة من قريش اقول ذكر ابن ابى
الحديد في اخر المجلد الخامس عشر من شرحه على النهج فصلا طويلا في مفاخرة بنى هاشم وبنى
امية وفيه مثالب كثيرة من بنى امية لم نذكرها مخافة الاطناب والخروج عن مقصود الكتاب
وقال مولف كتاب الزام النواصب امية لم يكن من صلب عبد شمس وانما هو من الروم فاستلحقه
عبد شمس فنسب اليه فبنو امية كلهم ليسوا من صميم قريش وانما هم يلحقون بهم ويصدق ذلك

قول امير المؤمنين عم ان بنى امية لصاق وليسوا صحيحى النسب الى عبد مناف ولم يستطع معوية انكار
ذلك نهج ومن كلام له عليه السلم والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا
الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رِعتهم حتى يقوم
الباكيان يبكيان باك يبكى لدينه وباك يبكى لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم
من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى
يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان
ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين بيان لا يزالون اى بنو امية ظالمين فحذف
الخبر وسدّ حتى وما بعدها مسدّ الخبر ويقال نبا به منزله اذا ضرّه ولم يوافقه وسوء
رعتهم اى سوء ورعهم وتقواهم يقال ورع يرع بالكسر فيهما ورعا ورعة ويروى سوء
رعيهم قوله ع نصرة احدكم اى انتقامه من احدهم باضافة المصدر الى الفاعل وقيل المصدر
مضاف الى المفعول فى الموضعين داخلة على محذوف تقديره من جانب احدهم ومن جانب
سيده وهو ضعيف ولا حاجة الى التقدير بل هو معنى من الابتدائية نهج من خطبة له ع
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم
بتصديق الذى بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق
ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما يأتى والحديث عن الماضى ودواء دائكم ونظم ما
بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا
فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم فى السماء عاذر ولا فى الارض ناصر اصفيتم بالامر غير
اهله واوردتموه غير مورده وسينتقم الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب
من مطاعم العلقم ومشارب الصبر اقسم لتنخمنها امية من بعدى كما تلفظ
النخامة ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها ابدا ما كرّ الجديدان توضيح قوله ع فعند
ذلك اخبار عن ملك بنى امية بعده وزوال امرهم عند تفاقم فسادهم فى الارض اصفيتم
اى خصصتم بالامرة والخلافة واوردتموه غير مورده اى انزلتموه عند غير مستحقه والمقر
كتف المرار والصبر او شبيه به او السم والزاملة التى يحمل عليها من الابل وغيرها قوله ع

محرما

رعيهم

تقدير الكلام حتى يكون نصرة احدهم الولاة لاحدكم من فى الموضعين ع

والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم ع

ثم لا تنعقها قال ابن ابي الحديد فان قلت انهم قد ملكوا بعد الدولة الهاشمية بالمغرب مدة طويلة
قلت الاعتبار بملك العراق والحجاز وما عداهما من الاقاليم النائية لا اعتداد به اقول لعل المراد
به انقطاع تلك الدولة المخصوصة وعدم العود الى اصحابها ومع ذلك لا بد من التخصيص
بغير الصاحب الموعود به من خطبة له عليه السلام حَتّى يَظُنَّ الظّانُّ اَنَّ الدُّنْيا مَعْقُولَةٌ عَلى بَني
اُمَيَّةَ تَمْنَحُهُمْ دَرَّها وَتُورِدُهُمْ صَفْوَها وَلا يُرْفَعُ عَنْ هذِهِ الْاُمَّةِ سَوْطُها وَلا سَيْفُها وَ
كَذَبَ الظّانُّ لِذلِكَ بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَذيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَها بُرْهَةً ثُمَّ يَلْفِظُونَها
جُمْلَةً بيان المنح العطاء والدر في الاصل اللبن ثم استعمل في كل خير ومج الشراب قذفه من فيه
كني به بكونها مطعومة لهم عن تلذذهم بها مدة ملكهم وبكونها ملفوظة من فيهم عن زوالها
عنهم فالبرهة مدة من الزمان لها طول ثم يلفظونها اي يرمونها نخ من خطبة له عليه السلام في ذكر
الملاحم يَعْطِفُ الْهَوى عَلَى الْهُدى اِذا عَطَفُوا الْهُدى عَلَى الْهَوى وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ
اِذا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ منها حَتّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلى ساقٍ بادِياً نَواجِذُها مَمْلُوءَةً
اَخْلافُها حُلْواً رَضاعُها عَلْقَماً عاقِبَتُها اَلا وَفي غَدٍ وَسَيَأْتي غَدٌ بِما لا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوالي
مِنْ غَيْرِها عُمّالَها عَلى مَساوي اَعْمالِها وَتُخْرِجُ لَهُ الْاَرْضُ اَفاليذَ كَبِدِها وَتُلْقي اِلَيْهِ
سِلْماً مَقاليدَها فَيُريكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السّيرَةِ وَيُحْيي مَيِّتَ الْكِتابِ وَالسُّنَّةِ منها كَاَنّي بِهِ
قَدْ نَعَقَ بِالشّامِ وَفَحَصَ بِراياتِهِ في ضَواحي كُوفانَ فَعَطَفَ عَلَيْها عَطْفَ الضَّرُوسِ وَفَرَشَ
الْاَرْضَ بِالرُّؤُسِ قَدْ فَغَرَتْ وَثَقُلَتْ فِي الْاَرْضِ وَطْأَتُهُ بَعيدَ الْجَوْلَةِ عَظيمَ الصَّوْلَةِ وَاللهِ
لَيُشَرِّدَنَّكُمْ في اَطْرافِ الْاَرْضِ حَتّى لا يَبْقى مِنْكُمْ اِلّا قَليلٌ كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ فَلا تَزالُونَ
كَذلِكَ حَتّى تَؤُوبَ اِلَى الْعَرَبِ عَوازِبُ اَحْلامِها فَالْزَمُوا السُّنَنَ الْقائِمَةَ وَالْآثارَ
الْبَيِّنَةَ وَالْعَهْدَ الْقَريبَ الَّذي عَلَيْهِ باقِي النُّبُوَّةِ وَاعْلَمُوا اَنَّ الشَّيْطانَ اِنَّما يُسَنّي
لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ ايضاح لعل اول الكلام اشارة الى ظهور القائم ع وكذا قوله ع
وسياتي غد وما قبله الى الفتن التي تظهر قبل القائم عليه السلام وقيام الحرب على ساق كناية
عن شدتها وقيل الساق الشدة وبدو نواجذها عن الضحك تهكما او عن بلوغ الحرب
غايتها كما ان غاية الضحك ان يبدو النواجذ والاخلاف للناقة حلمات الضرع وانما قال ع

السفياني

فاغرته

حلوا رضاعها لان اهل النجدة فى اول الحرب يقبلون عليها و مرارة عاقبتها لان القتل وكان مصير
اكثرهم الى النار والمنصوبات الاربعة احوال والمرفوع بعد كل منها فاعل وانما ارتفع عاقبتها بعد
علقما مع انه اسم صريح لقيامه مقام اسم الفاعل كانه قال مريرة عاقبتها قوله الا وفى غد قال
ابن ابى الحديد تمامه قوله ع ياخذ الوالى وبين الكلام جملة اعتراضية قد كان تقدم ذكر طائفة
من الناس كانت ذات ملك وامرة فذكر ع ان الوالى يعنى القائم ع ياخذهما لهذه الطائفة على
سوء اعمالهم وعلى ههنا متعلقة بياخذ وهى بمعنى يؤاخذ والافاليذ جمع افلاذ وهى جمع فلذة
وهى القطعة من الكبد كناية عن الكنوز التى تظهر للقائم ع وقد فسر قوله تعالى واخرجت الارض
اثقالها بذلك فى بعض التفاسير وقوله ع سلما مصدر سد مسد الحال او تمييز قوله ع كانى بر الناس
انه اشارة الى السفيانى وقال ابن ابى الحديد اخبار عن عبد الملك بن مروان وظهوره بالشام و
ملكه بعد ذلك العراق وما قتل من العرب فيها ايام عبد الرحمن بن الاشعث وقتله ايام مصعب
بن الزبير وقال المفعول لفحص محذوف اى فحص الناس براياته اى نحاهم وقلبهم يمينا وشمالا و
ضواحى كوفان ما قرب منها من القرى وقد سار لقتال مصعب بعد ان قتل المصعب المختار
فالتقوا بارض مسكن من نواحى الكوفة قد فغرت فاغرته اى انفتح فوه ويقال فغرفاه يتعدى ولا يتعدى
وثقل وطاته كناية عن شدة ظلمه وجوره بعيد الجولة اى جولان خيوله وجيوشه فى البلاد
فكون كناية عن اتساع ملكه او جولان رجاله من الحرب بحيث لا يتعقبه السكون وشرد
البعير نفر ونهب الارض ومواذب احلابها اى ما ذهب وغاب من عقولها وقال ابن ميثم ره فان
قلت قوله ع حتى تؤب يدل على انقطاع تلك الدولة بظهور العرب وعبد الملك مات وقام
بعده بنوه بالدولة قلت الغاية ليست غاية لدولة عبد الملك بل غاية لكونهم لا يزالون مترددين
فى البلاد مقهورين وذلك الانقهار وان كان اصله من عبد الملك الا انه استمر فى زمان اولاده
الى حين انقضاء دولتهم وقال بعض الشارحين ان ملك اولاده ملكه وهذا جواب من
لم يتدبر فى كلامه ع والعرب ههنا هم بنو العباس ومن معهم من العرب ايام ظهور دولتهم
كقحطبة بن شبيب الطائى وابنيه حميد والحسن وكبنى رزيق منهم طاهر بن الحسين واسحق
بن ابرهيم وغيرهم من العرب وقيل ان ابا مسلم اصله عربى قوله ع والعهد القريب قال ابن ابى الحديد

اى عهده وايامه ثم وكانه دفع عساه يتوهمونه من انه اذا ابت الى العرب عوازب احلامها فيجب
عليهم ابتاع الدولة الجديدة فى كل ما تفعله فوصاهم بانه اذا تبدلت الدولة فالزموا الكتاب
والسنة والعهد الذى فارقتكم عليه قوله انما يبتنى اى يبهل نا احمد بن محمد الكوفى عن جعفر بن
عبد الله المحمدى عن ابى روح فرج بن قرة عن جعفر بن عبد الله عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبد الله ع
قال خطب امير المؤمنين ع بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى واله ثم قال اما بعد فان
الله تبارك وتعالى لم يقصم جبارى دهر الا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الامم
الا بعد ازل وبلاء ايها الناس فى دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما
كل ذى قلب بلبيب ولا كل ذى سمع بسميع ولا كل ذى ناظر عين ببصير عباد الله احسنوا
فيما يعنيكم النظر فيه ثم انظروا الى عرصات من قد اقاده الله بعلمه كانوا على سنة
من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة
والسرور والامر والنهى ولمن صبر منكم العاقبة فى الجنان والله مخلدون ولله عاقبة الامور فيا عجبا
وما لى لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها فى دينها لا يقتفون اثر نبى ولا يقتدون
بعمل وصى ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم
ما انكروا وكل امرئ منهم امام نفسه اخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب محكمات
فلا يزالون بجور ولن يزدادوا الا خطاء لا ينالون تقربا ولن يزدادوا الا بعدا من الله عز وجل
انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبى الامى صلى الله
عليه واله ونفورا مما ادى اليهم من اخبار فاطر السموات والارض اهل حسرات وكهوف شبهات
واهل عشوات وضلالة وريبة من وكله الله الى نفسه ورايه فهو مامون عند من يجهله
غير المتهم عند من لا يعرفه فما اشبه هؤلاء بانعام قد غاب عنها رعاؤها ووا اسفا من فعلات
شيعتى من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدى بعضها بعضا وكيف يقتل بعضها
بعضا المتشتتة غدا عن الاصل النازلة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته كل حزب منهم اخذ منه
بغصن اين ما مال الغصن مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبنى امية كما
يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون

وسيشابهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم تثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص
طود يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم
ويمكن من قوم لديار قوم تشريدا لبني امية ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض
بهم على الجنادل من ارم ويملا منهم بطنان الزيتون فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة ليكونن ذلك
وكاني اسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكن
في البلاد كما تذوب الالية على النار من مات منهم مات ضالا والى الله عز وجل يفضي منهم من
درج ويتوب الله عز وجل على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء
وليس لاحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا ايها الناس ان المنتحلين للامامة
من غير اهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم
ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن اهلها لكن تهتم كما تاهت بنو اسرائيل
على عهد موسى صلى الله عليه وآله ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي اضعاف ما تاهت بنو
اسرائيل ولعمري ان لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني امية لقد اجتمعتم على سلطان
الداعي الى الضلالة واحييتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى من اهل بدر وو
صلتم الابعد من ابناء الحرب لرسول الله ص ولعمري ان لو قد ذاب ما في ايديهم لدنا التمحيص للجزا
وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير فاذا
كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا انكم ان اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول ص فتداويتم من
العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤونة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ولا يبعد الله
الا من ابى وظلم واعتسف واخذ ما ليس له وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تبيين ع دون
ما استقبلتم الظاهر ان هذه الخطبة كانت بعد قتل عثمن وانعقاد البيعة له عليه السلم وحدوث
بعض مبادي الفتن فالمراد بما استدبروه استيلاء خلفاء الجور وتمكنهم ثم زوال دولتهم وبما
استقبلوه ما حدث من الفتن بعد خلافته ع وان التدبر فيها يورث العلم بان بناء الدنيا على
الباطل وان الحق لا يستقيم فيها وان الحق والباطل كليهما الى فناء وانقضاء او المراد بما استدبروه
ما وقع في زمن الرسول ص اولا واخرا وبما استقبلوه ما كان بعده ص مطابقا للاحوال السابقة من

غلبة الباطل او لانهم مغلوبة ثانيا ويحتمل ان يكون المراد بما يستقبل وما يستدبر شيئا واحدا فان
ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيه او المراد بما يستقبلونه ما امامهم من احوال البرزخ
والقيمة وبما استدبروه ما مضى من ايام عمرهم ولا يغنى عنه فيما يغنيكم بالمهملة اى يهمكم او بالمعجمة
وقوله النظر فيه بدل اشتمال لقوله فيما يعنيكم او فاعل لقوله يعنيكم بتقدير النظر قبل الظرف
من قاد قائد انتم اى جعله قائدا او مكنه من الملك او من القود وفى كلا ارشاد بابانه الله بعمله وهو
اظهر بما ختم الله لهم الظرف صلة للختم قدم عليه اى انظروا باى شئ ختم لهم او الباء بمعنى فى او الى
او زائدة والله مخلدون خبر محذوف والجملة مبنية ومؤكدة للسابقة او استينافية كانه سئل
عن عاقبتهم فقيل لهم وانتم مخلدون ولله عاقبة الامور اى مرجعها الى حكمه او عاقبة الملك والدولة
والعزة لله ولمن طلب رضاه فيا عجبا بغير تنوين واصله يا عجبى او بالتنوين اى يا قوم اعجبوا عجبا

او اعجب عجبا

ولا اقول الظهر فيها متعلق بالاختلاف او بالخطاء او بما على التنازع والمراد بالحجج المذاهب و
الطرق او الدلائل عليها ولا يعفون بالتشديد وكسر العين من العفة او بالتخفيف والسكون
من العفو المعروف فيهم ما عرفوا اى المعروف والمنكر تابعان لارائهم وان خالفتا الواقع او لشهواتهم
ولا يبالون بعدم موافقة الشريعة وكهوف الشبهات اى ماويهم والعشوة ان يركب امرا على
غير بيان من وكله الله الى نفسه اى بسبب اعراضه من الحق وهو مبتدا وقوله فهو مامون خبره
ولعل المراد بالموصول ائمة من تقدمهم سابقا لانفسهم من غلاة شيعتى اى من يتبعنى اليوم ظاهرا
كل حزب منهم اخذ بغصن اى لتفرقهم عن ائمة الحق صاروا شعبا شتى كل منهم اخذ بغصن من اغصان
شجرة الحق بزعمهم من يدعى الانتساب الى اهل البيت عليهم السلام مع تركهم الاصل سيجمع هؤلاء اشارة
الى اجتماعهم على ابى مسلم لدفع بنى امية لكن دفعوا الفاسد بالافسد كما يجمع قزع الخريف اى قطع
السحاب المتفرقة وانما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا منطبق
ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك والركام السحاب المتراكب بعضه فوق بعض ونسبة هذا التاليف
اليه تعالى مع انه لم يكن برضاه على المجاز الشايع فى الايات والاخبار ثم يفتح لهم ابوابا فتح الابواب
كناية عما هيئ لهم من الاسباب استدراجا والمستثار موضع ثورانهم وهيجانهم وشبه عم تسلط هذا
الجيش عليهم بسوء اعمالهم بما سلط الله على اهل سبا بعد اتمام النعمة عليهم لكفرانهم كما قال تعالى لقد

كان

كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب
غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء
من سدر قليل قوله حيث بعث عليه فارة هذا مؤيد لما قيل ان العرم الفارة واضيف السيل اليه
لانه نقبت لهم سكرا ضربت لهم بلقيس وفي النسخ كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة والقارة
الجبل الصغير والاكمة التل والحاصل بيان شدة المشبه به بانه احاط بالجبال وذهب بالتلال
ولم يمنعه شيء ولم يرد سننه رص طود السنن الطريق والرص التصاق الاجزاء بعضها ببعض
والطود الجبل اي لم يرد طريقه طود مرصوص وفي النسخ بعده ولا حداب ارض ولما فرغ من بيان
شدة المشبه به اخذ في بيان شدة المشبه فقال يذعذعهم الله في بطون اوديته الذعذعة
التفريق اي يفرقهم الله في السهل متوجهين الى البلاد ثم يسلكهم ينابيع في الارض هو من الفاظ
القرآن اي كما ان الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن في اعماق الارض ثم يظهر ينابيع الى
ظاهرها كذلك هؤلاء يفرقهم الله في بطون الاودية وغوامض الاغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء
كذا ذكره ابن ابي الحديد ويحتمل ان يكون بيانا لاستيلائهم على البلاد وتفرقهم فيها وظهورهم
في كل البلاد وتتراعوانهم من سائر العباد فكما ان مياه الانهار وغورها توجب وفور مياه العيون
والآبار فكذلك يظهر اثر هؤلاء في كل البلاد وتكثر اعوانهم في جميع الاقطار وكل ذلك ترشيح
لما سبق من التشبيه من قوم اي بني امية حقوق قوم اي اهل البيت عليهم السلام للانتقام منهم
وان لم يصل الحق اليهم ويمكن من قوم اي بني العباس لديار قوم اي بني امية وفي بعض النسخ
ويمكن بهم قوما في ديار قوم وفي النسخ ويمكن لقوم من ديار قوم وهما اظهر تشريدا لبني امية اي
ليس الغرض الا تفريق بني امية ودفع ظلمهم يضعضع الله بهم ركنا ضعضعه هدمه حتى
الارض اي هدم الله بهم ركنا وثيقا هو اساس دولة بني امية وينقض بهم طي الجنادل من ارم
الجنادل جمع جندل وهو ما يقله الرجل من الحجارة اي ينقض الله الابنية التي طويت وبنيت
بالجنادل من بلاد ارم وهي دمشق والشام اذ كان مستقر ملكهم في اكثر الازمان تلك البلاد
وفي بعض النسخ على الجنادل ويملأ منهم بطنان الزيتون بطنان الشيء وسطه ودواخله
وقال الفيروزابادي الزيتون مسجد دمشق او جبال الشام وبلد بالصين والغرض استيلاؤهم

على وسط بلاد بنى مية والصهيل كاميرصوت الفرس وقال الفيروزابادى رجل طمطم وطمطى بكسرهما وطمطانى بالضم فى لسانه عجمة انتهى واشار بذلك الى ان اكثر عسكرهم من العجم كما كان عسكر ابى مسلم كان اكثرهم من خراسان ليذودن ما فى ايديهم اى بنى امية ويحتمل ان يكون اشارة الى انقراض هؤلاء الغالبين من بنى العباس والى الله عزوجل يقضى منهم من درج فى بعض النسخ اى يوصل وفى بعضها بالقاف بمعنى المحاكمة او الانهاء والايصال ودرج الرجل اى مشى ودرج ايضا مات ودرج القوم انقرضوا والظاهر ان المراد به هنا الموت اى من مات منهم مات ضلالا وامره الى الله يعذبه كيف يشاء وعلى الاول المعنى ومن بقى منهم فعاقبته الفناء والله يقضى فيه بعلمه ولعل الله يجمع شيعتى اشارة الى ظهور القائم عم ولا يلزم اتصاله بملكهم لانه شرطهم كما سيأتى فى الاخبار على كل حال من شر الحق اى الحق الذى هو مرارة اوخاتم نصر الحق فانه امر وفى النسخ عن نصر الحق وعلى هضم الطلعة اى كسرها وازوائها يقال زوى الشىء عنه اى صرفه ونحاه ولم اظفر هذا البناء لكن تهتم اى كما تاهت بنو اسرائيل فى خارج المصر اربعين سنة فى الارض بسبب عصيانهم وترك الجهاد فكذا اصحابه عم تحيروا فى اديانهم واعمالهم لما لم ينصروه على عدوه وفى النسخ ولكنكم تهتم متاه بنى اسرائيل اضعاف ما تاهت اى بحسب الشدة او بحسب الزمان والداعى الى الضلالة داعى بنى العباس وخلفتم الحق اى متابعة اهل البيت عليهم السلم وقطعتم الادنى اى الذين الى الرسول مسببا الناصرين له فى غزوة بدر يعنى نفسه واولاده عليهم السلم ووصلتم الابعد اى اولاد العباس فانهم كانوا ابعد نسبا من اهل البيت عليهم السلم وكان جدهم العباس ممن حارب النبى ص فى غزوة بدر ان لو قد ذاب ما فى ايديهم اى ذهب ملك بنى العباس لدنى التمحيص للجزاء اى قرب قيام القائم ع وفيه التمحيص والابتلاء ليجزى الكافرين ويعذبهم فى الدنيا او للقيامة وقرب الوعد اى وعد الفرج وانقضت المدة اى قرب انقضاء مدة اهل الباطل و النجم والذنب من علامات ظهور القائم ع والمراد بالقمر المنير القائم ع وكذا طالع المشرق اذ مكة شرقية بالنسبة الى المدينة او لان اجتماع العساكر عليه وتوجهه الى فتح البلاد من الكوفة وهى كالشرقية بالنسبة الى الحرمين ولا يبعد ان يكون ذكر المشرق ترشيحا للاستعارة اى القمر الطالع من مشرقه ويحتمل ان يكون اشارة الى ظهور السلطان اسمعيل انار الله برهانه والتعف

ينفون بالقاء [illegible]

للظلم

فيها لو كان بقي على إيمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان لا يقادر قدرها
سرائها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي
محمد رسول الله كان يكون اليها مصيرك يوم فصل القضاء ولكنك نكثت وخالفت فتلك النيران
واصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها
وسباعها الشائلة مخالبها وساير اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فقبلت ما امرني والتزمت من موالاة علي ما الزمني قوله
عز وجل او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق
حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم
عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير قال العالم ثم ضرب
الله للمنافقين مثلا آخر فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي انزلنا عليك يا محمد مشتملا على
بيان توحيدي وايضاح حجة نبوتك والدليل الباهر القاهر على استحقاق اخيك علي الموقف الذي
وقفته والمحل الذي احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قلدته اياها فهي كصيب
فيه ظلمات ورعد وبرق قال يا محمد كما ان في هذا المطر هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك
هؤلاء في ردهم بيعة علي عليه السلم وخوفهم ان تعثر انت يا محمد على نفاقهم كمن هو في هذا المطر
والرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق بالصاعقة عليه فكذلك هؤلاء
يخافون ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من
الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد والبرق اصابعهم في آذانهم
لئلا يخلع صوت الرعد افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في آذانهم اذا سمعوا لعنك
لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا علمت احوالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق
حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتتغير الوانهم فيستدل اصحابك انهم المعنيون
باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم فيقوى التهمة عليهم فلا يأمنون
هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر
لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم ثم قال يكاد البرق يخطف ابصارهم

وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا عنه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه
ولم ينظروا الى الطريق الذى يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق
فكاد يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما فى القرآن من الآيات المحكمة الدالة على
نبوتك الموضحة عن صدقك فى نصب على اخيك اماما ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن
اخيك على من المعجزات الدالات على ان امرك وامره هو الحق الذى لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون
فى دلايل ما يشاهدون من آيات القرآن وآياتك وآيات اخيك على بن ابى طالب يكاد ذهابهم
عن الحق فى حججك يبطل عليهم ساير ما قد علموه من الاشياء التى يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه
ذلك الجحود الى ان يجحد كل حق فصار جاحده فى بطلان ساير الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس
فى ذهاب نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا ظهر ما اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا
عليه وهؤلاء كانوا اذا انتجت الاناث ونتاؤكم الذكور وحملت نخيلهم وتركت زروعهم ونمت
تجاراتهم وكثرت الالبان فى ضروعهم قالوا يوشك ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلى انه مبخوت
مدال ينبغى ان نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش فى دولته واذا اظلم عليهم قاموا اى واذا انتجت خيولهم الذكور
ونساؤهم الاناث ولم يربحوا فى تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا قالوا
هذا بشوم هذه البيعة التى بايعناها عليا والتصديق الذى صدقنا محمدا ص وهو نظير ما قال
الله عز وجل يا محمد ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه
من عندك قال الله قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضائه ليس ذلك لشومى ولا يمنى ثم قال الله
عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم
انت واصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم ان الله على كل شىء قدير لا يعجزه شىء قال
الطبرسى جعلوا القرآن عضين اى فرقوه وجعلوه اعضاء كاعضاء الجزور فآمنوا ببعضه وكفروا
ببعضه وعن ابن عباس جعلوه جزءا جزءا فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى
قوله بسماعهم منه لها الضمير فى منه راجع الى امير المؤمنين ع وفى لها الى الانفس اى بانهم كانوا
يسمعون منه ع ما ينفع انفسهم من المعارف والاحكام والمواعظ وضمير سماعهم راجع الى الجلين
وضمير منه الى المنافق وضميرها الى الشهادة اى اتخاذهم لها بسبب انهم سمعوا منه الشهادة

لى لحنّا وصم له احباب انهم مععولبه الشهادة والثالثة المرتفعة   عن زرارة وحمران ومحمد
بن مسلم عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلم فى قوله تعالى الذين جعلوا القران عضين قال هم قريش
قال الطبرسى جعلوا القران عضين اى فرقوه وجعلوه اعضاء كاعضاء الجزور فامنوا
ببعضه وكفروا ببعضه وعن ابن عباس جعلوه جزءا جزءا فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين
وقالوا مفترى   الباقرع فى قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة يعنى
انكارهم ولاية امير المؤمنين ع الشوهانى باسناده سال عبدالله بن عطا المكى الباقر ع عن قوله ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ينادى مناد يوم القيمة يسمع الخلايق الا انه لا يدخل الجنة
الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين لولاية امير المؤمنين ع وقال ع نزلت هذه الاية
على النبى ص هكذا وترى الظالمون ال محمد حقهم لما راوا العذاب وعلى هو العذاب هل الى مرد من
سبيل يقولون نرد فنتولى عليا قال الله وتراهم يعرضون عليها يعنى ارواحهم تعرض على النار خاشعين
من الذل ينظرون الى على من طرف خفى فقال الذين امنوا بال محمد ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين ال محمد حقهم فى عذاب اليم الحسكانى فى شواهد التنزيل
باسناده عن ابن المسيب عن ابن عباس انه لما نزلت قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة قال النبى ص من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتى فكانما جحد نبوتى ونبوة الانبياء قبلى
روى السيوطى فى الدر المنثور عن عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فهل عسيتم ان توليتم الاية
قال كيف رايتم القوم حين تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا
الرحمن   ابن عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابى جعفر ع قال ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك يا على فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما هكذا
نزلت ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك يا على فيما شجر بينهم يعنى فيما تعاهدوا و
تعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت عليهم يا محمد
على لسانك من ولايته ويسلموا تسليما لعلى   وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس
والجن يوحى بعضهم الى بعض يعنى ما بعث الله نبيا الا وفى امته شياطين الانس والجن يوحى
بعضهم الى بعض اى يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا زخرف القول غرورا فهذا وحى كذب

المحور

المشهور في التفسير ان زخرف القول والغرور صفة لكلامهم الذي يوحي بعضهم الى البعض كانما موها

اي يوسوس ويلقي خفية بعضهم الى البعض

مزينا يستحسن ظاهره ولا حقيقة له غرورا اي يغرونهم بذلك غرورا اي ليغروهم بتلك ضربا

ان ليغرونهم وعلى ما في تفسير علي بن ابرهيم المعنى ياتي بعضهم الى بعض الكلام الذي يقولون في

القران وهو انه زخرف القول غرور ولا يخلو من بعد لكن لا بانتهى الاستقامة قس ان الذين امنوا

ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في الذين امنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا

ثم امنوا ثم كفروا

الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق

عليهم لامير المؤمنين امنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله كفروا فازدادوا كفرا لم

يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الا طريقا الا طريق جهنم قس يا ايها الذين امنوا من يرتد

منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون

في سبيل الله قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين غصبوا ال محمد حقهم وارتدوا عن دين

الله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه نزلت في القائم واصحابه الذين يجاهدون في

سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ضر ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر

صلوات الله عليه في قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف

من فوقهم واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون قال بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو

مالتوار

مثل لاعداء ال محمد عليه وعليهم السلم بيان قوله بيت مكرهم اي المراد بالبنيان بيت مكرهم لانه

بنوه مجازا قال في مجمع البيان قيل ان هذا مثل ضربه الله لاستيصالهم والمعنى فاتى الله مكرهم

من اصله اي عاد ضرر المكر اليهم قس الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق

العذاب قال كفروا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصدوا عن امير المؤمنين زدناهم عذابا فوق العذاب بما

كانوا يفسدون قس والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت في الذين غيروا دين الله و

خالفوا امر الله هل رايتم شاعرا يتبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بارائهم

فتبعهم الناس على ذلك ويؤكده قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون يعني يناظرون بالاباطيل

ويجادلون بالحجج المضلة وفي كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون وهم الذين يعظون

الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين

غضبوا آل محمد حقهم ثم ذكر آل محمد عليهم السلم وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصلحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال وسيعلم الذين ظلموا
آل محمد حقهم اى منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت فس احشروا الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم
قال واشباههم فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا
به رسلنا الى قوله كذلك يضل الله الكافرين فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب
وقد ارسل الله رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل
الكتاب فهو مشرك فس ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون آل محمد حقهم ما لهم من ولي ولا
نصير ولولا كلمة الفصل قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه
لعلهم يرجعون يعني الامامة ثم قال وان الظالمين يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم مشفقين مما كسبوا
اى خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم ما يخافونه ثم ذكر الله الذين امنوا بالكلمة واتبعوها
فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات الى قوله ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا بهذه الكلمة وعملوا الصالحات مما امروا به قال وترى
الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل اى الى الدنيا فس وترى
الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من
سبيل فنوالي عليا وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل اى لعلي ينظرون الى علي من طرف
خفي وقال الذين امنوا يعني آل محمد وشيعتهم ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم
القيمة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم ثم قال الله يعني النصاب والمكذبين وما كان
لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل بيان قوله يعني النصاب
حال من فاعل قال وقوله وما كان مفعول قال وفي بعض النسخ قال والله فالواو للقسم فس
والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله ما هذا الا اساطير الاولين قال نزلت
في عبد الرحمن بن ابي بكر حدثني العباس بن محمد عن الحسن بن سهل باسناد رفعه الى جابر بن
يزيد عن جابر بن عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى جل ذكره مدح الحسين بن علي عليهما السلم بذم عبد الرحمن
بن ابي بكر ... روت العامة ايضا ان الاية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر ويمكن ان يكون قوله

قد الذين ظلموا

وبتاويل الكتاب

كافرين

هذه الكلمة لعذاب اليم ... وترى الظالمين يعني الذين ظلموا

فهذا الوجه

الذين ضلوا ...

والذين

الوالدين له لظاهر الامر للمصلحة لا على وجه الاعتقاد ويظهر من بعض الاخبار ان المراد بالوالدين
رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام ومن بعضها ان المراد بهما هنا الحسنان عليهما السلام قال
علي بن ابرهيم قبل ذلك قوله ووصينا الانسان بوالديه احسانا قال الاحسان رسول الله صلى الله عليه وآله [قوله]
بوالديه انما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرها
ووضعته كرها وساق الكلام الى قوله والذي قال لوالديه اف لكما الى آخر ما اوردنا فيظهر
منه ان المراد بالوالدين على هذا التاويل الحسنان وقد تكلمنا في الخبر في مجلد الامامة قس
يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين وعدوه ان ينصروه
ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين صلوات الله عليه فعلم الله انهم لا يفون [بما يقولون] فقال
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله الآية وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا
قس فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين ع
ما اعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود
وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه ير احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن محمد بن منصور قال سالته عن قول الله تعالى واذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
فقال رايت احدا يزعم ان الله امرنا بالزنا وشرب الخمر او بشيء من هذه المحارم فقلت لا فقال
ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امر بها قلت الله اعلم ووليه قال فان هذه في ائمة الجور
ادعوا ان الله امرهم ~~بها فقلت الله اعلم ووليه قال فان هذه م~~ بالائتمام بقوم لم يامرهم الله بالائتمام
~~بقوم لم يامرهم الله بالائتمام~~ بهم فرد الله ذلك عليهم واخبرنا انهم قد قالوا عليه الكذب فسمى
ذلك منهم فاحشة شي عن محمد بن منصور عن عبد صالح قال سالته وذكر مثله شي عن
كليب الصيداوي قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
ثم قال كان علي يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم دينهم [illegible] قال الطبرسي رحمه الله
قرأ حمزة والكسائي فارقوا بالالف وهو المروي عن علي عليه السلام والباقون فرقوا بالتشديد قال
قال ابو علي من قرأ فرقوا فتقديره يؤمنون ببعض ويكفرون [ببعض] ومن قرأ فارقوا دينهم فالمعنى

بابنوه وغرجولته وقال اختلف فی المعنيين بهذه الاية على اقوال احدها انهم الكفار واصناف
المشركين وثانيها انهم اليهود والنصارى لانه يكفر بعضهم بعضا وثالثها انهم الضلالة واصحاب
الشبهات والبدع من هذه الامة رواه ابو هريرة وعايشة مرفوعا وهو المروى عن الباقر عليه السلم
جعلوا دين الله اديانا لاكفار بعضهم بعضا وصاروا احزابا وفرقا وتتمة الاية لست منهم فی شئ
انما امرهم الى الله قيل المعنى انك لا تجتمع معهم فی شئ من مذاهبهم الباطلة وقيل اى لست
من مخالطتهم فی شئ وقيل اى لست من قتالهم فی شئ ثم نسختها اية القتال انما امرهم الى الله فی
مجازاتهم على سوء افعالهم او فی الانظار والاستيصال او والحكم بينهم فی اختلافهم الى الله

ابواب ما جرى بعد قتل عثمن من الفتن والوقايع والحروب وغيرها باب
بيعة امير المؤمنين عليه السلم وما جرى بعدها من نكث الناكثين الى غزوة الجمل قال

ابن ابى الحديد فی شرح النهج قال على عليه السلام للزبير يوم بايعه انى لخائف ان تغدر بى فتنكث بيعتى قال
لا تخافن فان ذلك لا يكون منى ابدا فقال على عليه السلام فلى الله عليك بذلك راع وكفيل قال نعم الله لك
على بذلك راع وكفيل ولما بويع عليه السلم كتب الى معوية اما بعد فان الناس قتلوا عثمن عن غير
مشورة منى وبايعونى عن مشورة منهم واجتماع فاذا اتاك كتابى فبايع لى واوفد الى اشراف اهل
الشام قبلك فلما قدم رسوله على معوية وقرا كتابه بعث رجلا من بنى عميس وكتب معه
كتابا الى الزبير بن العوام وفيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله الزبير امير المؤمنين من معوية
بن ابى سفيان سلام عليك اما بعد فانى قد بايعت لك اهل الشام فاجابوا واستوثقوا الحلف
فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقك اليهما ابن ابى طالب فانه لا شئ بعد هذين المصرين
وقد بايعت لطلحة بن عبيد الله من بعدك فاظهرا الطلب بدم عثمن وادعوا الناس الى ذلك
وليكن منكما الجد والتشمير اظهركما الله وخذل مناويكما فلما وصل هذا الكتاب الى
الزبير سر به واعلم به طلحة واقراه اياه فلم يشكا فی النصح لهما من قبل معوية واجمعا عند ذلك
على خلاف على عليه السلام قال وجاء الزبير وطلحة الى على عليه السلم بعد البيعة له بايام فقالا له يا امير
المؤمنين قد رايت ما كنا فيه من الجفوة فی ولاية عثمن كلها وعلمت راى عثمن كان فی بنى امية
وقد ولاك الله الخلافة من بعده فولنا بعض اعمالك فقال لهما ارضيا بقسم الله لكما حتى ارى

رايي واعلم انّي لا اشرك في امانتي الا من ارضى بدينه وامانته من اصحابي ومن قد عرفت دخيله
فانصرفا منه وقد دخلهما الياس فاستأذناه في العمرة وروى انهما طلبا منه ان يوليهما المصرين
البصرة والكوفة فقال حتى انظر ثم لم يولهما فاتياه فاستأذناه للعمرة فقال ما العمرة تريدان
فحلفا له بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعته يريدان وما رايهما غير العمرة قال لهما فاعيدا
البيعة لي ثانيا فاعاداها باشد ما يكون من الايمان والمواثيق فاذن لهما فلما خرجا من عنده
قال لمن كان حاضرا والله لا ترونهما الا في فتنة يقتتلان فيها قالوا يا امير المؤمنين فمر
بردهما عليك قال ليقضي الله امرا كان مفعولا فلما خرجا الى مكة لم يلقيا احدا الا وقالا له
ليس لعلي في اعناقنا بيعة وانما بايعناه مكرهين فبلغ عليا قولهما فقال ابعدهما الله
واغرب دارهما اما والله لقد علمت انهما سيقتلان انفسهما اخبث مقتل ويأتيان من
وردا عليه باشأم يوم والله ما العمرة يريدان ولقد اتياني بوجهي فاجرين ورجعا بوجهي
غادرين ناكثين والله لا يلقيانني بعد اليوم الا في كتيبة خشناء يقتلان فيها انفسهما
فبعدا لهما وسحقا وقال ابن الاثير في الكامل لما قتل عثمن اجتمع اصحاب رسول الله صم من
المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير فاتوا عليا عليه السلم فقالوا له لا بد للناس من امام
قال لا حاجة لي في امركم فمن اخترتم رضيت به فقالوا ما نختار غيرك وترددوا اليه مرارا وقالوا
في اخر ذلك انا لا نعلم احدا احق به منك اقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله صم
فقال لا تفعلوا فاني اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا فقالوا والله ما نحن بفاعلين حتى
نبايعك قال ففي المسجد فان بيعتي لا يكون خفيا ولا يكون الا في المسجد وكان في بيته وقيل في
حايط لبني عمرو بن مبذول فخرج الى المسجد وعليه ازار وقميص وعمامة خز ونعلاه في يده
متوكئا على قوسه فبايعه الناس وكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله فنظر اليه حبيب
بن ذويب فقال انا لله وانا اليه راجعون اول من بدأ بالبيعة يد شلاء لا يتم هذا الامر وبايعه
الزبير وقالا بعد ذلك انما صنعنا ذلك خشية على انفسنا وهربا الى مكة بعد قتل عثمن
باربعة اشهر وبايعه الناس وجاؤا بسعد بن ابي وقاص فقال علي بايع قال لا حتى يبايع الناس
والله ما عليك مني باس فقال خلّوا سبيله وجاؤا بابن عمر فقالوا بايع فقال لا حتى يبايع الناس

خلوا م

قال ايتنى بكفيل قال لا ارى كفيلا قال الاشتر دعنى اضرب عنقه قال دعوه انا كفيله وبايعت
الانصار الا نفرا يسيرا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدرى
ومحمد بن مسلمة والنعمن بن بشير وزيد بن ثابت وكعب بن مالك ورافع بن خديج وفضالة
بن عبيد وكعب بن عجرة كانوا عثمانية فاما النعمان بن بشير فانه اخذ اصابع نائلة امراة عثمان
التى قطعت وقميص عثمن الذى قتل فيه فلحق بالشام فكان معوية يعلق قميص عثمن وفيه
الاصابع فاذا راى ذلك اهل الشام ازدادوا غيظا وجدوا فى امرهم وروى انهما اتوا عليا ع
ليبايعوه قال دعونى والتمسوا غيرى فانا مستقبلون امرا له وجوه وله الوان لا تقوم له القلوب
ولا تثبت عليه العقول فقالوا ننشدك الله الا ترى ما نحن فيه الا ترى الاسلام الا ترى
الفتنة الا تخاف الله فقال قد اجبتكم واعلموا انى ان اجبتكم اركب بكم ما اعلم فان تركتمونى
فانما انا كاحدكم الا انى من اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه ثم افترقوا على ذلك واتعدوا الغد فلما   انام
اصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء على فصعد المنبر وقال
ايها الناس عن ملأ واذن امركم هذا ليس لاحد فيه حق الا من امرتم وقد افترقنا بالامس
على امر وكنت كارها لامركم فابيتم الا ان اكون عليكم الا وانه ليس لى دونكم الا مفاتيح مالكم
معى وليس لى ان اخذ درهما دونكم فان شئتم قعدت لكم والا فلا اجد على احد فقالوا
نحن على ما فارقناك عليه بالامس فقال اللهم اشهد وبويع يوم الجمعة لخمس بقين
من ذى الحجة من سنة خمس وثلثين من الهجرة واول خطبة خطبها على عليه السلم حين استخلف
حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا الخير و
الشر ودعوا الشر الفرايض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حرمات غير مجهولة
وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق لا يحل دم امرئ مسلم الا بما يجب بادروا امر العامة
وخاصة احدكم الموت فان الناس امامكم وانما خلفكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما   الموت
ينتظر الناس باخركم اتقوا الله عباد الله فى عباده وبلاده انكم مسؤلون حتى عن البقاع والبهايم
اطيعوا الله ولا تعصوه فاذا رايتم الخير فخذوه واذا رايتم الشر فدعوه ... نزلت الكلمة

الخاصة

الخاصة والعامة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وذكر لنا ابو عبيدة معمر بن المثنى وغيره
ممن لا يتهم من خصوم الشيعة في روايته ان امير المؤمنين عليه السلام قال في اول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له
على الامر وذلك بعد قتل عثمن بن عفان اما بعد فلا يرعين مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار
امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله
بيديه لا سادس هلك من ادعى وردى من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج
عليه باقي الكتاب والسنة وآثار النبوة ان الله تعالى داوى هذه الامة بدوائين السوط والسيف
لا هوادة عند الامام فيهما فاستتروا ببيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق
هلك قد كانت امور لم تكونوا عندي فيها معذورين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما
سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه
كان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاذروا حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل
لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل ولئن رجعت اليكم نفوسكم انكم
لسعداء واني لاخشى ان تكونوا في فترة وما علي الا الاجتهاد الا وان ابرار عترتي واطائب ارومتي
احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا وبقول
صادق اخذنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله بايدينا معنا راية
الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من
اعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا يختم لا بكم وفي النهج هكذا شغل من الجنة والنار امامه
ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق
الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة
هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء
جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا
ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم فلا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه
روى ابن ابي الحديد عن الجاحظ من كتاب البيان والتبيين عن ابي عبيدة معمر بن
المثنى قال اول خطبة خطبها امير المؤمنين علي عليه السلام بالمدينة في خلافته حمد الله واثنى عليه

بجنبيه
زلت
بحوديه
فازروا نبادروا
اموركم
علينا
وبقول صادق سمعنا

وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الا لا يرعين وساق الخطبة كما مر الى قوله وما علينا الا الاجتهاد
قال الجاحظ وقال ابو عبيدة وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام الا ان ابرار عترتي
الى قوله وبنا يختم لا بكم ... قوله لا يرعين اي لا يبقين ارعيت عليه اي ابقيت يقول من
ابقى على الناس فانما ابقى على نفسه والهوادة الرفق والصلح واصله اللين والتهويد المشي
رويدا واورت زنده اعنته والترة الوتر والربقة الحبل يجعل في عنق الشاة وردي هلك من الردى
كقولك صدي من الصدا وقوله شغل من الجنة والنار امامه يريد به ان من كانت هاتان الداران امامه
لفي شغل عن امور الدنيا ان كان رشيدا وقوله ساع مجتهد الى قوله لا سادس كلام تقديره المكلفون
على خمسة اقسام ساع مجتهد وطالب راج ومقصر هالك ثم قال ثلاثة اي فهؤلاء ثلاثة اقسام وهذا
ينظر الى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ثم ذكر القسمين الرابع والخامس فقال هما ملك طار بجناحيه
ونبي اخذ الله بيده بعصمة هذين النوعين من القبيح ثم قال لا سادس اي لم يبق في المكلفين قسم
سادس وقوله هلك من ادعى يريد هلك من ادعى وكذب لا بد من تقدير ذلك لان الدعوى يعم الصدق
والكذب وكانه يقول هلك من ادعى الامامة وردي من اقتحمها وولجها من غير استحقاق لان
كلامه عليه السلام في هذه الخطبة كله كنايات عن الامامة لا عن غيرها وقوله اليمين والشمال مضلة
لان السالك الطريق المنهج اللاحب ناج والعادل عنها يمينا وشمالا معرض للخطر وقوله كالغراب
يعني الحرص والجشع والغراب يقع على الجيفة ويقع على التمرة وعلى الحبة وفي المثل اجشع من غراب
وقوله ويحه لو قص يريد لو كان قتل او مات قبل ان يتلبس بالخلافة لكان خيرا له ان يعيش و
يدخل فيها ثم قال لهم افكروا فيما قد قلت فان كان منكرا فانكروه وان كان حقا فاعينوا عليه
وقوله استتروا في بيوتكم نهي لهم عن العصبية والاجتماع والتحزب فقد كان قوم بعد قتل عثمن
تكلموا في قتله من شيعة بني امية بالمدينة واما قوله قد كانت امور فهي امر عثمن وتقديمه
في الخلافة عليه ومن الناس من يحمل ذلك على خلافة الشيخين ايضا ويبعد عندي لان المدة
كانت قد طالت ولم يبق من يعاتبه ولسنا نمنع من ان يكون في كلامه ع م الكثير من التوجد والتالم
لصرف الخلافة بعد وفاة رسول الله صلعم وانما كلامنا الان في هذه اللفظات التي في هذه الخطبة

واحرص من غراب

على ان

على ان قوله سبق الرجلان والاقتصار على ذلك فيه كفاية في اخراجه عنهما واما قوله حق وباطل الى آخر
الفصل فمعناه كل امر اما حق واما باطل ولكل واحد من هذين اهل وما زال اهل الباطل اكثر من
اهل الحق ولئن كان الحق قليلا لربما كثر ولعله ينتصر اهله ثم قال على سبيل التضجر بنفسه وقلما ادبر
شيء فاقبل استبعد عليه السلم ان تعود دولة بعد زوالها عنهم ثم قال ولئن رجعت اليكم امورکم اي ان
ساعدني الوقت وتمكنت من ان احكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله وعادت اليكم ايام شبيهة بايام رسول
الله صلعم وسيرة مماثلة لسيرته في اصحابه انكم لسعداء ثم قال واني لاخشى ان تكونوا في فترة الفترة هي
الازمنة التي بين الانبياء اذا انقطعت الرسل فيها فيقول اني لاخشى ان لا اتمكن من الحكم بكتاب
الله تعالى فيكم فتكونوا كالامم الذين في ازمنة الفترة لا يرجعون الى نبي يشافههم بالشرائع والاحكام
وكانه عم قد كان يعلم ان الامر سيضطرب عليه ثم قال وما علينا الا الاجتهاد يقول انا اعمل بما يجب
علي من الاجتهاد في القيام بالشريعة وعزل ولاة السوء من المسلمين فان تم ما اريده فذاك والا كنت
قد اعذرت واما التتمة المروية عن جعفر بن محمد عم فواضحة الالفاظ وقوله في آخرها وبنا يختم لا بكم
اشارة الى المهدي عليه السلم الذي يظهر في آخر الزمان من ولد فاطمة عليها السلم ش روى ابن
ميثم رحمه الله تمام الخطبة هكذا الحمد لله احق محمود بالحمد واولاه بالمجد الها واحدا صمدا اقام اركان
العرش فاشرق بضوئه شعاع الشمس خلق فاتقن واقام فذلت له وطاة المستمكن واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالنور الساطع والضياء المنير
اكرم خلق الله حسبا واشرفهم نسبا لم يتعلق عليه مسلم ولا معاهد بمظلمة بل كان يظلم فاما بعد
فان اول من بغى على الارض عناق ابنة ادم كان مجلسها من الارض جريبا وكان لها عشرون اصبعا
وكان لها ظفران كالمنجلين فسلط الله عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان
ذلك في الخلق الاول فقتلها وقد قتل الله الجبابرة على احسن احوالهم واتاه اهلك فرعون
وهامان وقتل قارون بذنوبهم الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيكم والذي
بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن
سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة
ولقد نبئت بهذا اليوم وهذا المقام الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها

تقحمت بهم في النار فهم فيها كالحون الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها فسارت بهم تاودا
حتى اذا جاؤا ظلا ظليلا فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الا
وقد سبقني الى هذا الامر من لم اشركه فيه ومن ليست له منه توبة الا بنبي مبعوث ولا نبي بعد محمد صم
اشفى منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ايها الناس كتاب الله وسنة نبيه لا يرعى
مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه ساع نجا وطالب يرجو ومقصر في النار ولكل
اهل ولئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل ولئن رد
امركم عليكم انكم لسعداء وما علينا الا الجهد قد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم عندي
فيها غير محمودي الراي ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث
كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له شغل من الجنة والنار امامه
ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلثة واثنان خمسة ليس فيهم سادس هلك من طار
بجناحيه ومن اخذ الله بضبعيه هلك من ادعى وخاب من افترى اليمين والشمال مضلة و
وسط الطريق المنهج عليه باقي الكتاب واثار النبوة الا وان الله قد جعل ادب هذه الامة
بالسوط والسيف ليس عند امام فيها هوادة فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من
من وراءكم من ابدى صفحته للحق هلك الا وان كل قطيعة اقطعها عثمن او مال اخذه من بيت
مال المسلمين فهو مردود عليهم في بيت مالهم ولو وجدته قد تزوج به النساء وفرق في البلدان
فانه ان لم يسعه الحق فالباطل اضيق عليه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
الشرح نقلا عن ابي جعفر الاسكافي قال لما اجتمعت الصحابة بعد قتل عثمن في مسجد رسول
الله صم في امر الامامة اشار ابو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وابو ايوب
الانصاري وعمار بن ياسر بعلي عليه السلم وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته فاجابهم
الناس اليه فقام كل واحد منهم خطيبا يذكر فضل علي ع فمنهم من فضله على اهل عصره خاصة
ومنهم من فضله على المسلمين كلهم كافة ثم بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة وهو
يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة فحمد الله واثنى عليه وذكر محمدا فصلى عليه ثم
ذكر نعمة الله على اهل الاسلام ثم ذكر الدنيا فزهدهم فيها وذكر الاخرة فرغبهم اليها ثم قال اما بعد

فانه لما قبض رسول الله صلعم استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر فعمل بطريقته ثم جعلها شورى
بين ستة فافضى الامر الى منهم فعملا بما انكرتم وعرفتم ثم حصر وقتل ثم جئتموني فطلبتم الى وانما انا
رجل منكم لي ما لكم وعلي ما عليكم وقد فتح الله الباب بينكم وبين اهل القبلة فاقبلت الفتن كقطع
الليل المظلم ولا يحمل هذا الامر الا اهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الامر واني حاملكم على منهج
نبيكم صلعم ومنفذ فيكم ما امرت به ان استقمتم لي والله المستعان الا ان موضعي من رسول الله صلعم
بعد وفاته كموضعي منه ايام حياته فامضوا لما تؤمرون وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا
في امر حتى نبينه لكم فان لنا عن كل امر منكر تنكرونه عذرا الا وان الله عالم من فوق سمائه وعرشه
اني كنت كارها للولاية على امة محمد صلعم حتى اجتمع رايكم على ذلك لاني سمعت رسول الله صلعم يقول
ايما وال ولي الامر من بعدي اقيم على حد الصراط حتى تزايل مفاصله ثم يهوي به الى النار فيكون
اول ما يتقيها به انفه وحر وجهه ولكني لما اجتمع رايكم لم يسعني ترككم ثم التفت يمينا وشمالا
فقال الا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا
الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا اذا منعتهم ما
كانوا يخوضون فيه واصرتهم الى حقوقهم التي يعلمون فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون
حرمنا ابن ابي طالب حقوقنا الا وايما رجل من المهاجرين والانصار من اصحاب رسول الله صلعم
يرى ان الفضل له على من سواه لصحبته فان له الفضل النير غدا عند الله وثوابه واجره
على الله وايما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتنا ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا
فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده فانتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية
لا فضل فيه لاحد على احد وللمتقين عند الله غدا احسن الجزاء وافضل الثواب لم يجعل
الله الدنيا للمتقين اجرا ولا ثوابا وما عند الله خير للابرار واذا كان غدا ان شاء الله
فاغدوا علينا فان عندنا مالا نقسمه فيكم ولا يتخلفن احد منكم عربي ولا عجمي كان من اهل العطاء
او لم يكن اذا كان مسلما حرا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم نزل قال ابو جعفر
وكان هذا اول ما انكروه من كلامه ع واورثهم الضغن عليه وكرهوا اعطاءه وقسمه بالسوية
فلما كان من الغد غدا وغدا الناس لقبض المال فقال لعبيد الله بن ابي رافع كاتبه ابدا بالمهاجرين

فنادم واعطى كل رجل ممن حضر ثلثة دنانير ثم بالانصار فعل معهم مثل ذلك ومن يحضر من الناس
كلهم الاحمر والاسود فاصنع به مثل ذلك فقال سهل بن حنيف يا امير المؤمنين هذا غلامي بالامس
وقد اعتقته اليوم فقال نعطيه كما نعطيك فاعطى كل واحد منهما ثلثة دنانير ولم يفضل احدا
على احد وتخلف عن هذا القسم يومئذ طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان
الحكم ورجال من قريش وغيرها قال وسمع عبيد الله بن ابي رافع عبد الله بن الزبير يقول لابيه وطلحة
ومروان وسعيد ما خفي علينا امس من كلام علي ما يريد فقال سعيد بن العاص والتفت الى زيد
بن ثابت اياك اعني واسمعي يا جارة فقال ابن ابي رافع لسعيد وابن الزبير ان الله يقول في
كتابه ولكن اكثركم للحق كارهون ثم ان ابن ابي رافع اخبر عليا عم بذلك فقال والله ان بقيت
وسلمت لهم لاقيمنهم على المحجة البيضاء والطريق الواضح قاتل الله ابن العاص لقد عرف من
كلامي ونظري اليه امس اني اريده واصحابه ممن هلك فيمن هلك قال فبينا الناس في المسجد
بعد الصبح اذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علي عليه السلم ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله
بن الزبير فجلسوا اليهما ثم جاء قوم من قريش فانضموا اليهم فتحدثوا نجيا ساعة ثم قام الوليد
بن عقبة فجاء الى علي فقال يا ابا الحسن انك قد وترتنا جميعا اما انا فقتلت ابي يوم بدر
صبرا وخذلت اخي يوم الدار بالامس واما سعيد فقتلت اباه يوم بدر في الحرب وكان ثور
قريش واما مروان فسخفت اباه عند عثمن اذ ضمه اليه ونحن اخوتك ونظراؤك من بني عبد
مناف ونحن نبايعك اليوم على ان تضع عنا ما اصبناه من المال في ايام عثمن وان تقتل
قتلته وانا ان خفناك تركتنا والتحقنا بالشام فقال لهم اما ما ذكرتم من وتري اياكم فالحق
وتركم واما وضعي عنكم ما اصبتم فليس لي ان اضع حق الله عنكم ولا عن غيركم واما قتلي قتلة
عثمن فلو لزمني قتلهم اليوم لقتلتهم امس ولكن لكم علي ان خفتموني ان اومنكم وان خفتكم
اسيركم فقام الوليد الى اصحابه فحدثهم وافترقوا على اظهار العداوة واشاعة الخلاف
فلما ظهر ذلك من امرهم قال عمار بن ياسر قوموا بنا الى هؤلاء النفر من اخوانكم فانه قد بلغنا
عنهم ورأينا منهم ما نكره من خلاف وطعن على امامهم وقد دخل اهل الجفاء بينهم وبين
الزبير والاعسر العاق يعني طلحة فقام ابو الهيثم وعمار وابو ايوب وسهل بن حنيف وجماعة

منهم فدخلوا على علي عليه السلم فقالوا يا امير المؤمنين انظر في امرك وعاين فوقك هذا الحي من قريش

فانهم قد نقضوا عهدك واخلفوا وعدك وقد دعونا في السر الى رفضك هداك الله لرشدك

وذلك لانهم كرهوا الاسوة وفقدوا الاثرة ولما آسيت بينهم وبين الاعاجم انكروا واستشاروا

عدوك وعظموه واظهروا الطلب بدم عثمن فرقة للجماعة وتالفا لاهل الضلالة فرايك

فخرج علي عليه السلم فدخل المسجد وصعد المنبر مرتديا بطاق مؤتزرا ببرد قطري متقلدا سيفا

متوكيا على قوس فقال اما بعد فانا نحمد الله ربنا والهنا وولينا ولي النعم علينا الذي اصبحت نعمه

علينا ظاهرة وباطنة امتنانا منه بغير حول منا ولا قوة ليبلونا انشكر ام نكفر فمن شكر زاده

ومن كفر عذبه فافضل الناس عند الله منزلة واقربهم من الله وسيلة اطوعهم لامره و

اعملهم بطاعته واتبعهم لسنة رسوله واحياهم لكتابه ليس لاحد عندنا فضل الا بطاعة الله

وطاعة الرسول هذا كتاب الله بين اظهرنا وعهد رسول الله وسيرته فينا لا يجهل ذلك الا

جاهل معاند عن الحق منكر قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم

شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم صاح باعلا صوته اطيعوا الله واطيعوا

الرسول فان توليتم فان الله لا يحب الكافرين ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اتمنون

على الله ورسوله باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ثم قال انا

ابو الحسن وكان يقولها اذا غضب ثم قال الا ان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون

فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له فلا تغرنكم فقد حذرتموها

واستتموا نعم الله عليكم بالصبر لانفسكم على طاعة الله والذل لحكمه جل ثناؤه فاما هذا

الفيء فليس لاحد على احد فيه اثرة فقد فرغ الله من قسمته فهو مال الله وانتم عباد الله

المسلمون وهذا كتاب الله به اقررنا وله اسلمنا وعهد نبينا بين اظهرنا فمن لم يرض به

فليتول كيف شاء فان العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه ثم نزل عن

المنبر فصلى ركعتين ثم بعث بعمار بن ياسر وعبد الله بن خسل القرشي الى طلحة والزبير

وهما في ناحية المسجد فاتياهما فدعواهما فقاما حتى جلسا اليه عم فقال لهما نشدتكما الله

هل جئتماني طائعين للبيعة ودعوتماني اليها وانا كاره لها قالا نعم فقال غير مجبرين ولا

معسوين فاسلمتما لي بيعتكما واعطيتماني عهدكما قالا نعم قال فما دعاكما بعد الى ما ارى قالا اعطيناك
بيعتنا على ان لا تقضي في الامور ولا تقطعها دوننا وان تستشيرنا في كل امر ولا تستبد بذلك
علينا ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت فانت تقسم القسم وتقطع الامر وتمضي الحكم بغير
مشاورتنا ولا علمنا فقال لقد نقمتما يسيرا وارجاتما كثيرا فاستغفرا الله يغفر لكما الا تخبراني
ادفعتكما عن حق وجب لكما فظلمتكما اياه قالا معاذ الله قال فهل استاثرت من هذا المال لنفسي
بشي قالا معاذ الله قال افوقع حكم او حق لاحد من المسلمين فجهلته او ضعفت عنه قالا معاذ
الله قال فما الذي كرهتما من امري حتى رايتما خلافي قالا خلافك عمر بن الخطاب في القسم
انك جعلت حقنا في القسم كحق غيرنا وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما افاءه الله
تعالى باسيافنا ورماحنا واوجفنا عليه بخيلنا ورجلنا وظهرت عليه دعوتنا واخذناه قسرا
قهرا ممن لا يرى الاسلام الا كرها فقال اما ما ذكرتموه من الاستشارة بكما فوالله ما كانت
لي في الولاية رغبة ولكنكم دعوتموني اليها وجعلتموني عليها فخفت ان اردكم فتختلف الامة
فلما افضت الي نظرت في كتاب الله وسنة رسوله فامضيت ما دلاني عليه واتبعته ولم
احتج الى ارائكما فيه ولا راي غيركما ولو وقع حكم ليس في كتاب الله بيانه ولا في السنة برهانه واحتيج
الى المشاورة فيه لشاورتكما فيه واما القسم والاسوة فان ذلك امر لم احكم فيه بادي بدء قد
وجدت انا وانتما رسول الله صلعم يحكم بذلك وكتاب الله ناطق به وهو الكتاب الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قولكما جعلت فيئنا وما افاته
سيوفنا ورماحنا سوا بيننا وبين غيرنا فقديما سبق الى الاسلام قوم ونصروه بسيوفهم
ورماحهم فلم يفضلهم رسول الله صلعم في القسم ولا اثرهم بالسبق والله سبحانه موف السابق
والمجاهد يوم القيمة اعمالهم وليس لكما والله عندي ولا لغيركما الا هذا اخذ الله بقلوبنا
وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال رحم الله امرا راى حقا فاعان عليه وراى جورا
فرده وكان عونا للحق على من خالفه قال ابن ابي الحديد فان قلت ان ابا بكر قسم بالسواء ولم ينكر
ذلك كما انكروه ايام امير المومنين عم قلت ان ابا بكر قسم محتذيا لقسم رسول الله صلعم فلما
ولي عمر الخلافة وفضل قوما على قوم الفوا ذلك ونسوا تلك القسمة الاولى وطالت ايام

فيما ظ

عمر

عمر واشربت قلوبهم حب المال وكثرة العطاء واما الذين اهتضموا فقنعوا ومرنوا على القناعة فلما ولى عثمان
اجرى الامر على ما كان عمر يجريه فازداد وثوق العوام بذلك ومن الف امرا شق عليه فراقه فلما ولى امير
المؤمنين عم اراد ان يرد الامر الى ما كان فى ايام رسول الله صلعم وقد نسى ذلك ورفض وتخلل بين
الزمانين اثنان وعشرون سنة فشق ذلك عليهم واكبروه حتى حدث ما حدث ولله امر هو
بالغه بيان قوله عم كنت كارها اى طبعا وان احببتها شرعا او كنت كارها قبل بيعتكم لعدم تحقق
الشرايط والمراد بالوالى الوالى بغير الاستحقاق والعامل بغير امر الله فيها فعلى الوجه الاول التعليل
للكراهة طبعا لعسر العمل بامر الله فيها وعلى الثانى التعليل لعدم التعرض مع عدم تحقق الشرايط
لانها تكون ح ولاية جور ايضا وقال الجوهرى راقنى الشىء اعجبنى ومنه قولهم غلمان رُوقة وجوار
رُوقة اى حسان ولعل مفعول القول محذوف وهو مرمنا وقوله ويقولون تاكيد للقول الا
وقال الجوهرى الطاق ضرب من الثياب وقال القطر ضرب من البرود يقال لها القطرية
وروى ابن ابى الحديد ايضا عن الطبرى وغيره ان الناس غشوه وتكاثروا عليه يطلبون مبايعته
وهو يابى ذلك ويقول دعونى والتمسوا غيرى فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تثبت
عليه العقول ولا تقوم له القلوب قالوا ننشدك الله الا ترى الفتنة الا ترى الى ما حدث
فى الاسلام الا تخاف الله فقال قد اجبتكم لما ارى منكم واعلموا انى ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم
وان تركتمونى فانما انا كاحدكم بل انا اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم فقالوا ما نحن بمفارقيك
حتى نبايعك قال ان كان لا بد من ذلك ففى المسجد ان بيعتى لا تكون خفيا ولا تكون الا عن
رضا المسلمين وفى ملاء وجماعة فقام والناس حوله فدخل المسجد وانثال عليه المسلمون
فبايعوه فيهم طلحة والزبير قال وروى ابو عثمن الجاحظ قال ارسل طلحة والزبير الى على عم قبل
خروجهما الى مكة مع محمد بن طلحة وقالا لا تقل له يا امير المؤمنين وقل له يا ابا الحسن
لقد فال فيك راينا وخاب ظننا اصلحنا لك الامر ووطدنا لك الامرة واجلبنا على عثمن
حتى قتل فلما طلبك الناس لامرهم جئناك واسرعنا اليك وبايعناك وقدنا اليك اعناق
العرب ووطئ المهاجرون والانصار اعقابنا فى بيعتك حتى اذا ملكت عنانك استبددت
برايك عنا ورفضتنا رفض التريكة وملكت امرك الاشتر وحكيم بن جبلة وغيرهما من الاعراب

ونزع الامصار فكتما يجاوبونه مثل كما قال الاول فكنت كمهريق الذى فى سقائه لرقراق الموق
رابية لصلان فلما جاء محمد بن طلحة وابلغه ذلك قال لم انصب اليهما فقال لهما فما الذى يرضيكما
فذهب وجاء وقال انهما يقولان ولّ احدنا البصرة والاخر الكوفة فقال والله انى لا امنهما وهما عندى
بالمدينة فكيف امنهما وقد وليتهما العراقين انصب لهما فقال انهما شيخان لحذر ما بينه الله ونبيه
على امته ولا يبغيا المسلمين غايلة وكيدا وقد سمعنا قول الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فقام محمد بن طلحة فاتاهما ولم يعد اليه و
تاخرا عنه اياما ثم جاءاه فاستاذناه فى الخروج الى مكة للعمرة فاذن لهما بعد ان احلفهما ان لا ينقضا
بيعة ولا يغدرا به ولا يشقا عصا المسلمين ولا يوقعا الفرقة بينهم وان يعودا بعد العمرة الى بيوتهما
بالمدينة فحلفا على ذلك كله ثم خرجا ففعلا ما فعلا قال ولما خرجا قال على لاصحابه والله ما
يريدان العمرة وانما يريدان الغدرة ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما وروى عن الطبرى انه لما بايع الناس عليا اتى الى الزبير فاستاذن عليه قال ابو
حبيبة مولى الزبير فاعلمته به فسل السيف ووضعه تحت فراشه وقال ائذن له فاذنت له فدخل
فسلم وهو واقف ثم خرج فقال الزبير لقد دخل لامر ما قضاه قم مقامه وانظر هل ترى من السيف
شيئا فقمت فى مقامه فرايت ذباب السيف فاخبرته فقال ذاك ما احمد بن محمد بن يحيى بن الصلت عن
احمد بن عقدة قال حدثنا الحسن بن صالح من كتابه فى ربيع الاول سنة ثمان وسبعين واحمد بن يحيى
عن محمد بن عمرو عن عبد الكريم عن القسم بن احمد عن ابى الصلت الهروى قال ابن عقدة وحدثنا
القسم بن الحسن الحسنى عن ابى الصلت عن على بن عبد الله بن النجيح عن اسمعيل بن مالك عن مالك
بن اوس بن الحدثان قال لما ولى على بن ابى طالب عليه السلم اسرع الناس الى بيعته المهاجرون والانصار
وجماعة الناس لم يتخلف عنه من اهل الفضل الا نفر يسير خذلوا وبايع الناس وكان عثمن قد عود قريشا
والصحابة كلهم وصبت عليهم الدنيا صبا واغرى بعضهم ببعض وخص اهل بيته من بنى امية و
جعل لهم البلاد وخولهم العباد فاظهروا فى الارض فسادا وحمل اهل الجاهلية والمؤلفة قلوبهم
على رقاب الناس حتى غلبوه على امره فانكر الناس ما راوا من ذلك فعاتبوه فلم يعتبهم وراجعوه فلم يسمع
منهم وحملهم على رقاب الناس حتى انتهى الى ان ضرب بعضا ونفى بعضا وحرم بعضا فراى اصحاب

رسول الله صلعم ان يدفعوه وقالوا انما بايعناه على كتاب الله وسنة نبيه والعمل بما احدث لم يعمل به
لم تكن له عليهم طاعة فافترق الناس في امره على خاذل له وقاتل من قتل فيه من حيث خالف الكتاب
والسنة واستاثر بالفيء واستعمل من لم يشاهد بل رأوا من خذلانه انه يستحق
الخذلان ولم يستوجب النصرة بتركه امر الله حتى قتل واجتمعوا على علي بن ابي طالب فبايعوه فقام
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلعم ثم قال اما بعد فاني قد كنت كارها لهذه الولاية
يعلم الله في سماواته وفوق عرشه على امة محمد حتى اجتمعتم على ذلك فدخلت فيه وذلك اني
سمعت رسول الله صلعم يقول ايما وال ولي الامر من بعدي اقيم يوم القيمة ونشرت الملائكة صحيفته
فان نجا بعدله وان جار انتفض به الصراط انتفاضة تزايل ما بين مفاصله حتى يكون بين كل عضو و
عضو من اعضائه مسيرة مائة عام يخرق به الصراط فما يلقى به الا النار انفه وحر وجهه ولكني لما
اجتمعتم علي نظرت فلم يسعني ردكم حيث اجتمعتم اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فقام اليه
الناس فبايعوه فاول من قام فبايعه طلحة والزبير ثم قام المهاجرون والانصار وسائر الناس حتى
بايعه الناس وكان الذي ياخذ عليهم البيعة عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان وهما يقولان نبايعكم
على طاعة الله وسنة رسوله صلعم وان لم نف لكم فلا طاعة لنا عليكم ولا بيعة في اعناقكم والقرآن
امامنا واياكم ثم التفت علي عليه السلم عن يمينه وعن شماله وهو على المنبر وهو يقول الا لا يقولن
رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا
الوصائف الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا ان لم يغفر لهم الغفار اذا منعوا ما كانوا فيه وصيروا
الى حقوقهم التي يعلمون يقولون حرمنا ابن ابي طالب وظلمنا حقوقنا ونستعين بالله ونستغفره
واما من كان له فضل وسابقة منكم فانما اجره فيه على الله فمن استجاب لله ولرسوله ودخل في ديننا
واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده فانتم ايها الناس عباد الله
المسلمون والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى وللمتقين عند الله
خير الجزاء وافضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين جزاء وما عند الله خير للابرار اذا كان
غدا فاغدوا فان عندنا مالا اجتمع فلا يتخلفن احد كان في عطاء او لم يكن اذا كان مسلما حرا
رحمكم الله فاجتمعوا من الغد ولم يتخلف عنه احد فقسم بينهم ثلثة دنانير لكل انسان الشريف

خطابه

على حد الصراط

والوضيع والاحمر والاسود ولم يفضل احدا ولم يتخلف عنه احد الا هولاء الرهط طلحة والزبير وعبد الله
بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم وناس معهم فسمع عبيد الله بن رافع وهو كاتب على بن ابي
طالب عليه السلم عبد الله بن الزبير وهو يقول للزبير وطلحة وسعيد بن العاص لقد التفت الي
زيد بن ثابت فقلت له اياك اعني فاسمعي يا جارة فقال له عبيد الله يا سعيد بن العاص وعبد الله
بن الزبير ان الله يقول في كتابه واكثرهم للحق كارهون قال عبيد الله فاخبرت عليا م فقال لئن
سلمت لاحملنهم على الطريق قاتل الله ابن العاص لقد علم في كلامي اني اريده واصحابه بكلامي والله
المستعان قال ما لك بن اوس وكان على بن ابي طالب عليه السلم اكثر ما يسكن القناة فبينا نحن في المسجد
بعد الصبح اذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علي عليه السلم ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن
الزبير والمسور بن مخرمة فجلسوا وكان علي عليه السلم جعل عمار بن ياسر على الخيل فقال لابي الهيثم
بن التيهان ولخالد بن زيد ابي ايوب ولابي حية ولرفاعة بن رافع في رجال من اصحاب رسول الله صم
قوموا الى هولاء القوم فانه بلغنا عنهم ما نكره من خلاف امير المومنين امامهم والطعن عليه وقد
دخل معهم قوم من اهل الجفاء والعداوة وانهم سيحملونهم على ما ليس من رايهم قال فقاموا وقمنا
معهم حتى جلسوا اليهم فتكلم ابو الهيثم بن التيهان فقال ان لكم لقدما في الاسلام وسابقة و
قرابة من امير المومنين وقد بلغنا عنكم طعن وسخط لامير المومنين فان يكن امر لكما خاصة فعاتبا
ابن عمكما وامامكما وان كان نصيحة للمسلمين فلا تؤخراه عنه ونحن عون لكما فقد علمتما ان بني
امية لن ينصحكما ابدا وقد عرفتما وقال احمد عرفتم عداوتهم لكما وقد شركتما في دم عثمان ومالاتما
فسكت الزبير وتكلم طلحة فقال افرغوا جميعا مما تقولون فاني قد عرفت ان في كل واحد منكم
خطبة فتكلم عمار بن ياسر رحمه الله فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صم وقال انتما صاحبا
رسول الله صم وقد اعطيتما امامكما الطاعة والمناصحة والعهد والميثاق على العمل بطاعة الله
وطاعة رسوله وان يجعل كتاب الله قال احمد وجعل كتاب الله اماما ففيم السخط والغضب
على علي بن ابي طالب فغضب الرجال في الحق انصر انصركما الله فتكلم عبد الله بن الزبير فقال
لقد تهددت يا ابا اليقظان فقال له عمار ما لك تتعلق في مثل هذا يا اعبس ثم امر به فاخرج
فقام الزبير فقال عجلت يا ابا اليقظان على ابن اخيك رحمك الله فقال عمار يا ابا عبد الله

النّر

ربط
تغضب

انشد

انشدك الله ان تسمع قول من رايت فانكم معشر المهاجرين لم تطالبن من هلك منكم حتى تدخل
فى امر المؤلفة قلوبهم فقال الزبير معاذ الله ان نسمع منهم فقال عمار والله يا ابا عبد الله لو
لم يبق احد الا خالف على بن ابى طالب لما خالفته ولا زالت يدى مع يده وذلك لان عليا لم يزل
مع الحق منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله فانى اشهد انه لا ينبغى لاحد ان يفضل عليه احدا فاجتمع عمار
بن ياسر وابو الهيثم ورفاعة وابو ايوب وسهل بن حنيف فتشاوروا ان يركبوا الى على عليه السلام
بالقناة فيخبرونه بخبر القوم فركبوا اليه فاخبروه باجتماع القوم وما هم فيه من اظهار الشكوى
والتعظيم لقتل عثمان وقال له ابو الهيثم يا امير المؤمنين انظر فى هذا الامر فركب بغلة رسول
الله صلى الله عليه وآله ودخل المدينة وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه واجتمع اهل الخير والفضل من الصحابة و
المهاجرين فقالوا لعلى عليه السلام انهم قد كرهوا الاسوة وطلبوا الاثرة وسخطوا لذلك فقال على عليه السلام
ليس لاحد فضل فى هذا المال هذا كتاب الله بيننا ونبيكم ونبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسيرته
ثم صاح باعلى صوته يا معشر الانصار اتمنون على باسلامكم انا ابو الحسن القرم ونزل عن المنبر
وجلس ناحية المسجد وبعث الى طلحة والزبير فدعاهما ثم قال لهما الم تاتيانى وتبايعانى طايعين
غير مكرهين فما انكرتم اجور فى حكم او استيثار بفىء قالا لا قال او فى امر دعوتمانى اليه من امر المسلمين
فقصرت عنه قالا معاذ الله قال فما الذى كرهتما من امرى حتى رايتما خلافى قالا خلافك عمر بن
الخطاب فى القسم وانتقاصنا حقنا من الفىء جعلت حظنا فى الاسلام كحظ غيرنا مما افاء الله
علينا بسيوفنا ممن هو لنا فىء فسويت بيننا وبينهم فقال على الله اكبر اللهم انى اشهدك واشهد
من حضر عليهما اما ما ذكرتما من الاستيثار فوالله ما كانت لى فى الولاية رغبة ولا لى فيها
محبة ولكنكم دعوتمونى اليها وحملتمونى عليها فكرهت خلافكم فلما افضت الى نظرت الى
كتاب الله وما وضع وامر فيه بالحكم وقسم وسن رسول الله صلى الله عليه وآله فامضيته ولم احتج فيه الى رايكما
ودخولكما معى ولا غيركما ولم يقع امر جهلته فاتقوى فيه برايكما ومشورتكما ولو كان ذلك لم
ارغب عنكما ولا عن غيركما اذا لم يكن فى كتاب الله ولا فى سنة نبينا صلى الله عليه وآله فاما ما كان فلا يحتاج
فيه الى احد واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذكر امر لم احكم ووجدت انا وانتما ما جاء به محمد
من كتاب الله فلم احتج فيه اليكما قد فرغ من قسمه كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه

وبينكم

انا فيهم

ولامر خالفه تنزيل من حكيم حميد واما قولكما جعلتنا فيه كمن ضربناه باسيافنا وافاءه الله علينا
وقد سبق رجال رجالا فلم يضرهم ولم يستأثر عليهم من سبقهم لم يضرهم حتى استجابوا لربهم
والله ما لكم ولا لغيركم الا ذلك الهمني الله واياكم الصبر عليه فذهب عبد الله بن الزبير يتكلم
فامر به فوجئت عنقه واخرج من المسجد فخرج وهو يصيح ويقول اردد اليه بيعته فقال علي عليه السلم
لست مخرجكما من امر دخلتما فيه ولا مدخلكما في امر خرجتما منه فقاما عنه فقالا اما انه ليس
عندنا امر الا الوفاء وقال فقال علي عليه السلم رحم الله عبدا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده
وكان عونا للحق على من خالفه بيان تخرق به الصراط اي من الامور التي يخرق بها الصراط اي
يقطع بها وفي النهاية قناة وادٍ من اودية المدينة عليه حرث ومال ذو زرع وقال في حديث علي عم
انا ابو حسن القرم اي المقدم في الراي والقرم فحل الابل اي انا فيهم بمنزلة الفحل في الابل قال
الخطابي واكثر الروايات القوم بالواو ولا معنى له وانما هو بالراء اي المقدم في المعرفة وتجارب
الامور حديث لابيعة لعثمان عن الحسين بن عيسى عن زيد عن ابيه قال حدثنا ابو
ميمونة عن ابي بشير العابدي قال كنت بالمدينة حين قتل عثمان فاجتمع المهاجرون فيهم طلحة
والزبير فاتوا عليا عليه السلم فقالوا يا ابا الحسن هلم نبايعك قال لا حاجة لي في امركم انا معكم فمن
اخترتم فقالوا ما نختار غيرك واختلفوا اليه بعد قتل عثمن مرارا ۔ وعن اسحق بن راشد عن عبد
الحميد بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الدوي قال لا احدثك الا ما راته عيناي وسمعته اذناي
لما برز الناس للبيعة عند بيت المال قال علي صلوات الله عليه واله لطلحة ابسط يدك
للبيعة فقال له طلحة انت احق بذلك مني وقد استجمع لك الناس ولم يجتمعوا لي فقال له علي صلى
الله عليه واله لطلحة والله ما اخشى غيرك فقال طلحة لا تخشني فوالله لا تؤتى من قبلي ابدا فبايع
وبايع الناس ۔ وعن يحيى بن سلمة عن ابيه قال قال ابن عباس والذي لا اله الا هو ان اول خلق الله
عز وجل ضرب على يد علي بالبيعة طلحة بن عبيد الله ۔ وعن محمد بن عيسى النهدي عن ابيه عن الصلت
بن دينار عن الحسن قال بايع طلحة والزبير عليا عم على منبر رسول الله صم طائعين غير مكرهين
وعن عبد الله بن حكيم بن جبير عن ابيه عن علي بن الحسين عليهما السلم قال ان طلحة والزبير بايعا
عليا عليه السلم ۔ وعن الحسن بن مبارك عن بكر بن عيسى قال ان طلحة والزبير بايعا عليا عم بعدما بايعنا

اتيا

بايام فقالا يا امير المؤمنين قد عرفت شدة مؤونة المدينة وكثرة عيالنا وان عطاءنا لا يسعنا قال
فما تريدان نفعل قالا تعطينا من هذا المال ما يسعنا فقال اطلبا الى الناس فان اجتمعوا على ان
يعطوكما شيئا من حقوقهم فعلت قالا لم نكن لنطلبه من الناس ولم يكونوا يفعلوا لو طلبنا
اليهم قال فانا والله احرى ان لا افعل فانصرفا عنه • وعن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن
علي عليهما السلام ان طلحة والزبير اتيا عليا عليه السلم فاستاذناه في العمرة فقال لهما لعلكما
تريدان الشام او البصرة فقالا اللهم غفرا ما نوينا الا العمرة • وعن الحسن بن مبارك عن بكر بن
عيسى ان عليا عليه السلم اخذ عليهما عهد الله وميثاقه واعظم ما اخذه على احد من خلقه الا
يخالفا ولا ينكثا ولا يتوجها وجها غير العمرة حتى يرجعا اليه فاعطياه ذلك من انفسهما
ثم اذن لهما فخرجا • وعن ام راشد مولاة ام هانئ ان طلحة والزبير دخلا على علي عليه السلم فاستاذناه
في العمرة فاذن لهما فلما وليا ونزلا من عنده سمعتهما يقولان لا والله ما بايعناه بقلوبنا
انما بايعناه بايدينا فاخبرت عليا عم بمقالتهما فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما • ومن كلامه صلوات الله عليه حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر و
سعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد ما رواه الشعبي قال
لما اعتزل سعد ومن سميناه امير المؤمنين م وتوقفوا عن بيعته حمد الله واثنى عليه ثم
قال يا ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي وانما الخيار للناس قبل
ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه
بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم
اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا واني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله
لانصحن للخصم ولانصفن المظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله
وحسان بن ثابت امور كرهتها والحق بيني وبينهم [illegible] وانما الخيار اي زعمكم
وعلى ما تدعون من ابتناء الامر على بيعة ولم تكن بيعتكم تعريضا ببيعة ابي بكر
في جمل انساب الاشراف انه قال الشعبي لما قتل عثمن اقبل الناس الى علي ليبايعوه

خرجا

فما الواليه فمة وايده مكنتها وبطونها فتبضتها حتى بايعوه وفي ساير التواريخ ان اول من بايعه
طلحة بن عبد الله وكانت اصبعه اصيبت يوم احد فشلت فبصر بها اعرابي حين بايع
فقال ابتدا هذا الامر يد شلاء لا يتم ثم بايعه الناس في المسجد وروي ان الرجل كان من بني
ذويب فقال يد شلاء وبيعة لا تتم وهذا معنى البرقي في بيته بيت ولقلما يتم من يتم فذلكم
اذ بدا لهم يد شلاء : جبلة بن حكيم عن ابيه انه قال لما بويع علي جاء اليه المغيرة بن شعبة
فقال ان معوية من قد علمت وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله انت كيما تتسق عرى الاسلام
ثم اعزله ان بدا لك فقال امير المؤمنين ع اتضمن لي عمري يا مغيره فيما بين توليته الى خلعه
قال لا قال لا يسألني الله عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابدا وما كنت متخذ المضلين
عضدا الخبر ولما بويع علي ع انشا خزيمة بن ثابت يقول اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا : ابو
حسن مما نخاف من الفتن : وجدناه اولى الناس بالناس انه : اطب قريش بالكتاب والسنن
وان قريشا لا تشق غباره : اذا ما جرى يوما على ضمر البدن : ففيه الذي فيهم من الخير كله : وما
فيهم مثل الذي فيه من حسن : وصي رسول الله من دون اهله : وفارسه قد كان في سالف
الزمن واول من صلى من الناس كلهم : سوى خيرة النسوان والله ذي المنن : وصاحب
كبش القوم في كل وقعة : يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن : فذاك الذي تثنى الخناصر باسمه
امامهم حتى اغيب في الكفن : عطية رايت عليا خير من وطئ الحصا : واكرم خلق الله من
بعد احمد : وصي رسول المرتضى وابن عمه : وفارسه المشهور في كل مشهد : تخيره الرحمن
من خير اسرة : لاطهر مولود واطيب مولد : اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا : ببيعته بعد النبي
محمد بيان : اطب قريش اي اعلمهم ورجل طب بالفتح عالم تكون لها لشدة الوقعة نفس
الشجاع وروحه للخوف منها عند الذقن اي مشرفة على مفارقة البدن اقول سياتي
في اعمال يوم النيروز عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام ان اليوم الذي
بويع فيه امير المؤمنين ع ثانية كان يوم النيروز نهج من كلام له اريد على البيعة بعد
قتل عثمن دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له
القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت و

اعه

اعلَمُوا اَنّى اِن اَجبتُكم رَكِبتُ بِكُمْ ما اَعلَمُ وَلَمْ اُصغِ اِلىٰ قَولِ القائِلِ وَعَتبِ العاتِبِ وَاِن تَركتُمونى
فَاَنا كَاَحَدِكُمْ وَلَعَلّى اَسمَعُكُمْ وَاَطوَعُكُمْ لِمَن وَلَّيتُموهُ اَمرَكُمْ وَاَنا لَكُمْ وَزيراً خَيرٌ لَكُمْ مِنّى اَميراً
يعنى المخاطبون بهذا الخطاب الطالبون للبيعة بعد قتل عثمن ولما كان الناس قد نسوا
سيرة النبى ص واعتادوا بما عمل فيهم خلفاء الجور من تفضيل الرؤساء والاشراف لانتظام
امورهم واكثرهم انما نقموا على عثمن استبداده بالاموال وكانوا يطمعون منه ع ان يفضلهم
ايضا فى العطاء والتشريف ولذا نكث طلحة والزبير فى اليوم الثانى من بيعته ونقموا عليه
التسوية فى العطاء وقالوا اسيت بيننا وبين الاعاجم وكذلك عبد الله بن عمر وسعيد بن
العاص ومروان واضرابهم ولم يقبلوا ما قسم لهم فهؤلاء القوم لما طلبوا البيعة بعد قتل عثمن
قال عليه السلم لهم دعونى والتمسوا غيرى اتماما للحجة عليهم واعلمهم باستقبال امور لها وجوه والوان
لا يصبرون عليها وانه بعد البيعة لا يجيبهم الى ما طمعوا فيه ولا يصغى الى قول القائل وعتب
العاتب بل يقيمهم على المحجة البيضاء ويسير فيهم بسيرة رسول الله ص وان الآفاق قد اغامت اى
اظلمت بغيم سير ارباب البدع وخفاء شمس الحق تحت سحاب شبه اهل الباطل والمحجة جادة الطريق
وتنكرها تغيرها وخفاؤها قوله ع ركبت بكم اى جعلتكم راكبين وتركهم اياه عدم طاعتهم له
واختيار غيره للبيعة حتى لا تتم شرايط الخلافة لعدم الناصر كقوله ع فى الشقشقية لولا حضور
الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر لالقيت حبلها على غاربها وليس الغرض رد همهم عن البيعة
الواجبة بل اتمام الحجة وابطال ما علم عليه السلم من ادعائهم الاكراه على البيعة كما فعل طلحة والزبير
بعد النكث مع ان المرء حريص على ما منع والطبع نافر عما سورع الى اجابته والوزير من يحمل عن
الملك ثقل التدبير وقال ابن ابى الحديد كما هو دابه ان يأتى بالحق ثم عنه يحيد هذا الكلام يحمله
اصحابنا على ظاهره ويقولون انه ع لم يكن منصوصا عليه بالامامة وان كان اولى الناس بها
لانه لو كان منصوصا عليه لما جاز ان يقول دعونى والتمسوا غيرى ثم ذكر تاويل الامامية
بان الخطاب للطالبين منه ع ان يسير فيهم بسيرة الخلفاء ويفضل بعضهم على بعض فى العطاء
او بان الكلام خرج مخرج التضجر والتسخط لافعال الذين عدلوا عنه ع قبل ذلك للاغراض
الدنيوية او بانه خرج مخرج التهكم كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم اى بزعمك ثم قال وعلمت

ماذكروه ليس ببعيد لو دل عليه دليل فاما اذا لم يدل عليه دليل فلا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره ولا يخفى
على اللبيب انه بعد الاغماض عن الادلة القاهرة والنصوص المتواترة لا فرق بين المذهبين في وجوب
التاويل ولا يستقيم الحمل على ظاهره الا على القول بان امامته ع كان مرجوحا وان كونه وزيرا اولى
من كونه اميرا وهو ينافي القول بالتفضيل الذي قال به فانه ع اذا كان احق بالامامة وبطل تفضيل
المفضول على ما هو احق واختاره ايضا كيف يجوز للناس ان يعدلوا منه الى غيره وكيف يجوز
لهم ان يامر الناس بتركه والعدول عنه الى غيره مع عدم ضرورة تدعو الى ترك الامامة ومع وجود
الضرورة كما جاز ترك الامامة الواجبة بالدليل جاز ترك الامامة المنصوص عليها فالتاويل واجب
على التقديرين ولا نعلم احدا قال بتفضيل غيره ع عليه ورجحان العدول الى احد سواه في ذلك الزمان
على ان الظاهر للمتامل في اجزاء الكلام حيث علل ع الامر بالتماس الغير باستقبال امر لا تقوم له القلوب
وتنكر الحجة وانه ان اجابهم حملهم على محض الحق هو ان السبب في ذلك وجود المانع دون عدم النص
وانه لم يكن متعينا للامامة اولم يكن احق واولى به ونحو ذلك ولعل الوجه في قوله ع لعلي اسمعكم
واطوعكم هو انه اذا تولى الغير امر الامامة ولم تتم الشرايط في خلافته لم يكن ع ليعدل عن مقتضى
التقية بخلاف ساير الناس حيث يجوز الخطاء عليهم واما قوله ع فانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا
فلعل المراد بالخيرية في موافقة الغرض او سهولة الحال في الدنيا فانه ع على تقدير الامامة و
بسط اليد يجب عليه العمل بمحض الحق وهو يصعب على النفوس ولا يحصل به امال الطامعين
بخلاف ما اذا كان وزيرا فان الوزير يشير بالراي مع تجويز التاثير في الامير وعدم الخوف ونحوه
من شرايط الامر بالمعروف ولعل الامير الذي يولونه الامر يرى في كثير من الامور ما يطابق امال
القوم ويوافق لطماعهم ولا يعمل بما يشير به الوزير فيكون وزارته اوفق لمقصود القوم فالحاصل
ان ما قصدتموه من بيعتي لا يتم لكم ووزارتي اوفق لغرضكم والغرض اتمام الحجة كما عرفت الحسين
بن عبد الله عن احمد بن جعفر البزوفري عن حميد بن زياد عن العباس بن عبيد الله الدهقان
عن ابرهيم بن صالح الانماطي رفعه قال لما اصبح امير المؤمنين ع بعد البيعة دخل بيت المال ودعا
بمال كان قد اجتمع فقسمه ثلثة دنانير بين من حضر من الناس كلهم فقام سهل بن حنيف
فقال يا امير المؤمنين قد اعتقت هذا الغلام فاعطاه ثلثه دنانير مثل ما اعطى سهل بن حنيف

فتح

ومن خطبة له عليه السلم قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله
بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على
خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا
من انكرهم وانكروه ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه
اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن
حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات
الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء
المستشفي وكفاية المكتفي قيل هذه خطبة خطب بها عليه السلم بعد قتل عثمن وانتقال
الخلافة اليه ويمكن ان يكون المراد بطلوع الطالع ظهور امره وخلافته وان يخص بلمع
اللامع الظهور مما من حيث هو حق له وسطوع انوار العدل بصيرورتها اليه وبلوح اللائح
الى الحروب والفتن الواقعة بعد انتقال الامر اليه ع وقيل المراد بالجميع واحد فيحتمل ان
يكون المراد طلع ما كان طالعا فان الخلافة كانت له ع حقيقة اى طلع ظاهرا ما كان طالعا
حقيقة كقوله ع واعتدل ما مال اى الخلافة التى كانت مائلة عن مركزها او اركان الدين الى ع
ولعل انتظار الغير كناية عن العلم بوقوعه او الرضا بما قضى الله من ذلك والمراد بالغير
ما جرى قبل ذلك من قتل عثمن وانتقال الامر اليه عليه السلم او ما سيأتى من الحروب والوقايع
والاول انسب قوله ع قوام الله اى يقومون بمصالحهم وقيم المنزل هو المدبر له والعرفاء
جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة والجماعة على امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم فعيل
بمعنى فاعل الا من عرفهم اى بالامامة وعرفوه اى بالتشيع والولاية ومنكرهم من لم يعرفهم
ولم يقر بما اتوا به من ضروريات الدين فهو منكر لهم قوله ع لانه اسم سلامة اى لا سلام
مشتق من السلامة وقال الجوهرى جماع الشئ بالكسر جمعه يقال الخمر جماع الاثم والمرابيع
الامطار التى تجئ فى اول الربيع فيكون سببا لظهور الكلاء ويقال احميت المكان اى
جعلته حمى قال ابن ابى الحديد احماه اى جعله عرضة لان يحمى اى عرض الله سبحانه محارمه
ومحارمه لان يجتنب وارعى مرعاه لان يرعى اى مكن من الانتفاع بمواعظه لانه خاطبنا

حججه

بحججه

المستشفى

بلسان عربي مبين ويمكن ان يقال المعنى جعل المحرمات ونهى عن انتهاكها وارتكاب نواهيه وتعدي
حدوده ورخصا اباح للناس ان يتمتع بها والمراد بقوله احمى حماه منع المغيرين من تغيير قرائ
وبقوله ارعى مرعاه مكن المطيعين من طاعته التي هي الاغذية الروحانية للصالحين كما
ان النبات غذاء للبهائم نهج ومن خطبة له عليه السلم في اول خلافته ان الله تعالى انزل كتابا
هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا
الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول و
فضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها
فالمسلم ~~على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في~~ من سلم المسلمون من
لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم
وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر
باولكم اخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤلون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله
ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه بيان واصدفوا
اي اعرضوا عن طريقه والقصد العدل ونصب الفرائض على الاغراء قوله وشد بالاخلاص
اي ربط الحقوق بها فاوجب على المخلصين الموحدين المحافظة على حقوق المسلمين قوله
خاصة احدكم قال ابن ابي الحديد الموت وان كان عاما لكل حيوان الا ان له مع كل
حيوان خصوصية وكيفية مخالفة مع غيره فان الناس امامكم اي سبقوكم الى الموت
وفي بعض النسخ الباس بالباء الموحدة مع الهمزة اي الفتنة تحدوكم اي تسوقكم والحداء
سوق الابل والغناء لها تخففوا اي بالقناعة من الدنيا باليسير وترك الحرص عليها وارتكاب
المآثم فان المسافر الخفيف احرى بلحوق اصحابه وبالنجاة انما ينتظر اي للبعث والنشور
ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال خطب امير المؤمنين صلوات الله
عليه وبعد ما بويع له بخمسة ايام خطبة فقال واعلموا ان لكل حق طالبا ولكل دم ثائرا
والطالب كقيام الثائر بدمائنا والحاكم في حق نفسه هو العدل الذي لا يحيف والحاكم الذي
لا يجور وهو الله الواحد القهار واعلموا ان على كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتد به من بعده

البأس
تزلّ تدم
ابيه
العادل
المؤيد الفقيد

بين غيران ينقص من اوزار العاملين شيئاً وسينتقم الله من الظالمة مثاكل غاكل ومغرب بغريب:

لقم العاقم ومشارب الصبر الادهم فليشربوا الصكب من الراح السم المداف وليلبسوا دثار الخوف

دهرا طويلا كفاهم بكل ما اتوا وما لوا من افاريق الصبر الادهم فرقى ما اتوا وصلوا اما انه لم يبق

الا الزهيد من شناتهم وما لهم من الضيف الا رنقة ونجيبهم وما تواندوا وجمعوا على ظهورهم

من الاثام فيا مطاياه الخطايا ويا زنقوا الترو وداود والاثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا

وتوبوا وابكوا على انفسكم فيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فاقسم ثم اقسم لتحملنها بحوابيه

من بعدى وليعرفنها في دار غيرهم عما قليل فلا يبعد الله الا من ظلم وعلى ابا ذى يعني الا وليحملن

لم من سبيل الخطايا مثل اوزارهم واوزار كل من عمل يوزرهم الى يوم القيمة ومن اوزار الذين

يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون بنمامى والطالب كقيام الثائر اى طالب الطائب لحق

كقيام الطالب بدمنا والثائر بالهمز الدم والطلب به وقاتل حميك والثائر من لا يبقى على شيء

حتى يدرك ثاره ذكره الفيروزابادى والحاكم في حق نفسه لعل المعنى ان في قتلنا حق لنا وحق لله

تعالى حيث قتلوا حجته ووليه والقائم يطالب حقنا والله العادل يحكم في حق نفسه ان على كل

شارع بدعة وزره شرع لهم كمنع سن وقوله وزره اسم ان وخبره الظرف المتقدم اى لازم مبدع

البدعة ومحدثها وزر نفسه ووزر كل من اقتدى به من لقم العلقم اللقم جمع اللقمة والعلقم

الحنظل وكل شيء مر والادهم الاسود فليشربوا الصلب اى الشديد الغليظ فان شربه امر

او هو تصحيف الصئب بالهمز يقال صئب من الشراب كفرح اذا روى وامتلأ والصيب بالباء وحركه

بمعنى المصبوب والراح الخمر اطلق هنا تهكما والدوف الخلط والبل بماء ونحوه وقال الفيروز

ابادى الفرقة السقاء الممتلى لا يستطاع مخضه حتى يفرق والطائفة من الناس والجمع فرق

وجمع جمع الجمع افاريق الا الزهيد من شناتهم اعلم لم يبق من شدايد الدنيا الا ما لم

من تلك الشدة ولبس لهم في ذلك اجر الا رنقة اى نومة او بالهاء اى الا نومه وفي بعض النسخ

بالفاء مع الضمير والرفد بالكسر العطاء وبالكسر والفتح القدح الضخم والحاصل انه لم

يبق لهم من راحة الدنيا الا راحة قليلة ذهبت عنهم ويحيلهم ما توزروا اى يحبسهم يوم

القيمة اوزارهم وفي بعض النسخ وما توازروا اى يجيبهم الله ويا نوزا النوز وقال في القاموس

الى ورمات امة التي تنقض موضحة عينا لشدتها ولعلك في بعض الفقرات تصحيفات شا مسعدة بن
صدقة عن ابي عبد الله ع قال خطب امير المؤمنين ع الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه
اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط الا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الامم
الا من بعد ازل وبلاء ايها الناس وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من عصر معتبر
وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير الا فاحسنوا النظر
عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا الى عرصات من قد اباده الله بعمله كانوا على سنة من آل فرعون
اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم فها هي عرصة المتوسمين وانها لبسبيل مقيم تنذر من
نابها من الثبور بعد النضرة والسرور ومقيل من الامن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عواقب
الامور فواها لاهل العقول كيف اقاموا بمدرجة السيول واستضافوا غير مأمون ويسا لهذه
الامة الجائرة في قصدها الراغبة عن رشدها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا
يؤمنون بغيب ولا يعفون من عيب كيف ومفزعهم في المبهمات الى قلوبهم وكل امرئ منهم
امام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لا يألون قصدا ولن يزدادوا الا بعدا لشدة انس بعضهم
لشدة
ببعضهم وتصديق بعضهم بعضا حيادا كل ذلك عما ورث الرسول ص ونفورا عما ادي اليه من
فاطر السماوات والارض العليم الخبير فهم اهل عشوات وكهوف شبهات وقادة حيرة وريبة
من وكل الى نفسه فاغرورق في الاضاليل هذا وقد ضمن الله قصد السبيل ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فيا ما اشبهها امة صدت عن ولاتها ورغبت
عن رعاتها ويا اسفا اسفا يكلم القلب ويدمن الكرب من فعلات شيعتنا بعد مهلكي على قرب
مودتها وتاشب الفتها كيف يقتل بعضها بعضا وتحول الفتها بغضا فلله الاسرة المتزحزحة
غدا عن الاصل المخيمة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته المتوكفة الروح من غير مطلعه
كل حزب منهم معتصم بغصن آخذ به اين ما مال الغصن مال معه مع ان الله وله الحمد
سيجمعهم كقزع الخريف ويؤلف بينهم ويجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا
يسيلون من مستثارهم اليها كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد
ركن طود سننه يغرسهم الله في بطون اودية ويسلكهم ينابيع في الارض ينفي بهم عن حرمات

قوم ويمكن لهم في ديار قوم لكي لا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم على الجندل
من ارم ويملأ منهم بطنان الزيتون والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليذوبن ما في ايديهم بعد
التمكين في البلاد والعلو على العباد كما يذوب القار والآنك في النار ولعل الله يجمع شيعتي
بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا ... الى
عرصات من تنأ بادة الله اي انظروا الى ديار من اهلكه الله بعمله كالخلفاء الثلاثة خصوصا
عثمن فها هي اي عرصات هؤلاء عرصة المتوسمين بالمتكبرين في الدنيا ومواقعها المعتبرين بها
وانها لبسبيل مقيم اي عرصاتهم ومنازلكم على سبيلكم تنظرون اليها صباحا ومساء تنذر تلك
العرصة من رآها معتبرا بلسان الحال بالويل والثبور بعد ما كان اصحابها في النضرة والسرور
والحبور كالسرور لفظا ومعنى واستضافوا اي طلبوا الضيافة او قبلوها ممن لا يؤمن من الغدر
وهو الدنيا ويبا لهذه الامة في القاموس ويب كلمة تستعمل في موضع رأفة واستملاح للصبي
والويس بها الفقر وفي بعض النسخ ويا لهذه الامة اي يا قوم اعجبوا لهم لا يألون قصدا لا
يقصرون في قصد الخيرات او في طلب قصد السبيل ووسطه بزعمهم لكن لقصور علمهم
لا يزيدون الا بعدا وفي بعض النسخ لا يأتون وهو اصوب وقد ضمن الله اشارة الى قوله تعالى وعلى
الله قصد السبيل فيا ما اشبهها اي يا قوم ما اشبه هذه الامة بامة كذا تعريضا لهم واعراضا
عن التصريح بقصد ورهنه الامة ان منهم ولا اظهر ما في الكافي فما اشبه هؤلاء بانعام قد غاب
عنها رعاؤها وفي الصحاح تأشب القوم اختلطوا وائتشبوا ايضا يقال جاء فلان فيمن تأشب
اليه اي انضم اليه وقال تزحزح تنحى وقال خيم بالمكان اي اقام والتوكف التوقع والانتظار
والحاصل انهم تفرقوا عن ائمة الحق ولم ينصروهم وتعلقوا بالاغصان والفروع التي لا ينفع
التعلق بها كالمختار وابي مسلم وزيد ويحيى وابرهيم وامثالهم ولعل سيجمعهم اشارة الى جمعهم
على ابي مسلم لدفع بني امية والآنك بضم النون الاسرب قوله ولعل الله يجمع شيعتي
اشارة الى ظهور القائم عليه السلم وقد مر مزيد توضيح للخطبة عند ايرادها بسند آخر الكليني
عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب عن ابي عبد الله ع انه قال
لما بويع امير المؤمنين ع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها الا

ان بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّكم ص والذي بعثه بالحق لتبلبلنّ بلبلةً ولتغربلنّ
غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا وليقصّرنّ
سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا
اليوم نهج ذمّتي بما اقول رهينة وانا به زعيم انّ من صرّحت له العبر عمّا بين يديه من
المثلات حجزته التقوى عن تقحّم الشبهات الا وانّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث
الله نبيّه والذي بعثه بالحق لتبلبلنّ بلبلةً ولتغربلنّ غربلةً ولتساطنّ سوط القدر
حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا وليقصّرنّ
سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا
اليوم الا وانّ الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحّمت بهم في النار
الا وانّ التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمّتها فاوردتهم الجنّة حقّ وباطل
ولكلٍّ اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قلّ الحق لربّما ولعلّ ولقلّما ادبر شيء
فاقبل بيان الزعيم الكفيل انّ من صرّحت اي كشفت والمثلات العقوبات وتقحّم في الامر
وتقحّمه رمى بنفسه فيه والشبهات ما اشتبه حقيقته وحليته وقيل اراد بالشبهات ما يتوهّم
كونه حقًّا ثابتا باقيا من الامور الزائلة الفانية وقد مرّ تفسير باقي الكلام في باب شكايته
نهج قال له عليه السلم طلحة والزبير نبايعك على انّا شركاؤك في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكا
في القوّة والاستعانة وعونان على العجز والاود بيان قال ابن ابي الحديد اي اذا قوي امر الاسلام
لي قويتما انتما ايضا والاستعانة هنا الفوز والظفر وعونان على العجز والاود اي العوج قال
ابن ميثم ره اي على رفع ما يعرض منهما او حال وجودهما اذ كلمة على تفيد الحال وروى ابن ابي الحديد
انه ع قال في جوابهما اما المشاركة في الخلافة فكيف يكون ذلك وهل يصحّ ان يدبّر امر الرعية
امامان وهل يجتمع السيفان ويحك في غمد نهج من كلام له عليه السلم لمّا عوتب على التسوية
في العطاء اتأمرونّي ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر
سمير وما امّ نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسوّيت بينهم فكيف وانما المال
مال الله الا وانّ اعطاء المال في غير حقّه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا

رده
فكيف وانا لا اللهم ثم قاله الاوان

ويضعه

وَيَضَعُهُ فِي الآخرة وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللهِ ولم يَضَعِ امْرُؤٌ مَالَهُ فِي غير حقه وعند
غيرِ اَهْلِهِ اِلَّا حَرَمَهُ اللهُ شكرهم وكان لِغَيْرِهِ وُدُّهُمْ فَاِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا فَاحْتَاجَ الى
مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَدِينٍ وَاَلْأَمُ خَلِيلٍ نهج قوله ع اتامروني اصله اتامرونني فاسكنت الاولى
وادغمت لا اطور به اي لا اقربه ابدا ولا ادور حوله وفي القاموس السمر محركة الليل وحديثه
وما افعله ما سمر السمير اي ما اختلف الليل والنهار وما ام نجم اي قصد او تقدم لان النجوم
لا تزال يتبع بعضها بعضا فلا بد فيها من تقدم وتاخر ولا تزال يقصد بعضها بعضا فان
زلت به النعل اي ذا عثر وافتقر والخدين الصديق نهج ومن كلام له ع لَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ اِيَّايَ
فَلْتَةً وَلَيْسَ اَمْرِي وَاَمْرُكُمْ وَاحِدًا اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على
انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان
كارها افصاح الفلتة الامر يقع من غير تدبر ولا روية وفيه تعريض ببيعة ابي بكر كما روت العامة
من عمر انه قال كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها ومن عاد الى مثلها فاقتلوه
قوله ع اني اريدكم الخطاب لغير الخواص من اصحابه ع والمعنى اريد اطاعتكم اياي لله وتريدون
ان تطيعوني للمنافع الدنيوية وقال الجوهري خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل
في وترة انفه ليشد فيها الزمام نهج ومن كلام له عليه السلام لطلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة

كلام

وَقَدْ عَتَبَا مِنْ تَرْكِ مَشُورَتِهِمَا وَالاستعانة في الامور بهما لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا وَاَرْجَاْتُمَا كَثِيرًا
اَلَا تُخْبِرَانِي اَيُّ شَيْءٍ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ وَاَيُّ قَسْمٍ اسْتَاْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ اَمْ اَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ
اِلَيَّ اَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ اَمْ جَهِلْتُهُ اَمْ اَخْطَاْتُ بَابَهُ وَاللهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ
رَغْبَةٌ وَلَا فِي الْوِلَايَةِ اِرْبَةٌ وَلَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي اِلَيْهَا وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَلَمَّا اَفْضَتْ اِلَيَّ نَظَرْتُ
اِلَى كِتَابِ اللهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا وَاَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَمَا اسْتَنَّ النَّبِيُّ ص فَاقْتَدَيْتُهُ فَلَمْ
اَحْتَجْ فِي ذَلِكَ اِلَى رَاْيِكُمَا وَلَا رَاْيِ غَيْرِكُمَا وَلَمْ يَقَعْ حُكْمٌ جَهِلْتُهُ فَاَسْتَشِيرَكُمَا وَاِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

ولا وقع

وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ اَرْغَبْ عَنْكُمَا وَلَا عَنْ غَيْرِكُمَا وَاَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ اَمْرِ الْاُسْوَةِ فَاِنَّ ذَلِكَ اَمْرٌ لَمْ اَحْكُمْ
اَنَا فِيهِ بِرَاْيِي وَلَا وَلِيتُهُ هَوًى مِنِّي بَلْ وَجَدْتُ اَنَا وَاَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ص قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ
اَحْتَجْ اِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَغَ اللهُ مِنْ قَسْمِهِ وَاَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمَا وَاللهِ عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمَا فِي هَذَا

هنا اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه بيان قال في النهاية
نقم اذا بلغت به الكراهة حد السخط وقال ابن ابى الحديد اى نقمتما من احوالى اليسير وتركتما
الكثير الذى ليس لكما ولا لغيركما فيه مطعن فلم تذكراه فهلا اغتفرتما اليسير للكثير وهذا اعتراف
بان ما نقماه موضع الطعن والعيب ولكنه على جهة الاحتجاج وقال ابن ميثم اشارة باليسير الذى
نقماه الى ترك مشورتهما وتسويتهما لغيرهما فى العطاء فانه وان كان عندهما صعبا فهو لكونه غير
حق فى غاية السهولة والكثير الذى ارجاه ما اخراه من حقه ولم يوفياه اياه وقيل يحتمل ان يريد ان
الذى ابدياه ونقماه بعض ما فى انفسهما وقد دل ذلك على ان فى انفسهما اشياء كثيرة لم يظهرا
والاستيثار الانفراد بالشئ ودفع الحق منهما اعم من ان يصير اليه ع او الى غيره او لم يصر الى احد
بل بقى بحاله فى بيت المال والاستيثار عليهما به هو ان ياخذ حقهما لنفسه وجهل الحكم ان يكون
الله قد حكم بحرمة شئ فاحله الامام وجهل الباب ان يصيب فى الحكم ويخطئ فى الاستدلال
او يكون جهل الحكم بمعنى التحير فيه وان لا يعلم كيف يحكم والخطاء فى الباب ان يحكم بخلاف
الواقع والاربة بالكسر الحاجة والاسوة بالضم والكسر القدوة اى اسوتكما بغيركما فى العطاء
وبقاء للامر الذى لا يحتاج الى تكميل مفروغ منه والعتبى الرجوع من الذنب والاساءة ومن
كلام له عليه السلم فى وصف بيعته بالخلافة وبسطتم يدى فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم
على تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقطت الرداء و
وطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياى ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير
وتحامل نحوها العليل وحسرت اليه الكعاب بيان تداككتم اى ازدحمتم ازدحاما شديدا
يدك بعضكم بعضا والدك الدق والهيم العطاش وقال الجوهرى الهدجان مشية الشيخ وهدج
الظليم اذا مشى فى ارتعاش وحسرت اى كشفت عن وجهها حرصا على حضور البيعة والكعاب
بالفتح المراة حين تبدو ثديها للنهود وهى الكاعب وجمعها كواعب ذكره فى النهاية بيان
لوليجة البطانة والامر يسر ويكتم قال ابن ابى الحديد كان الزبير يقول بايعت بيدى لا بقلبى و
كان يدعى تارة انه اكره عليها ويدعى انه ورى فى البيعة تورية فقال عليه السلم بعد الاقرار لا يسمع

وليس به

الشيخ

دعوى بلا بينة وبرهان نهج ومن كلام له عليه السلام وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين
الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر يقال ارعد الرجل وابرق اذا توعد و
تهدد قوله حتى نوقع لعل المعنى لسنا نهدد حتى نعلم انا سنوقع قوله حتى نمطر اى اذا اوقعنا
بخصمنا او نصاح بالايقاع تميزه من خصومنا نهج ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد جمع
حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن
لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه بيان قال ابن ميثم هذا الفصل ملتقط
ملفق من خطبة له لما بلغه ان طلحة والزبير خلعا بيعته وهو غير منتظم والرجل الجار و

جمع راجل

قال ابن ابي الحديد في قوله لافرطن لهم من رواها بفتح الهمزة فاصله فرطت الثلاثي يقال فرطت القوم
سبقتهم ورجل فرط يسبق القوم الى البئر فيهيئ لهم الارشية والدلاء ومنه قوله انا فرطكم على الحوض
ويكون التقدير لافرطن لهم الى حوض فحذف الجار وعدى الفعل بنفسه كقوله تعالى واختار

الى

موسى قومه ويكون اللام في لهم اما للتقوية كقوله يؤمن للمؤمنين او يكون لام التعليل

اى يؤمن للمؤمنين

اى لاجلهم ومن رواها لافرطن بضم الهمزة فهو من افرط المزادة اى ملاها والماتح المستقي متح
يمتح بالفتح والمايح بالياء الذي ينزل الى البئر فيملا الدلو وقال انا ماتحه اى انا خبير به كما يقول
من يدعي معرفة الدار انا باني هذه الدار وحاصل المعنى لاملان لهم حياض حرب او لاسبقنهم
الى حياض حرب انا متدرب بها مجرب لها اذا وردوها لا يصدرون عنها يعني قتلهم
ومن فر منها لا يعود اليها نهج ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب
جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا

خيله

جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن
كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا
عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة
قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم
وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب
بعثتهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب

ولا أُرْهَبُ بالضَّرْبِ وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي بيان قوله قد ذمروا روى
بالتخفيف والتشديد واصله الحث والترغيب والجلب الجماعة من الناس وغيرهم يجمع ويولف
قوله او اى ما نابه يروى ليعود الجور الى قطابه والقطاب مزاج الخمر بالماء اى ليعود الجور ممتزجا
بالعدل كما كان ويجوز ان يعنى بالقطاب قطاب الجيب وهو مدخل الراس فيه اى ليعود
الجور الى لباسه وثوبه والنصاب الاصل والذى انكروه قتل عثمان والنصف بالكسر الاسم
من الانصاف قوله عم يرتضعون اما اى يطلبون الشىء بعد فواته لان الام اذا فطمت ولدها
فقد انقضى رضاعها ولعل المراد به ان طلبهم لدم عثمن لغو لا فائدة فيه وقال ابن ميثم استعار
لفظ الام للخلافة فبيت المال لبنها والمسلمون اولادها المرتضعون وكنى بارتضاعهم
لها عن طلبهم منه من الصلات والتفضيلات مثل ما كان عثمن يصلهم وكونها قد
فطمت منعه عم وقوله عم يحيون بدعة قد اميتت اشارة الى ذلك التفضيل فيكون بمنزلة
التاكيد للقرينة السابقة ويحتمل ان يكون المراد بالام التى قد فطمت ما كان عادتهم فى الجاهلية
من الحمية والغضب واثارة الفتن وبفطامها اندراسها بالاسلام فيكون ما بعده كالتفسير
له والنداء فى قوله عم يا خيبة الداعى كالنداء فى قوله تعالى يا حسرة على العباد اى يا خيبة احضرى
فهذا اوانك والداعى هو احد الثلثة طلحة والزبير وعايشة ثم قال على سبيل الاستحقار لهم من
دعا والى ما اجيب اى احقر بقوم دعاهم هذا الداعى واقبح بالامر الذى اجابوه اليه فما افحشه
وارذله وقال الجوهرى هبلته امه بكسر الباء اى ثكلته والهبول من النساء الثكول قوله عم قال
ابن ابى الحديد اى ما زلت لا اهدد بالحرب والواو زائدة وهذه كلمة فصيحة كثيرا ما يستعملها
العرب وقد ورد فى القران العزيز كان بمعنى ما زال فى قوله تعالى وكان الله عليما حكيما
قوله قال ابن ميثم رحمه الله بعد ايراد تلك الفقرات اكثر هذا الفصل من الخطبة التى ذكرنا
انه عم خطبها حين بلغه ان طلحة والزبير خلعا بيعته وفيه زيادة ونقصان ونحن نوردها
بتمامها وهى بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله صلعم ايها الناس ان الله افترض
الجهاد فعظمه وجعله نصرته وناصره والله ما اصلحت دين ولا دنيا الا به وقد جمع
الشيطان حزبه واستجلب خيله ومن اطاعه ليعود له دينه وسنته وقد رايت امورا قد

عن م

مشه

لعنكنت م

تحفظ

تمخضت والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما
سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم
وان اول عدلهم لعلى انفسهم ولا اعتذر مما فعلت ولا اتبرا مما صنعت وان معي لبصيرتي ما لبست
ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحم والحمة طالت جلبتها وانكفت جونتها ليعودن الباطل
الى نصابه يا خيبة الداعي لو قيل ما انكر من ذلك وما امامه وفيمن سنته والله اذا لزاح الباطل
عن نصابه وانقطع لسانه وما اظن الطريق له فيه واضح حيث نهج والله ما تاب من قتلوه قبل
موته ولا تنصل من خطيئته وما اعتذر اليهم فعذروه ولا دعا فنصروه وايم الله لافرطن لهم حوضا
انا ماتحه لا يصدرون منه بري ولا يعبون حسوة ابدا وانها لطيبة نفسي بحجة الله عليهم وعلمه
فيهم واني داعيهم فمعذر اليهم فان تابوا وقبلوا واجابوا وانابوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول
وليس على كفيل وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا للمؤمن ومع كل صحيفة
شاهدها وكاتبها والله ان الزبير وطلحة وعايشة ليعلمون اني على الحق وهم مبطلون وقوله
تمخضت تحركت والبيعة ما بالحق الانسان من ذلك والحم بفتح الحاء وتشديد الميم بقية الالية
التي اذيبت واخذ دهنها والحمة السواد وهما استعارتان لارذال الناس وعوامهم لمشابهتهم حم
الالية وما اسود منها في قلة المنفعة والخير والجلبة الاصوات وجونتها بالضم سوادها وانكفت
واستكفت اي استدارت وزاح وانزاح تنحى وتنصل من الذنب تبرا منه والعب الشرب من غير
مص والحسوة بضم الحاء قدر ما يحسى مرة واحدة والجلاد المضاربة بالسيف والهبول الثكلى
الهبل الثكل واعلم انه عم نبه او لا على فضل الجهاد لان غرضه استنفارهم لقتال اهل البصرة
وقوله وقد رايت امورا اشارة الى تعيين ما يستنفرهم اليه وهو ما يحسن به من مخالفة القوم
واهبتهم لقتاله وقوله والله ما انكروا اشارة الى بطلان ما ادعوه منكرا ونسبوه الي من قتل
عثمن والسكوت من التكبير على قاتليه فانكرا و لانكارهم عليه تخلفه عن عثمن الذي زعموا
انه منكر ولما لم يكن منكرا كان ذلك الانكار عليه هو المنكر وقوله وانهم ليطلبون اشارة
الى طلبهم لدم عثمن مع كونهم شركاء فيه روى الطبري في تاريخه ان عليا عم كان في ماله بخيبر
لما اراد الناس حصر عثمن فقدم المدينة والناس مجتمعون على طلحة في داره فبعث عثمن اليه

يشكوا امر طلحة فقال عليه السلم انا اكفيكه فانطلق الى دار طلحة وهي مملوءة بالناس فقال له يا طلحة
ما هذا الامر الذي صنعت بعثمن فقال طلحة يا ابا الحسن ابعد ان مس الحزام الطبيين فانصرف
علي عليه السلم الى بيت المال فامر بفتحه فلم يجدوا المفتاح فكسر الباب وفرق ما فيه على الناس فانصرفوا
من عند طلحة حتى بقي وحده فسر عثمن بذلك وجاء طلحة الى عثمن فقال له يا امير المؤمنين اني
اردت امرا فحال الله بيني وبينه وقد جئتك تائبا فقال والله ما جئت تائبا ولكن جئت مغلوبا
الله حسيبك يا طلحة وروى الطبري ايضا انه كان لعثمن على طلحة خمسون الفا فقال له طلحة
يوما قد تهيأ مالك فاقبضه فقال هو لك معونة على مروتك فلما حصر عثمن قال علي عم
لطلحة انشدك الله الا كففت عن عثمن فقال لا والله حتى تعطي بنو امية الحق من انفسها فكان
علي بعد ذلك يقول لحا الله ابن الصعبة اعطاه عثمن ما اعطى وفعل به ما فعل وروى ان
الزبير لما برز لعلي عم يوم الجمل قال له ما حملك يا ابا عبد الله على ما صنعت قال الطلب بدم عثمن
فقال انت وطلحة وليتماه وانما توبتك من ذلك ان تقدم نفسك وتسلمها الى ورثته
وبالجملة فدخولهم في قتل عثمن ظاهر قولهم وان اول عدلهم اي ان العدل الذي يزعمون
انهم يقيمونه في الدم المطلوب ينبغي ان يضعوه اولا على انفسهم قولهم ولا اعتذار اي ان
الاعتزال الذي فعلته في وقت قتل عثمن لم يكن مني بجهة تقصير في الدين يوجب الاعتذار
والتبرئة وقوله طالت جلبتها كناية عما ظهر من القوم من تهديدهم وتوعدهم بالقتال
وانكفت جونتها اي استدار سوادها واجتمع كناية عن تجمع جماعتهم لما يقصدون
وقولهم ليعودن توعدهم بعود ما كانوا عليه من الباطل في الجاهلية واستغنا الى [illegible]
وقوله يا خيبة الداعي خرج مخرج التعجب من عظم خيبة الدعاة الى قتاله ومن دعا والى
ما اجيب استفهام على سبيل الاستحقار للمدعوين لقتاله والناصرين اذ كانوا عوام
الناس ورعاعهم والمدعو اليه وهو الباطل الذي دعوا لنصرته وقوله لو قيل الى قوله
وانقطع لسانه متصل معناه لو سال سائل مجادلا لهؤلاء الدعاة الى الباطل عما انكروه
من امري وعن امامهم الذي به يقتدون وفيمن سنتهم التي اليها يرجعون لتشهد لسان
حالهم باثبات امامهم وسنتهم فانزاح باطلهم الذي اتوا به وانقطع لسانه على الاستعاذة

المخذول

او بحذف المضاف اى لسان صاحبه وقوله وما اظن عطف على قوله ولتختلع لسانه ولوانّ مبتدأ
وفيه خبره والجملة فى محل النصب مفعول ثان لاظن اى ما اظن لو ان لى من ذلك
ان الطريق الذى ركبه المجيب له فيه مجال بيّن ومسلك واضح حيث سلك بل كيف توجه
فى الجواب انقطع وقوله والله ما تاب الى قوله فنصروه اشارة الى عثمن وذم لهم من جهة طلبهم
بدم من اعتذر اليهم قبل موته فلم يعذروه ودعاهم الى نصرته فى حصاره فلم ينصروه مع تمكنهم
من ذلك وقوله ولا يعتبون بحسوة كناية عن عدم تمكينه لهم من هذا الامر وشئ منه وقوله
وانها الطيبة نفسى بحجة الله عليهم نفسى منصوب بدلا من الضمير المتصل بانّ او باضمار فعل
تفسيره له وبحجة الله اشارة الى الاوامر الصادرة بقتل الفئة الباغية كقوله تعالى فقاتلوا
التى تبغى اى انى راض بقيام حجة الله عليهم وعلمه بما يصنعون وقوله وليس على كفيل اى لا
احتاج فيما ابذله لهم من الصفح والامان على تقدير انابتهم الى ضامن وشافيا وناصرا
منصوبان على التميز وقوله ومع كل صحيفة الواو للحال اى انهم ان لم يرجعوا اعطيتهم حد
السيف والملئكة الكرام الكاتبون يكتب كل منهم اعمال من وكل به فى صحيفته ويشهد بها
فى محفل القيمة انتهى قوله من اعتذر اليهم الظاهر لتحمل الكلام على الاستفهام الانكارى
ويحتمل وجها اخر بان يكون المراد نفى توبته وتنصله واعتذاره ودعوته فيستحق القتل
لكن ما ذكره اوفق بالاخبار والضمير فى انها يحتمل ان يكون للقصة قوله قال ابن ابى الحديد
روى ابو مخنف عن سافر بن عفيف بن ابى الاخنس قال لما رجعت رسل على عليه السلم من عند
طلحة والزبير وعايشة يؤذنونه بالحرب قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال
ايها الناس انى قد راقبت هؤلاء القوم كى يرعووا او يرجعوا ووبختهم بنكثهم وعرفتهم بغيهم
فلم يستحيوا وقد بعثوا الى ان ابرز للطعان واصبر للجلاد انما تمنيك نفسك امانى الباطل
وتعدك الغرور الا هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
ولقد انصف القارة من راماها فليرعدوا وليبرقوا فقد رأونى قديما وعرفوا نكايتى فكيف
رأونى انا ابو الحسن الذى فللت حد المشركين وفرقت جماعتهم وبذلك القلب القى عدوى
اليوم وانى لعلى ما وعدنى ربى من النصر والتأييد وعلى يقين من امرى وفى غير شبهة من دينى

يخبرا

ايها الناس ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيد ولا محيص من لم
يُقتل مات ان افضل الموت القتل والذى نفس على بيده لالف ضربة بالسيف اهون من
موتة واحدة على الفراش اللهم ان طلحة نكث بيعتى والّب على عثمن حتى قتله ثم عضهنى به ورمانى
اللهم فلا تمهله اللهم ان الزبير قطع رحمى ونكث بيعتى وظاهر علىّ عدوّى فاكفنيه اليوم بما
شئت قال وروى ابو الحسن المداينى عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز اريد العراق فى
اول امارة على عليه السلم فمررت بمكة فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلعم
اذ نودى الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج على عليه السلم متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد الله
وصلى على رسوله ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه صلعم قلنا نحن اهله وورثته واولياؤه دون الناس
لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع فى حقنا طامع اذ انتزى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت
الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك
وخشنت الصدور وجزعت النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر و
يبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولى الامر ولاة لم يالوا الناس خيرا ثم استخرجتمونى ايها الناس من
بيتى فبايعتمونى على شين منى لامركم وفراسة تصدقنى ما فى قلوب كثير منكم وبايعنى هذان الرجلان
فى اول من بايع تعلمون ذلك وقد نكثا وغدرا ونهضا الى البصرة بعايشة ليفرقا جماعتكم ويلقيا
باسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا اخذة رابية ولا تنعش لهما صرعة ولا تقل لهما عثرة ولا تمهلهما
فواقا فانهما يطلبان حقا تركاه ودما سفكاه اللهم انى اقتضيك وعدك فانك قلت وقولك
الحق لمن بغى عليه لينصرنه الله اللهم فانجز لى موعدى ولا تكلنى الى نفسى انك على كل شى قدير
ثم نزل وروى الكلبى قال لما اراد على المسير الى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد ان حمد الله
وصلى على رسول الله لما قبض نبيه استاثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن احق به من
الناس كافة فرايت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس
حديثوا عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن ويعكسه اقل خلق فولى
الامر قوم لم يالوا فى امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولى تمحيص سيئاتهم والعفو عن
هفواتهم فما بال طلحة والزبير وليسا من هذا الامر بسبيل لم يصبرا علىّ حولا ولا شهرا حتى وثبا و

وأثنى عليه
وعترته
اذ انتزى / اذ انبرى
على
الام
خلق

مقالتهما ان امرا لم يجعل الله لهما اليه سبيلا بعد ان بايعا طائعين غير مكرهين يرتضعان اما
قد فطمت ويحييان بدعة قد اميتت ادم عثمان زعما والله ما التبعة الا عندهم وفيهم وان
اعظم حجتهم لعلى انفسهم وانا راض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان فاءا وانابا فحظهما احرزا و
انفسهما غنما واعظم بها غنيمة وان ابيا اعطيتهما حد السيف وكفى به ناصرا لحق وشافيا من باطل
ثم نزل وروى ابو مخنف عن زيد بن صوحان قال شهدت عليا عليه السلام بذي قار وهو معتم بعمامة
سوداء ملتف بساج يخطب فقال في خطبته الحمد لله على كل امر وحال في الغدو والاصال واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ابتعثه رحمة للعباد وحياة للبلاد حين امتلأت
الارض فتنة واضطرب حبلها وعبد الشيطان في اكنافها واشتمل عدو الله ابليس على عقائد
اهلها فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي اطفأ الله به نيرانها واخمد به شرارها
ونزع به اوتادها واقام به ميلها امام الهدى والنبي المصطفى صلى الله عليه وآله فلقد صدع
بما امر به وبلغ رسالات ربه فاصلح الله به ذات البين وامن به السبل وحقن به الدماء
والف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور حتى اتاه اليقين ثم قبضه الله اليه حميدا
ثم استخلف الناس ابا بكر فلم يأل جهده ثم استخلف ابو بكر عمر فلم يأل جهده ثم استخلف الناس عثمان
فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتموني لتبايعوني فقلت لا حاجة لي في ذلك
ودخلت منزلي فاستخرجتموني فقبضت يدي فبسطتموها وتداككتم علي حتى ظننت انكم قاتلي
وان بعضكم قاتل بعض فبايعتموني وانا غير مسرور بذلك ولا جذل وقد علم سبحانه اني كنت
كارها للحكومة بين امة محمد صلى الله عليه وآله ولقد سمعته صم يقول ما من وال يلي شيئا
من امر امتي الا اتي يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه على رؤس الخلائق ثم ينشر كتابه فان
كان عادلا نجا وان كان جائرا هوى حتى اجتمع علي ملاؤكم وبايعني طلحة والزبير وانا اعرف
الغدر في اوجههما والنكث في اعينهما ثم استأذناني في العمرة فاعلمتهما ان ليس العمرة يريدان
فسارا الى مكة واستخفا عايشة وخدعاها وشخص معهما ابناء الطلقاء فقدموا البصرة فقتلوا
بها المسلمين وفعلوا المنكر ويا عجبا لاستقامتهما لابي بكر وعمر وبغيهما علي وهما يعلمان اني
لست دون احدهما ولو شئت ان اقول لقلت ولقد كان معوية كتب اليهما من الشام كتابا

والاعراب

يخذلتهما فيه فكيما عنى وخيبا يوهان الطغام انما يطلبان بدم عثمن والله ما انكرا على منكرا ولا
جعلا بيني وبينهم نصفا وان دم عثمن لمعصوب بهما ومطلوب منهما يا خيبة الداعي الام دعا وبما
اجيب والله انهما لعلى ضلالة صماء وجهالة عمياء وان الشيطان قد ذمر لهما حزبه واستجلب منهما
خيله ورجله ليعيد الجور الى اوطانه ويرد الباطل الى نصابه ثم رفع يديه فقال اللهم ان طلحة
والزبير قطعاني وظلماني والبا علي ونكثا بيعتي فاحلل ما عقدا وانكث ما ابرما ولا تغفر لهما ابدا
وارهما المساءة فيما عملا واملا قال ابو مخنف فقام اليه الاشتر فقال الحمد لله الذي من علينا فافضل
واحسن الينا فاجمل قد سمعنا كلامك يا امير المؤمنين ولقد اصبت ووفقت وانت ابن عم نبينا و
صهره ووصيه واول مصدق به ومصل معه شهدت مشاهده كلها فكان لك الفضل فيها
على جميع الامة فمن اتبعك اصاب حظه واستبشر بفلجه ومن عصاك ورغب عنك فالى امه
الهاوية لعمري يا امير المؤمنين ما امر طلحة والزبير وعايشة علينا بمخيل ولقد دخل الرجلان فيما
دخلا فيه وفارقا على غير حدث احدثت ولا جور صنعت فان زعما انهما يطلبان بدم عثمان
فليقيدا من انفسهما فانهما اول من الب عليه واغرى الناس بدمه واشهد الله لئن لم يدخلا
فيما خرجا منه لنلحقنهما بعثمن فان سيوفنا في عواتقنا وقلوبنا في صدورنا ونحن اليوم كما كنا
امس ثم قعد ارعوى عن القبيح اي كف وقال الجوهري القارة قبيلة سموا قارة لاجتماعهم
والتفافهم لما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة وهم رماة وفي المثل انصف القارة من
راماها وقال النكية في العدو نكاية اذا قتلت فيهم وجرحت وقال عضهه عضها رماه بالبهتان
وقال التثريب التوبيخ والتثريع انتهى وفي بعض النسخ انا بري مما عترض وهو اصوب والاية هكذا
ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله والسوقة خلاف الملك قوله لم يال
الناس خيرا فيه تقية ومصلحة قال الجوهري ألا يألو اي قصر وفلان لا يألوك نصحا وقال
الفراء في قوله تعالى اخذة رابية اي زائدة كقولك اربيت اذا اخذت اكثر مما اعطيت وقال
الفواق والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل
لتدر ثم تحلب يقال ما اقام عنده الا فواقا قوله ثم لمن بغي عليه اي قال الحق من بغي عليه والمقول
لينصره الله والاية هكذا ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله والموطي بالفتح

اي

الرتق

الرق الذی یکون فیه السمن واللبن والمراد بالخلق اما قدم اللبن ومضی مدة زمان علیه او خلق
الزق فانه یفسد اللبن واعظم بها للتعجب ای ما اعظمها والجذل بالتحریک الفرح لمغضوب بهما
ای مشدود علیهما ومن کتاب له الی ابی موسی الاشعری وهو عامله علی الکوفة وقد بلغه تثبیطه
الناس عن الخروج الیه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علی امیر المؤمنین الی عبد الله بن
قیس اما بعد فقد بلغنی عنك قول هو لك وعلیك فاذا قدم علیك رسولی فارفع ذیلك
واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت
فابعد وایم الله لتؤتین حیث انت ولا تترك حتی تخلط زبدك بخاثرك وذائبك
بجامدك وحتی تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك کحذرك من خلفك وما هی
بالهوینا التی ترجو ولکنها الداهیة الکبری یرکب جملها ویذل صعبها ویسهل جبلها
فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصیبك وحظك فان کرهت فتنح الی غیر رحب
ولا فی نجاة فبالحری لتکفین وانت نائم حتی لا یقال این فلان والله انه لحق مع محق
وما نبالی ما صنع الملحدون والسلام انتهی واقول کون هذا الکلام له وعلیه لاشتماله علی
الحق والباطل والحق ینفعه والباطل یضره او ظاهر الکلام لم تستحسنه العوام وباطنه
حجة علیه اذ بعد الاقرار بصحة البیعة لا مجال للامر بالمخالفة او ظن ان هذا الکلام ینفعه و
فی الواقع یضره او ینفعه فی الدنیا ویضره فی العقبی ~~بیان هو لك وعلیك قال ابن ابی الحدید~~
~~ان ابا موسی کان یقول لاهل الکوفة ان علیا امام هدی وبیعته صحیحة الا انه لا یجوز القتال~~
~~معه لاهل القبلة~~ والامر برفع الذیل وشد المئزر کنایتان عن الاهتمام فی الامر والخروج من
الجحر استهانة به حیث جعله ثعلبا او ضبعا والجحر بالضم کل شیء تحفره السباع والهوام
لانفسها قوله ع فان حققت ای امرك مبنی علی الشك فان حققت لزوم طاعتی فانفذ ای فر
حتی تقدم علی وان اقمت علی الشك فاعتزل العمل او انکرت الطاعة فاظهر انکارك
واعمل بمقتضاه والخاثر اللبن الغلیظ والزبد خلاصة اللبن وصفوته یقال للرجل
اذا ضرب حتی اثخن ضرب حتی خلط زبده بخاثره وذائبه بجامده کانه خلط ما رق ولطف
من اخلاطه بما کثف وغلظ منها وهذا مثل ومعناه لیفسدن حالك ولیضطربن ما هو

بیان هو لك وعلیك قال ابن ابی الحدید ان ابا موسی
کان یقول لاهل الکوفة ان علیا امام هدی وبیعته
صحیحة الا انه لا یجوز القتال معه لاهل القبلة
م

الا ان تنضم من اراد والقعدة بالكسر هيئة القعود كالجلسة والركبة قوله وتحذر من امامك
قيل كناية عن غاية الخوف وانما جعل عليه السلم الحذر من خلفه اصلا في التشبيه لكون الانسان
من ورائه اشد خوفا وقيل حتى تخاف من الدنيا كما تخاف من الاخرة ويحتمل ان يكون المعنى
حتى تحذر من هذا الامر الذي اقبلت اليه واقدمت عليه وهو تثبيط الناس عن الجهاد كما
تحذر مما خلفته وراء ظهرك ولم تقدم عليه وهو الجهاد وقال ابن ابي الحديد اي ياتيكم اهل
البصرة مع طلحة ونأتيكم باهل المدينة والحجاز فيجتمع عليكم سيفان من امامكم ومن خلفكم وقال
في قوله وما هي بالهوينا اي ليست هذه الداهية بالشيء الهين الذي ترجوا اندفامه بسهولة
فان قصد الجيوش الكوفة من كلا الجانبين امر صعب المرام فانه ليركبن اهل الحجاز واهل البصرة
هذا الامر المستصعب لانا نحن نطلب ان نملك الكوفة واهل البصرة كذلك فيجتمع عليها الفريقان
وقال في النهاية الهون الرفق واللين والتثبت والهوينا تصغير الهوني تانيث الاهون قوله
فاعقل عقلك يحتمل المصدر وقيل هو مفعول به وخذ نصيبك وحظك اي من طاعة الامام
وثواب الله وقيل اي لا تتجاوز الى ما ليس لك فان كرهت فتنح اي عن العمل فاني قد عزلتك الى
غير رحب اي سعة بل يضيق عليك الامر بعده وقال في النهاية بالحري اي يكون كذا اي جدير
وقال ابن ابي الحديد اي جدير ان تكفى هذه المؤنة التي دعيت اليها وانت نائم اي لست معدودا
عندنا وعند الناس من الرجال الذين يفتقر الحرب والتدبيرات اليهم فسيغني الله عنك ولا
يقال ابن فلان نهج ومن كتاب له الى بعض امراء جيشه فَاِنْ عَادُوا اِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي
نُحِبُّ وَاِنْ تَوَافَتِ الاُمُورُ بِالْقَوْمِ اِلَى الشِّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ فَانْهَدْ بِمَنْ اَطَاعَكَ اِلَى مَنْ عَصَاكَ
وَاسْتَغْنِ بِمَنِ انْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ فَاِنَّ الْمُتَكَارِهَ مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ شُهُودِهِ
وَقُعُودُهُ اَغْنَى مِنْ نُهُوضِهِ توضيح قال ابن ميثم روي ان الامير الذي كتب اليه عثمن بن
حنيف عامله على البصرة وذلك حين انتهت اصحاب الجمل اليها وعزموا على الحرب فكتب
عثمن اليه يخبره بحالهم فكتب عليه السلم اليه كتابا فيه الفصل المذكور وان توافت الامور
اي تتابعت بهم المقادير واسباب الشقاق والعصيان اليهما ويقال انهد القوم الى عدوهم
اي صمدوا له وشرعوا في قتالهم وتقاعس ابطأ وتأخر والمتكاره من يظهر الكراهة ولا يطيع

وَاسْتَغْنِ

شهوده

بقلبه والنهوض القيام نهج ومن كتاب له عليه السلم الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة
اما بعد فانى خرجت من حيى هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا
اذكر الله من بلغه كتابى هذا لما نفر الىّ فان كنت محسنا اعاننى وان كنت مسيئا استعتبنى
بيان لما نفر بالتشديد بمعنى الا اى اذكره فى كل وقت الا وقت النفر كقولهم سالتك لما
فعلت وفى بعض النسخ بالتخفيف فكلمة ما زائدة كما قيل فى قوله تعالى لما عليها حافظ فانه قرئ
بالتخفيف والتشديد معا والاستعتاب طلب العتبى وهو الرجوع ما احمد بن محمد بن الصلت عن
ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن عبد الله العلوى عن عمه القسم بن جعفر عن عبد الله بن محمد العلوى
عن ابيه عن عبد الله بن ابى بكر عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلم قال حدثنى عبد الرحمن بن
ابى عمرة الانصارى قال سماه رسول الله صلعم عبد الرحمن قال لما بلغ عليا مسير طلحة والزبير
خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلعم ثم قال اما بعد فقد بلغنى مسير هذين الرجلين
واستخفافهما حبيس رسول الله صلعم واستفزازهما ابناء الطلقاء وتلبيسهما على الناس بدم
عثمان وهما الّبا عليه وفعلا به الافاعيل وخرجا ليضربا الناس بعضهم ببعض اللهم
فاكف المسلمين مؤنتهما بالجزاء وحض الناس على الخروج فى طلبهما فقام اليه ابو مسعود
عقبة بن عمرو فقال يا امير المؤمنين ان الذى يفوتك من الصلوة فى مسجد رسول الله و
مجلسك فيما بين قبره ومنبره اعظم مما ترجو من الشام والعراق فان كنت انما تسير للحرب فقد
اقام عمر وكفاه سعد زحف القادسية وكفاه حذيفة بن اليمان زحف نهاوند وكفاه ابو
موسى زحف تستر وكفاه خالد بن الوليد زحف الشام فان كنت سائرا فخلف عندنا شقة
منك نرعاه فيك ونذكرك به ثم قال ابو مسعود بكت الارض والسماء على الشاخص منا يريد
اهل العراق ؛ يا وزير النبى قد عظم الخطب ؛ وطعم الفراق مرّ المذاق ؛ واذا القوم خاصموك
فقوم ؛ ناكسوا الطرف خاضعوا الاعناق ؛ لا يقولون اذ تقول وان قلت فقول المبرز السباق
فعيون الحجاز تذرف بالدمع وتلك القلوب عند التراقى فعليك السلام ما ذرت ؛
الشمس ولاح السراب بالرقراق ؛ فقال قيس بن سعد يا امير المؤمنين ما على الارض احد احب
الينا ان يقيم فينا منك لانك نجمنا الذى نهتدى به ومفزعنا الذى نصير اليه وان فقدناك

لنخلفن ارضنا وسماءنا ولكن والله لو خليت معوية للمكر ليرومن مصر وليفسدن اليمن وليطمعن
في العراق ومعه قوم يمانيون قد اشربوا قتل عثمن وقد اكتفوا بالظن عن العلم وبالشك عن اليقين
وبالهوى عن الخير فسر باهل الحجاز واهل العراق ثم ارمه بامر يضيق فيه خناقه ويقصر له من نفسه
فقال احسنت والله يا قيس واجملت وكتبت ام الفضل بنت الحارث الى علي عليه السلم تخبره بمسير
عايشة وطلحة والزبير فازمع المسير فلما تثاقل سعد واسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة فقال
سعد لا اشهر سيفا حتى يعرف المومن من الكافر وقال اسامة لا اقاتل رجلا يقول لا اله الا الله و
لو كنت في زبية الاسد لدخلت فيه معك وقال محمد بن مسلمة اعطاني رسول الله صم سيفا وقال اذا
اختلف المسلمون فاضرب به عرض احد والزم بيتك وتخلف عنه عبد الله بن عمر فقال عمار بن
ياسر دع القوم اما عبد الله فضعيف واما سعد فحسود واما محمد بن مسلمة فذنبك اليه انك
قتلت اخيه مرحبا ثم قال عمار لمحمد بن مسلمة اما نقاتل المحاربين فوالله لو مال علي جانبا لملت
مع علي وقال كعب بن مالك يا امير المومنين انه بلغك عنا معشر الانصار ما لو كان غيرنا
لم يقم معك والله ما كل ما راينا حلالا حلال ولا كل ما راينا حراما حرام وفي الناس من هو
اعلم بعذر عثمان من قتله وانت اعلم بحالنا منا فان كان قتل ظالما قبلنا وان كان قتل مظلوما
فاقبل قولنا فان وكلتنا فيه الى شبهة فعجب ليقيننا وشكك وقد قلت لنا عندي نقض
ما اجتمعوا عليه وفصل ما اختلفوا فيه وقال كان اولى اهل المدينة بالنصر علي واهل العبد
مناف للذي في يديه من حرم الله وقرب الولاء بعد التصافي وقام الاشتر الى علي عليه السلم
فكلمه بكلام يحضه على اهل الوقوف فكره ذلك علي عليه السلم حتى شكاه وكان من راي علي عم
ان لا يذكرهم بشي فقال الاشتر يا امير المومنين انا وان لم نكن من المهاجرين والانصار فانا فيهم
وهذه بيعة عامة والخارج منها عاص والمبطي عنها مقصر وان ابيهم اليوم باللسان وغدا بالسيف
وما من ثقل عنك كمن خف معك وانما ارادك القوم لانفسهم فاردهم لنفسك فقال له علي عم
يا مالك دعني واقبل علي عليه السلم فقال ارايتم لو ان من بايع ابا بكر او عمر او عثمان نكث بيعته
اكنتم تستحلون قتالهم قالوا نعم قال وكيف تحرجون من القتال معي وقد بايعتموني قالوا انا
لا نزعم انك مخطئ وانه لا يحل لك قتال من بايعك ثم نكث بيعتك ولكن نشك في قتال اهل

الصلوة

الصلوة فقال الاشتر دعني يا امير المؤمنين اوقع بهؤلاء الذين يتخلفون عنك فقال له كف عني
فانصرف الاشتر وهو مغضب ثم ان قيس بن سعد لقى مالكا الاشتر في نفر من المهاجرين والانصار
فقال قيس للاشتر يا مالك كلما ضاق صدرك بشيء اخرجته وكلما استبطأت امرا استعجلته
ان ادب الصبر التسليم وادب العجلة الاناة وان شر القول ما ضاهى العيب وشر الراى ما ضاهى
التهمة فاذا ابتليت فاسئل واذا امرت فاطع ولا تسأل قبل البلاء ولا تكلف قبل ان ينزل الامر فان في انفسنا ما في نفسك

البلاء ولا تكلف قبل ام

فلا تشق على صاحبك فغضب الاشتر ثم ان الانصار مشوا الى الاشتر في ذلك فرضوه من غضبه
فرضي فلما هم علي بالشخوص قام اليه ابو ايوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صم فقال يا امير
المؤمنين ان اقمت بهذه البلدة فانها مهاجر رسول الله صم وبها قبره ومنبره فان استقامت لك
العرب كنت كمن كان قبلك وان وكلت الى المسير فقد اعذرت فاجابه بعذره في المسير ثم خرج
لما سمع توجه طلحة والزبير الى البصرة وتمكث حتى عظم جيشه واغذ السير في طلبهم فجعلوا
لا يرتحلون من منزل الا نزله حتى نزل بذي قار فقال والله ليحزنني ان ادخل على هؤلاء في قلة من
معي فارسل الى الكوفة الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد وكتب اليهم كتابا فقدموا
الكوفة فخطب الناس الحسن بن علي عليهما السلم فحمد الله واثنى عليه وذكر عليا وسابقته
في الاسلام وبيعة الناس له وخلاف من خالفه ثم امر بكتاب علي عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمن حتى يكون سمعه عيانه ان الناس طعنوا عليه وكنت رجلا من المهاجرين
اكثر استعتابه واقل عيبه وكان هذان الرجلان اهون سيرهما فيه الوجيف وقد كان من امر
عايشة فلتة على غضب فاتيح له قوم فقتلوه ثم ان الناس بايعوني غير مستكرهين وكان هذان
الرجلان اول من فعل على ما بويع عليه من كان قبلي ثم انهما استأذناني في العمرة وليسا يريدانها
انهما فنقضا العهد واذنا بحرب واخرجا عايشة من بيتها ليتخذانها فتنة وقد سارا الى البصرة
اختيارا لها وقد سرت اليكم اختيارا لكم ولعمري ما اياي تجيبون ما تجيبون الا الله ورسوله
ولن اقاتلهم وفي نفسي منهم حاجة وقد بعثت اليكم بالحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس
بن سعد مستنفرين فكونوا عند ظني بكم ولا حول ولا قوة الا بالله فلما قرئ الكتاب على الناس قام
خطباء الكوفة شريح بن هاني وغيره فقالوا والله لقد اردنا ان نركب الى المدينة حتى نعلم علم

عثمن فقد ابانا الله به في بيعتنا ثم بذلوا السمع والطاعة وقالوا رضينا بامير المؤمنين ونطيع
امره ولا نتخلف عن دعوته والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعا وطاعة فلما سمع الحسن بن
علي عليهما السلم ذلك قام خطيبا فقال ايها الناس انه قد كان من امير المؤمنين على ما يكفيكم
جملته وقد اتيناكم مستنفرين لكم لانكم جبهة الامصار ورؤساء العرب وقد كان من نقض طلحة
والزبير بيعتهما وخروجهما بعايشة ما قد بلغكم وهو ضعف النساء وضعف رايهن وقد قال الله
تعالى الرجال قوامون على النساء وايم الله لو لم ينصره احد لرجوت ان يكون له فيمن اقبل معه
من المهاجرين والانصار ومن يبعث الله له من نجباء الناس كفاية فانصروا الله ينصركم
ثم جلس وقام عمار بن ياسر فقال يا اهل الكوفة ان كانت غابت عنكم ابداننا فقد انتهت اليكم
امورنا ان قاتلي عثمن لا يعتذرون الى الناس وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيهم
احيي من احيى وقتل من قتل وان طلحة والزبير اول من طعن واخر من امر ثم بايعا اول من بايع فلما
اخطاهما ما املا نكثا بيعتهما على غير حدث كان وهذا ابن الرسول يستنفركم في المهاجرين و
الانصار فانصروا ينصركم الله وقام قيس بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها ان هذا الامر

الناس

لو استقبلنا به الشورى لكان علي احق الناس به في سابقته وهجرته وعلمه وكان قتال من ابى
ذلك حلالا فكيف والحجة قامت على طلحة والزبير وقد بايعاه وخلعاه حسدا فقام خطباؤهم
فاسرعوا الرد بالاجابة فقال النجاشي في ذلك: رضينا بقسم الله اذ كان قسمنا: عليا وابنا النبي
محمد: وقلنا له اهلا وسهلا ومرحبا: نقبل يديه من هوى وتودد: فمرنا بما ترضى نجبك الى الرضا:
بصم العوالي والصفيح المهند: وتسويد من سودت غير مدافع: وان كان من سودت غير مسود:
فان نلت ما تهوى فذاك نريده: وان تخط ما تهوى فغير تعمد: وقال قيس بن سعد حين اجاب اهل

جزى الله اهل الكوفة

الكوفة اليوم نصرة: اجابوا ولم ياتوا الخذلان من خذل: وقالوا علي خير حاف وناعل:
رضينا به من ناقض العهد من بدل: هما ابرزا زوج النبي تعمدا: يسوق بها الحادي المنيخ على
جمل: فما هكذا كانت وصاة نبيكم: وما هكذا الانصاف اعظم بذا المثل: فهل بعد هذا
من مقال لقائل: الا قبح الله الاماني والعلل: فلما فرغ الخطباء واجاب الناس قام ابو
موسى فخطب الناس وامرهم بوضع السلاح والكف عن القتال ثم قال اما بعد فان الله حرم علينا

دمائنا

دمائنا واموال الناس فقال يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا انفسكم ان
الله كان بكم رحيما وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها يا اهل الكوفة تمام الحديث
بيان شقة العصا والثوب بالكسر ما شق منه مستطيلا ولعله كناية استعيرت هنا للاولاد
وترقرق تحرك والشي لمع والشمس صارت كانها تدور وقوله وفي نفسي منهم حاجة اي اعلمهم
مسلمين ولا تنظر رجوعهم وعالية الرمح ما دخل في السنان الى ثلثه والصفيحة السيف العريض
والمهند السيف المطبوع من حديد الهند نهج ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس لما
انفذه الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل لا تَلْقَيَنَّ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلْقَهُ تَجِدْهُ كَالثَّوْرِ
عاقصًا قَرْنَهُ يَرْكَبُ الصَّعْبَ وَيَقُولُ هُوَ الذَّلُولُ وَلَكِنِ الْقَ الزُّبَيْرَ فَإِنَّهُ أَلْيَنُ عَرِيكَةً فَقُلْ لَهُ
يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا قال السيد رضي الله
عنه هو اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا بيان يستفيئه اي يسترجعه
ان تلقه تجده في رواية ان تلقه تلفه بالفاء اي تجده عاقصا اي عاطفا قد التوى قرناه على
اذنيه يقال عقص شعره اي ضفره وفتله والاعقص من التيوس وغيرها ما التوى قرناه على اذنيه
وعاقصا اما مفعول ثان لتجده او حال عن الثور يركب اي يستهين بالمستصعب من الامور والعريكة
الطبيعة والتعبير بابن الخال كقول هرون لموسى عليهما السلم يا ابن ام للاستمالة والاذكار بالنسب
والرحم قوله عم فما عدا مما بدا قال ابن ابي الحديد معنى الكلام فما صرفك عما بدا منك اي ظهر
اي ما الذي صدك عن طاعتي بعد اظهارك لها ومن هيهنا بمعنى عن وقد جاءت في كثير من كلامهم
وحذف ضمير المفعول كثير جدا وقال الراوندي له معنيان احدهما ما الذي منعك مما كان قد بدا
منك من البيعة قبل هذه الحالة الثاني ما الذي عاقك من البداء الذي يبدو للانسان و
يكون المفعول الاول لعدا محذوفا يدل عليه الكلام اي ما عداك اي يريد ما منعك عما كان بدا لك
من نصرتي وقال ابن ميثم اقول هذه الوجوه وان احتملت ان تكون تفسيرا الا ان في كل منها
عدولا من الظاهر والحق ان يقال ان عدا بمعنى جاوز ومن لبيان الجنس والمراد ما الذي جاوز بك
من بيعتي عما بدا لك بعدها من الامور التي ظهرت لك وح تبقى الالفاظ على اوضاعها الاصلية
مع استقامة المعنى وحسنه وروي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال سالت

من خلف الامم

الصعبة

ابن عباس من تلك الرسالة فقال ابعثني فاتيت الزبير فقلت له فقال اني اريد ما تريد كانه يقول الملك
ولم يزدني على ذلك فرجعت الى امير المؤمنين ع فاخبرته نهج ومن خطبة له ع عند خروجه لقتال
اهل البصرة قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المؤمنين ع بذي قار وهو يخصف نعله فقال
لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال ع والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا
ثم خرج فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب
يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم و
اطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان
مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم
كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم بيان ذو قار موضع
قريب من البصرة حتى بوأهم اي اسكنهم محلتهم اي ضرب الناس بسيفه على الاسلام حتى اوصلهم
اليه وقال ابن ميثم المراد بالقناة القوة والغلبة والدولة التي حصلت لهم مجازا من باب اطلاق
السبب على المسبب فان الرمح او الظهر سبب للقوة والغلبة والصفاة الحجارة الملساء اي كانوا
قبل الاسلام متزلزلين في احوالهم بالنهب والغارة وامثالها ان كنت لفي ساقتها هي جمع سائق
كحائك وحاكة ثم استعملت للاخير لان السائق انما يكون في اخر الركب او الجيش وشبه ع امر الجاهلية
اما بعجاجة ثائرة او بكتيبة مقبلة للحرب فقال اني طردتها فولت بين يدي اطردها حتى لم يبق
منها شيء لمثلها اي لمثل تلك الحالة التي كنت فيها معهم في زمن الرسول صلى الله عليه وآله فلانقبن
في بعض النسخ لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته شبه ع الباطل بحيوان ابتلع جوهرا
ثمينا اعز منه فاحتيج الى شق بطنه في استخلاص ما ابتلع وفي نسخة ابن ابي الحديد بعد قوله صاحبهم
اليوم والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا كما قال الاول ادمت
لعمري شربك المحض صابحا : واكلك بالزبد المقشرة البجرا : ونحن وهبناك العلاء ولم تكن
عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا اقول المقشرة التمرة الذي اخرج منها نواتها والبجر بالضم
الامر العظيم والعجب ولعله هنا كناية عن الكثرة او الحسن واللطافة ويحتمل ان يكون مكان
المفعول المطلق يقال بجر كفرح فهو بجر امتلأ بطنه من اللبن والماء ولم يرو وتبجر النبيذ الح

في تخبير

فی شربه وکثیر بحیر ابتاح والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الفرس الذی رقت شعرته وقصرت وهو مدح والسمر جمع الاسمر وهو الرمح نهج ومن کلام له علیه السلم فی معنی طلحة والزبیر والله ما انکروا

علیّ خ

منکرا ولا جعلوا بینی وبینهم نصفا وانهم لیطلبون حقا ترکوه ودما هم سفکوه فان کنت شریکهم فیه فان لهم نصیبهم منه وان کانوا ولوه دونی فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحکم علی انفسهم وان معی لبصیرتی ما لبست ولا لبس علیّ وانها للفئة الباغیة فیها الحماء والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وایم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا یصدرون عنه بری ولا یعبون بعده فی حسی منه فاقبلتم الیّ اقبال العوذ المطافیل علی اولادها تقولون البیعة البیعة قبضت کفی فبسطتموها ونازعتکم یدی فجاذبتموها اللهم انهما قطعانی وظلمانی ونکثا بیعتی والبا الناس علیّ فاحلل ما عقدا ولا تحکم لهما ما ابرما وارهما المساءة فیما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانیت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافیة تبیین النصف بالکسر والتحریك الانصاف والعدل ای انصافا او حکما ذا انصاف ویقال ولی امرا ای قام به والطلبة بکسر اللام ما طلبته من شیء وقال فی النهایة لبست الامر بالفتح اذا خلطت بعضه ببعض وربما شدد للتکثیر قال ابن ابی الحدید الحماء الطین الاسود وحمة العقرب سمها ای فی هذه الفئة الضلال والفساد ویروی الحما بالف مقصورة وهو کنایة عن الزبیر لان کل من کان نسیب الرجل فهم الاحماء واحدهم حما مثل قفا واقفاء وما کان نسیب المراة فهم الاختان فاما الاصهار فیجمع الجهتین وکان الزبیر ابن عمة رسول الله صلعم وقد کان النبی صلعم اعلم علیا علیه السلام بان فئة تبغی علیه فی ایام خلافته فیها بعض زوجاته وبعض احمائه فکنی عن الزوجة بالحمة وهی سم العقرب وقال ابن میثم المغدفة الخفیة واصله المراة تغدف وجهها ای تستره وروی المغدفة بکسر الدال من اغدف ای اظلم وهی اشارة الی شبهتهم فی الطلب بدم عثمان وقد زاح الباطل ای بعد وذهب عن نصابه ای مرکزه ومقره والشغب بالتسکین تهییج الشر وقد یحرك والعب الشرب بلا مص والحسی ما کامن فی رمل یحفر عنه فیستخرج ویکون باردا عذبا وهذه کنایة عن الحرب والهیجاء وفقد بیبهما وما یتعقبهما من القتل والهلاك وقال الجوهری

والعوذ حديثات النتاج من الظباء والخيل والابل واحدها عائذ مثل حائل وحول وذلك اذا ولدت
عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل وفي القاموس المطفل كمحسن ذات الطفل من الانس والوحش
والجمع مطافل وقيل ان في الجمع بين الوصفين تجوزا وعلى ما في القاموس لا يحتاج الى ذلك وألّبا
بتشديد اللام من التأليب وهو التحريض عليه واستثبتهما استفعال من ثاب يثوب اذا رجع
اي طلبت منهما ان يرجعا وروي بالتاء المثناة من التوبة واستأنيت اي انتظرت من الاناءة وغمطا
بالكسر اي حقرا انتهى ومن خطبة له عليه السلام في ذكر اهل البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه
عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه
وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا وليأتين هذا على هذا
قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة
علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ثم لا يعتبر
كل واحد منهما اي طلحة والزبير لا يمتان قال في النهاية المت التوسل والتوصل بحرمة او قرابة
او غير ذلك وقال السبب في الاصل الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى
شيء كقوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب اي الوصل والمودات وقال الضب الغضب والحقد و
الظاهر ان الضمير المجرور في قناعه راجع الى كل واحد منهما والباء في به للسببية والضمير للضب
اي يكشف قناعه الذي استتر به ويظهر ما له بسبب حقده وبغضه فاين المحتسبون اي العاملين
لله الطالبون للاجر ويقال ايضا احتسب عليه اي انكر وتقديم الخبر هو اخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين وضميرهم في الموضعين للمحتسبين او للفئة الباغية وعلة
ضلتهم هي البغي والحسد وشبهتهم في نكث البيعة الطلب بدم عثمان كما قيل والمعنى ان لكل
ضلالة غالبا علة ولكل ناكث شبهة بخلاف هؤلاء فانهم يعدلون عن الحق مع وضوحه بغير
عذر وشبهة ومستمع اللدم الضبع وهو صوت الحجر يضرب به الارض وحيلة يفعلها الصائد
عند باب جحرها فتنام ولا تتحرك حتى يجعل الحبل في عرقوبها فيخرجها والمعنى لا اغتر ولا اغفل
عن كيد الاعداء فاسمع الناعي بقتل طائفة من المسلمين ويحضر الباكي على قتلاهم فلا احاربهم
حتى يحيطوا بي ويقتلوا لا اكون كمن يسمع الضرب والبكاء ثم لا يصدق حتى يجيء لشامه قال

حامل

نفس هذا

قال الجوهري

قال الجوهري ما اللدم ضرب المرأة صدرها وعضديها في النياحة نهج ومن كلام له عليه السلام عند

مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا

هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله

عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم

سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالوا على سخطة امارتي

وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين

وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا

العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام بحقه والنعش لسنته بيان وامر قائم

اي باق حكمه غير منسوخ وقيل اي مستقيم ليس بذي عوج لا يهلك عنه اي معرضا وعادلا عنه

الا هالك اي من بلغ الغاية في الهلاك والمشبهات بالفتح اي التي اشبهت السنن وليست

منها او بالكسر اي تشبه الامر على الناس وقوله عليه السلام الا ما حفظ الله استثناء من بعض متعلقات

المهلكات اي انها مهلكة في جميع الاحوال الا حال حفظ الله بالعصمة من ارتكابها او كل احد

الا من حفظه الله فيا يتعين من قوله عليه السلام وان في سلطان الله اي دين الله او حجة الله او الامام

عليه السلام اي في اطاعته قوله عليه السلام غير ملومة اي مخلصين غير ملوم صاحبها بان ينسب الى النفاق

والرياء وفي بعض النسخ على التفعيل للمبالغة ويروى غير ملوية اي غير معوجة من لويت

العود اذا عطفته قوله عليه السلام حتى يارز اي ينقبض وينضم ويجتمع ان هؤلاء اي طلحة والزبير

وعايشة قد تمالؤا اي تساعدوا واجتمعوا وتعاونوا والفيالة الضعف اي ان ابقوا على

ضعف رايهم قطعوا نظام المسلمين والنعش الرجوع قوله عليه السلام فارادوا رد الامور اي ارادوا انتزاع

الامر منه كما انتزع اولا والنعش الرفع والضميران في حقه وسنته راجعان الى الرسول نهج

من كلام له عليه السلام في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام فقدموا على عمالي وخزان مال المسلمين

الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم

ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا

الله صادقين توضيح شتته فرقه وقال في النهاية اصل العض اللزوم يقال عض عليه عضا

بيت

وعضيض ازالزمه انتهى اى طائفة من الشيعة لزموا سيوفهم ويروى طائفة بالنصب اى وقتلوا
طائفة شأنهم ذلك نهج ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة
لما قرب عليه السلام منها يعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين
له عليه السلام من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال انى رسول قوم ولا احدث حدثا
حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام ارايت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغى لهم مساقط
الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم من الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت
صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال له عليه السلام فامدد اذا يدك فقال الرجل
فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة على فبايعته والرجل يعرف بكليب الجرمى بيان
المجادب محال الجدب نهج من كتاب له الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله على
امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فانى اخبركم عن امر عثمان حتى يكون
سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان
طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة
غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا
ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب

قامت

فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله ومن كتاب له اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم
الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزى العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته
فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم بيان اكثر استعتابه اى اكثر طلب العتبى منه والرجوع
الى ما يرضى به القوم منه واقل عتابه اى لائمته على وجه الاذلال والمؤاخذة اما لعدم النفع
او للمصلحة والوجيف السير السريع قوله فلتة غضب اى فجاءة غضب والحاصل ان هؤلاء
الثلثة كانوا اشد الناس عليه فاتيح له اى قدر وهيئ وجاشت غلت والمرجل القدر من النحاس
ودار الهجرة المدينة والغرض اعلامهم باضطراب حال المدينة واهلها حين علموا بمسير القوم
الى البصرة للفتنة اقول قال ابن ميثم ره كتب الكتاب الاول حين نزل ماء العذيب متوجها الى
البصرة وبعثه مع الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر وقال ابن ابى الحديد فى الشرح روى محمد بن اسحق

عن

عن عمه عبد الرحمن بن يسار القرشي قال لما نزل علي عليه السلم الربذة متوجها الى البصرة بعث الى الكوفة
محمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن ابي بكر وكتب اليهم هذا الكتاب يعني الكتاب الاول وزاد في
آخره فحسبي بكم اخوانا وللدين انصارا فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في
سبيل الله لعلكم تفلحون وروى ابو مخنف قال حدثني الصقعب قال سمعت عبد الله بن جنادة
يحدث ان عليا عم لما نزل الربذة بعث هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الى ابي موسى الاشعري وهو
الامير يومئذ على الكوفة لينفر اليه الناس وكتب اليه معه من عبد الله علي امير المؤمنين ع
الى عبد الله بن قيس اما بعد فاني قد بعثت اليك هاشم بن عتبة لتشخص الي من قبلك من
المسلمين ليتوجهوا الى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي واحدثوا في الاسلام هذا الحدث العظيم
فاشخص بالناس الي معه حين يقدم عليك فاني لم اولك المصر الذي انت به ولم اقرك عليه
الا لتكون من اعواني على الحق وانصاري على هذا الامر والسلم وروى محمد بن اسحق انه لما قدم
محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر الكوفة استنفرا الناس فمنعهم ابو موسى فلحقا بعلي فاخبراه الخبر
وروى ابو مخنف ان هاشم بن عتبة لما قدم الكوفة دعا ابا موسى فقال اتبع ما كتب به اليك
فابى ذلك وبعث الى هاشم يتوعده فكتب الى علي ع بامتناعه وانه شاق بعيد الود ظاهر
الغل والشنآن وانه هدده بالسجن والقتل فلما ورد كتابه على امير المؤمنين ع اتاه به المحل
بن خليفة فسلم عليه ثم قال الحمد لله الذي ادى الحق الى اهله ووضعه موضعه فكره ذلك قوم
قد والله كرهوا نبوة محمد صلعم ثم بارزوه وجاهدوه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء
عليهم والله يا امير المؤمنين ما اثق به ولا آمنه على خلافك ان وجد من يساعده على ذلك
فقال علي ع والله ما كان عندي بمؤتمن ولا ناصح ولقد اردت عزله فاتاني الاشتر فسالني ان اقره
وذكر ان اهل الكوفة به راضون فاقررته وروى ابو مخنف قال وبعث علي عليه السلم من الربذة
بعد وصول المحل بن خليفة عبد الله بن عباس ومحمد بن ابي بكر الى ابي موسى وكتب معهما
من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد يا ابن الحائك يا عاض اير ابيه فوالله
ان كنت لارى ان بعدك من هذا الامر الذي لم يجعلك الله له اهلا ولا جعل لك فيه نصيبا
سيمنعك من رد امري والافتراء علي وقد بعثت اليك ابن عباس وابن ابي بكر فخلهما والمصر

لنجاهدنهم معك في كل موطن حفظا لرسول الله صلعم في اهل بيته
انصارا [illegible] فرحب به علي ع وقال له خيرا
ثم اجلسه الى جانبه وقرا كتاب هاشم وسأله عن الناس
وعن ابي موسى فقال يا امير المؤمنين ع

واهله واعتزلا عملنا منذ وُليا مدحورا فان فعلت والآفاق قد امرتهما ان ينابذاك على سواء ان الله
لا يهدي كيد الخائنين فاذا اظهرا عليك فقطعا لك ابدا اذا والسلم على من شكر النعمة ووفا بالبيعة
وعمل برجاء العافية قال ابو مخنف فلما ابطا ابن عباس وابن ابي بكر عن علي ولم يدريا ما صنعا
رحل من الربذة الى ذي قار فنزلها قال فلما نزل ذا قار بعث الى الكوفة الحسن ابنه عليهما السلم
وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عبادة ومعهم كتاب الى اهل الكوفة
فاقبلوا حتى كانوا بالقادسية فتلقاهم الناس فلما دخلوا الكوفة قراوا كتاب علي عليه السلم وهو من
عبد الله علي امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين اما بعد فاني خرجت مخرجي هذا اما ظالما
واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا علي فانشد الله رجلا بلغه كتابي هذا الا نفر الي فان
كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما استعتبني والسلم قال فلما دخل الحسن وعمار الكوفة اجتمع
اليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس انا جئنا
ندعوكم الى الله والى كتابه وسنة رسوله والى افقه من تفقه من المسلمين واعدل من
تعدلون وافضل من تفضلون واوفى من تبايعون من لم يعيه القران ولم تجهله السنة
ولم تقعد به السابقة الى من قربه الله الى رسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم الى من
سبق الناس الى كل مأثرة الى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متباعدون
وصلى معه وهم مشركون وقاتل معه وهم منهزمون وبارز معه وهم محجمون وصدقه وهم مكذبون
الى من لم ترد له راية ولا تكافا له سابقة وهو يسالكم النصر ويدعوكم الى الحق ويسالكم بالمسير اليه
لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا اهل الصلاح من اصحابه ومثلوا بعماله
وانتهبوا بيت ماله فاشخصوا اليه رحمكم الله فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واحضروا
بما يحضر به الصالحون قال ابو مخنف وحدثني جابر بن يزيد عن تميم بن حذيم قال قدم علينا
الحسن بن علي عليهما السلم وعمار بن ياسر يستنفران الناس الى علي عليه السلم ومعهما كتابه فلما
فرغا من قراءة كتابه قام الحسن وهو فتى حدث والله اني لارثي له من حداثة سنه وصعوبة
مقامه فرماه الناس بابصارهم وهم يقولون اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا فوضع يده على
عمود يتساند اليه وكان عليلا من شكوى به فقال الحمد لله العزيز الجبار الواحد القهار الكبير

المتعال

المتعال سواء منكم من اسرّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار احمده
على حسن البلاء وتظاهر النعماء وعلى ما احببنا وكرهنا من شدة ورخاء واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله امتن علينا بنبوته واختصه برسالته وانزل
عليه وحيه واصطفاه على جميع خلقه وارسله الى الانس والجن حين عُبدت الاوثان واطيع
الشيطان وجحد الرحمن فصلى الله عليه وآله وجزاه افضل ما جزى المرسلين اما بعد فاني لا اقول
لكم الا ما تعرفون ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ارشد الله امره واعز نصره بعثني اليكم يدعوكم
الى الصواب والى العمل بالكتاب والجهاد في سبيل الله وان كان في عاجل ذلك ما تكرهون فان
في آجله ما تحبون ان شاء الله وقد علمتم ان عليا صلى مع رسول الله صلعم وحده وانه يوم صدق
به لفي عاشرة من سنه ثم شهد مع رسول الله صلعم جميع مشاهده وكان من اجتهاده في مرضاة الله
وطاعة رسوله وآثاره الحسنة في الاسلام ما قد بلغكم ولم يزل رسول الله صلعم راضيا عنه حتى
غمضه بيده وغسله وحده والملائكة اعوانه والفضل ابن عمه ينقل اليه الماء ثم ادخله حفرته
واوصاه بقضاء دينه وعداته وغير ذلك من منن الله عليه ثم والله ما دعاهم الى نفسه ولقد
تداك الناس عليه تداك الابل الهيم عند ورودها فبايعوه طائعين ثم نكث منهم ناكثون بلا
حدث احدثه ولا خلاف اتاه حسدا له وبغيا عليه فعليكم عباد الله بتقوى الله والجد والصبر
والاستعانة بالله والخفوف الى ما دعاكم اليه امير المؤمنين عصمنا الله واياكم بما عصم به
اولياءه واهل طاعته والهمنا واياكم تقواه واعاننا واياكم على جهاد اعدائه واستغفر الله
العظيم لي ولكم ثم مضى الى الرحبة فهيأ منزلا لابيه امير المؤمنين عليه السلام قال جابر فقلت
فقلت لتميم كيف اطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلامه فقال وما سقط عني من قوله
اكثر ولقد حفظت بعض ما سمعت قال ابو مخنف ولما فرغ الحسن عم من خطبته قام عمار
وخطب الناس واستنفرهم فلما سمع ابو موسى خطبتهما صعد المنبر وقال الحمد لله الذي اكرمنا
بمحمد فجمعنا بعد الفرقة وجعلنا اخوانا متحابين بعد العداوة وحرم علينا دمائنا واموالنا
قال الله سبحانه لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم فاتقوا الله عباد الله وضعوا اسلحتكم وكفوا عن قتال اخوانكم الى آخر خطبته الملعونة

الحرة كما اولى من ذكرها وتنادى بكفر صاحبها ونفاقه قال فلما اتت الاخبار عليا عليه السلام باختلاف
الناس بالكوفة بعث الاشتر اليها فاخرجه منها صاغرا قال ابو مخنف ولما نزل علي عليه السلام ذا قار
كتبت عائشة الى حفصة اما بعد فاني اخبرك ان عليا عليه السلام قد نزل ذا قار واقام بها مرعوبا
خائفا لما بلغه من عدتنا وجماعتنا فهو بمنزلة الاشقر ان تقدم عقر وان تاخر نحر فدعت حفصة
جواري لها يتغنين ويضربن بالدفوف فامرتهن ان يقلن في غنائهن ما الخبر ما الخبر علي في سفر
كالفرس الاشقر ان تقدم عقر وان تاخر نحر وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة
ويجتمعن لسماع ذلك الغناء فبلغ ام كلثوم بنت علي عليه السلام ذلك فلبست جلابيبها و
دخلت عليهن في نسوة متنكرات ثم اسفرت عن وجهها فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت
فقالت ام كلثوم لئن تظاهرتما عليه اليوم لقد تظاهرتما على اخيه من قبل فانزل الله فيكما
ما انزل فقالت حفصة كفي رحمك الله وامرت بالكتاب فمزق واستغفرت الله فقال
سهل بن حنيف في ذلك شعر عذرنا الرجال بحرب الرجال : فما للنساء وما للسباب : اما
حسبنا ما اتينا به : لك الخير من هتك ذاك الحجاب : ومخرجها اليوم من بيتها : يعرفها الذنب
نبح الكلاب : الى ان اتانا كتاب لها : مشوم فيا قبح ذاك الكتاب اقول الاثير الذكر وفي النهاية
من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا اي قولوا له اعضض بأير ابيك ولا
تكنوا بالاير عن الهن تنكيلا له وتاديبا وفي حديث علي عليه السلام من يطل اير ابيه ينتطق به هذا
مثل ضربه اي من كثرت اخوته اشتد ظهره بهم انتهى ولعل المعنى هنا اخذه بسنة ابيه الكافر
ولزومه لجهله وعصبيته ومحاباته او قلة اعوانه وانصاره ودناءته وذكر المفيد قدس
سره في الكافية قصة حفصة بسند اخر بن نحو ما مر الكافية في ابطال توبة الخاطئة
روى انه عليه السلام لما بلغه وهو بالربذة خبر طلحة والزبير وقتلهما حكيم بن جبلة ورجالا
من الشيعة وضربهما عثمن بن حنيف وقتلهما السبابجة قام على الغرائر فقال انه اتاني
خبر متقطع وبنا جليل ان طلحة والزبير وردا البصرة فوثبا على عاملي فضرباه ضربا مبرحا وترك
لا يدري احي هو ام ميت وقتلا العبد الصالح حكيم بن جبلة في عدة من رجال المسلمين الصالحين
لقوا الله موفين ببيعتهم ماضين على حقهم وقتلا السبابجة خزان بيت المال الذي للمسلمين

فيا قبح الله ذاك الكتاب

قتلوهم

قتلوهم صبرا وقتلوا غدرا فبكى الناس بكاء شديدا ورفع امير المؤمنين عم يديه يدعو ويقول
اللهم اجز طلحة والزبير جزاء الظالم الفاجر والخفور الغادر شرح من خطبة له عليه السلم في ذكر
اصحاب الجمل فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله صم كما تجرّ الامة عند شرائها متوجهين بها
الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صم لهما ولغيرهما في جيش ما منهم
رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزّان
بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا
من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جرّه لحلّ لي قتال ذلك الجيش كله اذ
حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدّة
التي دخلوا بها عليهم شرح الحرمة ما يحرم انتهاكه والمراد بها هنا الزوجة كالحبيس و
الضمير في حبسا راجع الى طلحة والزبير قوله صبرا اي بعد الاسر غدرا اي بعد الامان قوله
جرّه اي جذبه او من الجريرة قال في القاموس الجر الجذب والجريرة الذنب جر على نفسه و
غيره جريرة يجرها بالضم والفتح جرا قال ابن ميثم فان قلت المفهوم من هذا الكلام تعليل جواز
قتله عليه السلم لذلك الجيش بعدم انكارهم للمنكر فهل يجوز قتل من لم ينكر المنكر قلت اجاب
ابن ابي الحديد عنه فقال لا يجوز قتلهم لانهم اعتقدوا ذلك القتل مباحا كمن يعتقد اباحة
الزنا وشرب الخمر واجاب الراوندي رحمه الله بان جواز قتلهم لدخولهم في عموم قوله تعم
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الآية وهؤلاء
قد حاربوا رسول الله صم لقوله يا علي حربك حربي وسعوا في الارض بالفساد واعترض المجيب
الاول عليه فقال الاشكال انما هو في التعليل بعدم انكار المنكر والتعليل بعموم الآية لا ينفع
واقول الجواب الثاني اسد والاول ضعيف لانا القتل وان وجب على من اعتقد اباحة ما علم
من الدين ضرورة لكن هؤلاء كان جميع ما فعلوه من القتل والخروج بالتاويل وان كان
معلوم الفساد فظهر الفرق بين اعتقاد حل الخمر والزنا وبين اعتقاد هؤلاء اباحة ما فعلوا
واما الاعتراض على الجواب الثاني فضعيف ايضا لان له ان يقول ان قتل المسلم اذا صدر عن
بعض الجيش ولم ينكر الباقون مع تمكنهم وحضورهم كان ذلك قرينة على الرضا من جميعهم

ببعض ما كان من جمع ذلك الجيش

والراضي بالقتل شريك القاتل خصوصا اذا كان معروفا بصحبته والاتحاد به كاتحاد بعض الجيش على الامام محاربة لله ولرسوله صلعم وسعيا في الارض بالفساد وذلك عين مقتضى الاية انتهى ملخص كلامه ويمكن ان يجاب عن اعتراضه على الجواب الاول بان هؤلاء كانوا مدعين لشبهة لم تكن شبهة محتملة لانهم خرجوا على الامام بعد البيعة طائعين غير مكرهين كما ذكره عليه السلم مع ان الاحتمال الكاف له فتامل ويمكن الجواب عن اصل السؤال بان التعليل ليس بعدم انكار المنكر مطلقا بل بعدم انكار هؤلاء لهذا المنكر الخاص اى قتل واحد من المسلمين المعاونين للامام عليه السلم بالخروج عليه وربما يشعر بذلك قوله لم يحل لى قتالهم الا بالجيش ويمكن حمل كلام الراوندي على ذلك واما ما ذكره اخيرا من جواز قتل الراضي بالقتل فان اراد الحكم كليا فلا يخفى اشكاله وان اراد في هذه المادة الخاصة فصحيح ويرد على جواب ابن ابى الحديد مثل ما اورده هو على الراوندي رحمه الله بان الاشكال انما هو في التعليل بعدم انكار المنكر لا في استحلال القتل ولو وجد في كلامه عليه السلم كان يقول المراد اذ حضروه مستحلين فلم ينكروا لا يمكن للراوندي ان يقول اذ حضروه محاربين ولو اجاب بان الحضور مع عدم الانكار هو الاستحلال فبطلانه ظاهر في جيش قد قتل بعضهم لما من اتباع الامام ع من حيث انه من شيعته مع عدم الانكار والدفع محاربة لله ولرسوله صلى الله عليه واله ولا ريب انه كذلك ... ومن كلام له عليه السلم في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلبس الامر ويقع الشك وو الله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره قوله ع قد كنت قال ابن ابى الحديد كان هاهنا تامة والواو للحال اى خلقت ووجدت بهذه الصفة ويجوز ان يكون الواو زائدة وكان ناقصة وخبرها ما اهدد

مستحلين فلم ينكروا لا يمكن للراوندي ان يقول اذ حضروه مع ان الكلام ... حضوره

دخبرة

وجد ذا الايضا اى جلفيه لكره الجوهرى وقال فى النهاية فى حديث على عليه السلم ان الاداد يغالط
بما عليه بهما يقال اجلبوا عليه اذا تجمعوا وتالبوا واجلبه اى اعانه واجلب عليه اذا صاح به واستحثه
وقال الجوهرى لبست عليه الامر البس خلطت وقال الاعذار اى عارضا عذرو فى النهاية فانهما
شيء دون العرض اى مانعها وكفها عن الوصول اليه والركون بالسكون والتابع نهج قال عليه السلام لانس بن
مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلعم فى معناهما
فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال انى انسيت ذلك الامر فقال عليه السلم له ان كنت كاذبا فضربك الله
بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعنى البرص فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد فى وجهه فكان
لا يرى الا متبرقعا احتجاجه عليه السلم على الناكثين فى خطبة خطبها حين نكثوها فقال ان الله
ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا
منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرايضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر
فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فا
نقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم يضر الله شيئا وقد امركم الله ان
تردوا الامر الى الله والى رسوله والى اولى الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد
قال الله لكم اوفوا بعهدى اوف بعهدكم واياى فارهبون اهل الكتاب والحكمة والايمان و
آل ابرهيم بينه الله لهم فحسدوه فانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم
من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابرهيم فقد حسدنا كما حسد اباؤنا واول من حسد
آدم الذى خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء و
اصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله
فكان من الخاسرين ونوح ع حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون
منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار
من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويوتى الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا صلعم الا ونحن
اهل البيت الذين اذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد اباؤنا قال الله عز

وجعلنا اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا وقال اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله فنحن اولى الناس بابرهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن
آل ابرهيم افترغبون عن ملة ابرهيم وقد قال الله تعالى فمن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله
والى رسوله والى كتابه والى ولي امره والى وصيه والى وارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل
ابرهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابرهيم فرضا واجبا والافئدة من الناس تهوى الينا وذلك
دعوة ابرهيم عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم فهل نقمتم منا الا انا آمنا
بالله وما انزل علينا ولا تفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم
ثم انتم وما تختارونه ح روى عن ابن عباس رحمة الله عليه انه قال كنت قاعدا عند علي حين
دخل عليه طلحة والزبير فاستاذناه في العمرة فابى ان ياذن لهما وقال لقد اعتمرتما فاعادا عليه
الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلا تاذن لهما فردهما ثم قال
لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما والا فرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما
ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا
الى مكة فدخلا على عايشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها ح عنه عليه السلام انه قال عند توجههما
الى مكة للاجتماع مع عايشة في التاليب عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان الله
عز وجل بعث محمدا ص للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات
ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي
الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغاين الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه
حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عن القصد
وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة فتولى ابوبكر وبعده عمر وتولى عثمان فلما كان
من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل قلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها
ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت
انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض وبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة
والزبير طايعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة

عنوتم حتى

فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا الامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا
بيعتي ونقضا عهدي فعجبا لهما من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين
ولو شئت ان اقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا واظفرني بهما بيان الكلم الاصلاح
والجمع والاحن كعنب جمع احنة بالكسر وهي الحقد ويقال في صدره علي وغر بالتسكين اي ضغن
وعداوة وتوقد من الغيظ والمصدر بالتحريك قوله ولو شئت ان اقول لقلت كناية ابلغ
من الصريح في ذم الرجلين وكفرهما ج قال عليه السلم في اثناء كلام اخر وهذا طلحة والزبير ليسا
من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد الينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا
حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على داب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين
عني ثم دعا عليهما ما المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن عبيد الله بن اسحق الضبي عن
حمزة بن نصر عن اسمعيل بن رجاء الزبيدي قال لما رجعت رسل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
من عند طلحة والزبير وعايشة يؤذنونه بالحرب قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وآله
ثم قال يا ايها الناس اني قد راقبت هؤلاء القوم كيما يرعووا او يرجعوا وقد وبختهم بنكثهم
وعرفتهم بغيهم فليسوا يستجيبون الا وقد بعثوا الي ان ابرز للطعان واصبر للجلاد فانما
منتك نفسك من ابناء الاباطيل هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب
بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والتاييد والظفر واني لعلى يقين من ربي وفي غير
شبهة من امري ايها الناس ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص
من لم يمت يقتل ان افضل الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف
لاهون علي من موت على فراش يا عجبا لطلحة الب على ابن عفان حتى اذا قتل اعطاني صفقة
يمينه طايعا ثم نكث بيعتي وطفق ينعى ابن عفان ظالما وجاء يطلبني يزعم بدمه والله ما
صنع في امر عثمن واحدة من ثلاث لان كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم حين حصره والب
عليه انه لينبغي ان يوازر قاتليه وان ينابذ ناصريه وان كان في تلك مظلوما انه لينبغي
ان يكون معه وان كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي ان يعتزله ويلزم بيته ويدع
الناس جانبا فما فعل من هذه الخصال واحدة وها هو ذا قد اعطاني صفقة يمينه غير مرة ثم نكث بيعته

علينا

ابناء زور

ظالم

اللهم فخذه ولا تمهله الا ان الزبير قطع رحمي وقرابتي ونكث بيعتي ونصب لي الحرب وهو يعلم انه
ظالم لي اللهم فاكفنيه بم شئت جاء ما المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن اسمعيل بن ابان
عن عمرو بن شمر قال سمعت جابر بن يزيد الجعفي يقول سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلم يقول حدثني
ابي عن جدي لما توجه امير المؤمنين عليه السلم من المدينة الى الناكثين بالبصرة نزل الربذة فلما
ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي وقد نزل بمنزل يقال له قديد فقربه امير المؤمنين عم
فقال له عبد الله الحمد لله الذي رد الحق الى اهله ووضعه في موضعه كره ذلك قوم ام سروا
به فقد والله كرهوا محمدا صلعم ونابذوه وقاتلوه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل الدائرة السوء عليهم
والله لنجاهدن معك في كل موطن حفظا لرسول الله صلعم فرحب به امير المؤمنين واجلسه
الى جنبه وكان له حبيبا ووليا واخذ يسائله عن الناس الى ان ساله عن ابي موسى الاشعري فقال
والله ما انا واثق به وما آمن عليك خلافه ان وجد مساعدا على ذلك فقال امير المؤمنين عم
والله ما كان عندي مؤتمنا ولا ناصحا ولقد كان الذين تقدموني استولوا على مودته وولوه
وسلطوه بالامرة على الناس ولقد اردت عزله فسالني الاشتر فيه ان اقره فاقررته على كره مني
له وعملت على صرفه من بعد قال فهو مع عبد الله في هذا ونحوه اذ اقبل سواد كثير من قبل جبال طي
فقال امير المؤمنين عم انظروا ما هذا السواد وذهبت الخيل تركض فلم تلبث ان رجعت فقيل
هذه طي قد جاءتك تسوق الغنم والابل والخيل فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته ومنهم من
يريد النفوذ معك الى عدوك فقال امير المؤمنين عليه السلم جزى الله طيا خيرا وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فلما انتهوا اليه سلموا عليه قال عبد الله بن خليفة فسرني
والله ما رايت من جماعتهم وحسن هيئتهم وتكلموا فاقروا والله لعيني ما رايت خطيبا ابلغ
من خطيبهم وقام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني كنت اسلمت على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله واديت الزكوة على عهده وقاتلت اهل الردة من بعده
اردت بذلك ما عند الله وعلى الله ثواب من احسن واتقى وقد بلغنا ان رجالا من اهل مكة
نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين فاتيناك لننصرك بالحق فنحن بين يديك فمرنا بما احببت
ثم انشا يقول فنحن نصرنا الله من قبل ذاكم وانت بحق جئتنا فسننصر سنكفيك دون الناس

تحملت خ

بعيني خ

طرا بصرنا وانت به من سائر الناس اجدر فقال امير المؤمنين عليه السلام جزاكم الله من حي عن الاسلام
واهله خيرا فقد اسلمتم طايعين وقاتلتم المرتدين ونويتم نصر المسلمين وقام سعيد بن عبيد
البختري من بني بحتر فقال يا امير المؤمنين ان من الناس من يقدر ان يعبر بلسانه عما في
قلبه ومنهم من لا يقدر ان يبين ما يجده في نفسه بلسانه فان تكلف ذلك شق عليه وان سكت
عما في قلبه برح به الهم والبرم واني والله ما كل ما في نفسي اقدر ان اؤديه اليك بلساني
ولكن والله لاجهدن على ان ابين لك والله ولي التوفيق اما انا فاني ناصح لك في السر و
العلانية ومقاتل معك الاعداء في كل موطن وارى لك من الحق ما لم اكن اراه لمن كان قبلك
ولا لاحد اليوم من اهل زمانك لفضيلتك في الاسلام وقرابتك من الرسول ولن افارقك ابدا
حتى تظفر او اموت بين يديك فقال له امير المؤمنين عم يرحمك الله فقد ادى لسانك ما يجد
ضميرك لنا ونسال الله ان يرزقك العافية ويثيبك الجنة وتكلم نفر منهم فما حفظت غير كلام
هذين الرجلين ثم ارتحل امير المؤمنين عم واتبعه منهم ستمائة رجل حتى نزل ذا قار فنزلها في
الف وثلثمائة رجل - المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن الفضل بن دكين عن
قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما نزل علي بالربذة سالت عن قدومه اليها فقيل خالف
عليه طلحة والزبير وعايشة وصاروا الى البصرة فخرج يريدهم فصرت اليه فجلست حتى صلى الظهر
والعصر فلما فرغ من صلوته قام اليه ابنه الحسن عليهما السلم فجلس بين يديه ثم بكى و
قال يا امير المؤمنين اني لا استطيع ان اكلمك وبكى فقال له امير المؤمنين عم لا تبك يا بني
وتكلم ولا تحن حنين الجارية فقال يا امير المؤمنين ان القوم حصروا عثمن يطلبونه
بما يطلبونه اما ظالمون او مظلومون فسالتك ان تعتزل الناس وتلحق بمكة حتى تؤب
العرب وتعود اليها احلامها وتاتيك وفودها فوالله لو كنت في جحر ضب لضربت اليك
العرب اباط الابل حتى تستخرجك منه ثم خالفك طلحة والزبير فسالتك ان لا تتبعهما وتدعهما
فان اجتمعت الامة فذاك وان اختلفت رضيت بما قسم الله وانا اليوم اسالك ان لا تقدم
العراق واذكرك بالله ان لا تقتل بمضيعة فقال امير المؤمنين عم اما قولك ان عثمن حصر
فما ذاك وما علي منه وقد كنت بمعزل عن حصره واما قولك ايت مكة فوالله ما كنت لاكون

الرحل يستحل به مكة واما قولك اعتزل العراق ودع طلحة والزبير فوالله ما كنت لاكون كالضبع
تنتظر حتى يدخل عليها طالبها فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها ثم يخرجها فيمزقها اربا
اربا ولكن اباك يا بني يضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المخالف
ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله ما زال ابوك مدفوعا عن حقه مستاثرا عليه منذ قبض الله
نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يوم الناس هذا فكان طارق بن شهاب اي وقت حدث بهذا الحديث
بكى ... المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن ابي عوانة موسى بن يوسف عن عبد السلام بن عاصم
عن اسحق بن اسمعيل عن عمرو بن ابي قيس عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو قال اخبرني رجل من
بني تميم قال كنا مع علي بن ابي طالب عليه السلام بذي قار ونحن نرى انا سنختطف في يومنا فسمعته
يقول والله لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة والزبير ولنستبيحن
عسكرهما قال التميمي فاتيت الى عبد الله بن العباس فقلت اما ترى الى ابن عمك وما يقول
فقال لا تعجل حتى تنظر ما يكون فلما كان من امر البصرة ما كان اتيته فقلت لا ارى ابن عمك
الا صدق فقال ويحك انا كنا نتحدث اصحاب محمد ان النبي عليه السلام عهد اليه ثمانين
عهدا لم يعهد شيئا منها الى احد غيره فلعل هذا مما عهد اليه ل فيما اجاب امير المؤمنين ع
اليهودي السائل عما فيه من خصال الاوصياء قال ع واما الخامسة يا اخا اليهود فان المتابعين
لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمراة علي وانا ولي امرها والوصي عليها فحملوها على الجمل
وشدوها على الرحال واقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب
وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم
الاولى في حيوة النبي ص حتى اتت اهل بلدة قصيرة ايديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم
عازبة اراؤهم وهم جيران بدو ورواد بحر فاخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون
بسهامهم بغير فهم فوقفت من امرهم على اثنتين كلتاهما في محلة المكروه ممن ان كففت
لم يرجع ولم يعقل وان اقمت كنت قد صرت الى التي كرهت فقدمت الحجة بالاعذار والانذار
ودعوت المراة الى الرجوع الى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك
لنقضهم عهد الله عز وجل في واعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم

الناكثين

نعم

ان يرجعوا او يقاتلوا

فرجع

فرجع وذكرت فنكر ثم ابتلعت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلا وتماديا وغيا فلما ابوا الا
هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسي
على التي لم اجد منها بدّا ولم يسعني اذ فعلت ذلك واظهرته آخرا مثل الذي وسعني منه اولا من
الاغضاء والامساك ورأيتني ان امسكت كنت معينا لهم علي بامساكي على ما صاروا اليه وطمعوا
فيه من تناول الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ
على كل حال كعادة بني الاصفر ومن مضى من ملوك سبا والامم الخالية فاصير الى ما كرهت اولا
وآخرا وقد اهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولا اهجم
على الامر الا بعدما قدمت واخرت وتأنيت وراجعت وارسلت وسافرت واعذرت وانذرت
واعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد ان عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما ابوا الا تلك
اقدمت عليها فبلغ الله بي وبهم ما اراد وكان لي عليهم بما كان مني اليهم شهيدا فس ابي عن
فضالة عن ابان بن عثمن عن ضريس عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط قال نزلت في طلحة والزبير والجمل جملهم فس قال علي بن ابرهيم في قوله وضرب
الله مثلا ثم ضرب الله فيهما مثلا فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله فخانتاهما الا
الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما اتت في طريق البصرة وكان فلان يحبها فلما ارادت
ان تخرج الى البصرة قال لها فلان لا يحل لك ان تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من
فلان بيان المراد بفلان طلحة وهذا ان كان رواية فهي شاذة مخالفة لبعض الاصول
وان قد يبدو من طلحة ما يدل على انه كان في ضميره الخبيث مثل ذلك لكن وقوع امثال
ذلك بعيد عقلا ونقلا وعرفا وعادة وترك التعرض لامثاله اولى نهج قال امير المؤمنين ع
في كتابه الذي كتبه الى شيعته ويذكر فيه خروج عايشة الى البصرة وعظم خطا طلحة والزبير
فقال واي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله صلعم من بيتها وكشفا عنها حجابا
ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ما انصفا لا لله ولا لرسوله من انفسهما ثلاث
خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث قال الله يا ايها الناس انما بغيكم

الاتزع

ائتمنته

كان م

على نفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقد بغيا
علينا ونكث بيعتي ومكر بي نس لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا
لان امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما
الى قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما — سمعت شيخنا محمد بن الحسن
رض يروي ان الصادق ع قال ما زال الزبير منا اهل البيت حتى ادرك فرخه فنفاه عن رايه
ـر احمد بن محمد والحسن بن علي بن النعمان عن ابيه عن محمد بن سنان رفعه قال ان عائشة قالت
التمسوا لي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل حتى ابعثه اليه قال فاتيت به فمثل بين يديها فرفعت
اليه راسها فقالت له ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل قال فقال لها كثيرا ما اتمنى على ربي انه واصحابه
في وسطي فضربته ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قالت فانت له فاذهب بكتابي هذا فادفعه
اليه ظاعنا رايته او مقيما اما انك ان رايته ظاعنا رايته راكبا بغلة رسول الله متنكبا قوسه
معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه خلفه كانهم طير صواف فتعطيه كتابي هذا وان عرض
عليك طعامه وشرابه فلا تتناولن منه شيئا فان فيه السحر قال فاستقبلته راكبا فناولته
الكتاب ففض خاتمه ثم قراه فقال تبلغ الى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب
جواب كتابك فقال هذا والله ما لا يكون قال فساء خلقه فاحدق به اصحابه ثم قال له اسالك
قال نعم قال وتجيبني قال نعم قال فنشدتك الله هل قالت التمسوا لي رجلا شديدا عداوته
لهذا الرجل فاتوها بك فقالت لك ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل فقلت كثيرا ما اتمنى
على ربي انه واصحابه في وسطي وانه ضربته ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قال اللهم نعم قال
فنشدتك الله اقالت لك اذهب بكتابي هذا فادفعه اليه ظاعنا كان او مقيما اما انك ان
رايته ظاعنا رايته راكبا بغلة رسول الله ص متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس
سرجه واصحابه خلفه كانهم طير صواف فقال اللهم نعم قال فنشدتك بالله هل قالت لك
ان عرض عليك طعامه وشرابه فلا تتناولن منه شيئا فان فيه السحر قال اللهم نعم قال فبلغ

فنفاه
سبق
على
فشي بجلد رزله احدق به
سبق
على

انت

انت عنی قال اللهم نعم فانی قد ابتلیت وما فی الارض خلق ابغض الی منک وانا الساعة ما فی
الارض خلق احب الی منک فمرنی بما شئت قال ارجعی الیها کتابی هذا وقولی لها ما اطعت الله
ولا رسوله حیث امرک الله بلزوم بیتک فخرجت ترددین فی العساکر وقولی لهما ما انصفتما الله
ولا رسوله حیث خلفتم حلائلکم فی بیوتکم واخرجتم حلیلة رسول الله ص فجاءت بکتابه حتی
طرحته الیها وابلغتها مقالته ثم رجعت الیه فاصیبت بصفین فقالت ما نبعث الیه باحد الا
افسده علینا یج علی بن النعمن ومحمد بن سنان مثله قب علی بن النعمن ومحمد بن یسار مثله
بیان قوله فضربت علی بناء المجهول وحاصله انه تمنی ان یکونوا مقدودین علی وسطه بضرب
ضربة علی وسطه یکون فیها هلاکهم وهلاکه وسبق السیف الدم عن سرعة نفوذها وقوتها
یج روی عن جابر الجعفی عن ابی جعفر ع قال مر رسول الله ص یوما علی علی والزبیر قائم معه یکلمه
فقال رسول الله ص ما تقول له فوالله لتکونن اول العرب تنکث بیعته یج روی عن عیسی بن
عبد الله الهاشمی عن ابیه عن جده عن علی علیه السلم قال لما رجع الامر الیه امر ابا الهیثم بن التیهان
وعمار بن یاسر وعبید الله بن رافع فقال اجمعوا الناس ثم انظروا ما فی بیت مالهم واقسموا
بینهم بالسویة فوجدوا ان نصیب کل واحد منهم ثلاثة دنانیر فامرهم یقعدون للناس ویعطونهم
قال واخذ مکتله ومسحاته ثم انطلق الی بئر الملک فعمل فیها فاخذ الناس ذلک القسم حتی
بلغوا الزبیر وطلحة وعبد الله بن عمر امسکوا بایدیهم وقالوا هذا منکم او من صاحبکم قالوا
بل هذا امره لا نعمل الا بامره قالوا فاستاذنوا لنا علیه قالوا ما علیه اذن هو ذا ببئر الملک یعمل فرکبوا
دوابهم حتی جاؤوا الیه فوجدوه فی الشمس ومعه اجیر له یعینه فقالوا له ان الشمس حارة فارتفع
معنا الی الظل فارتفع معهم الیه فقالوا له لنا قرابة من نبی الله وسابقة وجهاد انک اعطیتنا
بالسویة ولم یکن عمر ولا عثمان یعطوننا بالسویة کانوا یفضلوننا علی غیرنا فقال علی علیهم
ایهما عندکم افضل عمر او ابو بکر قالوا ابو بکر قال فهذا قسم ابی بکر والا فدعوا ابا بکر وغیره وهذا
کتاب الله فانظروا ما لکم من حق فخذوه قالا فسابقتنا قال انتما اسبق منی بسابقتی قالوا لا
قالا فقرابتنا بالنبی قال اقرب من قرابتی قالوا لا قالا فجهادنا قال اعظم من جهادی قالوا لا قال
فوالله ما انا فی هذا المال واجیری هذا الا بمنزلة سواء قالا افتاذن لنا فی العمرة قال ما العمرة

تريدان واني لاعلم امركم وشانكم فاذهبا حيث شئتما فقاما وليا قال فمن نكث فانما ينكث على نفسه

ش من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه قال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله

تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق الخلق به لا ننازع

حقه وسلطانه فبينما نحن كذلك اذ نفر المنافقون وانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا

فبكت والله لذلك العيون والقلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور وجزعت النفوس

منا جزعا ارغم وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود اكثرهم الى الكفر ويعور الدين لكنا

قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتمونى الآن وبايعنى هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع

منهما ومنكم والايثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما

لغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله فى طلب هذين الناكثين الظالمين

الباغيين قبل ان يفوت تدارك ما جنياه ش قد اوردنا باسناد متصل مع زيادة فى باب حكاية

منهما ورواه ايضا فى الكافية عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر محمد بن على عن ابيه عليهم السلم

قال كتبت ام الفضل بنت الحارث مع عطا مولى ابن عباس الى امير المؤمنين صلوات الله عليه

بخبر طلحة والزبير وعايشة من مكة فيمن نفر معهم من الناس فلما وقف امير المؤمنين عليه السلم

على الكتاب قال لمحمد بن ابى بكر ما الذين اوردوا اثم صدروا غداة الحساب من نجاة ولا عذر ثم نودى

من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة جامعة فخرج الناس وخرج امير المؤمنين صلى الله فحمد الله واثنى عليه

ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله الى اخر ما رواه فى شاهه ش لما اتصل

بامير المؤمنين صلوات الله عليه مسير عايشة وطلحة والزبير من مكة الى البصرة حمد الله واثنى عليه

ثم قال قد سارت عايشة وطلحة والزبير كل منهما يدعى الخلافة دون صاحبه ولا يدعى طلحة الخلافة

الا انه ابن عم عايشة ولا يدعيها الزبير الا انه صهر ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن

الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا ولقد علمت والله

ان الراكبة الجمل لا تحل عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلا الا الى معصية الله حتى تورد

نفسها ومن معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله ان طلحة والزبير

ليعلمان انهما مخطئان وما يجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها

بينكم

جنّاه

كلاب

كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر ويتفكر متفكر لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون
رواه ايضا مرسلا في الكافية وزاد في آخره ما لي ولقريش اما والله لاقتلنهم كافرين ولاقتلنهم
مفتونين واني لصاحبهم بالامس وما لنا اليها من ذنب غير انا خيرنا عليها فادخلناها في
حيزنا اما والله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته انشاء الله فلتضج مني قريش ضجيجا
ش لما توجه امير المؤمنين صلوات الله عليه الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا
ليسمعوا من كلامه في خبائه قال ابن عباس رضي الله عنه فاتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت
له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منها الى ما تصنع فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها
وقال لي قومهما فقلت ليس لهما قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي من
امركم هذا الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتاذن
لي ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان مني قال لا انا اتكلم ثم وضع يده
على صدري وكان شثن الكفين فآلمني ثم قام فاخذت بثوبه وقلت نشدتك الله والرحم قال
لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا ص و
ليس في العرب احد يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس الى منجاتهم اما والله ما زلت في ساقتها ما
غيرت ولا بدلت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لي ولقريش اما والله لقد قاتلتهم كافرين
ولاقاتلنهم مفتونين وان مسيري هذا عن عهد الي فيه اما والله لابقرن الباطل حتى يخرج الحق
من خاصرته ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا وانشد: اذمت
لعمري شربك المحض خالصا واكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن
عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا ولما نزل بذي قار اخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فاكثر
من الحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله ص ثم قال قد جرت امور صبرنا عليها
وفي اعيننا القذى تسليما لامر الله تعالى فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر
عليها امثل من ان يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن اهل بيت النبوة وعترة الرسول و
احق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الامة وهذا
طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد

اعصُی لم نصب اخوا ولا احدا ولا اشهر کالامر کمتی وتبا لمن داب الماضین قبلهما لیذهبا بحقی
ویفرقا جماعة المسلمین عنی ثم دعا علیهما بیان قولهم علی النار ای قومهما علی ذلک التحقیر الذی
تظهره قوله نغدتک الله لعله لشده علی ان یدع الکلام الیه اذ کان یظن ان المصلحة فی ذلک
وقال الجوهری المحض اللبن الخالص وهو الذی لم یخالطه الماء حلوا کان او حامضا وقال الطرد
فضاء لا نبات فیه وقال السمرة بضم المیم من شجر الطلح والسمم لجمع سمر وسمرات شا روی عبد
الحمید بن عمران العجلی عن سلمة بن کهیل قال لما التقا اهل الکوفة امیر المؤمنین ع بذی قار رحبوا
به ثم قالوا الحمد لله الذی خصنا بجوارک واکرمنا بنصرتک فقام امیر المؤمنین ع فیهم خطیبا
فحمد الله واثنی علیه وقال یا اهل الکوفة انکم من اکرم المسلمین واقصدهم تقویما واعدلهم
سنة وافضلهم سهما فی الاسلام واجودهم فی العرب مرکبا ونصابا انتم اشد العرب ودا للنبی ص
واهل بیته وانما جئتکم ثقة بعد الله بکم للذی بذلتم من انفسکم عند نقض طلحة والزبیر و
خلفهما طاعتی واقبالهما بعایشة للفتنة واخراجهما ایاها من بیتها حتی اقدماها البصرة
فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه قد بلغنی ان اهل الفضل وخیارهم فی الدین قد
اعتزلوا وکرهوا ما صنع طلحة والزبیر ثم سکت ع فقال اهل الکوفة نحن انصارک واعوانک
علی عدوک ولو دعوتنا الی اضعافهم من الناس احتسبنا فی ذلک الخیر ورجوناه فدعا لهم امیر
المؤمنین ع واثنی علیهم ثم قال لقد علمتم معاشر المسلمین ان طلحة والزبیر بایعانی طایعین
راغبین ثم استاذنانی فی العمرة فاذنت لهما فسارا الی البصرة فقتلا المسلمین وفعلا المنکر
اللهم انهما قطعانی وظلمانی وجنیا بی ونکثا بیعتی والبا الناس علی فاحلل ما عقدا ولا
تحکم ما ابرما وارهما المساءة فیما عملا بیان الطغام بالفتح اوغاد الناس الواحد و
الجمع فیه سواء والغوغاء الجراد بعد الدبا ومنه سمی الغوغاء والغاغة من الناس وهم الکثیر
المختلطون ذکره الجوهری شا من کلامه ع وقد نفر من ذی قار متوجها الی البصرة بعد حمد الله
والثناء علیه والصلوة علی رسول الله ص اما بعد فان الله تعالی فرض الجهاد وعظمه وجعله
نصرة له والله ما صلحت دنیا قط ولا دین الا به وان الشیطان قد جمع حزبه واستجلب
خیله وشبه فی ذلک وخدع وقد بانت الامور وتمحضت والله ما انکروا علی منکرا ولا جعلوا

بيني وبينهم نصفا وانهم يطلبون حقا تركوه ودما سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه ان لهم لنصيبهم
منه ولئن كانوا ولوه دوني فما تبعته الا قبلهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم واني لعلى بصيرتي
ما التبست علي وانها للفئة الباغية فيها الحم والحمة قد طالت هينتها وامكنت درتها
يرضعون اما قد فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال الى نصابه ما اعتذر فما فعلت
ولا ابتر الما صنعت فيا خيبة للداعي ومن دعا لو قيل له الى من دعوت والى من اجبت ومن امامك
وما سنته اذا لزاح الباطل من مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لافرطن لهم حوضا
انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده ريا ابدا واني لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم
انا داعيهم فمعذر اليهم فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على الله كفران
وان ابوا اعطيتهم حد السيف فكفى به شافيا من باطل وناصرا لمؤمن بيان فيها الحم والحمة الحم
كل شيء لبه والحمة بالضم القرابة اي فيها من يظن الناس انهم لب الصحابة وفيهم من يدعي
قرابة الرسول صلعم كالزبير وفي بعض النسخ الحم والحمة كالامر قد طالت هينتها الهينة الرفق والسكون
شبه قدم تلك الفئة وفتنتها بناقة طال سكونها وامكنت من حلبها كناية عن استمرار الفتنة وتمكنها في اهل الجهل وفي بعض النسخ جلبتها قال الجوهري الجلبة ما غلظ من شعر الذنب وجلبة
الزمان شدته [illegible] بلغ عايشة قتل عثمن وبيعة علي بسرف فانصرفت الى مكة تنتظر الامر ثم جاء
طلحة والزبير وعبد الله بن عامر بن كريز فعزموا على قتال علي واختاروا عبد الله بن عمر للامامة
فقال اتلقونني بين مخاليب علي وانيابه ثم ادركهم يعلى بن منيه من اليمن واقرضهم ستين الف
دينار والتمست عايشة من ام سلمة الخروج فابت وسالت حفصة فاجابت ثم خرجت في [illegible]
فاقل نفر فكتب الوليد بن عقبة بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ولا تنهبوه لا تحل مواهبه
فانشاء لما ظفر على امير المؤمنين [illegible] الا ايها الناس عندي الخبر بان الزبير اخاكم غدر
وطلحة ايضا حذا فعله ويعلى بن منبه فيمن نفر فانشاء امير المؤمنين [illegible] ابياتا منها فتن
تحلهم وهن شوارع يسقى اواخرها بكاس الاول فتن اذا نزلت بساحة امة اذن [illegible]
بينهم متقبل فتقدمت عايشة الى الحوئب وهو ماء نسب الى الحوئب بنت كليب [illegible]
فصاحت كلابها فقالت انا لله وانا اليه راجعون ردوني ذكر الاعثم في الفتوح والماوردي في

في اعلام النبوة وشيرويه في الفردوس وابو يعلا في المسند وابن مردويه في فضائل امير المؤمنين
والموفق في الاربعين وشعبه والشعبي وسالم بن ابي الجعد في احاديثهم والبلاذري والطبري في
تاريخهما ان عايشة لما سمعت نباح الكلاب قالت اي ماء هذا فقالوا الحوئب قالت انا لله
وانا اليه راجعون اني لهيه قد سمعت رسول الله صم وعنده نساؤه يقول ليت شعري ايتكن
تنبحها كلاب الحوئب • وفي رواية الماوردي ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها
كلاب الحوئب يقتل من يمينها ويسارها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت تقتل فلما نزلت الخريبة
قصدهم عثمان بن حنيف وحاربهم فتداعوا الى الصلح فكتبوا بينهم كتابا ان لعثمان دار
الامارة والمسجد الى ان يصل اليهم علي فقال طلحة لاصحابه في السر والله لئن قدم علي البصرة

بيت المال

لنؤخذن باعناقنا فاتوا على عثمان بياتا في ليلة ظلماء وهو يصلي بالناس العشاء الاخرة و
قتلوا منهم خمسين رجلا واستاسروه ونتفوا شعره وحلقوا راسه وحبسوه فبلغ ذلك سهل
بن حنيف فكتب اليهما اعطي الله عهدا لئن لم تخلوا سبيله لالحقن من اقرب الناس اليكما فاطلقوه
ثم بعثا عبد الله بن الزبير في جماعة الى بيت المال فقتل ابا سالمة الزطي في خمسين رجلا وبعثت
عايشة الى الاحنف تدعوه فابا واعتزل بالجلحاء من البصرة في فرسخين وهو في ستة الاف فامر
علي سهل بن حنيف على المدينة وقثم بن العباس على مكة وخرج في ستة الاف الى الربذة ومنها
الى ذي قار وارسل الحسن وعمارا الى الكوفة وكتب من عبد الله ووليه علي امير المؤمنين الى
اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب ثم ذكر فيه قتل عثمان وفعل طلحة والزبير وعايشة
ثم قال ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على
القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا عدوكم فلما بلغا الكوفة قال ابو موسى الاشعري يا اهل

كأنه

الكوفة اتقوا الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية فسكت
عمار فقال ابو موسى هذا كتاب عايشة تامرني ان تكف اهل الكوفة فلا تكونن لنا ولا علينا
ليصل اليهم صلاحهم فقال عمار ان الله تعالى امرها بالجلوس فقامت وامرنا بالقيام لندفع
الفتنة فنجلس فقام زيد بن صوحان ومالك الاشتر في اصحابهما وتهددوه فلما اصبحوا قام
زيد بن صوحان وقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الايات ثم

قال

قال يا ايها الناس سيروا الى امير المؤمنين وانفروا اليه اجمعين تصيبوا الحق راشدين ثم قال عمار
هذا ابن عم رسول الله يستنفركم فاطيعوه في كلام له وقال الحسن بن علي عليهما السلم اجيبوا
دعوتنا واعينونا على ما ابتلينا به في كلام له فخرج قعقاع بن عمرو وهند بن عمرو وهيثم
بن شهاب وزيد بن صوحان والمسيب بن نجبة ويزيد بن صحصحان والمهيب قيس وحجر بن
عدي وابن مخدوج والاشتر يوم الثالث في تسعة الاف فاستقبلهم علي بذي قار فقال
مرحبا بكم اهل الكوفة وفئة الاسلام ومركز الدين في كلام له وخرج الى علي عم من شيعته
من اهل البصرة من ربيعة ثلاثة الاف رجل وبعث الاحنف اليه ان شئت اتيتك
في مائتي فارس فكنت معك وان شئت اعتزلت ببني سعد فكففت عنك الاف سيف فاختار عليه السلم

ستة

اعتزال الاحنف في الفتوح انه كتب امير المؤمنين عم اليهما اما بعد فاني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم
اباعيهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي ثم قال عليه السلم بعد كلام دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا
فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما البلاذري لما بلغ عليا عم قولهما ما بايعناه الا
مكرهين تحت السيف قال ابعدهما الله اقصى دار واحر نار الاعم وكتب الى عايشة اما بعد فانك
خرجت من بيتك عاصية لله عز وجل ولرسوله محمد صم تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين
انك تريدين الاصلاح بين المسلمين فخبريني ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين الناس
وطلبك كما زعمت بدم عثمن وعثمن رجل من بني امية وانت امراة من بني تيم بن مرة ولعمري
ان الذي عرضك للبلاء وحملك على العصبية لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمن وما غضبت
حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت فاتقي الله يا عايشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك
فقالت عايشة قد جل الامر عن الخطاب احكم كما تريد فلن ندخل في طاعتك فانشا جبيب بن يساف
الانصاري ابا حسن ايقظت من كان نايما ۔ ومن كان يدعى الى الحق يتبع ۔ وان رجالا بايعوك
وخالفوا هواك واجروا في الضلال وضيعوا ۔ وطلحة فيها والزبير قرينه ۔۔ وليس لما لا يدفع
الله مدفع ۔ وذكرهم قتل ابن عفان خدعة ۔ هم قتلوه والخادع يخدع ۔ وسال ابن الكوا وقيس
بن عباد امير المؤمنين عم عن قتال طلحة والزبير الى البصرة قبل الحسن فقال يا سبحان الله ما
كان للقوم عقول ان يقولوا والله ما قتله غيركم تاريخ الطبري قال يونس النحوي فكرت في امر علي

فقال انهما بايعاني بالحجاز وخلعاني بالعراق
فاستحللت قتالهما لكنهما سبق تاريخ الطبري
والبلاذري انه ذكر بحي طلحة والزبير عم

وطلحة والزبير ان كانا صادقين ان عليا امر بقتل عثمن فعثمن هالك وان كذبا عليه فهما
هالكان تاريخ الطبري قال رجل من بني سعد صنتم حلائلكم وقدّمتم امّكم هذا لعمرك قلة
الانصاف امرت بجر ذيولها في بيتها فهوت تشق البيد بالايجاف غرضا يقاتل دونها
ابناؤها بالنبل والخطّي والاسياف وانفذ امير المؤمنين زيد بن صوحان وعبد الله بن عباس
فوعظاها وخوفاها وفي رامش افزاي انها قالت لا طاقة لي بحجج علي فقال ابن عباس لا طاقة لك بحجج
المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق شف عن جعفر بن مروان قال ان الزبير اخترط سيفه يوم
قبض النبي صلعم وقال لا اغمده حتى ابايع لعلي ثم اخترط سيفه فضارب عليا وكان ممن اعير
الايمان فمشى في ضوء نوره ثم سلبه الله اياه شي عن سعيد بن ابي الاصبغ قال سمعت ابا عبد الله ع
وهو يسأل عن مستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقد يكون مستودع
الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حتى قبض رسول الله صلعم حتى مشى
بالسيف وهو يقول لا ابايع الا عليا شب عمار وابن عباس انه لما صعد علي عليه السلم المنبر قال
لنا قوموا فتخللوا الصفوف ونادوا هل من كاره فتصارخ الناس من كل جانب اللهم قد
رضينا وسلمنا واطعنا رسول الله وابن عمه فقال يا عمار قم الى بيت المال فاعط الناس ثلاثة
دنانير لكل انسان وارفع لي ثلاثة دنانير فمضى عمار وابو الهيثم مع جماعة من المسلمين الى بيت
المال ومضى امير المؤمنين الى مسجد قبا يصلي فيه فوجدوا فيه ثلثمائة الف دينار ووجدوا
الناس مائة الف فقال عمار جاء والله الحق من ربكم والله ما علم بالمال ولا بالناس وان هذه
الاية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل فابى طلحة والزبير وعقيل ان يقبلوها القصة شي
عن زرارة عن احدهما عليهما السلم قال قلت الزبير شهد بدرا قال نعم ولكنه فر يوم الجمل فان كان
قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله اياهم وان كان قاتل كفارا فقد باء بغضب من الله حين
ولاهم دبره شي عن اسمعيل بن السري عن قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة قال اخبرت انهم اصحاب الجمل ب علي بن خالد المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر
بن محمد بن مروان عن اسحق بن يزيد عن سليمن بن قرم عن ابي الجحاف عن عمار الدهني عن ابي عثمان
مؤذن بني قصي قال سمعت علي بن ابي طالب ع حين خرج طلحة والزبير لقتاله يقول عذيري

من طلحة

من طلحة والزبير بايعاني غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث ثم تلا هذه الآية وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون جا
محمد بن داود الحتمي عن عبد الله بن سليمن بن الاشعث عن احمد بن محمد بن عمار عن ابرهيم
الخولي عن سعيد بن داود بن الزبير عن مالك بن انس عن عمر ابن سهل بن مالك عن ابيه قال
اني لواقف مع المغيرة بن شعبة عند نهوض علي بن ابي طالب عليه السلام من المدينة الى البصرة اذ اقبل
عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال له هل لك في الله عز وجل يا مغيرة فقال له واين هو يا عمار
قال تدخل في هذه الدعوة فتلحق بمن سبقك وتسود من خلفك فقال له المغيرة او خير من ذلك
يا ابا اليقظان قال عمار وما هو قال ندخل بيوتنا ونغلق علينا ابوابنا حتى يضي لنا الامر
فنخرج ونحن مبصرون ولا نكون كقاطع السلسلة اراد الضحضاح فوقع في الغمر فقال له عمار
هيهات هيهات اجهل بعد علم وعمى بعد استبصار ولكن اسمع لقولي فوالله لن تراني الا
في الرعيل الاول قال فطلع عليهما امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا ابا اليقظان ما يقول
لك الاعور فانه والله دائما يلبس الحق بالباطل ويموه فيه ولن يتعلق من الدين الا بما يوافق
الدنيا ويحك يا مغيرة انها دعوة تسوق من يدخل فيها الى الجنة فقال له المغيرة صدقت
يا امير المؤمنين ان لم اكن معك فلن اكون عليك كتب روي ان عايشة كتبت من البصرة
الى زيد بن صوحان الى الكوفة من عايشة زوجة النبي صلعم الى ابنها زيد بن صوحان الخالص اما
بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك وخذل الناس عن علي بن ابي طالب حتى ياتيك امري
فلما قرا كتابها قال امرت بامر وامرنا بغيره فركبت ما امرنا به وامرتنا ان نركب ما امرت هي به
امرت ان تقر في بيتها وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة والسلام كشف من غزواته صلوات
الله عليه وقعة الجمل والمجتمعون لها لما رفضوا عليا ونقضوا بيعته ونكثوا عهده و
غدروا به وخرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته التي لزمهم فرض
حكمها مسفين الى اثارة فتنة عامة فاذا ابوا لم ير الا مقاتلتهم على ما سارعهم الى نكث بيعته
ومقاتلتهم على الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته وكان من الداخلين في البيعة اولا والملتزمين
لها ثم من المحرضين ثانيا على نكثها ونقضها طلحة والزبير فاخرجا عايشة وجمعا من استجاب

[illegible]

لمنا وخرجوا الى البصرة ونصبوا لعلي ع حبائل الغوائل والبوا عليه سطيعهم من الرامح والنابل

مظهرين المطالبة بدم عثمان مع علمهم في الباطن ان عليا ع ليس بالامر ولا القاتل ومن العجب

ان عايشة حرصت الناس على قتل عثمان بالمدينة وقالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا لقد

ابلى سنة رسول الله ص وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وقتل عثمن وعادت الى بعض الطريق

فسمعت بقتله وانهم بايعوا عليا ع فورم انفها وعادت وقالت لاطالبن بدمه فقيل لها

يا ام المؤمنين انت امرت بقتله وتقولين هذا قالت لم يقتلوه حيث قلت وتركوه حتى تاب

وعادكالسبيكة من الفضة وقتلوه وخرج طلحة والزبير من المدينة على خفية ووصلا اليها

بمكة واخرجاها الى البصرة ورحل علي ع من المدينة يطلبهم فلما قرب من البصرة كتب الى

طلحة والزبير اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما

ممن اراد وبايعني وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين

فتوبا الى الله عز وجل مما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما

باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية وانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين

ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما به واما

قولكما اني قتلت عثمان بن عفان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم

كل امرئ بعد ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان ان قتل مظلوما كما تقولان اولياؤه وانتما رجلان

من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي واخرجتما امكما من بيتها الذي امرها الله تعالى

ان تقر فيه والله حسيبكما والسلم وكتب الى عايشة اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصية

لله تعالى ولرسوله تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين

الناس فخبريني ما للنساء وقود العساكر وزعمت انك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من

بني امية وانت امراة من بني تيم بن مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية

لاعظم اليك ذنبا وما غضبت حتى اغضبت ولا هيجت حتى هيجت فاتقي الله يا عايشة

وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلم فجاء الجواب اليوم يا ابن ابي طالب جل الامر عن

العتاب ولن ندخل في طاعتك ابدا فاقض ما انت قاض والسلم ثم الحسن بن محمد معنعنا

وكتمانكما

من قتلة عثمان ع

عن ابي الطفيل رضه قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول ان المحفوظين من اصحاب
محمد ص وعايشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل اصحاب النهروان ملعونون على لسان النبي ص ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ه علي عن ابيه عن ابن محبوب عن سلام بن عبد الله ومحمد بن الحسن
وعلي بن محمد عن سهل بن زياد وابو علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن علي بن
اسباط عن سلام بن عبد الله الهاشمي قال محمد بن علي وقد سمعته منه عن ابي عبد الله ع قال بعث
طلحة والزبير رجلا من عبد القيس يقال له خداش الى امير المؤمنين صلوات الله عليه وقالا
له نبعثك الى رجل طال ما كنا نعرفه واهل بيته بالسحر والكهانة وانت اوثق من بحضرتنا من
انفسنا من ان تمتنع من ذلك منه وان تحاجه لنا حتى تقفه على امر معلوم واعلم انه اعظم
الناس دعوى فلا يكسرنك ذلك عنه ومن الابواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب
والعسل والدهن وان يخالي الرجل فلا تاكل له طعاما ولا تشرب له شرابا ولا تمس له عسلا ولا
دهنا ولا تخل معه واحذر هذا كله منه وانطلق على بركة الله فاذا رايته فاقرا اية السخرة و
تعوذ بالله من كيده وكيد الشيطان فاذا جلست اليه فلا تمكنه من بصرك كله ولا
تستانس به ثم قل له ان اخويك في الدين وابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة و
يقولان لك اما تعلم انا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله محمدا ص
فلما نلت ادنى منال ضيعت حرمتنا وقطعت رجاءنا ثم قد رايت افعالنا فيك وقدرتنا على
النأي عنك وسعة البلاد دونك وان من كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان اقل لك
نفعا واضعف عنك دفعا منا وقد وضح الصبح لذي عينين وقد بلغنا عنك انتهاك لنا
ودعاء علينا فما الذي يحملك على ذلك فقد كنا نرى انك اشجع فرسان العرب اتتخذ اللعن
لنا دينا وترى ان ذلك يكسرنا عنك فلما اتى خداش امير المؤمنين صلوات الله عليه صنع
ما امراه فلما نظر اليه علي ع وهو يناجي نفسه ضحك وقال ههنا يا اخا عبد قيس واشار له
الى مجلس قريب منه فقال ما اوسع المكان اريد ان اؤدي اليك رسالة قال بل تطعم وتشرب
وتحل ثيابك وتدهن ثم تؤدي رسالتك قم يا قنبر فانزله قال ما بي الى شيء مما ذكرت حاجة
قال فاخلو بك قال كل سر لي علانية قال فانشدك بالله الذي هو اقرب اليك من نفسك الحائل

في ر
عز وجل خ
عليك ر
ما اوسع المكان خ
وتحل ر

بينك وبين قلبك الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وان تقدم [اليك] لك الرجلين بما عرضت
عليك قال اللهم نعم قال لو كتمت بعد ما سالتك لما ارتد اليك طرفك فانشدك الله هل علمك
كلاما تقوله اذا اتيتني قال نعم اللهم قال اكم على اية السخرة قال نعم قال فاقراها فقراها وجعل
علي عليه السلام يكررها عليه ويرددها ويفتح عليه اذا اخطا حتى اذا قراها سبعين مرة قال الرجل ما يرى
امير المومنين عليه السلام امره بترددها سبعين مرة قال اتجد قلبك اطمان قال اي والذي نفسي بيده قال
فما قالا لك فاخبره فقال قل لهما كفى بمنطقكما حجة عليكما ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين
زعمتما انكما اخواي في الدين وابنا عمي في النسب فاما النسب فلا انكره وان كان النسب مقطوعا الا
ما وصله الله بالاسلام واما قولكما انكما اخواي في الدين فان كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب
الله عز وجل وعصيتما امره بافعالكما في اخيكما في الدين والا فقد كذبتما وافتريتما بادعائكما انكما
اخواي في الدين واما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه وسلم فان كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما
ذلك الحق بفراقكما اياي اخيرا وان فارقتماهم بباطل فقد وقع اثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث
الذي احدثتما مع ان صفتكما بمفارقتكما الناس لم يكن الا لطمع الدنيا زعمتما وذلك قولكما
فقطعت رجاءنا لا تعيبا بحمد الله علي من ديني شيئا واما الذي صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما
عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربي لا اشرك به شيئا
فلا تقولا اقل نفعا واضعف دفعا فتستحقا اسم الشرك مع النفاق واما قولكما اني اشجع فرسان
العرب وهربكما من لعني ودعائي فان لكل موقف عملا اذا اختلفت الاسنة وماجت
لبودها الخيل وملا سحراكما اجوافكما فثم يكفيني الله بكمال القلب واما اذا ابيتما باني ادعو الله فلا
تجزعا من ان يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما اللهم اقعص الزبير بشر قتلة واسفك
دمه على ضلالة وعرف طلحة المذلة وادخر لهما في الاخرة شرا من ذلك ان كانا ظلماني وافتريا
علي وكتما شهادتهما وعصياني وعصيا رسولك في قل امين قال خداش امين ثم قال خداش
لنفسه والله ما رايت لحية قط ابين خطا منك حاملا حجة ينقض بعضها بعضا لم يجعل
الله لها مساكا انا ابرا الى الله منهما قال علي ارجع اليهما واعلمهما ما قلت قال لا والله حتى
تسال الله ان يردني اليك عاجلا وان يوفقني لرضاه فيك ففعل فلم يلبث ان انصرف وقتل

صفقتكما نسخة

تقعص نسخة

معهم

معه يوم الجمل رحمه الله تو بيخ خذاغ بكسر الغا وتخفيف الدال من انفسنا بيان لمن اى من الذين
هم منا وفى بعض النسخ فى انفسنا وهو اظهر وقوله من ان تمنع متعلق باوثق ومن تعليله وان
تجاجه معطوف على ان تمنع حتى تفقه اى تحققه بحذف احدى التائين وتضمين معنى
الاطلاع والاظهر تفقه من وقفته بمعنى اطلعته وان تخالى الرجل اى تخلو به فلا تمكنه
من بصرك اى لا تنظر اليه كثيرا وانما نهياه عن ذلك لئلا ترى محاسن اخلاقه وآدابه فيميل الى
الحق وابى صلت انما فا لا ازلت لكونهما من قريش يناشدانك القطيعة اى يقسمان عليك
ان لا تقطع الرحم فلما نلت ادنى منا لا اى اصبت ادنى مقدرة وجاه اتخذ اللعن ذاب
العاجزين وكنا نظن انك اشجع الفرسان وتحلى ثيابك اى من القمل والادناس وفى بعض
النسخ وتحل ولعله اظهر الحائل بينك وبين قلبك اى يعلم من قلبك ما تغفل عنه او هو
املك لتقلبات منك وخائنة الاعين نظراتها الى ما لا ينبغى ومسارقة النظر وتحريك الجفون
للغمز ونحوه ما ارتد اليك طرفك كناية عن الموت قال الرجل اى فى نفسه متعجبا من امره
بتكريره الاية وكان ذلك لرفع سحرهما وشبههما من قلبه وتنويره قلبه بالايمان مع الحدث
الذى احدثتما اى من ابراز زوجة الرسول صلعم من بيتها واحداث الفتنة بين المسلمين او
المعنى انكم تعلمون انى على الحق وانما اردتم بى باطل فلزمكم الاثم من جهتين متناقضتين
او المراد نصرتهما له مع علمهما بكونه على الباطل ولعل الاول اظهر زعمتما اى انكما نصيبا نها
وقال الجوهرى فرس حرون لا ينقاد واذا اشتد به الجرى وقف الله رتبا اى الذى صرفنى عن
صلتك هو الله تعالى فلا تقولا اقل نفعا واضعف دفعا فتكفرا وصارفهما عن الحق ايضا
هو الله مجاز السلب توفيقه عنهما او المراد انما رفعنى عن الصلة هو سوء عقيدتكم وسريرتكم
الذى حملكم على نقض البيعة والصارف عن الصلة حقيقة هو الله تعالى لانه نهى عن صلة
الكافرين وقيل الضمير للشأن ولا يخفى ما فيه ههنا كما فى بعض النسخ وهو ههنا وهو اظهر
اللبود جمع اللبد وهو الشعر المتراكم بين كتفى الفرس والنحر بالضم والتحريك الرئة ويقال
للجبان قد انتفخ سحره ذكره الجوهرى وقال ضربه فاقعصه اى قتله مكانه ما رابت لحية
اى ذا لحية او المراد بقوله منك من لحيتك على عن ابيه عن بعض اصحابه عن عمرو بن شمر

لما دنا فرضها اتت اللعن
م

وهو به

عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما خرج امير المؤمنين ع يريد البصرة نزل بالربذة فاتاه رجل من محارب
فقال يا امير المؤمنين اني تحملت في قومي حمالة واني سالت في طوائف منهم المواساة والمعونة
فسبقت الي السنتهم بالنكد فمرهم يا امير المؤمنين بمعونتي وحثهم على مواساتي فقال اين هم
فقال هؤلاء فريق منهم حيث ترى قال فنص راحلته فادلفت كانها ظليم فادلف بعض اصحابه في طلبها
فلأيا بلأي ما لحقت فانتهى الى القوم فسلم عليهم وسالهم ما يمنعهم من مواساة صاحبهم فشكوه
وشكاهم فقال امير المؤمنين ع وصل امرؤ عشيرته فانهم اولى ببره وذات يده ووصلت العشيرة
اخاها ان عثر به دهر وادبرت عنه دنيا فان المتواصلين المتباذلين ماجورون وان المتقاطعين
المتدابرين موزورون قال ثم بعث راحلته وقال حل بيان الربذة قرية معروفة قرب المدينة
ومحارب اسم قبيلة والحمالة بالفتح ما يتحمله الانسان عن غيره من دية او غرامة والنكد الشدة
والعسر ونص راحلته استخرج اقصى ما عندها من السير ذكره الجوهري وقال الدلف المشي
الرويد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو ودلفت الكتيبة في الحرب اذا تقدمت وقال
في القاموس اندلف على انصب وتدلف اليه تمشي ودنا انتهى والمراد هنا الركض والتكلم و
الظليم ذكر النعامة والضمير في طلبها راجع الى الراحلة وقال الجوهري يقال فعل كذا بعد لأي
اي بعد شدة وابطاء ولأيا اي ابطاء وقال في النهاية في حديث ام ايمن فبلأي ما استغفر لهم
اي بعد مشقة وجهد وابطاء انتهى وما زائدة للابهام والمبالغة اي لحقت راحلة بعض
الاصحاب راحلته ع بعد ابطاء مع ابطاء وشدة مع شدة فلأيا اما حال او مفعول مطلق
من غير اللفظ ويمكن ان يقرأ لحقت على بناء المفعول وصل امرؤ امر في صورة الخبر والنكرة للعموم
كقولهم انجز حر ما وعد وذات يده اي في ما بيده من الاموال وقال حل بالحاء المهملة وتخفيف
اللام وهو زجر للناقة كما ذكره الجوهري وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وتشديد اللام فكان
الرجل كان اخذ بزمام الناقة او بغرزها فلما فرغ من وعظهم قال خل سبيل الناقة كا العدة
عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن جعفر العقبي رفعه قال خطب امير المؤمنين ع فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس ان آدم لم يلد عبدا ولا امة وان الناس كلهم احرار ولكن الله خول بعضكم
بعضا فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله جل وعز الا وقد حضر شيء ونحن مسوون

لأيٌ

فيه

فيه بين الاسود والاحمر فقال لمروان لطلحة والزبير ما اراد بهذا غيركما قال فاعطى كل واحد
ثلاثة دنانير واعطى رجلا من الانصار ثلاثة دنانير وجاء بعد غلام اسود فاعطاه ثلاثة دنانير
فقال الانصاري يا امير المؤمنين هذا غلام اعتقته بالامس تجعلني واياه سواء فقال اني
نظرت في كتاب الله فلم اجد لولد اسمعيل على ولد اسحق فضلا ومد باسناده الى مسند عبد الله
بن احمد بن حنبل عن ابيه عن سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلم
قال حدثني ابن عباس قال ارسلني علي الى طلحة والزبير يوم الجمل قال فقلت لهما ان اخاكما يقرئكما
السلم ويقول لكما هل وجدتما علي حيفا في حكم او في اسباب او في كذا قال الزبير لا ولا في
واحدة منهما ولكن مع الخوف شدة مع المطامع ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري
من موطأ مالك باسناده عن ابي وائل قال دخل ابو وائل وابن مسعود على عمار حين بعثه علي
الى الكوفة يستنفرهم فقالا له ما رايناك اتيت امرا اكره عندنا من اسراعك في هذا الامر منذ
اسلمت فقال لهما عمار ما رايت منكما منذ اسلمتما امرا اكره عندي من ابطائكما وكساهما
ابن مسعود حلة حلة ع من كلام له عم لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد
لهما القتال والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها
راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا
حتى ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صم حتى
يوم الناس هذا بيان اللدم صوت الحجر او العصا او غيرهما يضرب بها الارض ضربا ليس بشديد
يحكى ان الضبع يستغفل فيخرجها بمثل ذلك فيسكن حتى يصاد ويضرب بها المثل في
الحمق ع ومن كتاب له عليه السلم الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره
ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى
ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني
لسلطان غاصب ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله
من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة
واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما

هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما
انى قتلت عثمن فبينى وبينكما من تخلف عنى وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل
امرىء بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رأيكما فان الآن اعظم امركما العار
من قبل ان يجتمع العار والنار والسلم بيان قوله من قبل متعلق بقوله فارجعا اقول قال ابن ابى
الحديد فى شرح النهج قال كل من صنف من اهل السير والاخبار ان عايشة كانت من اشد الناس على
عثمن حتى انها اخرجت ثوبا من ثياب رسول الله صلعم فنصبته فى منزلها وكانت تقول للداخلين
اليها هذا ثوب رسول الله صلعم لم يبل وعثمن قد ابلى سنته قالوا اول من سمى عثمن نعثلا عايشة و
النعثل الكثير شعر اللحية والجسد وكانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وروى المداينى فى
كتاب الجمل قال لما قتل عثمن كانت عايشة بمكة وبلغ قتله اليها وهى بشراف فلم تشك فى ان طلحة
صاحب الامر وقالت بعدا لنعثل وسحقا ايه ذا الاصبع ايه ابا شبل ايه يا ابن عم لكانى انظر
الى اصبعه وهو يبايع له حثوا الابل ودعدعوها قال وقد كان طلحة حين قتل عثمن اخذ مفاتيح
بيت المال واخذ نجائب كانت لعثمان فى داره ثم فسد امره فدفعها الى على ع وقال ابو مخنف فى
كتابه ان عايشة لما بلغها قتل عثمن وهى بمكة اقبلت مسرعة وهى تقول ايه ذا الاصبع لله ابوك
اما انهم وجدوا طلحة لها كفوا فلما انتهت الى شراف استقبلها عبيد بن ابى سلمة فقالت له ما عندك
قال قتل عثمن قالت ثم ماذا قال ثم حارت بهم الامور الى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت ان
السماء انطبقت على الارض ان تم هذا انظر ما تقول قال هو ما قلت لك يا ام المؤمنين فولولت
فقال لها ما شانك يا ام المؤمنين والله ما اعرف بين لابتيها احدا اولى بها منه ولا احق ولا
ارى له نظيرا فى جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته قال فما ردت جوابا وفى رواية قيس بن ابى
حازم ثم ردت ركائبها الى مكة فرايتها فى مسيرها تخاطب نفسها قتلوا ابن عفان مظلوما فقلت
لها يا ام المؤمنين الم اسمعك آنفا تقولين ابعده الله وقد رايتك قبل اشد الناس عليه واقبحهم
فيه قولا فقالت لقد كان ذلك ولكنى نظرت فى امره فرايتهم استتابوه حتى اذا تركوه كالفضة
البيضاء اتوه صائما محرما فى شهر حرام فقتلوه وقال وكتب طلحة والزبير الى عايشة وهى بمكة كتابا
ان خذلى الناس عن بيعة على واظهرى الطلب بدم عثمن وحمل الكتب مع ابن اختها عبد الله

والنار م
ابن ص
بشرف
شرف

بن الزبير فلما قرأت الكتب كاشفت واظهرت الطلب بدم عثمن قال ولما عزمت عائشة على

الخروج الى البصرة طلبوا لها بعيرا ايدا يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن امية ببعير يسمى عسكرا و

كان عظيم الخلق شديدا فلما رأته اعجبها وانشأ الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول في اثناء

كلامه عسكر فلما سمعت هذه اللفظة استرجعت وقالت ردوه لا حاجة لي فيه وذكرت حيث

سئلت ان رسول الله صلعم ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه وامرت ان يطلب لها غيره فلم يوجد

لها ما يشبهه فغير لها بجلال غير جلاله وقيل لها قد اصبنا لك اعظم منه خلقا واشد منه

قوة واتيت به فرضيت قال ابو مخنف وارسلت الى حفصة تسألها الخروج والمسير معها

فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فاتى اخته فعزم عليها فاقامت وحطت الرحال بعدما هيئت

وكتب الاشتر من المدينة الى عائشة وهي بمكة اما بعد فانك ظعينة رسول الله صلعم وقد امرك ان

تقري في بيتك فان فعلت فهو خير لك وان ابيت الا ان تاخذي منسأتك وتلقي جلبابك

وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى اردك الى بيتك والموضع الذي يرضاه لك ربك

فكتبت اليه في الجواب اما بعد فانك اول العرب شب الفتنة ودعا الى الفرقة وخالف الائمة

وسعى في قتل الخليفة وقد علمت انك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة

المظلوم وقد جاءني كتابك وفهمت ما فيه وسيكفينيك وكل من اصبح مماثلا لك في ضلالك

وغيك ان شاء الله قال ابو مخنف لما انتهت عائشة في مسيرها الى الحوأب وهو ماء لبني عامر

بن صعصعة نبحها الكلاب حتى نفرت صعاب ابلها فقال قائل من اصحابها الا ترون ما اكثر

كلاب الحوأب وما اشد نباحها فامسكت زمام بعيرها وقالت وانها لكلاب الحوأب ردوني

ردوني فاني سمعت رسول الله صلعم يقول وذكرت الخبر فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد

جزنا ماء الحوأب فقالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين اعرابيا جعلوا لهم جعلا فحلفوا

لها ان هذا ليس بماء الحوأب فسارت لوجهها ولما انتهوا الى حفر ابي موسى قريبا من البصرة

ارسل عثمن بن حنيف وهو يومئذ عامل علي ع على البصرة الى القوم ابا الاسود الدؤلي يعلم لي

علمهم فجاء حتى دخل على عائشة فسألها عن مسيرها فقالت اطلب بدم عثمن قال انه ليس بالبصرة

من قتلة عثمن احد قالت صدقت ولكنهم مع علي بن ابي طالب بالمدينة وجئت استنهض اهل

البصرة لتقاتله اغضبا لكم من سوط عثمن ولا نغضب لعثمن من سيوفكم فقال لهما انعمان السوط و
السيف انما انت حبيس رسول الله صم امرك ان تقري في بيتك وتلي كتاب ربك وليس على النساء
قتال ولا لهن الطلب بالدماء وان عليا لاولى بعثمن منك وامس رحما فانهما ابنا عبد مناف فقالت
لست بمنصرفة حتى امضي لما قد همت له افتظن يا ابا الاسود ان احدا يقدم على قتالي فقال لها اما
والله لتقاتلن قتالا اهونه الشديد ثم قام فاتى الزبير فقال يا ابا عبد الله عهد الناس بك و
انت يوم بويع ابوبكر آخذ بقائم سيفك تقول لا احد اولى بهذا الامر من ابن ابي طالب واين هذا
المقام من ذلك فذكر دم عثمن قال انت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا قال فانطلق الى طلحة
فوجده مصرا على الحرب والفتنة فرجع الى عثمن بن حنيف فقال انها الحرب فتاهب لها قال ولما
نزل علي البصرة كتبت عايشة الى زيد بن صوحان العبدي من عايشة بنت ابي بكر الصديق زوج
النبي صم الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فاقم في بيتك وخذل الناس عن علي وليبلغني عنك
ما احب فانك اوثق اهلي عندي والسلم فكتب اليها من زيد بن صوحان الى عايشة بنت ابي بكر
اما بعد فان الله امرك بامر وامرنا بامر امرك ان تقري في بيتك وامرنا ان نجاهد وقد اتاني
كتابك فامرتني ان اصنع خلاف ما امرني الله فاكون قد صنعت ما امرك الله به وصنعت ما امرني
الله به فامرك عندي غير مطاع وكتابك غير مجاب والسلم بيان حنوها اي جعلوا اصبعه
متحنية للبيعة لا بل ودعدعوها اي كسروها بمدوها لحجوهم على البيعة والظعينة الامراة
في الهودج والمنساة العصا تمت ولا تهمن الكافية في ابطال توبة الخاطئة عن نوح بن دراج
عن ابن اسحق قال دعا عثمن بن حنيف عمران بن الحصين الخزاعي وكان من اصحاب رسول الله صم
فبعثه وبعث ابا الاسود الدئلي الى طلحة والزبير وعايشة فقال انطلقا فاعلما ما اقدم
علينا هؤلاء القوم وما يريدون قال ابو الاسود فدخلنا على عايشة فقال لها عمران بن الحصين
يا ام المؤمنين ما اقدمك بلدنا ولم تركت بيت رسول الله صم الذي فارقك فيه وقد امرك
ان تقري في بيتك وقد علمت انك انما اصبت الفضيلة والكرامة والشرف وسميت ام
المؤمنين وضرب عليك الحجاب ببني هاشم فهم اعظم الناس عليك منة واحسنهم عندك يدا
ولست من اختلاف الناس في شيء ولا لك من الامر شيء وعلي اولى بدم عثمن فاتقي الله واحفظ

قرابته وسابقته فقد علمت ان الناس بايعوا ابا بكر فما اظهر عليه خلافا وبايع ابو بكر عمر
جعل الامر دونه فصبر وسلم ولم يزل بهما برا ثم كان من امرك وامر الناس وعثمن ما قد علمت ثم بايعتم
عليا عليه السلام فغبنا عنكم فاتتنا رسلكم بالبيعة له فبايعنا وسلمنا فلما قضى كلامه قالت عايشة
يا با عبد الله الفيت اخاك ابا محمد تعني طلحة فقال لها ما القيته بعد وما كنت لآتي احدا ولا ابدأ به
قبلك قالت فأته فانظر ماذا يقول قال فاتيناه فكلمه عمران فلم نجد عنده شيئا مما نحب فخرجنا
من عنده فاتينا الزبير وهو متكئ فقد بلغه كلام عمران وما قال لعايشة فلما رآنا قعد
قال اتحسب ابن ابي طالب انه حين ملك ليس لاحد معه امر فلما رأى ذلك عمران لم يكلمه فاتى
عمران عثمان فاخبره ٠ ومن اسود العبدي عن عبد الجليل بن ابراهيم ان الاحنف بن قيس اقبل
حين نزلت عايشة اول مرحلة من البصرة فدخل عليها فقال يا ام المؤمنين وما الذي اقدمك
وما اشخصك وما تريدين قالت يا احنف قتلوا عثمن فقال يا ام المؤمنين مررت بك عاما
اول بالمدينة وانا اريد مكة وقد اجمع الناس على قتل عثمن ورموه بالحجارة وحيل بينه وبين
الماء فقلت لك يا ام المؤمنين اعلمي ان هذا الرجل مقتول ولو شئت لترديّن عنه فعلت فان قتل
فالى من فقلت الى علي بن ابي طالب قالت يا احنف صفوه حتى اذا جعلوه مثل الزجاجة قتلوه فقال
لها اقبل قولك في الرضا ولا اقبل قولك في الغضب ثم اتى طلحة فقال يا ابا محمد ما الذي اقدمك
وما الذي اشخصك وما تريد فقال قتلوا عثمان قال مررت بك عاما اول بالمدينة وانا اريد
العمرة وقد اجمع الناس على قتل عثمن ورموه بالحجارة وحيل بينه وبين الماء فقلت لكم انكم اصحاب
محمد صم لو تشاؤن ان تردوا عنه فعلتم فقلت دبر فادبر فقلت لك فان قتل فالى من فقلت
الى علي بن ابي طالب عم فقال لما كنا نرى ان امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله يرى ان ياكل
الامر وحده ٠ وعن جرير بن حازم عن ابي مسلمة عن ابي نضرة عن رجل من ضبيعة قال لما قدم
طلحة والزبير ونزلا طاحية ركبت فرسي فاتيتهما فقلت لهما انكما رجلان من اصحاب رسول
الله وانا اصدقكما واثق بكما خبراني عن مسيركما هذا شيء عهده اليكما رسول الله صم اما طلحة
فنكس راسه واما الزبير فقال حدثنا ان ها هنا دراهم كثيرة فجئنا لناخذ منها من رسول الله
وعن اشعث عن ابن سيرين عن ابي الجليل وكان من خيار المسلمين قال دخلنا على طلحة والزبير

حين قدما البصرة فقلنا ارايتما مقدمكما هذا اشيء عهده اليكما رسول الله صلعم ام رای رايتماه فقالا
لا ولكنا اردنا ان نصيب من دنياكم فوت قد روى احمد بن اعثم الكوفي انه لما قضت عايشة حجها
وتوجهت الى المدينة استقبلها عبيد بن سلمة الليثي وكان يسمى ابن ام كلاب فسالته عايشة
عن المدينة واهلها فقال قتل عثمن قالت فما فعلوا قال بايعوا علي بن ابي طالب عم فقالت ليت
السماء سقطت على الارض ولم اسمع ذلك ثم قالت والله لقد قتل عثمن مظلوما ولاطلبن بثاره
والله ان يوما من عمر عثمن افضل من حيوة علي فقال العبيد اما كنت تثنين على علي و
تقولين ما على وجه الارض احد اكرم على الله من علي بن ابي طالب فما بدا لك انك لم ترضي
بامامته ولما كنت تحرضين الناس على قتله وتقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر فقالت عايشة
قد كنت قلته ولكني علمته خيرا فرجعت عن قولي فقد استتابوه فتاب وغفر له فرجعت
عايشة الى مكة وكان من امرهما ما سبق وروى ابن الاثير في الكامل انه لما اخبرها عبيد بن سلمة
بقتل عثمن واجتماع الناس على بيعة امير المومنين عم قالت ايتم الامر لصاحبك ردوني ردوني
فانصرفت الى مكة وهي تقول قتل والله عثمن مظلوما والله لاطلبن بدمه فقال لها لقد
كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الاخير
خير من قولي الاول فقال لها ابن ام الكلاب شعر فمنك البداء ومنك الغير ومنك
الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد كفر فهبنا اطعناك
في قتله وقاتله عندنا من امر ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدرة يزيل الشبا ويقيم الصعر ويلبس للحرب اثوابها وما من وفا مثل
من قد غدر فانصرفت الى مكة فقصدت الحجر فاجتمع الناس اليها فقالت ايها الناس ان
الغوغاء من اهل الامصار واهل المياه وعبيد اهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول
ظلما بالامس ونقموا عليه استعمال من حدث سنه وقد استعمل امثالهم من قبله ومواضع
من الحمى حماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا بادروا بالعدوان
فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام واخذوا المال الحرام والله لاصبع
من عثمن خير من طباق الارض امثالهم والله لو ان الذي اعتدوا به عليه كان ذنبا لخلص

١

منه كما يخلص الذهب من خبثه والثوب من درنه اذ ماص كما يماص الثوب بالماء فقال عبد الله
بن عامر الحضرمي وكان عامل عثمن على مكة ما انا اول طالب بدمه فكان اول مجيب وتبعه
بنو امية وكانوا هربوا من المدينة بعد قتل عثمن الى مكة فرفعوا رؤسهم وكان اول ما تكلموا بالحجاز
وتبعهم سعيد بن العاص والوليد بن عتبة وساير بني امية وقدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة
بمال كثير ويعلى بن منيه من اليمن ومعه ستمائة بعير وستة الاف دينار فاناخ بالابطح وقدم
طلحة والزبير من المدينة ولقيا عايشة فقالت ما وراكما قالا انا تحملنا هربا من المدينة
من غوغا واعراب وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون انفسهم
فقالت انهضوا الى هذه الغوغا فقالوا نأتي الشام فقال ابن عامر كفاكم الشام [illegible]
كفاكم الظلم معوية فاتوا البصرة فاستقام الراى على البصرة وكانت ازواج النبي معها على
قصد المدينة فلما تغير رايها الى البصرة تركن ذلك واجابتهم حفصة الى المسير معهم فمنعها
اخوها عبد الله وجهزهم يعلى بن منيه بستمائة الف درهم وجهزهم ابن عامر بمال كثير ونادى مناديها
ان ام المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن اراد اعزاز الاسلام وقتال المحلين
والطلب بثار عثمن وليس له مركب فليات فحملوا على ستمائة بعير وساروا في الف وقيل في تسعمائة
من اهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا في ثلثة الاف رجل فلما بلغوا ذات عرق بكوا على
الاسلام فلم ير يوم كان اكثر باكيا من ذلك اليوم وكان يسمى يوم النحيب فمضوا ومعهم ابان و
الوليد ابنا عثمن واعطى يعلى بن منيه عايشة جملا اسمه عسكر اشتراه بمائتي دينار وقيل اشتراه
بثمانين دينارا فركبته وقيل كان جملها لرجل من عرينة قال العرني بينما انا اسير على جمل اذ عرض
لي راكب فقال اتبيع جملك قلت نعم قال بكم قلت بالف درهم قال المجنون انت جمل والله
ما طلبت عليه احدا الا ادركته ولا طلبني وانا عليه احد الا فته قال لو تعلم لمن نريده انما
نريده لام المؤمنين عايشة فقلت خذه بغير ثمن قال بل ارجع معنا الى الرحل فنعطيك ناقة
ودراهم قال فرجعت فاعطوني ناقة مهرية واربعمائة درهم او ستمائة وقالوا لي يا اخا عرينة هل
لك دلالة بالطريق قلت انا من ادل الناس قالوا فسر معنا فسرت معهم فلا امر على واد الا سئلوني
عنه حتى طرقنا الحوأب وهو ماء فنبحتنا كلابه فقالوا اي ماء هذا فقلت هذا ماء الحوأب فصرخت

الموس الشديد [illegible]
[illegible]

بعير وستمائة درهم

حوءبه

عايشة باعلا صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون انى لهية سمعت رسول الله صم يقول وعنده
نسائى ليت شعرى ايتكن تنبحها كلاب الحواب ثم ضربت عضد بعيرها واناخته وقالت ردونى
انا والله صاحبة ماء الحواب فاناخوا حولها يوما وليلة فقال عبد الله بن الزبير انه كذب ولم
يزل بها وهى تمتنع فقال لها النجا النجا قد ادرككم على بن ابى طالب فارتحلوا نحو البصرة انتهى كلام
ابن الاثير وقال الدميرى فى حيوة الحيوان روى الحاكم عن قيس بن ابى حازم وابن ابى شيبة من
حديث ابن عباس ان النبى صم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى
تنبحها كلاب الحواب والحواب نهر بقرب البصرة والادبب الادب وهو الكثير شعر الوجه قال
ابن دحية والعجب من ابن العربى كيف انكر هذا الحديث فى كتاب العواصم والقواصم لم وذكر
انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح ويروى ان عايشة لما خرجت مرت بماء يقال له الحواب
فنبحتها الكلاب فقالت ردونى ردونى فانى سمعت رسول الله صم يقول كيف باحدكن
اذا نبحتها كلاب الحواب انتهى كلام الدميرى وقال السيد علم الهدى فى شرح قصيدة السيد
الحميرى رضى الله عنهما روى ان عايشة لما نبحتها كلاب الحواب واردت الرجوع قالوا لها
ماء الحواب فابت ان تصدقهم فجاؤا بخمسين شاهدا من العرب فشهدوا انه ليس بماء
الحواب وحلفوا لها فكسوهم اكسية واعطوهم دراهم قال السيد وقيل كانت هذه اول
شهادة زور فى الاسلام وروى الصدوق قدس الله روحه فى الفقيه عن الصادق عليه السلم
انه قال اول شهادة شهد بها بالزور فى الاسلام شهادة سبعين رجلا حين انتهوا الى ماء
الحواب فنبحتهم كلابها فارادت صاحبتهم الرجوع وقالت سمعت رسول الله صم يقول
لازواجه ان احديكن تنبحها كلاب الحواب فى التوجه الى قتال الوصى على بن ابى طالب ع
فشهد عندها سبعون رجلا ان ذلك ليس بماء الحواب فكانت اول شهادة شهد بها
فى الاسلام بالزور انتهى كش جبرئيل بن احمد عن الحسن بن خرزاد عن ابن مهران عن ابان بن عثمان
جناح عن الحسن بن حماد بلغ به قال كان سلمان اذا راى الجمل الذى يقال له عسكر يضربه
فيقال يا ابا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة فيقول ما هذا بهيمة ولكن هذا عسكر بن
كنعان الجنى يا اعرابى لا ينفق جملك هاهنا ولكن اذهب بها الى الحواب فانك تعطى به ما تريد

قلنا

وبهذا الاسناد عن ابن مهران عن البطاينى عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلم قال اشترى اعسكرا
بسبعمائة درهم وكان شيطانا ونبيج من خطبه عليه السلم خطبها بذى قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها
الواقدى فى كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق
والف به بين ذوى الارحام بعد العداوة الواغرة فى الصدور والضغاين القادحة فى
القلوب باب احتجاج ام سلمة رضى الله عنها على عايشة لعنها الله ومنعها عن
الخروج روى الشعبى عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى قال كنت بمكة مع عبد الله ابن
الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما
وانا نخاف ان ينقض امر امة محمد صلعم فان رات عايشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا
ويشعب بها صدعا قال فخرجنا نمشى حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها فى بيتها
فجلست على الباب فابلغها ما ارسلاه فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما
يحضرنى من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما
ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها فهى اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت
على ام سلمة فقالت لها ام سلمة مرحبا بعايشة والله ما كنت لى بزوارة فما بدا لك قالت
قدم طلحة والزبير فخبرا ان عثمان امير المؤمنين قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة
صرخة اسمعت من فى الدار فقالت يا عايشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو
اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح
بخروجنا امر امة محمد صلعم قالت يا عايشة اخرج وقد سمعت من رسول الله صلعم ما سمعنا نشدتك
بالله يا عايشة الذى يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان يومك من رسول الله صلعم
فصنعت حريرة فى بيتى فاتيته بها وهو عليه وآله السلم يقول والله لا تذهب الليالى
والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحواب امراة من نسائى فى فئة باغية
فسقط الاناء من يدى فرفع راسه الى وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا
يسقط الاناء من يدى وانت تقول ما تقول ما يؤمننى ان اكون انا هى فضحكت انت فالتفت
اليك فقال عليه وآله السلم مما تضحكين يا حميراء الساقين انى احسبك هيه ونشدتك

بالله يا عايشة اتذكرين ليلة اسرى بنا مع رسول الله صم من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن
ابي طالب عم يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي بن ابي طالب عليه السلم فرفع مقرعة كانت معه
يضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد ولا بليته منك بواحدة اما انه
لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدك بالله اتذكرين مرض رسول الله صم الذي قبض فيه فاتاه ابوك
يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب عم يتعاهد ثوب رسول الله صم ونعله وخفه
ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صم وهي حضرمية فهو يخصفها خلف
البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله
قالا ما بد من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا
خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب عم وهو يخصف نعل رسول الله صم وكل ذلك تعرفينه
يا عايشة وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عايشة انا اخرج على علي بعد الذي سمعته من رسول الله صم
فرجعت عايشة الى منزلها وقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة بعد الذي سمعته من ام
سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما يا ابن
نباح الكلب صاحبه قال الجوهري وهم اسعاية بي وهيا انا غرق وانطق والرغاء صوت الابل
اقول روى السيد المرتضى رضي الله عنه هذه الرواية في شرح قصيدة السيد الحميري ره عن
ابي عبد الرحمن المسعودي عن السري بن اسمعيل عن الشعبي الى اخرها ثم قال قدس سره ومن العجايب
ان يكون مثل هذا الخبر المتضمن للنص بالخلافة وكل فضيلة غريبة موجودا في كتب المخالفين
وفيما يصححونه من رواياتهم ويصنفونه من سيرهم لكن القوم رووا وسمعوا واودعوا كتبهم
ما حفظوا ونقلوا ولم يتخيروا ليثبتوا ما وافق مذاهبهم دون ما خالفها وهكذا يفعل المسترسل
المستسلم للحق انتهى كلامه رفع الله مقامه ج روى الصادق عم انه قال دخلت ام سلمة بنت
امية على عايشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على نبيه صم ثم قالت يا
هذه انت سدة بين رسول الله صم وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع
القران ذيلك فلا تندحيه وضم ضفرك فلا تنشريه واسكني عقيرتك فلا تصحريها ان الله
من وراء هذه الامة قد علم رسول الله صم مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل قد نهاك

عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع حمادى
النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت قائلة لو ان رسول الله صلعم عارضك
في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعوداً من منهل الى منهل ومنزل الى منزل وبعين الله
مهواك وعلى رسول الله صلعم تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو
ان سرت مسيرك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله صلعم ان القاه هاتكة حجابا
ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر منزلا حتى تلقيه اطوع ما تكونين لربك
ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ان لزمتيه وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه
وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلعم لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة
فقالت لها عايشة ما اعرفني بوعظك واقبلني لنصيحتك ليس مسيري على ما تظنين
ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي
غير حرج وان اخرج فالى ما لا غنا بي عنه من الازدياد به في الاجر قال الصادق ع فلما كان
من ندمها اخذت ام سلمة تقول شعر لو كان معتصما من زلة احد كانت لعايشة
الرتبا على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة وذكر اي من القرآن مدراس و
حكمة لم تكن الا هاجسها في الصدر يذهب عنها كل وسواس يستنزع الله من قوم
عقولهم حتى يمر الذي يقضي على الراس ويرحم الله ام المؤمنين لقد تبدلت لي
ايحاشا بايناس فقالت عايشة شتمتني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة
اذا اقبلت غطت عين البصير واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل قولها
وضم ضفرك بالضاد قال الجوهري ضفر نسج الشعر وغيره عريضا والضفيرة العقيصة
العقيصة يقال ضفرت المرأة شعرها ولها ضفيرتان وضفران ايضا اي عقيصتان
انتهى والعطاف بالكسر الرداء وعطفا كل شيء جانباه وفي الصحاح القعود من الابل
هو البكر حين يركب اي يمكن ظهره من الركوب وقال ابو عبيد القعود من البعير الذي
يقتعده الراعي في كل حاجة والسجاف ككتاب الستر ما قصرت عنه الظاهر ان كلمة ما
بمعنى ما دام فالضمير في عنه راجع الى الامر الذي ارادته او الى الرب او الى ترك الخروج فيكون

الفرطة
بعين
تلقيه
بنصيحتك

عن بمعنى على والضمير في لزمته اما راجع الى الله اي طاعته او الى ترك الخروج ولزوم البيت و
الضمير في ما تعدت عنه راجع الى الدين اي نصره بالجهاد والى المتصر او الى الامر الذي ادارت
بين فئتين متشاجرتين اي متنازعتين وفي بعض الروايات متناجزتين وفي بعضها متلاحزتين
والمناجزة في الحرب المبارزة والتلاحز التقابل وقال ابن ابي الحديد فئتان متناجزتان اي يسرع
كل منهما الى نفوس الاخرى ومن رواه متناحرتان اراد الحرب وطعن النحور بالاسنة ورشقها
بالسهام والرتبا فعلى من الرتبة بمعنى الدرجة والمنزلة وفي بعض الروايات الحتى وهو
الرجوع عن الاساءة وبعد ذلك في ساير الروايات كم سنة لرسول الله دارسة وتلواي
من القرآن مدارس يقال درس الرسم يدرس دروسا اي عفا ودرسته الريح يتعدى ولا
يتعدى ودرست الكتاب درسا ودراسة والتلو كانه مصدر بمعنى التلاوة والهاجس
الخاطر يقال هجس في صدري شيء يهجس اي حدس * ماجيلويه عن عمه عن محمد بن
علي الكوفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعيد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن عقبة الازدي
عن ابي الخنس الارحبي قال لما ارادت عايشة الخروج الى البصرة كتبت اليها ام سلمة رحمة
الله عليها زوجة النبي ص اما بعد فانك سدة بين رسول الله ص وبين امته وحجابه
مضروب على حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن عقيراك فلا تصحريها
الله من وراء هذه الامة وقد علم رسول الله ص مكانك لو اراد ان يعهد اليك لفعل و
قد عهد فاحفظي ما عهد ولا تخالفي فيخالف بك واذكري قوله في نباح كلاب الحوأب و
قوله ما للنساء وللغزو وقوله صلى الله عليه وآله انظري يا حميراء ان لا تكوني انت
علت علت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال
ولن يراب بهن ان صدع حماديات النساء غض الابصار وخفر الاعراض وقصر الوهازة
ما كنت قائلة لو ان رسول الله ص عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصا من منهل
الى اخرات بعين الله مهواك وعلى رسوله تردين قد وجهت سدافته وتركت عهيداه
لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت ان القى رسول الله ص هاتكة
حجابا قد ضربه علي فاتقي الله اجعلي حصنك بيتك ورباعة (وقاعة) الستر قبرك حتى تلقيه

وانت على تلك الحال الطوع ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما جلست عنه لو ذكرتك
بقول تعرفينه لنهشت نهش الرقشاء المطرق فقالت عائشة ما اقبلني لوعظك وما اعرفني
بنصحك وليس الامر على ما تظنين ولنعم المسير أقرعت الي فيه فئتان متشاجرتان ان اقعد
ففي غير حرج وان انهض فالى ما لا بد من الازدياد منه فقالت ام سلمة لو كان معتصما من
زلة احد كانت لعائشة العتبى على الناس كم سنة لرسول الله دارسة وتلواي من القران
مدارس من قوم عقولهم حتى يكون الذي يقضى على الناس ثم قال رحمه الله تفسير قولها
رحمة الله عليها انك سُدّة بين رسول الله صلعم اي انك باب بينه وبين امته فمتى اصيب
ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله صلعم في حريمه وحوزته فاستبيح ما حماه فلا تكوني
انت سببا لذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس الى ان يفعلوا مثل ذلك و
قولها فلا تندحيه اي لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج يقال ندحت الشيء اذا وسعته
ومنه يقال انك لفي مندوحة عن كذا اي في سعة وتريد بقولها قد جمع القرآن ذيلك قول الله
عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقولها وسكني عقيراك هو من عقر
الدار وهو اصلها واهل الحجاز يضمون العين واهل نجد يفتحونها فكانت عقيرا اسما لها ثم
بني من ذلك على التصغير ومثله مما جاء مصغرا الثريا والحميا وهي سورة الشراب ولم يسمع
بعقيرا الا في هذا الحديث وقولها فلا تصحريها اي لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها بالصحراء
يقال اصحرنا اذا اتينا الصحراء كما يقال انجدنا اذا اتينا نجدا وقولها علتِ علتِ اي ملت
الى غير الحق والعول الميل والجور قال الله عز وجل ذلك ادنى الا تعولوا يقال عال يعول اذا
جار وقولها بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد اي عن التقدم والسبق في البلاد لان الفرطة
في الماء اي سبقته وقولها ان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال اي لا يرد بهن الى استوائه
ثُبت الى كذا اي عُدت اليه وقولها لن يرأب بهن ان انصدع اي لا يسد بهن يقال رأبت الصدع
ولامته فانضم وقولها حماديات النساء هي جمع حمادى يقال قصاراك ان تفعل ذلك و
حماداك كانها تقول جهدك وغايتك وقولها غض الابصار معروف وقولها وخفر الاعراض
الاعراض جماعة العرض وهو الجسد والخفر الحياء ارادت ان محمدة النساء في غض الابصار وفي

متشاجرتان

حرج

مدارس عز الله

اعلمنا

اسم في الخروج والتقدم مثل غُرفة وغَرفة يقال في
فلا تفرطنا اي تقدم وسبق يقال فرطته في الكلام

الخطو

وفي قلة الخفر الذي هو الحيا وقصر الوهازة وهو تعني بها ان تقل خطوهن وقولها ناصة
قلوصا من منهل الى اخرى رافعة لها في السير والنص سير مرفوع ومنه يقال نصصت الحديث
الى فلان اذا رفعته اليه ومنه الحديث كان رسول الله صلعم يسير العنق فاذا وجد فجوة نص
يعني زاد في السير وقولها ان بعين الله مهواك يعني مرادك لا يخفى عليه وقولها وعلى
رسول الله تردين فتجلى من فعلك وقد وجهت سدافته اي هتكت الستر لان السدافة
الحجاب والستر وهو اسم مبني من اسدف الليل اذا ستر بظلمته ويجوز ان يكون اردت
وجهت سدافته يعني ازلتيها [لتها] من مكانها الذي امرت ان تلزميه وجعلتها امامك
وقولها وتركت عهيداه تعني بالعهيدة التي تعاهده ويعاهدك ويدل على ذلك قولها
لو قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت ان القى رسول الله صلعم هاتكة حجابا قد ضربه علي وقولها
اجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك فالربع المنزل ورباعة الستر ما وراء الستر
يعني اجعلي ما وراء الستر من المنزل قبرك ومعنى ما يروى ووقاعة الستر قبرك هكذا
رواه القتيبي وذكر ان معناه ووقاعة الستر موقعه من الارض اذا ارسلت وفي رواية
القتيبي لو ذكرت قولا تعرفينه لهستني [نهشت] نهش الرقشاء المطرق فذكر ان الرقشاء سميت
بذلك للرقش في ظهرها وهي النقط وقال غير القتيبي الرقشاء من الافاعي التي في لونها
سواد وكدورة قال والمطرق المسترخي جفون العين توضيح كلامهما رضي الله عنها
مع عايشة متواتر المعنى رواه الخاصة والعامة باسانيد جمة وفسروا الفاظه في كتب
اللغة ورواه ابن ابي الحديد في شرح النهج وشرحه وقال ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث
ورواه احمد بن ابي طاهر في باب بلاغات النساء بادنى تغيير وقال بعد حكاية كلام ام
سلمة قالت عايشة يا ام سلمة ما اقبلني لموعظتك واعرفني بنصحك ليس الامر كما تقولين
ما انا بمعتمرة بعد التعريد ولنعم المطلع مطلعا اصلحت فيه بين فئتين متناجزتين و
الله المستعان ورواه الزمخشري في الفائق وقال بعد قولها سدافته وروى سجافته
وبعد قولها فئتان متناجزتان او متناحرتان ثم قال السدة الباب تريد انك من رسول الله
صلى الله عليه واله وناله منه فلا تعرضي بخروجك اهل الاسلام لهتك حرمة رسول الله

لو يلا تستعلي ذلك

رنه الذي

بمنزلة سدة الدار من اهلها فان نالك احد بنائبة او نال منك نائل فقد ناب رسول الله صلى الله عليه واله

وترد

وترك ما يجب عليهم من تعزيره وتوقيره ندح الشيء فتحه ووسعه وبه سمي من البداح وهو
المتسع من الارض العقيري كانها تصغير العقرى فعلى من عقر اذا بقي مكانه لا يتقدم ولا يتاخر
فزعا او اسفا او خجلا واصله من عقرت به اذا اطلت حبسه كانك عقرت راحلته فبقي لا يقدر
على البراح ارادت نفسها اي سكني نفسك التي صفتها او حقها ان تلزم مكانها ولا تبرح بيتها وتعمل
بقوله وقرن في بيوتكن اصحرى اي اخرجي الى الصحراء واصحر به غيره وقد جاء هاهنا متعديا على حذف
الجار وايصال الفعل وقال في النهاية في حديث ام سلمة قالت لعائشة لو اراد رسول الله صلعم
ان يعهد اليك علت اي عدلت عن الطريق وملت قال القتيبي وسمعت من يرويه بكسر العين
فان كان محفوظا فهو من عال في البلاد يعيل اذا ذهب ويجوز ان يكون من عاله يعوله اذا غلبه اي
غلبت على رايك ومنه قولهم عيل صبرك وقيل جواب لو محذوف اي لو اراد فعل فتركته لدلالة
الكلام عليه ويكون قولها علت كلاما مستانفا وقال في قولها ان رسول الله صلعم نهاك عن الفرطة
في الدين يعني السبق والتقدم ومجاوزة الحد الفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم وبالفتح
المرة الواحدة وقال ايضا لا تلب الصدع اي لا تشعبه وراب الشيء اذا جمعه وشده برفق ومنه
حديث ام سلمة قال القتيبي الرواية صدع فان كان محفوظا فانه يقال صدعت الزجاجة
فصدعت كما يقال جبرت العظم فجبر والا فانه صدع او انصدع وقال حماديات النساء اي غاياتهن
ومنتهى ما يحمد منهن يقال حماداك ان تفعل اي جهدك وغايتك وقال في النائل في غض الاطراف
اورده القتيبي هكذا وفسر الاطراف بجمع طرف وهو العين ويدفع ذلك امران احدهما
ان الاطراف في جمع طرف وهو العين وفيه نحو ذلك لم يرد به سماع بل ورد برده وهو قول الخليل
ان الطرف لا يثنى ولا يجمع ذلك لانه مصدر طرف اذا حرك جفونه في النظر والثاني انه
غير مطابق لخفر الاعراض ولا كلا ما شك انه تصحيف والصواب غض الاطراق وخفر الاعراض
والمعنى ان يغضضن من ابصارهن مطرقات اي راميات بابصارهن الى الارض ويتخفرن
من السوء معرضات منه وقال في النهاية ارادت قبض اليد والرجل عن الحركة والسعي تعني
تسكين الاطراف وهي الاعضاء ثم ذكر كلام القتيبي والزمخشري وقال في خفر الاعراض اي الحياء من كل
ما يكره ان ينظر اليه فاضافت الخفر الى الاعراض اي الذي يا لفتح جمع العرض اي انهن يستحيين .

تستعمل الاجل الاعراض ويريد الاعراض
م

ويستترن لاجل اعراضهن وصونها انتهى والعرض وان ورد بمعنى الجسد لكن هذا المقام بعيد
وقال الفيروزآبادي العرض بالكسر الجسد وكل موضع يعرق منه ورائحته رائحة طيبة كانت او
خبيثة والنفس وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص ويثلب وقال في القاموس
الفائق الوهازة الخطوة يقال هو يتوهز ويتوهس اذا وطئ وطأ ثقيلا وقال ابن الاعرابي الوهازة
مشية الخفرات والاوهز الرجل الحسن المشية وفي النهاية النص التحريك حتى يستخرج اقصى سير
الناقة واصل النص اقصى الشيء وغايته ثم سمي به ضرب من السير سريع ومنه حديث ام سلمة
ناصة قلوصا اي رافعة لها في السير وقال القلوص الناقة الشابة والفجوة ما اتسع من الارض
وفي الفائق السدانة والسجافة الستارة وتوجيهها هتكها واخذ وجهها كقولك لاخذ قذى
العين تقذية او تغييرها وجعلها لها وجها غير الوجه الاول وفي النهاية العُهَيدا بالتشديد
والقصر فُعَيلا من العهد كالجُهَيدا من الجهد والعُجَيلا من العجلة واما ما ذكره الصدوق فكانه
قرأه فعيل مخففا قال الجوهري عهيدك الذي يعاهدك وتعاهده او الدانه ماخوذ من العهيد
لهذا المعنى وفي الفائق وقاحة الستر وموقعته موقعه على الارض اذا ارسلته ويروى وقاعة الستر
اي وساحة الستر وموضعه قرارة وفي رواية القتيبي الى قولها نهشتني نهش الرقشاء لعل الاختلاف
بين الروايتين في السين المهملة والمعجمة وهما متقاربان معنى اذ بالمهملة اخذ اللحم باطراف
الاسنان وبالمعجمة لسع الحية والاخير انسب وفي بعض النسخ نهشٌ اختلاف آخر وقال في النهاية
في حديث ام سلمة قالت لعائشة لو ذكرتك قولا تعرفينه نهشته نهش الرقشاء المطرق الرقشاء
الافعى سميت به لترقيش في ظهرها وهي خطوط ونقط وقالت المطرق لان الحية تقع على
الذكر والانثى انتهى ولعله كناية عن سمنها وكثرة سمها او استغفالها واخذها دفعة وفي رواية
احمد بن ابي طاهر وقد سكن القرآن ذيلك فلا تبدحيه وهذا من عقيراك فلا تصحليها
وفي النهاية قد جمع القرآن ذيلك فلا تبدحيه اي لا توسعيه بالحركة والخروج والبدح العلانية
وبدح بالامر باح به ويروى بالنون انتهى وهذا ما له التفعيل اي سكن والعقيرة على فعيلة الصوت
او صوت المغني والباكي والقاري وقال في النهاية الصحل بالتحريك كالبحة ومنه فاذا انا بهاتف
يهتف بصوت صحل ومنه انه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل اي يبح ثم في تلك الرواية

ضبه

الم

الله من وراء هذه الامة لو اراد ان يعهد فيك بَلْهَ ان قد نهاك عن الفراطة في البلاد قال الجوهري

بَلْهَ كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دَعْ ويقال معناها سوى وقال الفيروزابادي بَلْهَ

ككيف اسم لِدَعْ ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض

على الثاني مرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث اعراب على الثاني والفراطة بالضم

ايضا بمعنى التقدم ثم فيها ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلعم عارضك باطراف الفلوات

ناصة قعودًا من منهل الى منهل ان بعين الله مثواك وعلى رسول الله صلعم تعرضين ولو امرت

بدخول الفردوس لاستحييت ان القى محمدًا صلعم هاتكة حجابًا جعله الله عليّ فاجعليه ستراك

وقاعة البيت قبرك حتى تَلْقَيْه وهو عنك راض قولها وما انا بمغتمز بعد التغريد لعل

المعنى اني بعد ما اعلنت العداوة وعلم الناس بخروجي لا ارجع الى الخفاء الامر والاشارة بالعين

والحاجب ويمكن ان يقرأ بمغتمزة على بناء المفعول اي لا يطعن علي احد بعد تغريدي ورفعي

الصوت بامري قال الجوهري ضلت شيئا فاغتمز فلانا اي طعن ووجد بذلك مغمزا وقال الغرد

بالتحريك التطريب في الصوت والغناء والتغريد مثله خص محمد بن علي بن شاذان عن احمد بن

يحيى النحوي ابي العباس ثعلب عن احمد بن سهل عن يحيى بن محمد بن اسحق بن موسى عن احمد بن قتيبة

عن عبد الحكم القسي عن ابي كيسه ويزيد بن رومان قالا لما اجمعت عائشة على الخروج الى

البصرة اتت ام سلمة رضي الله عنها وكانت بمكة فقالت يا ابنة ابي امية كنت كبيرة امهات المؤمنين

وكان رسول الله صلعم يَقْمُؤُ في بيتك وكان يقسم لنا في بيتك وكان ينزل الوحي في بيتك قالت

لها يا بنت ابي بكر لقد زُرْتِيني وما كنت زوارة ولامرٍ ما تقولين هذه المقالة قالت ان ابني و

ابن اخي اخبراني ان الرجل قتل مظلومًا وان بالبصرة مائة الف سيف يطاعون فهل لك ان

اخرج انا وانت لعل الله ان يصلح بين فئتين متشاجرتين فقالت يا بنت ابي بكر ابدم عثمان

تطلبين فلقد كنت اشد الناس عليه وان كنت لتدعينه بالتبري ام امر ابن ابي طالب تنقضين

فقد بايعه المهاجرون والانصار انك سدة بين رسول الله صلعم وبين امته وحجابه مضروبٌ

على حرمه وقد جمع القرآن ذيلك فلا تبذخيه وسكني عقيرتك فلا تفضحي بها الله من

وراء هذه الامة قد علم رسول الله صلعم مكانك ولو اراد ان يعهد اليك فعل قد نهاك رسول

انهمم عن الفراطة فى البلاد ان عمود الاسلام لا ترابه النساء ان انثلم ولا يشعب بهن ان انصدع
حماديات النساء غض بالاطراف وقصر الوهادة وما كنت قائله لو ان رسول الله صم عرض لك
ببعض الفلوات وانت ناصة قلوصا من منهل الى اخر ان بعين الله مهواك وعلى رسول الله صم
تردين وقد وجهت سدافته وتركت عهيداه اقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلى
الفردوس لاستحييت ان القى محمدا صم هاتكة حجابا قد ضربه على اجعلى حصنك بيتك وقاعة الستر
قبرك حتى تلقيه وانت على ذلك اطوع ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما
جلست عنه ثم قالت لو ذكرتك من رسول الله صم خمسا فى على صلوات الله عليه لنهشتنى نهش الحية
الرقشاء المطرقة ذات الخبب اتذكرين اذ كان رسول الله صم يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا فاقرع
بينهن فخرج سهمى وسهمك فبينا نحن معه وهو هابط من قديد ومعه على صلوات الله عليه
يحدثه فذهبت لتهجمى عليه فقلت لك رسول الله صم معه ابن عمه ولعل اليه حاجة فعصيتنى
ورجعت باكية فسالتك فقلت بانك هجمت عليهما فقلت له يا على انما لى من رسول الله صم
يوم من تسعة ايام وقد شغلته عنى فاخبرتنى انه قال لك اتبغضينه فما يبغضه احد من
اهلى ولا من امتى الا خرج من الايمان اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم اراد رسول الله صم
سفرا وانا اجشر له جشيشا فقال ليت شعرى ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوءب
فرفعت يدى من الجشيش وقلت اعوذ بالله ان اكونه فقال والله لا بد لاحديكما ان تكونيه
اتقى الله يا حميرا ان تكونيه اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم تبذلنا لرسول الله صم
فلبست ثيابى ولبست ثيابك فجاء رسول الله صم فجلس الى جنبك فقال اتظنين يا حميراء
انى لا اعرفك اما ان لامتى منك يوما مرا او يوما احمر اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم
كنت انا وانت مع رسول الله صم فجاء ابوك وصاحبه يستاذنان فدخلنا الخدر فقالا يا رسول
الله انا لا ندرى قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا انسانا ناتيه بعدك قال اما انى اعرف مكانه
واعلم موضعه ولو اخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن عيسى بن مريم فلما خرجا
خرجت اليه انا وانت وكنت جرية عليه فقلت من كنت جاعلا لهم فقال خاصف النعل وكان
على بن ابى طالب صلوات الله عليه يصلح لرسول الله صم اذا تخرقت ويغسل ثوبه اذا اتسخ فقلت

نعل

ما ارى

ما ارى الا عليا فقال هو ذاك اتذكرين هذا يا عايشة قالت نعم قال كنا يوم جمعنا رسول الله ص

في ميمونة فقال يا نساي اتقين الله ولا يسفر بكن احد اتذكرين هذا يا عايشة قالت نعم ما اقبلني

لوعظك واسمعني لقولك فان اخرج ففي غير حرج وان اقعد ففي غير باس فخرجت فخرج رسولها

اليهم فنادى في الناس من اراد ان يخرج فان ام المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبد الله بن الزبير

فنفث في اذنها وقلبها في الذروة فخرج رسولها تنادي من اراد ان يسير فليسر فان ام المؤمنين

خارجة فلما كان من ندمها انشات ام سلمة تقول شعر لو ان معتصما من زلة احد كانت لعايشة

الرتبا على الدنيا كم سنة لرسول الله تاركة وتلو اي من القران مدارسة قد ينزع الله من

ناس عقولهم حتى يكون الذي يقضي على الناس فيرحم الله ام المؤمنين لقد كانت تبدل الحي بما

ما يناسب قال ابو العباس ثعلب قوله يقمو في بيتك يعني ياكل ويشرب وقد جمع القران ذيالك

فلا تبلغيه البذخ النفج والربا سكني مقيرا لك مقامك وبذلك سمي العقار لانه اصل ثابت

وعقر الدار اصلها وعقر المراة ثمن بضعها فلا تضحيها قال الله عز وجل وانك لا تظما فيها

ولا تضحى اي لا تبرز للشمس وقال النبي ص لرجل محرم اضح لمن احرمت له اي اخرج الى البراز

والموضع الظاهر المكشف من الاغطية والستور الفراطة في البلاد السعي والذهاب لا تراه

النساء لا تنضة النساء حمادي النساء ما يحمد منهن غض بالاطراف لا يبسطن اطرافهن في

الكلام قصر الوهادة جمع وهد ووهدة والوهاد الموضع المنخفض ناصة قلوصا النص

السوق بالعنف ومن ذلك الحديث عن رسول الله ص انه اذا كان وجد فجوة نص اي اسرع

ومن ذلك نص الحديث اي رفعه الى اصله بسرعة من منهل الى اخر المنهل الذي يشرب فيه

الماء فهو الك الموضع الذي تهوين وتستقرين فيه قال الله عز وجل والنجم اذا هوى اي نزل

سدافته من السدفة وهي شدة الظلمة قاعة الستر قاعة الدار صحنها السدة الباب يقمح

قال في النهاية فيه انه ص كان يقمو الى منزل عايشة كثيرا اي يدخل وقمأت بالمكان قموا

دخلته واقمت كذا فسر في الحديث وقال الزمخشري ومنه اقتمأ الشيء اذا جمعه وفي

القاموس قمأ الابل بالمكان اقامت لخصبه فسمنت وقمأ المكان وافقه فاقام به

كقمأ وبذخ من باب تعب طال وتكبر ولم ار في كتب اللغة بمعنى النفج ولعله قرا على ما

لا نفعال واستعمل في هذا المعنى تجوزا او كان هذا هو الاصل واستعمل في الكبر تجوزا ثم صار حقيقة
فيه والخبب محركة ضرب من العدو والتقديد كزبير اسم واد وموضع اجش له جشيشا بالجيم و
الشين المعجمة قال الفيروزآبادي جشه دقه وكسره والجشيش السويق وحنطة تطحن جليلا
فتجعل في قدر ويلقى فيه لحم او تمر فيطبخ والتبذل ترك التزين ولبس ثياب المهنة والابتذال
ضد الصيانة ولعل المراد هنا جعلهما نفسهما عرضة للطعن كانهما خلقتا وابتذلتا كما ورد في
خبر اخر في كيفية معاشرة الزوجين ولم يتبذل له تبذل الرجل وكان المأخوذ منه يحتمل الدال
المهملة ايضا فالمراد الزينة وتغيير الثياب او يوما احمر اي يوما صعبا شديدا ويعبر عن
الشدة بالحمرة يقال الاحمر الباس اي اشتد اما لحمرة النار او لحمرة الدم قوله صـ ولا يسفر بكن
احد قال الجوهري سفرت المرأة كشفت عن وجهها فهي سافر ويقال سفرت اسفر سفورا خرجت
الى السفر فانا سافر انتهى والظاهر في الخبر المعنى الاخير وان كان الاول ايضا محتملا قوله
في الذروة اي كان هذا التفتح لكونه في ذروتهما وراكبا على سنامها كناية عن التسلط
عليها ولعل فيه سقطا قال في النهاية في حديث الزبير سال عايشة الخروج الى البصرة فابت عليه
فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى اجابته جعل فتل وبر ذروة البعير وغاربه مثلا
لازالتها عن رايها كما يفعل بالجمل النفور اذا اريد تانيسه وازالة نفاره انتهى ولا يخفى تصحيف
الوهادة وبعد ما ذكره تعليلا في السقافة وان وردت في اللغة بهذا المعنى وقال ابن ابي
الحديد قولها الله من وراء هذه الامة اي محيط بهم وحافظهم وعالم باحوالهم كقوله
تعالى والله من ورائهم محيط وقال ان بعين الله مهواك اي ان الله يرى سيرك وحركتك
والهوى والانحدار في السير من النجد الى الغور وعلى رسول الله تردين اي تقدمين في
القيمة وقال وجهت سدافته اي نظمتها بالخرز والوجيهة خرزة معروفة وعادة العرب
ان تنظم على المحمل خرزات اذا كان للنساء وقال وتركت عهيداه لفظة مصغرة ماخوذة
من العهد مشابهة لقولها عقيراك قولها وانت على تلك اي على تلك الحال قولها الطوع
ما تكونين الطوع مبتدأ واذا لزمته خبر المبتدأ والضمير في لزمته راجع الى العهد والامر الذي
امرت به قولها لنهشت به نهش الرقشاء المطرقة اي لعضك ونهشك ما اذكره لك واذكرك

به كا ينهشك افعى رقشاء والرقش في ظهرها هو النقط الاسود يوصف بالاطراق وكذلك
الاسد والنمر والرجل الشجاع وكان معوية يقول في علي انه الشجاع المطرق روى احمد بن
اعثم الكوفي في تاريخه ان عايشة اتت ام سلمة فقالت لها انت اقرب منزلة من رسول الله صلعم زوجتي
واول من هاجرت معه وكان رسول الله صلعم يبعث اليك ما يتحف له ثم يقسمه بيننا وانت
تعلمين ما نال عثمن من هذه الامة من الظلم والعدوان ولا انكر عليهم الا انهم استتابوه
فلما تاب ورجع قتلوه وقد اخبرني عبد الله بن عامر وكان عامل عثمن على مكة انه قد اجتمع
بالبصرة مائة الف من الرجال يطلبون بثاره ولخاف الحرب بين المسلمين وسفك الدماء
بغير حل فعزمت على الخروج لاصلح بينهم فلو خرجت معنا لرجونا ان يصلح الله بنا امر هذه
الامة فقالت ام سلمة يا بنت ابي بكر اما كنت تحرضين الناس على قتله وتقولين اقتلوا نعثلا
فقد كفر وما انت والطلب بثاره وهو رجل من بني عبد مناف وانت امراة من تيم بن مرة
ما بينك وبينه قرابة وما انت والخروج على علي بن ابي طالب اخي رسوله صلعم وقد اتفق
المهاجرون والانصار على امامته ثم ذكرت طرفا من مناقبه وعدت نبذة من فضائله و
قد كان عبد الله بن الزبير واقفا على الباب يسمع كلامهما فنادى يا ام سلمة قد علمنا بغضك
لآل الزبير وما كنت محبة لنا ولا تحبينا ابدا فقالت ام سلمة اتريدان تخرج على خليفة
رسول الله ومن علم المهاجرون والانصار ان رسول الله صلعم ولاه امر هذه الامة فقالا لما
سمعنا ذلك من رسول الله صلعم فقالت ان كنت لم تسمع فقد سمعتها خالتك هذه فا
سالها تحدثك وقد سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي بن ابي طالب انت خليفتي في حيوتي
وبعد موتي من عصاك فقد عصاني اهكذا يا عايشة فقالت نعم سمعته من رسول الله صلعم
واشهد بها فقالت ام سلمة فاتقي الله يا عايشة واحذري ما سمعت من رسول الله صلعم
وقد قالت لك لا تكوني صاحبة كلاب الحواب ولا يغرنك الزبير وطلحة فانهما لا يغنيان
عنك من الله شيئا فقامت عايشة مغضبة فخرجت من بيتها وقال ابن ابي الحديد في
شرح النهج روى هشام بن محمد الكلبي في كتاب الجمل ان ام سلمة كتبت الى علي ع من مكة
اما بعد فان طلحة والزبير واشياعهم اشياع الضلالة يريدون ان يخرجوا بعايشة الى

اتت

سمعته

البصرة ومعهم عبد الله بن عامر بن كريز يذكرون ان عثمن قتل مظلوما وانهم يطلبون بدمه
والله كافيهم بحوله وقوته ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وامرنا به من لزوم البيت لم ادع
الخروج اليك والنصرة لك ولكني باعثة نحوك ابني عدل نفسي عمر بن ابي سلمة فاستوص به
يا امير المؤمنين خيرا قال فلما قدم عمر على علي عليه السلم اكرمه ولم يزل مقيما معه حتى شهد مشاهده
كلها ووجهه علي عليه السلم اميرا على البحرين وقال لابن عم له بلغني ان عمر يقول الشعر فابعث
الي من شعره فبعث اليه بابيات له اولها جزتك امير المؤمنين قرابة رفعت بها ذكرى
جزاء موفرا فعجب علي عليه السلم من شعره واستحسنه قال وقال ابو مخنف جائت عائشة الى ام
سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمن فقالت لها يا بنت ابي امية انت اول مهاجرة
من ازواج رسول الله صم وانت كبيرة امهات المؤمنين وكان رسول الله صم يقسم لنا من بيتك
وكان جبرئيل اكثر ما يكون في منزلك فقالت ام سلمة لامر ما قلت هذه المقالة فقالت
عائشة ان عبد الله اخبرني ان القوم استتابوا عثمن فلما تاب قتلوه صائما في شهر حرام
وقد عزمت الخروج الى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعل الله ان يصلح هذا
الامر على ايدينا وبنا فقالت ام سلمة انك كنت بالامس تحرضين على عثمن وتقولين فيه
اخبث القول وما كان اسمه عندك الا نعثلا وانك لتعرفين منزلة علي بن ابي طالب من
رسول الله صم افاذكرك قالت نعم قالت اتذكرين يوم اقبل عليه السلم ونحن معه حتى اذا
هبط من قديد ذات الشمال خلا بعلي يناجيه فاطال فاردت ان تهجمين عليهما فنهيتك
فعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت ان رجعت باكية فقلت ما شانك فقلت اني
هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلي ليس لي من رسول الله الا يوم من تسعة ايام
افما تدعني يا ابن ابي طالب ويومي فاقبل رسول الله صم علي وهو غضبان محمر الوجه فقال
ارجعي وراءك والله لا يبغضه احد من اهل بيتي ولا من غيرهم من الناس الا وهو خارج من
الايمان فرجعت نادمة ساقطة فقالت عائشة نعم اذكر ذلك قالت واذكرك ايضا كنت
انا وانت مع رسول الله صم وانت تغلين راسه وانا احيس له حيسا وكان الحيس يعجبه فرفع
راسه وقال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن

تفلين

الهلا

الصراط فرفعت يدى من الحيس فقلت اعوذ بالله ورسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك وقال
اياك ان تكونيها ثم قال يا بنت ابى امية اياك ان تكونيها يا حميرا اما انا فقد انذرتك قالت عايشة
نعم اذكر هذا قالت واذكرك ايضا كنت انا وانت مع رسول الله صلعم فى سفر له وكان على يتعاهد نعلى
رسول الله صلعم فيخصفها ويتعاهد اثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فاخذها يومئذ يخصفها فى ظل
سمرة وجاء ابوك ومعه عمر فاستاذنا عليه فقمنا الى الحجاب ودخلا يحادثانه فيما ارادا ثم
قالا يا رسول الله انا لا ندرى قدر ما تصحبنا فلو اعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك
مفزعا فقال لهما اما انى قد ارى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هرون
بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجنا الى رسول الله صلعم قلت له وكنت اجرا عليه منا من كنت يا رسول
الله مستخلفا عليهم فقال خاصف النعل فنظرنا فلم نر احدا الا عليا فقلت يا رسول الله ما ارى
الا عليا فقال هو ذاك فقالت عايشة نعم اذكر ذلك فقالت فاى خروج تخرجين بعد هذا فقالت
انما اخرج للاصلاح بين الناس وارجو فيه الاجر ان شاء الله فقالت انت ورايك فانصرفت
عايشة عنها وكتبت ام سلمة بما قالت وقيل لها الى على عليه السلام ودخوله
البصرة ووقعة الجمل وما وقع بها من الاحتجاج شيا من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه
حين دخل البصرة وجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد وكان مما قال عباد الله انهدوا الى هؤلاء القوم
منشرحة صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتى واخرجوا ابن حنيف عاملى بعد الضرب المبرح
والعقوبة الشديدة وقتلوا السيابجة وقتلوا حكيم بن جبلة العبدى وقتلوا رجالا صالحين
ثم تتبعوا منهم من نجا ياخذونهم فى كل حايط وتحت كل رابية ثم ياتون بهم فيضربون رقابهم
صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم صابرين محتسبين
تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم ولقد وطنتم انفسكم على القتل الدعسى والضرب الطلحفى
ومبارزة الاقران واى امرء احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء وراى من احد من اخوانه
فشلا فليذب عن اخيه الذى فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله يقال نهد
الى العدو ينهد بالفتح اى نهض ذكره الجوهرى وقال برح به الامر تبريحا اى جهده وضربه ضربا
مبرحا وقال السيابجة قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن والدعسى بفتح

قاله
قتلوا
الطعن

بفتح الدال والياء المشددة قال في القاموس الدهس شدة الوطء والطعن والطعان والمداعسة
المطاعنة والطاخفة بكسر الطاء وفتح اللام وسكون الخاء المشددة وسيأتي شرح بعض الفقرات
قيل حمل شاب الاشراف انه زحف علي ع بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادي الآخرة
سنة ست وثلاثين وعلى ميمنته الاشتر وسعيد بن قيس وعلى ميسرته عمار وشريح بن هاني
وعلى القلب محمد بن ابي بكر وعدي بن حاتم وعلى الجناح زياد بن كعب وحجر بن عدي وعلى الكمين عمرو
بن الحمق وجندب بن زهير وعلى الرجالة ابو قتادة الانصاري واعطى رايته محمد بن الحنفية
ثم اوقفهم من صلاة الغداة الى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم ويقول لعائشة ان الله
امرك ان تقري في بيتك فاتقي الله وارجعي ويقول لطلحة والزبير خبأتما نساءكما وابرزتما زوجة
رسول الله ص واستفززتماها فيقولان انما جئنا للطلب بدم عثمان وان يرد الامر شورى و
البست عائشة درعا وضربت على هودجها صفائح الحديد والبس الهودج درعا وكان الهودج
لواء اهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكرا ابن مردويه في كتاب الفضائل من ثمانية طرق ان
امير المؤمنين ع قال للزبير اما تذكر يوما كنت مقبلا بالمدينة تحدثني اذ خرج رسول الله ص
فرآك معي وانت تتبسم الي فقال لك يا زبير اتحب عليا فقلت وكيف لا احبه وبيني وبينه من
النسب والمودة في الله ما ليس لغيره فقال انك ستقاتله وانت ظالم له فقلت اعوذ بالله
من ذلك وقد تظاهرت الروايات انه قال عليه السلام ان النبي ص قال لك يا زبير تقاتله ظلما وضرب
كتفك قال اللهم نعم قال أفجئت تقاتلني فقال اعوذ بالله من ذلك ثم قال امير المؤمنين ع دع
هذا بايعتني طائعا ثم جئت محاربا فما عدا مما بدا فقال لا جرم والله لا قاتلتك. حلية الاولياء
قال عبد الرحمن بن ابي ليلى فلقيه عبد الله ابنه فقال جبنا جبنا فقال يا بني قد علم الناس
اني لست بجبان ولكن ذكرني علي شيئا سمعته من رسول الله ص فحلفت ان لا اقاتله فقال دونك
غلامك فلان اعتقه كفارة ليمينك. نزهة الابصار عن ابن مهدي انه قال همام الثقفي
ايعتق مكحولا ويعصي نبيه . لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوق . لشتان ما بين الضلالة و
الهدى وشتان من يعصي الاله ويعتق . وفي رواية قالت عائشة لا والله بل خفت سيوف
ابن ابي طالب اما انها طوال حداد تحملها سواعد انجاد ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك

عرق

فرجع الى القتال فقيل لامير المؤمنين انه قد رجع فقال دعوه فان الشيخ محمول عليه ثم قال ايها
الناس غضوا ابصاركم وعضوا على نواجذكم واكثروا من ذكر ربكم واياكم وكثرة الكلام فانه فشل ونظرت
عايشة اليه وهو يجول بين الصفين فقالت انظروا اليه كان فعله فعل رسول الله صـ يوم بدر اما
والله ما ينتظر بك الا زوال الشمس فقال علي يا عايشة عما قليل لتصبحن نادمين فجد الناس في
القتال فنهاهم امير المؤمنين عم وقال اللهم اني اعذرت وانذرت فكن لي عليهم من اثنا هذين ثم
اخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية فقال
مسلم المجاشعي ها انا ذا فخوف بقطع يمينه وشماله وقتله فقال لا عليك يا امير المؤمنين فهذا
قليل في ذات الله فاخذه ودعاهم الى الله فقطعت يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى فقطعت
فاخذه باسنانه فقتل امه شعر يا رب ان مسلما اتاهم · محكم التنزيل اذ دعاهم · يتلو كتاب
الله لا يخشاهم · فرملوه رملت لحاهم · فقال عليه السلم الان طاب الضراب · وقال لمحمد بن الحنفية
والراية في يده يا بني تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدميك
ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من الله ثم صبر سويعة فصاح الناس
من كل جانب من وقع النبال فقال عليه السلم تقدم يا بني فتقدم وطعن طعنا منكرا وقال الطعن
بها طعن ابيك تحمد · لا خير في حرب اذا لم توقد · بالمشرفي والقنا المسدد · والضرب بالخطي
والمهند · فامر الاشتر ان يحمل فحمل وقتل هلال بن وكيع صاحب ميمنة الجمل وكان زيد
يرتجز ويقول · ديني ديني وبيعي وبيعي وجعل مخنف بن سليم يقول قد عشت يا نفس و
قد غنيت · دهرا وقيل اليوم ما غنيت · وبعد ذا لا شك قد فنيت · اما مللت طول
ما حييت · فخرج عبد الله بن اليثربي قائلا · يا رب اني طالب ابا الحسن · ذاك الذي يعرف
حقا بالفتن · فبرز اليه علي عم قايلا · ان كنت تبغي ان ترا ابا الحسن · فاليوم تلقاه مليا فاعلن
وضربه ضربة مجرفة · فخرج بنو ضبة وجعل يقول بعضهم نحن بنو ضبة اصحاب الجمل والموت
احلى عندنا من العسل ردوا علينا شيخنا بمرتحل ان عليا بعد من شر البدل وقال اخر
نحن بنو ضبة اعداء علي · ذاك الذي يعرف فيهم بالوصي · وكان عمرو بن اليثربي يقول ان تنكروني
فانا ابن اليثربي · قاتل علباء وهند الجمل · ثم ابن صوحان على دين علي · فبرز اليه عمار قايلا

فقالت عم

البدل

لا يبرح العرصة يا ابن الشرفي انعتا قاتلك على بن على وارياه من فرسه وجر برجله الى

على عليه السلم فقتله بيده. فخرج اخوه قايلا. اضربكم ولو ارى عليا. عممته ابيض مشرفيا. واسمرا

عنطنطا خطيا. ابكى عليه الولد والوليا. فخرج عليا متنكرا وهو يقول يا طالبا فى حربه

عليا. يمنحه ابيض مشرفيا. اثبت ستلقاه بها مليا. مهذبا سميذعا كميا. فضربه فرمى

نصف راسه فناداه عبد الله بن خلف الخزاعى صاحب منزل عايشة بالبصرة اتبارزنى فقال ع

ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك فى القتل وقد علمت من انا فقال ذرنى

من بذخك يا ابن ابى طالب ثم قال ان تدن منى يا على فترا فاننى باتٍ اليك شبرا. بصارم يسقيك

كاسا مرا. ها ان فى صدرى عليك وترا. فبرز على ع اليه قايلا. يا انا الذى يطلب منى الوترا.

ان كنت تبغى ان ترور القبرا. حقا وتصلى بعد ذاك الجمرا. فادن تجدنى اسدا هزبرا. اصعطك

اليوم زعاقا صبرا. فضربه فطير جمجمته. فخرج مازن الضبى قايلا. لا تطمعوا فى جمعنا

المكلل. الموت دون الجمل المجلل. فبرز اليه عبد الله بن نهشل قايلا ان تنكروني فانا ابن

نهشل. فارس هيجا وخطيب فيصل. فقتله وكان طلحة يحث الناس ويقول عباد الله الصبر

الصبر فى كلام له البلاذرى ان مروان بن الحكم قال والله ما اطلب ثارى بعثمن بعد اليوم

ابدا فرمى طلحة بسهم فاصاب ركبته والتفت الى ابان بن عثمن وقال لقد كفيتك احد قتلة

ابيك معارف القتيبى ان مروان قتل طلحة يوم الجمل فاصاب ساقه الحميرى واختل من طلحة

المزهو جنته. سهم بكف قديم الكفر غدار. فى كف مروان اللعين ارى. رهط الملوك ملوك

غير اخيار. وله واغتر طلحة عند مختلف القنا. عبل الذراع شديد اصل المنكب فاختل

حبة قلبه بمدلق. ريان من دم جوفه المتصبب. فى مارقين من الجماعة فارقوا. باب الهدى و

حيا الربيع المخصب. وحمل امير المؤمنين ع على بنى ضبة فما رايتهم الا كرماد اشتدت به

الريح فى يوم عاصف فانصرف الزبير فتبعه عمرو بن جرموز وجز راسه واتا به الى امير المؤمنين

عليه السلم القصة فقالوا يا عايشة قتل طلحة والزبير وجرح عبد الله بن عامر من يدى على

فصالحى عليا فقالت كبر عمرو عن الطوق وجل امر عن العتاب ثم تقدمت فحزن على ع و

قال انا لله وانا اليه راجعون فجعل يخرج واحد بعد واحد ويا خذ الزمام حتى قطع ثمانون

اصعطك

قتل

ثمانون

لثعون رجلا، ثم تقدمهم كعب بن سورة الازدي وهو يقول يا معشر الناس عليكم امكم فانها صلاتكم
وصومكم والحرمة العظمى التي تعمكم لا تفضحوا اليوم فدا لكم قومكم فقتله الاشتر فخرج ابن جبير
الازدي يقول قد وقع الامر بما لم يحذر والنبل ياخذن وراء العسكر وامنا في خدرها المشتهر
فبرز اليه الاشتر قايلا اسمع ولا تعجل جواب الاشتر واقرب تلاق كاس موت احمر بنيات
ذكر الجمل المشتهر فقتله ثم قتل عمير الغنوي وعبد الله بن عتاب بن اسيد ثم جال في الميدان
جولا وهو يقول نحن بنوا الموت به غذينا فخرج اليه عبد الله بن الزبير فطعنه الاشتر وارداه
وجلس على صدره ليقتله فصاح عبد الله اقتلوني ومالكا معي فقصدا اليه من كل جانب فخلاه
وركب فرسه فلما راوه راكبا تفرقوا عنه وشد رجل من الازد على محمد بن الحنفية وهو يقول يا معشر
الازد كروا فضربه ابن الحنفية فقطع يده وقال يا معشر الازد فروا فخرج الاسود بن البختري
السلمي قايلا ارحم الهي الكل من سليم وانظر اليه نظرة الرحيم فقتله عمرو بن الحمق فخرج جابر الازدي
قايلا يا ليت اهلي من عمار حاضري من سادة الازد وكانوا ناصري فقتله محمد بن ابي بكر وخرج
عوف القيني قايلا يا ام يا ام خلا مني الوطن لا ابتغي القبر ولا ابغي الكفن فقتله محمد بن الحنفية فخرج
بشر الضبي قايلا ضبة ابدي للعراق عمعمة واضرمي الحرب العوان المضرمة فقتله عمار
وكانت عايشة تنادي بارفع صوتها ايها الناس عليكم بالصبر فانما يصبر الاحرار فاجابها
كوفي يا ام يا ام عققت فاعلموا والام تغذو ولدها وترحم اما ترين كم من شجاع يكلم وتختلى
هامته والمعصم وقال الاخر قلت لها وهي على مهوات ان لنا سواك امهات في مسجد الرسول
ثاويات فقال الحجاج بن عمرو الانصاري يا معشر الانصار قد جاء الاجل اني ارى الموت عيانا
قد نزل فبادروه نحو اصحاب الجمل ما كان في الانصار جبن وفشل فكل شي ما خلا الله جلل
وقال خزيمة بن ثابت لم يغضبوا لله الا للجمل والموت خير من مقام في خمل والموت احرى
من فرار وفشل وقال شريح بن هاني لا عيش الا ضرب اصحاب الجمل والقول لا ينفع الا بالعمل
ما ان لنا بعد علي من بدل وقال هاني بن عروة المذحجي يا لك حرب حثها جمالها قايدة ينقصها
ضلالها هذا علي حوله اقيالها وقال سعد بن قيس الهمداني قل للوصي اجتمعت قحطانها
انها يا لك حرب اضرمت نيرانها وقال عمار اني لعمار وشيخي ياسر صاح كلانا مومن مهاجر طلحة

ولقوا اللحام

يا ابنا امو ام نعلم ... اما ترين كم شجاع

نا والزبير غادر * والحق في كف علي ظاهر * وقال الاغبر هذا علي في الدجى مصباح * نحن بذا من قبل في فضله فصاح
وقال عدي بن حاتم: انا عدي ونماني حاتم * هذا علي بالكتاب عالم * لم يعصه في الناس الا ظالم * وقال
عمرو بن الحمق: هذا علي قائد يرضى به * اخو رسول الله في اصحابه * من عوده الناي ومن نصابه * وقال
رفاعة بن شداد البجلي: ان الذين قطعوا الوسيلة * ونازعوا على علي الفضيلة * في حربه كالنعجة الاكيلة
وشكت السهام الهودج حتى كأنه جناح نسر او شوك قنفذ فقال امير المؤمنين ع ما اراه يقاتلكم
غير هذا الهودج اعقروا الجمل وفي رواية عرقبوه فانه شيطان وقال لمحمد بن ابي بكر انظر اذا عرقب
الجمل فادرك اختك فوارها * فعرقب رجل منه فدخل تحته * رجل مسه منتن ثم عرقب اخرى عبد
الرحمن فوقع على جنبه فقطع عمار نسعه فاتاه علي ووقف رمحه على الهودج وقال يا عائشة اهكذا
امرك رسول الله ص ان تفعلي فقالت يا ابا الحسن ظفرت فاحسن وملكت فاسجح فقال لمحمد بن
ابي بكر شأنك باختك فلا يدنو احد منها سواك فقال فقلت لها ما فعلت بنفسك عصيت ربك
وهتكت سترك ثم ابحت حرمتك وتعرضت للقتل فذهب بها الى دار عبد الله بن خلف الخزاعي
فقالت اقسمت عليك ان تطلب عبد الله بن الزبير جريحا كان او قتيلا فقال انه كان هدفا للاشتر
فانصرف محمد الى العسكر فوجده فقال اجلس يا مشوم اهل بيته فاتاها به فصاحت وبكت
ثم قالت يا اخي استأمن له من علي فاتى امير المؤمنين ع فاستأمن له منه فقال ع امنته وامن جميع
الناس وكانت وقعة الجمل بالخريبة ووقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المساء فكان
مع امير المؤمنين ع عشرون الف رجل منهم البدريون ثمانون رجلا وممن بايع تحت الشجرة مائتان
وخمسون ومن الصحابة الف وخمسمائة رجل وكانت عائشة في ثلثين الفا ويزيدون منها
المكيون ستمائة رجل قال قتادة قتل يوم الجمل عشرون الفا وقال الكلبي قتل من اصحاب علي الف
راجل وسبعون فارسا منهم زيد بن صوحان وهند الجملي وابو عبد الله العبدي وعبد الله بن
رقيه وقال ابو مخنف والكلبي قتل من اصحاب الجمل من الازد خاصة اربعة الاف رجل ومن بني
عدي ومواليهم تسعون رجلا ومن بني بكر بن وائل ثمانمائة رجل ومن بني حنظلة تسعمائة رجل
ومن ناجية اربعمائة رجل والباقي من اخلاط الناس الى تمام تسعة الاف الا تسعين رجلا القرشيون
منهم طلحة والزبير وعبد الله بن عتاب بن اسيد وعبد الله بن حكيم بن حزام وعبد الله بن شافع

بن

بن طلحة ومحمد بن طلحة وعبد الله بن ابي خلف الجمحي وعبد الرحمن بن سعد وعبد الله بن حكيم عرقب الجمل

اولا امير المؤمنين ويقال المسلم بن عدنان ويقال رجل من الانصار ويقال رجل ذهلي وقيل بجير بن

صبر بالتنوخي لم عرقبت الجمل فقال لعقرت ولم اعقرها لهوانها علي ولكني رايت اهلها لكالى قولي

فيا ليتني عرقبته قبل ذلكا ٭ وقال عثمن بن حنيف ٭ شهدت الحروب فشيبتني فلم ار يوما كيوم الجمل

اشد على مؤمن فتنة ٭ واقتل منهم لحرق بطل فليت الظعينة في بيتها ٭ ويا ليت عسكر لم يرتحل

بيان رمكه بالزم اي لطخه والمشرفية سيوف تنسب الى مشارف وهي قرى من ارض العرب تدنو

من الريف ذكره الجوهري وقال المهند السيف المطبوع من حديد الهند وقال الفيروزابادي جرفه

جرفا وجرفة ذهب به كله والنذل الخسيس من الناس والاسمر الرمح والعنطنط الطويل والخط

موضع باليمامة تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به والملي بالهمز وقد

يخفف الثقة ويغير همز طائفة من الزيات والسميدع بالفتح السيد الموطا الاكناف والكمي

الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه اي سترها بالدرع والبيضة والابلخ الكبر والفتر بالكسر

ما بين طرف السبابة والابهام اذا فتحتهما والصارم السيف القاطع والوتر بالفتح والكسر الحقد

طلب الدم والهزبر الاسد وسعطه الدواء كمنعه ونصره واسعطه ادخله في انفه والسعيط دري

الخمر وسعطر واصطعر سعطه والختله بسهم اي انتظمه وعبل الذراعين اي ضخمهما ودلق

بالنصر المخضب والمطر وقولها كبر عمرو عن الطوق اي لم يبق للصلح مجال قال الزمخشري في المستقصى

هو عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة قد طوق صغيرا ثم استهوته الجن مدة فلما عاد همت امه باعادة

الطوق اليه فقال جذيمة ذلك ثم قيل انها نظفته وطوقته وامرته بزيارة خاله فلما راى لحيته

والطوق قال ذلك انتهى والجماعات المتفرقة والعوان من الحرب التي قوتل فيها مرة والجلل

بالتحريك العظيم والهين وهو من الاضداد وتحكه بالرمح انتظمه ٭ عن ابي عبد الله قال

سمعته يقول دخل علي اناس من اهل البصرة فسالوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا امامين من

ائمة الكفر ان عليا يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما

بيني وبين الله وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون علي جورا في حكم قالوا

لا قال فحيفا في قسم قالوا لا قال فرغبة في دنيا اصبتها لي ولاهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم على

واسعطه الرمح طعنه به في انفه

السيف من غلو لم يخرجه منها

بيعتى قاتلوا الا قال فما اقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم فقاتلوا الا قال فما بال بيعتى تنكث وبيعة فرى
لا تنكث انى ضربت الامر انفه وعينيه فلم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى اصحابه فقال ان الله يقول
فى كتابه وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم
ينتهون فقال امير المؤمنين ع والذى فلق الحبة وبرئ النسمة واصطفى محمدا ص بالنبوة انكم
لاصحاب هذه الاية وما قوتلوا منذ نزلت ب محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعا
عن حنان بن سدير قال سمعت ابا عبد الله ع وذكر مثله شى عن ابى الطفيل قال سمعت عليا ص
يوم الجمل وهو يحرض الناس على قتالهم ويقول والله ما رمى اهل هذه الاية بكنانة قبل اليوم
فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فقلت لابى الطفيل ما الكنانة قال السهم
يكون موضع الحديد فيه عظم يسميه بعض العرب الكنانة بيان الكنانة لهذا المعنى غير
معروف فيما عندنا من كتب اللغة جا المراغى عن الحسن بن على عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه
عن اسحق بن يزيد عن خالد بن مختار عن الاعمش عن حبة العرنى قال سمعت حذيفة بن اليمان
قبل ان يقتل عثمان بن عفان بسنة وهو يقول كانى بامكم الحميراء قد سارت يساق بها على
جمل وانتم لتخذون بالشوى والذنب معها الازد ادخلهم الله النار وانصارها بنى ضبة جذ الله
اقدامهم قال فلما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادى امير المؤمنين صلوات
الله عليه واله لا يبدأن احدكم بقتال حتى آمركم قال فرموا فينا فقلنا يا امير المؤمنين
قد رمينا فقال كفوا ثم رمونا فقتلوا منا قلنا يا امير المؤمنين قد قتلونا فقال احملوا على بركة
الله قال فحملنا عليهم فانشب بعضنا فى بعض الرماح حتى لو مشى ماش لمشى عليها ثم نادى منادى
على ع عليكم بالسيوف فجعلنا نضرب بها البيض فتنبو لنا قال فنادى منادى امير المؤمنين
عليكم بالاقدام قال فما راينا يوما كان اكثر قطع اقدام منه قال فذكرت حديث حذيفة انصارها
بنى ضبة جذ الله اقدامهم فعلمت انها دعوة مستجابة ثم نادى منادى امير المؤمنين ع عليكم
بالبعير فانه شيطان قال فعقره رجل برمحه وقطع احدى يديه رجل آخر فبرك ورغا وصاحت
عايشة صيحة شديدة فولى الناس منهزمين فنادى منادى امير المؤمنين ع لا تجيزوا على جريح
ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن بيان الشوى اليدان و

انهم

بحض

الرجلان

الرجلان والرأس من الآدميين وشوى الفرس قوائمه ذكره الجوهري وقال جددت الشئ اجده
جدا قطعته وقال نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة وقال الاصمعي اجهزت على الجريح اذا اسرعت
قتله وقد تممت عليه ولا تقل اجزت على الجريح انتهى والرواية مع ضبط النسخ تدل على كونه فصيحا
بهذا المعنى قب دعا امير المؤمنين ع محمد بن الحنفية يوم الجمل فاعطاه رمحه وقال له اقصد
بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبة فلما رجع الى والده انتزع الحسن رمحه من يده
وقصد قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه اثر الدم فتمغر وجه محمد من ذلك
فقال امير المؤمنين لا تانف فانه ابن النبي وانت ابن علي كش جبرئيل بن احمد عن معوية بن وهب
عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال لما صرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه يوم الجمل جاء امير المؤمنين ع
حتى جلس عند راسه فقال رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة قال فرفع
زيد راسه اليه ثم قال وانت فجزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فوالله ما علمتك الا بالله عليما
وفي ام الكتاب عليا حكيما وان الله في صدرك لعظيم والله ما قاتلت معك على جهالة و
لكني سمعت ام سلمة زوج النبي ص تقول سمعت رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فكرهت والله ان اخذلك
فيخذلني الله ختص جعفر بن الحسين وجماعة من مشايخنا عن محمد الحميري عن ابيه عن موسى
بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن عبيد الله الدهقان عن واصل مثله لما تراءى الجمعان
وتقاربا وراى علي ع تصميم القوم على قتاله فجمع اصحابه وخطبهم خطبة بليغة قال فيها واعلموا
ايها الناس اني قد تانيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا عن الحرب ولا ادعى
اليها وقد انصف القارة من راماها مهما فانا ابو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم
فبذلك القلب القى عدوي وانا على بينة من ربي لما وعدني من النصر والظفر واني لعلى غير شبهة
من امري الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت فان افضل الموت
القتل والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش ثم رفع يديه الى السماء
وقال اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله

موسى بن مح

تمهله

وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم اللهم
فاكفنيه كيف شئت وانى شئت ثم تقاربوا وتعبوا لابسي سلاحهم ودروعهم متاهبين للحرب كل ذلك
وعلي عليه السلام بين الصفين عليه قميص ورداء وعلى راسه عمامة سوداء وهو راكب على بغلة فلما راى انه لم يبق
الا مصافحة الصفاح والمطاعنة بالرماح صاح باعلى صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس
يا امير المؤمنين اتخرج الى الزبير وانت حاسر وهو مدجج في الحديد فقال عم ليس علي منه باس ثم نادى
ثانية فخرج اليه ودنا منه وواقفه فقال له علي عليه السلام يا ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت فقال الطلب
بدم عثمان فقال عم انت واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد من نفسك ولكن انشدك الله الذي
لا اله الا هو الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صم اما تذكر يوما قال لك رسول الله صم يا زبير لتحب عليا
فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انت فستخرج عليه يوما وانت له ظالم فقال
الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك فقال علي عم فانشدك الله الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صم اما
تذكر يوما جاء رسول الله صم من عند ابن عوف وانت معه وهو اخذ بيدك فاستقبلته انا فسلمت
عليه فضحك في وجهي وضحكت انا اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه ابدا فقال لك النبي
مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكن انسيت
فاما اذ ذكرتني ذلك فلانصرفن عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك ثم رجع الى عايشة
فقالت ما وراءك يا ابا عبد الله فقال الزبير والله ورائي اني ما وقفت موقفا في شرك ولا اسلام
الا ولي فيه بصيرة وانا اليوم على شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج
من بينهم ونزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقتله حين نام وكان
في ضيافته فنفذت دعوة امير المؤمنين عم فيه واما طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثم
التحم القتال وقال علي عم يوم الجمل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم حلف حين قراها انه ما قوتل عليها منذ نزلت حتى
اليوم واتصل الحرب وكثر القتل والجروح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجال
بين الصفوف وقال اين ابو الحسن فخرج اليه علي عم وشد عليه وضربه بالسيف فاسقط عاتقه
ووقع قتيلا فوقف عليه وقال لقد رايت ابا الحسن فكيف وجدته ولم يزل القتال يؤجج ناره والجمل

حق به

يغنى

بني انصار حتى خرج رجل مدجج يظهر باسا ويعرض بعلي حتى قال اضربكم ولو ارى عليا :
عممته ابيض مشرفيا : فخرج اليه علي متنكرا وضربه على وجهه فرمى بنصف قحف راسه ثم
انصرف فسمع صائحا من ورائه فالتفت فراى ابن ابي خلف الخزاعي من اصحاب الجمل فقال هل
لك يا علي في المبارزة فقال علي ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن ابي خلف ما راحتك في القتل
وقد علمت من انا فقال ذرني يا ابن ابي طالب من بذخك بنفسك وادن مني لترى اينا يقتل صاحبه
فثنى علي عنان فرسه اليه فبدره ابن خلف بضربة فاخذها علي في جحفته ثم عطف عليه بضربة اطار بها
يمينه ثم ثنى باخرى اطار بها قحف راسه واستعر الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء
بالدماء وخذل الجمل وحزبه وقامت النوادب بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند
الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعين انسانا وكانوا ثلاثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم
وقتل من اصحاب علي الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا وكان محمد بن طلحة المعروف
بالسجاد وقد خرج مع ابيه واوصى علي ان لا يقتله من صادفه يظفر به وكان شعار اصحاب
علي حم فلقيه شريح بن اوفى العبسي من اصحاب علي فطعنه فقال حم وقد سبق كما قيل
السيف العذل فاتى على نفسه وقال شريح هذا شعر واشعث قوام بايات ربه : قليل الاذى
فيما ترى العين مسلم : شككت بصدر الرمح جيب قميصه : فخر صريعا لليدين وللفم على غير
شيء غير ان ليس تابعا : عليا ومن لم يتبع الحق يندم : يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم
قبل التقدم وجاء علي عليه السلام حتى وقف عليه وقال هذا رجل قتله بره بابيه : وكان مالك
الاشتر قد لقي عبد الله بن الزبير في المعركة ووقع عبد الله الى الارض والاشتر فوقه فكان
ينادي اقتلوني ومالكا فلم يتنبه احد من اصحاب الجمل لذلك ولو علموا انه الاشتر لقتلوه
ثم افلت عبد الله من يده وهرب فلما وضعت الحرب اوزارها ودخلت عائشة الى البصرة
دخل عليها عمار بن ياسر ومعه الاشتر فقالت من معك يا ابا اليقظان فقال مالك الاشتر
فقالت انت فعلت بعبد الله ما فعلت فقال نعم ولولا كوني شيخا كبيرا وطاويا لقتلته
وارحت المسلمين منه قالت او ما سمعت قول النبي صلعم ان المسلم لا يقتل الا عن كفر بعد ايمان
او زنا بعد احصان او قتل النفس التي حرم الله قتلها فقال يا ام المؤمنين على احد الثلاثة

مالنا ثم انشد: اعايش لولا انني كنت طاويا ثلثا لالفيتِ ابن اختك هالكا عشيّة يدعو
في الرجال المجوزة: باضعف صوت اقتلوني ومالكا فلم يعرفوه اذ دعاهم وعمه خدبٌ عليه
في العجاجة باركا فنجاه مني اكله وشبابه ولو كنتُ ضخم الكفّ متماسكا بيانا لكان الذي لا مغفر
عليه ولا درع ذكره الجوهري وقال الحاج تتج ونتتج اي تبالد في السلاح تقول منه تتتج في
شكته اي دخل في سلاحه وقال الزمخشري في الفايق قوله وقد سبق كما قيل قوله كما قيل معترض
بين المثل واصل المثل سبق السيف العذل والعذل بالتحريك الملامة وقال الميداني قاله ضبة
بن ادّ لما لامه الناس على قتله ابنه في الحرم وذكر لذلك قصة طويلة وقال الزمخشري يضرب
في الامر الذي لا يقدر على رده قال جرير تكلفني رد الغرائب بعدما سبقن كسبق السيف ما قال
عاذله انتهى وشجره بالرمح طعنه قوله لم تقتله برة اي لم يكن يرى الخروج جائزا لكن خرج لطاعة
ابيه فقتل لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قوله وعمه يعني نفسه ورجل خِدَبّ بكسر
الخاء وفتح الدال وتشديد الباء اي ضخم في جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضه قال اخبر جبرئيل ع النبي ص ان امتك سيختلفون من بعدك فاوحى الله الى
النبي ص وقل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قال اصحاب الجمل
قال فقال النبي ص فانزل الله عليه وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون قال لما نزلت هذه
الاية جعل النبي ص لا يشك انه سيرى ذلك قال جابر بينما انا جالس الى جنب النبي ص وهو
يخطب بمنى الناس فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس اليس قد بلغتكم قالوا بلى
فقال الا لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اما لئن فعلتم ذلك لتعرفني
في كتيبة اضرب وجوهكم فيها بالسيف فكانه غمز من خلفه فالتفت ثم اقبل علينا فقال او
علي بن ابي طالب ع فانزل الله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم
فانا عليهم مقتدرون وهي واقعة الجمل كا على عن ابيه عن ابن محبوب رفعه ان امير المؤمنين ع
خطب يوم الجمل فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اتيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت
عليهم فدعوني الى ان اصبر للجلاد وابرز للطعان فلامهم الهبل وقد كنت وما اهدد بالحرب
ولا ارهب بالضرب انصف القارة من راماها فليرعدوا وليبرقوا فانا ابو الحسن

نزل تاري

لثغ

الذي

الذى فللت حدهم وفرقت جماعتهم وبذلك القلب القى عدوى وانا على ما وعدنى ربى من النصر و
التأييد والظفر وانى لعلى يقين من ربى وغير شبهة من امرى ايها الناس ان الموت لا يفوته المقيم ولا
يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص ومن لم يمت يقتل وان افضل الموت القتل والذى نفسى
بيده لالف ضربة بالسيف اهون على من ميتة على فراشى واعجبا لطلحة الب الناس على ابن عفان حتى
اذا قتل اعطانى صفقته بيمينه طائعا ثم نكث بيعتى اللهم خذه ولا تمهله وان الزبير نكث بيعتى و
قطع رحمى وظاهر على عدوى فاكفنيه اليوم بما شئت من صحيح البخارى باسناده الى الحسن بن ابى
بكرة قال لقد نفعنى الله بكلمة ايام الجمل لما بلغ النبى صلعم ان فارسا ملكوا ابنة كسرى فقال لن يفلح قوم
ولوا امرهم امراة وباسناده ايضا عن عبد الله بن زياد الاسدى قال لما سار طلحة والزبير وعايشة
بعث على عليه السلم الى عمار بن ياسر وحسن بن على فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن
على به عمارا
فوق المنبر فى اعلاه وقام عمار اسفل من الحسن فاجتمعنا اليه فسمعت عمارا يقول ان عايشة سارت
الى البصرة والله انها لزوجة نبيكم فى الدنيا والاخرة ولكن الله عز وجل ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون
ام هى وباسناده عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد
رسول الله صلعم كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون نهج من كلام له لابنه محمد بن الحنفية لما
اعطاه الراية يوم الجمل تَزُولُ الجِبَالُ وَلَا تَزُلْ عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ اَعِرِ اللّٰهَ جُمْجُمَتَكَ تِدْ فِى
الاَرْضِ قَدَمَكَ اِرْمِ بِبَصَرِكَ اَقْصَى القَوْمِ وَغُضَّ بَصَرَكَ وَاعْلَمْ اَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ
بيان قوله تزول الجبال الخبر فيه معنى الشرط فالمعنى ان زالت الجبال فلا تزل والنواجذ
اقصى الاضراس وقيل الاضراس كلها والعض على النواجذ يستلزم امرين احدهما رفع الرعدة والاضطراب
فى حال الخوف كما يشاهد ذلك فى حال البرد وثانيهما ان الضرب فى الراس لا يؤثر مع ذلك كما
ذكره عليه السلم فى موضع اخر وعضوا على النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام ويحتمل ان يراد به
شدة الحنق والغيظ قوله اعر الله امر من الاعارة اى ابذلها فى طاعة الله والجمجمة عظم الراس
المشتمل على الدماغ قيل فى ذلك اشعار بانه لا يقتل فى ذلك الحرب لان العارية مردودة بخلاف
ما لو قال بع الله جمجمتك وهذا الوجه وان كان لطيفا لكن الظاهر ان اطلاق الاعارة
باعتبار الحيوة عند ربهم وفى جنة النعيم قوله تد اى اثبتها فى الارض كالوتد قوله ارم ببصرك

اي اجعل مطمح نظرك اقصى القوم ولا تقصر نظرك على الادانى واحمل عليهم فانا حملت وعرمت
فلا تنظر الى شوكتهم وسلاحهم ولا تبال بما امامك قوله اعر وغض بصرك اى صن بريق السيوف و
لمعانها لئلا يحصل خوف بسببه ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن جبارة من عن سعد بن سليمان
عن يزيد بن ابى زياد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال شهد مع على عليه السلم يوم الجمل ثمانون من اهل
بدر والف وخمسمائة من اصحاب رسول الله صلعم الكشى بطال النوبة المخاطئة عن عمرو بن
شمر عن جابر عن ابى جعفر محمد بن على صلوات الله عليه وعلى ابائه ان امير المؤمنين صلوات الله
عليه واله واقف طلحة والزبير في يوم الجمل وخاطبهما فقال في كلامه لهما لقد علم المستحفظون
من ال محمد وفي حديث اخر من اصحاب عايشة ابنة ابى بكر وها هي ذه فسئلوها ان اصحاب الجمل
ملعونون على لسان النبى صلى الله عليه واله وقد خاب من افترى فقال له طلحة سبحان الله تزعم انا
ملعونون وقد قال رسول الله صلعم عشرة من اصحابي في الجنة فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
هذا حديث سعيد بن زيد بن نفيل في ولاية عثمن سموا لى العشرة قال فسموا تسعة وامسكوا عن
واحد فقال لهم من العاشر قالوا انت قال الله اكبر اما انتم فقد شهدتم لى انى من اهل الجنة وانا
بما قلتما من الكافرين والذى فلق الحبة وبرا النسمة لعهدها النبى الامى الى صلى الله عليه واله ان
في جهنم جبا فيه ستة من الاولين وستة من الاخرين على راس ذلك الجب صخرة اذا اراد الله تعالى
ان يسعر جهنم على اهلها امر بتلك الصخرة فرفعت ان فيهم او معهم لنفرا ممن ذكرتم والا فاظفركم الله
بى والا فاظفرنا الله بكما وقتلكما بمن قتلتما من شيعتى ج من سليم بن قيس الهلالى قال
لما التقى امير المؤمنين عليه السلم اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الى فخرج
الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولوا العلم من ال محمد وعايشة بنت ابى بكر
ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين
ونحن اهل الجنة فقال على ع لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما
سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروى انه سمع رسول الله صلعم يقول عشرة من
قريش في الجنة قال على ع سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال الزبير افتراه يكذب
على رسول الله صلعم فقال على ع لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان

وطلحة

وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن
عمرو بن نفيل فقال له علي عددت تسعة فمن العاشر قال انت قال له علي قد اقررت لي بالجنة
واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له الزبير افتراه كذب
على رسول الله ص قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين والله ان بعض من سميته لفي تابوت
في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع
تلك الصخرة سمعت من ذلك رسول الله ص والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني
الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي ح روى
نصر بن مزاحم ان امير المؤمنين ص حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله ص
الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلفت اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك
بالله اسمعت رسول الله ص يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت
قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول ترك الامور التي تخشى عواقبها لله اجمل في
الدنيا وفي الدين · نادى علي بامر لست اذكره · اذ كان عمر ابيك الخير مذ حين · فقلت حسبك
من عذلي يا ابا حسن · فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني · فاخترت عارا على نار مؤججة · ما ان
يقوم لها خلق من الطين · اخا طلحة وسط القوم منجدلا · ركن الضعيف ومأوى كل مسكين
قد كنت انصره احيانا وينصرني · في النائبات ويرمي من رماني · حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره
فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني · قال فاقبل الزبير على عائشة فقال يا امه والله ما لي في هذا
بصيرة وانا منصرف قالت عائشة ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها
والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس
قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان الزبير لفّ بين
غارين من المسلمين وقتل احدهما بالاخر ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج
هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز
وصاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير
ما لكما هم ثلاثة ونحن ثلاثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير اليك عني فقال ابن جرموز

قربتهما

بتاركها نجّيتها

اتكى

صبر الذي يكره منذ اليوم

لفّ

غارين

يا ابا عبد الله انى جئتك اسئلك عن امور الناس التى تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه
بعض بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرك عن اشياء اسئلك عنها قال هات قال
اخبرنى عن خذلك عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك ام المؤمنين
وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التى جنيتها وعن لحوقك باهلك قال اما خذلى
عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتى عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعه
المهاجرون والانصار واما نقضى بيعته فانما بايعته بيدى دون قلبى واما اخراجى ام
المؤمنين فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلوتى خلف ابنى فان خالته قدمته فتنحا ابن
جرموز وقال قتلنى الله ان لم اقتلك [illegible] قال فى النهاية فى حديث على عليه السلام قال يوم الجمل
ما ظنك بامرئ جمع بين هذين الغارين اى الجيشين والغار الجماعة هكذا اخرجه ابو موسى
فى الغين والواو وذكره الهروى فى الغين والياء وقال منه حديث الاحنف قال فى الزبير منصرفه
من الجمل ما اصنع به ان كان جمع بين غارين ثم تركهم والجوهرى ذكره فى الواو والواو والياء
متقاربات فى الانقلاب ج روى انه جىء الى امير المؤمنين عم براس الزبير وسيفه فقال طالما
جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلعم ولكن الحين ومصارع السوء [illegible] الحين بالفتح الهلاك
المعنوى او اجل الموت ج روى انه عم لما مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه
كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل منخريك فاوردك النار ج روى انه مر عليه فقال هذا
الناكث بيعتى والمنشئ الفتنة فى الامة والمجلب علىّ الداعى الى قتلى وقتل عترتى اجلسوا طلحة
فاجلس فقال امير المؤمنين يا طلحة ابن عبيد الله لقد وجدت ما وعدنى ربى حقا فهل وجدت
ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال بعض من كان معه يا امير المؤمنين
اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامى كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلعم
يوم بدر وهكذا فعل عم بكعب ابن سور لما مر به قتيلا وقال هذا الذى خرج علينا فى عنقه المصحف
يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد اما
انه دعا الله ان يقتلنى فقتله الله الكافية فى ابطال توبة الخاطئة روى خالد بن مخلد عن
زياد بن المنذر عن ابى جعفر عن ابائه عليهم السلام قال مر امير المؤمنين صلوات الله عليه على طلحة وهو

اثق

اى الهلاك [illegible]

صريع

صريع فقال اجلسوه فاجلس فقال ام والله لقد كانت لك صحبة ولقد شهدت وسمعت
ورايت ولكن الشيطان ازاغك واما لك فاوردك جهنم اقول وارد الاخبار السابقة باسانيد
عن الباقر عليه السلم وغيره تركناها حذرا من الاطناب ج روى ان مروان بن الحكم هو الذى قتل
طلحة بسهم رماه به وروى ايضا ان مروان يوم الجمل كان يرمى بسهامه فى العسكرين معا
ويقول من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذى ركبته
يوم الجمل الذى ركبته يوم الجمل عايشة عسكر وراى منه ذلك اليوم كل عجب لانه كلما ابين
منه قائمة من قوائمه ثبت على الاخرى حتى نادى امير المؤمنين ع اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى
محمد بن ابى بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دمائه ج روى عن الباقر ع انه قال
لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عايشة بالنبل قال على ع والله ما ارانى الا مطلقها فانشد الله
رجلا سمع من رسول الله صم يقول يا على امر نسائى بيدك من بعدى لما قام فشهد فقام ثلاثة
عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صم يقول يا على امر نسائى بيدك من
بعدى قال فبكت عايشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال على عليه السلم لقد انبانى رسول
الله صم بنبا وقال يا على ان الله يمدك بخمسة الاف من الملئكة مسومين بيان رشقه
رماه بالسهام والنبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة ذكرها فى النهاية ج
عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين ع يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف
بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم
فقال امير المؤمنين ع على ما انزل الله عز وجل فى كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كلما انزل الله
فى كتابه اعلمه فعلمنيه فقال عليه السلم ما انزل الله فى سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس كلما
انزل الله فى سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال عليه السلم هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن
اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن
الذين امنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله

وهلل القوم

ما المفيد عن علي بن خالد عن الحسن بن علي الكوفي عن القاسم بن محمد الدلال عن يحيى بن اسمعيل المزني
عن جعفر بن علي عن علي بن هاشم عن بكير بن عبد الله الطويل وعمار بن ابي معوية قالا حدثنا ابو عثمن
البجلي مؤذن بني قصي قال بكير اذن لنا اربعين سنة قال سمعت عليا عم يقول يوم الجمل وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم حلف
حين قراها انه ما قوتل اهلها منذ نزلت حتى اليوم قال بكير فسالت عنها ابا جعفر عليه السلم فقال
صدق الشيخ هكذا قال علي عليه السلم هكذا كان ما المفيد عن الحسن بن عبد الله المرزباني عن ابن
دريد عن اسحق بن عبد الله الطلحي قال لقي الاصمعي ولى عمر بن الخطاب كعب بن سور قضا البصرة
وكان سبب ذلك انه حضر مجلس عمر فجاءت امراة فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي صوام قوام
فقال عمر ان هذا الرجل صالح ليتني كنت كذا فرددت عليه القول فقال عمر كذا فقال كعب بن
سور ادري يا امير المؤمنين انها تشكو زوجها بخير انها لاحظ لها منه فقال علي بزوجها فاتي
به فقال له ما بالها تشكوك وما رايت اكرم شكوى منها قال له يا امير المؤمنين اني امرؤ افزعني ما
قد نزل في الحجر والنحل وفي السبع الطول فقال له كعب ان لها عليك حقا يا بعل فاوفها الحق وصم
وصل فقال عمر لكعب اقض بينهما قال نعم احل الله للرجال اربعا فاوجب لكل واحدة ليلة فلها
من كل اربع ليال ليلة ويصنع بنفسه في الثلث ما شاء فالزمه ذلك وقال لكعب اخرج قاضيا
على البصرة فلم يزل عليها حتى قتل عثمن فلما كان يوم الجمل خرج مع اهل البصرة وفي عنقه
مصحف فقتل هو يومئذ وثلاثة اخوة له او اربعة فجاءت امهم فوجدتهم في القتلى فحملتهم
وجعلت تقول شعر يا عين بكي بدمع سرب : على فتية من خيار العرب : فما ضرهم غير حين
النفوس : اي امير قريش غلب ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن
الثقفي عن ابرهيم بن عمر قال حدثني ابي عن اخيه عن بكر بن عيسى قال لما اصطف الناس للحرب
بالبصرة خرج طلحة والزبير في صف اصحابهما فنادى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم الزبير بن
العوام فقال له يا عبد الله ادن مني لافضي اليك بسر عندي فدنا منه حتى اختلفت اعناق فرسيهما
فقال له امير المؤمنين نشدتك الله ان ذكرتك شيئا فذكرته اما تعترف به فقال له نعم فقال اما
تذكر كنت مقبلا علي بالمدينة تحدثني اذ خرج رسول الله صلعم فرآك معي وانت تتبسم الي فقال

لك

لك يا زبير اتحب عليا فقلت وكيف لا احبه وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره
فقال انك ستقاتله وانت له ظالم فقلت اعوذ بالله من ذلك فنكس الزبير راسه ثم قال اني انسيت
هذا المقام فقال له امير المؤمنين عليه السلم دع هذا افلست بايعتني طايعاً قال بلى قال افوجدت
مني حدثا يوجب مفارقتي فسكت ثم قال لا جرم والله لا قاتلتك ورجع متوجها نحو البصرة فقال
له طلحة ما لك يا زبير تنصرف عنا سحرك ابن ابي طالب فقال لا ولكن ذكرني ما كان انسانيه الدهر
واحتج على بيعتي له فقال له طلحة لا ولكن جبنت وانتفخ سحرك فقال الزبير لم اجبن ولكن اذكرت
فذكرت فقال له عبد الله يا ابه جئت بهذين العسكرين العظيمين حتى اذا اصطفا للحرب قلت
اتركهما وانصرف فما تقول قريش غدا بالمدينة الله الله يا ابه لا تشمت الاعداء ولا تشن نفسك بالهزيمة
قبل القتال قال يا بني ما اصنع وقد حلفت له بالله ان لا اقاتله قال له فكفر عن يمينك ولا تفسد امرنا
فقال الزبير عبدي مكحول حر لوجه الله كفارة ليميني ثم عاد معهم للقتال فقال همام الثقفي في فعل
الزبير ما فعل وعتقه عبده في قتال علي عليه السلم حيث يقول شعر ايعتق مكحولا ويعصي نبيه: لقد تاه
من قصد الهدى ثم حوق: اينوي بهذا الصدق والبر والتقى: سيعلم يوما من يبر ويصدق: لشتان
ما بين الضلالة والهدى: وشتان من يعصي النبي ويعتق: ومن هو في ذات الاله مشمر يكبر برا
ربه ويصدق: اتى الحوب يعصي النبي سفاهة: ويعتق عن عصيانه ويطلق كفاهم ما زال الآفق
ضلال ما يصيبه فوق سا المفيد عن عمرو بن محمد الصيرفي عن محمد بن القسم عن جعفر بن عبد الله
المحمدي عن يحيى بن الحسن بن فرات عن المسعودي عن الحرث بن حصيرة عن ابي محمد العنزي قال حدثني
ابن عمي ابو عبد الله العنزي قال انا لجلوس مع علي بن ابي طالب عليه السلم يوم الجمل اذ جاء ناس
يهتفون به يا امير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك
فقالوا قد جرحنا فقال علي عليه السلم يا قوم من يعذرني من قوم يامرونني بالقتال ولم ينزل بعد
الملئكة فقال انا لجلوس وما نرى ريحا ولا نحسها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت
بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب قال فلما هبت صب امير المؤمنين عليه السلم درعه
ثم قام الى القوم فما رايت فتحا كان اسرع منه يج عن ابي عبد الله الغنوي مثله ~ جماعة عن ابي
المفضل عن علي بن محمد بن مخلد عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمن بن ابي البهلول عن صالح

عن م — للتراب بهم

بن ابي الاسود عن هاشم بن البريد عن ابي سعيد التيمي عن ثابت مولى ابي ذر رحمه الله قال شهدت
مع علي ع يوم الجمل فلما رايت عايشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس فلما زالت
الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع امير المؤمنين ثم اتيت بعد ذلك ام سلمة زوج النبي ص
ورحمها فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صنعت حين طارت القلوب مطايرها قال قلت
الى احسن ذلك والحمد لله كشف الله عز وجل عني ذلك عند زوال الشمس فقاتلت مع امير المؤمنين
صلوات الله عليه قتالا شديدا فقالت احسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع
القران والقران معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض جا جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جرير
الطبري عن محمد بن عمارة الاسدي عن عمرو بن حماد بن طلحة عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه
عن ابي سعيد عن ثابت مثله بيان الى احسن ذلك اي الامر ورجع الى احسن الامور والاحوال
اقول قد سبق خبر اليهودي الذي سال امير المؤمنين عما فيه من خصال الانبياء شا من
كلام امير المؤمنين ع عند تطوافه على القتلى هذه قريش جدعت انفي وشفيت نفسي لقد تقدمت
اليكم احذركم عض السيف وكنتم احداثا لا علم لكم بما ترون ولكنه الحين وسوء المصرع واعوذ
بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله ابا هذا اما انه لو كان حيا
لكان رايه احسن من راي هذا فقال عمار بن ياسر الحمد لله الذي اوقعه وجعل خده الاسفل
انا والله يا امير المؤمنين ما نبالي من عند عن الحق من والد وولد فقال امير المؤمنين رحمك الله
وجزاك عن الحق خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج وهو في القتلى فقال هذا البائس ما
اخرجه ادين اخرجه ام نصر لعثمان والله ما كان راي عثمان فيه ولا في ابيه بحسن ثم مر بمعبد
بن زهير بن ابي امية فقال لو كانت الفتنة براس الثريا لتناولها هذا الغلام والله ما كان فيها
بذي نحيزة ولقد اخبرني من ادركه وانه ليولول فرقا من السيف ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر
اخرج هذا والله لقد كلمني ان اكلم عثمن في شيء كان يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمن وقال لولا
انت ما اعطيته ان هذا ما علمت بئس اخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمن ثم مر بعبد الله
بن حميد بن زهير فقال هذا ايضا ممن اوضع في قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب الي
كتبا يوذي عثمن فيها فاعطاه شيئا فرضي عنه ثم مر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا خالف اباه

في الخروج وابو حين لم ينصرنا قد احسن في بيعته لنا وان كان قد كف وجلس حين لم يشك
في القتال ما الوم اليوم من كف عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذي يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الاخنس
فقال اما هذا فقتل ابوه يوم قتل عثمن في الدار فخرج مغضبا لقتل ابيه وهو غلام حدث حين لقتله
ثم مر بعبد الله بن ابي عثمن ابن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فكاني انظر اليه وقد اخذ القوم السيوف
هاربا يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتى قتله وكان هذا مما خفي على فتيان
قريش اغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقفوا لججوا فقتلوا ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور
فقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم
ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله اجلسوا كعب بن سور
فاجلس فقال له امير المؤمنين ع يا كعب لقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك
ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا الناكث بيعتي والمنشي الفتنة
في الامة والمجلب علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة بن عبيد الله فاجلس فقال
له امير المؤمنين ع يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك
حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه اتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما
فقال ام والله لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله ص يوم بدر ح جزت
انفي اي لم اكن احب قتل هؤلاء وهم من قبيلتي وعشيرتي ولكن اضطررت الى ذلك بذي نخرة
النخير صوت بالانف اي كانت بقيم الفتنة لكن لم يكن له بعد قيامها صوت وحركة بل كان
يخاف ويولول يقال ولول ولولت المراة انا اعولت ما علمت اي فيما علمت وفي قلبي من او وضع على
بناء المجهول قال الجوهري يقال وضع الرجل في تجارته واوضع على ما لم يسم فاعله فيهما اي خسر
فنهنهت عنه اي كففت وزجرت وكان هذا مما خفي علي اي لم اعلم بوقت قتله فتيان قريش
مبتدا والاغمار جمع الغمر بالضم وبضمتين وهو الذي لم يجرب الامور ذكره الجوهري وقال
لج السيف وغيره بالكسر يلج لججا اي نشب في الغمد فلا يخرج ومكان لج اي ضيق ثم استفتح اشارة
الى قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد اي سالوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء
بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة كا الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء

بن شريق نه

حين له

فقتلوا نه

المعلوم اي ركض واسرع اه على بناء م

ابان بن عثمان عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين ع ان عليا ع سار في اهل القبلة بخلاف
سيرة رسول الله ص في اهل الشرك قال فغضب ثم جلس ثم قال سار فيهم والله بسيرة رسول الله ص يوم
الفتح ان عليا ع كتب الى مالك وهو على مقدمته في يوم البصرة بان لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبرا
ولا يجهز على جريح ومن اغلق بابه فهو آمن فاخذ الكتاب فوضعه بين يديه على القربوس من قبل
ان يقراه ثم قال اقتلوا فقتلهم حتى ادخلهم سكك البصرة ثم فتح الكتاب فقراه ثم امر مناديا فنادى
بما في الكتاب ن محمد بن همام عن احمد بن مابنداذ عن احمد بن هليل عن ابن عمير عن ابي المغرا عن ابي
بصير قال قال ابو عبد الله ع لما التقى امير المؤمنين ع واهل البصرة نشر الراية راية رسول الله ص
فتزلزلت اقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا آمنا يا ابن ابي طالب فعند ذلك قال لا تقتلوا
الاسرا ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا موليا ومن القى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن
ولما كان يوم صفين سالوه نشر الراية فابى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين وعمار بن ياسر
فقال للحسن يا بني ان للقوم مدة يبلغونها وان هذه راية لا ينشرها بعدي الا القائم ع د ق
تاريخ المفيد في النصف من جمادى الاولى سنة ست وثلثين من الهجرة كان فتح البصرة ونزول النصر
من الله تعالى على امير المؤمنين ف كتاب التذكرة في هذه السنة اظهر معوية الخلافة وفيها بايع
جارية بن قدامة السعدي لعلي بالبصرة وهرب منها عبد الله بن عامر وفيها لحق الزبير بمكة وكانت
عايشة معتمرة فاشار عليهم ابن عامر بقصد البصرة وجهزهم بالف الف درهم ومائة بعير وقدم
يعلى بن منية من البصرة فاعانهم بمائة الف درهم وبعث الى عايشة بالجمل الذي اشتراه بمائتي
دينار وسار علي ع اليهم وكان معه سبعمائة من الصحابة وفيهم اربعمائة من المهاجرين و
الانصار ومنهم سبعون بدريا وكانت وقعة الجمل بالخريبة يوم الخميس لعشر خلون من جمادى
الاخرة قتل فيها طلحة وقتل محمد بن طلحة وكعب بن سور وواقف علي الزبير ما سمعه من النبي ص
وهو انك تحاربه وانت ظالم فقال اذكرتني ما انسانيه الدهر وانصرف راجعا فلحقه عمرو بن
جرموز بوادي السباع وهو قائم يصلي فطعنه فقتله وهو ابن خمس وسبعين سنة و
قيل ان عدة من قتل من اصحاب الجمل ثلثة عشر الفا ومن اصحاب علي ع اربعة الاف او خمسة
الاف وسار امير المؤمنين الى الكوفة واستخلف على البصرة عبد الله بن عباس وسير عايشة

الى المدينة وفي هذه السنة صالح معوية الروم على مال يحمله اليهم لشغله بحرب علي ومن كلام

له عليه السلم لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد

بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري

من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا

دونه بيان عبد الرحمن من التابعين وابوه كان امير مكة في زمن الرسول ص والوتر الجناية التي يجنيها

الرجل على غيره من قتل او نهب او سبي واعيان بني جمح في بعض النسخ بالراء اي ساداتهم او جمع عير بمعنى

الحمار وهو ذم لجماعة من بني جمح حضروا الجمل وهربوا ولم يقتل منهم الا اثنان واتلعوا اعناقهم اي

رفعوها والوقص كسر العنق يقال وقص الرجل فهو موقوص وفي رواية ابن ابي الحديد ركبت عايشة يوم

الحرب الجمل المسمى عسكرا في هودج قد البس الرفرف ثم البس جلود النمر ثم البس فوق ذلك دروع

الحديد وروى الشعبي عن مسلم بن ابي بكرة عن ابيه قال لما قدم طلحة والزبير البصرة تقلدت سيفي و

انا اريد نصرهما فدخلت على عايشة واذا هي تامر وتنهى واذا الامر امرها فذكرت حديثا كنت سمعته

من رسول الله ص لن يفلح قوم يدبر امرهم امراة فانصرفت واعتزلتهم وقد روي هذا الخبر على

صورة اخرى ان قوما يخرجون بعدي في فئة راسها امراة لا يفلحون ابدا وكان الجمل لواء عسكر

البصرة لم يكن لواء غيره فلما تواقف الجمعان قال علي عليه السلم لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فانكم

بحمد الله على حجة وكفكم عنهم حتى يبدؤكم حجة اخرى واذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح واذا

هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل واذا وصلتم الى رحال القوم

فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا ولا تاخذوا من اموالهم شيئا ولا تهيجوا امراة باذى وان شتمن

اعراضكم وسببن امراءكم وصلحاءكم فانهن ضعفاء القوى والانفس والعقول ولقد كنا

نؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة بالهراوة والجريدة فيعير بها

وعقبه من بعده قال وقتل بنو ضبة حول الجمل فلم يبق فيهم الا من لا نفع عنده واخذت الازد

بخطامه فقالت عايشة من انتم قالوا الازد قالت صبرا فانما يصبر الاحرار وما زال الجمل يتنقل

حتى صارت القبة عليه كهيئة القنفذ فقال علي لما فني الناس على خطام الجمل وقطعت

الايدي وسالت النفوس ادعوا لي الاشتر وعمارا فجاءا فقال اذهبا فاعقرا هذا الجمل فانهم قد اتخذوه

قبله فذهبا ومعهما فتيان من مراد يعرف احدهما بعمرو بن عبد الله فما زالا يضربان الناس حتى
خلصا اليه فضربه المرادي على عرقوبيه فاقعى وله رغاء ثم وقع لجنبه وفر الناس من حوله فنادى
على عليه السلام اقطعوا انساع الهودج ثم قال لمحمد بن ابي بكر اكفني اختك فحملها محمد حتى انزلها
دار عبد الله بن خلف الخزاعي كا علي عن ابيه والقاساني جميعا عن الاصبهاني عن المنقري عن
فضيل بن عياض عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا
لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو امن اقول
قال السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل من القران في علي ع برواية ابي بكر
محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ياسين عن محمد بن الكند عن عبيد الله بن
موسى عن اسباط بن عمرو عن سعيد بن كرز قال كنت مع مولاي يوم الجمل مع اللواء فاقبل
فارس فقال يا ام المؤمنين قالت عايشة سلوه من هو قيل له من انت قال انا عمار بن ياسر قالت
قولوا له ما تريد قال انشدك بالله الذي اخرج الكتاب على نبيه رسول الله ص في بيتك اتعلمين
ان رسول الله ص جعل عليا ع وصيه على اهله قالت اللهم نعم قال وجاء فوارس اربعة فهتف
رجل منهم قالت عايشة هذا ابن ابي طالب ورب الكعبة سلوه ما يريد قال انشدك بالله الذي
انزل الكتاب على رسول الله في بيتك اتعلمين ان رسول الله ص جعلني وصيه على اهله قالت
اللهم كا العدة عن سهل ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن

نعم م

حماد بن عيسى عن سوار عن الحسن قال ان عليا ع لما هزم طلحة والزبير اقبل الناس منهزمين فمروا
بامراة حامل على ظهر الطريق ففزعت منهم فطرحت ما في بطنها حيا فاضطرب حتى مات
ثم ماتت امه من بعده فمر بها علي ع واصحابه وهي مطروحة وولدها على الطريق فسالهم عن
امرها فقالوا له انها كانت حبلى ففزعت حين رات القتال والهزيمة قال فسالهم ايهما مات
قبل صاحبه فقيل ان ابنها مات قبلها قال فدعا بزوجها ابي الغلام الميت فورثه من ابنه ثلثي
الدية وورث امه ثلث الدية ثم ورث الزوج من المراة نصف ثلث الدية الذي ورثته من
ابنها وورث قرابة المراة الميتة الباقي ثم ورث الزوج ايضا من دية امراته الميتة نصف الدية وهو
الفان وخمسمائة درهم وورث قرابة المراة الميتة نصف الدية وهو الفان وخمسمائة درهم

لذلك

وذلك انه لم يكن لها ولد غير الذي رميت به حين قرعت قال وادري لك كله من بيت مال البصرة

أفوت وجدت في كتاب سليم بن قيس عن ابان سمعت سليما يقول شهدت يوم الجمل عليا ع

وكنا اثني عشر الفا وكان اصحاب الجمل زيادة على عشرين ومائة الف وكان مع علي ع من المهاجرين

والانصار نحو من اربعة الاف ممن شهد مع رسول الله ص بدرا والحديبية ومشاهده وسائر الناس

من اهل الكوفة الا من تبعه من اهل البصرة والحجاز ليست له هجرة ممن اسلم بعد الفتح وجل الاربعة

الالاف من الانصار ولم يكره احدا على البيعة ولا على القتال انما ندبهم فانتدبوا منهم من اهل بدر

سبعون ومائة رجل وجلهم من الانصار ممن شهد احدا والحديبية ولم يتخلف عنه احد

وليس احد من المهاجرين والانصار الا وهواه معه يتولونه ويدعون له بالظفر والنصر ويحبون ظهوره

على من ناواه ولم يخرجهم ولا يضيق عليهم وقد بايعوه وليس كل الناس يقاتل في سبيل الله والطاعن

عليه والمتبرئ منه قليل مستترهم مظهر له الطاعة غير ثلاثة رهط بايعوه ثم شكوا في القتال معه

وقعدوا في بيوتهم محمد بن سلمة وسعد بن ابي وقاص وابن عمر واسامة بن زيد سلم بعد ذلك ورضي

ودعا لعلي ع واستغفر له وبرئ من عدوه وشهد انه على الحق ومن خالفه ملعون حلال الدم قال سليم لما

التقى امير المؤمنين ع واهل البصرة يوم الجمل نادى ع الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فقال له اصحابه يا امير

المؤمنين تخرج الى الزبير الناكث بيعته وهو على فرس شاك في السلاح وانت على بغلة بلا سلاح فقال ع

ان علي جنة واقية لن يستطيع احد فرارا من اجله واني لا اموت ولا اقتل الا على يدي اشقاها كما عقر

ناقة الله اشقى ثمود فخرج اليه الزبير فقال اين طلحة ليخرج فخرج طلحة فقال انشدكما الله اتعلمان

واولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل واهل النهر ملعونون على لسان محمد

وقد خاب من افترى فقال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن من اهل الجنة فقال علي ع لو علمت انكم

من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال الزبير اما سمعت رسول الله ص يقول يوم احد اوجب

طلحة الجنة ومن اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض حيا فلينظر الى طلحة او ما سمعت رسول الله ص

يقول عشرة من قريش في الجنة فقال علي ع فسمهم فقال فلان وفلان وفلان حتى عد تسعة فيهم

ابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال علي ع عددت تسعة فمن العاشر قال الزبير

انت فقال علي ع قد عددت تسعة فمن العاشر قال الزبير انت فقال علي ع اما انت فقد اقررت اني

[illegible]

ابان قال

تعد

من اهل الجنة ولما ما ادعيت لنفسك ولاصحابك فاني به لمن الجاحدين والله ان بعض من سميت لفى
تابوت في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة
فاستعرت جهنم سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا فاظفرك الله بي وسفك دمي بيدك والا فاظفرني
الله بك وباصحابك فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي ثم اقبل على طلحة فقال يا طلحة معكما نساؤكما
قال لا قال عمدتما الى امراة موضعها في كتاب الله القعود في بيتها فابرزتماها وصنتما حلائلكما في
الخيام والحجال ما انصفتما رسول الله صلى الله عليه وآله قد امر الله ان لا يكلمن الا من وراء حجاب اخبرني عن صلوة ابن
الزبير بكما اما يرضى احد كما بصاحبه اخبرني من دعاكما الاعراب الى قتالي ما يحملكما على ذلك
فقال طلحة يا هذا كنا في الشورى ستة مات منا واحد وقتل آخر فنحن اليوم اربعة كلنا لك كاره
فقال له علي ليس ذلك علي قد كنا في الشورى والامر في يد غيرنا وهو اليوم في يدي ارايت لو اردت
قاله بعد ما بايعت عثمان ان ارد هذا الامر شورى اكان ذلك لك قال لا قال لم قال لانك بايعت طائعا فقال
علي عليه السلام وكيف ذلك والانصار معهم السيوف مخترطة يقولون لان فرغتم وبايعتم واحدا منكم والا
ضربنا اعناقكم اجمعين فهل قال لك ولاصحابك احد شيئا من هذا وقت ما بايعتماني وحجتي في
الاستكراه في البيعة اوضح من حجتك وقد بايعتني انت وصاحبك طائعين غير مكرهين وكنتما
اول من فعل ذلك ولم يقل احد لتبايعان او لنقتلنكما فانصرف طلحة ونشب القتال فقتل طلحة
بيان وانهزم الزبير *بيان* قوله اكان ذلك لي اي بحسب معتقدكم او هل كانوا يسمعون مني ذلك و
اعلم ان الدلائل على بطلان ما ادعوا من ورود الحديث ببشارة العشرة انهم من اهل الجنة كثيرة قد
مر بعضها وكفى بانكاره عليه السلام ورده في بطلانه ومقاتلة بعضهم معه عليه السلام ادل دليل على بطلانه
للاخبار المتواترة بين الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله كقوله صلى الله عليه وآله لا يبغضك الا منافق وقوله حربك حربي وغير
ذلك مما مر وسياتي في المجلد التاسع والعشرة بزعمهم امير المؤمنين عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان
وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي وعبد الرحمن
بن عوف وابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح على التسعة اللعنة *تذنيب* وقال ابو الصلاح
رحمه الله في تقريب المعارف تناصر الخبر من طريقي الشيعة واصحاب الحديث ان عثمن وطلحة و
الزبير وسعدا وعبد الرحمن من جملة اصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وان عثمن وطلحة

القايلان اينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه، والله لو قد مات لاجلنا على نسائه بالسهام وقول طلحة
لاتزوجن ام سلمة فانزل الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده ابدا وقول عثمن لطلحة وقد تنازعا والله انك اول اصحاب محمد تزوج يهودية فقال
طلحة وانت والله لقد قلت ما يحبسنا ههنا الا ان نلحق بقومنا وقد روى من طريق موثوق به ما يخرج
قول عثمن لطلحة فروى ان طلحة عشق يهودية فخطبها ليتزوجها فابت الا ان يتهود ففعل وقدحوا
في نسبه بان اباه عبيد الله كان عبدا راعيا بالبلقاء فلحق بمكة فادعاه عثمن بن عمرو بن كعب
التيمي فنكح الصعبة بنت ذوهم الفارسي وكان بعث به كسرى الى اليمن فكان بحضرموت خازنا
واما الزبير فكان ابوه ملاحا بجدة وكان جميلا فادعاه خويلد وزوجه عبد المطلب صفية
وقال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق ومؤلف كتاب الزام النواصب وذكر ابو
المنذر هشام بن محمد الكلبي من علماء الجمهور ان من جملة البغايا ذوات الرايات صعبة
بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة واستبضعت بابي سفيان فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها
عبيد الله بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة اشهر
فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا امرها الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل
لها كيف تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان نكرة وقال في كشف
الحق وممن كان يلعب به ويتخنث عبيد الله ابو طلحة فهل يحل للعاقل المخاصمة مع هؤلاء
لعلي عليه السلم انتهى وقال مؤلف كتاب الزام النواصب وصاحب تحفة الطالب قد ورد
ان العوام كان عبدا لخويلد ثم اعتقه وتبناه ولم يكن من قريش وذلك ان العرب في الجاهلية
كان اذا كان لاحدهم عبد واراد ان ينسبه الى نفسه ويلحق به نسبه اعتقه وزوجه كريمة من
العرب فيلحق بنسبه وكان هذا من سنن العرب ويصدق ذلك شعر عدي بن حاتم في
عبد الله بن الزبير بحضرة معوية وعنده جماعة قريش وفيهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله
لمعوية يا امير المؤمنين ذرنا نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال اني احذركموه فقال
لا عليك دعنا واياه فقال يا ابا طريف متى فقئت عينك فقال يوم فر ابوك وقتل شر قتلة
وضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف وانشد يقول شعر اما وابي يا ابن

وصاحب تحفة الطالب

ابنا

الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف رمت مدى شحطا: وكان ابي في طي وابواي صحيحين لم ينزع

عروقهما القبط: قال معوية قد حذرتكوه فابيتم وقوله صحيحين لم ينزع عروقهما القبط تعريض

بابن الزبير بان اباه وابا ابيه ليسا بصحيحي النسب وانهما من القبط فلم يستطع ابن الزبير انكار ذلك

في مجلس معوية اقول وروى صاحب كتاب تحفة الطالب الابيات هكذا لقيتك يوم الزحف

مارمت لي بخطا الى قولي ولو رمت شتمي عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا

بيان احتجاجه عليه السلام على اهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب وخطبه عليه السلام عند ذلك ج

روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين عم يخطب

بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل

الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك اما اذا سالتني فافهم عني ولا عليك ان لا

تسأل عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله وعن امر رسوله

واهل الفرقة المخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله

لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله تعالى وكتابه ولرسوله العاملون

برأيهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله فضها و

استيصالها عن جدد الارض فقام اليه عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفيء و

يزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن

قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية

ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت النساء والاموال

والذرية فقال ايها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب

غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له امير المؤمنين عم ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك

غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل افيموت

او يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من

بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الرأي او ما علمت انا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير

وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى

مارمت لي بخطا

اهل م

فقاله

ان ع

عسكرهم

عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث وان اخذنا منهم اخذنا بذنبهم وان كف عنا لم نحمل عليه
ذنب غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله ص في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم
يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل
ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي
وذلك انه تكلم في هذا غير واحد فايكم يأخذ عايشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين اصبت و
اخطانا وعلمت وجهلنا نحن نستغفر الله تعالى وتنادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين
اصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عمار فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه
لن يضل بكم عن منهل نبيكم ص حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله ص علم
المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهج هرون ع وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما منه لنبيه ص حيث اعطاه ما لم يعط احدا
من خلقه ثم قال امير المؤمنين ع انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له فان العالم
اعلم بما ياتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة
وان كانت فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة
والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر
فلججوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم
ولم يعصوا ربهم واما عايشة فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب
على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء بيان فلان ذو عارضة اي ذو جلد وصرامة وقدرة
على الكلام ذكره الجوهري وقال قال الاصمعي الترهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب
عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل وقال يقال بينهما قيس رمح وقاس
رمح اي قدر رمح والعتيد الحاضر المهيا ح عن ابن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال اتى
رجل امير المؤمنين ع بعد الجمل فقال له يا امير المؤمنين رايت في هذه الواقعة امرا هالني
من روح قد بانت وجثة قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى
فالله الله فيما يخلصني من هذا فان يك شرا فهذا يتلقى بالتوبة وان يك خيرا ازددت منه

تنصح

اخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه افتنة عرضت لك فانت تنضح الناس بسيفك ام شيء خصك
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي ع اذا اخبرك اذا انبئك اذا احدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا ثم
نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله ايرجع من الاسلام
الى الكفر قال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام
المقبل فسالوه ان يستاذن لهم على النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون
عنه اختلاف غنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر فانا
هو قال لا يا رسول الله فقال لا قال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعداتي و
المبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي ويبين لهم من تاويل القران ما لا يعلمون فقال الرجل
اكتفي منك بهذا يا امير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي ع فيما بعد على من
خالفه بيان قال الجوهري نفحه بالسيف تناوله من بعيد وفي بعض النسخ تنصح بالصاد المهملة و
الاول اظهر قوله ع غنم الشرد من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة وفي بعض النسخ الغنم بالتعريف
وهو اظهر والشرد اما بالتحريك جمع شارد كخدم وخادم او بضمتين جمع شرود كزبور وزبر
من شرد البعير اذا نفر ج عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ امير المؤمنين ع من قتال
اهل البصرة وضع قتبا على قتبة ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة
يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء العضال يا اتباع البهيمة يا جند المراة رغا فاجبتم وعقر فهربتم
ماؤكم زعاق ودينكم نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه
فمر بالحسن البصري وهو يتوضى فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد
قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين ع قد كان ما رايت فما منعك
ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت

فخرجت

وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عايشة هو الكفر
فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت
ذعرًا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثالث لم اشك ان التخلف عن ام المؤمنين عايشة هو
الكفر فتحنطت وصببت على سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة
فناداني مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة بعد اخرى فان القاتل والمقتول في النار قال علي
صدقت افتدري من ذلك المنادي قال لا قال ذاك اخوك ابليس وصدقك ان القاتل و
المقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الان عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى
بيان قال الفيروزابادي الخريبة كجهينة موضع بالبصرة تسمى البصيرة الصغرى فس
والمؤتفكة اهوى قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين صلوات الله
عليه يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم
ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله
اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها
من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة
وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة بيان قال
البيضاوي المؤتفكة القرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وقال في النهاية في حديث
انس البصرة احدى المؤتفكات يعني انها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها وقال الجوهري
داء عضال اي شديد اعيى الاطباء فس والمؤتفكات بالخاطئة المؤتفكات البصرة والخاطئة
فلانة بيان ~~قال البيضاوي المؤتفكة القرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وقال في النهاية~~
بالخاطئة او بالفعلة او بالافعال ذات الخطاء واما التاويل الذي ذكره علي بن ابراهيم فقد
رواه مؤلف تاويل الايات الباهرة عن محمد البرقي عن سيف بن عميرة عن اخيه عن منصور بن
حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقرا وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين
والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء فالمراد بمجيء الاولين والثالث بعايشة انهم
استسوا لها بما فعلوا من الجور على اهل البيت عليهم السلام اساسا به تيسر لها الخروج والاعتداء

نسخه: ولدانكم نعاق

اما المؤتفكات م

على امير المؤمنين ع ولولا ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت والمراد بالمؤتفكات والجمع باعتبار
البقاع والقرى والمحلات سا المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن ابي الوليد الضبي عن
ابي بكر الهذلي قال دخل الحارث بن حوط الليثي على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال يا امير
المؤمنين ما ارى طلحة والزبير وعايشة اضحوا الا على حق فقال يا حار انك نظرت تحتك ولم
تنظر فوقك جزت عن الحق ان الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه
والباطل باجتناب من اجتنبه قال فهلا اكون تبعا لعبد الله بن عمر وسعد بن مالك فقال
امير المؤمنين ع ان عبد الله بن عمر وسعدا لم ينصرا الحق ولم ينصرا الباطل متى كانا امامين في
الخير فيتبعان بيان انك نظرت تحتك لعله كناية عن الغفلة عن معالي الامور وانه اقتصر
على النظر الى امثاله ومن هو دونه ولم يتبع من يجب اتباعه ممن هو فوقه سا بالاسناد المتقدم
عن الهذلي عن محمد بن سيرين قال سمعت غير واحد من مشيخة اهل البصرة يقولون لما فرغ علي بن
ابي طالب عليه السلم من الجمل عرض له مرض وحضرت الجمعة فتاخر عنها وقال لابنه الحسن عليه السلم
انطلق يا بني فاجمع بالناس فاقبل الحسن عليه السلم الى المسجد فلما استقل على المنبر حمد الله واثنى
عليه وتشهد وصلى على رسول الله صم ثم قال ايها الناس ان الله اختارنا لنبوته واصطفانا
على خلقه وانزل علينا كتابه ووحيه وايم الله لا ينتقصنا احد من حقنا شيئا الا ينقصه
الله في عاجل دنياه واجل اخرته ولا يكون علينا دولة الا كانت لنا العاقبة ولتعلمن نباه
بعد حين ثم جمع بالناس وبلغ اباه كلامه فلما انصرف الى ابيه عليه السلم نظر اليه فما ملك
عبرته ان سالت على خديه ثم استدناه اليه فقبل بين عينيه وقال بابي انت وامي ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم مع ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن سفيان الجريري
عن علي بن الحزور عن ابن نباتة قال لما اقبل امير المؤمنين ع من البصرة تلقاه اشراف
الناس فهنوه وقالوا انا نرجوا ان يكون هذا الامر فيكم ولا ينازعكم فيه احد ابدا فقال هيهات
في كلام له انى ذلك ولما ترمون بالصلعاء قالوا يا امير المؤمنين وما الصلعاء قال
يوخذ اموالكم قسرا فلا تمنعون بيان قال في النهاية الصلعاء الارض التي لا تنبت و
في حديث عايشة انها قالت لمعوية حين ادعى زيادا ركبت الصليعاء اي الداهية والامر

تنقصه

تمنعون

الشديد او السّورة الشنيعة البارزة المكشوفة ﴿ روى عن ابى الصّيرفى عن رجل من مراد قال
كنت واقفا على راس امير المؤمنين يوم البصرة اذ اتاه ابن عبّاس بعد القتال فقال ان لى حاجة فقال
ما اعرفنى بالحاجة التى جئت فيها تطلب الامان لابن الحكم قال نعم اريد ان تؤمنه قال امنته
ولكن اذهب به وجئنى به ولا تجئنى به الا رديفا فانّه اذل له فجاء به ابن عباس ردفا خلفه كانه
قرد قال امير المؤمنين ا تبايع قال نعم وفى النفس ما فيها قال الله اعلم ما فى القلوب فلما بسط يده
ليبايعه اخذ كفّه عن كف مروان فترّها فقال لا حاجة لى فيها انها كفّ يهودية لو بايعنى بيده عشرين
مرّة لنكث باسته ثم قال هيه يا ابن الحكم خفت على راسك ان تقع فى هذه المعمعة كلا والله
حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الامة خسفا ويسقونه كاسا مُصبّرة
بيان قوله فترّها كذا فى اكثر النسخ بالتاء والراء المهملة فى القاموس ترّ العظم يترّ ويترّ ترّا وترورا
بان وانقطع وقطع كاترّ وعن بلده تباعد والترترة التزلزل والتقلقل وترتروا السكران
حركوه او زعزعوه واستنكهوه حتى يوجد منه الريح وفى بعض النسخ فنثرها بالنون والثاء
المثلثة اى نفضها وفى بعضها بالنون والتاء المثناة من النتر وهو الجذب بقوة وقال فى
القاموس يقال للشيء يطرد هيه هيه بالكسر وهى كلمة استزادة ايضا وفى النهاية المعامع
شدة الموت والجد فى القتال والمعمعة فى الاصل صوت الحريق والمعمعان شدة الحر
شا من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه بالبصرة حين ظهر على القوم بعد حمد الله
تعالى والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة وعفو جمّ وعقاب اليم
قضى ان رحمته ومغفرته وعفوه لاهل طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى
ان نقمته وسطواته وعقابه على اهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبيّنات ما
ضلّ الضالون فما ظنكم يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتى وظاهرتم علىّ عدوى فقام اليه
رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظهرت وقدرت فان عاقبت فقد اجترمنا ذلك وان
عفوت فالعفو احب الى الله تعالى فقال قد عفوت عنكم فايّاكم والفتنة فانكم اول الرعية
نكث البيعة وشق عصا هذه الامة قال ثم جلس للناس فبايعوه ثم كتب بالفتح الى اهل
الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على بن ابى طالب امير المؤمنين الى اهل الكوفة سلام

نترّها

عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا
اليه من جموع اهل البصرة ومن تأشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة
ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى الي خبر من سار اليها وجماعتهم وما فعلوا بعاملي عثمان
بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم
بحق الله وحق رسوله وحقي فاقبل الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر
البصرة فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة واقلت العثرة من اهل الردة من قريش وغيرهم
واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي
فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم وقتل طلحة والزبير
على نكثهما وشقهما وكانت المراة عليهم اشام من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا وتقطعت بهم
الاسباب فلما راوا ما حل بهم سالوني العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم واجريت
الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله
تعالى وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي لتسالوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله
لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته توضيح كلمة ما في قوله ع ما ضل زائدة او مصدرية
والاول اظهر وشق العصا مثل يضرب لتفريق الجماعة واصله من ان الاعرابيين اذا كانت لهما
عصا واحدة فانا تفرقا انشقا العصا واخذ كل منهما شقاتها وقال الجوهري تاشب القوم اختلطوا
وانتشبوا ايضا يقال جاء فلان فيمن تاشب اليه اي انضم اليه وقال ناهضته اي قاومته
وتناهض القوم في الحرب اذا نهض كل فريق الى صاحبه وقال تولى عنه اي اعرض وولى هاربا اي
ادبر والحجر منازل ثمود قال تعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين شي عن الحسن البصري قال خطبنا
علي بن ابي طالب ع على هذا المنبر وذلك بعد ما فرغ من امر طلحة والزبير وعايشة صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ص ثم قال يا ايها الناس والله ما قاتلت هؤلاء باية تركتها
في كتاب الله ان الله يقول وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة
الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون اما والله لقد عهد الي رسول الله عليه واله السلم

وقال لي يا علي لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة ... عن الشعبي قال قرا
عبد الله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى اخر الاية ثم قال ما قوتل اهلها بعد فلما كان
يوم الجمل قراها علي ع ثم قال ما قوتل اهلها منذ يوم نزلت حتى كان اليوم ... عن ابي عثمن
مولى بني قصي قال سمعت عليا صلى الله عليه واله يقول عذرني الله من طلحة والزبير بايعني
طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته والله ما قوتل اهل هذه الاية
منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الاية ... محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن نعمان ابو جعفر الاحول عن
سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلم قال ان امير المؤمنين ع لما انقضت القصة
فيما بينه وبين طلحة والزبير وعايشة بالبصرة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على
رسول الله ص ثم قال يا ايها الناس ان الدنيا حلوة خضرة تفتن الناس بالشهوات وتزين
لهم بعاجلها وايم الله انها لتغر من املها وتخلف من رجاها وستورث غدا اقواما الندامة
والحسرة باقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وبغيهم على اهل الدين والفضل فيها ظلما
وعدوانا وبغيا واشرا وبطرا وبالله انه ما عاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم الله
في معاش دنيا ولا دايم تقوى في طاعة الله والشكر لنعمه فازال ذلك عنهم الا من بعد تغيير
من انفسهم وتحويل عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلة محافظة وترك مراقبة الله
عز وجل وتهاون بشكر نعم الله لان الله عز وجل يقول في محكم كتابه ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ولو
ان اهل المعاصي وكسبة الذنوب اذا هم حذروا زوال نعم الله وحلول نقمته وتحويل عافيته
ايقنوا ان ذلك من الله جل ذكره بما كسبت ايديهم فاقلعوا وتابوا وفزعوا الى الله جل ذكره بصدق
من نياتهم واقرار منهم بذنوبهم واساءتهم لصفح لهم عن كل ذنب واذا لاقالهم كل عثرة
ولرد عليهم كل كرامة نعمة ثم اعاد لهم من صالح امرهم ومما كان انعم به عليهم كل ما زال عنهم
وافسد عليهم فاتقوا الله ايها الناس حق تقاته واستشعروا خوف الله عز ذكره واخلصوا
النفس وتوبوا اليه من قبيح ما استفزكم الشيطان من قتال ولي الامر واهل العلم بعد رسول

اليقين

الله عم وما نعاونتم عليه من تفريق الجماعة وتشتت الامر وفساد صلاح ذات البين ان الله عز
وجل يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون نهج من كلام له عم قاله لمروان بن الحكم
بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع بالحسن والحسين الى امير المؤمنين
عليهم السلم فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال عليه السلم اولم يبايعني
بعد قتل عثمن لا حاجة لى في بيعته انها كفٌّ يهوديةٌ لو بايعني بيده لغدر بسبّته اما انّ لهُ
امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر

موتا

بيان الحكم بن ابى العاص ابو مروان هو الذى طرده رسول الله صم واواه عثمن كما مر والضمير
في انها يعود الى الكف المفهوم من البيعة لجريان العادة بان يضع المبايع كفه في كف المبتاع
والنسبة الى اليهود لشيوع الغدر فيهم والسبة بالفتح الاست اى لو بايع في الظاهر لغدر
في الباطن وذكر السبة اهانة له والامرة بالكسر مصدر كالامارة وقيل اسم ولعقه كسمعه
لحسه والغرض قصر مدة امارته وكانت تسعة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل اربعة اشهر وعشرة
ايام والكبش بالفتح الحمل اذا خرجت رباعيته وكبش القوم رئيسهم وفسر الاكثر الاكبش
بنى عبد الملك الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بنى امية ولا من غيرهم اربعة
اخوة الا هؤلاء وقيل هم بنو مروان لصلبه عبد الملك الذى ولى الخلافة وعبد العزيز الذى
ولى مصر وبشر الذى ولى العراق ومحمد الذى ولى الجزيرة ولكل منهم آثار مشهورة والولد
بالتحريك مفرد وجمع واليوم الاحمر الشديد وفي بعض النسخ موتا احمر وهو كناية عن القتل
سا باسناده قال خطب امير المؤمنين عم بالبصرة فقال يا جند المراة ويا اصحاب البهيمة رغا
فاجبتم وعقر فانهزمتم آلله امركم بجهادى ام على الله تفترون ثم قال يا بصرة اى يوم لك لو تعلمين
ان لك من الماء يوما عظيما بلاؤه وذكر كلاما كثيرا نهج من كلام له عليه السلم انتم الانصار على
الحقِّ وَالاخوانُ في الدِّينِ وَالجُنَنُ يومَ البأسِ وَالبطانةُ دونَ النَّاسِ بكم اضربُ المدبرَ
وَارجو طاعةَ المقبلِ فاعينوني بمناصحةٍ خليةٍ من الغشِّ سليمةٍ من الرَّيبِ فوالله
انّي لاولى النَّاسِ بالنَّاسِ بيان قال ابن ابى الحديد قاله عم للانصار بعد فراغه من حرب الجمل
ذكره المداينى والواقدى في كتابيهما وبطانة الرجل خاصته واصحاب سره والمدبر من ادبر واعرض

ملحق مرارتها لو تعلمين

عى

عن الحق وارجوا اى من اقبل الى النار اى لخلافكم الحمية الطاعنى بصميم قلبه ويمكن ان يراد بالمقبل
من كان من شأنه الاقبال والطاعة ش من كلامه عليه السلم حين قتل طلحة وانفض اهل البصرة
بما تسنمتم الشرف وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم فى الظلماء وقر سمع لم يفقه
الواعية كيف يراعى النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر
بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترنى منكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق
النية اقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء
ذات البيان عزب رأى امرئ تخلف عنى ما شككت فى الحق مذ رأيته كان بنو يعقوب
على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم وبعد الاقرار كانت توبتهم باستغفار
ابيهم واخيهم فغفر لهم بيان رواه فى النهج بادنى تغيير واوله بنا اهتديتم فى الظلماء وتسنمتم
العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع الى قوله اقمت لكم على سنن الحق فى جواد المضلة حيث
تلتقون ولا دليل الى قوله ما شككت فى الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من
غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ قوله
وتسنمتم العلياء اى ركبتم سنامها وسنام كل شىء اعلاه اى بتلك الهداية علا قدركم وبنا انفجرتم
وروى افجرتم قال ابن ابى الحديد هو نحو افجر البعير اى صرتم ذوى فجر وعن المجاوزة اى منتقلين
من السرار والسرار الليلة والليلتان يستتر فيهما القمر فى آخر الشهر اقول وعلى الرواية الاخرى
لعل المعنى انفجرتم انفجار العين من الارض او الصبح من الليل وقر سمع دعاء على السمع الذى لم
يفقه كلام الداعى الى الله بالثقل والصمم كيف يراعى النبأة اى من اصمته الصيحة القوية فانه
لم يسمع الصوت الضعيف والمعنى من لم ينتفع بالمواعظ الجلية كيف ينتفع بالعبر الضعيفة
ولعله كناية عن ضعف دعائه ع بالنسبة الى دعاء الله ورسوله ص ربط جنان دعاء للقلوب
الخائفة الوجلة التى لا تزال تخفق من خشية الله والاشفاق من عذابه بالسكينة والثبات
والاطمينان والتقدير ربط جنان نفسه ومن روى بضم الراء والمعنى ربط الله جنانا كان
كذلك وهو اظهر والخفقان بالتحريك التحرك والاضطراب ما زلت انتظر بكم خطاب لبقية
اصحاب الجمل او مع المقتولين او الاخير فقط واضافة عواقب الغدر بيانية او لامية والتوسم

البلاغه

الغرس اى كنت اتفرس منكم انكم ستغترون بالشبهة ستزتى عنكم جلباب الدين اى الدين حال بينى
وبينكم فلم تعرفوا ما اقوى عليه من الغلظة عليكم وقتلكم وسترنى عن اعين قلوبكم ما وقضى على الدين
من الرفق والشفقة وسحبنى بل العفو على الجرايم ويحتمل ان يكون المعنى اظهار كم شعار الاسلام
عصمكم منى مع علم بنفاقكم فاجريتكم مجرى المخلصين وهذا انسب بما رواه بعضهم سترکم عنى
وبصرنيكم صدق النية اى جعلنى بصيرا بكم اخلاصى لله تعالى فصارت مرآة نفسى صافية كما قال
النبى صلى المؤمن ينظر بنور الله ذكره ابن ميثم والراوندى ويحتمل ان يكون المراد بصدق النية الظن
الصادق الحاصل له عليه السلم بنفاقهم من العلامات كما قال الله تعالى فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم
فى لحن القول اى انزلكم منزلة المخلصين لظاهر اسلامكم مع علمى وا قفا بنفاقكم وقال الراوندى
رحمه الله ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون المعنى لما اخفى نيتى ومنزلتى عليكم ما انا متباطن به
من التخلق باخلاق الديانة وهوانه لا يعرفهم نفسه بمفاخرها فيكون من باب قوله ان ههنا

وبآثارهم

علما جما لو اصبت له حملة وعلى هذا يكون معناه انكم ان صدقت نياتكم ونظرتم بعين صحيحة
وانصفتمونى لابصرتم منزلتى اقمت لكم على سنن الحق اى قمت لكم على جادة طريق الحق حيث يضل
من تنكب عنه ولا دليل غيرى وحيث تحتفرون الابار لتحصيل الماء ولا تميهون اى لا تجدون ماء
اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عن العبر الواضحة وما حل بقوم فسقوا عن امر ربهم
وعما هو واضح من كمال فضله ع وعن حال الدين ومقتضى اوامر الله تعالى فان هذه الامور عجماء
لا نطق لها مقالا ذات البيان حالا ولما بينها عليه السلم لهم وعرفهم ما يقوله لسان حالها فكانه ع
انطقها لهم وقيل العجماء صفة لمحذوف اى الكلمات العجماء والمراد بها ما فى هذه الخطبة من الرموز
التى لا نطق لها مع انها ذات بيان عند اولى الالباب عزب اى بعد ويحتمل الاخبار والدعاء
واوجس فى نفسه خيفة اضمر اليوم تواقفنا اى انا واقف على سبيل الحق وانتم على الباطل من
وثق بماء ولعل المراد من كان على الحق وايقن ذلك واعتمد على ربه لا يبالى بما وقع عليه كما
ان من وثق بماء لم يفزعه عطشه وقال الشارحون اى ان سكنتم الى قولى ووثقتم به كنتم ابعد
عن الضلال واقرب الى اليقين وقال القطب الراوندى رحمه الله اخبرنا بهذه الخطبة
جماعة عن جعفر الدوريستى عن ابيه محمد بن العباس عن محمد بن على بن موسى عن محمد بن على الاسترابادى

عن فاتن بن محمد بن سيار عن ابيه عن الحسن العسكري عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام ومن كلام له ع
خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله
فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة
ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها راي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل
القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى و
الحساب على الله منه سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب
الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة
مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا
الى مصاير الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل
ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء
النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ
فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق
وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله ص فقال لما انزل الله
سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا لا يفتنون علمت ان الفتنة
التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله
اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت
عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي
ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر و
لكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم
على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة
والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع

منه م

الى
فيقوم

وهم

لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه و
آله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله
ما هذه الفتنة

فقلت يا رسول الله فبأيّ المنازل انزلهم عند ذلك أبمنزلة ردّة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة

بيان قوله ان يعتقل اى يحبس نفسه على طاعة الله وفلانة كنا يعبر عنها عايشة ولعله من الناسخ

رضى الله عنه لعلّه قوله وضغن اى حقد ومن اسباب حقدها لامير المؤمنين ع سدّ النبى ص

باب ابيها من المسجد وفتح بابه ع وبعثه ع بسورة براءة بعد ما اخذها من ابى بكر واكرام رسول الله ص

لفاطمة عليها السلم وحسدها عليها لذلك الى غير ذلك من الاسباب المعلومة والمرجل كمنبر

القدر والقين الحدّاد اى كغليان قدر من حديد قوله ع من غيرى يعنى به عمر كما قيل والاظهر وهو

الاظهر اى لو كان عمر او احد من اضرابه ولى الخلافة بعد قتل عثمان على الوجه الذى قتل عليه ونسب

اليه انه كان يحرض الناس على قتله ودعيت الى ان تخرج عليه فى عصابة تثير فتنة وتنقض

البيعة لم تفعل وهذا بيان حقدها له عليه السلم والبلوج الاضاءة قوله ع لا مقصر اى لا محبس ولا

غاية لهم دونه مهطعين اى مسرعين قد شخصوا اى خرجوا والاجداث القبور والخلق بالفتح

وبضمتين السجية والطبع والمروّة والدين والرجل اذا روى من الماء فتغير لونه يقال نقع

قوله ع لا يزيغ فيستعتب اى لا يميل فيطلب منه الرجوع والعتبى الرجوع والمراد بكثرة الزلازل

فى الاسنة قوله ع لا تنزل بنا قال ابن ابى الحديد لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

ثم ذهبت منى اى منعت والاهواء الساهية اى الغافلة قوله ع بمنزلة فتنة اى لا يجرى عليهم

احكام الكفر وان كانوا باطنا من اخبث الكفار اقول قال ابن ميثم وابن ابى الحديد هذا الخبر

رواه كثير من المحدثين عن على عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى ان الله كتب

عليك جهاد المفتونين كما كتب علىّ جهاد المشركين قال فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التى

كتب علىّ فيها الجهاد قال قوم يشهدون ان لا اله الا الله وانى رسول الله وهم مخالفون للسنة فقلت يا رسول الله فعلام اقاتلهم وهم يشهدون كما

اشهد قال على الاحداث فى الدين ومخالفة الامر فقلت يا رسول الله انك كنت وعدتنى الشهادة فا

سأل الله ان يعجّلها بين يديك قال فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين اما انى قد

وعدتك الشهادة وستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله

ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر قال اجل اصبت فاعدّ للخصومة فانك تخاصم فقلت يا

يا رسول الله لو بيّنت لى قليلا فقال ان امتى ستفتن من بعدى فتتأوّل القرآن وتعمل بالرأى

ويستحل

وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربوا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة
الضلال فكن حلس بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور
تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى
فقلت يا رسول الله فبأى المنازل انزل هؤلاء المفتونين ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال
بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت يا رسول الله ايدركهم العدل منا ام
من غيرنا قال بل منا فبنا فتح وبنا يختم وبنا الّف الله بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله وقوله
كن حلس بيتك بالكسر اى ملازما له غير مفارق بالخروج للقتال ودفع اهل الضلال و
الضمير فى تقلدها وقلدتها على المجهول فيهما راجع الى الخلافة والامامة والتقليد ماخوذ
من عقد القلادة على الاستعارة وتقليدهم امامتهم وتركهم العناد وجاشت القدور بالماء
ونحوه غلا وقلبت لك الامور اى دبروا بانواع المكائد والحيل لدفعك نهج قيل ان الحرث
بن حوط اتاه عليه السلم فقال اترانى اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال يا حار انك نظرت
تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف
من اتاه فقال الحرث فانى اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال ان سعدا وعبد الله
بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل بيان نظرت تحتك اى نظرت فى اعمال الناكثين بعهد
الاسلام الذين هم دونك فى المرتبة لبغيهم على امام الحق فاغتررت بشبهتهم واقتديت بهم
ولم تنظر الى من هو فوقك وهو امامك الواجب الطاعة ومن تبعه من المهاجرين والانصار
فاسمعت حكمهم بكون خصومهم على الباطل فكان ذلك سبب حيرتك ويحتمل ان يكون نظره
تحته كناية عن نظره الى باطل هؤلاء وشبههم المكتسبة عن محبة الدنيا ونظره فوقه كناية عن
نظره الى الحق وتلقيه من الله او المعنى نظرت الى جهة هذا الامر الذى يستولى عليه فكرك
وهو حظر قتال اهل القبلة ولم تنظر الى الامر العالى الذى هو فوق نظرك من وجوب قتالهم
لبغيهم وفسادهم وخروجهم على الامام العادل نهج ومن كلام له عليه السلم لما اظفره الله باصحاب
الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخى فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به
على اعدائك فقال له اهوى اخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا فى عسكرنا

هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان بيان سيرعف
بهم الزمان الرعاف الدم الخارج من انف الانسان والمعنى سيخرجهم الزمان من العدم الى الوجود
من قبيل الاسناد الى الظرف والشرط والمعد ومن كلام له عليه السلم في ذم البصرة واهلها كنتم جند
المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم
نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة
من ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن
تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني انظر
الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر
ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل
واكلة لآكل وفريسة لصائل بيان واتباع البهيمة لان جمل عايشة كان راية عسكر البصرة
والرغاء صوت الابل قوله اخلاقكم دقاق قال ابن ابي الحديد الدق من كل شيء حقيره وصغيره
يصفهم باللوم وفي الحديث ان رجلا قال يا رسول الله اني احب ان انكح فلانة الا ان في اخلاق اهلها
دقة فقال له اياك وخضراء الدمن والشقاق الخلاف والافتراق والزعاق الماء المالح وسبب ملوحة
مائهم قربهم من البحر وامتزاج مائه بمائهم قيل ذكرها في معرض ذمهم لعله من سوء اختيارهم
هذا الموضع او كونها سببا لسوء المزاج والبلادة وغير ذلك كما تقوله الاطباء قوله بين اظهركم
اي بينكم على وجه الاستظهار والاستناد اليكم واما كونه مرتهنا بذنبه فلان المقيم بينهم لا بد وان
ينخرط في سلكهم ويكتسب من رذائل اخلاقهم فيكون موثقا بذنوبه او ان كونه بينهم يجري
مجرى العقوبة بذنبه والخارج من بينهم يحضره رحمة الله وتوفيقه وجؤجؤ السفينة صدرها
وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وقال ابن ميثم واما وقوع المخبر عنه فالمنقول
انها غرقت في ايام القادر بالله وفي ايام القائم بالله غرقت باجمعها وغرق من في ضمنها وخربت
دورها ولم يبق منها الا مسجدها الجامع وقال ويمكن ان يكون المراد بقربها من الماء وبعدها
من السماء كون موضعها هابطا قريبا من البحر وقيل المراد ببعدها من السماء كونها بعيدة من
دائرة معدل النهار فان الارصاد دلت ان ابعد موضع في المعمورة من معدل النهار الابلة

نفرتم

اخلاقكم

الابلة

والأبلّة قصبة البصرة وقيل المراد بعدها من ماء الرحمة مستعدة لنزول العذاب انتهى ولعل مراده

انها بعد بلاد العرب عن المعتدل والا فظاهر ان الايلة ليست ابعد موضع في المعمورة والابلة

بضم الهمزة والباء وتشديد اللام المفتوحة احدى الجنات الاربع وهي الموضع الذي فيه الدور

والابنية الان والسفه رذيلة مقابل الحلم والنابل ذو النبل والاكلة المأكول والفريسة ما يفترسه

السبع والصولة الحملة والوثبة نهج من كلام له عليه السلم معاشر النّاس إنّ النساء نواقص الإيمان

نواقص الحظوظ نواقص العقول فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصّلوة والصيام

في أيّام حيضهنّ وأمّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين منهنّ كشهادة الرّجل الواحد

أمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرّجال فاتّقوا شرار النّساء

وكونوا من خيارهنّ على حذر ولا تطيعوهنّ في المعروف حتّى لا يطمعن في المنكر شرح

الغرض ذم عايشة وتوبيخ من تبعها وارشاد الناس الى ترك طاعة النساء ونقصان الايمان بالقعود عن الصيام لعله مبني على كون الاعمال اجزاء الايمان وقعودهن وان كان بامر الله تعالى لان

سقوط التكليف لنوع من النقص فيهن وكذا الحال في الشهادة والميراث وترك طاعتهن في المعروف

اما بالعدول الى فرد آخر منه او فعله على وجه يظهر انه ليس لطاعتهن بل لكونه معروفا او ترك

بعض المستحبات فيكون الترك مستحبا كما ورد تركها في بعض الاحوال لحال الدلال نهج ومن خطبة

له فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا تردّ لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة

يحفزها قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم

في الله قوم أذلّة عند المتكبّرين في الأرض مجهولون وفي السّماء معروفون فويل لك

يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حسّ وسيبتلى أهلك بالموت

الأحمر والجوع الأغبر شرح قطع الليل جمع قطع بالكسر وهو الظلمة قال تعالى فاسر

باهلك بقطع من الليل كذا ذكره ابن ابى الحديد ولعله سهو والظاهر انه جمع قطعة ولا تقوم

لها قائمة اى لا تنهض لدفعها فئة ناهضة او قائمة من قوائم الخيل يعنى لا سبيل الى قتال اهلها

او قلعة او بنية قائمة بل تنهدم ولا ترد لها راية من رايات تلك الفتنة بل تكون غالبة دائما ولا

ترجع لحربها راية من الرايات التي هربت منها مزمومة مرحولة عليها زمام ورحل اى تامة الادوات

اى لصلوة وم

اى تأتيكم مرايدكم

القول

يدفعها قايدها والحفز السوق الشديد ويجهدها اى يحمل عليها فى السير فوق طاقتها قليل سلبهم
اى ما سلبوه من الخصم اى همتهم لا السلب وقيل ان هذا اشارة الى صاحب الزنج وجيشه وفيه ان
الذين جاهدوهم لم يكونوا على الاوصاف المذكورة الا ان يقال الشقاوة الطرف الاخر امدهم الله
بالملئكة وهو بعيد وقيل اشارة الى ملحمة اخرى فى اخر الزمان لم تات بعد وهو قريب والمرهج الغبار
قال ابن ابى الحديد كنى بهذا الجيش عن طاعون يصيبهم حتى يبيدهم وقال ابن ميثم اشارة الى فتنة
الزنج وظاهر انه لم يكن لهم غبار ولا اصوات اذ لم يكونوا اهل خيل ولا تعقعة لجم فاذن لا رهج لهم
ولا حس وقال ابن ابى الحديد الموت الاحمر كناية عن الوباء والجوع الاغبر عن المحل والحمرة كناية
عن الشدة ووصف الجوع بالاغبر لان الجايع يرى الافاق كان عليها غبرة وظلاما وقيل
الموت الاحمر اشارة الى قتلهم بالسيف وقال ابن ميثم اقول قد فسره بهلاكهم من قبل الغرق كما
سياتى من كلامه ع فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كانى به وقد سار بالجيش الذى لا
يكون له غبار ولا لجب وَلَا قَعْقَعَةُ لُجُمٍ وَلَا حَمْحَمَةُ خَيْلٍ يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا
أَقْدَامُ النَّعَامِ يومى بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام وَيْلٌ لِسِكَكِكُمُ الْعَامِرَةِ وَالدُّورِ
الْمُزَخْرَفَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفِيَلَةِ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ
لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ أَنَا كَابُّ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَنَاظِرُهَا
بِعَيْنِهَا ومنه يومى به الى وصف الاتراك كأنى أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة
يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالدِّيبَاجَ وَيَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلٍ حَتَّى
يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ وَيَكُونَ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت
يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم
غيب وانما هو تعلم من ذى علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله
عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما فى الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخى او بخيل
وشقى او سعيد ومن يكون فى النار حطبا او فى الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذى
لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لى بان يعيه صدرى
وتضطم عليه جوانحى الملحمة الوقعة العظيمة فى الفتنة والقتال واللجب الصوت والقعقعة

بيان

حكاية

الباغين علينا فى اسلافنا جشناهم نجشاءم فحاكمناهم الى الله فادالنا عليهم فقتل طلحة والزبير وقد
تقدمتُ اليهما بالمعذرة وابلغتُ اليهما النصيحة واستشهدت عليهما صلحاء الامّة فما اطاعا
المرشدين ولا اجابا الناصحين ولاذ اهل البغى بعايشة فقتل حولها من اهل البصرة عالم جمّ
وضرب الله وجه بقيتهم فادبروا فما كانت ناقة الحجر باشأم عليهم منها على اهل ذلك المصر
مع ما جاءت به من الحوب الكبير فى معصيتها ربّها ونبيّها واغترارها فى تفريق المسلمين وسفك
دماء المؤمنين بلا بينة ولا معذرة ولا حجة ظاهرة فلما هزمهم الله امرتُ ان لا يتبع مدبر
ولا يجاز على جريح ولا يكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل دار الا باذن وامنتُ الناس وقد
استشهد منا رجال صالحون ضاعف الله حسناتهم ورفع درجاتهم واثابهم ثواب الصابرين
الصابرين وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن جزاء العاملين بطاعته والشاكرين
لنعمته فقد سمعتم واطعتم واجبتم اذ دعيتم نعم الاخوان والاعوان على الحق انتم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وكتب عبيد الله بن ابى رافع فى رجب سنة ست وثلثين اقول روى الشيخ
كمال الدين بن ميثم البحرانى رحمه الله انه لما فرغ امير المؤمنين ع من امر الحرب لاهل الجمل امر مناديا ينادى
فى اهل البصرة ان الصلوة الجامعة لثلثة ايام من غد ان شاء الله ولا عذر لمن تخلف الا من حجة
او علة فلا تجعلوا على انفسكم سبيلا فلما كان الذى اجتمعوا فيه خرج ع فصلى بالناس الغداة
فى المسجد الجامع فلما قضى صلوته قام فاسند ظهره الى الحايط القبلة عن يمين المصلى فخطب
الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبى ص واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات ثم قال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلثا وعلى الله تمام
الرابعة يا جند المرأة واعوان البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم اخلاقكم دقاق
ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم انتن بلاد الله تربة وابعدها من السماء بها
تسعة اعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله كانى انظر الى قريتكم
هذه وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كانه جؤجؤ طير فى لجة
بحر فقام اليه الاحنف بن قيس فقال له يا امير المؤمنين ومتى يكون ذلك قال يا ابا بحر
انك لن تدرك ذلك الزمان وان بينك وبينه لقرونا ولكن ليبلغ الشاهد منكم

اتمّ

الغايب

الغائب عنكم لكي يبلغوا اخوانهم اذا هم راوا البصرة قد تحولت اخصاصها دورا واجامها
قصورا فالهرب الهرب فانه لا بصرة لكم يومئذ ثم التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين
الابلة فقال له المنذر بن الجارود فداك ابي وامي اربعة فراسخ قال له صدقت فوالذي
بعث محمدا صلى الله عليه وآله واكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه الى الجنة لقد سمعت
منه كما تسمعون مني ان قال لي يا علي هل علمت ان بين التي تسمى البصرة والتي تسمى
الابلة اربعة فراسخ وسيكون في التي تسمى الابلة موضع اصحاب العشور يقتل في ذلك
الموضع من امتي سبعون الفا شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر فقال له المنذر
يا امير المؤمنين ومن يقتلهم فداك ابي وامي قال يقتلهم اخوان وهم جيل كانهم
الشياطين سود الوانهم منتنة ارواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى
لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم اذلة عند المتكبرين
من اهل ذلك الزمان مجهولون في الارض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها
ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال ويحك يا بصرة ويلك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا
حس فقال له المنذر يا امير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت
وما الويح وما الويل فقال هما بابان فالويح باب رحمة والويل باب عذاب يا ابن الجارود
نعم ثارات عظيمة منها عصبة يقتل بعضها بعضا ومنها فتنة تكون بها خراب
منازل وخراب ديار وانتهاك اموال وقتل رجال وسبي نساء يذبحن ذبحا يا ويل
امرهن حديث عجيب منها ان يستحل بها الدجال الاكبر الاعور الممسوح العين اليمنى والاخرى
كانها ممزوجة بالدم لكانها في الحمرة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء فيتبعه
من اهلها عدة من قتل بالابلة من الشهداء اناجيلهم في صدورهم يقتل وتهرب
من يهرب ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الاغبر ثم الموت الاحمر
وهو الغرق يا منذر ان للبصرة ثلاثة اسماء سوى البصرة في الزبر الاول لا يعلمها
الا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة يا منذر والذي فلق الحبة
وبرا النسمة لو اشاء لاخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى

بصيرة

وسكون

لمن

والارض وسكانها

وسبي

علقة ناتي الحدقة

من يقتل

تعمر بعد خرابها الى يوم القيمة وان عندى من ذلك علما جما وان تسألونى تجدونى به
عالما لا اخطى منه علما ولا وافيا ولقد استودعت علم القرون الاولى وما هو كائن
الى يوم القيمة ثم قال يا اهل البصرة ان الله لم يجعل لاحد من امصار المسلمين خطة
شرف ولا كرم الا وقد جعل فيكم افضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم
انتم اقوم الناس قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم الامام بمكة وقاريكم اقرأ
الناس وزاهدكم ازهد الناس وعابدكم اعبد الناس وتاجركم اتجر الناس و
اصدقهم فى تجارته ومتصدقكم اكرم الناس صدقة وغنيكم اشد الناس بذلا
تواضعا وشريفكم احسن الناس خلقا وانتم اكرم الناس جوارا واقلهم تكلفا لما
لا يعنيه واحرصهم على الصلوة فى جماعة ثمرتكم اكثر الثمار واموالكم اكثر الاموال و
صغاركم اكيس الاولاد ونساؤكم اقنع النساء واحسنهن تبعلا سخر لكم الماء يغدو
عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة اموالكم فلو صبرتم واستقمتم
لكانت شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا غير ان حكم الله فيكم ماض وقضاءه
نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك فى الكتاب مسطورا واقسم لكم
يا اهل البصرة ما الذى ابتدأتكم به من التوبيخ الا تذكير وموعظة لما بعد لكى لا تسرعوا
الى الوثوب فى مثل الذى وثبتم وقد قال الله لنبيه صلوات الله عليه واله وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين ولا الذى ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير
والموعظة رهبة منى لكم ولا رغبة فى شىء مما قبلكم فانى لا اريد المقام بين اظهركم
ان شاء الله لامور تحضرنى قد يلزمنى المقام بها فيما بينى وبين الله لا عذر لى فى تركها
ولا علم لكم بشىء منها حتى يقع مما اريد ان اخوضها مقبلا ومدبرا فمن اراد ان يأخذ
بنصيبه منها فليفعل فلعمرى انه للجهاد الصافى صفاه لنا كتاب الله ولا الذى
اردت به من ذكر بلادكم موجدة منى عليكم لما شاققتمونى غير ان رسول الله صلى قال لى
يوما وليس معه غيرى ان جبرئيل الروح الامين حملنى على منكبه الايمن حتى اتانى

دلنا

الارض

الارض ومن عليها واعطاني اقاليدها وعلمني ما فيها وما فيكان على ظهرها وما
يكون الى يوم القيمة ولم يكن ذلك على كلام ربي على ابي ادم علمه الاسماء ولم تعلمها

كلما

الملائكة المقربون واني رايت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة فاذا هي ابعد الارض
من السماء واقربها من الماء وانها لاسرع الارض خرابا واخشنها ترابا واشدها عذابا
ولقد خسف بها في القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وان لكم يا اهل
البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه واني لاعرف موضع
منفجره من قريتكم هذه ثم امور قبل ذلك تدهمكم اخفيت عنكم وعلمناه فمن
خرج عنه دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه
وما الله بظلام للعبيد فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من
اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال اذا سألتني
فافهم مني ولا عليك ان لا تسأل احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني
وان قلوا وذلك الحق من امر الله وامر رسوله ص واما اهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن

اهواء

اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله ورسوله ص
لا العاملون برأيهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى الفوج الاول وبقيت
افواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جدد الارض وبالله التوفيق بيان اقول
ذكر ابن ميثم رحمه الله هذه الخطبة متفرقة فجمعنا ما وجدناه منها في كتابه ولنوضح بعض
فقراتها قوله لثلثة ايام اى الصلوة التى يلزمكم حضورها بامير المؤمنين ع بعد ثلثة
ايام من غد واللام للاختصاص قال الشيخ الرضى رضى الله عنه الاختصاص هنا على ثلثة
اضرب اما ان يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتبت لغرة كذا او يختص به لوقوعه
قبله نحو لليلة بقيت وذلك بحسب القرينة انتهى والكلام اخبار في معنى الامر اى احضروا
جميعا للصلوة يوم كذا والصلوة الموعودة هى غداة الرابع والمؤتفكة المنقلبة اما حقيقة
او كناية عن الغرق كما مر وقد طبقها الماء اى غطاها وعمها والاحنف بالمهملة هو الذى
كان معتزلا عن الفريقين يوم الجمل ويكنى ابا بحر بالباء الموحدة والحاء المهملة واسمه الضحاك

خلت او يختص به لوقوعه قبله نحو لليلة

بن قيس من تيم والاخصاص جمع خص بالضم بيت يعمل من الخشب والقصب والابلّة بضم الهمزة والباء وتشديد اللام الموضع الذى به اليوم مدينة البصرة وكان من قراها وبساتينها يومئذ وكانوا يعدونه احدى الجنات الاربع وفى الابلة اليوم موضع العشار من حسب ما اخبر به امير المؤمنين عم والجيل بالكسر الصنف من الناس وقيل كل قوم يختصون بلغة فهم جيل والارواح جمع ريح اى الرايحة والكلب بالتحريك الشر والاذى وشبه جنون يعرض الانسان من عض الكلب الكلب والسلب بالتحريك ما يأخذه احد القرنين فى الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها ينفرجها دهم ان يخرج الى قتالهم وهامت عينه كنصرت وضربت اى فاضت بالدمع والرهج بالتحريك الغبار والحس بالكسر وكذلك الحسيس الصوت الخفى وكانه اشارة الى خروج صاحب الزنج وكان جيشه مشاة حفاة لم يكن لهم قعقعة لجم ولا حمحمة خيل والتارات جمع تارة اى مرات والمعنى ترد عليهم فتن عظيمة مرة بعد اخرى والعصبة اما بالضم بمعنى الجماعة او ما بين العشرة الى العشرين واما بالتحريك بمعنى الاقرباء وعصبة الرجل بنوه وقرابته لابيه و انتهاك الاموال اخذها بما لا يحل وسباء النساء بالكسر والمتاسرهت ان يستحل بها الدجال اى يتخذه مسكنا وينزلها من حل بالمكان اى نزل ووصف الدجال بالاكبر يدل على تعدد من يدعى الا باطيل كما روى فى بعض الاخبار والاعور الذى ذهبت احدى عينيه والعلقة بالتحريك القطعة من الدم الغليظ والنابى المرتفع وطفا على الماء يطفو اى علا ولم يرسب والرجف بالفتح الزلزلة والاضطراب والقذف الرمى بالحجارة ونحوها والخسف الذهاب فى الارض وخسف المكان اى يغيب فى الارض وهذا الخسف يحتمل ان يكون خسف جيش او طائفة بالبصرة او خسف مدينتهم او بعض مساكنهم واما كنهم ووصف الجوع بالاغبر اما لان الجوع غالبا يكون فى السنين المجدبة وسنو الجدب تسمى غبراء لاغبرار آفاقها من قلة الامطار وارضها لعدم النبات واما لان وجه الجايع يشبه الوجه المغبر والمراد بالجوع الاغبر الجوع الكامل الذى يظهر لكل احد والموت الاحمر فسره عليه السلم بالغرق ويعبر به غالبا من القتل بالسيف واراقة الدماء و بالابيض من الطاعون وسيأتى التفسيرات فى الحديث عن الصادقة ع والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح وهو الكتاب فعول بمعنى مفعول من الزبر بمعنى الكتابة وتدمر من الدمار

تعنى

بمعنى الهلاك والجم بالفتح الكثير والعلم بالتحريك الجبل والراية ودافناء الامر اخفائه ذكره في
القاموس اي لا اخطي منه ظاهرا ولا خفيا والخطة بالضم الامر والقصة والكيس بالفتح خلاف
الحمق والتبعل مصاحبة الزوجية وفد والماء ورواحه اليهم كناية عن الجزر والمد في الوقتين
فان نهر البصرة والانهار المقاربة له يمد في كل يوم وليلة مرتين ويد ودفعا يوم والليلة ولا
يخص وقتا كطلوع الشمس وغروبها وارتفاعها وانحطاطها ويسمى ذلك بالمد اليومي ويكون
المد عند زيادة نور القمر اشد ويسمى ذلك بالمد الشهري واشاره بهذه الفقرة الى فائدة
المد والجزر اذ لو كان الماء دائما على حد النقصان ولم يصل الى حد المد لما سقى به نخيلهم
ولو كان دائما على حد الزيادة لغرقت اراضيهم بانهارهم وفي نقص الانهار بعد زيادتها
فائدة فصل الاقذار وازالة الخبائث عن شاطيها وفيها فوائد اخرى كحركة السفن ونحوها و
المقيل موضع القائلة والظل الظليل القوي الكامل ومن عادة العرب وصف الشيء بمثل
لفظه للمبالغة وقيل اي الظل الدائم الذي لا تنسخه الشمس كما في الدنيا وقيل اي الظل الذي
لا حر فيه ولا برد ولعل المعنى لو صبرتم واستقمتم على منهاج الحق لكان ظل شجرة طوبى لكم مقيلا
وظلا ظليلا والتعقيب رد الشيء بعد فصله ومنه قولهم عقب العقاب على صيده اذا رد
الكرور عليه بعد فصله منه وقيل المعقب الذي يعقب الشيء بالابطال وغيره ومنه قيل
لصاحب الحق معقب لانه يقفو صاحبه بالاقتضاء وفسر الكتاب في الآية باللوح المحفوظ والمسطور
المكتوب وفي ايراد الآية نوع استرضاء لهم وتسكين لقلوبهم فان البلية اذا عمت طابت و
التطرية المبالغة في المدح والتتايع في الاطراء والمقام مصدر بمعنى القيام والخوض الدخول
في الماء وخضت الغمرة اقتحمتها والخوض في تلك الامور مقبلا ومدبرا مبالغة في [illegible]
منها وتوطين النفس على القيام بها وصفاء لنا كتاب الله اي جعله خالصا من الشكوك
والشوائب والاثام والموجدة بكسر الجيم الغضب والمشاقة والشقاق الخلاف والعداوة
والاقاليد جمع اقليد بالكسر وهو المفتاح قولها ولم يكبر ذلك علي اي قويت عليها ولم
استعظمها من فعل ذلك والا فلا ظهر والتنوين في زمان للتفخيم اي ياتي عليها زمان تشتد
فظيع والظاهر ان القرينة المشار اليها هي الآية السابقة ذكرها وتدهكم اي تجاكم وتحتكم

المسطور

والمرابطة الارصاد لحفظ الثغر والقصم كسر الشئ وابانته والاستيصال قلع الشئ وازالته
من اصله وجلد الارض بالتحريك الارض الصلبة المستوية ولا يبعد ان يكون المراد هنا
وجهها والمراد بالفوج الاول اما اصحاب الجمل او الاعم منهم ومن الخلفاء وابناؤهم ما جماعة
عن ابي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم بن البريد عن
ابيه عن عبد الله بن مخارق عن هاشم بن مساحق عن ابيه انه شهد يوم الجمل وان الناس لما
انهزموا اجتمع هو ونفر من قريش فيهم مروان فقال بعضهم لبعض والله لقد ظلمنا هذا الرجل
ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه ثم لقد ظهر علينا فما راينا رجلا قط كان اكرم سيرة
ولا احسن عفوا بعد رسول الله صلعم منه فتعالوا فلندخل عليه ولنعتذر مما صنعنا قال فدخلنا
عليه فلما ذهب متكلمنا يتكلم قال انصتوا اكفكم انما انا رجل منكم فان قلت حقا فصدقوني
وان قلت غير ذلك فردوه علي انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلعم قبض وانا اولى الناس
برسول الله صلعم وبالناس قالوا اللهم نعم قال فبايعتم ابا بكر وعدلتم عني فبايعت ابا بكر كما
بايعتموه وكرهت ان اشق عصا المسلمين وان افرق بين جماعتهم ثم ان ابا بكر جعلها لعمر
من بعده وانتم تعلمون اني اولى الناس برسول الله صلعم وبالناس من بعده فبايعت عمر كما
بايعتموه فوفيت له ببيعته وازرته حتى لما قتل جعلني سادس ستة فدخلت فيما ادخلني
وكرهت ان افرق جماعة المسلمين واشق عصاهم فبايعتم عثمن فبايعته ثم طعنتم على عثمن فقتلتموه
وانا جالس في بيتي ثم اتيتموني غير داع لكم ولا مستكره لاحد منكم فبايعتموني كما بايعتم ابا بكر وعمر
وعثمن فما جعلكم احق ان تفوا لابي بكر وعمر وعثمن ببيعتهم منكم ببيعتي قالوا يا امير
المؤمنين كن كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فقال [كا]
كذلك اقول يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين مع ان فيكم رجلا لو بايعني بيده لنكث باسته
يعني مروان احوال عايشة لعنها الله بعد الجمل ... احمد بن الحسين بن علي عن
ابي عبد الله البخاري عن سهل بن المتوكل عن سليمن بن ابي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة قال
قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يوم الجمل لعايشة كيف رايت صنع الله بك يا حميرا
فقالت له ملكت فاسجح يعني تكرم بالعفو قال في النهاية الاسجح السهل ومنه حديث عايشة قالت لعلي ع

يوم الجمل حين ظهر ملكت فاسجح اى قدرت فسهل واحسن العفو وهو مثل سائر . المفيد عن
الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن محمد بن عثمن عن ابى عبد الله الاسلمى عن موسى بن عبد الله
الاسدى قال لما انهزم اهل البصرة امر على بن ابى طالب امير المؤمنين عم ان تنزل عايشة قصر ابن
ابى خلف فلما نزلت جاءها عمار بن ياسر رضى الله عنه فقال يا امه كيف رايت ضرب بنيك دون
دينهم بالسيف فقالت استبصرت يا عمار من اجل انك غلبت فقال انا اشد استبصارا من ذلك
اما والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت له
عايشة هكذا يخيل اليك اتق الله يا عمار فان سنك قد كبرت ودق عظمك وفنى اجلك واذهبت
دينك لابن ابى طالب فقال عمار رحمه الله انى والله اخترت لنفسى فى اصحاب رسول الله صلعم
فرايت عليا اقراهم لكتاب الله عز وجل واعلمهم بتاويله واشدهم تعظيما لحرمته واعرفهم بالسنة
مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه واله وعظم عنائه وبلائه فى الاسلام فسكتت ج روى
الواقدى ان عمار بن ياسر لما دخل على عايشة قال كيف رايت الى قولها يا عمار اتق الله اذهبت
دينك لابن ابى طالب ب ن قال فى النهاية فى حديث عمار لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر السعفات
جمع سعفة بالتحريك وهى اغصان النخيل وقيل اذا يبست سعفة فاذا كانت رطبة فهى شطبة وانما
خص هجر للمباعدة فى المسافة ولانها موصوفة بكثرة النخل وفى القاموس هجر محركة بلد باليمن واسم
لجميع ارض البحرين . روى ابن عباس قال لامير المؤمنين عليه السلم حين ابت عايشة من الرجوع
دعها فى البصرة فقال على عليه السلم انها لا تالو شرا ولكنى اردها الى بيتها ب ن لا يالو شرا
اى لا يقصر فيه . روى محمد بن اسحق ان عايشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة
لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين وكتبت الى معاوية واهل الشام مع الاسود بن البخترى
تحرضهم عليه عليه السلم ب ن قال الجوهرى التحريض على القتال الحث والاحماء عليه انتهى وفى بعض
النسخ بالمهملة فى الموضعين . روى ان عمرو بن العاص قال لعايشه لوددت انك قتلت
يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك وتدخلين ونجعلك اكبر التشنيع على
على عليه السلم ج فى رواية سعد بن عبد الله الاشعرى عن القائم عليه السلم قال قلت له يا مولانا
وابن مولانا روى لنا ان رسول الله صلعم جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين على عليه السلم اذ بعث

ولا تجلهام

الجنة م

يوم الجمل رسولا الى عايشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك
واوردتِ اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا يا مولاي عن
معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلعم الى امير المؤمنين ع فقال ع ان الله تقدس اسمه
عظم شان نساء النبي ص فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا شرف
باق ما دمن لله على طاعة فايتهن عصت الله بعدي في الازواج بالخروج عليك فطلقها و
اسقطها من شرف امهات المؤمنين ـ ابن الصلت عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن عبيد الله
بن موسى عن جعفر الاحمري عن جميع بن عمير قال قلت عمتي لعايشة وانا اسمع انت مسيرك الى علي ع
ما كانت قالت دعينا منك انه ما كان من الرجال احب الى رسول الله من علي ولا من النساء احب
اليه من فاطمة عليها السلم جا الجعابي عن ابن عقدة عن عبد الله بن احمد بن مستورد عن محمد بن
منير عن اسحق بن وزير عن محمد بن الفضيل بن عطا مولى مزينة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم
عن محمد بن علي بن الحنفية قال كان اللواء معي يوم الجمل وكان اكثر القتلى في بني ضبة فلما انهزم
الناس اقبل امير المؤمنين ع ومعه عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر رضي الله عنهما فانتهى الى الهودج
وكانه شوك القنفذ مما فيه من النبل فضربه بعصا ثم قال هيه يا حميرا اردت ان تقتليني كما
قتلت ابن عُفان اهذا امرك الله او عهد به رسول الله ص قالت ملكت فاسجح فقال لمحمد
بن ابي بكر انظر هل وصل اليها شي من السلاح فوجدها قد سلمت لم يصل اليها الا سهم خرق في ثوبها
خرقا وخدشها خدشا ليس بشي فقال ابن ابي بكر يا امير المؤمنين قد سلمت من السلاح الا سهما
خلص الى ثوبها فخدش منه شيئا فقال علي ع احتملها فانزلها دار ابن خلف الخزاعي ثم امر
مناديه لا يُذَفَّف على جريح ولا يُتْبَع مُدْبِر ومن اغلق بابه فهو امن ـ في القاموس
ذَفَّفَه اجهزت عليه كذففته ومنه ذفف ابن مسعود ابا جهل يوم بدر راس جعفر بن
معروف عن الحسن بن علي بن النعمن عن ابيه عن معاذ بن مطر عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي
قال حدثني بعض اشياخ قال لما هزم علي بن ابي طالب صلوات الله عليه اصحاب الجمل بعث
امير المؤمنين ع عبد الله بن عباس رحمة الله عليهما الى عايشة يامرها بتعجيل الرحيل وقلة
العرجة قال ابن عباس فاتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة قال فطلبت الاذن عليها

ابنه

فلم

فلم تاذن فدخلت عليها من غير اذنها فاذا بيت قفار لم يعدّ لي فيه مجلس فاذا هي من وراء ستر قال
فضربت ببصري فاذا في جانب البيت رحل عليه طنفسة قال فمددت الطنفسة فجلست عليها فقالت
من وراء الستر يا ابن عباس اخطات السنة دخلت بيتنا بغير اذننا وجلست على متاعنا بغير اذننا
فقال لها ابن عباس رحمة الله عليه نحن اولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة وانما بيتك الذي
خلفك فيه رسول الله صلعم فخرجت منه ظالمة لنفسك غاشة لدينك عاتية على ربك عاصية
لرسول الله صلعم فاذا رجعت الى بيتك لم ندخله الا باذنك ولم نجلس على متاعك الا بامرك ان
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم بعث اليك يامرك بالرحيل الى المدينة وقلة العرجة فقالت رحم الله
امير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب فقال ابن عباس هذا والله امير المؤمنين وان تربّدت فيه
وجوه ورغمت فيه معاطس اما والله لهو امير المؤمنين وامس برسول الله رحما واقرب قرابة واقدم
سبقا واكثر علما واعلى منارا واكثر آثارا من ابيك ومن عمر فقالت ابيت ذلك فقال اما والله ان
كان اباؤك فيه لقصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشؤم بيّن النكد وما كان اباؤك فيه الا حلب
شاة حتى صرت ما تامرين ولا تنهين ولا ترفعين ولا تضعين وما كان مثلك الا كمثل ابن الحضرمي
بن نجمان اخي بني اسد حيث يقول ما زال اهداء القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة
الالقاب حتى تركتهم كان قلوبهم في كل مجمعة طنين ذباب قال فاراقت دمعها وابدت
عويلها وتبدّى نشيجها ثم قالت اخرج والله عنكم فما في الارض بلد ابغض الي من بلد تكونون
فيه فقال ابن عباس رحمه الله فلم والله ما ذا بلاؤنا عندك ولا بصنيعنا اليك انا جعلناك
للمؤمنين اما وانت بنت ام رومان وجعلنا اباك صديقا وهو ابن ابي قحافة فقالت يا ابن
عباس تمنون علي برسول الله فقال ولم لا نمن عليك بمن لو كان منك قلامة منه مننتنا
به ونحن لحمه ودمه ومنه واليه وما انت الا حشية من تسع حشايا خلفهن بعده لست بابيضهن
لونا ولا باحسنهن وجها ولا بارشحهن عرقا ولا بانضرهن ورقا ولا باطراهن اصلا فصرت
تامرين فتطاعين وتدعين فتجابين وما مثلك الا كما قال اخو بني فهر مننت على قومي فابدوا
عداوة فقلت لهم كفوا العداوة والشكرا ففيه رضا من مثلكم لصديقه واحج بكم ان تجمعوا
البغي والكفرا قال ثم نهضت واتيت امير المؤمنين عم فاخبرته بمقالتها وما رددت عليها فقال

انا كنت اعلم بك حيث ابعثك ... رواه ابن ابي الحديد في شرح النهج ورواه الشيخ المفيد ره في الكافية
بسندين احدهما من طريق العامة والاخر من طريق الخاصة باختلاف يسير في بعض الالفاظ وقال
الجوهري التعريج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام
وكذلك التعرج يقال ما لي عليه عرجة ولا عرجة ولا تعريج ولا تعرج وقال القفر مفازة لا نبات
فيها ولا ماء والجمع قفار يقال ارض قفر ومفازة قفر وقفرة ايضا والقفار بالفتح الخبز بلا
أدم يقال اكل خبزه قفارا وقال الفيروزآبادي الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء
وفتح الفاء وبالعكس واحدة الطنافس للبسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع وقال
الجوهري تربد وجه فلان اي تغير من الغضب وقال المعطس مثال المجلس الانف وربما جاء
بفتح الطاء وقال نكد عيشهم بالكسر ينكد نكدا اذا اشتد ورجل نكد اي عسر والعويل رفع
الصوت بالبكاء ونشج الباكي ينشج نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ونشج بصوته
نشيجا ردده في صدره قوله ماذا بالاء ناعمة ان كلمة ما نافية اي ليس هذا جزاء نعمتنا منك
قوله نمنتنا اي مننت علينا على الحذف والايصال وفي بعض النسخ منيتنا من المنية بمعنى الموت
اي قتلتنا والحشية كغنية الفراش المحشو والجمع حشايا كني عن النساء والتعبير عنهن بالفرش
شايع قوله ولا بارشحهن بالشين المعجمة والحاء المهملة من الرسوخ بمعنى الثبات ولا بالمراح
من الطراوة قوله واحج بكم اي هو الزم لحجتكم وفي بعض النسخ احجى وهو اصوب اي اولى واقرب
الى العقل والحجى ... من ربيع الابرار للزمخشري قال جميع بن عمير دخلت على عايشة فقلت
من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة عليها السلام قلت انما اسئلك عن الرجال قالت زوجها
وما يمنعه فوالله ان كان لصواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يده فردها الى فيه
قلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي وروى انه
قيل لها قبل موتها اندفنك عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لا اني احدثت بعده ... عبيد بن
كثير معنعنا عن اصبغ بن نباتة قال لما هزمنا اهل البصرة جاء علي بن ابي طالب عليه السلام حين استند
الى حايط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله وامير المؤمنين راكب والناس نزول فيدعو الرجل
باسمه فياتيه ثم يدعو الرجل باسمه فياتيه ثم يدعو الرجل باسمه فياتيه حتى وافاه منا ستون

بعثتك

من الرشح وهو نضح الماء وفي بعض النسخ بالسين المهملة والخاء المعجمة م

فيخا

شيخا كلهم قد صغّروا اللحى وعقصوها واكثرهم يومئذ من همدان فاخذ امير المؤمنين عم طريقاً
من طريق البصرة ونحن معه وعلينا الدروع والمغافر متقلدي السيوف متنكبي الاترسة حتى
انتهى الى دار قوراء فدخلنا فاذا فيها نسوة يبكين فلما راينه صحن صيحة واحدة وقلن هذا قاتل
الاحبة فامسك عنهن ثم قال اين منزل عايشة فاوماوا الى حجرة في الدار فحملناه عن دابته
فانزلناه فدخل عليها فلم اسمع من قولها شيئاً الا ان عايشة كانت امراة عالية الصوت فسمعنا
كهيئة المعاذير اني لم افعل ثم خرج علينا امير المؤمنين عم فحملناه على دابته فعارضته امراة
من قبل الدار فقال اين صفية قالت لبيك يا امير المؤمنين قال الا تكفين عني هؤلاء الكلبات
التي يزعمن اني قاتل الاحبة لو قتلت الاحبة لقتلت في تلك الدار واومى بيده الى ثلث حجر في
الدار فضربنا بايدينا على قوايم السيوف وضربنا بابصارنا الى الحجر التي اومى اليها فوالله ما بقيت
في الدار باكية الا سكتت ولا قايمة الا جلست قلت يا ابا القسم فمن كان في تلك الثلث حجر قال
اما واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحاً ومعه شباب قريش جرحى واما الثانية فكان
فيها عبدالله بن الزبير ومعه آل الزبير جرحى واما الثالثة فكان فيها رئيس اهل البصرة يدور
مع عايشة اين ما دارت قلت يا ابا القسم هؤلاء اصحاب القرحة فهلا ملتم عليهم بهذه السيوف
قال يا ابن اخي امير المؤمنين كان اعلم منك وسعهم امانه انا لما هزمنا القوم نادى مناديه
لا يدفف على جريح ولا يتبع مدبر ومن القى سلاحه فهو امن سنة يستن بها بعد يومكم هذا
ثم مضى ومضينا معه حتى انتهينا الى العسكر فقام اليه ناس من اصحاب النبي صم منهم ابو ايوب
الانصاري وقيس بن سعد وعمار بن ياسر وزيد بن حارثة وابو ليلى فقال الا اخبركم بسبعة
من افضل الخلق يوم يجمعهم الله تعم قال ابو ايوب بلى والله فاخبرنا يا امير المؤمنين فانك
كنت تشهد ونغيب قال فان افضل الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من بني عبد المطلب لا ينكر
فضلهم الا كافر ولا يجحد الا جاحد قال عمار بن ياسر رض ما اسمهم يا امير المؤمنين فلنعرفهم
قال ان افضل الخلق يوم يجمع الله الخلق الرسل وان من افضل الرسل محمدا عليهم الصلوة والسلم
ثم ان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي وان افضل الاوصياء وصي محمد
عليهما الصلوة والسلم ثم ان افضل الناس بعد الاوصياء الشهداء وان افضل الشهداء حمزة

ذو الجناحين

سيد الشهداء جعفر بن ابي طالب ذو الجناحين يطير بهما مع الملئكة لم يحل بحليته احد من الآدميين في الجنة
شيء شرفه الله به والسبطان الحسنان سيدا شباب اهل الجنة والمهدي يجعله الله من احب منا اهل
البيت ثم قال ابشروا ابشروا ثلثا من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله
عليما بيان عقص الشعر ضفره وليّه على الراس ذكره الجوهري وقال تنكب القوس اي القاها على منكبه
وقال ادرقوا واسعة [illegible] عن ابرهيم بن عروة عن ثابت عن ابيه عن
حبة العرني ان امير المؤمنين صلوات الله عليه واله بعث الى عايشة محمدا اخاها رحمة الله عليه
وعمار بن ياسر رضوان الله عليه ارتحلي والحقي ببيتك الذي تركك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت
والله لا اريم هذا البلد ابدا فرجعا الى امير المؤمنين صلى الله عليه وآله واخبراه بقولها فغضب ثم ردهما اليها
وبعث معهما الاشتر فقال والله لتخرجن او لتحملن احتمالا ثم قال امير المؤمنين صلوات الله
عليه يا معشر عبد القيس اندبوا الى الحرة الخيرة من نسائكم فان هذه المراة من نسائكم فانها
قد ابت ان تخرج لتحملوها احتمالا فلما علمت بذلك قالت لهم قولوا له فليجهزني فاتوا امير المؤمنين
صلوات الله عليه فذكروا له ذلك فجهزها وبعث معها بالنساء وعن الحسن بن الربيع
قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن محصن بن زياد الضبي قال سمعت الاحنف بن قيس يقول
بعث علي عليه السلم الى عايشة ان ارجعي الى الحجاز فقالت لا افعل فقال لها لئن لم تفعلي لارسلن
اليك نسوة من بكر بن وائل بشفار حداد ياخذنك بها قال فخرجت حينئذ وعن اسحق بن
ابرهيم عن اشرس العبدي عن عبد الجليل ان امير المؤمنين صلى الله عليه وآله بعث عمار بن ياسر رحمه الله
الى عايشة ان ارتحلي فابت عليه فبعث اليها بامرأتين وامرأة من ربيعة معهن الابل فلما
رأتهن ارتحلت وعن محمد بن علي بن نصر عن عمر بن سعد ان امير المؤمنين صلوات الله
عليه دخل على عايشة لما ابت الخروج فقال لها يا شعيرا ارتحلي والا تكلمت بما تعلمينه فقالت
نعم ارتحل فجهزها وارسلها ومعها اربعين امرأة من عبد قيس في الحديث بطوله وعن

ابو

الحسن بن حماد قال حدثنا الجارود عن الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين قال لعايشة ارجعي
الى بيتك الذي تركك رسول الله صلى الله عليه وآله وابوك فيه فابت فقال لها ارجعي والا تكلمت بكلمة تبرين

الى الله تعم ورسوله فارتحلت وعن عبد المطلب بن زياد عن كثير النواء قال ابن عباس رضي الله
عنه لعايشة السلم عليك يا امه الستا ولاة بعلك اوليس قد ضرب الله الحجاب عليك اوليس قد
اوتيت اجرك مرتين قالت بلى قال فما اخرجك علينا مع من فتى قريش قالت كان قدرا يا ابن
عباس قال وكانت امنا تومن بالقدر وعن احمد بن يونس عن ابيه بكر بن عياش عن زيد بن ارقم
قال قال رجل لعايشة يا ام المؤمنين لم خرجت على علي قالت له ابوك لم تزوج بامك قدر الله عز
وجل وعن فضيل بن مروان عن ابي اسحق قال كانت عايشة اذا سئلت عن خروجها على امير المؤمنين
قالت كان شي قدره الله تعم على البرسي في مشارق الانوار قال لما قدم الحسن بن علي عليهما السلم
من الكوفة جاءت النسوة يعزونه بامير المؤمنين ع ودخلت عليه ازواج النبي ص فقالت عايشة
يا ابا محمد ما فقد جدك الا يوم فقد ابوك فقال لها الحسن ع نسيت نبشك في بيتك ليلا
بغير قبس بحديدة حتى ضربت الحديدة كفك فصار يجرها الى الان فتخرجين جرارا خضرا
فيها ما جمعت من خيانة حتى اخذت منها اربعين دينارا عددا لا تعلمين لها وزنا تفرقيها في
مبغضي علي من تيم وعدي قد تشفيت بقتله فقالت قد كان ذلك باب

نهى الله تعالى ورسوله عايشة لعنها الله عن مقاتلة علي عليه السلم واخبار النبي ص اياها بذلك
في محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن غالب عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سالت
ابا عبد الله ع عن قول الله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف اقول قد مضى بعض الاخبار في باب ذم عايشة
وحفصة ج عن الصادق عن ابائه عليهم السلم في خبر الطير انه جاء علي ع مرتين فردته عايشة
فلما دخل في الثالثة واخبر النبي ص به قال النبي ص ابيت الا ان يكون الامر هكذا يا حميراء ما
حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو اول
ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله تعم لتقاتلينه فقالت
يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عايشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك
ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك امر يتحدث به
الاولون والاخرون وعلامة ذلك انك تركبين شيطانا وتبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي

حميرا

ينصلد بك اليه لتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد بلاد في الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من تثق به من اصحابه وانه لك خير منك له ولينذرنك ما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت له يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كأني اراه احمد بن الحسين بن علي عن محمد بن العباس عن ابرهيم بن اسحق عن ابرهيم بن سعيد عن ابي نعيم عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لنسائه ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب التي تنبحها كلاب الحوأب فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت الحوأب ما لبني عامر والجمل الادبب مأخوذ من ذلك وقوله تنجو بعد ما كادت اي تنجو بعد ما كادت تهلك الكافير عن عصام مثله قال ورواه ابو بكر بن عياش عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى المسعودي في حديثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اذا ادركتها فاضربها واضرب اصحابها قال محمد بن ادريس وجدت في الغريبين للهروي هذا الحديث وهو باب الدال غير المعجمة مع الباء المنقطة تحتها نقطة واحدة قال ابو عبيد وفي الحديث ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب قيل اراد الادب فاظهر التضعيف والادب الكثير الوبر يقال جمل ادب اذا كان كثير الدبب والدبب كثرة شعر الوجه ودبب انشدني ابو بكر بن الانباري يشققن كل غضن معلوس مشق النساء دبب العروس يشققن يقطعن كل غصن كثير الورق كما تنتف النساء الشعر من وجه العروس قال محمد بن ادريس وجدت ايضا في مجمل اللغة لابن فارس مثل ما ذكره ابو عبيد صاحب الغريبين فقد اورد الحديث على ما ذكره وفسره على ما فسره ووضعه في باب الدال غير المعجمة مع الباء والاعتماد على اهل اللغة في ذلك فانهم اقوم به واظن شيخنا ابن بابويه تجاوز نظره في الحرف وزل فيه فاورده بالذال المعجمة والياء على ما في كتابه واعتقد ان الجمل الاذيب مشتق من الذيب ففسره على ما فسره وهذا تصحيف منه في النهاية بعد ايراد الرواية اراد الادب فاظهر الادغام لاجل الحوأب والادب الكثير وبر الوجه وقال السيوطي في بعض تصانيفه

الحوأب م

نجم

يقال ان الادبب ادا اخذ الوبر يقال بدون ... الجمل الادبب م

انه قد يقلت ما استحق الادغام لاتباع كلمة اخرى كحديث ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب
الحواب فلك الادبب وقياسه الادب اتباعا للحواب — علي بن احمد الدقاق عن حمزة بن القاسم عن
علي بن الجنيد الرازي عن ابي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن
بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي صلعم يا رسول الله من يغسلك اذا مت فقال يغسل
كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب فقلت كم يعيش بعدك يا رسول
الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلثين سنة وخرجت عليه
صفراء بنت شعيب زوج موسى فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلتها واسرها
فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها
ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى يعني صفراء بنت شعيب خ روي ان النبي صلعم قال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب
تنبحها كلاب الحوأب وروي لما اقبلت عائشة مياه بني عامر ليلا نبحتها كلاب الحوأب قالت
ما هذا قالوا الحوأب قالت ما اظنني الا راجعة ردوني ان رسول الله قال لنا ذات يوم كيف
باحديكن اذا نبح عليها كلاب الحوأب ـ من كتاب المعرفة لابرهيم بن محمد الثقفي عن عثمن بن
سعد عن محمد بن كثير عن اسمعيل بن زياد عن ابي ادريس عن نافع مولى عائشة قال كنت خادما
لعائشة وانا غلام اعاطيهم اذا كان رسول الله صلعم عندها فبينا رسول الله صلوات الله عليه
واله عند عائشة اذ جاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا جارية معها اناء مغطى فرجعت
الى عائشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة فوضعته عائشة
بين يدي رسول الله صلعم فمد يده ياكل ثم قال ليت امير المؤمنين وسيد المسلمين ياكل معي
قالت عائشة ومن امير المؤمنين فسكت ثم اعاد فقالت فسكت ثم جاء جاء فدق الباب فخرجت
اليه فاذا علي بن ابي طالب فرجعت الى النبي عم فاخبرته فقال ادخله فدخل فقال مرحبا و
اهلا لقد تمنيتك حتى لو ابطات علي لسالت الله ان يجيء بك اجلس فكل فجلس فاكل
فقال رسول الله عم قاتل الله من يقاتلك ومن يعاديك فسكت ثم اعادها فقالت عائشة
من يقاتله ومن يعاديه قال انت ومن معك انت ومن معك ش — محمد بن احمد بن الحسن بن

بن شاذان عن محمد بن احمد بن عيسى العلوى عن محمد بن احمد المكتب عن حميد بن مهران عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسنى عن محمد بن على عن محمد بن كثير عن اسمعيل بن زياد عن ابى ادريس عن نافع مثله
وفى المنير عن محمد بن على بن مهران عن محمد بن على بن خلف عن محمد بن كثير عن اسمعيل بن زياد
البزاز عن ابى ادريس عن نافع مولى عايشه مثله تفسير السدى نزل قوله تعم واتقوا فتنة فى اهل
بدر خاصة فاصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا الصادق عم فى قوله تعالى واذا قيل لا تفسدوا فى
الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون قال بها قوتل اهل هذه يعنى البصرة وقرأ
امير المؤمنين عم يوم البصرة وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة
الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم قال لقد عهد الى رسول الله صلعم وقال يا على لتقاتلن
الفئة الناكثة والفئة الباغية والفرقة المارقة انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الاعمش عن
شقيق وزر بن حبيش عن حذيفة وذكر السمعانى فى الفضايل والديلمى فى الفردوس عن جابر
الانصارى وروى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلم واللفظ لهما فى قوله فاما نذهبن
بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك منها ومنتقمون منهم بعلى تفسير الكلبى يعنى حرب
الجمل عمار وحذيفة وابن عباس والباقر والصادق عليهما السلم انه نزلت فى على عم يا ايها الذين
امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية وروى عن على عم يوم البصرة والله ما قوتل على هذه الاية
حتى اليوم وتلا هذه الاية ابن عباس لما علم الله انه سيجرى حرب الجمل قال لازواج النبى صلعم و
قرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال تعم يا نساء النبى من يات منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين فى حربها مع على عم شعبه والشعبى والاعثم وابن مردويه
وخطيب خوارزم فى كتبهم بالاسانيد عن ابن عباس وابن مسعود وحذيفة وقتادة وقيس
بن ابى حازم وام سلمة وميمونة وسالم بن ابى الجعد واللفظ له انه ذكر النبى عم خروج بعض
نسائه فضحكت عايشه فقال انظرى يا حميرا الا تكونين هى ثم التفت الى على فقال يا ابا
الحسن ان وليت من امرها شيئا فارفق بها قال حذيفة قال لواحدة منكم بما سمعت من رسول الله
كوجهتموني قالوا سبحان الله نحن نفعل قال لواحدة منكم ان بعض امهاتكم تاتيكم فى كتيبة كثير
عددها شديد باسها تقاتلكم صدقتم قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا قال تاتيكم

لعل

انكم لتقولون

في كتيبة يسوق بها اعلاجها من حيث تسوء وجوهكم ابن عباس قال النبي صلعم ايتكن صاحبة الجمل
الادبب يقتل حولها قتلى كثيرة بعد ما كادت بيان لو جمتون يقال وجم الشيء اي كرهه ووجم
فلانا لكزه وكانت النسخة تحتمل الراء ايضا والاعلاج جمع العلج بالكسر وهو الرجل من كفار العجم
وغيرهم خص عن الحسن بن حماد عن زياد بن المنذر عن الاصبغ بن نباتة قال لما عقر الجمل وقف
علي عليه السلم على عايشة فقال ما حملك على ما صنعت قالت ذيت وذيت فقال اما والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لقد ملأت اذنيك من رسول الله صلعم وهو يلعن اصحاب الجمل واصحاب النهروان
اما احياؤهم فيقتلون في الفتنة واما امواتهم ففي النار على ملة اليهود وعن ابي داود الطهوي
عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن عامر ان عبد الله بن محمد بن بديل الخزاعي قال لعائشة
انشدك بالله الم نسمعك تقولين سمعت رسول الله صلعم يقول علي مع الحق والحق مع علي لن يزالا حتى
يردا علي الحوض قالت بلى قال فما بالك قالت دعوني والله لوددت انهم تفانوا وعن يحيى بن سالم
عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي سعيد التيمي قال كنا عند عبد الملك بن ابي رافع اذ لا فيه كذى يحدث
اليه فقال ابو رافع ساحدثكم بحديث سمعته اذناي لا احدثكم عن غيري سمعت رسول الله صلعم يقول
لعلي عم قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك فقالت عايشة يا رسول الله من يقاتله ومن
يعاديه قال انت ومن معك انت ومن معك وعن علي بن شهر عن هاشم بن عروة عن ابيه
عن عايشة قالت قال رسول الله صلعم اني رايتك في المنام مرتين ارى رجلا يحملك في سدافة من
حرير فيقال هذه امراتك فاكشفها فاذا هي انت بيان في القاموس ذيت وذيت مثلثة الاخر
اي كيت وكيت وكدى جبل قرب من مكة والسدافة ككتابة الحجاب كم عن عبد الرحمن بن
سالم الاشل عن الصادق عم قال التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا عايشة هي نكثت ايمانها
كنز محمد بن البرقي عن الحسين بن سيف عن اخيه عن ابيه عن سالم بن مكرم عن ابيه قال سمعت
ابا جعفر عم يقول في قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت قال
هي الحميراء قال مؤلف الكتاب انما كنى عنها بالعنكبوت لانه حيوان ضعيف اتخذت بيتا
ضعيفا اوهن البيوت وكذلك الحميراء ضعيف لقلة حظها وعقلها ودينها اتخذت من رايها
الضعيف وعقلها السخيف في مخالفتها وعداوتها لمولاها بيتا مثل بيت العنكبوت في

الوهن والضعف وروى محمد بن العباس عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن كرام
عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال لي اتدري ما الفاحشة المبينة قلت لا قال قتال امير
المؤمنين ع يعني اهل الجمل ــ من صحيح البخاري باسناده عن نافع عن عبد الله قال قام النبي
خطيبا واشار نحو مسكن عايشة فقال هنا الفتنة ثلثا من حيث يطلع قرن الشيطان باب
امر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وكل من قاتل عليا صلوات الله
عليه وفيه عقاب الناكثين لايات ــ ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل
ما يريد ــ فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون
ــ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين
ــ ولو شاء الله قال في الجوامع اي مشية الجاء وقسر من بعدهم اي من بعد الرسل لاختلافهم
في الدين وتكفير بعضهم بعضا فمنهم من امن لالتزامه دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه
عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتاكيد فاما نذهبن بك اي نتوفينك فانا منهم اي من
امتك منتقمون او نرينك في حياتك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون اي قادرون
على الانتقام منهم وعقوبتهم في حياتك وبعد وفاتك قال في الجمع قال الحسن وقتادة ان الله
اكرم نبيه بان لم يره تلك النقمة ولم ير في امته الا ما قرت به عينه وقد كان بعده ع نقمة شديدة
وقد روى انه ص اري ما يلقى امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقى الله تعالى روى
جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله ص في حجة الوداع بمنى قال لالفينكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم
ثم التفت الى خلفه ثم قال او علي او علي ثلث مرات فراينا اي جبرئيل ع غمزه فانزل الله على اثر
ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب وقيل ان النبي ص اري الانتقام
منهم وهو ما كان من نقمة الله يوم بدر والبغي الاستطالة والظلم والفيء الرجوع واقسطوا اي
اعدلوا ــ قد مر خبر ابي رافع واخبار حذيفة بن اليمان في باب احوال الصحابة وقد مضى في

بار

او علي — سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن عبد الرحمن بن سالم عن نوح بن دراج. جماعة عن ابي
المفضل عن محمد بن جرير الطبري وعلي بن محمد بن الحسين معا عن احمد بن يحيى بن زكريا عن حسن بن
حسن عن يحيى بن يعلى عن موسى عن ابي الزبير عن جابر الانصاري قال سمعت رسول الله صلعم في حجة
الوداع وركبتي تمس ركبته يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اما ان فعلتم
لتعرفني في ناحية الصف قال واشار اليه جبرئيل عم فالتفت اليه فقال قل ان شاء الله او علي قال
ان شاء الله او علي. بالاسناد عن الطبري عن محمد بن العلا عن عبد الرحمن بن ابي حاتم عن عبد الله
بن عبد الكريم عن عمرو بن حماد بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن
ابن عباس رحمه الله ان عليا عم كان يقول في حياة رسول الله صلعم ان الله عز وجل يقول وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب
على اعقابنا بعد اذ هدينا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله
اني لاخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني. جماعة عن ابي المفضل عن احمد الهمداني عن محمد بن
احمد القطواني عن منذر العبدي عن علي بن ابي فاطمة قال كنت عند ابي بردة بن ابي موسى
وعنده العزار بن جرول التميمي قال ابو برده ان اهل الكوفة كانوا يقولون ان الله عز وجل ان
ينصر المظلوم فنصر الله عليا على اهل الجمل فقال له العزار بن جرول الا احدثك بحديث
سمعته من ابن عباس قال ابو بردة بلى قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلعم يقول
كيف انتم يا معشر قريش ان اكفرتم وضرب بعضكم وجه بعض بالسيف ثم تعرفوني اضربكم في
كتيبة من الملائكة واتاه جبرئيل عم فقال انت ان شاء الله او علي فقال ابو بردة سمعت ابن
عباس يقول سمعت رسول الله صلعم قال نعم. الحسين بن الحكم معنعنا عن ابي ذر الغفاري
رضه قال كنت مع رسول الله صلعم وهو في بقيع الغرقد فقال والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا
يقاتل الناس على تاويل القران كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم في ذلك يشهدون ان
لا اله الا الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا
على ولي الله ويسخطوا عمله كما سخط موسى بن عمران عليه الصلوة والسلام خرق السفينة
وقتل الغلام واقامة الجدار وكان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لله رضا

عبد الله بن ع

العزار
العزار

ويسخط

وتخط ذلك موسى ع ... قال الجوهري الغرقد نجو وبقيع الغرقد مقبرة بالمدينة ابو
عمرو عن ابن عقدة عن ابو يعقوب بن يوسف عن احمد بن حماد عن فطر بن خليفة ويزيد بن معوية
العجلي عن اسمعيل بن رجا عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال خرج الينا رسول الله صلعم وقد انقطع
شسع نعله فدفعها الى علي عليه السلم يصلحها ثم جلس وجلسنا حوله كانما على رؤوسنا الطير فقال
ان منكم لمن يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت الناس على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله
قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله فقال لا ولكنه خاصف النعل فاتينا عليا عليه السلم نبشره
بذلك فكانه لم يرفع به راسا فكانه قد سمع قبل قال اسمعيل بن رجاء فحدثني ابي جدي ابي عن م
ابو خزام بن زهير انه كان عند علي في الرحبة فقام اليه رجل فقال له يا امير المؤمنين هل كان في
النعل حديث فقال اللهم انك تعلم انه مما كان يسره الى رسول الله صلى الله عليه وآله وانشا
بيديه ورفعهما ... المفيد عن علي بن بلال عن احمد بن الحسن البغدادي عن الحسين بن عمر
عن علي بن الازهر عن علي بن صالح المكي عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده قال لما نزلت على
النبي صلعم اذا جاء نصر الله والفتح قال لي يا علي لقد جاء نصر الله والفتح فاذا رايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا يا علي ان الله تعالى قد كتب على المؤمنين
الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي فقلت يا رسول الله وما الفتنة التي
كتب علينا فيها الجهاد قال فتنة قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون
لسنتي وطاعنون في ديني فقلت فعلى م نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا
الله وانك رسول الله فقال على احداثهم في دينهم وفراقهم لامري واستحلالهم دماء عترتي
قال فقلت يا رسول الله انك كنت وعدتني الشهادة فاسال الله تعجيلها لي فقال اجل قد كنت
وعدتك الشهادة فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذا واومى الى راسي ولحيتي فقلت
يا رسول الله اما اذا ثبت لي ما ثبت فليس بموطن صبر لكنه موطن بشرى وشكر فقال اجل ثبت
فقال فاعد للخصومة فانك مخاصم امتي قلت يا رسول الله ارشدني الفلج قال اذا رايت
قومك قد عدلوا عن الهدى الى الضلال فخاصمهم فان الهدى من الله والضلال من الشيطان
يا علي ان الهدى هو اتباع امر الله دون الهوى والراي وكانك بقوم قد تاولوا القرآن

واخذوا بالشبهات واستحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكوة والسحت بالهدية قلت يا رسول الله فما هم
اذا فعلوا ذلك اهم اهل فتنة ام اهل ردة فقال هم اهل فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل
فقلت يا رسول الله العدل منا ام من غيرنا فقال بل منا بنا فتح الله وبنا يختم الله وبنا الف الله بين
القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله
بيان والبخس بالزكوة لعل المراد به انهم يبخسون المكيال والميزان واموال الناس ثم يتداركون
ذلك بالزكوات والصدقات من المال الحرام والسحت بالهدية اي ياخذون الرشوة في الحكم و
يسمونها الهدية ٭ ابن الوليد عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن
المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عم في حديث طويل يقول في اخره ان رسول الله صم قال لام
سلمه رضي الله عنها يا ام سلمه اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب اخي في الدنيا واخي في الاخرة
يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الاخرة يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غدا في القيمة يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن
حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقايد
الغر المحجلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين قلت يا رسول الله من الناكثون قال
الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل
الشام ثم قلت من المارقون قال اصحاب النهروان ٭ محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد
بن ماد القلانسي عن جابر عن ابي جعفر عم قال جاء رجل الى علي عم وهو على منبره فقال يا امير المؤمنين
اتاذن لي اتكلم بما سمعت من عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله صم قال اتقوا الله ولا تكذبوا
على عمار فلما قال الرجل ذلك ثلث مرات قال له علي عم تكلم قال سمعت رسول الله صم يقول
انا اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التاويل قال صدق ورب الكعبة ان هذه عندي في
الالف الكلمة تتبع كل كلمة الف كلمة ٭ روى اسمعيل بن علي العمي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن
شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عليهما السلم قال انقطع شسع نعل
النبي صم فدفعها الى علي عم يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه وقال

ان

ان منكم من يقاتل على التاويل كما قاتلت معى على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال
لا فقال عمر فانا يا رسول الله قال لا فاسكت القوم ونظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلعم
لكنه خاصف النعل واومى بيده الى على ع وانه يقاتل على التاويل اذا تركت سنتى ونبذت و
حرف كتاب الله وتكلم فى الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم على ع على احياء دين الله تعالى [illegible]
احمد فى مسنده عن ابى سعيد الخدرى مثله الى قوله خاصف النعل ب صحيح الترمذى ان النبى صلعم
قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو وقد ساله رد جماعة فروى ان النبى صلعم قال يا معشر قريش
لتنتهوا او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين امتحن الله قلبه بالايمان قالوا من
هو يا رسول الله قال هو خاصف النعل وكان اعطى عليا ع نعله يخصفها عه من مسند احمد
لتنتهين معشر قريش او ليبعثن الله عليكم وذكر مثله ثم قال ورووه فى الجمع بين الصحاح الستة
فى الجزو الثالث من سنن ابى داود وصحيح الترمذى ب الخطيب فى التاريخ والسمعانى فى الفضائل
ان النبى صلعم قال لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلا امتحن قلبه بالايمان الحديث سواء
روى ابن بطة فى الابانة حديث خاصف النعل بسبعة طرق منها ما رواه ابو سعيد الخدرى
قال رسول الله صلعم ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو
يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل فابتدرنا ننظر فاذا هو
على يخصف نعل رسول الله صلعم [illegible] البغوى فى شرح السنة عن ابى سعيد مثله [illegible] و
الخطيب فى الاربعين باسناده عن الخدرى ما روينا وباسانيد عن جابر بن يزيد عن الباقر ع ان النبى صلعم
انقطع شسع نعله فدفعها الى على ع ليصلحها فقال صلعم ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما
قاتلت على تنزيله قال ابو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلعم فلم يكترث به فرحا
كانه قد سمعه ذكره احمد فى الفضائل والبخارى ومسلم ولفظه لمسلم عن الخدرى قال رسول
الله صلعم فرقتان فيخرج من بينهما فرقة ثالثة يلى قتلهم اولاهم بالحق فانظر الى تسميته على
بانه اولى بالحق [illegible] ابو يعلى الموصلى والخطيب التاريخى وابو بكر بن مردويه بطرق كثيرة
عن على ع انه قال امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين عبدوس بن عبد الله
الهمدانى وابو بكر بن فورك الاصفهانى وشيرويه الديلمى والموفق الخوارزمى وابو بكر بن مردويه

بطرق كثيرة عن علي عم انه قال امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين عبد وس بن عبد الله
الهمداني وابو بكر بن فورك في كتبهم عن الخدري في خبر قال فقال عمر يا رسول الله على ما اقاتل القوم
قال على الاحداث في الدين وفي رواية انه قال فاين الحق يومئذ قال يا عمار الحق معك وانت معه
قال اذا لا ابالي يا اسا ابن شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي وروى غيره عن زيد بن ارقم
قال قال النبي صم انا اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التاويل احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن ابن تغلب عن ابي عبد الله عم قال بلغ رسول الله صم
عن قوم من قريش انهم قالوا ابرى محمد انه قد احكم الامر في اهل بيته ولئن مات لنعزلنها منهم
ولنجعلنها في سواهم فخرج رسول الله صم حتى قام في مجمعهم ثم قال يا معشر قريش كيف بكم وقد
كفرتم بعدي ثم رايتموني في كتيبة من اصحابي اضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف فنزل عليه جبرئيل
في الحال فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك قل ان شاء الله او علي بن ابي طالب فقال
رسول الله صم ان شاء الله او علي بن ابي طالب يتولى ذلك منكم قال ابن طلحة قال البغوي
في شرح السنة عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صم فاتى منزل ام سلمة فجاء علي عليه السلم فقال
رسول الله صم يا ام سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي وعن انه
سمع عليا عم يقول انا فقات عين الفتنة ولولا انا ما قتل اهل النهر واهل الجمل ولولا انني
اخشى ان تتركوا العمل لانباتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم صم لمن قاتلهم مستبصرا لضلالهم
عارفا للهدى الذي نحن عليه محمد بن جعفر عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن يوسف
عن علي بن الحسين بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن اسمعيل بن محمد بن
عبد الله بن علي بن الحسين عن اسمعيل بن الحكم عن عبيد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه
عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله صم وهو نائم او يوحى اليه واذا حية في جانب البيت فكرهت
ان اقتلها فاوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية حتى ان كان منها سوء يكون لي دونه فاستيقظ
وهو يتلو هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون ثم قال الحمد لله الذي اكمل لعلي منيته وهنيئا لعلي بتفضيل الله اياه
ثم التفت فرآني الى جانبه فقال لي ما اضجعك هيهنا يا ابا رافع فاخبرته خبر الحية فقال قم اليها

فاقتلها

فاقتلها فقتلتها ثم اخذ رسول الله صلعم بيدي فقال يا ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون عليا هو
على الحق وهم على الباطل يكون في حق الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم فبقلبه فمن لم يستطع فليس

خ حقا في الله

وراء ذلك شيء فقلت ادع لي ان ادركتهم ان يعينني الله ويقويني على قتالهم اللهم ان ادركهم
فقوه واعنه ثم خرج الى الناس فقال يا ايها الناس من احب ان ينظر الى اميني على نفسي واهلي
فهذا ابو رافع اميني على نفسي قال عون بن عبيد الله بن ابي رافع فلما بويع علي وخالفه معوية
بالشام وسار طلحة والزبير الى البصرة قال ابو رافع هذا قول رسول الله صلعم سيقاتل عليا
قوم يكون حقا في الله جهادهم فباع ارضه بخيبر وداره ثم خرج مع علي عم وهو شيخ كبير له
خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد اصبحت ولا احد بمنزلتي لقد بايعت البيعتين
بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصليت القبلتين وهاجرت الهجر الثلث قلت وما الهجر
الثلث قال هاجرت مع جعفر بن ابي طالب رحمة الله عليه الى ارض الحبشة وهاجرت مع
رسول الله صلعم الى المدينة وهذه الهجرة مع علي بن ابي طالب عم الى الكوفة فلم يزل مع علي حتى
استشهد علي عم فرجع ابو رافع الى المدينة مع الحسن عم ولا دار له بها ولا ارض فقسم له الحسن
دار علي عم بنصفين واعطاه سنخ ارض اقطعه اياها فباعها عبيد الله بن ابي رافع من معوية
بمائة الف وسبعين الفا د . الى من الحميري عن هرون بن مسلم عن ابن زياد عن جعفر عن ابائه
عليهم السلم قال قال علي عم ان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسئلوني ما فيها فقيل
وما فيها يا امير المؤمنين فقال فيها ايدي الناكثين . . . . عن ابرهيم بن عمر عن ابيه
عن الاجلح عن عمران قال قال حذيفة من اراد منكم ان يقاتل شيعة الدجال فليقاتل اهل
الناكثين واهل النهروان . . . قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة روى ابرهيم
بن ديزيل الهمداني في كتاب صفين عن يحيى بن سليمن عن يحيى بن عبد الملك بن حميد
بن ابي غنية عن ابيه عن اسمعيل بن رجا عن ابيه ومحمد بن فضيل عن الاعمش عن اسمعيل
بن رجا عن ابي سعيد الخدري رحمه الله قال كنا مع رسول الله صلعم فانقطع شسع نعله
فالقاها الى علي عم يصلحها ثم قال ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله
فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر بن الخطاب انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه

ناكم خاصف النعل ويد علی عم علی نعل النبی صم يصلحها قال ابو سعيد فاتيت عليا عم فبشرته
بذلك فلم يحفل به كانه شیء قد كان علمه من قبل وروی ابن ديزيل فی هذا الكتاب ايضا من يحيی
بن سليمن عن ابن فضيل عن ابرهيم الهجری عن ابی صادق قال قدم علينا ابو ايوب الانصاری
العراق فاهدت له الازد جزرا فبعثوها معی فدخلت اليه فسلمت عليه وقلت له يا ابا
ايوب قد كرمك الله بصحبة نبيه صم ونزوله عليك فما لی اراك تستقبل الناس بسيفك
تقاتلهم هؤلاء مرة وهؤلاء مرة قال ان رسول الله صم عهد الينا ان نقاتل مع علی الناكثين
فقد قاتلناهم وعهد الينا ان نقاتل مع علی القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعنی معوية واصحابه
وعهد الينا ان نقاتل مع علی المارقين ولم ارهم بعد وقد روی كثير من المحدثين عن علی عم ان رسول
الله صم قال له ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علی جهاد المشركين قال فقلت
يا رسول الله ما هذه الفتنة التی كتب علی فيها الجهاد قال قوم يشهدون ان لا اله الا الله وانی
رسول الله وهم مخالفون للسنة فقلت يا رسول الله فعلام اقاتلهم وهم يشهدون كما اشهد
قال علی الاحداث فی الدين ومخالفة الامر فقلت يا رسول الله انك كنت وعدتنی الشهادة
فاسال الله ان يعجلها لی بين يديك قال فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
اما انی وعدتك بالشهادة وتستشهد يضرب علی هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذا فقلت
يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر قال اجل اصبت فاعد للخصومة فانك مخاصم
فقلت يا رسول الله لو بينت لی قليلا فقال ان امتی ستفتتن من بعدی فتتاول القران وتعمل
بالرای وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه
وتغلب كلمة الضلال فكن حلس بيتك حتی تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور
وقلبت لك الامور تقاتل حينئذ علی تاويل القران كما قاتلت علی تنزيله فليست حالهم الثانية
بدون حالهم الاولی فقلت يا رسول الله فبای المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك
ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة يعمهون فيها الی ان يدركهم العدل فقلت
يا رسول الله ايدركهم العدل منا ام من غيرنا قال بل منا بنا فتح الله وبنا يختم وبنا الف الله
بين القلوب بعد الشرك وبنا يولف بعد الفتنة فقلت الحمد لله علی ما وهب لنا من فضله

وستشهد

وقال عند قوله ع في الخطبة الشقشقية فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط
آخرون ما هذا لفظه فاما الطائفة الناكثة فهم اصحاب الجمل واما الطائفة القاسطة
فاصحاب صفين وسماهم رسول الله صلعم القاسطين الى قوله ستقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين
وهذا الخبر من دلائل نبوته صلعم لانه اخبار صريح بالغيب لا يحتمل التمويه والتدليس كما
يحتمله الاخبار المجملة وصدق قوله والمارقين قوله اولا في الخوارج صريح بالغيب
لا يحتمل التمويه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وصدق قوله الناكثين كونهم
نكثوا البيعة بادى بدء وقد كان ع يتلو وقت مبايعتهم ومن نكث فانما ينكث على نفسه واما اصحاب
صفين فانهم عند اصحابنا مخلدون في النار لفسقهم فصح فيهم قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا انتهى ... ثم حكى عن القاضي اسد بن ابرهيم السلمى وكان من المخالفين
المعاندين عن محمد بن احمد الحنظلي عن عبد الله بن احمد بن عامر عن محمد بن يوسف عن محمد بن
مصفا عن محمد بن يعقوب ومعاذ بن حكيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عوف
بن مالك المازنى عن ابن عباس قال رايت اباذر الغفارى متعلقا بحلقة بيت الله الحرام
وهو يقول يا ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى انبأته باسمى انا جندب
الربذى ابوذر الغفارى انى رايت رسول الله صلعم في العام الماضى وهو آخذ بهذه الحلقة
وهو يقول يا ايها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا
ودعوتم حتى تقطعوا اربا اربا ثم ابغضتم على بن ابى طالب اكبكم الله في النار قم يا ابا الحسن
فضع خمسك في خمسى يعنى كفك في كفى فان الله اختارنى واياك من شجرة انا اصلها
وانت فرعها فمن قطع فرعها اكبه الله على وجهه في النار على سيد المسلمين وامام المتقين
يقتل الناكثين والمارقين والجاحدين على منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى
بعدى ... روى محمود الخوارزمى في كتاب الفائق في الاصول في باب قال وقد اخبر
النبى صلعم في ذكر سائر معجزاته يعنى معجزات النبى صلعم قال وقال يعنى النبى صلعم لعلى ع ستقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل طلحة والزبير بعد ما نكثا بيعته وقاتل
معوية وقومه وهم القاسطون اى الظالمون وقاتل الخوارج وهم المارقون هذا لفظ

القاسطين واما الطائفة المارقة فاصحاب النهروان
واشرنا نحن بقولنا سماهم رسول الله صلعم الناكثين
ح

الخوارزمی و من ذلك ما رواه الخوارزمی محمود فی کتاب الفایق المذکور فی باب ذکر فی سایر
معجزاته ص من قصة ذی الثدیة الذی قتل مع الخوارج وقد رواها الحمیدی فی الحدیث الرابع
من المتفق علیه من مسند ابی سعید الخدری فی حدیث ذی الثدیه واصحابه الذین قتلهم
علی بن ابی طالب ع بالنهروان قال قال رسول الله صلعم تمرق مارقة عند فرقة من المسلمین
یقتلها اولی الطائفتین بالحق وفی روایة الاوزاعی فی صفة ذی الثدیة ان لحدی ثدییه
مثل البیضة تدردر یخرجون علی خیر فرقة من المسلمین قال ابو سعید الخدری فاشهد
انی سمعت هذا من رسول الله صلعم واشهد ان علی بن ابی طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك
الرجل فالتمس فوجد فاتی به حتی نظرت الیه علی نعت رسول الله صلعم الذی نعت هذا لفظ
ما رواه الحمیدی فی حدیثه و من ذلك ما رواه الخوارزمی فی کتاب الفایق ایضا فی باب
ذکر سایر معجزاته ص قال وقال یعنی النبی صلعم لعلی ع الا اخبرك باشقی الناس رجلان احیمر
ثمود عاقر ناقة صالح وقاتل علی ع عبد الرحمن بن ملجم علیه لعنة الله والملئکة والناس
اجمعین کنز محمد بن العباس عن محمد بن عثمن عن ابی شیبة عن یحیی بن حسن بن فرات
عن مصبح بن الهلقام العجلی عن ابی مریم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبیش عن حذیفة
قال فی قوله تعم فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون یعنی بعلی بن ابی طالب ع کنز محمد
بن العباس عن احمد بن محمد بن موسی النوفلی عن عیسی بن مهران عن یحیی بن حسن بن
فرات باسناده الی حریث بن ابی الاسود الدئلی عن عمه انه قال ان النبی صلعم لما نزل فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون ای بعلی کذلك حدثنی جبرئیل ع کنز محمد بن العباس عن عبد
العزیز بن یحیی عن المغیرة بن محمد عن عبد الغفار بن محمد عن منصور بن ابی الاسود عن
زیاد بن المنذر عن عدی بن ثابت قال سمعت ابن عباس یقول ما حسدت قریش علیا ع
بشیء مما سبق له اشد مما وجدت یوما ونحن عند رسول الله صلعم فقال کیف انتم معشر
قریش لو قد کفرتم من بعدی فرایتمونی فی کتیبة اضرب وجوهکم بالسیف فهبط علیه
جبرئیل فقال قل ان شاء الله او علی فقال ان شاء الله او علی کنز محمد بن العباس عن الحسین
بن احمد عن محمد بن عیسی عن یونس عن عبد الرحمن بن سالم عن ابیه عن ابی عبد الله ع فی قوله

ومن ضربك یا علی علی هذا ووضع یده علی قرنه
فیبل منه هذه واخذ بلحیته مکان کذا
اخبر هذا اللفظ الخوارزمی ولعیر عود
م

عز وجل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال الله انتقم بعلي يوم البصرة وهو الذي
وعد الله رسوله كنز محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن علي بن
هلال عن محمد بن الربيع قال قرأت على يوسف الازرق حتى انتهيت في الزخرف الى قوله فاما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون فقال يا محمد امسك فامسكت فقال يوسف قرأت على
الاعمش فلما انتهيت الى هذه الاية قال يا يوسف اتدري فيمن نزلت قلت الله اعلم قال
نزلت في علي بن ابي طالب ع فاما نذهبن بك فانا منهم بعلي منتقمون محيت والله من
القرآن واختلست والله من القرآن كنز محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن احمد عن الحسن
بن جعفر بن الحكم عن ابيه عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش قال خطبنا علي ع في الرحبة
ثم قال انه لما كان في زمان الحديبية خرج الى رسول الله صلعم اناس من قريش من اشراف
اهل مكة فيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد انت جارنا وحليفنا وابن عمنا ولقد لحق
بك اناس من ابنائنا واخواننا واقاربنا ليس بهم التفقه في الدين ولا رغبة فيما عندك
ولكن انما خرجوا فرارا من ضياعنا واعمالنا واموالنا فارددهم علينا فدعا رسول الله صلعم
ابا بكر فقال له انظر ما يقولون فقال صدقوا يا رسول الله انت جارهم فارددهم عليهم قال
ثم دعا عمر فقال مثل قول ابي بكر فقال رسول الله صلعم عند ذلك لا تنتهون يا معشر قريش
حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للتقوى يضرب رقابكم على الدين فقال
ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقام عمر فقال انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف
النعل وكنت اخصف نعل رسول الله صلعم قال ثم التفت الينا علي ع فقال سمعت رسول الله صلعم
يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اقول روي في المستدرك من كتاب
فضايل الصحابة للسمعاني باسناده الى ربعي مثله ... باسناده الى احمد بن حنبل يرفعه
باسناده الى ابن عباس ان عليا ع كان يقول في حيوة رسول الله صلعم ان الله عز وجل قال
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله
ولئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل حتى اموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه
ومن احق به مني ... من الجزو الثاني من كتاب الشريعة تصنيف الشيخ ابي بكر محمد بن

الحسين تلميذ ابى بكر ولد ابى داود السجستانى عن عبد الله بن محمد بن ناجية عن احمد بن يحيى الصوفى
عن حسين بن حسن الاشقر عن سابح عن على بن الحكم العبدى عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة
بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصارى فقلنا له ان الله تبارك وتعالى
اكرمك بمحمد اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك فكان رسول الله صلعم ضيفك فضيلة فضلك الله
عز وجل بها ثم خرجت تقاتل مع على بن ابى طالب عم فقال مرحبا بكما واهلا انى اقسم لكما بالله
لقد كان رسول الله صلعم وعلى جالس عن يمينه وانا قائم بين يديه اذ حرك الباب فقال رسول
الله صلعم يا انس انظر من بالباب فخرج ونظر ورجع وقال هذا عمار بن ياسر قال ابو ايوب
فسمعت رسول الله صلعم يقول يا انس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار
فسلم على رسول الله فرد عليه ورحب به وقال يا عمار انه سيكون فى امتى بعدى هناة و
اختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم من بعض فاذا
رايت ذلك فعليك بهذا الذى عن يمينى يعنى عليا عم فان سلك كلهم واديا وعلى واديا
فاسلك وادى على وخل الناس طرا يا عمار انه لا يزيلك عن هدى يا عمار ان طاعة على من
طاعتى وطاعتى من طاعة الله عز وجل اقول وروى فى المستدرك من كتاب حلية الاولياء
باسناده عن المنهال بن عمرو عن زر انه سمع عليا عم يقول انا فقات عين الفتنة لولا انا
ما قوتل اهل النهروان واهل الجمل ولولا انى اخشى ان تتركوا العمل لانباتكم بالذى قضى الله
على لسان نبيكم صلعم لمن قاتلهم مبصرا بضلالتهم عارفا بالهدى الذى نحن عليه وباسناده
عن ربعى بن حراش قال خطبنا على بن ابى طالب عم بالمداين فقال جاء سهيل بن عمرو الى
رسول الله صلعم فقال اردد علينا ابناءنا وارقاءنا فانما خرجوا تعوذا بالاسلام فقال النبى صلعم
لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم
على الدين ومن كتاب الله فضايل الصحابة للسمعانى باسناده عن ابى الزبير عن جابر قال
لما انزلت على النبى صلعم فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال بعلى بن ابى طالب عم نزلت
قد مر بعض الاخبار فى باب شكايته عم باب ... حكم من حارب امير المؤمنين صلوات الله
عليه ... الحسين بن احمد البيهقى عن محمد بن يحيى الصولى عن عون بن محمد عن سهل بن القاسم

ان عليا

قال

قال سمع الرضا ع بعض اصحابه يقول لعن الله من حارب امير المؤمنين ع فقال له قل الا من تاب و
اصلح ثم قال لذنب من تخلف عنه ولم يتب اعظم من ذنب من قاتله ثم تاب ـ المفيد عن علي بن بلال
عن محمد بن الحسين بن حميد اللخمي عن سليمن بن الربيع عن نصر بن مزاحم قال علي بن بلال وحدثني
علي بن عبد الله بن اسد الاصفهاني عن الثقفي عن محمد بن علي عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى
الاسلمي عن علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباته قال جاء رجل الى علي عليه السلم فقال يا امير المؤمنين
هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فبم
نسميهم قال سمهم بما سماهم الله تع في كتابه فقال ما كل ما في كتاب الله اعلمه فقال اما سمعت
الله تع يقول في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا
نحن اولى بالله عز وجل وبدينه وبالنبي ص وبالكتاب وبالحق فنحن الذين امنوا وهم الذين
كفروا وشاء الله منا قتالهم فقاتلناهم بمشيته وارادته ـ علي بن بلال مثله ـ اختلفوا
في محاربة علي ع فقالت الزيدية ومن المعتزلة النظام وبشر بن المعتمر ومن المرجئة ابو حنيفة
وابو يوسف وبشر المريسي ومن قال بقولهم انه كان مصيبا في حروبه بعد النبي ص وان من قاتله
كان على خطاء وقال ابو بكر الباقلاني وابن ادريس من نازع عليا في خلافته فهو باغ وفي تلخيص
الشافي انه قالت الامامية من حارب امير المؤمنين كان كافرا والدليل على اجماع الفرقة وان من حاربه
كان منكرا لامامته ودافعا لها ودفع الامامة كفر كما ان دفع النبوة كفر لان الجهل بهما على حد
واحد وقوله ع من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وميتة الجاهلية لا تكون
الا على كفر وقوله ع اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولا يجب معاداة احد بالاطلاق الا
الفساق ومن حاربه كان يستحل دمه ويتقرب الى الله بذلك واستحلال دم المؤمن كفر
بالاجماع وهو اعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق فكيف استحلال دم
الامام وروى عنه ع المخالف والمؤالف يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومعلوم انه ع انما
اراد ان احكام حربك تماثل احكام حربي ولم يرد ان احد الحربين هو الاخر لان المعلوم خلافه

ذلك واذا كان حرب النبي ص كفرا وجب مثل ذلك في حربه ابو عيسى في جامعه والسمعاني في كتابه
وابن ماجة في سننه واحمد في المسند والفضايل وابن بطه في الابانة وشيرويه في الفردوس
والسدي في التفسير والقاضي الحاملي كلهم عن زيد بن ارقم وروى الثعلبي في تفسيره
عن ابي هريرة وابو الجحاف عن مسلم بن صبيح كلهم عن النبي ع انه نظر الى علي وفاطمة والحسن
والحسين فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم تاريخ الطبري واربعين ابن المؤذن
ابو هريرة عن النبي ع انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ابن مسعود قالت ع عاديت من عادالك
وسالمت من سالمك الخركوشي في اللوامع قال النبي ع من قاتلني في الاولى وقاتل اهل بيتي في
الثانية فاولئك شيعة الدجال تب عن ابي جعفر ع انه ذكر الذين حاربهم علي ع فقال اما
انهم اعظم جرما ممن حارب رسول الله صم قيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال اولئك كانوا
اهل جاهلية وهؤلاء قرؤوا القران وعرفوا اهل الفضل فاتوا ما اتوا بعد البصيرة الحسن
بن علي بن زريع معنعنا عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يا معشر المسلمين
قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم قال هؤلاء القوم هم ورب الكعبة يعني
اهل صفين والبصرة والخوارج فر الحسين بن سعيد معنعنا عن ابي سعيد الخدري رض
قال تلا رسول الله صم هذه الاية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم
الفائزون ثم قال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي الولاية بعدي واصحاب النار من نقض
البيعة والعهد وقاتل عليا بعدي الا ان عليا بضعة مني فمن حاربه فقد حاربني ثم دعا
عليا ع فقال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وانت العلم فيما بيني وبين امتي د محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد معا عن النضر عن يحيى الحلبي
عن ابن مسكان عن ضريس قال تمارى الناس عند ابي جعفر ع فقال بعضهم حرب علي شر
من حرب رسول الله صم وقال بعضهم حرب رسول الله صم شر من حرب علي ع قال فسمعهم
ابو جعفر ع فقال ما تقولون فقالوا اصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله صم وفي حرب علي ع
فقال بعضنا حرب علي ع شر من حرب رسول الله صم وقال بعضنا حرب رسول الله صم شر من
حرب علي ع فقال ابو جعفر ع لا بل حرب علي ع شر من حرب رسول الله صم فقلت جعلت فداك

احرب

وفيه فرق بين حرب رسول الله ص وحرب ع
عن ذلك ان حرب رسول الله ص لم يقروا بالاسلام
وان حرب ع

احرب علي ع اقروا بالاسلام ثم جحدوه ب آ ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم •
ان عليا ع كان يقول لاهل حربه انا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا
ولكنا راينا انا على حق ورأوا انهم على حق ب بالاسناد قال ان عليا ع لم يكن ينسب احدا من اهل
حربه الى الشرك ولا الى النفاق ولكنه كان يقول هم اخواننا بغوا علينا ـ المفيد عن ابي عبد الله
المرزباني قال وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الحمدوني الشاعر قال سمعت
الرياشي ينشد للسيد بن محمد الحميري ان امرأ خصمه ابو حسن لعازب الرأي داحض الحجج
لا يقبل الله منه معذرة ولا يلقنه حجة الفلج ـ باسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع
قال ان الله عز وجل نصب عليا ع علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان
كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة
وعن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان عليا ع باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمنا
ومن خرج منه كان كافرا ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تعالى
فيهم المشية وعن ابي سلمة عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول نحن الذين فرض الله طاعتنا
لا يسع الناس الا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمنا ومن انكرنا كان
كافرا ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع الى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا
الواجبة فان يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء ـ وعن محمد بن الفضيل عن ابي جعفر ع
قال حبنا ايمان وبغضنا كفر ـ ابن ابي الحديد في شرح النهج روى نصر بن مزاحم عن ابي
عبد الرحمن المسعودي عن يوسف بن الارقم عن عوف بن عبد الله عن عمرو بن هند عن
ابيه قال لما نظر علي ع الى اصحاب معوية واهل الشام قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا رجعوا الى عداوتهم
لنا الا انهم لم يتركوا الصلوة وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان
قتال صفين قال رجل لعمار يا ابا اليقظان الم يقل رسول الله ص قاتلوا الناس حتى يسلموا
فاذا اسلموا عصموا دماءهم واموالهم قال بلى ولكن والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا
الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا ـ وعن حبيب عن منذر الثوري قال قال محمد بن الحنفية لما

اتاهم رسول الله صلعم من اعلى الوادي ومن اسفله وملأ الاودية كتائب يعني يوم فتح مكة لستسلموا
حتى وجد والا عوانا كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه
قال لعلي رسول الله صلعم من فارقني فقد فارق الله ومن فارق عليا فقد فارقني الكافية في
ابطال توبة الخاطئة عن صالح بن ابي الاسود عن كثير النوا قال سالت ابا جعفر عن محاربي امير
المؤمنين صلوات الله عليه وآله اكفار هم وهم مؤمنون قال اذا كان يكون والله اضل من بغل
هذا وعن محمد بن يحيى عن ابن الجارود عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال القاتل في حرب
علي كالقاتل في حرب رسول الله صلعم وعن صالح بن ابي الاسود عن اخيه اسيد بن ابي الاسود قال
سالت عبد الله بن الحسن عن محاربي امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ضلال فقلت
ضلال مؤمنون قال لا ولا كرامة انما هذا قول المرجئة الخبيثة وعن يوسف بن كليب المسعودي
قال حدثنا ابو مالك عن عبد الله بن عطا عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم قال قال علي
صلوات الله عليه وآله لعن اهل الجمل فقال رجل يا امير المؤمنين الا من كان منهم مؤمنا
فقال عليه السلم ويلك ما كان فيهم مؤمن ثم قال ابو جعفر لو ان عليا قتل مؤمنا فقال اي وجدت
والحدالة كان شرا عندي من حماري هذا واومأ بيده الى حمار بين يديه وعن زياد بن المنذر عن
عطية عن جابر بن عبد الله الانصاري قال القاتل في حرب علي صلوات الله عليه وآله كا
لقاتل في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وعن يونس بن ارقم عن الحسين بن دينار عن حسن
البصري قال حدثني من سمع طلحة يوم الجمل حيث اصابه السهم ورأى الناس قد انهزموا اقبل
على رجل فقال اما انا بقية يومنا الا كفارا وعن ابرهيم بن عمر قال حدثني ابي عن بكر بن
عيسى قال قال الزبير يوم الجمل لمولى له ما انا بقية يومنا الا كفارا وعن مصعب بن سلام
عن موسى بن مطير عن ابيه عن ام حكيم بنت عبد الرحمن بن ابي بكر قالت لما نزل بعايشة
الموت قلت لها يا امتاه ندفنك في البيت مع رسول الله صلعم وقد كان فيه موضع قبر تدخره
لنفسها قالت لا الا تعلمون حيث سرت ادفنوني مع صواحبي فلست خيرهن وعن اسمعيل
بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن عايشة انها قالت ادفنوني مع ازواج النبي صلعم فاني
قد احدثت بعده حدثا . اعلم انه اختلف في احكام البغاة في مقامين الاول في كفرهم

فذهب

فذهب اصحابنا الى كفرهم قال المحقق الطوسى رحمه الله فى التجريد محاربوا على كفرة ومخالفوه
فسقة اقول ولعل مراده ان مخالفيه فى الحرب والذين لم ينصروه فسقة كما يومى اليه بعض كلماته
فيما بعد وذهب الشافعى الى ان الباغى ليس باسم ذم بل هو اسم من اجتهد فاخطأ بمنزلة من
خالف الفقهاء فى بعض المسائل وقال شارح المقاصد المخالفون لعلى ع بغاة لخروجهم
على امام الحق بشبهة من ترك القصاص من قتلة عثمن ولقوله ص لعمار تقتلك الفئة الباغية
وقد قتل يوم صفين على يد اهل الشام ولقول على ع اخواننا بغوا علينا وليسوا كفارا ولا
فسقة ولا ظلمة لما لهم من التاويل وان كان باطلا فغاية الامر انهم اخطأوا فى الاجتهاد وذلك
لا يوجب التفسيق فضلا عن التكفير وذهبت المعتزلة الى انه اسم ذم ويسمونهم فساقا و
الدلايل على ما ذهب اليه اصحابنا اكثر من ان تحصى وقد مضت الاخبار الدالة عليه وبيانات
فى ابواب حب امير المؤمنين صلوات الله عليه وبغضه وابواب مناقبه وايرادها هنا يوجب
التكرار فبعضها صريح فى كفر مبغض اهل البيت عليهم السلم ولا ريب ان الباغى مبغض وبعضها
يدل على كفر من انكر امامة امير المؤمنين ع او ابغضه وبعضها على ان الجاحد له ع من اهل
النار ولو عبد الله منذ خلق الله السموات والارضين فى اشرف الاماكن وظاهر ان المؤمن
مع تلك العبادة لا يكون من اهل النار وبعضها يدل على كفر من لم يعرف امام زمانه وذلك
مما اتفقت عليه كلمة الفريقين والبغى لا يجامع فى الغالب معرفة الامام ولو فرض باغ على الاما
م مع تدينه من غير بغض له ولا انكار لامامته فهو كافر لعدم القائل بالفرق ثم ان الظاهر
ان قوله تع وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى
فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله
يحب المقسطين لا تتعلق بقتال البغاة بالمعنى المعروف لما عرفت من كفرهم واطلاق
المؤمن عليهم باعتبار ما كانوا عليه بعيد وظاهر الاية التالية وهى قوله تع انما المؤمنون
اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون بقاء المذكورين فى الاية السابقة
على الايمان ولعله السر فى خلو اكثر الاخبار عن الاحتجاج بهذه الاية فى هذا المقام فتكون
الاية مسوقة لبيان حكم طائفتين من المؤمنين تعدت وبغت احديهما على الاخرى لامر

دينوري وغيرهما مما لا يؤدي الى الكفر الثاني فيما اغتنم المسلمون من اموال البغاة فذهب بعض اصحابنا
الى انه لا يقسم اموالهم مطلقا وذهب بعضهم الى قسمة ما حواه العسكر دون غيره من اموالهم وتمسك
الفريقان بسيرته ع في اهل البصرة قال الاولون لو جاز الاغتنام لم يرد ع عليهم اموالهم وقد روى
انه ع نادى من وجد ماله فليأخذه فكان الرجل منهم ممن يمر بمسلم يطبخ في قدره فيسأله ان يصبر
حتى ينضج فلا يصبر فيكفأها ويأخذها وانه ع كان يعطي من القوم من له بينة ومن لم يكن له
بينة ويحلفه ويعطيه وقال الآخرون لولا جوازه لما قسم ع اموالهم اولا بين المقاتلة وقد كان ردها

فجاهد

عليهم بعد ذلك على سبيل المن لا الاستحقاق كما من النبي صلى على كثير من المشركين وقد رووا
عنه ع انه قال مننت على اهل البصرة كما من النبي صلى على اهل مكة ولذا ذهب بعض اصحابنا
الى جواز استرقاقهم كما جاز للرسول صلى في اهل مكة والمشهور عدمه والذي يفهم من الاخبار انهم
واقعا في حكم المشركين وغنائمهم وسبيهم في حكم غنائم المشركين وسبيهم والقائم عليه السلام
يجري تلك الاحكام عليهم ولما علم امير المؤمنين ع استيلاء المخالفين على شيعته لم يجر
هذه الاحكام عليهم لئلا يجروها على شيعته وكذا الحكم بطهارتهم وجواز مناكحتهم وحل
ذبيحتهم لاضطرار معاشرة الشيعة معهم في دولة المخالفين ويدل عليه ما رواه الكليني بسنده
عن ابي بكر الحضرمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لسيرة علي ع يوم البصرة كانت خيرا
لشيعته مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم لسبيت شيعته قلت فاخبرني
عن القائم ع ايسير بسيرته قال لا ان عليا ع سار فيهم بالمن للعلم من دولتهم وان القائم ع
يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم واما ما لم يحوها العسكر من اموالهم فنقلوا
الاجماع على عدم جواز تملكها وكذلك ما حواه العسكر اذا رجعوا الى طاعة الامام وانما
الخلاف فيما حواه العسكر مع اصرارهم واما مدبرهم وجريحهم واسيرهم فذو الفئة منهم
يتبع ويجهز عليه ويقتل بخلاف غيره وقد مضت الاخبار في ذلك وستأتي في باب سيرته ع
في حروبه قال الشيخ قدس الله روحه في تلخيص الشافي عندنا ان من حارب امير المؤمنين ع
وضرب وجهه ووجه اصحابه بالسيف كافر والدليل المعتمد في ذلك اجماع الفرقة المحقة الامامية
على ذلك فانهم لا يختلفون في هذه المسألة على حال من الاحوال وقد دللنا على ان اجماعهم

حجة

حجة فيما تقدم وايضا فنحن نعلم ان من حاربه كان منكرا لامامته ودافعا لها ودفع الامامة
كفر كما ان دفع النبوة كفر لان الجهل بهما على حد واحد وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مات
وهو لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وميتة الجاهلية لا يكون الا على كفر وايضا
روى عنه عليه السلام انه قال حربك يا علي حربي وسلمك يا علي سلمي ومعلوم انه عليه السلام انما اراد احكام
حربك بماثل احكام حربه ولم يرد عليه السلام ان احد الحربين هي الاخرى لان المعلوم ضرورة خلاف
ذلك واذا كان حرب النبي صلى الله عليه وآله كفرا وجب نظيره مثل ذلك في حرب امير المؤمنين عليه السلام لانه جعل مثل حربه
ويدل على ذلك ايضا قوله صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ونحن نعلم انه لا يجب عداوة
احد بالاطلاق الا عداوة الكفار وايضا فنحن نعلم ان من كان يقاتله يستحل دمه ويتقرب
الى الله بذلك واستحلال الدم امرئ كفر بالاجماع وهو اعظم من استحلال جرعة من الخمر
الذي هو كفر بالاتفاق فان قيل لو كانوا كفارا لوجب ان يسير فيهم بسيرة الكفار
فيتبع موليهم ويجهز على جريحهم ويسبي ذراريهم فلما لم يفعل ذلك دل على انهم لم يكونوا
كفارا قلنا لا يجب بالتساوي في الكفر التساوي في جميع احكامه لان احكام الكفر
مختلفة فحكم الحربي خلاف حكم الذمي وحكم اهل الكتاب بخلاف حكم من لا كتاب له من
عباد الاصنام فان اهل الكتاب يؤخذ منهم الجزية ويقرون على اديانهم ولا يفعل ذلك
بعباد الاصنام وعند من خالفنا من الفقهاء يجوز التزوج باهل الذمة وان لم يجز ذلك
في غيرهم وحكم المرتد بخلاف حكم الجميع واذا كانت احكام الكفر مختلفا مع الاتفاق في كونه
كفرا لا يمتنع ان يكون من حاربه عليه السلام كافرا وان سار فيهم بخلاف احكام الكفار واما المعتزلة
وكثير من المنصفين من غيرهم فيقولون بفسق من حاربه عليه السلام ونكث بيعته ومرق عن طاعته
وانما يدعون انهم تابوا بعد ذلك ويرجعون في ادعاء توبتهم الى امور غير مقطوع بها
ولا معلومة من اخبار الاحاد والمعصية معلومة مقطوع عليها وليس يجوز الرجوع
عن المعلوم الا بمعلوم مثله وقد روى الواقدي باسناده ان امير المؤمنين عليه السلام لما
فتح البصرة كتب الى اهل الكوفة بالفتح بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله

حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم

من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تابعهم من

قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم ونكبهم عن الحق فنهضت من المدينة

حين انتهى الي خبرهم حين ساروا اليها فجماعتهم وما صنعوا بعاملي عثمن بن حنيف حتى (حين)

قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق

الله وحق رسوله فاقبل الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت (اليهم)

بالدعاء وقدمت بالحجة واقلت العثرة والزلة واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله

عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من (في سبيل الله)

قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم فسالوني ما دعوتهم اليه قبل القتال فقبلت منهم

واغمدت السيف عنهم واخذت بالعفو منهم واجريت الحق والسنة بينهم واستعملت عليهم (فيهم)

عبد الله بن عباس على البصرة وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله وقد بعثت اليكم زحر بن قيس

الجعفي لتسالوه وليخبركم عني وعنهم وردهم الحق علينا فردهم الله وهم كارهون والسلام عليكم (ليخبركم)

ورحمة الله وبركاته وكتب عبيد الله بن ابي رافع جمدى سنة ست وثلثين فكيف يكون

طلحة والزبير تائبين وقد صرح هو بانهما تماديا في الغي حتى قتلا ناكثين وقد روى ابو مخنف

لوط بن يحيى هذا الكتاب بخلاف هذه الالفاظ وروى في جملته بعد حمد الله والثناء عليه

وذكر بغي القوم ونكثهم وحاكمناهم الى الله فادالنا عليهم فقتل طلحة والزبير وقد تقدمت

اليهما بالمعذرة وابلغت اليهما في النصيحة واستشهدت عليهما صلحاء الامة فما اطاعا المرشدين

ولا اجابا الناصحين ولاذ اهل البغي بعايشة فقتل حولها عالم جم وضرب الله وجه بقيتهم

فادبروا فما كانت ناقة الحجر باشام عليهم منها على اهل ذلك المصر مع ما جاءت من الحوب

الكبير في معصية ربها ونبيها واغترارها في تفريق المسلمين وسفك دماء المؤمنين

بلا بينة ولا معذرة ولا حجة ظاهرة فلما هزمهم الله امرت ان لا يتبع مدبر ولا يجهز على

جريح ولا تكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل دار الا باذن وامنت الناس وقد استشهد

منا رجال صالحون ضاعف الله حسناتهم ورفع درجاتهم واثابهم ثواب الصادقين (الصالحين)

الصابرين

الصابرين وليست هذه اوصاف من تاب وقبض على الطهارة والانابة وفي تفريقه ع في
الخبر بين قتلاه وقتلاهم ووصفه من قتل من عسكره بالشهادة دون من قتل منهم ثم
ترحمه لقتلى عسكره دون طلحة والزبير دلالة على ما قلنا ولو كانا مضيا تائبين لكانا
احق الناس بالوصف بالشهادة والترحم والدعاء وقد روى الواقدي ايضا كتاب امير
المؤمنين ع الى اهل المدينة يتضمن مثل معاني كتابه الى اهل الكوفة وقريبا من
الفاظه ووصفهم بانهم قتلوا على النكث والبغي ولولا الاطالة لذكرناه بعينه وروى
الواقدي ان ابن جرموز لما قتل الزبير نزل فاحتز راسه واخذ سيفه ثم اقبل حتى
وقف على باب امير المؤمنين ع فقال انا رسول الاحنف فتلا ع عليه هذه الاية الذين
يتربصون بكم فقال هذا راس الزبير وسيفه وانا قاتله فتناول امير المؤمنين ع
سيفه وقال طالما جلا به الكرب عن وجه رسول الله ص ولكن الحين ومصارع السوء
ولو كان تائبا لما لم يكن مصرعه مصرع سوء لاسيما وقد قتله غادرا به وهذه شهادة ماكان
لو كان تائبا مقلعا عما كان عليه وروى الشعبي عن امير المؤمنين ع انه قال ان
ائمة الكفر في الاسلام خمسة طلحة والزبير ومعوية وعمرو بن العاص وابو موسى
الاشعري وقد روي مثل ذلك عن عبد الله بن مسعود وروى نوح بن دراج عن محمد بن
مسلم عن حبة العرني قال سمعت عليا ع حين برز اهل الجمل وهو يقول والله لقد علمت
صاحبة الهودج ان اهل الجمل ملعونون على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى
وقد روي هذا المعنى بهذا اللفظ وبقريب منه من طرق مختلفة وروى البلاذري
في تاريخه باسناده عن جويرية بن اسماء انه قال بلغني ان الزبير حين ولى ولم يكن بسط
يده بسيف اعترضه عمار بن ياسر بالرمح وقال اين يا ابا عبد الله والله ما كنت بجبان انت
ولكني احسبك شككت قال هو ذلك ومضى حتى نزل بوادي السباع فقتله ابن جرموز
واعترافه بالشك يدل على خلاف التوبة لانه لو كان تائبا لقال له في الجواب ما شككت
بل تحققت انك وصاحبك على الحق وانا على الباطل وقد ندمت على ما كان مني واي توبة تكون
لشاك غير متحقق فهذه الاخبار وما شاكلها تعارض اخبارهم لو كان لها ظاهر يشهد بالتو

واذا تعارضت الاخبار في التوبة والاصرار سقط الجميع وتمسكنا بما كنا عليه من احكام فسقهم
وعظيم ذنبهم وليس لهم ان يقولوا ان كل ما رويتموه من طريق الاحاد وذلك ان جميع اخبارهم
بهذه المثابة وكثير مما رويناه اظهر مما رووه وافشى وان كان من طريق الاحاد فالامران
سيان واما توبة طلحة فالامر فيها اضيق على المخالف من الكلام في توبة الزبير لان طلحة
قتل بين الصفين وهو مباشر للحرب مجتهد فيها ولم يرجع عنها حتى اصابه السهم فاتى
على نفسه وادعاء توبة مثل هذا مكابرة فان قيل اليس قد روى ان امير المؤمنين عم لما جاءه
ابن جرموز براس الزبير قال بشر قاتل ابن صفية بالنار فلو لم يكن تائبا لما استحق النار
بقتله قيل لهم ان ابن جرموز غدر بالزبير وقتله بعد ان اعطاه الامان وكان قتله
على وجه الغيلة والمكر وهذه منه معصية لا شبهة فيها وقد تظاهر الخبر بما ذكرناه
حتى روى ان عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت تحت عبد الله بن ابي بكر فخلف
عليها عمر وثم الزبير قالت في ذلك شعر غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان
غير معرد يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش الجنان ولا اليد فانما استحق
ابن جرموز النار بقتله اياه غدرا لا ان المقتول في الجنة وهذا الجواب يتضمن الكلام
على قولهم ان بشارته بالنار مع الاضافة الى قتل الزبير يدل على انه انما استحق النار
بقتله لانا قد بينا في الجواب انه من حيث قتله غدرا استحق النار وقد قيل في هذا
الخبر ان ابن جرموز كان من جملة الخوارج الخارجين على امير المؤمنين عم في النهروان
وان النبي صم قد كان خبره بحالهم ودله على جماعة منهم باعيانهم واوصافهم فلما جاء
براس الزبير اشفق امير المؤمنين عم من ان يظن به لعظيم ما فعله الخير ويقطع له على
سلامة العاقبة ويكون قتله الزبير شبهة فيما يصير اليه من الخارجية فقطع عليه بالنار
لتزول الشبهة في امره وليعلم ان هذا الفعل الذي فعله لا يساوي شيئا مع ما يرتكبه
في المستقبل وجرى ذلك مجرى شهادة النبي صم على رجل من الانصار يقال له قزمان
ابلى في يوم احد بلاء شديدا وقتل بيده جماعة بالنار فتعجب من ذلك السامعون حتى
كشفوا من امره فوجدوا انه لما حمل جريحا الى منزله ووجد الم الجراح قتل نفسه بمشقص

لجنان

واما

واما شهد النبي صم بالنار عليه عقيب بلائه للوجه الذي ذكرناه والذي يدل على ان بشارة
بالنار لم تكن لكون الزبير تائبا منقلعا بل لبعض ما ذكرناه صوابه لو كان الامر كما ادعوه لاعاده
امير المؤمنين ع به ولما طل دمه وفي عدوله ع عن ذلك دلالة على ما ذكرناه فاما طلحة فقد
بينا انه تضيق اقامة العذر له لانه قتل في المعركة وحال التوبة فيها بعيدة وظاهر الحال
الاصرار وليس لاحد ان يقول انه روي عنه انه قال بعدما اصابه السهم ندمت ندامة الكسعي
لما رأت عيناه ما صنعت يداه لان هذا بعيد من الصواب والبيت المروي بان يدل على
خلاف التوبة اولى لانه جعل ندامته مثل ندامة الكسعي وخبر الكسعي معروف لانه
ندم بحيث وحيث فاته الامر وخرج من يده ولو كان ندم طلحة واقعا على وجه التوبة الصحيح
لم يكن مثل ندامة الكسعي بل كان شبيها لندامة من تلافي ما فرط فيه على وجه ينتفع به
وروى حسين الاشقر عن يوسف البزاز عن جابر عن ابي جعفر ع قال مر امير المؤمنين ع بطلحة
وهو صريع فقال اقعدوه فاقعد فقال لقد كانت لك سابقة لكن دخل الشيطان
في منخريك فادخلك النار ثم روى عن معاوية بن هشام عن صباح المزني عن الحرث بن
حصيرة عن ابرهيم مولى قريش ان عليا ع مر بطلحة قتيلا يوم الجمل وساق الحديث في
التكلم معه ومع كعب بن سور مثل ما مر ثم قال رحمه الله بعد ايراد اسولة واجوبة تركناها
حذرا من الاطناب فان قيل قول النبي صم عشرة من اصحابي في الجنة يدل على انهما تابا لانهما
من جملتهم بالاتفاق قيل لهم قد بينا فيما تقدم الكلام على بطلان هذا الخبر حيث تعلقوا
به في فضائل ابي بكر وقلنا انه لا يجوز ان يعلم الله مكلفا ليس بمعصوم من الذنوب
بان عاقبته الجنة لان ذلك يغريه بالقبيح وليس يمكن احد ادعاء عصمة التسعة ولو لم
يكن الا ما وقع من طلحة والزبير من الكبيرة لكفى وقد ذكرنا ان هذا الخبر لو كان صحيحا لاحتج
به ابو بكر لنفسه واحتج له به في السقيفة وغيرها وكذلك عمر وعثمان ومما يبين ايضا
بطلانه امساك طلحة والزبير عن الاحتجاج به لما دعوا الناس الى نصرتهما واستنفارهم
الى الحرب معهما واي فضيلة اعظم وافخم من الشهادة لهما بالجنة وكيف يعدلان مع
العلم والحاجة عن ذكره الا لانه باطل ويمكن ان يسلم مسلم هذا الخبر ويحمله على

لا ينفع الندم

النكث

الا استحقاق في الحال الا العاقبة فكانه قد اراد انهم يدخلون الجنة ان وافوا بما هم عليه الان ويكون
الفايدة في الخبر اعلامنا بانهم يستحقون الثواب في الحال واما الكلام في توبة عايشة فيما بيناه من
الطرق الثلث في توبة طلحة والزبير هي معتمدة فيما يدعونه من توبة عايشة اولها ان جميع
ما يروونه من الاخبار لا يمكن ادعاء العلم فيها ولا القطع على صحتها واحسن الاحوال فيها ان
يوجب الظن وقد بينا ان المعلوم لا يرجع عنه بالمظنون والثاني انها معارضة باخبار
تزيد على ما رووه في القوة او تساويه فمن ذلك ما رواه الواقدي باسناده من شعبة عن
ابن عباس قال ارسلني علي عليه السلام الى عايشة بعد الهزيمة وهي في دار الخزاعيين يامرها
ان ترجع الى بلادها وساق الحديث نحوا مما مر برواية الكشي الى قوله فبكت مرة اخرى اشد
من بكائها الاول ثم قالت والله لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن ثم ساق الحديث الى اخره
ثم قال فان قيل ففي هذا الخبر دليل على التوبة وهي قولها عقيب بكائها لئن لم يغفر الله
لنا لنهلكن قلنا قد كشف الامر ما عقبت هذا الكلام به من اعترافها ببغض امير المؤمنين عم
وبغض اصحابه المؤمنين وقد اوجب الله عليها محبتهم وتعظيمهم وهذا دليل على الاصرار
وان كان بكاؤها انما كان للخيبة لا للتوبة وما كان في قولها لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن
من دليل التوبة وقد يقول المصر مثل ذلك اذا كان عارفا بخطائه فيما ارتكبه وليس كل من
ارتكب ذنبا يعتقد انه حسن حتى لا يكون خائفا من العقاب عليه واكثر مرتكبي الذنوب
يخافون العقاب مع الاصرار ويظهر منهم مثل ما حكي عن عايشة ولا يكون توبة وروى
الواقدي باسناده ان عمارا رحمة الله عليه استاذن على عايشة بالبصرة بعد الفتح فاذنت
له فدخل فقال يا امه كيف رايت الله صنع حين جمع بين الحق والباطل ويزهق الباطل
فقالت ان الحرب دول وسجال وقد اديل على رسول الله صلعم ولكن انظر يا عمار كيف تكون
في عاقبة امرك وروى الطبري في تاريخه انه لما انتهى الى عايشة قتل امير المؤمنين عم قالت
فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر من قتله فقيل
بجل من مراد فقالت ان يك نائبا فلقد نعاه بناع في فيه التراب فقالت زينب
بنت سلمة بن ابي سلمة العلي تقولين هذا فقالت اني انسى فاذا نسيت فذكروني وهذه

المرتظهر الحق على الباطل

تمن

تحذيه

عن نية منها بزينب وتمويه عليها خوفا من غناء غنتها ومعلوم ان الناسي الساهي لا يتمثل بالشعر
في الاغراض المطابقة ولم يكن ذلك منها الا عن قصد ومعرفة وروى عن ابن عباس انه قال
لامير المؤمنين عم لما ابت عائشة الرجوع الى المدينة اتدعها يا امير المؤمنين بالبصرة ولا
ترحلها فقال له امير المؤمنين عم انها لا تألو شرا ولكني اردها الى بيتها الذي تركها فيه رسول الله
فان الله بالغ امره وروى محمد بن اسحق عن جنادة ان عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة
من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين عم وكتبت الى معوية والى اهل الشام مع
الاسود بن ابي البختري تحرضهم عليه صلوات الله عليه وروى عن مسروق انه قال دخلت
على عائشة فجلست اليها فحدثتني واستدعت غلاما لها اسود يقال له عبد الرحمن
فجاء حتى وقف فقالت يا مسروق اتدري لم سميته عبد الرحمن فقلت لا فقالت حبا
مني لعبد الرحمن بن ملجم فاما قصتها في دفن الحسن عم فمشهورة حتى قال لها عبد الله
بن عباس يوما على بغل ويوما على جمل فقالت او ما نسيتم يوم الجمل يا ابن عباس انكم
لذوو احقاد ولو ذهبنا الى تقصي ما روى عنها من الكلام الغليظ الشديد الدال على
بقاء العداوة واستمرار الحقد والضغينة لاطلنا واكثرنا وما روى عنها من التلهف
والتحسر على ما صدر منها فلا يدل على التوبة اذ يجوز ان يكون ذلك من حيث خابت عن طلبتها
ولم تظفر ببغيتها مع الذل الذي لحقها والحقها العار في الدنيا والاثم في الاخرة قال
الجوهري عن ... الرجل تعريبا وقال الكسعي حي من اليمن ومنه قولهم ندامة الكسعي وهو رجل
رمى بنبعة حتى اتخذ منه قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه اخطأ فكسر القوس
فلما اصبح رأى ما اصمى من الصيد فندم قال الشاعر ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه
ما صنعت يداه — احتجاجات الائمة عليهم السلم واصحابهم على الذين انكروا
على امير المؤمنين صلوات الله عليه في حروبه ج جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين
عليهما السلم فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت عين
علي بن الحسين دموعا امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصا ثم قال يا اخا اهل البصرة
لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل اعوانا اظهروه وقد علمت صاحبة الجمل والمستحفظون

مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر
واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر

من الجهال ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الامي وقد
خاب من افترى فقال الشيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا
علينا فقال له علي بن الحسين اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله
عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم ج روى ان سالما دخل على ابي جعفر ع
فقال جئت اكلمك في امر هذا الرجل قال ايما رجل قال علي بن ابي طالب قال في اي اموره قال
في احداثه قال ابو جعفر ع انظر ما استقر عندك مما جاءت به الرواة عن آبائهم قال ثم نسبهم قال
يا سالم ابلغك ان رسول الله صلعم بعث سعد بن معاذ براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم
بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فاتى بسعد جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال
رسول الله صلعم هكذا تفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال لاعطين الراية
رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا ايضا
فقال ابو جعفر ع يا سالم ان قلت ان الله وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان قلت
ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فاي حدث ترى فقال اعد علي فاعاد عليه
فقال يا سالم عبدت الله على ضلالة سبعين سنة بيان فقال يا سالم اي سالم مخاطبا
لنفسه او الامام ع مخاطبا له والاول اظهر ويؤيده ان في بعض النسخ فقال سالم ثم
عن يحيى بن المساور الهمداني عن ابيه قال جاء رجل من اهل الشام الى علي بن الحسين ع قال
نعم قال ابوك الذي قتل المؤمنين فبكى علي بن الحسين ثم مسح عينيه فقال ويلك كيف
قطعت على ابي انه قتل المؤمنين قال قوله اخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم
فقال ويلك اما تقرأ القرآن قال بلى قال فقد قال الله والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود
اخاهم صالحا فكانوا اخوانهم في دينهم او في عشيرتهم قال له الرجل لا بل في عشيرتهم قال
فهؤلاء اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم قال فرجت عني فرج الله عنك
ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن
الاعمش عن عباية الاسدي قال كان عبد الله بن العباس جالسا على شفير زمزم يحدث
الناس فلما فرغ من حديثه اتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا عبد الله ان رجلا من اهل الشام

ثم

اعد علي

فقال انت علي بن الحسين ع

فقال

فقال الهوان كل ظالم الا من عصم الله منكم سل عما بدا لك فقال يا عبد الله بن عباس اني جئت لك
عمن قتله علي بن ابي طالب من اهل لا اله الا الله لم يكفروا بصلاة ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان
ولا بزكوة فقال له عبد الله ثكلتك امك سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك فقال ما جئتك
اضرب اليك من حمص للحج ولا للعمرة ولكن اتيتك لتشرح لي امر علي بن ابي طالب وفعاله
فقال له ويلك ان علم العالم صعب لا يحتمله ولا تقربه القلوب الصدئة اخبرك ان علي
بن ابي طالب كان مثله في هذه الامة كمثل موسى ع والعالم عليهما السلم وذلك ان الله
تبارك وتعالى قال في كتابه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ
ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي
فكان موسى يرى ان جميع الاشياء قد اثبتت له كما ترون انتم ان علماءكم قد اثبتوا جميع
الاشياء فلما انتهى موسى ع الى ساحل البحر فلقي العالم فاستنطق موسى ليصل علمه ولم يحسد
كما حسدتم انتم علي بن ابي طالب وانكرتم فضله فقال له موسى ع هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا فعلم العالم ان موسى لا يطيق بصحبته ولا يصبر على علمه فقال له انك
لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى ستجدني ان شاء الله
صابرا ولا اعصي لك امرا فعلم العالم ان موسى لا يصبر على علمه فقال فان اتبعتني فلا تسالني
عن شي حتى احدث لك منه ذكرا قال فركب في السفينة فخرقها العالم وكان خرقها لله عز
وجل رضى وسخطا لموسى ولقي الغلام فقتله فكان قتله لله عز وجل رضى وسخط ذلك
موسى واقام الجدار فكان اقامته لله عز وجل رضى وسخط موسى ذلك كذلك كان
علي بن ابي طالب ع لم يقتل الا من كان قتله لله عز وجل رضى ولاهل الجهالة من الناس
سخطا اجلس حتى اخبرك ان رسول الله صلعم تزوج زينب بنت جحش فاولم وكانت وليمته
الحيس وكان يدعو عشرة فكانوا اذا اصابوا طعام رسول الله صلعم استانسوا الى حديثه
واستغنموا النظر الى وجهه وكان رسول الله صلعم يشتهي ان يخففوا عنه فيخلو له المنزل
لانه حديث عهد بعرس وكان يكره اذى المؤمنين فانزل الله عز وجل فيه قرانا ادبا
للمؤمنين وذلك قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن

لا تحمله

صحبته

وسخط الموسى

لكم الى طعام غير ناظرين اناه اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم
كان يوذى النبى فيستحى منكم والله لا يستحيى من الحق فلما نزلت هذه الاية كان الناس اذا اكلوا
طعام بيتهم صم لم يلبثوا ان يخرجوا قال فلبث رسول الله صم سبعة ايام ولياليهن عند زينب
بنت جحش ثم تحول الى بيت ام سلمة بنت ابى امية وكان ليلتها وصبيحة يومها من رسول الله صم
قال فلما تعالى النهار انتهى على م الى الباب فدقه دقا خفيفا له عرف رسول الله صم دقه وانكرته
ام سلمة فقال يا ام سلمة قومى فافتحى له الباب فقالت يا رسول الله من هذا الذى يبلغ من خطره
ان اقوم له فافتح له الباب وقد نزل فينا بالامس ما قد نزل من قول الله عز وجل واذا سالتموهن
متاعا فاسألوهن من وراء حجاب فمن هذا الذى بلغ من خطره ان استقبله بمحاسنى ومعاصمى
قال فقال لها رسول الله صم كهيئة المغضب من يطع الرسول فقد اطاع الله قومى فافتحى له
الباب فان فى الباب رجلا ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجول فى امره يحب الله ورسوله و
يحبه الله ورسوله وليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطى فقامت ام سلمة
وهى لا تدرى من بالباب م
يحبه الله و
رسوله م
غير انها قد حفظت النعت والمدح فمشت نحو الباب
وهى تقول بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ففتحت له الباب قال فامسك بعضادتى الباب ولم يزل
قائما حتى خفى عنه الوطء ودخلت ام سلمة خدرها ففتح الباب ودخل فسلم على رسول الله صم
فقال رسول الله صم يا ام سلمة أتعرفينه قالت نعم وهنيئا له هذا على بن ابى طالب فقال صدقت
يا ام سلمة هذا على بن ابى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى وهو منى بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبى بعدى يا ام سلمة اسمعى واشهدى هذا على بن ابى طالب امير المؤمنين وسيد
الوصيين وهو عيبة علمى وبابى الذى اوتى منه وهو الوصى بعدى على الاموات من اهل بيتى
والخليفة على الاحياء من امتى واخى فى الدنيا والاخرة وهو معى فى السنام الاعلى اشهدى
يا ام سلمة واحفظى انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقال الشامى فرجت
عنى يا عبد الله واشهد ان على بن ابى طالب مولاى ومولى كل مسلم . من كتاب احمد بن
محمد الطبرى عن محمد بن نسيم القرشى عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن يعلى عن الاعمش قال
عن احمد بن هشام الطبرى م
وحدثنى جعفر بن محمد الكوفى عن عبد الله بن داهر عن ابى داهر الرازى عن ابيه داهر بن يحيى عن
الاعمش عن عباية عن ابن عباس مثله . نسخ المظفر بن جعفر عن محمد بن عبد الله بن المطلب

الشيبانى عن محمد بن جرير الطبرى عن محمد بن حميد الرازى عن ابراهيم بن المختار عن الاعمش عن عباية عن ابن عباس مثله بيان فى النهاية فيه ان هذه القلوب تصدا كما يصدا الحديد هو ان يركبها الرين بمباشرة المعاصى والاثام فيذهب بجلائه كما يعلو الصداء وجه المرآة والسيف ونحوهما قوله فاستنطق موسى اى انطقه الله بسبب موسى ليفضل علم موسى فى جنب علمه ويقر موسى بالجهل فلم يحسد موسى والحوت ثم يخلط بمن واقتطع قوله وكانت ليلتها اى كان زمان التحول الليلة الصبيحة التى كانت نوبتها منهم قوله دقا خفيفا له اى دقا خفيفا كان يختفا بهم عرف صر بذلك انه عم هو الداق والخرق ترك الرفق فى الامر والنزق الخفة والطيش والخزر بالكسر ستر يمد للجارية فى ناحية البيت وسنام كل شئ اعلاه مجالس المفيد عن المراغى عن زيد بن الحسن الكوفى عن جعفر بن نجيح عن جندل بن والق عن محمد بن محمد بن عمر بن زيد الانصارى عن سعيد بن بشير عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال سمعت رجلا يسال ابن عباس عن على بن ابى طالب عم فقال له ابن عباس ان على بن ابى طالب عم صلى القبلتين وبايع البيعتين ولم يعبد صنما ولا وثنا ولم يضرب على راسه بزلم ولا قدح ولد على الفطرة لم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل انى لم اسالك عن هذا انما اسالك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى اتى البصرة فقتل بها اربعين الفا ثم سار الى الشام فلقى حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم ثم اتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن اخرهم فقال له ابن عباس اعلى اعلم عندك ام انا فقال لو كان على اعلم عندى منك ما سالتك قال فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك امك على علمنى وكان علمه من رسول الله صلعم ورسول الله علمه الله من فوق عرشه فعلم النبى من الله وعلم على من النبى وعلمى من علم على وعلم اصحاب محمد كلهم فى علم على كالقطرة الواحدة فى سبعة ابحر

باب خروجه صلوات الله عليه من البصرة وقدومه الكوفة الى خروجه الى الشام نهج من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه حين قدم الكوفة من البصرة بعد حمد الله تعم والثناء عليه اما بعد فالحمد لله الذى نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من المنتحلين

المتعين القايلين الينا بتفضلوه بفضلنا ان يجاحد وتامرنا وينازعونا حقنا ويدفعونا
عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا قد قعد عن نصرتي منكم رجال وانا عليهم
عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ونرى منهم ما نرضى قال فقام اليه مالك
بن حبيب التميمي ثم اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال والله اني لارى الهجر وسماع المكروه لهم
قليلا والله لئن امرتنا لنقتلنهم فقال له امير المؤمنين يا مال جزت المدى وعدوت الحق
واغرقت في النزع فقال يا امير المؤمنين لبعض الغشم ابلغ في امور تنوبك من مهادنة الاعادي
فقال امير المؤمنين ليس هكذا قضا الله يا مال قال الله تعالى النفس بالنفس فما بال بعض
الغشم وقال سبحانه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل
انه كان منصورا فقام اليه ابو بردة بن عوف الازدي وكان عثمانيا تخلف عنه يوم الجمل
وحضر معه صفين على ضعف نية في نصرته فقال يا امير المؤمنين ارايت القتلى حول
عايشة وطلحة والزبير بم قتلوا فقال امير المؤمنين م قتلوا بما قتلوا شيعتي وعمالي و
بقتلهم اخا ربيعة العبدي رحمه الله في عصابة من المسلمين قالوا لا ننكث البيعة كما نكثتم
ولا نغدر كما غدرتم فوثبوا عليهم فقتلوهم ظلما وعدوانا فسالتهم ان يدفعوا الي قتلة
اخواني منهم لنقتلهم بهم كتاب الله بيني وبينهم فابوا علي وقاتلوني وفي اعناقهم بيعتي
ودماء نحو الف من شيعتي فقتلتهم بذلك افي شك انت من ذلك فقال قد كنت في
شك فاما الان فقد عرفت واستبان لي خطاء القوم وانك انت المهتدي المصيب ثم ان عليا تهيا
لينزل فقام رجال ليتكلموا فلما راوه قد نزل جلسوا ولم يتكلموا قال ابو الكنود وكان ابو بردة
مع حضوره صفين ينافق امير المؤمنين ويكاتب معوية سرا فلما ظهر معوية اقطعه
قطيعة بالفلوجة وكان عليه كريما [illegible] عن عمرو بن شمر عن
جابر عن ابي جعفر ع ان امير المؤمنين صلوات الله عليه واله لما دنا الى الكوفة مقبلا من البصرة
خرج الناس مع قرظة بن كعب يتلقونه فلقوه دون نهر النضر بن زياد فدنوا منه يهنونه
بالفتح وانه ليمسح العرق عن جبهته فقال له قرظة بن كعب الحمد لله يا امير المؤمنين الذي اعز
وليك واذل عدوك ونصرك على القوم الباغين الطاغين الظالمين فقال له عبد الله

بن وهب الراسبي اى والله انتم الباغون الظالمون الكافرون المشركون فقال له امير المؤمنين
صلوات الله عليه وآله ثكلتك امك ما اقواك بالباطل واجراك على ان تقول ما لا تعلم
ابطلت يا ابن السوداء ليس القوم كما تقول لو كانوا مشركين سبينا وغنمنا اموالهم وما ناكحنا هم
ولا وارثناهم [illegible] قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين دخل امير
المؤمنين الكوفة بعد رجوعه من البصرة ومعه اشراف من اهل البصرة وغيرهم فاستقبله
اهل الكوفة وفيهم قراؤهم واشرافهم فدعوا له وقالوا يا امير المؤمنين اين تنزل اتنزل
القصر قال لا ولكن انزل الرحبة فنزلها واقبل حتى دخل المسجد الاعظم فصلى فيه ركعتين
ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال اما بعد يا اهل الكوفة فان لكم
في الاسلام فضلا ما لم تبدلوا وتغيروا دعوتكم الى الحق فاجبتم وبداتم بالمنكر فغيرتم
الا ان فضلكم فيما بينكم وبين الله فاما في الاحكام والقسم فانتم اسوة غيركم ممن اجابكم
ودخل فيما دخلتم فيه الا ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع
الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا ان الدنيا قد ترحلت مدبرة
وان الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة اليوم
عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز
الصادق المحق واذل الناكث المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من اطاع الله من اهل
بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم فيما اطاعوا الله فيه من المستحلين المدعين القائلين
لنا يتفضلون بفضلنا ويجاحدوننا امرنا وينازعوننا حقنا ويباعدوننا عنه فقد
ذاقوا وبال ما اجترموا فسوف يلقون غيا الا انه قد قعد عن نصرتي رجال منكم وانا
عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة
فقام اليه مالك بن حبيب اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال والله اني لارى الهجر
وسماع المكروه لهم قليلا الى آخر ما مر برواية المفيد ره ثم قال قال نصر ولما قدم
علي ع الكوفة نزل على باب المسجد فدخل فصلى ثم تحول فجلس اليه الناس فسال عن رجل
من الصحابة كان نزل الكوفة فقال قائل استاثر الله به فقال ع ان الله لا يستاثر باحد

ويلصقونا

الصحابة

من خلقه انما اراد الله جل ذكره بالموت اعزاز نفسه واذلال خلقه وقرأ كنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم قال نصر فلما انقضت خطبته قال الا تنزل القصر قال قصر الخبال لا تنزلونيه
ولما رأى جماعة ممن ابطأ عنه ولم يحضروا القتال وقال لما بطأ بكم عني وانتم اشراف
قومكم والله ان كان من ضعف النية وتقصير البصيرة انكم لبور وان كان من شك في فضلي و
مظاهرة علي انكم لعدو فقالوا حاش لله يا امير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت ثم
اعتذر القوم قال نصر واتم علي عليه السلم صلوته يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة خطب
فقال الحمد لله احمده واستعينه واستهديه واعوذ بالله من الضلالة من يهدي الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله انتجبه لامره واختصه بنبوته اكرم خلقه عليه واحبهم اليه فبلغ رسالة
ربه ونصح لامته وادى الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله
واقربه الى رضوان الله وخيره في عواقب الامور عند الله وبتقوى الله امرتم وللاحسان و
الطاعة خلقتم فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فانه حذر بأسا شديدا واخشوا الله
خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى
من عمل له ومن عمل مخلصا تولى الله ثوابه واشفقوا من عذاب الله فانه لم يخلقكم عبثا
ولم يترك شيئا من امركم سدى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم فلا تغتروا بالدنيا فانها
غرارة لاهلها مغرور من اغتر بها والى فناء ما هي وان الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون
اسأل الله منازل الشهداء ومرافقة الانبياء ومعيشة السعداء فانما نحن به وله قال نصر ثم
استعمل علي العمال وفرقهم في البلاد وكتب مع جرير بن عبد الله البجلي كتابا الى معوية
يدعوه الى البيعة بيان قال في النهاية في حديث ابن مسعود ان قوما بنوا مسجدا بظهر الكوفة
فقال جئت لاكسر مسجد الخبال اي الفساد [illegible] نصر في كتابه على وجه البسط ثم قال
بعث يزيد بن قيس الارحبي على المداين ومخنف بن سليم على اصبهان وهمدان وقرظة بن كعب
على البهقباذات وقدامة بن مظعون على كسكر وعدي بن حاتم على مدينة بهرسير واستانها وابا
حسان البكري على استان العالي وسعد بن مسعود الثقفي على استان الزوابي وربعي بن كاس

على

على سجستان وكان له بها عرف بها وخليد الى خراسان فسار خليد حتى اذا دنا من نيسابور بلغه
ان اهل خراسان قد كفروا ونزعوا ايديهم من الطاعة وقدم عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل
اهل نيسابور فهزمهم وحصر اهلها وبعث الى على بالفتح والسبى ثم صمد لبنات كسرى فنزلن
على امان فبعث بهن الى على عليه السلم فلما دنا من عليه قال ازوجكن قلن لا الا ان تزوجنا ابنيك
فانا لا نرى لنا كفوا غيرهما فقال اذهبا حيث شئتما فقام نرسا فقال مر لى بهن فانها منك كذا
وبينهن قرابة ففعل فانزلهن نرسا معه وجعل يطعمهن ويسقيهن فى الذهب والفضة و
يكسوهن كسوة الملوك ويبسط لهن الديباج وبعث الاشتر على الموصل ونصيبين و
دارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وما غلب عليه من تلك الارضين من ارض الجزيرة
وبعث معوية بن ابى سفيان الضحاك بن قيس على ما فى سلطانه من ارض الجزيرة وكان
فى يديه حران والرقة والرهاء وقرقيسيا وكان من كان بالكوفة وبالبصرة من العثمانية
قد هربوا الى الجزيرة فى سلطان معوية فخرج الاشتر وهو يريد الضحاك بحران فلما بلغ
ذلك الضحاك بعث الى اهل الرقة فامدوه وكان جل اهلها عثمانية فجاؤا وعليهم سماك
بن مخرمة واقبل الضحاك يستقبل الاشتر فالتقى الضحاك وسماك بين حران والرقة ورحل
الاشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كان عند المساء فرجع الضحاك بمن
معه فسار ليلته كلها حتى صبح بحران فدخلها واصبح الاشتر فراى ما صنعوا فتبعهم حتى
نزل عليهم بحران فحصرهم واتى الخبر معوية فبعث اليهم عبد الرحمن بن خالد فى خيل
يغيثهم فلما بلغ ذلك الاشتر كتب كتائبه وعبا جنوده وخيله ثم ناداهم الاشتر الا ان
الحى عزيز الا ان الذمار منيع الا تنزلون ايها الثعالب الرواغة احتجرتم احتجار الضباب
فنادوا يا عبد الله اقيموا قليلا لا علمتم والله ان قد اتيتم فمضى الاشتر حتى مر على اهل الرقة
فتحرزوا منه ثم مضى حتى مر على اهل قرقيسيا فتحرزوا منه وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصراف
الاشتر فانصرف وروى ايضا عن عبد الله بن كريم بن مرثد قال لما قدم على حشر
اليه اهل السواد فلما اجتمعوا اذن لهم فلما راى كثرتهم قال انى لا اطيق كلامكم ولا افقه عنكم
فاسندوا امركم الى ارضاكم فى انفسكم واعمه نصيحة لكم قالوا نرسا ما رضى فقد رضيناه وما

سخط سخطت فتقدم فجلس اليه فقال يا نرسا اخبرني عن ملوك فارس كم كانوا قال كانت ملوكهم
في هذه المملكة الاخرة اثنين وثلاثين ملكا قال فكيف كانت سيرتهم قال ما زالت سيرتهم
في عظم امرهم واحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمز فاستاثر بالمال والاعمال وخالف اولينا واخرب
الذى للناس وعمر الذى له واستخف بالناس واوغر نفوس فارس حتى ثاروا اليه فقتلوه فارمل
نساؤه ويتم اولاده فقال يا نرسا ان الله عز وجل خلق الخلق بالحق ولا يرضى من احد الا بالحق
وفى سلطان الله تذكرة مما خول الله وانها لا تقوم مملكة الا بتدبير ولا بد من امرة ولا يزال
امرنا متماسكا ما لم يشتم اخرنا اولنا فاذا خالف اخرنا اولنا وافسد واهلكوا واهلكوا وانعم
امر عليهم امراؤهم ثم ان عليا بعث الى العمال فى الافاق وكان اهم الوجوه اليه الشام وروى عن محمد
بن عبيد الله القرشى عن الجرجانى قال لما بويع على عليه السلم وكتب الى العمال فى الافاق كتب الى جرير
بن عبد الله البجلى وكان عاملا لعثمن على ثغر همدان مع زحر بن قيس الجعفى اما بعد فان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه
من وال وانى اخبرك عمن سرنا اليه من جموع طلحة والزبير عند نكثهم بيعتهم وما صنعوا
بعاملى عثمن بن حنيف انى هبطت من المدينة بالمهاجرين والانصار حتى اذا كنت بالعذيب
بعثت الى اهل الكوفة بالحسن بن على وعبد الله بن العباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن
عبادة فاستنفروهم فاجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فاعذرت الدعاء واقلت
العثرة وناشدتهم عقد بيعتهم فابوا الا قتالى فاستعنت بالله عليهم فقتل من قتل وولوا
مدبرين الى مصرهم فسالونى ما كنت دعوتهم اليه قبل اللقاء فقبلت العافية ورفعت السيف
واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وسرت الى الكوفة وقد بعثت اليكم زحر بن قيس فاسال عما
بدا لك فلما قرا جرير الكتاب قام فقال يا ايها الناس هذا كتاب امير المؤمنين على بن ابى طالب ع
وهو المامون على الدين والدنيا وقد كان من امره وامر عدوه ما نحمد الله عليه وقد بايعه
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى
بين المسلمين كان احقهم بها الا وان البقاء فى الجماعة والفناء فى الفرقة وعلى حاملكم على الحق
ما استقمتم فان ملتم اقام ميلكم فقال الناس سمعا وطاعة رضينا فاجاب جرير وكتب جواب

رضينا

كتابه ثم قام زحر بن قيس خطيبا فكان مما حفظ من كلامه ان قال الحمد لله الذي اختار الحمد لنفسه
وتولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد ولا نظير له في المجد لا اله الا الله وحده لا شريك له
القائم الدائم اله السماء والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الواضح والكتاب
الناطق داعيا الى الخير وقائدا الى الهدى ثم قال ايها الناس ان عليا كتب اليكم كتابا لا يقال
بعده الا رجيع من القول ولكن لا بد من رد الكلام ان الناس بايعوا عليا بالمدينة من غير محاباة
ببيعتهم لعلمه بكتاب الله وسنن الحق وان طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث والبا عليه الناس
ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب واخرجا ام المؤمنين فلقيهما فاعذر في الدعاء واحسن في البقية
وحمل الناس على ما يعرفون هذا عيان ما غاب عنكم وان سالتم الزيادة زدناكم ولا قوة الا بالله ثم
ذكر ابياتا من جرير وغيره تركناها رَوْما للاختصار ثم اقبل جرير سائرا من ثغر همدان حتى ورد
على علي عليه السلام بالكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعة علي واللزوم لامره وقال نصر
اخبرنا محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما بويع علي ع وكتب الى العمال كتب الى الاشعث
بن قيس مع زياد بن مرحب الهمداني والاشعث على اذربيجان عامل لعثمان وقد كان
عمرو بن عثمن تزوج ابنة الاشعث بن قيس قبل ذلك فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد
فلولا هنات كن فيك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس ولعل امرك يحمل بعضه بعضا
ان اتقيت الله ثم انه كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير ممن
بايعاني ثم نقضا بيعتي على غير حدث واخرجا ام المؤمنين وسارا الى البصرة فسرت
اليهما فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا فيما خرجوا منه فابوا فابلغت في الدعاء واحسنت في البقية
وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه امانة وفي يديك مال من مال الله وانت من خزان الله
عليه حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون شر ولاتك لك ان استقمت ولا قوة الا بالله فلما
قرا الكتاب قام زياد بن مرحب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من لم يكفه القليل
لم يكفه الكثير ان امر عثمن لا ينفع فيه العيان ولا يشفي منه الخبر غير ان من سمع به ليس
كمن عاينه ان الناس بايعوا عليا راضين به وان طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث
ثم اذنا بحرب فاخرجا ام المؤمنين فسار اليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة فاورثه الله

الاشعث وجعل له عاقبة المتقين ثم قام الاشعث فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امير
المؤمنين عثمن ولاني اذربيجان فهلك وهي في يدي وقد بايع الناس عليا وطاعتنا له وقد
كان من امره وامر طلحة والزبير ما قد بلغكم وعلي المامون على ما غاب عنا وعنكم من ذلك قال فلما
اتى منزله دعا اصحابه وقال ان كتاب علي قد اوحشني وهو اخذ بمال اذربيجان وانا لاحق بمعوية
فقال القوم الموت خير لك من ذلك اتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنبا لاهل الشام
فاستحيا فسار حتى قدم على علي عليه السلم قال ولما قدم على علي بعد قدومه الكوفة الاحنف
بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر وزيد بن جبلة واعين بن ضبيعة وعظم الناس
بنو تميم وكان فيهم اشراف ولم يقدم هؤلاء على عشيرة من اهل الكوفة فقام الاحنف بن قيس
وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر فتكلم الاحنف فقال يا امير المؤمنين انه ان يك سعد
لم تنصرك يوم الجمل فانها لم تنصر عليك وقد عجبوا امس ممن نصرك وعجبوا اليوم ممن
خذلك لانهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في معوية وعشيرتنا في البصرة فلو بعثنا اليهم
فقدموا الينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم وادركوا اليوم ما فاتهم امس فقال علي لجارية
بن قدامة وكان رجل تميم بعد الاحنف ما تقول يا جارية فاجاب بما يدل على كراهة اشخاص
قومه عن البصرة ثم خاطبه حارثة فوافق الاحنف في رايه فقال علي للاحنف اكتب الى قومك
فكتب اليهم يحثهم على الخروج والمسير اليه ثم وكتب معوية بن صعصعة وهو ابن اخي الاحنف
اليهم ابياتا في ذلك فلما انتهى كتاب الاحنف وشعر معوية الى بني سعد ساروا بجماعتهم
حتى نزلوا الكوفة فعزت بالكوفة وكثرت ثم قدمت عليهم ربيعة ولهم حديث [illegible] قال
في القاموس الاستان بالضم اربع كور ببغداد عالي واعلى واوسط واسفل انتهى وبهر
سير بما يقرا بالباء الموحدة والسين المهملة اي المعد للتنزه وربما يقرا بالنون والشين
المعجمة اي نهر اللبن الذي اجراه فرهاد لشيرين قوله ثم وفي سلطان الله لعل المعنى ان
في سلطنة الله على عباده ولطفه بهم وشفقته عليهم وعفوه عنهم وعدم معاجلتهم بالمعاصي
مع غناه عنهم وكمال حاجتهم اليه ما يمنعكم من خوف الله سلطنته فيتبع سنة الله فيهم والرجيع
الروث ـــــــــ بغي معوية لعنه الله وامتناع امير المؤمنين صلوات الله عليه عن

تاسيس وتوجهه عم بجنوده الى الشام للقائه الى ابتداء غزوات صفين نهج من كتاب له الى
معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي
امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى
كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل
فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام بيـن قوله عم اعذاري فيكم يحتمل
ان يكون الخطاب لبني امية او لجميع الامة واختار ابن ابي الحديد الاول وقال اي مع كوني
ناعذر لو ذممتكم واسات اليكم فلم افعله بل اعرضت عن اساءتكم الي وضربت عنكم صفحا
حتى كان ما لا بد منه يعني قتل عثمن وقال ابن ميثم يعني اعذاره الى الله فيهم واظهار عذره
باجتهاده في نصيحة عثمن اولا ونصرة بني امية بالذب عنه ثانيا واعراضه عنهم بعد ياسه
من قبول عثمن نصيحته ومن نصرته والدفع عنه حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له من قتله انتهى
قيل ويحتمل ان يكون المراد باعذاره عم استنكافه عن البيعة اولا وهو اعراضه عنهم وما لا بد
منه ولا دفع له من قبله انتهى قيل ويحتمل ان يكون المراد باعذاره عم استنكافه عن البيعة
اولا وهو اعراضه عنهم وما لا بد منه ولا دفع له هو خلافته عم وقد مر مثله في مخاطبة طلحة
والزبير فالخطاب لجميع الامة قوله وقد ادبر ما ادبر اي ادبر ذلك الزمان واقبل زمان
الهرج وفي بعض النسخ من ادبر اي بعض الناس اقبلوا الي وبعضهم ادبروا كطلحة والزبير واتباعهما
وقال الجوهري وفد فلان على الامير اي ورد رسولا فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب
[illegible] عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي ان عليا عم
حين قدم من البصرة نزع جريرا عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة فاراد علي ان يبعث الى معوية
رسولا فقال له جرير ابعثني اليه فادعوه على ان يسلم لك هذا الامر ويكون اميرا من امرائك
وادعو اهل الشام الى طاعتك وجلهم قومي واهل بلادي وقد رجوت ان لا يعصوني
فقال له الاشتر لا تبعثه ودعه ولا تصدقه فوالله اني لاظن هواه هواهم ونيته نيتهم فقال
له علي عم دعه حتى ننظر ما يرجع به الينا فبعثه علي عم وقال له حين اراد ان يبعثه ان حولي من
اصحاب رسول الله صم من اهل الدين والراي من قد رايت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله

فيك من نجد ذي عمان معوية بكتابي فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والا فابنذ اليه واعلمه
اني لا ارضى به اميرا وان العامة لا ترضى به خليفة فانطلق جرير حتى نزل بمعوية فدخل عليه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معوية فانه قد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين واهل
المصرين واهل الحجاز واهل اليمن واهل مصر واهل العروض والعروض عمان واهل
البحرين واليمامة فلم يبق الا اهل هذه الحصون التي انت فيها ولو سال عليها سيل من اوديته
غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى مبايعة هذا الرجل ودفع اليه
كتاب علي بن ابي طالب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان بيعتي لزمتك بالمدينة وانت
بالشام لانه بايعني الذين بايعوا ابابكر وعمر وعثمن على ما بويعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار
ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان
ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة ردوه الى ما خرج منه فان ابا قاتلوه
على اتباع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير
بايعاني ثم نقضا بيعتي فكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم
كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية الا ان تتعرض للبلاء
فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت في قتلة عثمن فادخل فيما دخل
فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فهي خدعة
الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرا قريش من دم عثمن
واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك
والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله فلما
قرا الكتاب قام جرير فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امر عثمن اعيا من شهده فما
ظنكم بمن غاب عنه وان الناس بايعوا عليا غير واتر ولا موتور وكان طلحة والزبير ممن بايعه
ثم نكثا بيعته على غير حدث الا وان هذا الدين لا يحتمل الفتن الا وان العرب لا تحتمل السيف
وقد كانت بالبصرة امس ملحمة ان تشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس وقد بايعت العامة
عليا ولو ملكنا والله امورنا لم نختر لها غيره ومن خالف هذا استعتب فادخل يا معوية

فيما دخل فيه الناس فان قلت استعملني عثمن ثم لم يعزلني فان هذا امر لو جاز لم يقم لله دين
وكان لكل امرء ما في يديه ولكن الله لم يجعل للاخر من الولاة حق الاول وجعل تلك امورا
موطاة وحقوقا ينسخ بعضها بعضا فقال معوية انظر وننظر واستطلع راى اهل الشام
فلما فرغ جرير من خطبته امر معوية مناديا فنادى الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس
صعد المنبر وقال بعد كلام طويل ايها الناس قد علمتم انى خليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب
وانى خليفة عثمن بن عفان عليكم وانى لم اقم رجلا منكم على خزاية قط وانى ولى عثمن وقد
قتل مظلوما وقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا وانا احب ان
تعلمون ذات انفسكم فى قتل عثمن فقام اهل الشام باجمعهم واجابوا الى الطلب بدم عثمن
وبايعوه على ذلك واوثقوا له على ان يبذلوا انفسهم واموالهم او يدركوا ثاره او يفنى الله
ارواحهم قال فلما امسى معوية اغتم بما هو فيه قال نصر وحدثنى محمد بن عبيد الله عن
الجرجانى قال واستحثه جرير بالبيعة فقال يا جرير انها ليست بخلسة وانه امر له ما بعده
فابلعنى ريقى حتى انظر ودعا ثقاته فقال له عتبة بن ابى سفين استعن على هذا الامر
بعمرو بن العاص واثمن له بدينه فانه من قد عرفت وقد اعتزل امر عثمن فى حيوته وهو
لامرك اشد اعتزالا الا ان يرى فرصة فروى نصر عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله
قالا كتب معوية الى عمرو اما بعد فانه قد كان من امر على وطلحة والزبير ما قد بلغك
وقد سقط الينا مروان بن الحكم فى رافضة اهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله
فى بيعة على وقد حبست نفسى عليك حتى تاتينى اقبل اذاكرك امرا قال فلما قرئ الكتاب
على عمرو استشار ابنيه عبد الله ومحمدا فقال لهما ما تريان فقال عبد الله ارى ان نبى الله
قبض وهو عنك راض والخليفتان من بعده وقتل عثمن وانت عنه غائب فقر فى منزلك
فلست مجعولا خليفة ولا تريد ان تكون حاشية لمعوية على دنيا قليل اوشك ان تهلكا
فتستويا فيها وقال محمد ارى انك شيخ قريش وصاحب امرها ولن يقوم هذا الامر وانت
فيه خامل تصاغر امرك فالحق بجماعة اهل الشام فكن يدا من اياديها واطلب بدم عثمن
فانك قد استنمت فيه الى بنى امية فقال عمرو اما انت يا عبد الله فامرتنى بما هو خير لى

والله يقول ومن قتل مظلوما

فى دينى ولما انت يا محمد فامرتنى بما هو خير لى فى دنياى وانا ناظر فيه فلما جنه الليل رفع صوته
ينشد ابياتا فى ذلك يرددها فقال ابو عبد الله ترحل الشيخ قال ودعا عمرو غلاما له يقال له وردان
وكان داهيا ماردا فقال ارحل يا وردان ثم قال احطط يا وردان فقال له وردان خلطت يا ابا عبد الله
اما انك ان شئت انبأتك بما فى نفسك قال هات ويحك قال اعترکت الدنيا والاخرة على
قلبك فقلت على معه الاخرة فى غير دنيا وفى الاخرة عوض من الدنيا ومعوية معه الدنيا
بغير اخرة وليس فى الدنيا عوض من الاخرة فانت واقف بينهما قال فانك والله ما اخطات
فما ترى يا وردان قال ارى ان تقيم فى بيتك فان ظهر اهل الدين عشت فى عفو دينهم وان
ظهر اهل الدنيا لم يستغنوا عنك قال الان لما شهدت العرب مسيرى الى معوية فارتحل
وسار حتى قدم على معوية وعرف ذلك معوية فباعده وكايد كل واحد منهما صاحبه فلما
دخل عليه قال يا ابا عبد الله طرقتنا فى ليلتنا هذه ثلثة اخبار ليس فيها ورد ولا صدر قال
وما ذاك قال ذلك ان محمد بن ابى حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو واصحابه وهو من افات
هذا الدين ومنها ان قيصر زحف بجماعة الروم الى ليغلب على الشام ومنها ان عليا نزل
الكوفة متهيئا للمسير الينا قال ليس كل هذا عظيما اما امر ابن ابى حذيفة فما يعظمك من رجل خرج
فى اشباهه ان تخرج اليه الخيل تقتله لا يضرك واما قيصر فاهد له من وصفاء الروم و
وصائفها وانية الذهب والفضة وسله الموادعة فانه الى ها سريع واما على فلا والله يا معوية
لا تسوى العرب بينك وبينه فى شى من الاشياء وان له فى الحرب لحظا ما هو لاحد من
قريش وانه لصاحب ما هو فيه الا ان تظلمه وروى نصر عن عمر بن سعد باسناده قال
قال معوية لعمرو يا ابا عبد الله انى ادعوك الى جهاد هذا الرجل الذى عصى ربه وشق
عصا المسلمين وقتل الخليفة واظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم قال عمرو الى من
قال الى جهاد على قال فقال عمرو يا معوية ما انت وعلى بعكمى بعير ما لك هجرته ولا سابقته
ولا صحبته ولا فقهه ولا علمه والله ان له مع ذلك جدا وجدودا وحظا وحظوة وبلاء
من الله حسنا فما تجعل لى ان شايعتك على ما تريد قال حكمك قال مصر طعمة قال فتلكأ
عليه معوية قال نصر وفى حديث غير عمر قال له معوية يا ابا عبد الله انى اكره ان تتحدث

من نفسه

ليس كل ما ذكرت عظيما انه

والله ما

ما انت تعلم ما فيه من الغرر والخطر

العرب

العرب انك انما تخلعنى فى هذا الامر لغرض دنيا قال دعنى منك قال معوية انى لو شئت ان · عنك
امنّيك واخدعك لفعلت قال عمرو لا لعمر الله ما مثلى يُخدَع لانا اكيس من ذلك قال
له معوية ادن منى اسارّك قال فدنا منه عمرو يساره فعض معوية اذنه وقال
هذه خدعة هل ترى فى البيت احدا غيرى وغيرك ثم رجع الى الحديث عمرو فقال معوية
يا ابا عبد الله الم تعلم ان مصر مثل العراق قال بلى ولكنها انما تكون لى اذا كانت لك وانما
تكون لك اذا غلبت عليا على العراق قال فدخل عليه عتبة بن ابى سفيان فقال اما ترضى
ان تشترى عمروا بمصر ان هى صفت لك فليتك لا تغلب على الشام فقال معوية يا عتبة
بت عندنا الليلة قال فلما جنّ الاخرة علا عتبة رفع صوته ليسمع معوية بابيات يحثه
فيها على ارضاء عمرو فلما سمع معوية ذلك ارسل الى عمرو واعطاها اياه قال فقال
عمرو ولى الله عليك بذلك شاهد قال له معوية نعم لك الله علىّ بذلك لئن فتح الله
علينا الكوفة قال عمرو والله على ما نقول وكيل قال فخرج عمرو من عنده فقال له ابناه
ما صنعت قال اعطانا مصر قالا وما مصر فى ملك العرب قال لا اشبعَ الله بطونكما ان لم
يشبعكما مصر قال فاعطاها اياه وكتب له كتابا وكتب معوية على ان لا ينقض شرط
طاعة فكتب عمرو على ان لا تنقض طاعة شرطا وكايد كل واحد منهما صاحبه وكان
مع عمرو ابن عم له فتى شاب وكان داهيا فلما جاء عمرو بالكتاب مسرورا عجب الفتى
وقال الا تخبرنى يا عمرو باى راى تعيش فى قريش اعطيت دينك ومنيت دنيا غيرك
اترى اهل مصر وهم قتلة عثمن يدفعونها الى معوية وعلى حى وتراها ان صارت الى معو
لا يأخذها بالحرف الذى قدمه فى الكتاب فقال له عمرو يا ابن الاخ ان الامر لله دون على
ومعوية وانشد فى ذلك شعرا فقال له عمرو يا ابن اخى لو كنت مع على وسعنى بيتى ولكنى
مع معوية فقال له الفتى انك ان لم ترد معوية دونك على ومعوية وانشد فى ذلك شعرا
فقال له عمرو يا ابن اخى لو كنت مع على وسعنى بيتى ولكنى مع معوية فقال له الفتى انك
ان لم ترد معوية لم يردك ولكنك تريد دنياه ويريد دينك وبلغ معوية قول الفتى فطلبه
فهرب ولحق بعلى فحدثه بامر عمرو ومعوية قال فسر ذلك عليا وقربه قال وغضب

مروان فقال ما بالى لا اشترى كما اشترى عمرو فقال له معوية انما يبتاع الرجال لك قال فلما
بلغ عليا ما صنع معوية وعمرو قال لشعر يا عجبا لقد سمعت منكرا كذبا على الله يشيب الشعرا
الى اخر ما سيأتى من الابيات فى اخر الابواب ٭ وروى نصر عن محمد بن عبيد الله عن الجرجانى
قال لما بات عمرو عند معوية واصبح اعطاه مصر طعمة وكتب له بها كتابا وقال ما ترى
قال امض الراى الاول فبعث مالك بن هبيرة فى طلب ابن ابى حذيفة فادركه فقتله وبعث
الى قيصر بالهدايا فوادعه ثم قال ما ترى فى على قال ارى فيه خيرا اتاك فى هذه البيعة خير اهل
العراق ومن عند خير الناس فى انفس الناس ودعوتك اهل الشام الى رد هذه البيعة خطر
شديد وراس اهل الشام شرحبيل بن السمط الكندى وهو عدو لجرير فارسل اليه
ووطى له ثقاتك فليفشوا فى الناس ان عليا قتل عثمن وليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل
فانها كلمة جامعة لك اهل الشام على ما تحب ومن تعلق بقلبه شىء لم يخرجه شىء ابدا
فدعا معوية يزيد بن لبيد وبسر بن ارطاة وعمرو بن سفيان ومخارق بن الحرث الزبيدى
وحمزة بن مالك وحابس بن سعيد الطائى ثم كتب الى شرحبيل ان جرير بن عبد الله قدم
علينا من قبل على بامر فظيع فاقدم فاستشار شرحبيل اهل اليمن من اهل حمص فاختلفوا
عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم وهو صاحب معاذ وختنه وكان افقه اهل الشام فنهاه
عن المسير الى معوية ووعظه ونهاه ايضا عياض اليمانى وكان ناسكا فابى شرحبيل الا ان
يسير الى معوية فلما قدم عليه تلقاه الناس فاعظموه ودخل على معوية فقال له معوية
يا شرحبيل ان جرير بن عبد الله يدعونا الى بيعة على وعلى خير الناس لولا انه قتل عثمن
وحبست نفسى عليك وانما انا رجل من اهل الشام ارضى ما رضوا واكره ما كرهوا فقال
شرحبيل اخرج فانظر فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطئون له كلهم يخبره بان عليا قتل
عثمن فرجع مغضبا الى معوية فقال يا معوية ابى الناس الا ان عليا قتل عثمن والله
لئن بايعت له لنخرجن من الشام او لنقتلنك قال معوية ما كنت لاخالف عليكم ما انا
الا رجل من اهل الشام قال فرد هذا الرجل الى صاحبه قال فعرف معوية ان شرحبيل قد
نفذت بصيرته فى حرب اهل العراق وان اهل الشام مع شرحبيل فخرج شرحبيل فاتى

اصحابه

حصين

حصين بن نمير فقال ابعث الى جرير فبعثا اليه حصين ان زرنا فان عندنا شرحبيل بن
السمط فاجتمعا عنده فتكلم شرحبيل فقال يا جرير اتيتنا بامر ملفف لتلقينا في لهوات
الاسد واردت ان تخلط الشام بالعراق واطريت عليا وهو قاتل عثمن والله سائلك
عما قلت يوم القيمة فاقبل عليه جرير وقال يا شرحبيل اما قولك اني جئت بامر ملفف
فكيف يكون امرا ملففا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار وقوتل على ردّه طلحة و
الزبير واما قولك انّي القيتك في لهوات الاسد ففي لهواتها القيت نفسك واما
خلط العراق بالشام فخلطها على حق خير من فرقتها على باطل واما قولك ان عليا
قتل عثمن فوالله ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك
ملت الى الدنيا وشيء كان في نفسك على زمن سعد بن ابي وقاص فبلغ معوية قول الرجلين
فبعث الى جرير وزجره وكتب جرير الى شرحبيل ابياتا يعظه فيها فذعر شرحبيل وفكر
فاستنزله القوم ولفف له معوية الرجال ولم ينفعه زجر قومه ولا غيرهم حتى انّه بعثه
معوية الى مدائن الشام يدعوهم الى الطلب بدم عثمن فبدا باهل حمص فاجابوه
الا ناس من اهل حمص فانهم قاموا اليه فقالوا بيوتنا قبورنا ومساجدنا وانت
اعلم بما ترى وجعل شرحبيل يستنفض مدائن الشام حتى استفرغها لا ياتي على قوم الا
قبلوا ما اتاهم به فايس جرير من معوية ومن عوام الشام قال وكان معوية قد اتى جريرا
قبل ذلك في منزله فقال يا جرير انّي قد رايت رايا قال هاته قال اكتب الى صاحبك
يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده بيعة في عنقي
واسلم له هذا الامر واكتب اليه بالخلافة فقال جرير اكتب بما اردت واكتب معك
فكتب معوية بذلك الى علي فكتب علي الى جرير اما بعد فانما اراد معوية ان لا
يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك حتى يذوق
اهل الشام وانّ المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معوية على الشام
وانا بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فان
بايعك الرجل والا فاقبل وفشا كتاب معوية في العرب وفي حديث صالح بن صدقة

يستنهض

قال وكتب علي ع الى جرير اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل ثم خيره وخذه
بالجواب بين حرب مخزية او سلم محظية فان اختار الحرب فانبذ له وان اختار السلم فخذ بيعته
فلما انتهى الكتاب الى جرير اتى به الى معوية فاقراه الكتاب وقال يا معوية انه لا يطبع على قلب الا
بذنب ولا ينشرح الا بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعا اراك قد وقفت بين الحق والباطل كانك تنتظر
شيئا في يدي غيرك فقال معوية القاك بالفيصل في اول مجلس انشاء الله فلما بايع معوية
اهل الشام وذاقهم قال يا جرير الحق بصاحبك وكتب اليه بالحرب فاجابه علي عليه السلام من
علي الى معوية بن صخر اما بعد فقد اتاني كتاب امرئ ليس له نظر يهديه ولا قائد يرشده
زعمت انه انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمن ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين
اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم
بالعمى وما امرت فيلزمني خطيئة الامر ولا قتلت على قصاص واما قولك ان اهل الشام هم
الحكام على اهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى او تحل له الخلافة
فان زعمت ذلك كذبك المهاجرون والانصار والا اتيتك به من قريش الحجاز واما
قولك ادفع الينا قتلة عثمن فما انت وعثمن انما انت رجل من بني امية وبنو عثمن اولى
بذلك منك فان زعمت انك اقوى على دم ابيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم الي
احملك واياهم على المحجة واما تمييزك بين الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير
فلعمري ما الامر فيما هناك الا واحد لانها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف
فيها الخيار واما ولوعك بي في امر عثمن فما قلت ذلك عن حق العيان ولا يقين الخبر
واما فضلي في الاسلام وقرابتي من النبي ص وشرفي في قريش فلعمري لو استطعت دفع
ذلك لدفعته صالح بن صدقة باسناده قال لما رجع جرير الى علي ع كثر قول الناس في التهمة
لجرير في امر معوية فاجتمع جرير والاشتر عند علي ع فقال الاشتر اما والله يا امير المؤمنين
لو كنت ارسلتني الى معوية لكنت خيرا لك من هذا الذي ارخى من خناقه واقام عنده حتى
لم يدع بابا يرجو روحه الا فتحه او يخاف غمه الا سده فقال جرير والله لو اتيتهم لقتلوك
وخوفه بعمرو وذي الكلاع وحوشب وقد زعموا انك من قتلة عثمن فقال الاشتر

لو اتيتهم

لو اتيته والله يا جرير لم يعيني جوابها ولم يثقل علي محملها ولحملت معوية على خطة اعجله فيها
عن الفكر قال فاتهم اذا قال الان وقد افسدتهم ووقع بينهم الشر وعن الشعبي قال اجتمع
جرير والاشتر عند علي عليه السلم فقال الاشتر اليس قد نهيتك يا امير المؤمنين ان تبعث
جريرا واخبرتك بعداوته وغشه واقبل الاشتر يشتمه ويقول يا اخا بجيلة اي ثمن
اشترى منك دينك بهمدان والله ما انت باهل ان تمشي فوق الارض حيا انما اتيتهم لتتخذ
عندهم يدا بمسيرك اليهم ثم رجعت الينا من عندهم تهددنا بهم وانت والله منهم
ولا ارى سعيك الا لهم ولئن اطاعني فيك امير المؤمنين ليحبسنك واشباهك
في محبس لا يخرجون منه حتى تستبين هذه الامور ويهلك الله الظالمين قال فلما
سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا ولحق به اناس من قيس ولم يشهد صفين من قيس غير
تسعة عشر رجلا ولكن احمس شهدها منهم سبعمائة رجل وخرج علي عليه السلم الى دار
جرير فشعث منها وحرق مجلسه وخرج ابو زرعة عمرو بن جرير فقال اصلحك الله
ان فيها ايضا لغير جرير فخرج علي منها الى دار ثوير بن عامر فحرقها وهدم منها وكان
ثوير رجلا شريفا وكان قد لحق بجرير وفي حديث صالح بن صدقة قال لما اراد معوية
المسير الى صفين كتب الى اهل مكة واهل المدينة كتابا يذكرهم فيه امر عثمن فكتب اليه
عبد الله بن عمر مجيبا له ولابن العاص اما بعد فلقد اخطاتما موضع النصرة وتناولتما
من مكان بعيد وما زاد الله من شك في هذا الامر بكتابكما الا شكا وما انتما والمشورة
وما انتما والخلافة واما انت يا معوية فطليق واما انت يا عمرو فظنون الا فكفا
عنا انفسكما فليس لكما ولي ولا نصير واجابه سعد بن ابي وقاص اما بعد فان عمر
لم يدخل في الشورى الا من تحل له الخلافة من قريش فلم يكن احد منا احق بها من صاحبها
الا باجتماعنا عليه غير ان عليا قد كان فيه ما فينا ولم يك فينا ما فيه وهذا امر قد
كرهنا اوله وكرهنا اخره فاما طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما كان خيرا لهما والله
يغفر لام المؤمنين ما اتت وكتب اليه محمد بن مسلمة اما بعد فقد اعتزل هذا الامر
من ليس في يده من رسول الله صلعم مثل الذي في يدي فقد اخبرني رسول الله صلعم

بما هو كائن قبل ان يكون فلما كان كسرت سيفي وجلست في بيتي واتهمت الرأي على الدين

انه لم يصلح لي معروف امر به ولا منكر انهى عنه ولعمري ما طلبت الا الدنيا ولا اتبعت الا الهوى

فان تنصر عثمن ميتا فقد خذلته حيا فما اخرجني الله من نعمة ولا صيرني الى شك

الى اخر ما كتب قال وروى صالح بن صدقة عن اسمعيل بن زياد عن الشعبي ان عليا لما قدم

من البصرة ستهل رجب واقام بها سبعة عشر شهرا تجرى الكتب فيما بينه وبين معوية

وعمرو بن العاص وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما قدم عبيد الله

بن عمر على معوية بالشام ارسل معوية الى عمرو بن العاص فقال يا عمرو ان الله قد احيا لك

عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر وقد رايت ان اقيمه خطيبا فيشهد على علي

بقتل عثمن وينال منه فقال الرأي ما رايت فبعث اليه فاتاه فقال له معوية يا ابن اخ ان

لك اسم ابيك فانظر بملء عينيك وتكلم بكل فيك فانت المأمون المصدق فاشتم عليا

فاصعد المنبر

واشهد عليه انه قتل عثمن فقال يا امير المؤمنين اما شتمي له فانه علي بن ابي طالب وامه

فاطمة بنت اسد بن هاشم فما عسى ان اقول في حسبه واما بأسه فهو الشجاع المطرق واما

ايامه فما قد عرفت ولكني ملزمه دم عثمن فقال عمرو اذا والله قد نكات القرحة فلما

خرج عبيد الله قال معوية اما والله لولا قتله الهرمزان ومخافة على على نفسه ما اتانا

ابدا الم تر الى تقريظه عليا فلما قام خطيبا تكلم بحاجته حتى اذا اتى الى امر علي امسك فلم ينطق

فاعتذر بانى كرهت ان اقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمن وعرفت ان الناس محتملوها

معوية

عني فهجره معوية واستخف بحقه حتى انشد شعرا في مدح عثمن وتصويب طلحة والزبير

فارضاه وقربه وقال حسبي هذا منك بيت قوله من خبر ذي يمن اشارة الى رواية

وردت في مدحهم قال في النهاية في حديث المهدي قرشي يمان ليس من ذي ولا ذواى ليس

في نسبه نسب اذواء اليمن وهم ملوك حمير فيهم ذو يزن وذو رعين وهو قرشي النسب

يماني المنشا ومنه حديث جرير يطلع عليكم رجل من ذي يمن على وجهه مسحة من ذي ملك

كذا اورده ابو عمر الزاهد وقال ذي ههنا صلة اي زائدة انتهى والعلم بالكسر العدل وعكم

المتاع شده ثم قوله على ان لا ينقض قال ابن ابي الحديد تفسيره ان معوية قال للكاتب

عبيد الله بن ابي هاشم عن عمرو بن ثابت عن جبلة بن سحيم قال لما بويع امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
بلغه ان معوية قد توقف عن اظهار البيعة له وقال ان اقرني على الشام واعمالي التي ولانيها عثمن
بايعته فجاء المغيرة الى امير المومنين عم فقال له يا امير المومنين ان معوية من قد عرفت وقد
ولاه الشام قبلك فوله انت كيما تتسق عرى الامور ثم اعزله ان بدا لك فقال امير المومنين عم اتضمن
لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته الى خلعه قال لا قال لا يسألني الله عز وجل عن توليته على
رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابدا وما كنت متخذ المضلين عضدا لكن ابعث اليه وادعوه
الى ما في يدي من الحق فان اجاب فرجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وان ابى حاكمته الى الله فولى
المغيرة وهو يقول فحاكمه اذا فحاكمه اذا فانشا يقول: نصحت عليا في ابن حرب نصيحة: فرد فما
مني له الدهر ثانية: ولم يقبل النصح الذي جئته به: وكانت له تلك النصيحة كافية: وقالوا
ما له اخلص النصح كله: فقلت له ان النصيحة غالية: فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال
يا امير المومنين ان المغيرة اشار عليك بامر لم يرد الله به فقدم فيه رجلا واخر فيه اخرى فان
كان لك الغلبة تقرب اليك بالنصيحة وان كانت لمعوية تقرب اليه بالمشورة ثم انشا يقول:
يكاد ومن ارسى ثبيرا مكانه مغيرة ان يقوى عليك معوية: وكنت بحمد الله فينا موفقا:
وتلك التي اراكها غير كافية: فسبحان من علا السماء مكانها والارض دحاها فاستقرت كما هيه
قوله الدهر منصوب على الظرفية اي ليس مني له النصيحة ثانية ما بقي الدهر قوله ومن ارسى
الواو للقسم اي بحق الذي اثبت جبل ثبير المعروف بمنى — من كلام امير المومنين صلوات الله
عليه لما عزم المسير الى الشام لقتال معوية بن ابي سفيان بعد حمد الله والصلوة على رسول الله
اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل
الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي
ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس وجئتموني
راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم
فراددتموني القول مرارا ورادتكم وتكاكاتم علي تكاكو الابل الهيم على حياضها حرصا على
بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امري وامركم وقلت

من كان قبلك

جئته

والثناء عليه

ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احداً يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت
والله لا كينهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت
لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان
فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من
عهد وميثاق لتفُنّ لي ولتسمعُنّ لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغٍ
او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا فاخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله
فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب
الله وسنة نبيه فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحد الامامة
ويزعم انه احق بها مني جرأة منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه
عليها المهاجرون ولا سلّم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة من
سمع كلامي اوما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة الم اخذ عليكم
العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني
لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما
تعلمون ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنين في بيعتي
ولم لم يفوا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول
رسول الله صم يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على
جهاد معوية الناكث القاسط واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب الله
المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا به فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي
الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه صم الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى
اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم

منهم

من عهد وميثاق

وعادى علي

العهد

منكم

يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه
من يشاء والله واسع عليم يا ايها الناس ان لكم في هذه الايات عبرة لتعلموا ان الله تعالى جعل الخلافة
بلا ارث من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت لتقديمه على الجماعة باصطفائه اياه
وزيادته بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى امية على بني هاشم وزاد معوية على
بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم
له قال الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
هم الصادقون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك
الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة
بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير
منكم ولاسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض ... التلكؤ
التجمع والتوي عن الامر تلبثا قال وروى في الامر تروية نظر وتفكر وانعم له اي قبل واجاب بنعم
ثم اي قبل قوله ان الله جعل الخلافة فيه اشكال وهو ان المشهور بين المفسرين ان طالوت
لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة اذ النبوة كانت في سبط لاوي والمملكة في سبط يهودا
وقيل في سبط يوسف وهو كان من سبط بنيامين فالايات تدل على عدم لزوم كون الخلافة
في اعقاب الانبياء ويمكن ان يجاب بوجوه الاول القدح في تلك الامور فانها مستندة
الى اقوال المورخين والمفسرين من المخالفين فيمكن ان يكون طالوت من سبط النبوة او
المملكة فيكون ادعاؤهم الاحقية من جهة المال فقط الثاني ان كونه من ولد يعقوب
واسحق وابرهيم كاف في ذلك الثالث ان يكون الاستدلال من جهة ما يفهم من الاية من كون
النبوة في سبط مخصوص اباؤهم انبياء فالمراد بالخلافة رياسة الدين وان اجتمعت رياسة

عزيل

الدين

الدين والدنيا فى تلك الامة فلابنا فى الاستدلال بالبسطة فى العلم والجسم فانه اذا اشترط
فى الرياسة الدنيوية فقط البسطة فى العلم والجسم فاشتراطهما فى الرياستين ثابت بطريق
اولى ـ من كلامه عليه السلم وقد بلغه عن معوية واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال الحمد
لله قديمًا وحديثًا ما عادانى الفاسقون فعاداهم الله الم تعجبوا ان هذا هو الخطب الجليل
ان فساقا غير مرضيين وعلى الاسلام وبحوه متخوفين خدعوا بعض هذه الامة واشربوا قلوبهم
حب الفتنة واستمالوا اهوائهم بالافك والبهتان قد نصبوا لنا الحرب وهبوا فى اطفاء نور الله
والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم ان ردوا الحق فض جمعهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم
فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت ـ من كلام له عليه السلم عند عزمه على المسير الى الشام
اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِى النَّفْسِ وَالْاَهْلِ وَالْمَالِ
اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الصَّاحِبُ فِى السَّفَرِ وَاَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِى الْاَهْلِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِاَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ
لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا وَالْمُسْتَصْحَبَ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا ـ قال السيد رضى الله عنه وابتداء هذا
الكلام مروى عن رسول الله صلعم وقد قفاه عليه السلم بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا
يجمعهما غيرك الى اخر الفصل ـ بيان ـ قال ابن ميثم روى انه عم دعا بهذا الدعاء عند وضعه
رجله فى الركاب متوجها الى حرب معوية والوعثاء المشقة والكآبة الحزن والمنقلب مصدر
انقلب منقلبا رجع وسوء المنظر هو ان يرى فى نفسه او اهله او ماله ما يكرهه ـ من
كتاب له عليه السلم الى جرير بن عبد الله البجلى لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابى
فاحمل معوية عَلَى الْفَصْلِ وَخُذْهُ بِالْاَمْرِ الْجَزْمِ ثُمَّ خَيِّرْهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ اَوْ سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ
فَاِنِ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ اِلَيْهِ وَاِنِ اخْتَارَ السِّلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ وَالسَّلَامُ ـ بيان ـ قال ابن ميثم
روى ان جريرا اقام عند معوية حين ارسله عم اليه حتى اتهمه الناس فقال على عليه السلم
قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا فابطأ حتى ايس منه فكتب اليه
بعد ذلك هذا الكتاب فلما انتهى اليه اتى معوية فاقرأه اياه وقال يا معوية انه لا يطبع
على قلب الا مذنب ولا يشرح الا تواب ولا اظن قلبك الا مطبوعا اراك قد وقفت بين
الحق والباطل كانك تنتظر شيئا فى يد غيرك فقال معوية الفاصل بالفصل فى اول مجلس

فاضمر

انشاء الله ثم اخذ في بيعة اهل الشام فلما انتظم امره لقى جريرا وقال له الحق بصاحبك واعلمه
بالحرب فقدم جرير الى علي عليه السلم قال لد البجلي منسوب الى بجيلة قبيلة والجالية من الاجلاء وهو
الاخراج عن الوطن قسرا والخزية المهينة والمذلة وروى مجزية بالجيم كافية والحرب والسلم
مونثان لكونهما والمسالمة والنبذ الالقاء والرمى والمقصود ان يجهر له بذلك من غير
مداهنة كقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ثم من كلام له عم
وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله الى معوية ان
استعدادى لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه و
لكن قد وقّتُّ لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والراى عندى مع الاناة فارودوا
ولا اكره لكم الاستعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لى الا
القتال او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه واله انه قد كان على الامة وال احدث احداثا
واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيّروا بيان جرير بن عبد الله البجلي كان عاملا
لعثمان على ثغر همدان فلما صار الامر اليه طلبه فاجاب بالسمع والطاعة وقدم اليه عليه السلم
فارسله الى معوية فقال عم قصدى بحجة اقيمها ثم كتب معه فان بيعتى بالمدينة لزمتك و
انت بالشام الى اخر ما مر برواية نصر بن مزاحم فاجابه معوية اما بعد فلعمرى لو بايعك
القوم الذين بايعوك وانت برئ من دم عثمن كنت كابى بكر وعمر وعثمن ولكنك اغريت
بعثمن وخذلت عنه الانصار فاطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف وقد ابى اهل الشام
الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمن فان فعلت كانت شورى بين المسلمين ولعمرى
ما حجتك على كحجتك على طلحة والزبير لانهما بايعاك ولم ابايعك ولا حجتك على اهل
الشام كحجتك على اهل البصرة لانهم اطاعوك ولم يطعك اهل الشام فاما شرفك فى الاسلام
وقرابتك من النبى ع وموضعك من قريش فلست ادفعه وكتب فى اخر الكتاب بقصيدة
كعب بن جعيل شعر ارى الشام يكره اهل العراق واهل العراق لها كارهونا ويروى
ان الكتاب الذى كتبه عم مع جرير كانت صورته انى قد عزلتك ففوض الامر الى جرير والسلم
وقال لجرير صن نفسك عن خداعه فان سلم اليك الامر وتوجه الى فاقم انت بالشام وان

في بعض النسخ

[illegible] انه لما اراد بعثه الى معوية قال [illegible] ما ادخرك من نصرتي شيئا وما اطمع لك في معوية [illegible]

بعكل

يركن اليه والظعن الارتحال وفي النهاية الظهر الابل الذي يحمل عليها ويركب قوله عم فاذا
وقفته لك اي ابن ابي الحديد اذا وقفت ثقالك وحملك للتسير فليكن ذلك حين ينبطح السحر
اي حين يتسع ويمتد اي لا يكون السحر الاول بل ما بين السحر الاول وبين الفجر الاول واصل
الانبطاح السعة ومنه الابطح بمكة وقال الجوهري نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا اي علق
فيه وانشبته انا فيه ويقال نشبت الحرب بينهم والشنآن البغض وفي بعض النسخ شبابكم
قبل دعائهم اي الى الاسلام ويقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر قال عم
وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا
الذي صنعتموه فقالوا خُلُقٌ منا نُعَظِّمُ به امراءنا فقال عم والله ما ينتفع بهذا امراؤكم
وانكم لَتَشُقُّونَ به على انفسكم وتَشْقَوْنَ به في آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقابُ
واربحَ الدعةَ معها الامان من النار ش الدهقان بكسر الدال ومنها رئيس القرية
والشد العدو واشتدوا عدوا وتشقون به لعله لكون غرضهم التسلط على الناس والجور
عليهم للتقرب عند الامام واظهاره عند الناس او يكون غرضه تعليمهم ونهيهم عن فعل
ذلك مع غيره عليه السلم من ائمة الجور [illegible] روى عن عبد الرحمن
بن عبيد قال لما اراد علي عليه السلم المسير الى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والانصار
فجمعهم ثم حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانكم ميامين الرأي مراجيح الحلم مباركو الامر
مقاويل بالحق وقد عزمنا على المسير الى عدونا وعدوكم فاشيروا علينا برأيكم فقام هاشم
بن عتبة وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة وسهل بن حنيف فصوبوا رأيه وبذلوا
له نصرته اقول وتركنا كلامهم مخافة التطويل والاسهاب ثم روى نصر عن معبد قال
قام علي عم على منبره خطيبا فكنت تحت المنبر اسمع تحريضه الناس وامره لهم بالمسير الى
صفين فسمعته يقول سيروا الى اعداء الله سيروا الى اعداء القرآن والسنن سيروا الى
بقية الاحزاب وقتلة المهاجرين والانصار فعارضه رجل من بني فزارة ووطئه الناس
بارجلهم وضربوه بنعالهم حتى مات فوداه امير المؤمنين عم من بيت المال فقام الاشتر
وقال يا امير المؤمنين لا يهدنك ما رأيت ولا يؤيسنك من نصرنا ما سمعت من مقالة

هذا

هذا الشقى الخارن الى الخرما قالوا وبالغ فى اظهار اثبات على الحق وبذل النصرة فقال على ع
الطريق مشترك والناس فى الحق سواء ومن اجتهد رايه فى نصيحة العامة فقد قضى ما
عليه ثم نزل فدخل منزله فدخل عليه عبد الله بن المعتم العبسى وحنظلة بن الربيع
التميمى والتماسه ان يستانى بالامر ويكاتب معوية ولا يعجل فى القتال فتكلم امير
المؤمنين ع وقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله وارث العباد والبلاد
ورب السموات السبع والارضين السبع واليه ترجعون يؤتى الملك من يشاء وينزع
الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اما الدّبرة فانها على الضالين العاصين
ظفروا او ظفر بهم وايم الله انى لاسمع كلام قوم ما يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا
فقال الحاضرون هما من اصحاب معوية ويكاتبانه وكثر الكلام بين اصحابه ع فى ذلك
وروى نصر عن عبد الله بن شريك قال خرج حجر بن عدى وعمرو بن الحمق يظهران
البراءة من اهل الشام فارسل على ع اليهما ان كفا عما يبلغنى عنكما فاتياه فقالا يا
امير المؤمنين السنا محقين قال بلى قالا وليسوا مبطلين قال بلى قالا فلم منعتنا من شتمهم
قال كرهت لكم ان تكونوا لعّانين شتامين تشتمون وتبرؤن ولكن لو وصفتم مساوى
اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن اعمالهم كذا وكذا كان اصوب فى القول وابلغ
فى العذر وقلتم مكان لعنكم اياهم وبراءتكم منهم اللهم احقن دماءهم ودماءنا واصلح
ذات بينهم وبيننا واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوى عن
الغى والعدوان منهم من لج به لكان احب الىّ وخيرا لكم فقالا يا امير المؤمنين نقبل
عظتك ونتأدب بادبك قال نصر وقال له عمرو بن الحمق يومئذ والله يا امير المؤمنين
انى ما اجبتك ولا بايعتك على قرابة بينى وبينك ولا ارادة مال تؤتينيه ولا ارادة
سلطان ترفع به ذكرى ولكنى اجبتك بخصال خمس انك ابن عم رسول الله ووصيه
وابو الذرية التى بقيت فينا من رسول الله ص واسبق الناس الى الاسلام واعظم
المهاجرين سهما فى الجهاد فلو انى كلفت نقل الجبال الرواسى ونزح البحور الطوامى
حتى ياتى علىّ يومى فى امر اقوّى به وليك واوهن به عدوك ما رايت انى قد اديت فيه كل الذى

ز
اراهم يا بدون ان يعرفوا
معروفا ولا ينكروا

ز
واراد من ذكرى بيوته سيدة نساء الامة
فاطمة بنت محمد ص وابو الذرية

يقوى به

يحق على من حقك فقال له على عليه السلم اللهم نوّر قلبه بالتقى واهده الى صراطك المستقيم ليت ان
فى جندى مائة مثلك فقال له حجر اذا والله يا امير المؤمنين صح جندك وقل فيهم من يغشك
قال وكتب على عليه السلم الى عماله حينئذ يستنفرهم فكتب الى مخنف بن سليم سلام عليك
فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان جهاد من صدف عن الحق رغبة عنه وهب
فى نعاس العمى والضلال اختيارا له فريضة على العارفين ان الله يرضى عمن ارضاه
ويسخط على من عصاه وانا قد هممنا بالمسير الى هؤلاء القوم الذين عملوا فى عباد الله
بغير ما انزل الله واستأثروا بالفئ وعطلوا الحدود واماتوا الحق واظهروا فى الارض
الفساد واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين فاذا ولى لله اعظم احداثهم ابغضوه
واقصوه وحرموه واذا ظالم ساعدهم على ظلمهم احبوه وادنوه وبرّوه فقد اصروا على الظلم
واجمعوا على الخلاف وقديما ما صدوا عن الحق وتعاونوا على الاثم وكانوا ظالمين فاذا
اتيت بكتابى هذا فاستخلف على عملك اوثق اصحابك فى نفسك واقبل الينا لعلك تلقى
معنا هذا العدو المحل فتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع الحق وتباين المبطل
فانه لا غنى بنا ولا بك عن اجر الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم وكتب عبيد الله بن ابى رافع فى سنة سبع وثلثين قال فاستعمل مخنف على اصبهان
الحرث بن ابى الحرث بن الربيع واستعمل على همدان سعيد بن وهب واقبل حتى شهد مع
على عليه السلم صفين قال وكتب عبد الله بن العباس من البصرة الى على عليه السلم يذكر له اختلاف
اهل البصرة فكتب عليه السلم اليه اما بعد فقد قدم على رسولك وقرات كتابك تذكر فيه حال
اهل البصرة واختلافهم بعد انصرافى عنهم وسأخبرك عن القوم هم بين مقيم لرغبة يرجوها
او خايف من عقوبة يخشاها فارغب راغبهم بالعدل عليه والانصاف له والاحسان
اليه واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وانته الى امرى واحسن الى هذا الحى من ربيعة وكل
من قبلك فاحسن اليهم ما استطعت ان شاء الله قال نصر وكتب الى الاسود بن قطبة
اما بعد فانه من لم ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هو غابر ومن اعجبته الدنيا رضى بها وليست
بثقة فاعتبر بما مضى تحذر ما بقى واطبخ للمسلمين قبلك من الطلا ما يذهب ثلثاه

ويبقى ثلثه واكثرانا من لطف الجند واجعله مكان ما عليهم من ارزاق الجند فان للولد
علينا حقا وفي الذرية من يخاف دعاؤه وهو لهم صالح والسلم وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
على امير المؤمنين الى عبد الله بن عامر اما بعد فان خير الناس عند الله عز وجل اقومهم لله
بالطاعة فيما له وعليه واقولهم بالحق ولو كان مرا فان الحق به قامت السموات والارض و
لتكن كعلانيتك وليكن حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة فان البصرة مهبط الشيطان
فلا تفتحن على يد احد منهم بابا لا نطيق سده نحن ولا انت والسلم وكتب بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فانظر ما اجتمع عندك
من غلات المسلمين وفيئهم فاقسمه على من قبلك حتى تغنيهم وابعث الينا بما فضل نقسمه
فيمن قبلنا والسلم وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين الى عبد الله
بن عباس اما بعد فان الانسان قد يسره ما لم يكن ليحرمه ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه
وان جهد فليكن سرورك فيما قدمت من حكم او منطق او سيرة وليكن اسفك على
ما فرطت لله من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر به حزنا وما اصابك فيها فلا
تبغ به سرورا وليكن همك فيما بعد الموت والسلم ثم تم كتابه عليه السلم الى معوية و
جوابه كما سياتي ثم قال وكتب الى عمرو بن العاص اما بعد فان الدنيا مشغلة من غيرها
وصاحبها مقهور فيها لم يصب منها شيئا قط الا فتحت له حرصا وادخلت عليه مؤنة تزيده
رغبة فيها ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق ما جمع و
السعيد من وعظ بغيره فلا تحبط اجرك ابا عبد الله ولا تجار بن معوية في باطله فان
معوية غمص الناس وسفه الحق فكتب اليه عمرو بن العاص الى علي بن ابي طالب اما بعد
فان الذي فيه صلاحنا والفة ذات بيننا ان تنيب الى الحق وان تجيب الى ما يدعون اليه
من شورى فصبر الرجل منا نفسه على الحق وعذره الناس بالمحاجزة والسلم فجاء الكتاب
الى علي ع قبل ان يرتحل من النخيلة قال نصر روى عمر بن سعد عن ابي روق قال قال
زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن ورقاء ان يومنا ويومهم ليوم عصيب
ما يصبر عليه الا كل قوي القلب صادق النية رابط الجاش وايم الله ما اظن ذلك

من عمرو بن العاص

عصبصب

اليوم بقي منا ومنهم الا نفر الا قال هاشم بن عتبة والله ما اظن ذلك فقال علي عم ليكن
هذا الكلام في صدوركم لا تظهروه ولا يسمعه منكم سامع ان الله كتب القتل على قوم و
الموت على اخرين وكل اتيه منيته كما كتب الله له فطوبى للمجاهدين في سبيل الله والمقتولين
في طاعته فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهم حمد الله واثنى عليه ثم قال سر بنا الى هولاء القوم
القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير رضا الله
فاحلوا حرامه وحرموا حلاله واستولاهم الشيطان ووعدهم الاباطيل ومناهم الاماني حتى
ازاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى وحبب اليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم
رغبة فيها كرغبتنا في الاخرة انجاز ربنا موعودنا وانت يا امير المومنين اقرب الناس من رسول
الله صلعم رحما وافضل الناس سابقة وقدما وهم يا امير المومنين يعلمون منك مثل الذين
علمنا ولكن كتب عليهم الشقا ومالت بهم الاهواء وكانوا ظالمين فايدينا مبسوطة لك
بالسمع والطاعة وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة وانفسنا بنورك جذلة على من خالفك
وتولى الامر دونك والله ما احب ان لي ما على الارض مما اقلت وما تحت السما مما اظلت واني
واليت عدوا لك او عاديت وليا لك فقال علي عم اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة
لنبيك ثم ان عليا عم صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم الى الجهاد فبدا بحمد الله والثناء عليه
ثم قال ان الله قد اكرمكم بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا انفسكم في ادائها وتنجزوا موعوده
واعلموا ان الله جعل امراس الاسلام متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ الانفس
برضا الرب وغنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وقد حملت امر اسودها واحمرها ولا قوة الا بالله
ونحن سائرون ان شاء الله الى من سفه نفسه وتناول ما ليس له وما لا يدركه معوية وجنده الفئة
الطاغية الباغية يقودهم ابليس ويبرق لهم ببارق تسويفه ويدليهم بغروره وانتم اعلم الناس
بالحلال والحرام فاستغنوا بما علمتم واحذروا ما حذركم من الشيطان وارغبوا فيما عنده من
الاجر والكرامة واعلموا ان المسلوب من سلب دينه وامانته والمغرور من اثر الضلالة على
الهدى فلا اعرفن احدا منكم تقاعس عني وقال في غيري كفاية فان الذود الى الذود ابل ومن لا يذد
عن حوضه يتهدم ثم اني امركم بالشدة في الامر والجهاد في سبيل الله وان لا تغتابوا مسلما

لقوم
سمعكم
واستوى بهم
انجاز موعد
علم
منهم على من خالفك وتولى الامر دونك جذلة
فانصبوها في حقه
برضا
حذركم
الى الذود

وانظروا

وانتظروا النصر العاجل من الله انشاء الله ثم قام ابنه الحسن ع فقال الحمد لله لا اله غيره
ولا شريك له ثم ان مما عظم الله عليكم من حقه واسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يودى
شكره ولا يبلغه قول ولا صفة ونحن انما غضبنا لله ولكم فانه من علينا بما هو اهله ان
نشكر فيه الاءه وبلاءه ونعماءه قولا يصعد الى الله فيه الرضا وتنتشر فيه عارفة الصدق
يصدق الله فيه قولنا ونستوجب فيه المزيد من ربنا قولا يزيد ولا يبيد فانه لم يجتمع قوم
قط على امر واحد الا اشتد امرهم واستحكمت عقدتهم فاحتشدوا في قتال عدوكم معوية
وجنوده ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط القلوب وان الاقدام على الاسنة نجدة وعصمة
لانه لم يمتنع قوم قط الا رفع الله عنهم العلة وكفاهم جوائح الذلة وهداهم الى معالم الملة
ثم انشد   والصلح تاخذ منه ما رضيت به   والحرب يكفيك من انفاسها جرع   ثم قام الحسين ع
فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل الكوفة انتم الاحبة الكرماء والشعار دون الدثار فجدوا
في احياء ما دثر بينكم وتسهيل ما توعر عليكم الا ان الحرب شرها ذريع وطعمها فظيع فمن
اخذ لها اهبتها واستعد لها عدتها ولم يالم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها
قبل اوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن ان لا ينفع قومه وان يهلك نفسه
نسال الله بقوته ان يدعمكم بالفئة ثم نزل قال نصر فاجاب عليا ع الى السير جل الناس
الا ان اصحاب عبد الله بن مسعود اتوه فيهم عبيدة السلماني واصحابه فقالوا له انا نخرج
معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في امركم وامر اهل الشام فمن رايناه
اراد ما لا يحل له او بدا لنا منه بغي كنا عليه فقال لهم علي ع مرحبا واهلا هذا هو الفقه
في الدين والعلم بالسنة واستثقالهم وريثهم في الجهاد ان عليا ع لم يبرح النخيلة حتى
قدم عليه ابن عباس ومن لم يرض بهذا فهو خائن جائر واتاه اخرون من اصحاب عبد الله بن
مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ اربعمائة رجل فقالوا يا امير المؤمنين انا شككنا
في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غناء بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمن يقاتل العدو
فولنا بعض هذه الثغور نكون به نقاتل عن اهله فوجهه علي ع الى ثغر الري فكان اول

وحده لا   ما نحن عليه بما هو اهله ثم قال

نشكر

بما هو اهله

نكون

لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم وعن ليث بن ابى سليم قال دعا على عم باهلة فقال يا معشر
باهلة اشهد الله انكم تبغضوننى وابغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا الى الديلم فكانوا قد كرهوا
ان يخرجوا معه الى صفين وعن عبد الله بن عوف قال ان عليا عم لم يبرح النخيلة حتى قدم
عليه ابن عباس باهل البصرة قال وكان كتاب على عليه السلم الى ابن عباس اما بعد فاشخص
الى من قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلائى عندهم وعفوى عنهم واستبقائى
لهم ورغبهم فى الجهاد واعلمهم الذى لهم فى ذلك من الفضل والسلم قال فلما وصل كتابه الى ابن
عباس بالبصرة قام فى الناس فقرا عليهم الكتاب وحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس استعدوا
للشخوص الى امامكم وانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فانكم تقاتلون المحلين
القاسطين الذين لا يقرؤن القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب ولا يدينون دين الحق مع امير
المؤمنين وابن عم رسول الله صم الامر بالمعروف والناهى عن المنكر والصادع بالحق و
القيم بالهدى والحاكم بحكم الكتاب الذى لا يرتشى فى الحكم ولا يداهن الفجار ولا تاخذه
فى الله لومة لائم وامر على الاسباع من اهل الكوفة سعد بن مسعود الثقفى على قيس وعبد
القيس ومعقل بن قيس اليربوعى على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة والاسد و
مخنف بن سليم على الازد وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة وحجر بن عدى الكندى على
كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة وزياد بن النضر على مذحج والاشعريين وسعيد بن
قيس بن مرة على همدان ومن معهم من حمير وعدى بن حاتم على طى قال النصر وامر على ع
الحرث الاعور ان ينادى فى الناس اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فنادى بذلك واستخلف
عقبة بن عمرو الانصارى على الكوفة ثم خرج عليه السلم وخرج الناس معه - - بقية الاحزاب
اى احزاب المشرك الذين تحزبوا على رسول الله صم الطريق مشترك اى طريق الحق مشترك
بينى وبينكم يجب عليكم سلوكه كما يجب على والدبرة بالتحريك الهزيمة فى القتال اى هم المنهزمون
عن الحق والمدبرون عنه وان ظفروا وبحتهم ضربها وعقابها وطما البحر ارتفع بامواجه
والهب الانتباه من النوم ونشاط كل سائر وسرعته وهب يفعل كذا طفق ذكرها الفيروزابادى

وقاد.

وقال رجل لجل اى منتهك للحرام او لا يرى للشهر الحرام حرمة وما لا يدركه اى الخلافة
الواقعية وبرقت السماء لمعت او جاءت ببرق والبارق سحاب ذو برق وقال الجوهري الذود
من الابل ما بين الثلث الى العشر وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها والكثير اذواد و
فى المثل الذود الى الذود ابل قولهم الى بمعنى مع اى اذا جمعت القليل مع القليل صار
كثيرا وقال الزمخشرى فى المستقصى من لا يذد عن حوضه يهدم من قول زهير ومن لا
يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم يضرب لمن يهضم غير المدافع
عن نفسه انتهى وقال ابو عبيدة اى من لا يدفع الضيم عن نفسه يركب بالظلم
روى ابن ابى الحديد اكثرها ورويناه عن نصر فجمعنا بين الروايتين ثم قال نصر وابن ابى
الحديد ولكثر لنا من لطف الجند اى بعث الطلائع الينا كثيرا من جملة لطف الجند اى
طعامهم قال فى القاموس اللطف بالتحريك اليسير من الطعام وغيره ومنه الهدية انتهى
ويمكن ان يقرأ لنا من على الفعل من الامن اى انا علم الجند ان ارزاقا ولا ذم موفرة لا يخوننا
فى لطفهم وعطفهم وصولهم صالح اى الطلائع للذرية ولا طفال الغمص الناس اى
احتقرهم ولم يرهم شيئا وسفه الحق اى جهله او عده سفها ويوم عصيب وعصبصب
شديد وفلان رابط الجاش شجاع وهو جلا لجذل بالذال اى فرح وبالزاى اى صاحب
راى جيد او شديد ولا مراس الحبال الى من سفه نفسه اى جعلها سفيهة استعمل استعمال
المتعدى فهو فى قوة سفه نفسا وودعا ما زياد بن النضر وشريح بن هانى وكانا على مذحج و
الاشعريين فقال يا زياد اتق الله فى كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الدنيا الغرور
ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم تزعها عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك
الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا وازعا من البغى والظلم والعدوان فانى
قد وليتك هذا الجند فلا تستطيلن عليهم وان خيركم عند الله اتقاكم وتعلم من عالمهم
وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك انما تدرك الخير بالحلم وكف الاذى والجهل
فقال زياد اوصيت يا امير المؤمنين حافظا لوصيتك مؤدبا بادبك يرى الرشد فى
نفاذ امرك والغى فى تضييع عهدك فامرهما ان ياخذا على طريق واحد ولا يختلفا و

من البلاغة

وجهد

وبعثهما فى اثنى عشر الفا على مقدمته وكل واحد منهما على جماعة من هذا الجيش فلما سارا
اختلفا وكتب كل منهما اليه يشكو من صاحبه فكتب عم اليهما من عبد الله على امير المؤمنين الى
زياد بن النضر وشريح بن هانى سلام عليكما فانى احمد اليكما الله الذى لا اله الا هو
اما بعد فانى وليت زياد بن النضر مقدمتى وامرته عليها وشريح على طايفة منها امير فان
جمعكما باس فزياد على الناس كلهم وان افترقتما فكل واحد منكما امير على الطائفة التى
وليته عليها واعلما ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم فاذا انتما خرجتما
من بلادكما ودنوتما من بلاد عدوكما فلا تسأما من توجيه الطلايع ومن نفض الشعاب
والشجر والخمر فى كل جانب كيلا يعتريكما عدو او يكون لهم كمين ولا تسيرن الكتائب الا من
لدن الصباح الى المساء الا على تعبية فان دهمكم داهم او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم فى
التعبية فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم فى قبل الاشراف او سفاح الجبال
او اثناء الانهار كيما يكون ذلك لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين
واجعلوا لكم رقباء فى صياصى الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة
او امن واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيكم
الليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والترسة ولتكن رماتكم من وراء ترستكم ورماحكم
يلونهم وما اقمتم فكذلكم فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا يلقى لكم غرة فما من قوم يحفون
عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل او نهار الا كانوا كانهم فى حصون واحرسا عسكركما
بانفسكما واياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضة ثم ليكن ذلك شانكما و
رايكما الى ان تنتهيا الى عدوكما وليكن عندى كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فانى ولا
شى الا ما شاء الله حثيث السير فى اثاركما وعليكما بالتؤدة واياكما والعجلة الا ان تمكنكم
فرصة بعد الاعذار والحجة واياكما ان تقاتلا حتى اقدم عليكما الا ان تبدءا او
ياتيكما امرى ان شاء الله اقول اورد السيد رضى الله عنه فى النهج بعض هذا
المكتوب على خلاف الترتيب واخره واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا
النوم الا غرارا او مضمضة ابن ميثم العين الجاسوس وطليعة الجيش الذى يبعث

فان اثنى عشر الف الا بالنسبة
ولياه او امرها
تأمار
يعتريكما
عرق
ردءا لكم
ودايكما
اورد ابن ميثم هذا المكتوب فى شرحه

ليطلع

ليطلع على حال العدو ونفض الشعاب استقراؤها نخ وقال في النهاية فيه انا انفض لك
ما حولك اى احرسك واطوف هل ارى طلبا يقال نفضت المكان واستنفضته وتنفضته اذا
نظرت جميع ما فيه والنفضة والنفيضة قوم يبعثون متجسسين هل يرون عدوا وخوفا
وقال ابن ميثم الخمر ما واراك من شجر او جبل ونحوهما والكمين الواحد والجمع يستخفون في
الحرب حيلة للايقاع بالعدو والكتيبة الجيش وتعبئته جمعه واعداده وتكرير الاستثناء
عقيب النهي عن تسيير الكتائب للحصر اما الاولى فيفيد حصر التسيير في الوقت المشار
اليه واما الثانية فيفيد حصره في حال التعبئة ودهم الامر كمنع وسمع غشيه والدهم
العدد الكثير والمعسكر بفتح الكاف موضع العسكر وقال الجوهري الاشراف الاماكن العالية
وقال القُبل والقُبُل نقيض الدُبر والدُبُر يقال انزل بقُبُل هذا الجبل اى بسفحه ولي قِبَل
فلان حق اى عنده وسفح الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء والثنى من الوادى والجبل منعطفه
ذكره الجوهري والردء العون في المقاتلة قوله عم مردا اى حاجزا بينكم وبين العدو واى تكون
تلك الاماكن حافظة لكم من ورائكم مانعة من العدوان باتيكم من تلك الجهة وبذلك
كانت معينة ثم وصاهم بان تكون مقاتلتهم من وجه واحد فان لم يكن فمن وجهين حيث
يحفظ بعضهم ظهر بعض واما المقاتلة من وجوه كثيرة فتستلزم التفرق والضعف و
الرقباء الحفظة وفي القاموس الرقيب الحافظ والمنتظر والحارس واصل الصياصي القرون
ثم استعير للحصون لانه يمتنع بها كما يمتنع ذو القرن بقرنه وقال ابن ميثم صياصي الجبال
اعاليها واطرافها ومناكب الهضاب اعاليها وقال الجوهري الهضبة الجبل المنبسط على
وجه الارض والجمع هِضَب وهِضاب قوله عم كفة قال ابن ابي الحديد اى مستديرة حولكم
وكل ما استدار فهو كِفة بالكسر نحو كفة الميزان وكل ما استطال فهو كُفة نحو كُفة الثوب
وقال في النهاية غرار النوم قلته وقال في حديث علي عم لا تذوقوا النوم الا غرارا او
مضمضة لما جعل للنوم ذوقا امرهم ان لا ينالوا منه الا بالسنتهم ولا يسيغوه فشبهه
بالمضمضة بالماء والقائه من الفم من غير ابتلاع انتهى والترسة جمع الترس قوله عم ولا
شيء الا ما شاء الله جملة معترضة بين اسم ان وخبره وقوله هم الان تبدنا على بناء

الحيولان بيد نوكم العدو بالقتال نهج من كتاب له عليه السلم الى اميرين من امراء جيشه

وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه

درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا

اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل ... ش قال ابن ميثم الاميران هما زياد بن النضر وشريح

بن هانى وذلك انه حين بعثهما على مقدمته في اثنى عشر الفا لقيا ابا الاعور السلمى في جند

من اهل الشام فكتبا اليه يعلمانه بذلك فارسل الى الاشتر فقال له يا مالك ان زياد بن النضر

وشريحا ارسلا الى يعلمانى انهما لقيا ابا الاعور السلمى في جند من اهل الشام بسور الروم فنبانى

الرسول انه تركهم متواقفين فالنجا الى اصحابك النجا فاذا اتيتهم فانت عليهم واياك ان تبدا

القوم بقتال الا ان يبدؤك حتى تلقاهم وتسمع منهم ولا يجرمنك شنانهم على قتالهم قبل

دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا

وقف من اصحابك وسطا ولا تدن منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم

تباعد من يهاب الناس حتى اقدم اليك فانى حثيث السير اليك ان شاء الله وكتب اليهما

اما بعد فانى امرت عليكما الى اخر الكتاب والحيز الناحية والسقطة الزلة والامثل

الافضل وقال ابن ابى الحديد قال نصر بن مزاحم وكتب ع الى امراء الاجناد وكان قد قسم

عسكره اسباعا فجعل على كل سبع اميرا اما بعد فانى ابرأ اليكم من معرة الجنود فاعزلوا

الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على ايدى سفهائكم واحترسوا ان تعملوا اعمالا لا يرضى الله

بها عنا فيرد بها علينا وعليكم دعاءنا فانه تعالى يقول ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم وان الله

اذا مقت قوما من السماء هلكوا في الارض فلا تالوا انفسكم خيرا ولا الجند حسن سيرة ولا

الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فان الله قد اصطنع

عندنا وعندكم ما يجب علينا ان نشكره بجهدنا وان ننصره ما بلغت قوتنا ولا حول ولا

قوة الا بالله قال وكتب ع الى جنوده يخبرهم بالذى لهم وعليهم اما بعد فان الله جعلكم

في الحق جميعا سواء اسودكم واحمركم وجعلكم من الوالى وجعل الوالى منكم بمنزلة الوالد من

الولد والولد من الوالد فجعل لكم عليه انصافكم والتعديل بينكم والكف عن فيئكم فاذا فعل

نحقتكم

ذلك

ذلك وجبت عليكم طاعتى فيما وافق الحق ونصرته والدفع عن سلطان الله فانكم وزعة الله
فى الارض فكونوا لله اعوانا ولدينه انصارا ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها ان الله
لا يحب المفسدين قال نصر روى عن ابن نباته قال قال على عليه السلم ما يقول الناس فى هذا
القبر بالنخيلة وبالنخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن على عليهما السلم
يقولون هذا قبر هود لما عصاه قومه جاء فمات ههنا فقال كذبوا لانا اعلم به منهم
هذا قبر يهودا بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم بكر يعقوب ثم قال ههنا احد من مهرة
فاتى بشيخ فقال اين منزلك قال على شاطى البحر قال اين انت من الجبل قال انا قريب منه قال
فما يقول قومك فيه قال يقولون ان فيه قبر ساحر قال كذبوا ذاك قبر هود النبى وهذا
قبر يهودا بن يعقوب ثم قال عليه السلم يحشر من ظهر الكوفة سبعون الفا على غرة الشمس
يدخلون الجنة بلا حساب قال نصر فلما نزل على عليه السلم النخيلة متوجها الى الشام و
بلغ معوية خبره وهو يومئذ بدمشق فالبس منبر دمشق قميص عثمن مختضبا بالدم
وحول المنبر سبعون الف شيخ يبكون حوله فخطبهم وحثهم على القتال فاعطوا الطاعة
وانقادوا له وجمع اليه اطرافه واستعد للقاء على عليه السلم ... وجدت فى كتاب
صفين مثله وقال فى النهاية فيه اللهم انى ابرا اليك من معرة الجيش هو ان ينزلوا
بقوم فياكلوا من زروعهم بغير علم وقيل قتال الجيش بدون اذن الامير والمعرة
الامر القبيح المكروه والاذى انتهى والتعيم اولى اى ابرا اليكم من كل ما فعلتموه وفعل
جنودكم من الظلم والعدوان فانى نهاكم عنه واعلمكم اداب السير والنزول فلا تالوا
انفسكم خيرا اى لا تقصروا فى كسب الخير لانفسكم ولا فى امر الجند بحسن السيرة ولا
فى اعانة الرعية ولا فى تقوية الدين والبلوء اى المطوء وفى النهاية فيه لا قيد وزعة الله
الوزعة جمع وازع وهو الذى يكف الناس ويحبس اولهم على اخرهم اراد انه من
الذين يكفون الناس عن الاقدام على الشر ومنه حديث الحسن لما ولى القضاء قال
لا بد للناس من وزعة اى من يكف بعضهم عن بعض يعنى السلطان واصحابه .
... قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين ووجدته فى اصل

كتابه ايضا قال لما وضع علي عليه السلم رجله في ركاب دابته يوم خرج من الكوفة الى صفين قال
بسم الله فلما جلس على ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
والولد ومن الحيرة بعد اليقين اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا
يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال فخرج
عليه السلم حتى اذا جاز حد الكوفة صلى ركعتين وروى عن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلم
ان عليا عم خرج وهو يريد صفين حتى اذا قطع النهر امر مناديه فنادى بالصلوة فتقدم
فصلى ركعتين حتى اذا قضى الصلوة اقبل على الناس بوجهه فقال ايها الناس الا من كان
مشيعا او مقيما فليتم الصلوة فانا قوم سفر الا من صحبنا فلا يصوم المفروض والصلوة
المفروضة ركعتان قال نصر ثم خرج حتى اتى دير ابي موسى وهو من الكوفة على فرسخين
فلما انصرف من الصلوة قال سبحان الله ذي الطول والنعم سبحان الله ذي القدرة
والافضال اسأله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والانابة الى امره انه سميع
الدعاء ثم خرج عليه السلم حتى نزل شاطئ برس بين مسجد حمام ابي بردة وحمام عمر فصلى
بالناس المغرب فلما انصرف قال الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل والحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق ثم
اقام حتى صلى الغداة ثم شخص حتى بلغ البيعة الى جانبها نخل طوال فلما راها قال والنخل
باسقات لها طلع نضيد فنزلها ومكث بها قدر الغداء قال نصر وروى عن محمد بن مخنف
انه قال اني لانظر الى ابي وهو يساير عليا عليه السلم وهو يقول ان بابل ارض قد خسف
بها فحرك دابتك وحرك الناس دوابهم في اثره فلما جاز جسر الصراط نزل فصلى بالناس العصر
قال وحدثني عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن ابيه عن عبد خير قال كنت مع علي عم اسير
في ارض بابل قال وحضرت الصلوة صلوة العصر قال فجعلنا لا نأتي مكانا الا رايناه
اقبح من الاخر قال حتى اتينا على مكان احسن ما راينا وقد كادت الشمس ان تغيب قال فنزل
علي ونزلت معه قال فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلوة العصر قال فصلينا

اللهم

والله

العصر

ثم خرج حتى اتى دير كعب ثم خرج

العصر ثم غابت الشمس منه فبات بساباط فاتاه رهابينها يعرضون عليه النزل والطعام فقال لا ليس لك لنا ما يكم فلما اصبح وهو مظلم ساباط قال ابتنون بكل آية تعبثون قال نصر وحدثنا منصور بن سلام عن حيان التيمي عن ابي عبيدة عن هرثمة بن سليم قال غزونا مع علي عليه السلم صفين فلما نزل بكربلا صلى بنا فلما سلم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك يا تربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب قال فلما رجع هرثمة من غزاته الى امرأته جرداء بنت سمير وكانت من شيعة علي ع حدثها هرثمة فيما حدث فقال لها الا اعجبك من صديقك ابي حسن قال لما نزلنا كربلا وقد اخذ حفنة من تربتها فشمها واها لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب فقالت المرأة له دعنا منك ايها الرجل فان امير المؤمنين لم يقل الا حقا قال فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه الى الحسين عليه السلم كنت في الخيل التي بعث اليهم فلما انتهيت الى الحسين ع واصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع علي ع والبقعة التي رفع اليه من تربتها والقول الذي قاله فكرهت مسيري فاقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين ع فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من ابيه في هذا المنزل فقال الحسين امعنا ام علينا فقلت يا ابن رسول الله لا معك ولا عليك تركت ولدي وعيالي اخاف عليهم من ابن زياد فقال ع اذهب حتى لا ترى مقتلنا فوالذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا احد ثم لا يعيننا الا دخل النار قال فاقبلت في الارض اشتد هربا حتى خفي علي مقتلهم وروى ايضا عن سعد بن وهب قال بعثني مخنف بن سليم الى علي ع عند توجهه الى صفين فاتيته بكربلا فوجدته يشير بيده ويقول ههنا ههنا فقال له رجل وما ذاك يا امير المؤمنين فقال ثقل لآل محمد ينزل ههنا فويل لهم منكم وويل لكم منهم فقال له الرجل ما معنى هذا الكلام يا امير المؤمنين قال ويل لهم منكم تقتلونهم وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم الى النار قال نصر وروي هذا الكلام على وجه اخر قال فويل لكم منهم وويل لكم عليهم فقال الرجل اما ويل لنا منهم فقد عرفناه فويل لنا عليهم ما معناه فقال ترونهم يقتلون لا تستطيعون نصرتهم قال نصر وحدثنا سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن

بن كثير عن ابيه ان عليا عم اتى كربلا فوقف بها فقيل له يا امير المؤمنين هذه كربلا فقال نعم ذات
كرب وبلاء ثم اوما بيده الى مكان فقال هيهنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم ثم اوما بيده الى مكان
اخر ثم قال هيهنا مراق دمائهم ثم مضى الى ساباط حتى انتهى الى مدينة بهرسير ... من خطبة
له عليه السلم عند المسير الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم
وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي
وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة
الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم
من امداد القوة لكم قال السيد رضي الله عنه يعني عليه السلم بالملطاط السمت الذي امرهم
بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض و
يعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها ... قال ابن ميثم روي انه عم
خطب بها وهو بالنخيلة خارجا من الكوفة متوجها الى صفين لخمس بقين من شوال سنة سبع
وثلثين ووقب الليل اي دخل وغسق اي خارجا اظلم ولاح اي ظهر وخفق النجم واخفق اذا انحط
في المغرب او غاب وكافأه مكافاة وكفاء اي جازيته وكل شيء ساوى شيئا فهو مكافئ له
والافضال الاحسان ومقدمة الجيش بالكسر وقد يفتح اوله ومتقدموه والنطفة
بالضم الماء الصافي قل او كثر والشرذمة بالكسر القليل من الناس والجار متعلق بمحذوف
اي متوجها اليهم واوطن المكان ووطّنه واستوطنه واتخذه وطنا والمراد بهم قوم من
اهل المداين روي انهم كانوا ثمانمائة رجل والكنف بالتحريك الجانب والناحية ونهض كمنع
قام وانهضه غيره اقامه والامداد جمع مدد بالتحريك وهو المعين والناصر ...
... وزاد اصحاب السير في هذه الخطبة وقد امرت على المصر عقبة بن عمرو ولم آلكم
ولا نفسي فاياكم والتخلف والتربص فاني قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعي وامرته ان لا
يترك متخلفا الا الحقه بكم عاجلا ان شاء الله وروى نصر بن مزاحم عوض قوله الى عدوكم
الى عدو الله ... وجدت في كتاب صفين زيادة وهي الحمد لله غير مفقود النعم ولا
مكافأ الافضال واشهد ان لا اله الا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين واشهد ان محمدا

طلع

موطنين

عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد قال نصر فقام اليه معقل بن قيس الرياحي
فقال يا امير المؤمنين والله ما يتخلف عنك الا ظنين ولا يتربص بك الا منافق فمر مالك
بن حبيب فليضرب اعناق المتخلفين فقال قد امرته بامري وليس مقصرا انشاء الله قال
وقال مالك بن حبيب وهو اخذ بعنان دابته يا امير المؤمنين اتخرج بالمسلمين فيصيبوا
اجر الجهاد والقتال وتخلفني في حشر الرجال فقال له عليه السلم انهم لن يصيبوا من الاجر شيئا
الا كنت شريكهم فيه وانت ههنا اعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم قال سمعا وطاعة
يا امير المؤمنين قال نصر ثم سار علي عليه السلم حتى انتهى الى مدينة بهرسير واذا رجل من اصحابه
يقال له حجر بن سهم ينظر الى اثار كسرى ويتمثل بقول الاسود بن يعفر جرت الرياح على
محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد فقال علي عليه السلم الا قلت كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا وارثين فاصبحوا موروثين لم يشكروا
النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعمة لا تحل بكم النقم انزلوا بهذه النجوة قال نصر
وحدثنا عمر بن سعد عن مسلمة الاعور عن حبة العرني قال امر علي عليه السلم الحرث الاعور
فصاح في اهل المداين من كان من المقاتلة فليواف امير المؤمنين صلوة العصر فوافوه
في تلك الساعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني قد تعجبت من تخلفكم عن دعوتكم و
انقطاعكم عن اهل مصركم في هذه المساكن الظالم اهلها الهالك اكثر ساكنها لا معروف
تامرون به ولا منكر تنهون عنه قالوا يا امير المؤمنين كنا ننتظر امرك مرنا بما احببت
فسار وخلف عليهم عدي بن حاتم فاقام عليهم ثلثا ثم خرج في ثمانمائة رجل منهم و
خلف ابنه زيدا بعده فلحقه في اربعمائة رجل منهم وجاء علي عليه السلم حتى مر بالانبار
فاستقبله بنو خشنوشك قال نصر الكلمة فارسية اصلها خش اي الطيب قال فلما استقبلوه
نزلوا من خيولهم ثم جاؤا يشتدون معه وبين يديه ومعهم براذين قد اوقفوها
في طريقه فقال ما هذه الدواب التي معكم وما اردتم بهذا الذي صنعتم قالوا اما
هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء واما هذه البراذين فهدية لك وقد

صنعنا للمسلمين طعاما وهيأنا لدوابكم علفا كثيرا فقال عم اما هذا الذى زعمتم انه فيكم
خلق يعظمون به الامراء فوالله ما ينفع ذلك الامراء وانكم لتشقون به على انفسكم وابدانكم فلا
تعودوا له واما دوابكم هذه فان احببتم ان اخذها منكم واحسبها لكم من خراجكم اخذناها منكم
واما طعامكم الذى صنعتم لنا فانا نكره ان ناكل من اموالكم الا بثمن قالوا يا امير المؤمنين نحن
نقومه ثم نقبل ثمنه قال اذا لا تقومونه قيمته منه نحن نكتفى بما هو دونه قالوا يا امير المؤمنين
فان لنا من العرب موالى ومعارف اتمنعنا ان نهدى لهم وتمنعهم ان يقبلوا منا فقال لكل العرب
لكم موال وليس لاحد من المسلمين ان يقبل هديتكم وان غصبكم احد فاعلمونا قالوا يا امير
المؤمنين انا نحب ان تقبل هديتنا وكرامتنا قال ويحكم فنحن اغنى منكم فتركهم وسار قال نصر
وحدثنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابى ثابت عن سعيد التيمى المعروف بعقيصا
قال كنا مع على عليه السلم فى مسيره الى الشام حتى اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد
عطش الناس واحتاجوا الى الماء فانطلق بنا على عليه السلم حتى اتى الى صخرة مضرس فى الارض كانها ربضة
عنز فامرنا فاقتلعناها فخرج لنا تحتها ماء فشرب الناس منه حتى ارتووا ثم امرنا فاكفاناها
عليه وسار الناس حتى اذا مضى قليلا قال على عليه السلم امنكم احد يعلم مكان هذا الماء الذى
شربتم منه قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فانطلقوا اليه فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة
فاقتصصنا الطريق اليه حتى انتهينا الى المكان الذى نرى انه فيه فطلبناه فلم نقدر على
شىء حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسالناهم اين هذا الماء الذى عندكم
قالوا ليس قربنا ماء فقلنا بلى انا شربنا منه قالوا انتم شربتم منه قلنا نعم فقال صاحب
الدير والله ما بنى هذا الدير الا بذلك الماء وما استخرجه الا نبى او وصى نبى قال ثم مضى
حتى نزل بارض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بجزر فقال على عليه السلم ليزيد بن
قيس الارحبى يا يزيد قال لبيك يا امير المؤمنين قال هؤلاء قومك من طعامهم فاطعم
ومن شرابهم فاشرب قال ثم سار حتى اتى الرقة وجل اهلها عثمانية فروا من الكوفة الى
معوية فاغلقوا ابوابها دونه وتحصنوا وكان رئيسهم سماك بن مخرمة الاسدى فى
طاعة معوية وقد كان فارق عليا عم فى نحو من مائة رجل من بنى اسد ثم كاتب معوية واقام

بالرقة حتى لحق به منهم سبعمائة رجل قال نصر وروى حبة ان عليا ع لما نزل على الرقة نزل على موضع
يقال له البليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي ع ان عندنا كتابا
توارثناه عن ابائنا كتبه اصحاب عيسى بن مريم اعرضه عليك قال نعم فقرأ الراهب الكتاب بسم الله
الرحمن الرحيم الذى قضى فيما قضى وسطر فيما كتب انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب
والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة
السيئة بل يعفو ويصفح امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود
وهبوط تذل السنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح وينصره الله على من ناواه فاذا توفاه
الله اختلفت امته من بعده ثم اجتمعت فلبثت ما شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من امته
بشاطئ هذا الفرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يرتشي في الحكم الدنيا اهون
عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت اهون عليه من شرب الماء على الظمآن يخاف
الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لائم فمن ادرك ذلك النبي من اهل
هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنة ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره
فان القتل معه شهادة ثم قال انا مصاحبك فلا افارقك حتى يصيبني ما اصابك فبكى ع
ثم قال الحمد لله الذى لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذى ذكرني عنده في كتب الابرار فمضى
الراهب معه فكان فيما ذكروا يتغدى مع امير المؤمنين ويتعشى حتى اصيب يوم صفين
فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال ع اطلبوه فلما وجده صلى عليه ودفنه وقال
هذا منا اهل البيت واستغفر له مرارا روى هذا الخبر نصر في كتاب صفين عن عمر
بن سعد عن مسلم الاعور عن حبة العرني ورواه ايضا ابرهيم بن ديزيل الهمداني بهذا
الاسناد عن حبة ايضا في كتاب صفين قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن نمير بن وعلة
عن ابي الوداك ان عليا ع بعث من المداين معقل بن قيس الرياحي في ثلثة الاف وقال له
خذ على الموصل ثم نصيبين ثم القني بالرقة فاني موافيها وسكن الناس وامنهم ولا تقاتل
الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس اقم الليل ورفه في السير ولا تسر اول الليل
فان الله جعله سكنا ارح فيه نفسك وجندك وظهرك فاذا كان السحر او حين

ينبلج السحر او عند الفجر

ينبطح البحر فسار حتى اتى الحديثة وهى اذ ذاك منزل الناس انما بنى مدينة الموصل
بعد ذلك محمد بن مروان فاذا بكبشين ينتطحان ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال
له شداد بن ابى ربيعة فاخذ يقول ايه ايه فقال معقل ما تقول فجاء رجلان نحو الكبشين
فاخذ كل واحد منهما كبشا وانصرفا فقال الخثعمى لا تغلبون ولا تغلبون قال معقل
من اين علمت قال ابصرت الكبشين احدهما مشرق والاخر مغرب التقيا فاقتتلا و
انتطحا فلم يزل كل واحد من صاحبه منتصفا حتى اتى كل واحد منهما صاحبه فانطلق
به فقال معقل او يكون خيرا مما تقول يا اخا خثعم ثم مضى حتى وافى عليا بالرقة قال نصر
وقالت طائفة من اصحاب على عليه السلام له يا امير المؤمنين اكتب الى معوية ومن قبله من
قومك فان الحجة لا تزداد عليهم بذلك الا عظما فكتب اليهم من عبد الله على امير
المؤمنين الى معوية ومن قبله من قريش سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا
هو اما بعد فان لله عبادا امنوا بالتنزيل وعرفوا التاويل وفقهوا فى الدين وبين الله
فضلهم فى القران الحكيم وانتم فى ذلك الزمان اعداء للرسول مكذبون بالكتاب مجمعون
على حرب المسلمين من ثقفتم منهم حبستموه او عذبتموه حتى اراد الله تعالى اعزاز دينه
واظهار امره فدخلت العرب فى الدين افواجا واسلمت هذه الامة طوعا وكرها فكنتم
فيمن دخل هذا الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون
الاولون بفضلهم ولا ينبغى لمن ليست له مثل سوابقهم فى الدين ولا فضائلهم فى
الاسلام ان ينازعهم الامر الذى هم اهله واولى به فيحوب ويظلم ولا ينبغى لمن كان له
عقل ان يجهل قدره ويعدو طوره ويشقى نفسه بالتماس ما ليس باهله فان اولى الناس
بامر هذه الامة قديما وحديثا اقربها من الرسول واعلمها بالكتاب وافقهها فى الدين
اولهم اسلاما وافضلهم جهادا واشدهم بما تحمله الرعية من امر الله اضطلاعا فاتقوا الله
الذى اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واعلموا
ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وان شرارهم الجهال الذين ينازعون
بالجهل اهل العلم فان للعالم بعلمه فضلا وان الجاهل لا يزداد بمنازعته العالم الا

جهلا

جهلا الا واني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وحقن دماء هذه الامة فان قبلتم اصبتم رشدكم
واهتديتم لحظكم وان ابيتم الا الفرقة وشق عصا هذه الامة لن تزدادوا من الله الا بعدا
ولن يزداد الرب عليكم الا سخطا والسلام فكتب اليه معوية جواب هذا الكتاب سطرا
واحدا وهو اما بعد فانه : ليس بيني وبين قيس عتاب : غير طعن الكلى وضرب الرقاب
فقال علي ع لما اتاه هذا الجواب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وهو اعلم بالمهتدين قال نصر اخبرني عمر بن سعد عن الحجاج بن ارطاة عن عبد الله
بن عمار بن عبد يغوث ان عليا ع قال لاهل الرقة جسروا لي جسرا اعبر عليه من هذا المكان
الى الشام فابوا وقد كانوا ضموا السفن اليهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف
عليهم الاشتر فناداهم فقال يا اهل هذا الحصن اني اقسم بالله ان مضى امير المؤمنين
ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لاجردن فيكم السيف فلاقتلن مقاتلتكم
ولاخربن ارضكم ولاخذن اموالكم فلقي بعضهم بعضا فقالوا ان الاشتر يفي بما
يحلف عليه وانما خلفه علي عندنا ليأتينا بشر فبعثوا اليه انا ناصبون لكم جسرا
فاقبلوا فارسل الاشتر الى علي ع فجاء ونصبوا له الجسر فعبر الاثقال والرجال وامر الاشتر
فوقف في ثلثة آلاف فارس حتى لم يبق من الناس احد الا عبر ثم عبر اخر الناس رجلا قال
الحجاج وازدحمت الخيل حين عبرت فسقطت قلنسوة عبد الله بن ابي الحصين فنزل
فاخذها وركب ثم سقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فاخذها ثم ركب فقال
لصاحبه ان يكن زاجر الطير صادقا كما تزعمون اقتل وشيكا وتقتل فقال عبد الله
ما شيء احب الي مما ذكرت فقتلا معا يوم صفين قال نصر فلما قطع علي ع الفرات
دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرحهما امامه نحو معوية في اثني عشر الفا وقد
كانا حين سرحهما من الكوفة مقدمة له اخذا على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلي
الكوفة حتى بلغا عانات فبلغهما اخذ علي عليه السلم طريق الجزيرة وعلما ان معوية
قد اقبل في جنود الشام من دمشق لاستقباله فقالا لا والله ما هذا برأي ان نسير و
بيننا وبين امير المؤمنين ع هذا البحر وما لنا خير في ان نلقى جموع الشام في قلة من عدد

اقحمت

اقحمت — ظن الزاجر الطائر

الزجر ضرب من التكهن والاستدلال بالطير الذي كان في العرب

علي ع

منقطعين عن المدد فذهبوا ليعبروا من بلد عانات فمنعهم اهلها وحبسوا عنهم السفن فاقبلوا
راجعين حتى عبروا من هيت ولحقوا عليا بقرية دون قرقيسيا فلما لحقوا عليا عجب
وقال مقدمتى ياتى من ورائى فاخبره زياد وشريح بالراى الذى رايا فقال قد اصبتما
رشدكما فلما عبر الفرات قدمهما امامه نحو معوية فلما انتهيا الى معوية لقيهما ابو الاعور
السلمى فى جنود من اهل الشام وهو على مقدمة معوية فدعواه الى الدخول فى طاعة امير
المؤمنين عم فابى فبعثوا الى على عليه السلم انا قد لقينا ابا الاعور السلمى بسور الروم فى جند
اهل الشام فدعوناه واصحابه الى الدخول فى طاعتك فابى علينا فمرنا بامرك فارسل على
الى الاشتر فقال يا مالك ان زيادا وشريحا ارسلا الى الى اخر ما مر برواية ابن ميثم قال وكتب
على عليه السلم اليهما وكان الرسول الحرث بن جمهان الجعفى اما بعد فانى قد امرت عليكما مالكا
فاسمعا له واطيعا امره فانه ممن لا يخاف رهقه ولا سقاطه ولا بطؤه عما الاسراع اليه
احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل وقد امرته بمثل الذى امرتكما الا ان يبدا القوم
بقتال حتى يلقاهم ويدعوهم ويعذر اليهم فخرج الاشتر حتى قدم على القوم فاتبع ما امره
به على عليه السلم وكف عن القتال فلم يزالوا متواقفين حتى اذا كان عند المساء حمل عليهم
ابو الاعور فثبتوا له واضطربوا ساعة ثم ان اهل الشام انصرفوا ثم خرج هاشم بن عتبة
من خيل ورجال حسن عدتها وعددها فخرج اليهم ابو الاعور فاقتتلوا يومهم ذلك
تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال وصبر بعضهم لبعض ثم انصرفوا وبكر عليهم
الاشتر فقتل من اهل الشام عبد الله بن المنذر التنوخى قتله ظبيان بن عمارة التميمى
وما هو يومئذ الا فتى حديث السن وان كان الشامى لفارس اهل الشام واخذ الاشتر
يقول ويحكم اروني ابا الاعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف على تل من وراء المكان الذى
كان فيه اول مرة وجاء الاشتر حتى صف اصحابه فى المكان الذى كان فيه ابو الاعور اول
مرة فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعى انطلق الى ابى الاعور فادعه الى المبارزة فقال
الى مبارزتى فقال الاشتر او لو امرتك بمبارزته فعلت قال نعم والذى لا اله الا هو لو
امرتنى ان اعترض صفهم بسيفى فعلته حتى اضربه بالسيف فقال يا ابن اخى اطال الله

(margin: ثم ان ابا الاعور)

(margin: او مبارزتك)

بقاءك

بقاءك قد والله ازددت فيك رغبة لا ما امرتك بمبارزته انما امرتك ان تدعوه لمبارزتي
فانه لا يبارز ان كان ذلك من شانه الا ذوي الاسنان والكفاءة والشرف وانت بحمد الله
من اهل الكفاءة والشرف ولكنك حديث السن وليس يبارز الاحداث فاذهب فادعه
الى مبارزتي فاتاهم فقال انا رسول فامنوني فجاء حتى انتهى الى ابي الاعور فقال
له ان الاشتر يدعوك الى المبارزة قال فسكت عني طويلا ثم قال ان خفة الاشتر وسوء
رايه هو الذي دعاه الى اجلاء عمال عثمن وافترائه عليه يقبح محاسنه ويجهل حقه ويظهر
عداوته ومن خفة الاشتر انه سار الى عثمن في داره وقراره فقتله فيمن قتله واصبح
متبعا بدمه لا حاجة لي في مبارزته فقلت انك قد تكلمت فاسمع حتى اجيبك فقال
لا حاجة لي في جوابك ولا الاستماع منك اذهب عني وصاح بي اصحابه فانصرفت عنه
ولو سمع لاسمعته عذر صاحبي وحجته فرجعت الى الاشتر فاخبرته انه قد ابى المبارزة
فقال لنفسه نظر قال فتواقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلما
ان اصبحنا نظرنا فاذا هم انصرفوا قال وصبحنا علي ع غدوة سائرا نحو معاوية فاذا
ابو الاعور قد سبق الى سهولة الارض وسعة المنزل وشريعة الماء مكان افيح
وكان ابو الاعور على مقدمة معوية واسمه سفيان بن عمرو وكان وصول علي ع
الى صفين لثمان بقين من المحرم من سنة سبع وثلثين قال نصر فلما انصرف ابو
الاعور من الحرب راجعا سبق الى الماء فغلب عليه في الموضع المعروف بقناصرين
الى جانب صفين وساق الاشتر يتبعه فوجده غالبا على الماء وكان في اربعة الاف من
مستبصري اهل العراق فصدموا ابا الاعور وازالوه عن الماء فاقبل معوية في جميع
الفيلق بقضه وقضيضه فلما راهم الاشتر انحاز الى علي ع وغلب معوية واهل الشام
على الماء وحالوا بين اهل العراق وبينه واقبل علي ع في جموعه فطلب موضعا
لعسكره وامر الناس ان يضعوا اثقالهم وهم اكثر من مائة الف فلما نزلوا تسرع فارس
من فوارس علي ع على خيولهم الى جهة معوية يطعنون ويرمون بالسهام ومعوية
بعد لم ينزل فناوشهم اهل الشام القتال فاقتتلوا هويا قال نصر فحدثني عمر بن

ظ ثمان

سعد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال فكتب معوية الى علي ع عافانا الله واياك
ما احسن العدل والانصاف من عمل واقبح الطيش ثم النفش في الرجل وكتب بعده شعر
اربط حمارك لا تنزع سويته اذا يرد وقيد العير مكروب ليست ترى السيد زيدا
في نفوسهم كما تراه بنو كوز ومرهوب ان تسألوا الحق يعط الحق سائله والدرع محقبة
والسيف مقروب او تانفون فانا معشر انف لا نطعم الضيم ان السم مشروب فامر
علي ع ان يوزع الناس عن القتال حتى اخذ اهل الشام مصافهم ثم قال ايها الناس ان هذا موقف
من نطف فيه نطف يوم القيمة ثم قال لما راى نزول معوية بصفين لقد اتانا كاشرا عن نابه
همطا الناس على اعترابه فليأتنا دهر بما اتى به قال نصر وكتب علي ع الى معوية جواب
كتابه اما بعد فان للحرب عراما شررا ان عليها قائدا عشنزرا ينصف من احجرا وثمرا
على نواجيها مزجا زجرا اذا ونين ساعة تغشمرا وكتب بعده شعر الم ترقومي ان دعاهم
اخوهم اجابوا وان يغضب على القوم يغضبوا هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا لقومي
اخرى مثلها ان تغيبوا بنو الحرب لم تقعد بهم امهاتهم واباؤهم اباء صدق فانجبوا
قال فتراجع الناس كل من الفريقين الى معسكره وذهب شباب من الناس الى الماء ليستقوا
فمنعهم اهل الشام قال ابن ابي الحديد قلت في هذه الالفاظ ما ينبغي ان يشرح قوله
فاقتتلوا هويا بفتح الهاء اي قطعة من الزمان وذهب هوي من الليل اي هزيع منه
والنفش كثرة الكلام والدعاوى واصله من نفش الصوف والسوية كساء محشو
بثمام ونحوه كالبرذعة وكربت القيد اذا ضيقته على المقيد وقيد مكروب اي ضيق
يقول لا تنزع برذعة حمارك عنه واربطه وقيده والا اعيد اليك وقيده ضيق وهذا
مثل ضربه لعلي ع يامره فيه بان يردع بجيشه عن التسرع والعجلة عند الحرب و
زيد المذكور في الشعر هو زيد بن حصين بن ضرار من بني ضبة وهو المعروف بزيد
الخيل وكان فارسهم وبنو السيد من ضبة ايضا وبنو السيد بنو اعمام زيد الفوارس و
هؤلاء بين بني السيد وبينهم عداوة النسب يقول ان بني السيد لا يرون زيدا في نفوسهم
كما يراه اهله الادنون منه نسبا وهم بنو كوز وبنو مرهوب يقول نحن لا نعظم زيدا

عليها الخيل والرجالة وقدم المرامية ومعهم اصحاب الرماح والدرق وعلى روسهم البيض
وقد اجمعوا ان يمنعوا الماء ففزعنا الى امير المومنين عم فاخبرناه بذلك فدعا صعصعة
بن صوحان فقال ائت معوية فقل له انا سرنا اليك مسيرنا هذا وانا اكره قتالكم قبل
الاعذار اليكم وانك قدمت خيلك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبدأتنا بالحرب ونحن من
راينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها قد حلتم بين الناس
وبين الماء فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له وان كان
احب اليك ان ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون حتى يكون الغالب هو الشارب
فعلنا فلما مضى صعصعة برسالته الى معوية قال معاوية لاصحابه ما ترون فقال
الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان حصروه اربعين يوما يمنعونه
برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله وقال عمرو بن العاص خل بين القوم
وبين الماء فانهم لم يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد
الوليد مقالته وقال عبد الله بن سعيد بن ابي سرح وكان اخا عثمن من الرضاعة امنعهم
الماء الى الليل فانهم لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله
يوم القيمة فقال صعصعة انما يمنع الماء يوم القيمة الفجرة الكفرة شربة الخمر ضربك
وضرب هذا الفاسق يعني الوليد فتواثبوا اليه يشتمونه ويتهددونه فقال معوية
كفوا عن الرجل فانما هو رسول قال عبد الله بن عوف ان صعصعة لما رجع الينا حدثنا
بما قال معوية وما كان منه وما رده علينا وقال لما اردت الانصراف من عنده قلت ما
ترد علي قال سياتيكم رايي قال فوالله ما راعنا الا تسوية الرجال والصفوف والخيل
فارسل الى ابي الاعور امنعهم الماء فازدلفنا والله اليهم فارتمينا واطعنا بالرماح و
اضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم حتى صار الماء في ايدينا فقلنا لا والله
لا نسقيهم فارسل علي عليه السلام ان خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى عسكركم وخلوا
بينهم وبين الماء فان الله قد نصركم عليهم ببغيهم وظلمهم وقال نصر قال عمرو بن العاص
خل بينهم وبين الماء فان عليا لم يكن ليظما وانت ريان وفي يده اعنة الخيل وهو ينظر الى

الفرات

الفرات حتى يشربوا او يموتوا وانت تعلم انه الخليع المطرق وقد سمعته مرارا وانت مر او هو يقول

لو استمكنت من اربعين رجلا يعني في الامر الاول قال ولما غلب اهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة

وقال معوية يا اهل الشام هذا اول الظفر لا سقاني الله ولا سقى ابا سفيان ان شربوا منه ابدا

حتى يقتلوا باجمعهم عليه وتباشر اهل الشام همداني ناسك يقال له المعري بن الاقبل فقال

يا معوية سبحان الله الان سبقتم ومن لا ذنب له هذا والله اول الجهل فاغلظ له معوية

قال ثم سار الهمداني في سواد الليل حتى لحق بعلي ع ومكث اصحاب علي ع بغير ماء واغتم ع

بما فيه اهل العراق من العطش فاتى الاشعث عليا ع فقال يا امير المؤمنين ايمنعنا القوم

ماء الفرات وانت فينا والسيوف في ايدينا خل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او

نموت ومر الاشتر يعلو بخيله ويقف حيث تأمره فقال علي ع ذلك اليكم فنادى الاشعث

في الناس من كان يريد الماء او الموت فميعاده موضع كذا فاتاه من الناس اثنا عشر الفا

من كندة وافناء قحطان واضعي سيوفهم على عواتقهم فشد عليه سلاحه ونهض بهم

حتى كاد يخالط اهل الشام وجعل يلقي رمحه ويقول لاصحابه بابي وامي انتم تقدموا اليهم

قاب رمحي هذا فلم يزل ذلك دابه حتى خالط القوم وحسر عن راسه ونادى انا الاشعث بن

قيس خلوا عن الماء فنادى ابو الاعور اما حتى لا ياخذنا واياكم السيوف فقال الاشعث

قد والله اظنها دنت منا ومنكم وكان الاشتر قد تعالى بخيله حيث امره علي عليه السلم

فبعث اليه الاشعث اقحم الخيل فاقحمها حتى وضعت سنابكها في الفرات واخذت اهل

الشام السيوف فولوا مدبرين قال وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن

الحسن قالا فنادى الاشعث عمرو بن العاص فقال ويحك يا ابن العاص خل بيننا و

بين الماء فوالله لئن لم تفعل لتأخذنا واياكم السيوف فقال عمرو والله لا نخلي عنه

حتى تأخذنا السيوف واياكم فيعلم ربنا سبحانه اينا اصبر اليوم فترجل الاشعث و

الاشتر وذوو البصائر من اصحاب علي عليه السلم وترجل معهما اثنا عشر الفا فحملوا

على عمرو وابي الاعور ومن معهما من اهل الشام فازالوهم عن الماء حتى غمست خيل

علي ع سنابكها في الماء قال نصر فروى لنا عمر بن سعد ان عليا ع قال ذلك اليوم هذا

وان هو اربعين رجلا لو قتش
البت بمجيب ناطقة

فقام الى معوية رجل من اهل
الشام م
القوم الى الفرات فمنعتموهم الماء اما والله لو سبقوكم
اليه لسقوكم منه اليس اعلم ما تنا الوان من القوم ان
تمنعوهم الفرات فينزلون على فرضة اخرى فيجازوكم
بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبيد والاماء والاجير
والضعيف م

يوم نصر ثم فيها الحيتر قال نصر فحدثنا عمرو عن جابر قال خطب علي عليه السلم يوم الماء فقال
اما بعد فان القوم قد بدؤكم بالظلم وفاتحوكم بالبغي واستقبلوكم بالعدوان وقد استطعموكم
القتال حيث منعوكم الماء فاقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا
من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من
الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعل نحورهم اغراض المنية قال نصر ودعا الاشتر بالحرث
بن همام النخعي فاعطاه لواءه ثم قال الاشتر في اصحابه فدتكم نفسي شدوا شدة المحرج
الراجي للفرج فاذا نالتكم الرماح التووا فيها فاذا عضتكم السيوف فليعض الرجل على
نواجذه فانه اشد لشؤون الراس ثم استقبلوا القوم بهاماتكم قال وكان الاشتر يومئذ
على فرس محذوف ادهم كانه حلك الغراب وقتل بيده من اهل الشام من فرسانهم
وصناديدهم سبعة صالح بن فيروز العكي ومالك بن ادهم السلماني ورياح بن عتيك
الغساني والاجلح بن منصور الكندي وكان فارس اهل الشام وابرهيم بن وضاح الجمحي
وزامل بن عتيك الحذامي ومحمد بن روضة الجمحي وسمع امير المؤمنين عم مرثية بعض
نساء القتلى فقال اما انهم اضروا بنسائهم فتركوهن ايامى حزانى بائسات قاتل الله
معوية اللهم حمله اثامهم واوزارا واثقالا مع اثقاله اللهم لا تعف عنه وعن صعصعة
قال اقبل الاشتر يوم الماء فضرب بسيفه جمهور اهل الشام حتى كشفهم عن الماء وحمل
ابو الاعور وحمل الاشتر عليه فلم ينتصف احدهما من صاحبه قال وقال عمرو بن العاص
لمعوية لما ملكت اهل العراق الماء ما ظنك يا معوية بالقوم منعوك الماء كما منعتهم
امس اتراك تضاربهم عليه كما ضاربوك عليه ما اغنى عنك ان تكشف لهم السوءة فقال
له معوية دع عنك ما مضى فما ظنك بعلي قال ظني انه لا يستحل منك ما استحللت
منه وان الذين جاء له غير الماء قال نصر فقال اصحاب علي عم امنعهم الماء يا امير المؤمنين
كما منعوك فقال لا خلوا بينهم وبينه لا افعل ما فعله الجاهلون سنعرض عليهم
كتاب الله وندعوهم الى الهدى فان اجابوا والا ففي حد السيف ما يغني ان شاء الله
قال فوالله ما امسى الناس حتى راوا سقاتهم وسقاة اهل الشام ورواياهم وروايا

اهل

اهل الشام يزدحمون على الماء مايؤدى انسان انا كا [illegible] رجعنا الى الاصل كما يفهر
نوجدناه مطابقا لما رواه ابن ابى الحديد بعضه [illegible] قال الفيروزابادى منتج كمجلس موضع
وقال زجر الطائر تفأل به والزجر العيافة والتكهن وقال الرهق محركة السفه والنوك
والخفة وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم وقال السقاط الوقعة الشديدة والعثرة
وقال الجرافى والضبعاء الواسعة من الدور وقال الفيلق كصيقل الجيش وقال جاؤا
قضهم بفتح الضاد وضمها وبفتح القاف وكسرها بقضيضهم وجاؤا قضهم وقضيضهم
اى جميعهم والقض الحصا الصغار والقضيض الكبار اى جاؤا بالكبير والصغير او
القض بمعنى القاض والقضيض بمعنى المقضوض قوله لو اسقطت لكمنى او الجزاء
محذوف والامر الاول بيعة ابى بكر وقاب رمح اى قدر رمح قوله عم قد استطعموكم اقول
روى السيد فى النهج من هذا الموضع الى اخر الكلام اى طلبوا منكم القتال لانهم اضطروكم
اليه اذ لا طاقة لكم على العطش فجعلوه مرغوبا لكم كما يرغب الانسان الى الطعام الذى
به قوام بدنه فاقروا على مذلة اى اعترفوا بها وانه لا قدرة لكم على دفعهم واصبروا
عليها او اسكنوا انفسكم فى مكان الذل والمقهورية وتاخير المحلة دناءة المرتبة ورووا
السيوف اى اجعلوها ريى منه عطشى وقادا الفرس عند ما قرفا القوس من امام والسوق
من خلف واللمة بالضم والتخفيف الجماعة وقيل المثل فى السن والترب وعمس بالمهملتين
لمهملتين وتشديد الميم اى ابهم واخفى ويظهر من ابن الاثير انه بالتخفيف ويروى
بالغين المعجمة وهو موجود فى بعض النسخ النهج لكن بالتشديد وغمسه فى الماء
اى مقله وغمس النجم اى غاب والغمس الليل المظلم والظلمة والشئ الذى لم يظهر
للناس ولم يعرف بعد وفى بعض نسخ النهج ورس عليهم بالتشديد والرمس كتمان
الخبر والمراد بالخبر خزى الدنيا او عذاب الاخرة او الاعم والغرض الهدف الذى
يرمى فيه والمنية الموت وقال الجوهرى الحلكة السواد يقال اسود مثل حلك الغراب
وهو سواده [illegible] محمل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات
الى التحكيم [illegible] موافقا لما وجدته فى اصل كتاب صفين لنصر بن مزاحم

واسع

لما ملك علي عليه السلم الماء بصفين ثم سمح لاهل الشام بالمشاركة فيه والمساهمة استمالة لقلوبهم
مكث اياما لا يرسل الى معوية ولا ياتيه من عند معوية احد واستبطا اهل العراق اذنه لهم
في القتال وقالوا يا امير المؤمنين خلفنا ذرارينا ونساءنا بالكوفة ائذن لنا في قتال القوم فان
الناس قد قالوا قال عليه السلم ما قالوا فقال منهم قائل انهم يظنون انك تكره الحرب كراهية للموت
ومنهم من يظن انك في شك في قتال اهل الشام فقال لهم ومتى كنت كارها الحرب قط ان
من العجب حبي لها غلاما ويفعا وكراهيتي لها شيخا بعد نفاد العمر وقرب الوقت واما
شكي في القوم لشككت فيهم لشككت في اهل البصرة فوالله لقد ضربت هذا الامر ظهرا
وبطنا فما وجدت يسعني الا القتال او ان اعصى الله ورسوله ولكني استاني بالقوم
عسى ان يهتدوا او تهتدي فيهم طائفة فان رسول الله صم قال لي يوم خيبر لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس قال نصر بن مزاحم فبعث علي الى معوية
بشر بن عمرو وسعيد بن قيس وشبث بن ربعي فقال ائتوا هذا الرجل فادعوه الى الطاعة
والجماعة والى اتباع امر الله سبحانه فقال شبث يا امير المؤمنين الا نطمعه في سلطان
توليه اياه ومنزلة يكون له بها اثرة عندك ان هو بايعك قال ائتوه الان والقوه واحتجوا
عليه وانظروا ما رايه في هذا فدخلوا عليه فابتدا بشر بن عمرو بن محصن فحمد الله واثنى
عليه وقال اما بعد يا معوية فان الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الاخرة وان الله
مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك واني انشدك الله ان تفرق جماعة هذه
الامة وان تسفك دماءها بينها فقطع معوية عليه الكلام فقال هلا اوصيت صاحبك
فقال سبحان الله ان صاحبي لا يوصى ان صاحبي ليس مثلك صاحبي احق الناس بهذا الامر
في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من الرسول قال معوية فتقول ماذا
قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك
في دينك وخير لك في عاقبة امرك قال ويطل دم عثمن لا والرحمن لا افعل ذلك ابدا
فذهب سعيد بن قيس ليتكلم فبدره شبث بن ربعي فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معوية
قد فهمت ما رددت على ابن محصن انه لا يخفى علينا ما تطلب انك لا تجد شيئا تستغوي

يافعا له
فلو
شم
ويطل

به الناس وتستميل به اهواءهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاجاب
لك سفلة طغام رذال وقد علمنا انك ابطات عنه بالنصر واحببت له القتل لهذه المنزلة
التي تطلب ورب مبتغي امرا وطالب له يحول الله دونه وربما اوتي المتمني امنيته وربما
لم يؤتها والله ما لك في واحدة منهما خير والله ان اخطاك ما ترجو انك لشر العرب
حالا ولئن اصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق صلي النار فاتق الله يا معوية ودع
ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله فحمد معوية الله واثنى عليه وقال اما بعد فانه اول
ما عرفت به سفهك وخفة حلمك قطعك على هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقه
ثم عنفت بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت ولؤمت ايها الاعرابي الجلف الجافي في كل
ما وصفت انصرفوا من عندي فانه ليس بيني وبينكم الا السيف وغضب فخرج القوم
وشبث يقول اعلينا تهول بالسيف اما والله لنعجلنه اليك فعاد النصر وخرج قراء اهل
العراق وقراء اهل الشام فعسكروا في ناحية صفين في ثلثين الفا قال وعسكر علي على
الماء وعسكر معوية فوقه على الماء ومشت القراء بين علي ومعوية منهم عبيدة السلماني
وعلقمة بن قيس النخعي وعبد الله بن عتبة وعامر بن عبد القيس فدخلوا على معوية
فقالوا يا معوية ما الذي تطلب قال اطلب بدم عثمن قالوا ممن تطلب بدم عثمن قال
اطلبه من علي قالوا وعلي قتله قال نعم هو قتله واوى قتلته فانصرفوا من عنده فدخلوا
على علي عليه السلم وقالوا ان معوية زعم انك قتلت عثمن قال اللهم لكذب لم اقتله
فرجعوا الى معوية فاخبروه فقال ان لم يكن قتله بيده فقد امر ومالا فرجعوا اليه
وقالوا يزعم انك ان لم تكن قتلت بيدك فقد امرت ومالات على قتل عثمن فقال
اللهم لكذب فيما قال فرجعوا الى معوية فقالوا ان عليا يزعم انه لم يفعل فقال
معوية ان كان صادقا فليقدنا من قتلة عثمن فانهم في عسكره وجنده واصحابه و
عضده فرجعوا الى علي فقالوا ان معوية يقول لك ان كنت صادقا فادفع الينا
قتلة عثمن او مكنا منهم فقال لهم تاول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة
وقتلوه في سلطانه وليس على ضربهم قود فخصم علي معوية ان كان الامر كما زعم

يبتغي امرا

عنيت

فلم يبق الامر ودنا على غير مشورة منا ولا امر ههنا مخالفا لعلي عليه السلام ان الناس تبع
المهاجرين والانصار وهم شهود المسلمين في البلاد على ولاتهم وامراء دينهم فرضوا به وبايعوه
ولسنا نستحل ان ندع ضربا معوية يحكم على هذه الامة ويركبهم ويشق عصاهم فرجعوا الى
معوية فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقولان فما بال من هو منا من المهاجرين والانصار لم
يدخلوا في هذا الامر قال فانصرفا اليه فاخبراه بقوله فقال ويحكم هذا للبدريين دون
الصحابة وليس في الارض بدري الا وقد بايعني وهو معي او قد اقام ورضي فلا يغركم معوية
من انفسكم ودينكم قال فانصرفا اسلو ابذلك ثلثه اشهر ربيع الاخر وجمادين وهم مع ذلك
يفزعون الفزعة فيما بينهما ويزحف بعضهم الى بعض ويحجز القراء بينهم قال فزعوا في ثلثه
اشهر خمسا وثلثين فزعة يزحف بعضهم الى بعض ويحجز القراء بينهم قال فخرج ابو امامة
الباهلي وابو الدرداء فدخلا على معوية فقالا يا معوية علام تقاتل هذا الرجل فوالله
لهو اقدم منك سلما واحق بهذا الامر واقرب من رسول الله صلعم فعلام تقاتله قال اقاتله
على دم عثمن فانه اوى قتلته فاخرجوا فليقدنا من قتلته وانا اول من بايعه من اهل
الشام فانطلقوا الى علي فاخبروه فقال انما يطلب الذين ترون فخرج عشرون الفا
واكثر مسربلين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا كلنا قتله فان شاءوا فليروموا
ذلك منا فرجع ابو امامة وابو الدرداء فلم يشهدا شيئا من القتال حتى اذا كان في رجب وخشي
معوية ان تبايع القراء عليا اخذ في المكر وكتب في سهم من عبد الله الناصح انا اخبركم ان معوية
يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ثم رمى بالسهم في عسكر علي عليه السلم فوقع السهم
في يد رجل فقراه ثم اقراه صاحبه فلما قراه من اقبل وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح كتب اليكم
يخبركم بما اراد معوية فلم يزل السهم يقرا ويرتفع حتى رفع الى علي عليه السلم وبعث معوية مائتي
رجل من العملة الى عاقول من النهر بايديهم المرور والزبل يحفرون فيها بحيال العسكر علي فقال
علي عليه السلم ويحكم ان الذي يعالج معوية لا يستقيم له ولا عليه انما يريد ان يزيلكم عن مكانكم فانتهوا
عن ذلك ودعوه فقالوا له هم والله يحفرون والله لنرتحلن وان شئت فاقم فارتحلوا و
صعد وابعسكرهم مليا وارتحل علي في اخريات الناس وهو يقول [illegible] فلو اني اطعت عصبت

ثمانين

انتكون ممن يقتله الله فقال له شبث بن ربعي وزياد بن حفصة وتنازعا كلاما واحدا اتيناك
فيما يصلحنا واياك فاقبلت تضرب لنا الامثال دع ما لا ينفع من القول والفعل واجبنا فيما
يعمنا واياك نفعه وتكلم يزيد بن قيس فقال انا لم ناتك الا لنبلغك الذى بعثنا به اليك
ولنودى عنك ما سمعنا منك ولم ندع ان ننصح لك وان نذكر ما ظننا ان فيه عليك حجة
او انه راجع بك الى الالفة والجماعة ان صاحبنا من قد عرف المسلمون فضله ولا اظنه
يخفى عليك ان اهل الدين والفضل لا يعدلونك بعلى ولا يساوون بينك وبينه فاتق
الله يا معوية ولا تخالف عليا فانا والله ما راينا رجلا قط اعلم بالتقوى ولا ازهد فى
الزهد فى الدنيا ولا اجمع لخصال الخير كلها منه فحمد معوية الله واثنى عليه وقال اما
بعد فانكم دعوتم الى الجماعة والطاعة فاما التى دعوتم اليها فنعماهى واما الطاعة لصاحبكم
فانا لا نراها ان صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا واوى ثارنا وقتلتنا وصاحبكم يزعم
انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه ارايتم قتلة صاحبنا الستم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم
فليدفعهم الينا فلنقتلهم به ونحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة فقال له شبث ايسرك
يا معوية انا مكنت من عمار بن ياسر فقتلته قال وما يمنعنى من ذلك والله لو امكننى
صاحبكم من ابن سمية ما اقتلته بعثمن ولكن كنت اقتله بنايل مولى عثمن فقال شبث
واله السماء ما عدلت معدلا ولا والذى لا اله الا هو لا يصل اليك قتل ابن ياسر حتى تندر
الهام من كواهل الرجال وتضيق الارض الفضاء عليك برحبها فقال له معوية انه اذا
كان ذلك كانت عليك اضيق ثم رجع القوم عن معوية فبعث الى زياد بن حفصة من
بينهم فادخله عليه فحمد معوية الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اخا ربيعة فان عليا
قطع ارحامنا وقتل امامنا واوى قتلة صاحبنا وانى اسالك النصرة عليه باسرتك و
عشيرتك ولك على عهد الله وميثاقه اذا ظهرت ان اوليك اى المصرين احببت
قال زياد فلما قضى معوية كلامه حمدت الله واثنيت عليه ثم قلت اما بعد فانى لعلى
بينة من ربى وبما انعم الله على فلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم قمت فقال معوية لعمرو بن
العاص وكان الى جانبه ما لهم غضبهم الله ما فى قلوبهم ما قلبهم الا قلب رجل واحد قال

الالفة
يبلون
ترجو به
انك
قتلته
لا تصل الى

تقصر

نصر وبعث معوية حبيب بن مسلمة الفهري الى علي وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد
فدخلوا على علي عليه السلم فتكلم حبيب وحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان عثمن بن عفان كان
خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الى امر الله فاستثقلتم حياته واستبطاتم وفاته
فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتلة عثمن لنقتلهم به فان قلت انك لم تقتله فاعتزل
امر الناس فيكون امرهم هذا شورى بينهم يولي الناس امرهم من اجمع عليه رايهم فقال
له علي عليه السلم ومن انت لا ام لك والولاية والعزل والدخول في هذا الامر اسكت فانك
لست هناك ولا باهل لذاك فقام حبيب بن مسلمة وقال والله لتريني حيث تكره فقال
علي وما انت ولو اجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد ما بدا لك فلا ابقى
الله عليك ان ابقيت فقال شرحبيل بن السمط ان كلمتك فلعمري ما كلامي الا مثل
كلام صاحبي فهل عندك جواب غير الذي اجبته قال نعم قال فقله فحمد الله علي عليه السلم واثنى
عليه ثم قال اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه فانقذ من الضلالة ونعش به من
الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله اليه وقد ادى ما عليه فاستخلف الناس ابا
بكر ثم استخلف ابو بكر عمر فاحسنا السيرة وعدلا في الامة وقد وجدنا عليهما ان توليا الامر
دوننا ونحن آل الرسول واحق بالامر فغفرنا ذلك لهما ثم ولي امر الناس عثمن فعمل باشياء
عابها الناس عليه فسار اليه ناس فقتلوه ثم اتاني الناس وانا معتزل امرهم فقالوا لي بايع
فابيت عليهم فقالوا لي بايع فان الامة لا ترضى الا بك وانا نخاف ان لم تفعل ان تفترق
الناس فبايعتهم فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معوية اياي الذي لم
يجعل الله له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق بن طليق وحزب من
الاحزاب لم يزل لله ولرسوله عدوا هو وابوه حتى دخلا في الاسلام كارهين مكرهين
فيا عجبا لكم ولانقيادكم له وتدعون آل نبيكم الذي لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم
ولا ان تعدلوا بهم احدا من الناس اني ادعوكم الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه
واماتة الباطل واحياء معالم الدين اقول قولي هذا واستغفر الله لنا ولكل مؤمن
ومؤمنة ومسلم ومسلمة فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد اشهد ان عثمن قتل مظلوما

النبي

اتاني

فقالا لا نقول ذلك قالا فمن لا يشهد ان عثمن قتل مظلوما فنحن برآء منه ثم قاما فانصرفا فقال علي

عليه السلم انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمى

عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون ثم اقبل علي على اصحابه فقال لا يكن هؤلا

في ضلالتهم باولى بالجد منكم في حقكم وطاعة امامكم ثم مكث الناس متوادعين الى انسلاخ المحرم

فلما انسلخ واستقبل الناس صفرا من سنة سبع وثلثين بعث علي نفرا من اصحابه حتى اذا

كانوا من عسكر معوية حيث يسمعونهم الصوت قام يزيد بن الحارث فنادى عند غروب الشمس

يا اهل الشام ان امير المؤمنين عليا واصحاب رسول الله صم يقولون لكم انا والله لم نكف عنكم شكا

في امركم ولا بقيا عليكم وانما كففنا عنكم بخروج المحرم وقد انسلخ وانا قد نبذنا اليكم على سواء

فان الله لا يحب الخائنين قال فثار الناس الى رؤسائهم وامرائهم قال نصر واما رواية

عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الزبير ان نداء ابن مرثد الخثعمي كانت صفته يا اهل الشام

الا ان امير المؤمنين يقول لكم اني قد استانيت بكم لتراجعوا الحق وتنيبوا اليه واحتججت عليكم

بكتاب الله ودعوتكم اليه فلم تتناهوا من طغيان ولم تجيبوا الى حق فاني قد نبذت اليكم على سوا

ان الله لا يحب الخائنين قال فثار الناس الى رؤسائهم وخرج معوية وعمرو بن العاص

يكتبان الكتائب ويعبيان العسكر واوقدوا النيران وجاؤا بالشموع وبات علي ليلته

تلك كلها يعبي الناس ويكتب الكتائب ويدور في الناس يحرضهم قال نصر فخرجوا اول يوم

من صفر سنة سبع وثلثين وهو يوم الاربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا

وقد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج في اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن

عددها وعدتها فخرج اليه من اهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل

الخيل على الخيل والرجال ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض وخرج في اليوم الثالث

عمار بن ياسر وخرج اليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد قتال كان وجعل عمار

يقول يا اهل الاسلام اتريدون ان تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على

المسلمين وظاهر المشركين فلما اراد الله ان يظهر دينه وينصر رسوله اتى الى النبي صم

فاسلم وهو والله فيما يرى راهب غير راغب ثم قبض الله رسوله وانا والله لنعرفه بعداوة

[margin: على الرجال]

[margin: رهبا غير راغب]

المسلم

المسلم وموقدة الحرب الاوانه معوية فقاتلوه فانه ممن يطفي نور الله ويظاهر اعداء الله قال
ويكان مع ما ونيا بين النضر على الخيل فامره ان يحمل في الخيل فحمل فصبر واله وشد عمار
في الرجالة فازال عمرو بن العاص عن موقفه ورجع الناس يومهم ذلك قال نصر وحدثني ابو
عبد الرحمن المسعودي عن يونس الارقم عمن حدثه من شيوخ بكر بن وائل قال كنا مع علي
بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء في راس رمح فقال الناس هذا لواء عقده
له رسول الله صلعم فلم يزالوا يتحدثون حتى وصل ذلك الى علي عم فقال اتدرون ما هذا اللوا
ان عمروا اخرج له رسول الله صلعم هذه الشقة فقال من ياخذها بما فيها فقال عمرو وما
فيها يا رسول الله فقال لا تقاتل بها مسلما ولا تقربها من كافر فاخذها فقد والله قربها
من المشركين وقاتل بها اليوم المسلمين والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا ولكنهم
استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه [illegible] قولهم قومي يقال
عصبت الشجرة اذا ضممت اغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها قال الحجاج لاعصبنكم عصب
السلم واليمامة ناحية من الحجاز واليمن والشام على فعال الشاء كاليمان وفي الديوان
المصرع الثاني هكذا. ولكني انا ابرهة امراة تخالفني اقاويل الطغام فقال الميدان
القعقعة تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع
شن وهي القربة اليابسة وهم يحركونها اذا ارادوا حث الابل على السير لتفزع فتسرع
قال النابغة كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن يضرب لمن لا يتضعضع
لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له قال الامام ابن ابي الحديد كذا
وجدته في اصل الكتاب كان اول ايام الحرب بصفين في صفر من سنة سبع وثلثين قال
نصر بن مزاحم كان علي عم يركب بغلة له قبل ان تلتقي الفئتان بصفين فلما حضرت
الحرب وبات تلك الليلة يعبي الكتائب حتى اصبح قال ائتوني بفرسي فاتي بفرس له ادهم
يبحث الارض بيديه جميعا له حمحمة وصهيل فركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن
جابر الجعفي قال كان علي عم اذا سار الى قتال ذكر اسم الله تعالى حين يركب كان يقول الحمد

لله على نعم علينا وفضله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه الى السماء ويقول اللهم اليك نقلت الاقدام واتعبت الابدان

وافضت القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق

وانت خير الفاتحين ثم يقول سيروا على بركة الله ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله

اكبر يا احد يا صمد يا رب محمد اكفف عنا شر الظالمين الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك

يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم وكانت هذه الكلمات شعاره بصفين قال وروى سعد بن طريف عن الاصبغ بن

نباتة قال ما كان علي في قتال قط الا نادى يا كهيعص قال نصر وحدثنا قيس بن الربيع عن

عبد الواحد بن حسان العجلي عمن حدثه عن علي انه سمعه يقول يوم صفين اللهم اليك

رفعت الابصار وبسطت الايدي ونقلت الاقدام ودعت الالسن وافضت القلوب

اليك التحاكم في الاعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق وانت خير الحاكمين اللهم انا نشكو اليك

غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وتشتت اهوائنا وشدة الزمان وظهور الفتن

فاعنا على ذلك بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره وعن عمر بن سعد عن

سلام بن سويد عن علي عليه السلم في قوله والزمهم كلمة التقوى قال هي لا اله الا الله والله

اكبر قال هي اية النصر قال نصر كانت شعاره يقولها في الحرب ثم يحمل فيورد والله من اتبعه

ومن حاده حياض الموت قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه

قال لما كان غداة الخميس لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلثين صلى علي عليه السلم الغداة فغلس

ما رايت عليا غلس بالغداة اشد من تغليسه يومئذ وخرج بالناس الى اهل الشام فزحف

نحوهم وكان هو يبدأهم فيسير اليهم فاذا راوه قد زحف استقبلوه بزحوفهم وعن عمر بن

سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب قال لما خرج علي عليه السلم اليهم غداة ذلك

اليوم فاستقبلوه رفع يديه الى السماء فقال اللهم رب هذا السقف المحفوظ المكفوف

الذي جعلته مغيضا لليل والنهار وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل الكواكب

والنجوم وجعلت سكانه سبطا من الملئكة لا يسأمون العبادة ورب هذه الارض التي جعلتها

العظيم نعمه

ودعت بالالسن

تسع

قرارا

قرارا للانام والهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم ورب
الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب المسخر بين السماء والارض ورب البحر
المسجور المحيط بالعالمين ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق متاعا
ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة
واعصم بقية اصحابي من الفتنة قال فلما رآه قد اقبل تقدموا اليه بزحفهم وكان على ميمنته
يومئذ عبد الله بن بديل والناس على راياتهم ومراكزهم وعلي عليه السلم في القلب في اهل المدينة
جمهورهم الانصار ومعه من خزاعة وكنانة عدد حسن قال نصر ورفع معوية قبة عظيمة
والقى عليها الكرابيس وجلس تحتها وقد كان لهم قبل هذا اليوم ثلثة ايام وهو اليوم
الرابع من صفر فخرج في هذا اليوم محمد بن الحنفية في جمع من اهل العراق فاخرج اليه معوية
عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمع من اهل الشام فاقتتلوا فطلب عبيد الله محمدا الى المبارزة
فلما خرج اليه دعاه علي ع وخرج بنفسه اليه راجلا بيده سيفه وقال انا ابارزك فهلم فقال
عبيد الله لا حاجة بي الى مبارزتك فرجع الى الصف قال نصر واما اليوم الخامس فانه
خرج عبد الله بن العباس فخرج اليه الوليد بن عقبة واكثر من سب بني عبد المطلب فارسل
اليه ابن عباس ابرز الي فابى ان يفعل وقاتل ابن عباس ذلك اليوم قتالا شديدا ثم
انصرفوا وكل غير غالب وخرج في ذلك اليوم شمر بن ابرهة بن الصباح الحميري
فلحق بعلي في ناس من قراء اهل الشام ففت ذلك في عضد معوية وعمرو بن العاص و
قال عمرو يا معوية انك تريد ان تقاتل باهل الشام رجلا له من محمد صلعم قرابة قريبة
ورحم ماسة وقدم في الاسلام ليس لاحد مثله وقد سار اليك باصحاب محمد المعدودين
وفرسانهم واشرافهم ومهما نسيت فلا تنس انك على باطل وان عليا على الحق فبادر الامر
قبل اضطرابه عليك فقام معوية في اهل الشام خطيبا وحثهم على القتال وخطب
علي ع اصحابه قال ابن سنان الاسلمي كاني انظر اليه متكئا على قوسه وقد جمع اصحاب
رسول الله صلعم ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي فان الخيلاء من التجبر وهم يلونه
كانه احب ان يعلم الناس ان الصحابة متوافرون فقال ايها الناس اسمعوا مقالتي

وعوا كلامي فان الخيلاء من التجبر وان النخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم
الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابذوا ولا تجادلوا الا ان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة
من اخذ بها لحق ومن فارقها محق ومن تركها مرق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا
وعد ولا الكاذب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الصدق وفعلنا القصد ومنا
خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وفينا حملة الكتاب الا انا ندعوكم الى الله والى رسوله
والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء مرضاته واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام
شهر رمضان وتوفير الفيء على اهله الا وان من اعجب العجائب ان معوية بن ابي سفيان الاموي
وعمرو بن العاص السهمي اصبحا يحرضان على طلب الدين بزعمهما ولقد علمتم اني لم اخالف
رسول الله صلعم قط ولم اعصه في امر اقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وترعد فيها
الفرائص بنجدة اكرمني الله سبحانه وله الحمد ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان
راسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله
ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها الا ما شاء الله وعن زيد
بن وهب ان عليا عليه السلم قال في هذه الليلة حتى متى لا ننهض الى القوم باجمعنا فقام في الناس
عشية الثلثاء بعد العصر فقال الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما ابرم ولو شاء
ما اختلف اثنان من هذه الامة ولا من خلقه ولا تنازع البشر في شيء من امره ولا جحد
المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الاقدار حتى لفت بيننا في هذا
الموضع ونحن من ربنا بمرأى ومسمع ولو شاء لعجل النقمة ولكان منه التغيير حتى يكذب الله
الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال والاخرة دار الجزاء والقرار ليجزي
الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا انكم لاقوا العدو غدا ان شاء الله
فاطيلوا الليلة القيام واكثروا تلاوة القرآن وسلوا الله والنصر والقوهم بالجد والحزم
وكونوا صادقين قال فوثب الناس الى رماحهم وسيوفهم ونبالهم وعبى الناس ليلته تلك
كلها حتى اصبح وعقد الالوية وامر الامراء وبعث الى اهل الشام مناديا ينادي فيهم اغدوا على
مصافكم فصبح اهل الشام في معسكرهم واجتمعوا الى معوية فعبى خيله وعقد الالوية وامّ

قال فقال ابو سنان الاسدي فسمعت عمار بن ياسر يقول اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامة لم تستقم عليه ثم تفرق الناس وقد نفدت بصائرهم

امراء

امراء وكتب كتائبه وكان اهل الشام اكثر من اهل العراق بالضعف ونصب لمعوية منبر فقعد
عليه في قبة ضربها عظيمة القى عليها الثياب والارائك ثم تناهض القوم يوم الاربعاء
سادس صفر واقتتلوا الى آخر نهارهم وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب فاما اليوم الثاني
فكان القتال فيه شديدا والخطب عظيما وكان عبد الله بن بديل الخزاعي على ميمنة
العراق فزحف نحو حبيب بن مسلمة وهو على ميسرة اهل الشام حتى اضطرهم الى قبة معوية
وقت الظهر قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن ابي عمرو عن ابيه ان
عليا عم خطب هذا اليوم فقال معاشر المسلمين استشعروا الخشية الى آخر ما مر بطوله و
بالاسناد ان عليا عليه السلام خطب في ذلك اليوم فقال ايها الناس ان الله تعالى ذكره قد دلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ايمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله الى آخر ما ياتي
رواية المفيد رحمه الله ثم قام قيس بن سعد وخطب خطبة بليغة حث الناس فيها على الجهاد
ثم قام الاشتر رضي الله عنه بمثل ذلك وكذا يزيد بن قيس الارحبي وغيرهم وروى عن عمرو
بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عم وزيد بن الحسن قالا طلب معوية الى عمرو بن العاص ان
يسوي صفوف اهل الشام فقال لهم عمرو يا معشر اهل الشام سووا صفوفكم قص الشارب
واعيرونا جماجمكم ساعة فانه قد بلغ الحق مقطعه فلم يبق الا ظالم او مظلوم واقبل
ابو الهيثم بن التيهان وكان من اصحاب محمد صلعم بدريا عقبيا يسوي صفوف اهل العراق
وهو يقول يا معشر اهل العراق انه ليس بينكم وبين الفتح العاجل والجنة في الاجل
الا ساعة من النهار فارسوا اقدامكم وسووا صفوفكم واعيروا ربكم جماجمكم واستعينوا
بالله ربكم واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين و
روى عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي ان اول فارسين التقيا في هذا اليوم الرابع
وكان من الايام العظيمة حجر بن عدي من اصحاب علي عم وابن عم حجر من اصحاب معوية
كلاهما من كندة فاطعنا برمحيهما وخرج خزيمة الاسدي من عسكر معوية فضرب حجر بن
عدي ضربة برمحه فحمل اصحاب علي فقتلوا خزيمة ونجا ابن عم حجر فخرج رفاعة الحميري
من صف العراق وقتله ثم ان عليا عم دعا اصحابه الى ان يذهب واحد منهم بمصحف

وهو اليوم

كان في يده الى اهل الشام فقال من يذهب اليهم فيدعوهم الى ما في هذا المصحف فسكت الناس
واقبل فتى اسمه سعيد فقال انا صاحبه فقالها ثانيا ولم يجبه الا الفتى فقبضه بيده ثم
اتاهم فناشدهم ودعاهم الى ما فيه فقتلوه فقال امير المؤمنين لعبد الله بن بديل احمل
عليهم الآن فحمل عليهم بمن معه من اهل الميمنة وعليه يومئذ سيفان ودرعان
فجعل يضرب بسيفه قدما ويرتجز فلم يزل يحمل حتى انتهى الى معوية والذين بايعوه
على الموت فامرهم ان يصمدوا لابن بديل وبعث الى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في
المسيرة ان يحمل عليه بجميع من معه واختلط الناس واصطدم الصفان بميمنة
اهل العراق وميسرة اهل الشام واقبل ابن بديل يضرب الناس بسيفه قدما حتى
ازال معوية عن موقفه ورجع معوية عن مكانه القهقرى كثيرا واشفق على نفسه وارسل
الى حبيب بن مسلمة مرة ثانية وثالثة يستنجده ويستصرخه ويحمل حبيب حملة شديدة
بميسرة معوية على ميمنة العراق فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل الا نحو مائة انسان
من القراء فاستند بعضهم الى بعض يحمون انفسهم ولجج ابن بديل في الناس وصمم
على قتل معوية وجعل يطلب موقفه حتى انتهى اليه فنادى معوية في الناس ويلكم
الصخر والحجارة اذا عجزتم عن السلاح فرضخه الناس بالحجارة حتى اثخنوه فسقط فا
قبلوا عليه بسيوفهم فقتلوه وجاء معوية وعبد الله بن عامر حتى وقفا عليه فالقى
عبد الله عمامته على وجهه وترحم عليه وكان له اخا وصديقا من قبل فقال معوية
اكشف عن وجهه فقال لا والله لا يمثل به وفيّ روح فقال معوية قد وهبناه لك فكشف
من وجهه فقال معوية هذا كبير القوم ورب الكعبة اللهم ظفرني بالاشتر النخعي
والاشعث الكندي قال فاستعلى اهل الشام عند قتل ابن بديل على اهل العراق
يومئذ وانكشف اهل العراق من قبل الميمنة واجفلوا اجفالا شديدا فامر علي
سهل بن حنيف فاستقدم بمن كان معه ليرفد الميمنة ويعضدها فاستقبلهم جموع
اهل الشام في خيل عظيمة فحملت عليهم فالحقتهم بالميمنة وكانت ميمنة اهل العراق
متصلة بموقف علي عليه السلم في القلب في اهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الهزيمة الى

بجميع من معه

الصفان

سهل

ليرفد

سعفها

علي

علي م فانصرف يمشي نحو الميسرة فانكشفت الميسرة فلم يبق مع علي من اهل العراق الا ربيعة
وحدها في الميسرة روى عن زيد بن وهب قال لقد مر علي يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة
ومعه ربيعة وحدها واني لارى النبل يمر من بين عاتقه ومنكبه وما من بنيه الا يقيه
بنفسه فيكره علي ذلك فيتقدم عليه ويحول بينه وبين اهل الشام ويأخذ بيده
اذا فعل ذلك فيلقيه من ورائه وبصر به احمر مولى بني امية وكان شجاعا فقال علي ورب
الكعبة قتلني الله ان لم اقتلك فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى علي م فاختلفا ضربتين
فقتله احمر وخالط عليا ليضربه بالسيف فمد يده الى جيب درعه فجذبه عن فرسه وحمله
على عاتقه والله لكاني انظر الى رجلي احمر تختلفان على عنق علي ثم ضرب به الارض فكسر
منكبه وعضديه وشد ابنا علي حسين ومحمد فضرباه باسيافهما حتى برد فكاني انظر الى
علي عليه السلم قائما وشبلاه يضربان الرجل حتى اذا اتيا عليه اقبلا على ابيهما ثم ان اهل الشام
دنوا منه يريدونه والله ما يزيده قربهم منه ودنوهم اليه سرعة في مشيه فقال له الحسن
ما ضرك لو اسرعت حتى تنتهي الى الذين صبروا لعدوك من اصحابك قال يعني ربيعة
الميسرة فقال له علي عليه السلم يا بني ان لابيك يوما لا يبطئ به عنه السعي ولا يقربه اليه
الوقوف ان اباك لا يبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه قال نصر وروى عمرو بن
شمر عن جابر عن ابي اسحق قال خرج علي عليه السلم يوما من ايام صفين وفي يده عنزة
فمر على سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يغتالك
احد وانت قرب عدوك فقال علي م انه ليس من احد الا وعليه من الله حفظة
يحفظونه من ان يتردى في قليب او يخر عليه حائط او تصيبه آفة فاذا جاء القدر
خلوا بينه وبينه وعن عمرو عن فضيل بن خديج قال لما انهزمت ميمنة العراق يومئذ
اقبل علي م نحو الميسرة يركض ليستثيب الناس ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع
فمر بالاشتر فقال يا مالك قال لبيك يا امير المؤمنين قال ائت هؤلاء القوم فقل
لهم اين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه الى الحياة التي لا تبقى لكم فمضى الاشتر فاستقبل
الناس منهزمين فقال لهم الكلمات فناداهم ايها الناس انا مالك بن الحرث فلم يلتفت

احد منهم اليه فقال ايها الناس انا الاشتر فاقبلت اليه طائفة وذهبت عنه طائفة
فقال عضضتم بهن ابيكم ما اقبح ما قاتلتم اليوم ايها الناس غضوا الابصار وعضوا
على النواجذ واستقبلوا الناس بهامكم وشدوا عليهم شدة قوم موتورين بابائهم و
ابنائهم واخوانهم حنقا على عدوهم قد وطنوا على الموت انفسهم كيلا يسبقوا بثار ان
هؤلاء القوم والله لن يقاتلوكم الا عن دينكم ليطفؤا السنة ويحيوا البدعة ويدخلوكم
في دين قد اخرجكم الله منه بحسن البصيرة فطيبوا عباد الله انفسا بدمائكم دون دينكم
فان الفرار فيه سلب العز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والاخرة و
سخط الله واليم عقابه ثم قال ايها الناس اخلصوا الى مذحجا فاجتمعوا اليه فقال عضضتم
بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم ربكم ولا نصحتم له في عدوه وكيف وانتم ابناء الحرب
واصحاب الغارات وفرسان الطراد وحتوف الاقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا
يسبقوا بثارهم ولم تطل دماؤهم ولم يعرفوا في موطن من المواطن بخسف وانتم سادة من
مصركم واعز حي في قومكم وما تفعلوا في هذا اليوم فانه ماثور بعد اليوم فاتقوا ماثور
الحديث في غد واصدقوا عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين والذي نفسي بيده ما
من هؤلاء واشار بيده الى اهل الشام رجل على مثل جناح البعوضة من دين الله الله ما
احسنتم اليوم القراع اجلوا سواد وجهي يرجع في وجهي دمي عليكم بهذا السواد الاعظم
فان الله لو قد فضه تبعه من بجانبيه كما يتبع السيل مقدمه فقالوا خذ بنا حيث
احببت فصمد بهم نحو عظمهم واستقبله سنام من همدان وهم نحو ثمانمائة مقاتل
قد انهزموا اخر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنة علي حتى قتل منهم مائة وثمانون
رجلا واصيب منهم احد عشر رئيسا كلما قتل منهم رئيس اخذ الراية اخر فقال لهم الاشتر
اني احالفكم واعاقدكم على ان لا نرجع ابدا حتى نظفر او نهلك فوقفوا معه على هذه
النية والعزيمة وزحف نحو الميمنة وثاب اليه ناس تراجعوا من اهل الصبر والوفاء و
الحياء فاخذ لا يصمد لكتيبة الا كشفها ولا لجمع الا حازه ورده فروى عن مولى للاشتر
قال لما اجتمع الى الاشتر عظم من كان انهزم من الميمنة حمل على صفوف اهل الشام

فانتبت
لن يقاتلوكم
بحسن
وفتيان الصباح
يسبقون

حتى

حتى كشفهم فالحقهم بمضارب معوية وذلك بين العصر والمغرب وعن زيد بن وهب
ان عليا لما راى ميمنته قد عادت الى موقفها ومصافها وكشفت من بازائها اقبل حتى
انتهى اليهم فقال اني قد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الجفاة الطغام
واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب والسنام الاعظم وعمار الليل بتلاوة القران واهل
دعوة الحق اذا ضل الخاطئون فلولا اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد انحيازكم وجب عليكم
ما وجب على المولي يوم الزحف دبره وكنتم فيما ارى من الهالكين ولقد هوّن على بعض
وجدى وشفى بعض لاعج نفسي اني رايتكم باخرة حزتموهم كما حازوكم وازلتموهم عن مصافهم
كما ازالوكم تحسونهم بالسيف يركب اولهم اخرهم كالابل المطرودة الهيم فالان فاصبروا
نزلت عليكم السكينة وثبتكم اليقين وليعلم المنهزم انه مسخط ربه وموبق نفسه وفي
الفرار موجدة الله عليه والذل اللازم عليه ومفسدة العيش عليه وان الفار لا يزيد
الفرار في عمره ولا يرضى ربه بموت الرجل محقا قبل اتيان هذه الخصال خير من الرضا
بالتلبس بها والاصرار عليها قال نصر فحمل ابو كعب الخثعمي راس خثعم العراق على
خثعم الشام واقتتلوا اشد قتال فجعل ابو كعب يقول لاصحابه يا معشر خثعم خدموا
اي اضربوا الخدمة وهي الخلخال يعني اضربوهم في سوقهم فحمل شمر بن عبد الله على
ابي كعب فطعنه فقتله ثم انصرف يبكي ويقول رحمك الله ابا كعب لقد قتلتك
في طاعة قوم انت امس الي رحما منهم واحب الي منهم نفسا ولكني والله لا ادري ما اقول
ولا ارى الشيطان الا قد فتننا ولا ارى قريشا الا قد لعبت بنا فوثب كعب بن ابي كعب
الى راية ابيه فاخذها ففقئت عينه وصرع ثم اخذها شريح بن مالك فقاتل القوم
تحتها صرع منهم حول رايتهم نحو ثمانين رجلا واصيب من خثعم الشام مثل ذلك
ثم ردها شريح الى كعب بن ابي كعب وقال ان بجيلة في صفين مع اهل العراق كانت
في احمس مع ابي شداد فقالت له بجيلة خذ رايتنا قال غيري خير لكم مني قالوا لا نريد
غيرك قال فوالله لئن اعطيتنيها لا انتهى بكم دون صاحب الترس المذهب الذي
هو قائم على راس معوية يستره من الشمس فقالوا اصنع ما شئت فاخذها ثم زحف

وبأنف الرأس والأنف المقدم

ولقد شفى وحاوح صدري

بها وهم حوله يضربون الناس بأسيافهم حتى انتهى الى صاحب الترس المذهب وهو في خيل

عظيمة من اصحاب معوية فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا وشد ابو شداد بسيفه نحو

صاحب الترس فتعرض له رومي فضرب قدم ابي شداد فقطعها وضرب ابو شداد ذلك

الرومي فقتله فاشرعت اليه الاسنة فقتل فاخذ الراية عبد الله بن قلع الاحمسي فقاتل

حتى قتل فاخذها اخوه عبد الرحمن فقاتل حتى قتل ثم اخذها عفيف بن اياس فلم تزل بيده

حتى تحاجز الناس فحمل غطفان العراق على غطفان الشام وقتل منهما كثير وكذا ازد العراق

على ازد الشام وكذا كل قبيلة على من بازائهم قال نصر وروى عمر بن سعد عن الحرث

بن حصيرة عن اشياخ النمر ان عتبة بن جوية قال يوم صفين ان مرعى الدنيا قد اصبح

هشيما واصبح شجرها حصيدا وجديدها سملا وحلوها مر المذاق الا واني انبئكم نبا امرئ

صادق اني سئمت الدنيا وعزفت نفسي عنها وقد كنت اتمنى الشهادة واتعرض لها في كل

حين فابى الله الا ان يبلغني هذا اليوم الا واني متعرض ساعتي هذه لها وقد طمعت

ان لا احرمها فما تنتظرون عباد الله من جهاد اعداء الله اخوفا الموت القادم عليكم

الذاهب بانفسكم لا محالة او من ضربة كف او جبين بالسيف اتستبدلون الدنيا

بالنظر الى وجه الله عز وجل ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

في دار القرار ما هذا بالراي السديد ثم قال يا اخوتاه اني قد بعت هذه الدار بالدار

التي امامها وهذا وجهي اليه لا يبرح الله وجوهكم ولا يقطع الله ارحامكم فتبعه اخواه

عبيد الله وعوف وقالا لا نطلب رزق الدنيا بعدك قبح الله العيش بعدك اللهم انا

نحتسب انفسنا عندك فاستقدموا فقاتلوا حتى قتلوا قال نصر فاقتتل الناس قتالا شديدا

يوم الاربعاء فقال رجل من اصحاب علي ع والله لاحملن على معوية حتى اقتله فاخذ

فرسا فركبه ثم ضربه حتى اذا قام على سنابكه دفعه فلم ينهنهه شيء عن الوقوف على راس

معوية ودخل معوية خباء فنزل الرجل في اثره فخرج معوية فاحاط به الناس وقال

ويحكم ان السيوف لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لم يصل اليكم عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة

حتى همد الرجل ثم عاد معوية الى مجلسه قال نصر فلما انقضى هذا اليوم بما فيه اصبحوا في اليوم الثاني

عن فرسه ودخل عليه فخرج معوية من الخباء وطلع الرجل ام

والفيلقان

والفيلقان متقابلان فخرج رجل من اهل الشام فسال المبارزة فخرج اليه رجل من اهل العراق فاقتتلا
قتالا شديدا ثم ان العراقي اعتنقه فوقعا جميعا وعاد الفرسان ثم ان العراقي قهره فجلس على صدره و
كشف المغفر عنه يريد ذبحه فاذا هو اخوه لابيه وامه فصاح به اصحاب علي ويحك اجهز عليه قال
انه اخي قالوا فاتركه قال لا والله حتى ياذن امير المؤمنين فاخبر علي بذلك فارسل اليه ان دعه
فتركه وعاد الى صف معوية وعن الجرجاني قال كان معوية يعد لكل عظيم حريثا مولاه وكان
يلبس سلاح معوية متشبها به فاذا قاتل قال الناس ذاك معوية وان معوية دعاه وقال يا
حريث اتق عليا وضع رمحك حيث شئت فاتاه عمرو بن العاص وقال يا حريث انك و
الله لو كنت قرشيا لاحب لك معوية ان تقتل عليا ولكن كره ان يكون لك حظها فان رايت
فرصة فاقتحم وخرج علي عليه السلم في هذا اليوم امام الخيل فحمل عليه حريث وفي رواية عمرو
بن شمر عن جابر قال برز حريث مولى معوية هذا اليوم وكان شديدا ذا باس لا يرام فصاح
يا علي هل لك في المبارزة فاقدم ابا حسن ان شئت فاقبل علي وهو يقول انا علي وابن عبد
المطلب ؞ نحن لعمر الله اولى بالكتب ؞ منا النبي المصطفى غير كذب ؞ اهل اللواء والمقام
والحجب ؞ نحن نصرناه على كل العرب ؞ ثم خالطه فما امهله ان ضربه ضربة واحدة فقطعه
نصفين فجزع معوية عليه جزعا شديدا وعاب عمروا في اغرائه بعلي فلما قتل حريث برز
عمرو بن الحصين السكسكي فنادى ابا حسن هلم الى المبارزة فاومى علي الى سعيد بن قيس
الهمداني فبارزه فضربه بالسيف فقتله قال نصر وكان لهمدان بلاء عظيم في نصرة
علي عليه السلم في صفين ومن الشعر الذي لا يشك ان قائله علي لكثرة الرواية له ؞ شعر ؞ دعوت
فلباني من القوم عصبة ؞ فوارس من همدان غير لئام ؞ بكل رديني وعضب تخاله
اذا اختلف الاقوام شعل ضرام ؞ لهمدان اخلاق كرام تزينهم ؞ وباس اذا لاقوا وحد
خصام ؞ وجد وصدق في الحروب ونجدة ؞ وقول اذا قالوا بغير اثام ؞ متى تاتهم في دارهم
لتضيفهم ؞ تبيت ناعما في خدمة وطعام ؞ جزى الله همدان الجنان فانها سمام العدى
في كل يوم زحام ؞ فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام ؞ قال نصر
حدثنا عمرو بن شمر قال ثم قام علي بين الصفين ونادى يا معوية يكررها فقال معوية

سلو ما شانه قال الحبان يظهر لي فاكلمه بكلمة واحدة فبرز معوية ومعه عمرو بن العاص
فلما قاربا لم يلتفت الى عمرو وقال لمعوية ويحك علام تقتل الناس بيني وبينك ويقتل
بعضهم بعضا ابرز الي فاينا قتل فالامر لصاحبه فالتفت معوية الى عمرو فقال ما ترى
يا ابا عبد الله قال لقد انصفك الرجل فاعلم انك ان نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك
ما بقي على ظهر الارض عربي فقال معوية يا ابن العاص ليس مثلي يخدع عن نفسه والله ما
بارز ابن ابي طالب شجاع قط الا وسقى الارض بدمه ثم انصرف معوية راجعا حتى انتهى الى
اخر الصفوف وعمرو معه فلما راى علي ع ذلك ضحك وعاد الى موقفه قال وحقدها معوية
على عمرو باطنا قال نصر ثم التقى الناس واقتتلوا قتالا شديدا وحاربت طي مع امير المؤمنين
حربا عظيمة وقتل منهم ابطال كثيرون وقاتلت النخع ايضا معه ع ذلك اليوم قتالا شديدا
وقطعت رجل علقمة بن قيس النخعي وقتل اخوه ابي بن قيس فكان علقمة يقول بعد ما احب
ان رجلي اصح ما كانت لما ارجو بها الثواب وقال رايت اخي في نومي فقلت له ما الذي
قدمتم عليه قال التقينا نحن واهل الشام بين يدي الله سبحانه فاحتججنا عنده فحججنا
فسررت بذلك وروى عن الحصين بن المنذر انه لما تصاف الناس ذلك اليوم وحمل
بعضهم على بعض تضعضعت ميمنة اهل العراق فجاءنا علي ومعه بنوه فنادى بصوت جهير
لمن هذه الرايات فقلنا رايات ربيعة فقال بل هي رايات عصم الله اهلها وصبرها وثبت
اقدامها ثم قال لي وانا حامل راية ربيعة يا فتى الا تدني هذه ذراعا فادنيتها فقال لحبك
وروى انهم اعطوا الراية الحصين بن المنذر الرقاشي وهو يومئذ غلام وهو زحف براية
ربيعة وكانت حمراء فاعجب عليا زحفه وثباته فقال: لمن راية حمراء يخفق ظلها:
اذا قيل قدمها حصين تقدما. ويدنو بها في الصف حتى يزيرها: حمام المنايا تقطر
الموت والدما. جزى الله قوما صابروا في لقائهم: لدى الباس حرا ما اعز واكرما: و
احزم صبرا يوم يدعى الى الوغى: اذا كان اصوات الكماة تغمغما: ربيعة اعني انهم اهل
نجدة. وباس اذا لاقوا خميسا عرمرما. وقد صبرت عك ولخم وحمير لمذحج حتى لم تفارق
دم دما. ونادت جذام يا لمذحج ويحكم. جزى الله شرا اينا كان اظلما: اما تتقون الله

نـ الراية السوداء

في حوباتكم: وما قرب الرحمن منها وعظما: اذ قنا ابن حرب طعننا وضرابنا: باسيافنا حتى
تولى واحجما: وحتى ينادي الزبرقان بن اظلم: ونادى كلاعا والكريب وانعما: وعمرا وسفيانا
وجهما ومالكا: وحوشب والغاوي شريحا واظلما: وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدر و
صباحا العبسي يدعو واسلما: قال نصر واقبل ذو الكلاع في الحمير ومن لف لفها ومعهم
عبيد الله بن عمر بن الخطاب في اربعة آلاف من قراء اهل الشام فحملوا على ربيعة وهم ميسرة
اهل العراق وفيهم عبد الله بن العباس حملة شديدة فتضعضعت رايات ربيعة ثم ان اهل
الشام انصرفوا فلم يلبثوا الا قليلا حتى كروا ثانية وعبيد الله بن عمر في اولهم يقول يا اهل
الشام هذا الحي من العراق قتلة عثمن وانصار علي فان هزمتم هذه القبيلة ادركتم ثاركم
في عثمن فشدوا على الناس شدة عظيمة فثبتت لهم ربيعة وصبرت صبرا حسنا الا
قليلا من الضعفاء واشتد القتال بين ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر وكثرت القتلى
ثم خرج نحو مائة فارس او اكثر من اصحاب علي عليه السلم على رؤسهم البيض وهم غائصون
في الحديد لا يرى منهم الا الحدق وخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدة فاقتتلوا بين
الصفين والناس وقوف تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقي
ولا شامي قتلوا جميعا بين الصفين قال وكان بصفين تل يلقى عليه الجماجم من الرجال فكان
يدعى تل الجماجم قال نصر ثم ذهب هذا اليوم بما فيه فاصبحوا من اليوم التاسع من صفر و
قد خطب معوية اهل الشام وحرضهم فحمل عبيد الله بن عمر وقراء اهل الشام ومعه ذو
الكلاع في حمير على ربيعة في ميسرة علي عليه السلم فقاتلوا قتالا شديدا فاتى زياد بن خصفة
العبد القيس فقال لا يكونن وايل بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله بن عمر قد ابادا ربيعة
فانهضوا لهم والا هلكت فركبت عبد القيس وجاءت كانها غمامة سوداء فشدت ازر
الميسرة وعظم القتال فقتل ذو الكلاع قتله رجل من بكر بن وايل اسمه خندف وتضعضعت
تضعضعت اركان حمير وثبتت بعد ذي الكلاع تحارب مع عبيد الله ان اباك قد وتر
قريشا اولا واخرا وقد شنئه الناس فهل لك في خلعه وان تتولى انت هذا الامر فقال
كلا والله ثم قال يا ابن الخطاب والله لكاني انظر اليك مقتولا في يومك او في غدك

زبرقان بن اظلم
الخارف
وصباح والعبسي يدعو واسلما
لا يكونن
بن عمر فارسل عبيد الله الى الحسن بن علي ان لي اليك حاجة فالتقيا في الجزء فقال له عبيد الله

كره كله وثقيل وان عمل النار خفيف كله وحبيب ان الجنة لا يدخلها الا الصابرون الذين
صبروا انفسهم على فرايض الله وامره وليس شي مما افترض الله على العباد اشد من الجهاد وهو افضل
الاعمال ثوابا عند الله فاذا رايتموني قد شددت فشدوا ويحكم اما تشتاقون الى الجنة اما
تحبون ان يغفر الله لكم فشد وشدوا معه وقاتلوا قتالا شديدا فقتل ابو عرفا وشدت
ربيعة بعدها شدة عظيمة على صفوف اهل الشام قال نصر فاضطرب الناس ذلك اليوم
بالسيوف حتى قطعت وتكسرت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تناثرت استنتها
ثم جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تعانقوا وتكادموا بالافواه ثم تراموا بالصخر والحجارة ثم
تحاجزوا فكان الرجل من اهل العراق يمر على اهل الشام فيقول كيف اخذ الى رايات بني فلان
فيقول ههنا لا هداك الله ويمر الرجل من اهل الشام على اهل العراق فيقول كيف امضي
الى رايات بني فلان فيقولون ههنا لا حفظك الله فلما اصبحوا في اليوم العاشر اصبحوا
وربيعة محدقة بعلي احداق بياض العين بسوادها قال نصر فحدثني عمرو انه لما وقفت
تحت رايات ربيعة قال عتاب بن لقيط يا معشر ربيعة حاموا عن علي بيننا اليوم فان اصيب
فيكم افتضحتم الا ترونه قائما تحت راياتكم فقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعة ليس لكم
عذر عند العرب ان اصيب علي وفيكم رجل حي فامنعوه اليوم واصدقوا عدوكم اللقاء
فتعاقدت ربيعة وتحالفت بالايمان العظيمة وتبايع منهم سبعة آلاف على ان لا ينظر
رجل خلفه حتى يرد سرادق معوية فقاتلوا ذلك اليوم قتالا شديدا لم يكن قبله
مثله واقبلوا نحو سرادق معوية فلما نظر اليهم قد اقبلوا قال الشعر انا قلت قد رأيت
ربيعة اقبلت كتايب منها كالجبال الجالد ثم قال لعمرو يا عمرو ما ترى قال ارى ان لا
تحنث اخوالي اليوم فقام معوية وخلا لهم سرادقه ورحله وخرج فارا عنه لايذا ببعض
مضارب العسكر في اخريات الناس وانتهبت ربيعة سرادقه ورحله وبعث الى خالد بن
المعمر انك قد ظفرت ولك امرة خراسان ان لم تتم فقطع خالد القتال ولم يتمه وقال
لربيعة قد برت ايمانكم فحسبكم فلما كان عام الجماعة وبايع الناس معوية امره معوية
على خراسان وبعثه اليها فمات قبل ان يبلغها قال نصر وفي حديث عمر بن سعد ان

عليا عليه السلم صلى بهم هذا اليوم صلوة الغداة ثم زحف بهم فلما ابصروه استقبلوه بزحوفهم
فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان خيل الشام حملت على خيل العراق فاقتطعوا من اصحاب علي ع
الف رجل واكثر فاحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين اصحابهم فلم يروهم فنادى علي ع الا رجل
يشرى نفسه لله ويبيع دنياه باخرته فاتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحرث
على فرس ادهم كانه غراب مقنعا في الحديد فقال يا امير المؤمنين مرني بامرك فقال علي ع
شددت لا امر لا يطاق حفيظة وصبرا واخوان الحفاظ قليل جزاك اله الناس خير افقد
وفت يداك بفضل ما هناك جزيل فقال لهم شد الله ركنك احمل على اهل الشام حتى
تاتي اصحابك فتقول لهم ان امير المؤمنين يقرا عليكم السلم ويقول لكم هللوا وكبروا من
ناحيتكم ونهلل ونكبر من ناحيتنا واحملوا ونحمل عليهم فضرب الجعفي فرسه وقاتلهم حتى
خلص الى اصحابه فلما راوه استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال صالح
يقرئكم السلم ويقول هللوا وكبروا واحملوا حملة رجل واحد ونحمل من جانبنا ففعلوا
ما امرهم به وهللوا وكبروا وهلل علي وكبر هو واصحابه وحمل على اهل الشام وحملوا هم
من وسط اهل الشام فانفرج القوم عنهم وخرجوا وما اصيب منهم رجل واحد ولقد قتل
من فرسان الشام يومئذ زها سبعمائة انسان وكان علي ع من اعظم الناس اليوم عناء
قال وكان علي لا يعدل بربيعة احدا من الناس فشق ذلك على مضر واظهروا لهم القبيح
وابدوا ذات انفسهم فقام ابو الطفيل عامر بن واثلة وعمير بن عطارد وقبيصة بن
جابر وعبد الله بن الطفيل في وجوه قبايلهم فاتوا عليا عليه السلم فتكلم ابو الطفيل فقال
انا والله يا امير المؤمنين ما نحسد قوما خصهم الله منك بخير وان هذا الحي من ربيعة
قد ظنوا انهم اولى بك منا فاعفهم عن القتال اياما واجعل لكل امرئ منا يوما نقاتل
فيه فانا اذا اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فقال ع نعم اعطيكم ما طلبتم وامر ربيعة ان
تكف عن القتال وكانت بازاء اليمن من صفوف الشام فغدا ابو الطفيل في قومه من كنانة
وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وقاتلوا قتالا شديدا ثم انصرف الى علي ع واثنى
عليه خيرا ثم غدا في اليوم الثاني عمير بن عطارد بجماعة من تميم وهو يومئذ سيد مضر كوفة

الاصل بايع

سمحت

بذلك الشعر

فقاتل اصحابه قتالا شديدا ثم غدا في اليوم الثالث قبيصة في بني اسد فقاتل القوم الى نخل
الليل ثم غدا في اليوم الرابع عبد الله بن الطفيل في جماعة هوازن فحاربهم حتى الليل ثم
انصرفوا قال نصر وكتب عقبة بن مسعود عامل علي عم على الكوفة الى سليمن بن صرد الخزاعي
وهو مع علي اما بعد فانهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا
ابدا فعليك بالجهاد والصبر مع امير المؤمنين عم والسلام قال نصر وحدثنا عمر بن سعد
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قام علي عم فخطب الناس بصفين فقال
الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه
من اطاعه منهم ومن عصاه ان يرحم فبفضله ومنه وان عذب فبما كسبت ايديهم
وان الله ليس بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما
نابنا من امر الدنيا والاخرة واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله و
حده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ارتضاه
لذلك وكان اهله واصطفاه لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه وكان
كعلمه فيه رؤفا رحيما اكرم خلق الله حسبا واجمله منظرا واسخاه نفسا وابره بوالد و
اوصله لرحم وافضله علما واثقله حلما واوفاه بعهد وامنه على عقد لم يتعلق عليه مسلم
ولا كافر بمظلمة قط بل كان يُظلَم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو حتى مضى صلى الله عليه
واله مطيعا لله صابرا على ما اصابه مجاهدا في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلعم فكان
ذهابه اعظم المصيبة على جميع اهل الارض البر والفاجر ثم ترك فيكم كتاب الله
يامركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد الي رسول الله صلعم عهدا فلست
احيد عنه وقد حضرتم عدوكم وعلمتم ان رئيسهم منافق يدعوهم الى النار وابن عم نبيكم
معكم وبين اظهركم يدعوكم الى الجنة والى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم ولا سواء من صلى
قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلوة مع رسول الله صلعم احد وانا من اهل بدر ومعوية
طليق ابن طليق والله انا على الحق وانهم على الباطل فلا يجتمعن عليه وتتفرقوا عن حقكم حتى يغلب باطلهم
حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان لم تفعلوا ليعذبنهم الله بايدي غيركم فقام اصحابه

فعذبت
على جميع العباد
بن منافق
فلا يكون القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتفرقون

فقالوا يا امير المؤمنين انهض بنا الى عدونا وعدوك اذا شئت فوالله ما نريد بك بدلا بل نموت
معك ونحيى معك فقال لهم والذى نفسى بيده لنظر الى النبى صلعم اضرب بين يديه بسيفى هذا
فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على فقال لى يا على انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبى بعدى وموتك وحياتك يا على معى والله ما كذبت ولا كذّبت ولا ضللت ولا ضل
بى ولا نسيت ما عهد الى وانى على بينة من ربى وعلى الطريق الواضح الفظه لفظا ثم نهض
الى القوم فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق الاحمر وما كانت صلوة القوم
فى ذلك اليوم الا تكبيرا قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى عن صعصعة
بن صوحان قال برز فى ايام صفين رجل اشتهر بالباس والنجدة اسمه كريب بن الوضاح فنادى
من يبارز فخرج اليه المرتفع بن الوضاح فقتله ثم نادى من يبارز فخرج اليه عائذ بن مسروق
الهمدانى فقتله ثم رمى باجسادهم بعضها فوق بعض ونادى من يبارز فخرج اليه على عم وناداه
ويحك يا كريب انى احذرك الله وبأسه ونقمته وادعوك الى سنة الله وسنة رسوله ويحك
لا يدخلنك معوية النار فكان جوابه ان قال ما اكثر ما قد سمعت منك هذه المقالة ولا حاجة
لنا فيها اقدم اذا شئت من يشترى سيفى وهذه اثره فقال على لا حول ولا قوة الا بالله ثم مشى
اليه فلم يمهله ان ضربه ضربة خر منها قتيلا يتشحط فى دمه ثم نادى من يبارز فبرز اليه الحرث
بن وداعة الحميرى فقتل الحرث ثم نادى من يبارز فبرز اليه المطاع بن المطلب القينى فقتل
المطاع ثم نادى من يبرز فلم يبرز اليه احد فنادى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان
الله مع المتقين يا معوية هلم الى فبارزنى ولا يقتلن الناس فيما بيننا فقال عمرو بن العاص
اغتنمه منتهزا قد قتل ثلثة من ابطال العرب وانى لا اطمع ان يظفرك الله به فقال معوية
والله لن تريد الا ان اقتل فتصيب الخلافة بعدى اذهب اليه فليس مثلى يخدع قال نصر
وخطب عبد الله بن العباس فى هذا اليوم وقال بعد الحمد والثناء والشهادة بالتوحيد والرسالة
وقد ساقنا قدر الله الى ما ترون حتى كان مما اضطرب من حبل هذه الامة وانتشر من امرها
ان معوية بن ابى سفيان وجد من طغام الناس اعوانا على على ابن عم رسول الله وصهره واول ذكر

النظر لفظا

ابن اكلة الاكباد

منتهزا متهما

اهل الشام

صلى

ملي بعيد بعين قد شهد مع رسول الله صلعم كل غزاة التي فيها الفضل ومعوية مشرك
يعبد الاصنام والذي ملك الملك وحده وبان به وكان اهله لقد قاتل علي بن ابي طالب مع
رسول الله صلعم وهو يقول صدق الله ورسوله ومعوية يقول كذب الله ورسوله فعليكم
بتقوى الله والجد والحزم والصبر انه انكم لعلى حق وان القوم لعلى باطل فلا يكونن اولى
بالجد على باطلهم منكم في حقكم وانا لنعلم ان سيعذبهم الله بايديكم او بايدي غيركم اللهم
ابدا ولا تخذلنا وانصرنا على عدونا ولا تخل عنا وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين قال نصر وحدثنا عمرو عن عبد الرحمن بن جندب عن جندب بن عبد الله قال
قام عمار يوم صفين فقال انهضوا معي عباد الله الى قوم يزعمون انهم يطلبون بدم
الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله انما قتله الصالحون المنكرون
للعدوان الامرون بالاحسان فقال هولا الذين لا يبالون اذا سلمت لهم دنياهم ولو درس
هذا الدين لم قتلتموه فقلنا لاحداثه فقالوا انه لم يحدث شيا وذلك لانه مكنهم
من الدنيا فهم ياكلونها ويرعونها ولا يبالون لو انهدمت الجبال والله ما اظنهم
يطلبون بدمه انهم ليعلمون انه لظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمروها
وعلموا ان صاحب الحق لو وليهم لحال بينهم وبين ما ياكلون ويرعون منها ان القوم
لم تكن لهم سابقة في الاسلام يستحقون بها الطاعة والولاية فخدعوا اتباعهم بان قالوا
قتل امامنا مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا تلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون
ولولاها ما بايعهم من الناس رجلان اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل
لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا لعبادك العذاب الاليم ثم مضى ومضى معه اصحابه فدنا
من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك فطالما بغيت الاسلام
عوجا وفي كتاب نصر ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر وذلك قبل مقتله فقال يا ابن عمر
صرعك الله بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام قال كلا ولكني اطلب
بدم عثمان الشهيد المظلوم قال كلا اشهد على علمي فيك انك اصبحت لا تطلب بشي من
فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم فستموت غدا فانظر اذا اعطى الله العباد على نياتهم

نسخه
ذاقوا الدنيا

مايتك ثم قال اللهم انك تعلم انى لو اعلم ان رضاك فى ان اقذف بنفسى هذا البحر لفعلت اللهم
انك تعلم انى لو اعلم ان رضاك ان اضع ظبة سيفى فى بطنى ثم انحنى عليها حتى يخرج من ظهرى لفعلت
اللهم انى اعلم مما علمتنى انى لا اعمل عملا اليوم هذا هو ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين
ولو اعلم اليوم عملا هو ارضى لك منه لفعلته وروى ابن دزيل فى كتاب صفين عن سيف
الضبى عن المصعب بن حكيم بن شريك بن نملة المحاربى عن ابيه عن جده شريك قال كان
الناس من اهل العراق واهل الشام يقتتلون ايام صفين ويتزايلون فلا يستطيع الرجل
ان يرجع الى مكانه حتى يسفر الغبار عنه فاقتتلوا يوما واستقر الغبار فاذا على عليه السلام
تحت رايتنا يعنى بنى محارب فقال هل من ماء فاتيته باداوة فخنثتها له ليشرب فقال لا
انا نهينا ان نشرب من افواه الاسقية ثم علق سيفه وانه لمخضب بالدم من ظبته الى قائمه
فصببت له على يديه فغسلهما حتى انقاهما ثم شرب بيديه حتى اذا روى رفع راسه ثم قال
اين مضر فقلت انت فيهم يا امير المؤمنين فقال من انتم بارك الله فيكم فقلنا نحن بنوا
محارب فعرف موقفه ثم رجع الى موضعه قال ابن ابى الحديد خنثت الاداوة اذا ثنيت فمها
الى الخارج وانما نهى رسول الله صلعم عن اختناث الاسقية لان رجلا اختنث سقاء فشرب
فدخل الى جوفه حية كانت فى السقاء قال وروى نصر بن مزاحم عن يعلى بن يعلى عن صباح
المزنى عن الحرث بن حصيرة عن زيد بن ابى رجاء عن اسماء بن حكيم الفزارى قال كنا بصفين
مع على تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى وقد استظللنا ببرد احمر اذا قبل رجل فقال
ايكم عمار بن ياسر فقال انا عمار قال ابو اليقظان قال نعم قال ان لى اليك حاجة فانطلق
بها سرا او علانية قال اختر لنفسك ايهما شئت قال لا بل علانية قال فانطق قال انى خرجت
من اهلى مستبصرا فى الحق الذى نحن عليه لا اشك فى ضلالة هؤلاء القوم وانهم على الباطل
فلم ازل على ذلك مستبصرا حتى ليلتى هذه فانى رايت فى منامى منادينا فقام
واذن وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونادى بالصلوة والفلاح ونادى
مناديهم بمثل ذلك ثم اقيمت الصلوة فصلينا صلوة واحدة وتلونا كتابا واحدا ودعونا
دعوة واحدة ورسولنا واحد فادركنى الشك فى ليلتى هذه فبت بليلة لا يعلمها الا الله

يتغر

لمخضب

دعوتنا

حتى

حتى اصبحت فاتيت امير المؤمنين ع فذكرت ذلك له فقال هل لقيت عمار بن ياسر قلت
لا قال فالقه فانظر ماذا يقول لك فاتبعه فجئتك لذلك فقال عمار تعرف صاحب
الراية السوداء المقابلة واومى الى راية عمرو بن العاص قاتلتها مع رسول الله ثلث مرات
وهذه الرابعة فما هي بخيرهن ولا ابرهن بل هي شرهن وافجرهن اشهدت بدرا واحدا
ويوم حنين او شهدها اب لك فيخبرها لك قال لا قال فان مراكزنا اليوم على مراكز
رايات رسول الله ص يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وان مراكز هؤلاء على مراكز رايات
المشركين من الاحزاب فهل ترى هذا العسكر ومن فيه والله لوددت ان جميع من اقبل
فيه معوية يريد قتالنا مفارقا للذى نحن عليه كانوا خلقا واحدا فقطعته وذبحته
والله لدماؤهم جميعا احل من دم عصفور اى دم مصعفور حراما قال لا بل حلال قال
فانهم حلال كذلك اترانى بينت قال قد بينت قال فاختر اى ذلك احببت فانصرف
الرجل فدعاه عمار ثم قال سيضربونكم باسيافهم حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولوا لم
يكونوا على حق ما ظهروا علينا والله ما هم من الحق على ما يقذى عين ذباب والله لو
ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على باطل قال نصر
وحدثنا يحيى بن يعلى عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى على عليه السلم فقال يا امير
المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة
والحج واحد فما نسميهم قال سمهم بما سماهم الله فى كتابه قال ما كل ما فى الكتاب اعلم
قال اما سمعت الله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن
ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالكتاب وبالنبى وبالحق فنحن
الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هدى بمشية الله وارادته
توضيح الادهم الاسود والحمحمة صوت الفرس اذا طلب العلف والصهيل صوته المعروف
وما كنا له مقرنين اى مطيقين وافضت القلوب اى دنت وقربت ووصلت وافضت
بسرها وسرها فحذف المفعول او ظهرت لك بما فيها من عيوبها واسرارها اوخرجت

فيخبرك عنها

خلفا

لو

فمنهم

الى فضاء رحبتك وساحة مغفرتك قال الجوهري فضيت انا خرجت الى الفضاء وافضيت
الى فلان سرى وقال الخليل في العين افضى فلان الى فلان اى وصل اليه واصله انه صار في
فضاء وقال الجوهري شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف والمناع اسم
جبل وارید هنا ما يمتنع به ويلجا اليه وسياتي اكثر الادعية والخطب برواية اخرى مع شرحها
وقال الفيروزابادى المفت الدق والكسر بالاصابع وفت في ساعده اضعفه وقال الجوهري
نابذه الحرب كاشفه قوله قص الشارب قص الشعر قطعه اى كما يسوى المقاص شعرات الشارب
وفي النهاية لجج في الامر يلج اذا دخل فيه ونشب قوله عضضتم بهنا بيكم العض اللزوم وهي كناية
عن الشيخ القبيح اى لزمتم عادات السوء التي كانت لآبائكم والشدة بالفتح الحملة والموتور الذى
قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والثار بالهمز وقد يخفف طلب الدم وقاتل الحميم الاعز دينكم
اى جبرا ولينٍ يلومكم منه عضضتم بضم الجندل اى الحجارة الصلبة ولعله دعاء عليهم بالخيبة
او اخبار بانهم خيبوا انفسهم والحتوف جمع الحتف وهو الموت لم تطل اى لم تبطل فهو
ماثور اى منكور وقال الجوهري الصدق بالفتح الصلب من الرماح ويقال المستوى
ويقال ايضا رجل صدق اللقاء ويقال للرجل الشجاع انه لذو مصدق بالفتح اى صادق
الحملة كانه ذو صدق فيما يعدك من ذلك واستقبله سنام اى طائفة عظيمة على التمثيل
قوله ع قد رايت جولتكم اقول روى الكليني عن مالك بن اعين انه قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه حين مر براية لاهل الشام اصحابها لا يزالون عن مواضعهم انهم لم يزالوا عن
مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويسقط
منه المعاصم والاكف وحتى يصدع جباههم بعمد الحديد وتنثر حواجبهم على الصدور
والاذقان اين اهل الصبر وطلاب الاجر وصارت اليه عصابة من المسلمين فعادت
ميمنته الى موقفها ومصافها وكشفت من بازائها فاقبل حتى انتهى اليهم وقال ع انى رايت
جولتكم وساق نحوما مر الى قوله فازلتموهم عن مصافهم كما ازالوكم وانتم تضربونهم بالسيوف
حتى ركب اولهم اخرهم كالابل المطرودة الهيم الان فاصبروا نزلت عليكم السكينة وثبتكم الله
باليقين وليعلم المنهزم بانه مسخط ربه وموبق نفسه ان في الفرار موجدة الله والذل

يزولوا

وتنثر

اللازم

اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا يحجز بينه وبين يومه ولا يرضى الله

به ويلوث الرجل بعقائل اتيان هذه الخصال الخير من الرجل بالتلبس بها ولا فراغ لها

وفي النهج وانتم لهاميم العرب ويا فيخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفا

وحاوح صدري ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا

بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولهم اخرهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد

عن مواردها وقد روى المفيد في الارشاد الكلام الاول الى قوله اين اهل النصر اين طلاب

الاجر وسياق شرحه فيه زيادة ما رواه الرضى رضي الله عنه ويقال جال جولة اي طاف

وانحاز عنه اي عدل وانحاز القوم اي تركوا مراكزهم والجفاة هم الذين بعدوا عن الاداب

الحسنة والطغام الاراذل وفي الكافي الطغاة واللهاميم جمع لهموم وهو الجواد من الناس

والخيل واليافيخ جمع يافوخ وهو الموضع الذي يتحرك من راس الطفل ولعل المراد به

المخ والحرق جلده ويقال الهوى لاعج لحرقة الفؤاد من الحب والوحوحة صوت معه بحح يصدر

عن المتالم وفي الكافي وشفى بعض حاج صدري والحاج بالتخفيف جمع الحاجة وضرب

من الشوك ويقال ما في صدري حوجاء ولا لوجاء اي لا مرية ولا شك وباخرة بالتحريك

اي اخيرا والحوز الجمع والسوق اللين والشديد وحسناهم حسا اي استاصلناهم قتلا

والنصال جمع نصل السهم او السيف وغيرهما وفي بعض النسخ بالمعجمة مصدر ناضلته

اذا راميته وشجرت زيدا بالرمح طعنته والهيم بالكسر العطاش والذود الصد والمنع

ومواردها المواضع التي تردها للشرب والعار الباقي في الاعقاب اوله بين الناس

ويومه اجله المقدر لموته وفي القاموس الخدمة محركة السير الغليظ المحكم مثل الحلقة

يشد في رسغ البعير ويشد اليها سرايح نعلها والخلخال والساق والهشيم من النبات

اليابس المتكسر والهمود الموت وطفوء النار قوله ومنا النبي اقول في الديوان هكذا

شعر وبالنبي المصطفى غير الكذب ٭ وفيه رجز اخر مخاطبا لحريث شعر انا الغلام العربي

المنتسب ٭ من خير عود ومصاص المطلب ٭ يا ايها العبد اللئيم المنتدب ٭ ان كنت

للموت محبا فاقترب ٭ واثبت رويدا ايها الكلب الكلب ٭ او لا فول هاربا ثم انقلب ٭

والعوب بالفتح القديم من السودد وفلان مصاص قومه بالضم اذا كان اخلصهم نسبا وندبه
لامر اي دعاه وحثه له فانتدب اي اجاب ورجل كلب بكسر اللام شديد الحرص وكلب كليب
اي مجنون بكلب لحوم الناس قوله ع اولا اي ولا تثبت وقيل او بمعنى بل وروي انه لما قتل
حريث قال معوية شعر حريث الم تعلم وعلمك ضائر بان عليا للفوارس قاهر وان عليا لا
يبارزه فارس من الناس الا اقصدته الاظافر امرتك امرا حازما فعصيتني فجدك
ان لم تقبل النصح عاثر ودلاك عمرو والحوادث جمة غرورا وما جرت عليك المقادر وظن
حريث ان عمرا نصيحه وقد يهلك الانسان ما لا يحاذر ايركب عمرو راسه خوف نفسه
ويصلى حريثا انه لماكر وروي في الديوان ابيات له عليه السلم في مدح همدان هكذا شعر
لما رايت الخيل تقرع بالقنا فوارسها حمر العيون دوامي واقبل رهج في السماء كانه غمامة
دجن ملبس بقتام ونادى ابن هند ذا الكلاع ويحصبا وكندة في لخم وحي جذام
تيممت همدان الذين هم هم اذا ناب امر جنتي وسهامي وناديت فيهم دعوة فاجابني فوارس
من همدان غير لئام فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى من شاكر وشبام
ومن ارحب الشم المطاعين بالقنا ونهم واحياء السبيع ويام ومن كل حي قد اتتني فوارس
ذوو نجدات في اللقاء كرام بكل رديني وعضب تخاله اذا اختلف الاقوام شعل
ضرام يقودهم حامي الحقيقة منهم سعيد بن قيس والكريم يحامي فخاضوا لظاها و
اصطلوا بشرارها وكانوا لدى الهيجا كشرب مدام جزى الله همدان الجنان فانهم سمام
العدى في كل يوم خصام لهمدان اخلاق ودين يزينهم ولين اذا لاقوا وحسن كلام
متى تاتهم في دارهم لضيافة تبت عندهم في غبطة وطعام الا ان همدان الكرام اعزة
كما عز ركن البيت عند مقام اناس يحبون النبي ورهطه سراع الى الهيجاء غير كهام
اذا كنت بوابا على باب جنة اقول لهمدان ادخلوا بسلام قال الشارح وروى ابن اعثم
ان عمرو بن حصين اتى عليا ع من خلفه ليغتاله بسنان رمحه فقتله سعيد بن قيس
وقال شعر الا ابلغ معوية بن حرب ورجم الغيب يكشفه الظنون بانا لا نزال لكم عدوا
طوال الدهر ما سمع الحنين الم تر ان والدنا علي ابو حسن ونحن له بنون وانا لا نريد

سواه. ولك الرشد والحظ السمين - فلمّا سمعه معوية بعث ذا الكلاع مع كثير من القبائل
فقال اخرج واقصد بحربك همدان خاصّة فلمّا رأهم علىّ قال يا لهمدان عليكم بهذه الخيل
لان معوية قد قصدكم بها خاصّة دون غيركم فاقبل عليهم ابن قيس مع همدان ومن معهم
فقال عليه السّلم لهم انتم درعى ورمحى وسنانى وجنّتى والله لو كانت الجنّة فى يدى لادخلكم
اياها خاصة يا معشر همدان ثم انشا هذه الابيات والدامى الملطخ بالدم والرّهج الغبار
والدّجن الباسر الغيم السّماء والقتام الغبار الاسود ويحصب بكسر الصاد حى من يمن و
كذا اللخم والجذام قبيلتان من اليمن وتيمّمت اى قصدت والاعزل الذى لا سلاح
معه والعزّل بالتشديد ويشكر بضم الكاف وشبام بكسر الشين وارحب بالحاء المهملة
ودهم بضم المهملة وسبيع بفتح السين ويام بالمثناة التحتانية قبايل همدان والشمّ جمع
الاشم وهو السيد ذو الانفة والمطاعين جمع المطعان وهو كثير الطعن وقال الجوهرى
القناة الردينية والرمح الردينى زعموا انه منسوب الى امراة السمهرى تسمّى ردينة
وكانا يقوّمان القنا بخط هجر السيف القاطع والشرب بالفتح جمع شارب والمدام الخمر
والسمام بالكسر جمع سم وفرس كهام اى بطئ قوله لمن راية حمراء قوله فى الديوان هكذا
نعم لنا الراية السوداء يخفق ظلّها. اذا قيل قدّمها حصين تقدما. فيوردها
فى الصّف حتى يزيرها. حياض المنايا يقطر الموت والدّما. تراه اذا ما كان يوم كريهة
ابى فيه الا عزّة وتكرّما. واجمل صبرًا حين يدعى الى الوغا. اذا كان اصوات الرّجال
تغمغما. وقد صبرت عكّ ولخمٌ وحميرٌ لمذحج حتى اورثتها تندّما. ونادت جذامٌ
يا لمذحج ويحكم جزى الله شرّا اينا كان اظلما. اما تتقون الله فى حرماتنا. وما
قرّب الرحمن منّا وعظّما جزى الله قوما قاتلوا فى لقائهم. لدى الموت قدما ما
اعزّ واكرما. ربيعة اعنى انهم اهل نجدة. وبأس اذا لاقوا خميسا عرمرما. اذ قنا ابن هند
طعننا وضربنا. باسيافنا حتى تولّى واحجما. وولى ينادى زبرقان بن ظالم. وذا كلع يدعو
كريبا وانعما. وعمروا ونعمانا وبسرا وما لكا. وحوشب والدّاعى معاوية ظالما. وكرزن
بنهان وابنى محرّق. وحرثا وقينا عبيدا وسلما. خفقت الراية تخفق اضطربت حتى

حمير

وتخفق

بزيرها اى يذهب بها الى الزيارة والكُماة جمع الكمى وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه لانه كمى
نفسه اى سترها بالدرع والبيضة والغمغمة اصوات الابطال عند القتال والكلام الذى
لا يبين كالتغمغم والعك واللخم بالخاء المعجمة وحمير وكندة ومذحج بالذال المعجمة وجهد
وجذام بضم الجيم واعجام الذال قبائل من اليمن واللام فى قوله بالمذحج للاستغاثة و
الخميس الجيش والعرمرم الجيش الكثير والزبرقان بكسر الزاى والراء ابن بدر الفزارى
وذو كلع بفتح الكاف واللام وكريب مصغر كريب ابن صباح الحميرى وعمرو بن العاص
ونعمان بن بشير القيسى وبسر بن ارطاه ومالك بن سهم القضاعى وحوشب المكنى ذا
الظليم وكرز بضم الكاف وتقديم المهملة ونبهان بالنون ثم الباء الموحدة ابنا وحرق با
لحاء المهملة والراء المشددة وحرث بالثاء المثلثة بن وداع الحميرى والقينى مطاع
بن مطلب وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وسلم ابو الاعور السلمى كلهم اشقياء من اصحاب
معوية عليه وعليهم اللعنة وانعم اى اجاب ومعاو مرخم معوية للشعر واظلم اى ات
بالظلم او كان اشد ظلما او كان مظلما اسواد وشقاوة وقتل ذو الكلاع بصفين
وقتل كريب بيد امير المؤمنين عليه السلم بعد ان قتل مرتفع بن وضاح الخولانى وشرحبيل بن
طارق وحرث بن الجلاح وعباد بن مسروق مبارزة وقتل مالك بسيف حجر بن عدى
وحوشب بسيف سليمن بن صرد الخزاعى وحرث ومطاع بسيف على عليه السلم وعبيد الله بسيف
عبد الله بن سوار وحريث بن خالد وهانى بن خطاب وهانى بن عمر ومحرز بن صحصح
وقال الجوهرى وقولهم جاؤا ومن لف لفهم اى ومن عد فيهم وتاشب اليهم اقول بخزم.
قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين بعد ما ذكر قتل عمار وهاشم بن عتبة رضى الله عنهما
كما سياتى فى الباب الاتى وبعث على عليه السلم خيلا ليحبسوا عن معوية مادته فبعث
معوية الضحاك بن قيس الفهرى فى خيل الى تلك الخيل فازالوها وجاءت عيون
على عليه فاخبرته بما قد كان فقال لهم لاصحابه فما ترون فيما هيهنا فاختلفوا فقال لهم
نغدو الى القتال فامرهم غدوة بالقتال فانهزم اهل الشام وانهزم عتبة بن ابى سفيان
حتى اتى الشام وعن عمر بن سعد عن سليمن الاعمش عن ابرهيم الهجرى عن القعقاع

بن الابرد قال والله انّى لواقف قريبا من على عليه السّلام بصفين يوم وقعة الخميس وقد
التقت مذحج وكانوا فى ميمنة على وعك وجذام ولخم والاشعريون وكانوا مستبصرين
فى قتال على ع فلقد سمعت من قتالهم صوتا ليست اصوات حدّ الجبال ولا الصواعق
باعظم هولا فى الصدور من ذلك الصوت وعلى يقول لا حول ولا قوة الا بالله والمستعان
الله ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق و
انت خير الفاتحين فلا والله ما حجز بيننا وبينهم الا الله رب العالمين فى قريب من ثلث
الليل واقتلت يومئذ اعلام العرب وكان فى راس على عليه السّلام ثلث ضربات وفى وجهه
ضربتان قال وكتب معوية كتابين احدهما الى ابى ايوب الانصارى وكتب فيه لا تنسى شيباء
ابا عذرتها ولا قاتل بكرها فلم يدر ابو ايوب ما هو فاتى به عليا ع وقال يا امير المؤمنين
ان معوية كتب الى بكتاب لا ادرى ما هو فقال عليه السّلم هذا مثل ضربه لك يقول ما انسى
الذى لا ينسى الشيباء لا تنسى ابا عذرها والشيباء المراة البكر ليلة اقتضاضها لا تنسى
بعلها الذى افترعها ابدا ولا تنسى قاتل بكرها وهو اول ولدها كذلك لا انسى انا قتل
عثمن والاخر الى زياد بن سمية وكان عاملا لعلى عليه السّلم على بعض فارس فكتب اليه يتهدده
ويتوعده فقال زياد ويلى على ابن اكلة الاكباد وكهف المنافقين وبقية الاحزاب يتهددنى
ويتوعدنى وبينى وبينه ابن عم محمد صلى الله عليه وآله معه سبعون الفا طوايع سيوفهم
عند اذقانهم لا يلتفت احد منهم وراءه حتى يموت اما والله لو خلص الامر الىّ ليجدنى
احمر ضرابا بالسيف والاحمر يعنى انه مولى فلما ادعاه معوية صار عربيا وكتب معوية
فى اسفل كتاب ابى ايوب ابياتا فاجابه ابو ايوب بابيات ردّها عليه وكتب لا ينسى
الشيباء ثكل ولدها ولا ابا عذرتها ضربتها مثلا فى عثمن وما انا وقتل عثمان ان الذى
تربص بعثمن وثبط يزيد بن اسد واهل الشام فى نصرته لانت وان الذين قتلوه لغير
الانصار فلما اتى معوية بكتاب ابى ايوب كسره ٥ وعن عمر بن سعد عن مجالد عن
الشعبى عن زياد بن النضر الحارثى قال شهدت مع على ع بصفين فاقتتلنا ثلثة
ايام وثلث ليال حتى تكسرت الرماح ونفدت السهام ثم صرنا الى المسايفة

عم م

فاجتلدنا بها الى نصف الليل حتى صرنا فى اهل الشام فى اليوم الثالث وعانق بعضنا بعضا
ولقد قاتلنا بجميع السلاح فلم يبق شى من السلاح الا قاتلنا به حتى تحاثينا بالتراب و
تكادمنا حتى صرنا قياما ينظر بعضنا الى بعض ما يستطيع واحد من الفريقين ينهض الى
صاحبه ولا يقاتل فلما كان نصف الليل انحاز معوية بخيله من الصف من الليلة
الثالثة وغلب على عليه السلم على القتلى تلك الليلة واقبل على عليه السلم على اصحابه يحثهم
فدفنهم وقتل شمر بن ابرهة وقتل جماعة كثيرة من اصحاب على عليه السلم يومئذ وعن ابن
ابى شقيق ان عبد الله بن جعفر ذا الجناحين كان يحمل على الخيل بصفين اذ جاء رجل
من خزيمة فقال له هل من فرس قال نعم خذ اى الخيل شئت فلما ولى وقال ابن جعفر ان يصب
افضل الخيل يقتل قال فما تم ان اخذ افضل الخيل فركبه وحمل على الذى دعاه الى
البراز فقتله وحمل غلامان من الانصار جميعا اخوان حتى انتهيا الى سرادق معوية
فقتلا عنده واقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقتتلت قياما على الركب لا يسمع
الا معون الا وقع السيوف على البيض والدروع وقال وجاء عدى بن حاتم يلتمس عليا
ما يطا الا على انسان ميت او قدم او ساعد فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال
يا امير المؤمنين الا تقوم حتى نموت فقال على عم ادنه فدنا حتى وضع اذنه عند انفه
فقال ويحك ان عامة من معى يعصينى وان معوية فيمن يطيعه ولا يعصيه قال وكتب
على الى معوية اما بعد فانك قد ذقت ضراء الحرب واذقتها وانى عارض عليكم ما عرض
المخارق على بنى فالج شعر: يا راكبا اما عرضت فبلغا ∴ بنى فالج حيث استقر قرارها ∴
هلموا الينا لا تكونوا كانكم ∴ بلاقع ارض طار عنها غبارها ∴ سليم بن منصور اناس بحرة
وارضهم ارض كثير وبارها ∴ فاجابه معوية من معوية الى على اما بعد عافانا الله واياك
فانى انما قاتلت على دم عثمن وكرهت التدهين فى امره واسلام حقه فان ادرك به
فبها والا فان الموت على الحق اجل من الحيوة على الضيم ثم تمثل ببعض الابيات قال وارسل
على عم الى معوية ان ابرز لى واعف الفريقين من القتال فايما قتل صاحبه كان الامر
له قال عمرو لقد انصفك الرجل فقال معوية انى لاكره ان ابارز الاهوج الشجاع

لذلك طمعت فيها يا عمرو فقال على فاليسلم وانفسا ايطاع معوية واعصى ما قاتلتمه
بقطا اهل بينه بذيتهما وهى مقرة بنيتها الا هذه الامة ثم ان عليا امر الناس ان يحملوا على اهل
الشام فحملت خيل على على صفوف اهل الشام فتقوضت صفوفهم فقال عمرو يومئذ
على من هذا الرهج فقيل على ابنيك عبد الله ومحمد فقال عمرو يا وردان قدم لواءك
تقدم فارسل اليه معوية انه ليس على ابنيك باس فلا تنقض الصف والزم موقفك
فقال عمرو هيهات هيهات الليث يحمى شبليه ما خيره بعد ابنيه ثم قال انك لم
تلدهما انى انا ولدتهما فارسل على عليه السلم الى اهل الكوفة واهل البصرة ان احملوا فحمل
الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديدا فخرج رجل من اهل الشام فقال من يبارز
فخرج اليه رجل من اصحاب على ع فاقتتلا ساعة ثم ان العراقى ضرب رجل الشامى فقطعها
فقاتل ساعة ثم ضرب يده فقطعها فرمى الشامى بسيفه بيده اليسرى الى اهل الشام
دونكم سيفى هذا فاستعينوا به على عدوكم فاخذوه فاشترى معوية ذلك السيف من
اولياء المقتول بعشرة الاف وعن رجل من منازل الجهنى عن زيد بن وهب ان عليا ع
مر على جماعة من اهل الشام فيهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه فاخبروه بذلك فوقف فى
ناس من اخوانه فقال انهدوا اليهم وعليكم بالسكينة وسيماء الصالحين ووقار الاسلام
والله لاقرب قوم من الجهل بالله عز وجل قوم قائدهم ومؤدبهم معوية وابن النابغة
وابو الاعور السلمى وابن ابى معيط شارب الحرام والمجلود حدا فى الاسلام وهم اولى يقومون
فيقصبون ويشتمون وقبل اليوم ما قاتلونى وشتمونى وانا اذ ذاك ادعوهم الى الاسلام
وهم يدعونى الى عبادة الاصنام الحمد لله ولا اله الا الله وقديما ما عادانى الفاسقون
ان هذا لهو الخطب الجليل ان فساقا كانوا عندنا غير مرضيين وعلى الاسلام واهله
متخوفين حتى خدعوا شطر هذه الامة فاشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم
بالافك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب وجدوا فى اطفاء نور الله والله متم نوره
ولو كره الكافرون اللهم فانهم قد ردوا الحق فافضض جمعهم وشتت كلمتهم وابلهم
بخطاياهم فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت وعن نمير بن وعلة عن عامر الشعبى

ثم قال يا اهل الشام

اصبحوا قد خدعوا

ان علي بن ابي طالب عليه السلم مر باهل راية فراهم لا يزولون عن موقفهم فحرض الناس على قتالهم وذكر انهم
غسان فقال ان هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب
يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والاكف حتى تصدع جباههم وتنتثر حواجبهم
على الصدور والاذقان اين اهل الصبر وطلاب الخير اين من يشري وجهه لله عز وجل
فثابت اليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمدا فقال له امش نحو هذه الراية مشيا رويدا
على هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الرماح فامسك يدك حتى ياتيك امري ورايي
ففعل واعد علي مثلهم فلما دنا منهم محمد واشرع الرماح في صدورهم امر علي الذين اعد
فشدوا عليهم ونهض محمد في وجوههم فزالوا عن مواقفهم واصابوا منهم رجالا واقتتل
الناس بعد المغرب قتالا شديدا فما صلى كثير من الناس الا ايماء وعن شيخ من حضرموت
قال كان منا رجل كان يدعى هانئ بن نمر فخرج رجل من اهل الشام يدعو الى المبارزة فلم
يخرج اليه احد فقال سبحان الله ما يمنعكم ان يخرج رجل منكم الى هذا فلولا اني موعوك
واني اجد لذلك ضعفا لخرجت اليه فما رد عليه رجل من اصحابه شيئا فوثب فقال اصحابه
سبحان الله تخرج اليه وانت موعوك قال والله لاخرجن اليه ولو قتلني فلما راه عرفه و
اذا الرجل من قومه يقال له يعمر بن اسيد الحضرمي وبينهما قرابة من قبل النساء فقال له
يا هانئ ارجع فانه ان يخرج الي غيرك احب الي اني لست اريد قتلك قال له هانئ ما خرجت
الا وانا موطن نفسي على القتل ما ابالي انت قتلتني او غيرك ثم مشى نحوه فقال اللهم في
سبيلك وسبيل رسولك ونصرا لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتل هانئ صاحبه
وشد اصحابه نحوه وشد اصحاب هانئ نحوهم ثم اقتتلوا وانفرجوا من اثنين وثلثين قتيلا
ثم ان عليا عم ارسل الى الناس ان احملوا فحمل الناس على راياتهم كل قوم بحيالهم فتجالدوا
بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع الا اصوات الحديد ومرت الصلوات كلها ولم يصلوا
الا تكبيرا عند مواقيت الصلوات حتى تفانوا ورق الناس فخرج رجل بين الصفين
فقال اخرج فيكم المحلقون قلنا لا قال انهم سيخرجون السنتهم احلى من العسل وقلوبهم
امر من الصبر لهم حمة كحمة الحيات ثم غاب الرجل فلم يعلم من هو وعن محمد بن اسحق عن عبد الله

الا صوت ضرب الهامات ووقع المطارق
على السنادين

بن

بن ابي يحيى عن عبد الرحمن بن حاطب قال خرجت التمس اخي في القتلى بصفين سويدا فاذا
رجل قد اخذ بثوبي صريع في القتلى فالتفت فاذا بعبد الرحمن بن كلدة فقلت انا لله و
انا اليه راجعون هل لك في الماء قال لا حاجة لي في الماء قد انفذ في السلاح وخرقني و
لست اقدر على الشرب هل انت مبلغ عني امير المؤمنين رسالة قلت نعم قال اذا رايته
فاقراه مني السلام وقل يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى تجعلهم من وراء
القتلى فان الغلبة لمن فعل ذلك ثم لم ابرح حتى مات فخرجت حتى اتيت عليا عم فقلت
ان عبد الرحمن بن كلدة يقرا عليك السلام قال وعليه اين هو قلت قد والله يا امير المؤمنين
انفذه السلاح وخرقه فلم ابرح حتى توفي فاسترجع قلت قد ارسلني اليك برسالة
فلما ابلغته الرسالة قال صدق والذي نفسي بيده فنادى منادي العسكران احملوا
جرحاكم الى عسكركم ففعلوا فلما اصبح نظر اهل الشام وقد ملوا من الحرب واصبح علي
قد حمل الناس وهو يريد ان ينزل على اهل الشام في عسكرهم فقال معوية فاخذت
معرفة فرسي فوضعت رجلي في الركاب حتى ذكرت ابيات ابن الاطنابة شعر ابت لي
عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح الى اخر الابيات فصدت الى مقعدي فاصبت
خيرا للدنيا وكان علي عليه السلام اذا اراد القتال هلل وكبر ثم قال شعر من اي يومي من
الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر واقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و
معه لواء معوية الاعظم مرتجزا فاستقبله جارية بن قدامة واطعنا مليا ومضى
عبد الرحمن وانصرف جارية وعبد الرحمن لا ياتي على شيء الا هده فعم ذلك عليا عم
واقبل عمرو بن العاص في خيل من بعده فقال القحم يا ابن سيف الله فانه الظفر
واقبل الناس على الاشتر فقالوا يوم من ايامك الاول وقد بلغ لواء معوية حيث
ترى فاخذ الاشتر لواءه ثم حمل فضارب القوم حتى ردهم على اعقابهم فرجعت
خيل عمرو فذكروا انه لما رد لواء معوية ورجعت خيل عمرو انتدب لعلي عم
همام بن قبيصة وكان من اشتم الناس لعلي عم وكان معه لواء هوازن فقصد لمذحج
فقال عدي بن حاتم لصاحب لوائه ادن مني فاخذه وحمل وطعن ساعة ثم رجع ثم
حمل جندب بن زهير مرتجزا فلما راى ابن العاص الشر استقيل فقال له معوية انت

بنی ابیك فقال بهم فاتی جماعة اهل الیمن فقال انتم الیوم الناس وفدا لکم الفان هذا یوم

له ما بعده من الامر احملوا معی علی هذا الجمع قالوا نعم فحملوا وحمل عمرو فقال عمرو بن

الحمق دعونی والرجل فان القوم قومی فقال له ابن بدیل دع القوم یلقی بعضهم بعضا

فابا علیه وحمل ثم طعن فی صدره فقتله تولت الخیل وازال القوم من مراکزهم ثم انحشا

ناظلیم اقبل فی جمعه وصاحب لوائه یرتجز فحمل علیه سلیمن بن صرد الخزاعی فطعنه فقتله

واستدار القوم وقتل حوشب وابن بدیل وصبر بعضهم لبعض وفرح اهل الشام بقتل

هاشم واختلط امرهم حتی ترك اهل الرایات مراکزهم واقتحم اهل الشام من اخر النهار

وتفرق الناس عن علی علیه السلم فاتی ربیعة وکان فیهم وتعاظم الامر واقبل عدی بن حاتم

یطلب علیا ع فی موضعه الذی ترکه فیه ولم یجده فاصابه فی مصاف ربیعة فقال یا

امیر المؤمنین اما اذا کنت حیا فالامر امم ما مشیت الیك الا علی قتیل وما ابقت هذه الواقعة

لنا ولهم عمیدا فقاتل حتی یفتح الله علیك فان فی الناس بقیة بعد واقبل الاشعث

یلهث جزعا فلما رای علیا ع هلل وکبر وقال یا امیر المؤمنین خیل کخیل ورجال

کرجال ولنا الفضل الی ساعتنا هذه فعد الی مقامك الذی کنت فیه فان الناس

یظنونك حیث ترکوك وارسل سعید بن قیس انا مشتغلون بامرنا مع القوم وفینا

فضل فان اردت ان نمد احدا امددناه واقبل علی ع علی ربیعة فقال انتم درعی و

رمحی فقال عدی بن حاتم ان قوما انست بهم وکنت فیهم فی هذه الجولة لعظیم حقهم

علینا والله انهم لصبر عند الموت اشداء عند القتال ورکب علی فرسه الذی کان

لرسول الله صم وکان یقال له المرتجز ثم قدم علی بغلة رسول الله صم الشهباء فرکبها

ثم تعصب بعمامة رسول الله صم السوداء ثم نادی ایها الناس من یشری نفسه لله یربح

هذا یوم له ما بعده ان عدوکم قد قرح کما قرحتم فانتدب له من بین العشرة آلاف

الی اثنی عشر الفا وضعوا سیوفهم علی عواتقهم وتقدمهم علی علی بغلة رسول الله صم

وهو یقول شعر دبوا دبیب النمل لا تفوتوا واصبحوا بحربکم وبیتوا حتی تنالوا الثار

او تموتوا او لا فانی طالما عصیت قد قلتم لو جئتنا فجئت لیس لکم ما شئتم وشئت

بل ما یرید المحیی الممیت وتبعه ابن عدی بن حاتم مرتجزا وتقدم الاشتر مرتجزا وحمل

اسد

فی حربکم

الثار

الناس حملة واحدة فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض واهمدوا ما اتوا عليه حتى افضى
الامر الى مضرب معوية وعلي عليه السلم يضربهم بسيفه ويقول شعر اضربهم ولا ارى
معويه ۰ الاخزر العين العظيم الحاوية ۰ هوت به في النار ام هاوية ۰ فدعا معوية
بفرسه لينجو عليه فوضع رجله في الركاب ثم نلم وتمثل بابيات وقال يا ابن العاص
اليوم صبر وغدا فخر فقال لعمرو صدقت وانصرفوا وقد غلبوا وقهروا وكل قد كره ما جم
ثم ان معوية لما اسرع اهل العراق في اهل الشام قال ان هذا يوم تمحيص ان القوم
قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم اصبروا يومكم هذا وخلاكم ذم وحض علي عليه السلم اصحابه فقام
اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين انك جعلتني على شرطة الخميس وقدمتني
في الثقة دون الناس وانك اليوم لا تفقد لي صبرا ولا نصرا اما اهل الشام فقد هدهم
ما اصبنا منهم ونحن ففينا بعض البقية فاطلب بنا امرك واذن لي في التقدم فقال
له علي عليه السلم تقدم بسم الله واقبل الاحنف بن قيس السعدي فقال يا اهل العراق
والله لا تصيبون هذا الامر اذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحياء
وما تقاتلون على دين وما تصبرون الا حياء فتقدموا فقال انا ان تقدمنا اليوم فقد
تقدمنا امس فما تقول يا امير المؤمنين قال تقدموا في موضع التقدم وتاخروا في موضع
التاخر تقدموا من قبل ان يتقدموا اليكم وحمل اهل العراق وتلقاهم اهل الشام فا
جتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلما مرتجزا فاعترضه علي عليه السلم وهو يقول شعر
قد علمت ذات القرون الميل ۰ والخصر والانامل الطفول ۰ اني بنصل السيف خنشليل ۰
احمي واربي اول الرعيل ۰ بصارم ليس بذي فلول ۰ ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله
فبدت عورته فصرف عنه وجهه عنه وارتث فقال القوم افلت الرجل يا امير المؤمنين
قال وهل تدرون من هو انه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه
فلما رجع قال له معوية احمد الله وعورتك ثم ذكر نصر سعي معوية في افتتان الاشعث
بن قيس وعبد الله بن العباس والمراسلة والمكاتبة اليهما واجابتهما بما لم يرض به وندم
قال ولما تعاظمت الامور على معوية دعا عمرا وبسرا وعبيد الله بن عمر ومحمد

الرحمن بن خالد فقال لهم قد غمّني رجال من اصحاب علي ثم منهم سعيد بن قيس في همدان
والاشتر في قومه والمرقال وعدي بن حاتم وقيس بن سعد في الانصار وقد وقتكم بما
نيتكم بانفسها اياما كثيرة حتى لقد استحييت لكم وانتم عدتهم من قريش وقد عبّأت لكل
رجل منهم رجلا منكم فاجعلوا ذلك الي فقالوا ذلك اليك قال فانا اكفيكم سعيد بن
قيس وقومه غدا وانت يا عمرو للاعور بني زهرة المرقال وانت يا بُسر لقيس بن سعد
وانت يا عبيد الله للاشتر وانت يا عبد الرحمن لعدي بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم من حماة
الخيل فجعلها نوائب في خمسة ايام لكل رجل منهم يوما فاصبح معوية في عُدّة فلم يدع
فارسا الا دعاه ثم قصد لهمدان بنفسه وتقدم الخيل فطعن في اعراض الخيل الخيل مليا
ثم ان همدان نادت بشعارها واقحم سعيد بن قيس على فرسه على معوية واشتد القتال
وحجز بينهم الليل وذكرت همدان ان معوية فاته ركضا فانصرف معوية ولم يعمل شيا
وان عمرو بن العاص غدا في اليوم الثاني في حماة الخيل نحو المرقال ومع المرقال اللواء على
الاعظم في حماة الناس وكان عمرو من فرسان قريش فتقدم وارتجز وطعن في اعراض
الخيل من بدا فحمل هاشم مرتجزا وطعن عمروا حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفريقان .
ولم يسر معوية ذلك وان بسر غدا في اليوم الثالث في حماة الخيل فلقي قيس بن سعد
في كماة الانصار كانه فنيق مُقرَم فطعن في خيل بسر وبرز له بسر بعد مليّ وطعن بسر قيسا
فضربه قيس بالسيف فرده على عقبيه ورجع القوم جميعا ولقيس الفضل وان عبيد الله
بن عمر تقدم في الرابع ولم يترك شيا وجمع من استطاع فقال له معوية انك تلقى
افاعي اهل العراق فارفق واتّئِد فلقيه الاشتر امام الخيل من بدا وكان الاشتر اذا اراد
القتال لا يريد فرق الخيل فاستحى عبيد الله فبرز امام الخيل وكان فارسا فحمل عليه
الاشتر فطعنه واشتد الامر وانصرف القوم وللاشتر الفضل فغم ذلك معوية وان
عبد الرحمن غدا في اليوم الخامس وكان ارجاهم عند معوية فقواه بالخيل والسلاح
وكان يعده ولدا فلقيه عدي بن حاتم في حماة مذحج وقضاعة فبرز عبد الرحمن امام
الخيل ثم حمل فطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وحمل في حماة الناس حتى تواروا في

الحجاج

العجاج وفضح القوم ورجع عبد الرحمن الى معوية وانكسر معوية وان القرشيين استحيوا
مما صنعوا وشمت بهم اليمانية وعيّرهم معوية وابنهم فانقطعوا عنه ايّاما ثم امتدحوا معوية
في ابيات خاطبوه واعتذروا اليه واستقاموا له على ما يحب ثم ان معوية ضاعف الفرايض
والعطايا لعك والاشعريين وهم بذلوا جهدهم في القتال ووفا لهم بذلك فلم يبق
من اهل العراق احد في قلبه مرض ولا طمع في معوية وشخص بصره اليه حتى فشا ذلك
في الناس وبلغ عليا عليه السلم فساءه فقال المنذر بن ابي حميصة وكان فارس همدان و
شاعرهم يا امير المومنين ان عكا والاشعريين طلبوا الى معوية الفرايض والعقار
فاعطاهم فباعوا الدين بالدنيا وانا رضينا بالاخرة من الدنيا وبالعراق من الشام و
بك من معوية والله لاخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شامهم ولامامنا اهدى
من امامهم فامتحنا بالصبر واحملنا على الموت فقال له علي ع حسبك رحمك الله واثنى
عليه وعلى قومه خيرا ولما اصبح الناس غدوا على مصافهم ونادى معوية في احياء اليمن
فقال علي ع يا آل همدان فاجابه سعيد بن قيس فقال له ع احمل فحمل حتى خلط الخيل
بالخيل واشتد القتال وحطمتهم همدان حتى الحقوهم بمعوية واسرع في فرسان اهل
الشام القتل واثنى علي ع على همدان وقال انتم درعي ورمحي يا همدان ما نصرتم الا الله
ولا اجبتم غيره فقال سعيد اجبنا الله واياك ونصرنا نبي الله صلعم في قبره وقاتلنا معك
من ليس مثلك فارم بنا حيث احببت فدعا معوية مروان وامره ان يخرج فابى ثم
دعا عمرو بن العاص وامره بالخروج فلما خرج لقيه الاشتر امام الخيل فلما غشيه
الاشتر بالرمح راوغه عمرو فطعنه الاشتر في وجهه فلم يصنع شيئا ولوى عمرو عنان
فرسه وجعل يده على وجهه ورجع الى العسكر فجاء ذو الكلاع الى معوية وقال تولى
علينا من لا يقاتل معنا ولّ رجلا منا والا فلا حاجة لنا بك فقال لهم معوية لا اولى
عليكم بعد يومي هذا الا رجلا منكم قال وحرض علي عليه السلم اصحابه فقام اليه الاصبغ
بن نباتة فقال يا امير المومنين قدمني في البقية من الناس فانك لا تفقد لي اليوم
صبرا ولا نصرا قال ع تقدم باسم الله والبركة فتقدم واخذ رايته فمضى بالراية

والعطاء

يا همدان

فرجع وقد خضب سيفه ورمحه دما وكان شيخا ناسكا عابدا وكان اذا لقي القوم لا يغمد سيفه
وكان من ذخائر علي عليه السلم ممن قد بايعه على الموت وكان من فرسان اهل العراق وكانوا
قد تثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الاشتر يا اهل العراق اما من رجل يشري
نفسه لله فخرج اثال بن حجل فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا معوية حجلا
فقال دونك الرجل وكانا مستبصرين في رايهما فبرز كل منهما الى صاحبه فبدره الشيخ بطعنة
فطعنه الغلام وانتسبا فاذا هو ابنه فنزلا واعتنق كل منهما صاحبه وبكيا فقال له الاب
اي اثال هلم الى الدنيا فقال له الغلام يا ابه هلم الى الاخرة والله يا ابه لو كان من رايي
الانصراف الى اهل الشام لكان من ذلك لك ان تنهاني واسوأتاه فما يقول علي كن على
ما انت عليه وانا اكون على ما انا عليه وانصرف كل منهما الى اصحابه ثم ان معوية دعا النعمن
بن بشير ومسلمة بن مخلد فقال يا هذان ما لقيت من الاوس والخزرج صاروا واضعي
سيوفهم على عواتقهم يدعون الى النزال حتى والله جبنوا اصحابي الشجاع منهم والجبان و
حتى والله ما اسال عن فارس من اهل الشام الا قالوا قتلته الانصار اما والله لاعبين لكل
فارس منهم فارسا ينشب في حلقه ثم لالقينهم باعدائهم من قريش رجالا لم يغذهم التمر
والطفشيل يقولون نحن الانصار قد والله اووا ونصروا ولكن افسدوا حقهم بباطلهم
فغضب النعمن وقال يا معوية لا تلومن الانصار بسرعتهم في الحرب فانهم كذلك كانوا في
الجاهلية واما دعاؤهم الى النزال فقد رايتهم مع رسول الله صلعم واما لقاؤك اياهم في
اعدائهم من قريش فانت لها وقد ابيتها واما التمر والطفيشل فان التمر كان لنا فلما ان ذقتموه
شاركتمونا فيه واما الطفيشل فكان لليهود فلما اكلناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على
السخينة ثم تكلم مسلمة بنحو من ذلك ولم يكن مع معوية غير هذين الرجلين من الانصار
وانتهى الكلام الى الانصار فجمع قيس بن سعد الانصار وقام خطيبا فيهم وقال ان معوية
قد قال ما بلغكم واجاب عنكم صاحباكم فلعمري لئن غظتم معوية اليوم لقد غظتموه امس وان
تروه في الاسلام لقد وترتموه في الشرك وما لكم اليه من ذنب اعظم من نصر هذا الذي انتم
عليه فجدوا اليوم جدا تنسونه ما كان امس وجدوا غدا فتنسونه ما كان اليوم وانتم مع هذا

فانا اتولى المؤمنين السالمين

صاحباكم

اللواء

اللوا الذى كان يقاتل من يمينه جبريل ومن يساره ميكائيل والقوم مع لوا ابى جهل و
الاحزاب واما التمرنا فانا لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه واما الطفيشل فلوكان طعاما
سميناه اسما كما سميت قريش السخينة وتحركت الخيل غدوة فظن قيس ان فيها معوية فحمل
على رجل يشبهه فقنعه بالسيف فاذا غير معوية وحمل الثانية فضرب ثم انصرف ثم ان النعمن
خرج حتى وقف بين الصفين فقال يا قيس انا النعمن بن بشير قال قيس ما حاجتك
قال يا قيس انه قد انصفكم من دعاكم الى ما رضى لنفسه الستم معشر الانصار تعلمون انكم
اخطاتم فى خذل عثمن يوم المدينة وقتلتم انصاره يوم الجمل واقحامكم على اهل الشام
بصفين فلو كنتم اذ خذلتم عثمن خذلتم عليا كانت ولكنكم خذلتم حقا ونصرتم باطلا ثم
لم ترضوا ان تكونوا كالناس حتى اعلمتم فى الحرب ودعوتم الى البراز ثم لم ينزل بعلى امر قط
الا وهونتم عليه المصيبة ووعدتموه الظفر وقد اخذت الحرب منا ومنكم ما قد رايتم
فاتقوا الله فى البقية قال فضحك قيس ثم قال ما كنت اراك يا نعمن تجترى على هذه المقالة
انما المنصف المحق من نصح اخاه وغش نفسه وانت والله الغاش المبطل واما ذكرك عثمن
فان كانت الاخبار تكفيك فخذها منى واحدة قتل عثمن من لست خيرا منه وخذله
من هو خير منك واما اصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث واما معوية فوالله لئن اجتمعت
عليه العرب لقاتلته الانصار واما قولك انا لسنا كالناس فنحن فى هذه الحرب كما كنا
مع رسول الله صلعم نتقى السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر امر الله
وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية الا طليقا او اعرابيا او يمانيا مستدرجا
بغرور انظر اين المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان الذين رضى الله عنهم
ورضوا عنه ثم انظر هل ترى مع معوية انصاريا غيرك وصويحبك ولستما والله
بدريين ولا عقبيين ولا احديين ولا لكما سابقة فى الاسلام ولا اية فى القران ولعمرى
لئن شغبت علينا لقد شغب علينا ابوك وذكروا انه كان فارس اهل الكوفة الذى
لا ينازع رجلا يقال له العكبر بن جدير الاسدى وكان فارس اهل الشام الذى لا ينازع
عوف بن مجزاة المرادى وكان العكبر له عبادة ولسان لا يطاق فلما خرج الناس الى

زره الدار

زب والقمتم خيولكم

نك كانت واحدة بواحدة

زر الصادق المصدق

غيرانه

مصافخرج المرادى نادرا من الناس وكذلك كان يصنع وقد كان قتل قبل ذلك نفرا
مبارزة فنادى يا اهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزنى ولا اغركم من نفسى
فانا فارس زوف فصاح الناس بالعكبر فخرج اليه منقطعا من اصحابه والناس وقوف
ووقف المرادى محتجزا فبرز اليه العكبر وارتجز فاطعنا فصرعه العكبر فقتله ومعوية على
التل فى اناس من قريش واناس من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فملا فروجه بالسوط
نحو التل فنظر اليه معوية فقال ان هذا الرجل مغلوب على عقله او مستامن فاسالوه
فاتاه رجل فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى الى معوية وجعل يطعن فى اعراض الخيل و
رجا العكبر ان يفرد واله معوية فقتل رجالا وقام القوم دون معوية بالسيوف
والرماح فلما لم يصل الى معوية نادى اولى لك يا ابن هند انا الغلام الاسدى ورجع
الى على ع فقال له ماذا دعاك الى ما صنعت يا عكبر لا تلق نفسك الى الهلكة قال اردت
غرة ابن هند فحيل بينى وبينه وانكسر اهل الشام لقتل المرادى وندر معوية دم العكبر
فقال العكبر يد الله فوق يد معوية فاين دفاع الله عن المؤمنين ثم ان عليا ع دعا
قيس بن سعد فاثنى عليه خيرا وسوده على الانصار وكانت طلايع اهل الشام واهل
العراق يلتقون فيما بين ذلك ويتناشدون الاشعار ويفخر بعضهم على بعض و
يحدث بعضهم بعضا على امان قال نصر وروى عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن
عبد الله ان عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الاسود بن قيس وهو باخر رمق
فقال عز على والله مصرعك اما والله لو شهدتك لاسيتك ولدافعت عنك
ولو اعرف الذى اشعرك لاحببت ان لا يزايلنى حتى يلحقنى بك ثم نزل اليه فقال و
الله ان كان جارك ليامن بوائقك وان كنت من الذاكرين الله كثيرا اوصنى رحمك الله
قال اوصيك بتقوى الله وان تناصح امير المؤمنين وان تقاتل معه المحلين حتى يظهر
الحق او تلحق بالله وابلغه عنى السلم وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك
فانه من اصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب ثم لم يلبث ان مات فاقبل الاسود الى
على ع فاخبره فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا فى الحيوة ونصح لنا فى الوفاة ثم ان

انا عرف بن محرز ة

بلاه

عليا

عليا عليه السلم غلس بالناس بصلوة الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم واعلامهم وزحف
اليهم اهل الشام قال نصر وحدثني عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن صعصعة بن صوحان
والحرث بن ادهم ان ابرهة بن الصباح قام فقال ويلكم يا معشر اهل اليمن والله اني لاظن ان الله
اذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتتلا فايهما قتل صاحبه ملنا معه
جميعا وكان من اصحاب معوية فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابرهة بن الصباح والله
ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام انا بها اشد سرورا مني بهذه قال معوية نحوا هذا
في اخر الصفوف والله اني لاظنه مصابا في عقله فابتدر اهل الشام يقولون والله ان
ابرهة لافضلنا دينا ورايا وباسا ولكن معوية كره مبارزة علي وبرز ابو منذر عروة بن
داود الدمشقي فقال ان كان معوية كره مبارزتك يا ابا الحسن فهلم الي فتقدم اليه
علي عليه السلم وحمل عليه وقتله ثم قال يا عروة اذهب فاخبر قومك اما والذي بعث محمدا
بالحق لقد عاينت النار واصبحت من النادمين فنظر اليه معوية وكان واقفا على التل
فقال والله لقد دعان علي الى البراز حتى لقد استحييت من قريش وانما اراد بذلك
بسر بن ارطاه فقيل لبسر ان يبارزه ثم ندم واستحيا من الاستعفاء فغدا على عليه السلم
منقطعا من خيله ومعه الاشتر وهو يريد التل فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه
وهو لا يعرفه فاتقاه بسر برجله فانكشفت عورته فانصرف علي عنه ونادا الاشتر يا
امير المؤمنين انه بسر قال دعه عليه لعنة الله وحمل ابن عم لبسر على علي عليه السلم فطعنه
الاشتر فكسر صلبه وقام بسر من طعنة علي وولت خيله فقال له معوية قد ادالك الله وما
منك فكان بسر بعد ذلك اذا لقي الخيل التي فيها علي تنحى ناحية وتحامى فرسان اهل
اهل الشام عليا وعن عمر بن سعد باسناده قال كان من اهل الشام بصفين رجل
يقال له الاصبغ بن ضرار وكان يكون طليعة ومسلحة فندب علي عليه السلم له الاشتر فاخذه
اسيرا من غير ان يقاتل وكان علي ع ينهى عن قتل الاسير الكاف فجاء به ليلا وشد وثاقه
والقاه مع اضيافه ينتظر به الصباح فانشد فيها اشعارا اثرت في الاشتر فغدا به الاشتر
الى علي ع فقال يا امير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالامس والله لو علمت

ان قتله الحق قتلته وقد بات عندنا الليلة وحركنا بشعره فان كان فيه القتل فاقتله
وان غضبنا فيه وان كنت فيه بالخيار فهبه لنا قال هو لك يا مالك فاذا اصبت اسيرا فلا
تقتله فان اسير اهل القبلة لا يفادى ولا يقتل فرجع به الاشتر الى منزله وقال له انما
اخذنا معك ليس لك عندنا غيره وذكروا ان عليا عم اظهر انه مصبح معوية ومناجزه
فبلغ ذلك معوية ففزع اهل الشام لذلك وانكسروا لقوله فكتب معوية اليه عم اما
بعد فانا نظنك ان لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت الى اخر ما سيأتي في رواية
سليم الهلالي وما جرى بين معوية وبين عمرو في ذلك قال ثم ان عليا عم غلس بالناس
على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل الشام الى اخر ما سيأتي في ... قوله لا تنسى شيبا ههنا
لمن وقع به من يحل سوء شديد وضر عظيم فانه لا ينساها ويظهر من المثل ان مضربها
امراة تزوجت رجلا فلما كانت ليلة الزفاف غلب على زوجها رجل فقتله واخذها قهرا
فانها لا تنسى تلك الواقعة ابدا فمثل بذلك قتل عثمن واخذ الخلافة لامير المؤمنين عم
قال الجوهري باتت فلانة بليلة شيباء بالاضافة اذا افتضت وباتت بليلة حرة اذا لم
تفتض وقال الفيروزابادي باتت بليلة شيباء بالاضافة وبليلة الشيباء اذا غلبت على
نفسها ليلة هدائها وقال العذرة البكارة ومفتضها ابو عذرها انتهى وقال بعض الكت
يقال لفلان ابو عذرة هذا الكلام اى هو الذى اخترعه ولم يسبقه اليه احد وهو مستعار
من قولهم ابو عذرتها اى هو الذى افتض بكارتها ويقال ان المراة لا تنسى ابا عذرتها وقال
الميدانى فى مجمع الامثال لا تنسى المراة ابا عذرها وقاتل بكرها اى اول من ولدها يضرب
فى المحافظة على الحقوق انتهى والاظهر هنا ما ذكرنا وقال فى النهاية فى حديث على عم قيل
له غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم والعرب تسمى الموالى الحمراء وفى حديث
عبد الملك اراك احمر قرفا قال الحسن احمر يعنى ان الحسن فى الحمرة ومنه قول الشاعر
فاذا ظهرت تقنعى بالحمر ان الحسن احمر وقيل كنى بالاحمر عن المشقة والشدة
اى من اراد الحسن صبر على اشياء يكرهها انتهى قوله وخضدت الهام الخضد الكسر القطع
وفى بعض النسخ بالمهملتين على الاستعارة وقال الجوهرى العتم الابطاء ويقال ما عتم

صلى الغداة ثم زحف اليهم بخروج الناس

ان فعل كذا بالتشديد اى ما لبث وما ابطاء وقال فى النهاية الاهوج المتسرع الى الامور كما يتفق
وقيل الاحمق القليل الهداية انتهى والتقويض الهدم والرهج بالتحريك الغبار ودبقا القصير
يقصير اى عابه وابسلت فلانا اسلمته للهلكة وقال فى النهاية فى حديث حسن لا يزال امر
هذه الامة امما ما ثبتت الجيوش فى اماكنها الامم القريب واليسير وقال الجوهرى قال ابن
السكيت الامم بين القريب والبعيد وهو من المقاربة والامم الشى اليسير ويقال لعمرى
ذلك من امم اى من قرب وداري امم داره اى مقابلتها والقرن الذوابة والخصلة من الشعر
وبالتحريك السيف والنبل والا وقد انسب والحصر بالحاء المهملة محركة ضيق الصدر والعى فى
المنطق وبالخاء المعجمة وسط الانسان وكشح مخصر رقيق وقال الجوهرى الطفل بالفتح
الناعم يقال جارية طفلة وبنان طفل انتهى اى تعرف النساء الخدرات النواعم ذلك
نكيف الرجال والخنشليل الماضى والرهيل القطعة من الخيل ومقدمتها ويقال ارتث
فلان على ما لم يسم فاعله اى حمل من المعركة رثيثا اى جريحا وبه رمق والفنيق الفحل المكرم
والمقرم البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل وقال فى القاموس راغ الرجل والثعلب روغا
وروغانا مال وحاد من الشى والمراوغة المصارعة وان يطلب بعض القوم بعضا
وقال الطفيشل كسميدع نوع من المرق وفى النهاية فى حديث فاطمة انها جاءت
النبى صلعم ببرمة فيها سخينة اى طعام حار وقيل طعام يتخذ من دقيق وسمن وقيل
دقيق وتمر اغلظ من الحسا وارق من العصيدة وكانت قريش تكثر من اكلها فعيرت
بها حتى سموا سخينة انتهى والشغب تهييج الشر واطعنا على بناء الافتعال اى طعن
كل منهما صاحبه وفى النهاية فى حديث ابى جعفر الانصارى فملأت ما بين فروجى
جمع فرج وهو ما بين الرجلين يقال للفرس ملأ فروجه وفرجه اذا عدا واسرع
وبه سمى فرج الرجل والمرأة لانهما بين الرجلين وقال الاشعار البدنة هو ان يشق احد
جانبى السنام حتى يسيل دمها ويجعل ذلك علامة يعرف بها انها هدى ومنه
حديث مكحول لا سلب الا لمن اشعر علجا او قتل اى طعنه حتى يدخل السنان جوفه
ثم قال ابن ابى الحديد قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين وهو ثقة ثبت صحيح النقل غير

منسوب الى هوى وكلا فالا وهو من رجال اصحاب الحديث حدثنا عمرو بن شمر عن ابي ضرار عن
عمار بن ربيعة قال اغلس علي عليه السلم بالناس صلوة الغداة يوم الثلثا عاشر شهر ربيع
الاول سنة سبع وثلثين وقيل عاشر صفر ثم زحف الى اهل الشام بعسكر العراق والناس
على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل الشام وقد كانت الحرب اكلت الفريقين ولكنها في
اهل الشام اشد نكاية واعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت اركانهم
قال فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه الا عيناه وبيده
الرمح فجعل يضرب رؤس اهل العراق بالقناة ويقول سووا صفوفكم رحمكم الله حتى اذا
عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه
وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل بيت نبيه اقدمهم هجرة واولهم اسلاما سيف من سيوف
الله صبه الله على اعدائه فانظروا اذا حمي الوطيس وثار القتام وتكسر المران وجالت
الخيل بالابطال فلا اسمع الا غمغمة او همهمة فاتبعوني وكونوا في اثري قال ثم حمل على اهل
الشام فكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشتر قال وخرج رجل من اهل الشام فنادى بين
الصفين يا ابا الحسن يا علي ابرز الي فخرج اليه علي عليه السلم حتى اختلفت اعناق دابتيهما
بين الصفين فقال ان لك يا علي لقدما في الاسلام والهجرة فهل لك في امر اعرضه عليك
يكون فيه حقن هذه الدماء وتاخير هذه الحروب حتى ترى رايك قال وما هو قال ترجع
الى عراقك فنخلي بينك وبين العراق ونرجع نحن الى شامنا فتخلي بيننا وبين الشام فقال
علي عليه السلم قد عرفت ما عرضت ان هذه لنصيحة وشفقة ولقد اهمني هذا الامر واسهرني
وضربت انفه وعينه فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى ذكره لم يرض من اوليائه ان يعصى في الارض وهم سكوت مذعنون لا يامرون
بمعروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال اهون علي من معالجة الاغلال في جهنم
قال فرجع الرجل وهو يسترجع وزحف الناس بعضهم الى بعض فارتموا بالنبل والحجارة
حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم الى بعض
بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع الناس صوت الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هو

فصدر الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضا وانكسفت الشمس بالنقع وثار
القتام والقسطل وضلت الالوية والرايات واخذ الاشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة
او كتيبة من القراء بالاقدام على التي تليها فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلوة الغداة من
اليوم المذكور الى نصف الليل لم يصلوا لله صلوة فلم يزل الاشتر يفعل ذلك حتى اصبح والمعركة
خلف ظهره وافترقوا على سبعين الف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير
المشهورة وكان الاشتر في ميمنة الناس وعلي عليه السلم في القلب والناس يقتتلون ثم استمر القتال
من نصف الليل الثاني الى ارتفاع الضحى والاشتر يقول لاصحابه وهو يزحف بهم نحو اهل الشام
ازحفوا قيد رمحي هذا ويلقي رمحه فاذا فعلوا ذلك قال ازحفوا قاب هذا القوس فاذا فعلوا
ذلك سألهم مثل ذلك حتى مل اكثر الناس من الاقدام فلما راى ذلك قال اعيذكم بالله ان ترضعوا
الغنم سائر اليوم ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعي وسار بين الكتائب
وهو يقول الا من يشري نفسه لله ويقاتل مع الاشتر حتى يظهر او يلحق بالله فلا يزال الرجل
من الناس يخرج اليه فيقاتل معه قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن ابي ضرار عن عمار بن ربيعة
قال مر بي الاشتر فاقبلت معه حتى رجع الى المكان الذي كان به فقام في اصحابه فقال شدوا فدا
لكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون بها الدين فاذا انا حملت فاحملوا ثم نزل فضرب وجه دابته
وقال لصاحب رايته اقدم فتقدم بها ثم شد على القوم وشد معه اصحابه فضرب اهل الشام حتى
انتهى بهم الى معسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالا شديدا وقتل صاحب رايتهم واخذ علي عم
لما راى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال وروى نصر عن رجاله قال لما بلغ القوم الى ما
بلغوا اليه قام علي عليه السلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس قد بلغ بكم الامر وبعدوكم
ما قد رايتم ولم يبق منهم الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم
على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا وانا غاد عليهم بالغداة احاكمهم الى الله قال فبلغ ذلك
معوية فدعا عمرو بن العاص وقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علي علينا بالفصل
فما ترى قال ان رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله وهو يقاتلك على امر وانت تقاتله على
غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام

الجبال من تحطيم بعضها على بعض

لتبيره

نضرب

فاتته

بالفضل

لا يخافون علينا ان نظفر بهم ولكن الى ان القوم امر ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ارددهم
الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك فى القوم وانهم ان اخرت هذا الامر
لوقتها حاجتك اليه فعرف معوية ذلك وقال له صدقت قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر
عن نمير الانصارى قال والله لكانى اسمع عليا يوم الهرير وذلك بعد ما طحنت رحا مذحج فيما
بينها وبين عك ولخم وجذام والاشعريين بامر عظيم تشيب منه النواصى حتى استقلت الشمس و
قام قائم الظهيرة وعلى عليه السلم يقول لاصحابه حتى متى نخلى بين هذين الحيين قد فنيا وانتم وقوف
تنظرون اما تخافون مقت الله ثم انفتل الى القبلة ورفع يديه الى الله عز وجل ثم نادى يا الله يا رحمن
يا واحد يا صمد يا الله يا اله محمد اليك اللهم نقلت الاقدام وافضت القلوب ورفعت الايدى
ومدت الاعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوائج اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا
وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى
لا اله الا الله والله اكبر كلمة التقوى قال فلا والذى بعث محمدا بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ
خلق الله السموات والارض اصاب بيده فى يوم واحد ما اصاب انه قتل فيما ذكر العادون زيادة
على خمسمائة من اعلام العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة الى الله واليكم من هذا لقد
هممت ان افلقه ولكن يحجزنى عنه انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا على وانا اقاتل به دونه صلعم قال فكنا نأخذه ونقومه ثم يتناوله من ايدينا فيتقحم به فى عرض
الصف فلا والله ما ليث باشد نكاية منه فى عدوه عليه السلم وعن عمرو بن شمر عن جابر عن
تميم بن حذيم قال لما اصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فاذا اشباه الرايات امام اهل الشام فى
وسط الفيلق حيال موقف على ومعوية فلما اسفرنا اذا هى المصاحف قد ربطت فى اطراف
الرماح وهى عظام مصاحف العسكر وقد شدوا ثلثة رماح جميعا وربطوا عليها مصحف
المسجد الاعظم يمسكه عشرة رهط قال نصر وقال ابو جعفر وابو الطفيل استقبلوا عليا
بمائة مصحف ووضعوا فى كل مجنبة مائتى مصحف فكان جميعها خمسمائة مصحف قال ابو جعفر
ثم قام الطفيل بن ادهم حيال على عليه السلم وقام ابو شريح حيال الميمنة وورقاء بن المعمر حيال
الميسرة ثم نادوا يا معشر العرب الله الله فى النساء والبنات والابناء من الروم والاتراك

لقد

كثير ازه

الكبير

واهل فارس غدا اذا فنيتم الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي عليه السلام اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكم الحق المبين فاختلف اصحاب علي عليه السلام في الرأي فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت اوزارها قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما كان اليوم الاعظم قال اصحاب معوية والله لا نبرح اليوم العرصة حتى نموت او يفتح لنا وقال اصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام مثل ذلك فباكروا القتال غدوة في يوم من الشعرى طويل شديد الحر فتراموا حتى فنيت النبال وتطاعنوا حتى تقصفت الرماح ثم نزل القوم من خيولهم ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى تكسرت جفونها وقام الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيوف وبعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الافواه وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية والرايات ومرت مواقيت اربع صلوات ما يسجد فيهن لله الا تكبيرا ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات قال جابر فبكى ابو جعفر عليه السلام وهو يحدثنا بهذا الحديث قال واقبل الاشتر على فرس كميت محذوف قد وضع مغفره على قربوس السرج وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف واشتد القتال واخذت السباع بعضها بعضا فقال رجل في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية فقال له صاحبه واي نية اعظم من هذه ثكلتك امك وهبلتك ان رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء وما اضجرته الحرب وغلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر وهو كما ترى جذلان يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا قال نصر وروى الشعبي عن صعصعة انه بدر من الاشعث بن قيس ليلة الهرير قول نقله الناقلون الى معوية فاغتنمه وبنى عليه تدبيره وذلك انه خطب اصحابه من كندة تلك الليلة وقال في خطبته قد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما قد فني فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان ابلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب وانا ان نحن تواقفنا غدا انه لفناء العرب وضيعة الحرمات ونحو ذلك ما يختلجهم عن القتال فلما بلغ ذلك معوية قال اصاب ورب الكعبة لئن نحن التقينا غدا لتميلن الروم على ذرارينا ...

خ ل بصفيحة

خ ل تكادم القوم

خ ل جنت

خ ل كاد

كتاب الله بيننا وبينكم قبل لجفا عدى بن حاتم فقال يا امير المؤمنين انه لم تصب منا عصبة الا
وقد اصيب منهم مثلها كل مقروح ولكنا امثل بقية منهم وقد جزع القوم وليس بعد الجزع الا
ما نحب فناجزهم فقام الاشتر فقال يا امير المؤمنين ان معوية لا خلف له من رجاله ولك
بحمد الله الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا نصرك فاقرع الحديد
بالحديد واستعن بالله المجيد ثم قال عمرو بن الحمق يا امير المؤمنين انا والله ما اجبناك
ولا نصرناك على الباطل ولا اجبنا الا الله ولا طلبنا الا الحق ولو دعانا غيرك الى ما دعوتنا اليه
اليه لاستشرى فيه اللجاج وطالت فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك راى فقام
الاشعث مغضبا فقال يا امير المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا عليه امس وليس اخر امرنا كاوله
وما من القوم احد احنى على اهل العراق ولا اوتر لاهل الشام منى فاجب القوم الى كتاب الله
عز وجل فانك احق به منهم وقد احب الناس البقاء وكرهوا القتال فقال على عليه السلم هذا امر
ينظر فيه ونادى الناس من كل جانب الموادعة الموادعة على عليه السلم ايها الناس انى احق من اجاب
الى كتاب الله ولكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابى معيط وابن ابى سرح وابن مسلمة ليسوا
باصحاب دين ولا قران انى اعرف بهم منكم صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا شر صغار وشر رجال
ويحكم انها كلمة حق يراد بها باطل انهم ما رفعوها وانهم يعرفونها ولا يعملون بها ولكنها
الخديعة والوهن والمكيدة اعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه
ولم يبق الا ان يقطع دابر الظالمين فجاءه من اصحابه زها عشرين الفا مقنعين في الحديد
شاكي سيوفهم على عواتقهم وقد اسودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكى وزيد بن
حصين وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بامرة المؤمنين يا على
اجب القوم الى كتاب الله اذ دعيت اليه والا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله لنفعلنها ان لم
تجبهم فقال لهم ويحكم انا اول من دعا الى كتاب الله واول من اجاب اليه وليس يحل لى ولا يسعنى
فى دينى ان ادعى الى كتاب الله فلا اقبله انى انما قاتلتهم ليدينوا بحكم القران فانهم قد عصوا الله
فيما امرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكنى قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وانهم ليس العمل بالقران
يريدون قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك وقد كان الاشتر صبيحة ليلة الهرير قد اشرف على

المجيد

وفي حديث عمر بن سعد فرفع اهل الشام
المصاحف على الرماح وقال لهم

عسكر

عسكر معوية ليدخله قال نصر حدثني فضيل بن خديج قال سأل مصعب ابرهيم بن الاشتر عن
الحال كيف كانت فقال كنت عند علي عليه السلم حين بعث الى الاشتر ليأتيه وقد كان الاشتر
ليأتيه وقد كان الاشتر اشرف على عسكر معوية ليدخله فارسل اليه علي عليه السلم يزيد بن هاني
ان ائتني فاتاه فابلغه فقال له الاشتر ائته فقل له ليس هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزيلني
عن موقفي اني قد رجوت الفتح فلا تعجلني فرجع يزيد الى علي عليه السلم فاخبره فما هو الا ان انتهى
الينا حتى ارتفع الرهج وعلت من قبل الاشتر وظهرت دلايل الفتح والنصر لاهل العراق و
دلايل الخذلان والادبار على اهل الشام فقال القوم لعلي ما نراك امرته الا بالقتال قال
ارايتموني ساررت رسولي اليه اليس انما كلمته على رؤسكم علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث
اليه فليأتك والا والله اعتزلناك فقال ويحك يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت
فاتاه فاخبره فقال الاشتر ابرفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين
رفعت ستوقع اختلافا وفرقة انها مشورة ابن النابغة ثم قال ليزيد بن هاني ويحك الا ترى الى
الفتح الا ترى الى ما يلقون الا ترى الى الذي يصنع الله لنا اينبغي ان ندع هذا وننصرف فقال له
يزيد اتحب انك ظفرت ههنا وان امير المؤمنين بمكانه الذي هو فيه يفرج عنه ويسلم الى عدوه
فقال سبحان الله لا والله لا احب ذلك قال فانهم قد قالوا له وحلفوا عليه لترسلن الى الاشتر
فليأتينك او لنقتلنك باسيافنا كما قتلنا عثمن او لنسلمنك الى عدوك فاقبل الاشتر حتى
انتهى اليهم فصاح يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا
المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله فيها وتركوا سنة من انزلت عليه
فلا تجيبوهم امهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح قالوا لا قال فامهلوني عدوة
الفرس فاني قد طمعت في النصر قالوا اذن ندخل معك في خطيئتك قال فحدثوني عنكم و
قد قتل اماثلكم وبقي اراذلكم متى كنتم محقين احين كنتم تقتلون اهل الشام فانتم الان حين
امسكتم عن قتالهم مبطلون ام انتم الان في امساككم عن القتال محقون فقتلاكم اذن الذين
لا تنكرون فضلهم وكانوا خيرا منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتر قاتلناهم في الله وندع
قتالهم في الله انا لسنا نطيعك فاجتنبنا فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع

الاصوات م

عنده م

الى مر
فليأتك

الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن صلوتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا
ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت الا فقبحا يا اشباه النيب الجلالة ما انتم برائين بعدها
عزا ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته
وضرب بسوطه وجوه دوابهم وصاح بهم علي عليه السلم فكفوا وقال الاشتر يا امير المؤمنين
احمل الصف على الصف تصرع القوم فتصايحوا ان امير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم
القران فقال الاشتر ان كان امير المؤمنين احمل الصف على الصف تصرع القوم فتصايحوا
ان امير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم القران فقال الاشتر ان كان امير المؤمنين قد
قبل ورضي فقد رضيت بما رضي به امير المؤمنين فاقبل الناس يقولون قد رضي امير المؤمنين
قد قبل امير المؤمنين وهو ساكت لا يفيض بكلمة مطرق الى الارض ثم قام فسكت الناس كلهم
فقال ايها الناس ان امري لم يزل معكم على ما احب الى ان اخذت منكم الحرب وقد والله اخذت
منكم وتركت واخذت من عدوكم فلم تترك وانها فيهم انكى وانهك الا اني كنت امس امير المؤمنين
فاصبحت اليوم مامورا وكنت ناهيا فاصبحت منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على
ما تكرهون ثم قعد ثم تكلم رؤساء القبايل فكل قال ما يراه ويهواه اما من الحرب او من السلم قال
ابن ابي الحديد وذكر ابن ديزيل في كتاب صفين قال خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه
لواء معوية فارتجز فخرج اليه جارية بن قدامة ثم اطعنا فلم يصنعا شيئا وانصرف كل واحد منهما
عن صاحبه فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن اقحم يا ابن سيف الله فتقدم عبد الرحمن بلوائه
وتقدم اصحابه فاقبل علي ع على الاشتر فقال له قد بلغ لواء معوية حيث ترى فدونكم القوم
فاخذ الاشتر لواء علي عليه السلم وارتجز وضارب القوم حتى ردهم فانتدب له همام بن قبيصة
وكان مع معوية فشد عليه في مذحج فانتصر عدي بن حاتم للاشتر فحمل عليه في طي فاشتد
القتال جدا فدعا علي ع ببغلة رسول الله صلعم فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله ص السوداء
ونادى ايها الناس من يشري نفسه لله ان هذا يوم له ما بعده فانتدب معه ما بين عشرة الاف الى اثني
عشر الفا فتقدمهم علي عليه السلم وقال دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا في امركم وبيتوا حتى تنالوا
الثار او تموتوا وحمل وحمل الناس كلهم حملة واحدة فلم يبق لاهل الشام صف الا ازالوه حتى افضل

الى معوية فدعا معوية بفرسه ليفر فكان معوية بعد ذلك يحدث ويقول لما وضعت رجلي في
الركاب ذكرت قول عمرو بن الاطنابة ابت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح واقدامي
على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي
او تستريحي فاخرجت رجلي من الركاب واقمت ونظرت الى عمرو فقلت له اليوم صبر وغدا فخر
فقال صدقت فكان ذلك يوم الهرير ورفعت المصاحف بعده وروى عن ابرهيم عن ابي
لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط قال شهدنا صفين فمطرت السماء علينا دما
عبيطا قال وفي حديث الليث بن سعد ان كانوا ليأخذونه بالصحاف والانية وفي حديث ابن
لهيعة حتى ان الصحاف والانية لتمتلي ونهريقها وذلك في يوم الهرير وفزع اهل الشام وهموا
ان يتفرقوا فقام عمرو بن العاص فيهم فقال ايها الناس انما هذه اية من ايات الله فاصلح امرؤ
ما بينه وبين الله ثم لا عليه ان ينتطح هذان الجبلان فاخذوا في القتال وعن ابن عباس قال
حدثني معوية انه كان يومئذ قد قرب اليه فرس له انثى بعيدة البطن من الارض ليهرب
عليها حتى اتاه ات من اهل العراق فقال اني قد تركت اصحاب علي في مثل ليلة الصدر من
منى فاقمت قال نصر وابرهيم ايضا وكتب معوية الى علي عليه السلم اما بعد فان هذا الامر قد طال
بيننا وبينك وكل واحد منا يرى انه على الحق فيما يطلب من صاحبه ولن يعطي واحد منا الطاعة
للاخر وقد قتل فيما بيننا بشر كثير وانا اتخوف ان يكون ما بقي اشد مما مضى وانا سوف نسأل عن
هذه المواطن ولا يحاسب به غيري وغيرك وقد دعوتك الى امر لنا ولك فيه حياة وعذر
وبراءة وصلاح للامة وحقن للدماء وذهاب للضغاين والفتن ان تحكم بيني وبينك
حكمين مرضيين احدهما من اصحابي والاخر من اصحابك فيحكمان بيننا بما انزل الله فهو خير لي
ولك واقطع لهذه الفتن فاتق الله فيما دعيت اليه وارض بحكم القران ان كنت من اهله
والسلم فكتب اليه علي عليه السلم من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد
فان افضل ما شغل به المرء المسلم اتباع ما حسن به فعله واستوجب فضله وسلم من عيبه
وان البغي والزور يزريان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان من خلله عند من يعيبه ما استرعاه
الله ما لا يغني عنه تدبيره فاحذر الدنيا فانه لا فرح في شيء وصلت اليه منها ولقد علمت انك

والفة للدين

غير هدى ربه ما قضى نوائبه وقد رام قوم امرا بغير الحق وثبا وتلوا على الله جل وعز فاكذبهم ومتعهم
قليلا ثم اضطرهم الى عذاب غليظ فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم فيه من
امكن الشيطان من قياده وغرته الدنيا واطمان اليها ثم انك قد دعوتني الى حكم القران ولقد
علمت انك لست من اهل القران ولا حكمه تريد والمستعان الله فقد اجبنا القران الى حكمه ولسنا
اياك اجبنا ومن لم يرض بحكم القران فقد ضل ضلالا بعيدا فكتب معوية الى على عليه السلم
اما بعد عافانا الله واياك فقد آن لك ان تجيب الى ما فيه صلاحنا والفة بيننا وقد فعلت
الذى فعلت وانا اعرف حقى ولكنى اشتريت بالعفو صلاح الامة ولم اكثر فرحا بشىء جاء ولا
ذهب وانما ادخلنى فى هذا الامر القيام بالحق فيما بين الباغى والمبغى عليه والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر ودعوت الى كتاب الله فيما بيننا وبينك فانه لا يجمعنا واياكم الا هو نحيى ما
احيا القران ونميت ما امات القران والسلم قال نصر فكتب على عليه السلم الى عمرو بن العاص
يعظه ويرشده اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولن يصيب صاحبها منها شيا الا
فتحت له حرصا يزيده فيها رغبة ولن يستغنى صاحبها بما نال عما لم يبلغ ومن وراء ذلك فراق
ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط ابا عبد الله اجرك ولا تجار معوية فى باطله و
السلم فكتب اليه عمرو الجواب اما بعد فالذى فيه صلاحنا والفتنا الانابة الى الحق وقد جعلنا
القران بيننا حكما واجبنا اليه فصبر الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القران وعذر الناس بعد
المحاجزة والسلم فكتب اليه على عليه السلم اما بعد فان الذى اعجبك من الدنيا مما نازعتك اليه
نفسك ووثقت به منها لمنقلب عنك ومفارق لك فلا تطمئن الى الدنيا فانها غرارة ولو
اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقى وانتفعت منها بما وعظت به والسلم فاجابه عمرو اما بعد
فقد انصف من جعل القران اماما ودعا الناس الى احكامه فاصبر ابا حسن فانا غير منيليك
الا ما انالك القران والسلم قال نصر وجاء الاشعث الى على عليه السلم فقال يا امير المؤمنين ما
ارى الناس الا وقد رضوا وسرهم ان يجيبوا القوم الى ما دعوهم اليه من حكم القران فان شئت
اتيت معوية فسالته ما يريد ونظرت ما الذى يسالك قال ائته ان شئت فاتاه فساله يا
معوية لاى شىء رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن وانتم الى ما امر الله به فيها فابعثوا رجلا

والعبادة

الحكم

ثم بيننا وبينك حكم القرآن ثم

ولم يصب

يبلغه دار

منكم

منكم ترضونه ونبعث رجلا ونأخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله ولا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا
عليه فقال الاشعث هذا هو الحق وانصرف الى علي عليه السلم فاخبره فبعث علي عليه السلم قراء
من اهل العراق وبعث معوية قراء من اهل الشام فاجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف
فنظروا فيه وتدارسوه واجتمعوا على ان يحيوا ما احيا القران ويميتوا ما امات القران
ورجع كل فريق الى صاحبه فقال اهل الشام انا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص وقال
الاشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد وقد رضينا نحن واخترنا ابا موسى الاشعري
فقال لهم علي عليه السلم فاني لا ارضى بابي موسى ولا ارى ان اوليه فقال الاشعث وزيد بن حصين
ومسعر بن فدكي في عصابة انا لا نرضى الا به فانه قد كان حذرنا ما وقعنا فيه فقال علي
فانه ليس لي برضا وقد فارقني وخذل الناس عني وهرب مني حتى امنته بعد اشهر ولكن
هذا ابن عباس اوليه قالوا والله ما نبالي اكنت انت او ابن عباس ولا نريد الا رجلا هو منك
ومن معوية سواء ليس الى واحد منكما ادنى من الاخر فقال علي عليه السلم فاني اجعل الاشتر فقال
الاشعث وهل سعر الارض علينا الا الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشتر قال علي عليه السلم وما
حكمه قال حكمه ان يضرب بعضنا بعضا بالسيف حتى يكون ما اردت وما اراد قال نصر
وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلم قال لما اراد الناس عليا
ان يضع الحكمين قال لهم ان معوية لم يكن ليضع لهذا الامر احدا هو اوثق برايه ونظره
من عمرو بن العاص وانه لا يصلح للقرشي فعليكم بعبد الله بن العباس فارموه به فان
عمرا لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرا الا
نقضه ولا ينقض امرا الا ابرمه فقال الاشعث لا والله لا يحكم فينا مضريان حتى
تقوم الساعة ولكن اجعل رجلا من اهل اليمن اذ جعلوا رجلا من اهل مصر فقال
اني اخاف ان يخدع يمنيكم فان عمرا ليس من الله في شيء اذا كان له في امر هوى فقال
الاشعث والله لان يحكما ببعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن احب الينا من ان يكون
بعض ما نحب في حكمهما وهما مضريان قال وذكر الشعبي ايضا مثل ذلك قال نصر وفي
حديث عمرو فقال لهم علي عليه السلم قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما شئتم فبعثوا

يزيد بن حصين
ذلك م
علي خ
مثله
الا القرشي
الاشتر المنحي
من مضر نزه
الاشتر وخ

الى ابى موسى وهو بارض من ارض الشام يقال لها عرض قد اعتزل القتال فاتاه مولى له فقال ان الناس
قد اصطلحوا فقال الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكما فقال انا لله وانا اليه راجعون فجاء
ابو موسى حتى دخل عسكر على ع وجاء الاشتر عليا فقال يا امير المؤمنين الزّنى بعمرو بن العاص
فوالذى لا اله غيره لئن ملأت عينى منه لاقتلنه وجاء الاحنف بن قيس عليا ع فقال يا امير
المؤمنين انك قد رميت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله انف الاسلام وانى قد عجمت هذا
الرجل يعنى ابا موسى وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر كليل المدية وانه
لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يكون فى اكفهم ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة
النجم منهم فان شئت ان تجعلنى حكما فاجعلنى وان شئت ان تجعلنى ثانيا او ثالثا فان عمرو
لا يعقد عقدة الا عقدت لك اشد منها فعرض على عليه السلم ذلك على الناس فابوه وقالوا
لا يكون الا ابو موسى فبعث ايمن بن خريم الاسدى وكان معتزلا لمعوية بابيات تدل على
ان صلاحهم فى اختيار ابن عباس وترك ابى موسى فطارت اهواء قوم من اولياء على عليه السلم
وشيعته الى ابن عباس وابت القراء الا ابا موسى قال نصر فلما رضى اهل الشام بعمرو واهل العراق
بابى موسى اخذوا فى سطر كتاب الموادعة وكانت صورته هذا ما تقاضى عليه على امير المؤمنين
ومعوية بن ابى سفيان فقال معوية بئس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين ثم قاتلته
وقال عمرو لا بل نكتب اسمه واسم ابيه انما هو اميركم فاما اميرنا فلا فلما اعيد اليه الكتاب
امر بمحوه فقال الاحنف لا تمح اسم امرة المؤمنين عنك فانى اتخوف ان محوتها ان لا ترجع اليك
ابدا فلا تمحها فقال على عليه السلم ان هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن
رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال
سهيل لو اعلم انك رسول الله لم اقاتلك ولم اخالفك انى اذا لظالم لك ان منعتك ان
تطوف بيت الله وانت رسوله ولكن اكتب من محمد بن عبد الله فقال لى رسول الله صلعم
يا على انى لرسول الله وانا محمد بن عبد الله ولن يمحو عنى الرسالة كتابى لهم من محمد بن عبد الله
فاكتبها وامح ما اراد محوه اما ان لك مثلها ستعطيها وانت مضطهد قال نصر وروى
ان عمرا لما عاد بالكتاب اليه عليه السلم وطلب ان تمحو اسمه من امرة المؤمنين فقص عليه وعلى من

الا حللتها ولا يعقد عقدة الا عقدتها
وعقدت له باخرى اشد منها

حضر

حضر قصة صلح الحديبية وقال انذلك الكتاب انا كتبته بيننا وبين المشركين واليوم
اكتبه الى ابنائهم كما كان رسول الله صلعم كتبه الى ابائهم شبها ومثلا فقال عمرو سبحان الله تشبهنا
بالكفار ونحن مسلمون فقال علي يا ابن النابغة ومتى لم تكن للكافرين وليا وللمسلمين عدوا
فقام عمرو وقال والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي اما والله اني
لارجو ان يظهر الله عليك وعلى اصحابك وجاءت عصابة قد وضعت سيوفها على
عواتقها فقالوا يا امير المؤمنين مرنا بما شئت فقال لهم سهل بن حنيف ايها الناس اتهموا
رايكم فلقد شهدنا صلح رسول الله صلعم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وروى
ابو اسحق الشيباني انه قيل لعلي عليه السلم حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية
واهل الشام اتقر انهم مؤمنون مسلمون فقال علي عليه السلم ما اقر لمعوية ولا لاصحابه
انهم مؤمنون ولا مسلمون ولكن يكتب معوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه ولاصحابه و
يسمي نفسه بما شاء واصحابه فكتبوا هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي
سفيان قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين
والمسلمين وقاضى معوية بن ابي سفيان على اهل الشام ومن كان معه من المؤمنين والمسلمين
انا ننزل عند حكم الله وكتابه ولا يجمع بيننا الا اياه وان كتاب الله سبحانه بيننا من   انا ننزل زره
فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيا القرآن ونميت ما امات القرآن فان وجد الحكمان ان ذلك
في كتاب الله اتبعناه وان لم يجداه اخذنا بالسنة العادلة غير المفرقة والحكمان عبد الله
بن قيس وعمرو بن العاص وقد اخذ الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين انهما
امنان على انفسهما واموالهما واهلهما والامة لهما انصار وعلى الذي يتقضيان عليه وعلى
المؤمنين والمسلمين من الطائفتين عهد الله ان يعملوا بما يقضيان عليه مما وافق الكتاب
والسنة وان الامن والموادعة ووضع السلاح متفق عليه بين الطائفتين الى ان يقع
الحكم وعلى كل واحد من الحكمين عهد الله ليحكمن بين الامة بالحق لا بالهوى واجل الموادعة
سنة كاملة فان احب الحكمان ان يعجلا الحكم عجلاه وان توفي احدهما فلامير شيعته ان
يختار مكانه رجلا لا يالو الحق والعدل وان توفي احد الاميرين كان نصب غيره الى اصحابه

ممن يرتضون لهم ويجدون طريقه اللهم انا ننتصر لك على من ترك ما في هذه الصحيفة واراد
فيها الحادا وظلما قال نصر هذه رواية محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم والشعبي وروى جابر عن
زيد بن الحسن بن الحسن زيادات على هذه النسخة اقول وذكر تلك الرواية وساقها الى ان
قال وشهد فيه من اصحاب علي عشرة ومن اصحاب معوية عشرة وتاريخ كتابته لليلة بقيت
من صفر سنة سبع وثلثين قال ولما كتبت الصحيفة دعوا لها الاشتر ليشهد الشهود عليه
فقال لا صحبتني يميني ولا نفعتني بعدها الشمال ان كتب لي في هذه الصحيفة اسم على صلح او موادعة
او لست على بينة من امري ويقين من ضلال عدوي او لستم قد رايتم الظفر ان لم تجمعوا على
الخور وجرى بينه وبين الاشعث كلام ثم قال ولكني قد رضيت بما رضي به امير المؤمنين و
دخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في الهدى والصواب قال فلما تم
الكتاب خرج الاشعث ومعه ناس بنسخة الكتاب يقراها على الناس ويعرضها عليهم فمر به
على صفوف من اهل الشام وهم على راياتهم فاسمعهم اياه فرضوا به ثم مر بها على صفوف من اهل
العراق وهم على راياتهم فاسمعهم اياه فرضوا به حتى مر برايات عنزة وكان مع علي عليه السلم منهم
اربعة الاف فقال فتيان منهم لا حكم الا لله ثم حملا على اهل الشام بسيوفهما حتى قتلا ثم مر بها
على مراد فقال صالح بن شقيق وكان من رؤسهم لا حكم الا لله ولو كره المشركون ثم مر على رايات
بني راسب فقراها عليهم فقالوا لا حكم الا لله لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين الله ثم مر على رايات
تميم فقراها عليهم فقال رجل منهم لا حكم الا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين فشد على رجل
بسيفه فرجع الى علي عليه السلم فاخبره بما جرى فقال علي عليه السلم هل هي غير راية او رايتين او نبذ
من الناس قال لا قال فدعهم فظننت انهم قليلون فما راعه الا نداء الناس من كل ناحية لا حكم الا
لله الحكم لله يا علي لا لك لا نرضى بان نحكم الرجال في دين الله ان الله قد امضى حكمه في معوية
واصحابه ان يقتلوا او يدخلوا تحت حكمنا عليهم وقد كنا زللنا حين رضينا بالحكمين وقد بان
لنا زللنا وخطاؤنا فرجعنا الى الله وتبنا فارجع انت يا علي كما رجعنا وتب الى الله كما تبنا
والا برئنا منك فقال علي ويحكم ابعد الرضا والميثاق والعهد نرجع اليس الله تعالى قد قال
اوفوا بالعقود وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد

جعلتم

جعلتم الله عليكم كفيلا فابى علي عليه السلم ان يرجع وابت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه
فبرؤا من علي وبرئ علي منهم وعن عمر بن سعد باسناده قال اتى سليمن بن صرد عليا امير المؤمنين
بعد كتاب الصحيفة ووجهه مضروب بالسيف فلما نظر اليه علي ع قال فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وانت ممن ينتظر وممن لم يبدل فقال يا امير المؤمنين
اما لو وجدت اعوانا ما كتبت هذه الصحيفة ابدا اما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا
الى امرهم الاول فما وجدت احدا عنده خير الا قليلا وقام محرز بن جريش فقال يا امير المؤمنين
اما الى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله انى لاخاف ان يورث ذلا فقال علي عليه السلم ابعد ان
كتبنا ننقضه ان هذا لا يحل قال نصر وحدثني عمر بن تميم عن ابي الوداك قال لما كتبت
صحيفة الصلح والتحكيم قال علي عليه السلم انما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخور والفشل
من الحرب فجاءت اليه همدان كانها ركن حصين فيهم سعيد بن قيس وابنه عبد الرحمن فقال
سعيد ها انا ذا وقومي لا نرد امرك فقل ما شئت نعمله فقال اما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة
لازلتهم من عسكرهم او تنفرد سالفتي ولكن انصرفوا راشدين فلعمري ما كنت لاعرض
قبيلة واحدة للناس قال نصر وروى الشعبي ان عليا عليه السلم قال يوم صفين حين اقر الناس
بالصلح ان هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة سواء حتى يرموا
بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم
الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم وباحناء مساربهم و
مسارحهم وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج وحتى تلقاهم قوم صدق صبر
لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله و
حرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله صم نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا و
اعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على امض الالم وجدا على جهاد العدو
والاستقلال بمبارزة الاقران ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان
تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا
ومرة لعدونا منا فلما رانا الله صدقا صبرا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر و

السواد
باعنان
نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا
مضض
المنية
فلما راى الله صبرنا صدقنا
انزل

ولعمري لو كنا ناتي مثل هذا الذي اتيتم ما قام الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتحلبنها دما
احفظوا ما اقول لكم يعني الخوارج وروى نصر عن عمرو بن شمر عن فضيل بن خديج قال قيل
لعلي عليه السلام لما كتبت الصحيفة ان الاشتر لم يرض بما في الصحيفة ولا يرى الا قتال القوم فقال
علي عليه السلام بلى ان الاشتر ليرضى اذا رضيت وقد رضيتم ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل
بعد الاقرار الا ان يعصى الله ويتعدى ما في كتابه واما الذي ذكرتم من تركه امري وما انا عليه
فليس من اولئك ولا اعرفه على ذلك وليت فيكم مثله اثنان بل ليت فيكم مثله واحد يرى
في عدوي مثل رايه اذا لخفت مؤونتكم علي ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم واما القضية
فقد استوثقنا لكم فيها وقد طمعت ان لا تضلوا ان شاء الله رب العالمين وكان الكتاب
في صفر والاجل في شهر رمضان لثمانية اشهر يلتقي الحكمان ثم ان الناس اقبلوا على قتلاهم
يدفنونهم [illegible] الوطيس شبه التنور والضراب في الحرب وحجارة مدورة اذا حميت لم يقدر
احد يطؤها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق وقد مر ايضا والقتام الغبار والعران
كعثمان رماح القنا والغمغمة اصوات الابطال عند القتال والكلام الذي لا يبين والنقع
والقسطل الغبار والمجنبة بفتح النون المقدمة والمجنبتان بالكسر الميمنة والميسرة وقال
الجوهري صل المسمار وغيره يصل صليلا اي صوت وقال الكدم العض باذنى الفم كما يكدم
الحمار واصهرته الشمس المت دماغه وفي القاموس لزه لزا ولززا شده والصقه كالزه واللزا
الطعن ولزوم الشيء بالشيء والزامه به وفي النهاية فيه وعجمتك الامور اي خبرتك من العجم
العض يقال عجمت العود اذا عضضته لتنظر اصلب هو ام رخو وقال في حديث الاحنف ان
قد عجمتني الرجال وحلبت اشطره الاشطر جمع شطر وهو خلف الناقة وقيل للناقة اربعة
اخلاف لكل خلفين منها شطر وجعل الاشطر موضع الشطرين كما تجعل الحواجب موضع
الحاجبين يقال حلب فلان الدهر اشطره اي اختبر ضروبه من خيره وشره تشبيها بحلب
جميع اخلاف الناقة ما كان منها حفلا وغير حفل ودارا وغير دار والمدية السكين وقال
في حديث الحديبية لاقاتلنهم على امري حتى تنفرد سالفتي هي صفحة العنق ومجمعها
وهما سالفتان من جانبيه وكنى بانفرادها عن الموت لانها لا تنفرد عما يليها الا بالموت وقيل

اراد

اراد حتى يفرق بين الناس وحدى ش من كلامه عليه السلم لم يكونوا ينيبوا الى الحق الا غرما
برواية ابن ابى الحديد وزاد فى اخره وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا اقول ش
السواء العدل والوسط والمعنى الى كلمة حق يتساوى نحن وهم فيه كما قال تعالى الى كلمة سواء بيننا
وبينكم والمَنْسِر قطعة من الجيش يكون امام الجيش الاعظم والكتيبة طائفة من الجيش والجلوا
الالجاء من كل اوب للنصرة والاحناء النواحى واحناء الوادى جمع حنو بالكسر وهو منعطفه
والمسارب المراعى والمنهج ايضا المرعى والفرق بينهما ان الروح انما يكون فى اول النهار وليس فى ذلك
بشرط فى السروب متن من كلام له عليه السلم ولقد كنا مع رسول الله نقتل اباءنا وابناءنا و
اخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض
الالم وجدا فى جهاد العدو ولقد كان الرجل منا الى قوله فلما رأى صدقنا انزل بعدونا
الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمرى
لو كنا نأتى ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها
دما ولتتبعنها ندما ش اللقم منهج الطريق والمضض حرقة الالم تيصاولان اى
يحمل كل من القرينين على صاحبه والتخالس التسالب بينهما اى كل منهما يختلس نفس صاحبه او
نفسه من يد صاحبه والاول اظهر والمنون الموت والكبت الاذلال والصرف والجران
مقدم عنق البعير من نحره الى مذبحه والقاؤه كناية عن استقراره فى قلوب عباد الله كا
البعير الذى اخذ مكانه واستقر فيه وتبوء وطنه سكن فيه ولعله شبه الاسلام بالرجل
الخائف المتزلزل استقر فى وطنه بعد خوفه لتحتلبنها الضمير المؤنث مبهم يرجع فى المعنى
افعالهم وكذا فى قوله لتتبعنها شبهها بالناقة التى اصيب ضرعها بافة من تفريط صاحبها
فيها والمقصود عدم انتفاعهم بتلك الافعال عاجلا واجلا [illegible] قال نصر
حدثنى عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب قال لما اقبل على عليه السلم من صفين اقبلنا
معه فقال على عليه السلم ايبون عائدون لربنا حامدون اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر
وكابة المنقلب وسوء المنظر فى المال والاهل قال ثم اخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى
انتهينا الى هيت واخذنا على صندودا فخرج الانماريون بنو سعد بن خزيمة واستقبلوا عليا

فعرضوا عليه النزول فبات بهم ثم غدا واقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ودنونا بيوت الكوفة فاذا نحن
بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه اثر المرض فاقبل اليه علي عليه السلام ونحن معه حتى سلم وسلمنا
عليه قال فرد ردا حسنا ظننا انه قد عرفه فقال له علي ما لي ارى وجهك منكفيا امن مرض قال نعم
قال فلعلك كرهته فقال ما احب انه يعتريني قال اليس احتسابا بالخير فيما اصابك منه قال
بلى قال ابشر برحمة ربك وغفران ذنبك من انت يا عبد الله قال انا صالح بن سليم قال ممن قال
اما الاصل فمن سلامان بن طي واما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور قال سبحان الله
ما احسن اسمك واسم ابيك واسم ادعائك واسم من اعتزيت اليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه
قال لا والله ما شهدتها ولقد اردتها ولكن ما ترى بي من لحب الحمى خذلني عنها قال علي ليس
على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على
المحسنين من سبيل والله غفور رحيم اخبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين اهل الشام
قال منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم واولئك اغبياء الناس ومنهم المكبوت الاسف
لما كان من ذلك واولئك نصحاء الناس لك فذهب لينصرف فقال صدقت جعل الله ما كان
من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنبا الا حطه انما الاجر في القول
باللسان والعمل باليد والرجل وان الله عز وجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة
من عباده الجنة ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله بن وديعة الانصاري فدنا منه وسلم فقال
ما سمعت الناس يقولون في امرنا هذا قال منهم المعجب به ومنهم الكاره له والناس كما قال الله
تعالى ولا يزالون مختلفين فقال له فما يقول ذووا الراي قال يقولون ان عليا كان له جمع
عظيم ففرقه وحصن حصين فهدمه فحتى متى يبني مثل ما هدم وحتى متى يجمع مثل ما قد
فرق فلو انه كان مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله او يهلك
اذا كان ذلك هو الحزم فقال علي عليه السلام انا هدمت ام هم هدموا ام انا فرقت ام هم تفرقوا
واما قولهم لو انه كان مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر او يهلك اذا
كان ذلك هو الحزم فوالله ما غبي عني ذلك الراي وان كنت سخي النفس بالدنيا طيب النفس
بالموت ولقد هممت بالاقدام فنظرت الى هذين قد استقدماني فعلمت ان هذين ان

فلكا انقطع نسل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة فكرهت ذلك واشفقت على هذين
ان يهلكا ولقد علمت ان لولا مكاني لما يستقدما يعني بذلك ابنيه الحسن والحسين وايم الله
لئن لقيتهم بعد يومي لا لقيتهم وليس هما معي في عسكري ولا داري قال ثم مضينا حتى جزنا بني عوف
فاذا نحن عن ايماننا بقبور سبعة او ثمانية فقال امير المؤمنين ما هذه القبور فقال
له قدامة بن العجلان الازدي يا امير المؤمنين ان خباب بن الارت توفي بعد مخرجك
فاوصى ان يدفن في الظهر وكان الناس يدفنون في دورهم وافنيتهم فدفن الناس الى جنبه
فقال رحم الله خبابا فقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلى في جسده احوالا
ولن يضيع الله اجر من احسن عملا فجاء حتى وقف عليهم ثم قال عليكم السلم يا اهل الديار
الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف وفرط
ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم قال الحمد لله
الذي جعل الارض كفاتا احياء وامواتا الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها
يحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله بذلك ثم اقبل
حتى دخل سكة الثوريين فقال حشوا هذه الابيات وعن عمر بن سعد عن عبد الله بن عاصم
الفائشي قال لما مر علي عليه السلم بالثوريين يعني ثور همدان سمع البكاء فقال ما هذه الاصوات
قيل هذا البكاء على من قتل بصفين قال اما اني شهيد لمن قتل منهم صابرا محتسبا للشهادة
ثم مر بالفائشيين فسمع الاصوات فقال مثل ذلك ثم مر بالشباميين فسمع رنة شديدة
وصوتا مرتفعا عاليا فخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي فقال علي عليه السلم تغلبكم نساؤكم
الا تنهونهن عن هذا الصياح والرنين قال يا امير المؤمنين لو كانت دارا او دارين او
ثلثة قدرنا على ذلك ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس من دار الا وفيها بكاء
اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال علي عليه السلم رحم الله
قتلاكم وموتاكم واقبل يمشي معه وعلي راكب فقال له علي عليه السلم ارجع فان مشي مثلك
مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين ثم مضى حتى مر بالناعطيين فسمع رجلا منهم
يقال له عبد الرحمن بن مرثد فقال ما صنع علي والله شيئا ذهب ثم انصرف في غير شيء فلما

نظر الى امير المؤمنين عليه السلام بالمرفقة فقال لاصحابه قوم فارقتهم انفا خير من هؤلاء ثم قال شعر

اخوك الذى ان اجضتك ملمة ؛ من الدهر لم يبرح لها الدهر واجما ؛ وليس اخوك بالذى ان

تشعبت ؛ عليك امور ظل يلحاك لائما ؛ ثم مضى فلم يزل يذكرانه حتى دخل الكوفة بيان قال

فى النهاية فى انه انكفى لونه عام الرمادة اى تغير عن حاله ومنه حديث الانصارى ما لى ارى

لونك منكفئا قال من الجوع انتهى والاجهاض الغلبة ولم يبرح اى لم يزل والواجم الذى اشتد

حزنه حتى اسكت عن الكلام والتشعب التفرق نهج ومن كلام له عليه السلم فتداكوا على تداك

الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلى او

بعضهم قاتل بعض لدى وقد قلبت هذا الامر ظهره وبطنه حتى منعنى النوم فما

وجدتنى يسعنى الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة

القتال اهون على من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون على من موتات

الاخرة بيان قال ابن ميثم هذا اشارة الى صفة اصحابه بصفين لما طال منعهم من قتال

اهل الشام كما هو الظاهر من اخر الكلام لكن كثير من الشواهد تدل على انه لبيان حال البيعة

كما سيأتى بعضها لا سيما ما كان فى نسخة ابن ابى الحديد فانه ذكر العنوان هكذا ومن كلام له

عليه السلم فى ذكر البيعة قوله ع تداكوا اى دك بعضهم بعضا والدك هو الدق وقيل اصله الكسر

والهيم العطاش والورد بالكسر النصيب من الماء والاشراف عليه وفى بعض النسخ وردها

وهو حضورها لشرب الماء وارسلها اى اهملها واطلقها والمثانى جمع مثناة بفتح الميم

وكسرها وهى حبل من صوف او شعر او غيره تثنى ويعقل بها البعير وقاتلى على صيغة الجمع

مضافة الى ياء المتكلم ووجدتنى على صيغة المتكلم وجملة يسعنى مفعول ثان والضمير

فى قتالهم يعود الى معوية واصحابه على الاول والى الناكثين على الثانى والمعالجة المزاولة

وموتات الدنيا شدائدها واهوالها ومتاعبها بقرينة موتات الاخرة ويحتمل ان يراد

بالاولى انواع الموت وبالثانية الشدائد التى هى اشد من الموت نهج ومن كلام له عليه السلم

وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم فى القتال بصفين اما قولكم كل ذلك كراهية الموت فوالله

ما ابالى دخلت الى الموت او خرج الموت الى واما قولكم شكا فى اهل الشام فوالله ما دفعت

بثك

تنعت

ورودها

الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي وذلك احب
الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء بآثامها توضيح استبطاءه اي عده بطيئا
وزعم ان المصلحة في التعجيل روى ابن ميثم انه ع لما ملك الماء بصفين وسمح باهل الشام
في المشاركة كما سبق مكث اياما لا يرسل الى معوية احدا ولا ياتيه من عنده احد قال له اهل العراق
يا امير المؤمنين خلفنا نساءنا وذرارينا بالكوفة وجئنا الى اطراف الشام لنتخذها وطنا ائذن
لنا في القتال فان الناس يظنون انك تكره الحرب كراهية الموت ومنهم من يظن انك في شك من
قتال اهل الشام فاجابهم عليه السلم بذلك وكل مرفوع وكراهية منصوب في اكثر النسخ وروى كل
ذلك بالنصب فهو مفعول فعل مقدر اي تفعل كل ذلك وكراهية منصوب بانه مفعول لاجله
ومن رواه بالرفع اجاز في كراهية الرفع والنصب اما الرفع فبالخبرية واما النصب فلكونه
مفعولا له للخبر المحذوف وعشي الى النار واليها عشوا وعشوا اذا اتاها ليلا من بعيد ببصر
ضعيف فقصدها ويقال للكل قاصد عاش وفيه تعريض بضعف بصائر اهل الشام وتبوء
بآثامها اي ترجع الى ربها متلبسة بمعاصيها ؛ ومن كلام له عليه السلم في بعض ايام صفين
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه
انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا
الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله
ومع ابن عم رسول الله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب و
نار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم
بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في
كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم
عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم توضيح قال بعض
الشارحين هذا الكلام خطب به امير المؤمنين ع في اليوم الذي كانت عشيته ليلة الهرير
في كثير من الروايات وفي رواية نصر بن مزاحم انه خطب به اول ايام الحرب بصفين
وذلك في صفر من سنة سبع وثلثين والمشعر الجامع واستشعار الخشية ان يجعلوا

الخوف من الله عز وجل ملا انما الهم كالشعار وهو من اللباس ما يلي شعر الجسد ويحتمل على بعد
ان يراد به اخفاء الخوف عن العدو وانالم يمكن سلبه من النفس والجلباب بالكسر القميص او ثوب
واسع للمراة دون الملحفة او الملحفة او الخمار او ثوب كالمقنعة تغطي به المراة راسها وظهرها
وصدرها وتجلبب اي اتخذ والسكينة الوقار والتاني في الحركة والسير والنواجذ اقاصي
الاضراس وهي اربعة بعد الارحاء وقيل هي الضواحك التي تبدو عند الضحك وقيل الانياب وقيل
التي تليها وقيل الاضراس كلها ونبا السيف عن الضريبة اذا لم يعمل فيها والهام جمع هامة وهي
راس كل شيء والامر اما محمول على الحقيقة لان هذا العض تصلب الاعصاب والعضلات
فيكون تاثير السيف في الراس اقل او كناية عن شدة الاهتمام بامر الحرب او الصبر وتسكين
القلب وترك الاضطراب فانه اشد ابعادا للسيف العدو من الراس واقرب الى النصر والضمير
في قوله فانه يعود الى المصدر الذي دل عليه عضوا كقولك من احسن كان خيرا له واللامة
بفتح اللام والهمزة الساكنة الدرع وقيل جميع الات الحرب والسلاح واكمال اللامة على
الاقل ان يزاد عليها البيضة والسواعد ونحوها او اتخاذها كاملة شاملة للجسد والقلقلة
التحريك والغمد بالكسر جفن السيف وسل السيف اخراجه من الغمد وقبل سلها اي قبل وقت
الحاجة الى سلها واللحظ النظر بمؤخر العين والخزر بسكون الزاي النظر بلحظ العين والشزر
بالفتح الطعن عن اليمين والشمال وقيل اكثر ما يستعمل في الطعن عن اليمين خاصة وقال
ابن الاثير في النهاية في حديث علي عليه السلم الحظوا الشزر واطعنوا اليسر الشزر النظر
بمؤخر العين وهو نظر الغضبان واليسر بالفتح الطعن حذاء الوجه والخزر والشزر
صفتان لمصدرين محذوفين اي الحظوا لحظا خزرا واطعنوا طعنا شزرا واللام للعهد
وفايدة الامر الاول واضحة فان النظر بمؤخر العين يهيج الحمية والغضب ويدفع طمع
العدو ويغفله عن التعرض وملا العين يورث الجبن وعلامة له عند العدو
ويصير سببا لتجريه واخذ اهبته والتوجه الى القرب واما الامر الثاني فقيل انه يوسع
المجال على الطاعن واكثر المناوشة للخصم في الحرب تكون عن يمينه وعن شماله ويمكن
ان تكون الفايدة ان احتراز العدو عن الطعن حذاء الوجه اسهل والغفلة عنه اقل

هذا

هذا على ما في الاصل وما في النهاية يخالفه والمنافحة المضاربة والمدافعة والظبى جمع ظبة بالضم
فيهما وهي طرف السيف وحده ويطلق على حد السيف والسنان قيل المعنى قاتلوا بالسيوف واصله
ان يقرب احد المتقاتلين الى الآخر بحيث يصل نفح كل منهما اى ريحه ونفسه الى صاحبه وقيل
اى ضاربوا باطراف السيوف وفايدته ان مخالطة العدو والقرب الكثير منه يشغل عن التمكن
من حربه وايضا لا يؤثر الضرب كما ينبغي مع القرب المفرط قوله وصلوا السيوف بالخطى وصل
الشي بالشي جعله متصلا به والخطا جمع خطوة بالضم فيهما والمعنى اذا قصرت السيوف
عن الضريبة فتقدموا تلحقوا ولا تصبروا حتى يلحقكم العدو وهذا التقدم يورث القاء
الرعب في قلب العدو وروى انه قيل له عليه السلام في بعض الغزوات ما اقصر سيفك فقال اطوله
بخطوة وفي رواية ابن الاثير صلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبل اى اذا لم تلحقهم الرماح فارموهم
بالسهام والمراد بكونهم بعين الله انه سبحانه يراهم ويعلم اعمالهم والباء مثلها في قولك انت
بمرأى مني ومسمع اى بحيث اراك واسمع كلامك فيكون تمهيدا للنهي عن الفرار وانه سبحانه
يحفظهم وينصرهم لكونهم على الحق كما يناسب كونهم مع ابن عم الرسول صلعم والكر الرجوع والحملة
ومعاودته عند التحرف للقتال او التحيز الى فئة او عند الفرار جبنا لو كان او المراد لا تقتصروا على
حملة لليأس من حصول الغرض بل عاودوا واحملوا كرة بعد اخرى والاعقاب جمع عقب بالفتح
وبضمتين اى العاقبة والمعنى ان الفرار عار في عاقبة امركم وما يحدث به الناس في مستقبل
الزمان على ما قيل او جمع عقب ككتف او عقب بالفتح اى الولد وولد الولد والمعنى ان
الفرار مما يعير به اولادكم وطاب نفسي بالشي وطبت به نفسا اذا لم يكرهك عليه احد والتعدية
بعن لتضمين معنى التجافي والتجاوز ونفسا منصوب على التمييز وافراده مع عدم اللبس
اولى ولعل المعنى وطنوا انفسكم على بذلها في سبيل الله ورضوانه للحيوة الباقية واللذات
الدائمة والسجح بضمتين السهل وسواد الناس عامتهم والمراد معظم القوم المجتمعين
على معوية والرواق ككتاب الفسطاط والقبة وقيل هو ما بين يدي البيت والمطنب
المشدود بالاطناب والمراد مضرب معوية وكان في قبة عالية وحوله صناديد اهل الشام
وثبج الشي بالتحريك ومعظمه وكمن كنصر وسمع اى استخفى وكسر الخباء بالكسر الشقة السفلى

يرقع احيانا ويرخا اخرى والوثبة الطفرة ونكص كنصر وضرب اى رجع والشيطان هو ابليس لا
معوية كما قيل لانه كان بارزا فى الصدد كما منا فى الكسر الا ان يكون ذلك لبيان جبنه وتقديم
اليد للوثبة وتأخير الرجل للنكوص لا ينافى بلادة ابليس فانه كان من رفقاء معوية واصحابه
يمنيهم بوثوبهم ويرجع برجوعهم ويمكن ان يراد بوثبته طمعه فى غلبة اصحاب معوية و
تحريصهم على القتال وبالنكوص ما يقابله ويحتمل ان يراد بالشيطان عمرو بن العاص
والاول اظهر وحمله على القوة الوهمية كما قيل من الاوهام الفاسدة والصمد بالفتح
القصد وناصبه محذوف والتاكيد للتحريص على قصد العدو والصبر على الجهاد والتقرب
الى الله تعالى واخلاص النية فى الاعمال التى من جملتها الجهاد وانجلى الشىء وتجلى اى انكشف
وظهر وعمود الحق لعله للتشبيه بالفجر الاول وفيه اشعار بعدم الظهور لاكثر القوم كما
ينبغى وانتم الاعلون الواو للحال اى الغالبون على الاعداء بالظفر او بانكم على الحق والله
معكم اى بالنصر والحياطة او لانكم انصاره ولن يتركم اى لا ينقصكم الله جزاء اعمالكم بل
يوفيكم اجوركم وقيل اى لا يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت له حميما ولعل حاصل
المعنى اقصدوا ربكم باعمالكم التى منها جهاد اعدائكم واخلصوا نياتكم حتى يتجلى لكم انكم
على الحق كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين والجملة
الحالية تفيد انهم على الحق ومن انصار الله وحزبه او اقصدوا اعدائكم بتصميم العزم حتى
يظهر اية النصر وينجز الله لكم ما وعده من الظفر ووعده الحق ويمكن ان يراد بالحق الطريقة
المستقيمة وان يكون الظفر سببا لظهوره للقوم نهج ومن كلام له عليه السلم وقد سمع قوما
من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اِنّى اَكْرَهُ لَكُمْ اَنْ تَكُونُوا سَبّابِينَ وَ
لٰكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ اَعْمَالَهُمْ وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ اَصْوَبَ فِى الْقَوْلِ وَاَبْلَغَ فِى الْعُذْرِ
وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ اِيَّاهُمْ اَللّٰهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ وَاَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَ
بَيْنِهِمْ وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتّٰى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ وَيَرْعَوِىَ عَنِ الْغَىِّ وَ
الْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ بيان قوله وابلغ فى العذر اى العذر فى القتال معهم او فى اتمام
الحجة عليهم وابلغ عذرا الى الله تعالى فى عقابهم وفى النهاية حقنت له دمه اذا منعت من

قتله

قتله وارادته اى جمعته له وحبسته عليه ويرعوى اى يرجع ويكف واللهج بالشئ الولوع
به وقد لهج بالكسر اغرى به ... وقال عليه السلم وقد راى الحسن يتسرع الى الحرب املكوا عنى
هذا الغلام لا يهدنى فاننى انفس بهذين يعنى الحسنين عليهما السلم على الموت لئلا
ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله ع املكوا عنى هذا الغلام من
اعلى الكلام وافصحه ... فى اكثر النسخ املكوا بفتح الهمزة وقال ابن ابى الحديد الالف
فى املكوا الف وصل لان الماضى ثلاثى من ملكت الفرس والدابة املك بالكسر اى احجروا
عليه كما يحجر المالك على مملوكه وعن متعلقة بمحذوف تقديره استولوا عليه وابعدوه عنى
ولما كان الملك سبب الحجر عبر بالسبب عن المسبب ووجه علو هذا الكلام وفصاحته انه لما
كان فى املكوا معنى البعد اعقبه بعن وذلك انهم لا يملكونه دونه الا وقد ابعدوه عنه
قوله لا يهدنى اى لئلا يهدنى وهد البناء كسره ونفست به بالكسر اى بخلت به ... وحدث
مالك بن اعين قال حرض امير المؤمنين عليه السلم الناس بصفين فقال ان الله عز وجل قد دلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفى بكم على الخير الايمان بالله والجهاد فى سبيل الله وجعل
ثوابه مغفرة للذنب ومساكن طيبة فى جنات عدن وقال عز وجل ان الله يحب الذين
يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص
فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا
على اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن
للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار ولا تميلوا براياتكم ولا
تزيلوها ولا تجعلوها الا مع شجعانكم فان المانع للذمار والصابر عند نزول الحقايق
هم اهل الحفاظ ولا تمثلوا بقتيل واذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا
دارا ولا تاخذوا شيئا من اموالهم الا ما وجدتم فى عسكرهم ولا تهيجوا امراة باذى وان
شتمن اعراضكم وسببن امراءكم وصلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس والعقول
وقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات وان كان الرجل ليتناول المراة فيعير بها
وعقبه من بعده واعلموا ان اهل الحفاظ هم الذين يحفون براياتكم ويكتنفونها ويصيرون

حفافيها وورائها وامامها ولا يضيعونها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها
فيفردوها رحم الله امرءا واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه
فيكتسب بذلك اللائمة ويأتي بدناءة وكيف لا يكون كذلك وهو يقاتل الاثنين وهذا ممسك
يده قد خلى قرنه على اخيه هاربا منه ينظر اليه وهذا فمن يفعله يمقته الله فلا تعرضوا
لمقت الله عز وجل فانما مردكم الى الله وقد قال الله عز وجل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من
الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيوف العاجلة لا تسلموا
من سيوف الآجلة فاستعينوا بالصبر والصدق فانما ينزل النصر بعد الصبر فجاهدوا
في الله حق جهاده ولا قوة الا بالله وفي كلام له آخر واذا لقيتم هؤلاء القوم غدا فلا تقاتلوهم
حتى يقاتلوكم فاذا بدأوا بكم فانهدوا اليهم وعليكم السكينة والوقار وعضوا على الاضراس
فانه ابنا للسيوف عن الهام وغضوا الابصار ومدوا جباه الخيول ووجوه الرجال
واقلوا الكلام فانه اطرد للفشل واذهب بالوهل ووطنوا انفسكم على المبارزة والمنازلة
والمجادلة واثبتوا واذكروا الله عز وجل كثيرا فان المانع للذمار عند نزول الحقائق هم
اهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويضربون حافتيها وامامها واذا حملتم فافعلوا
فعل رجل واحد وعليكم بالتحامي فان الحرب سجال لا يشتدون عليكم كرة بعد فرة ولا حملة
بعد جولة ومن القى اليكم السلم فاقبلوا منه واستعينوا بالصبر فان بعد الصبر النصر من
الله عز وجل ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال
الجوهري رصصت الشيء رصا الصقت بعضه ببعض ومنه بنيان مرصوص والدارع
لابس الدرع والحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع والتووا على اطراف الرماح في القاموس
تلوى انعطف كالتوى والمور التحرك والاضطراب اي اذا وصلت اليكم اطراف الرماح
فانعطفوا لتزلق وتتحرك فلا تنفذ وحمله ابن ميثم على الالتواء عند ارسال الرمح [illegible]
الى المحدوب بان يميل صدره ويديه فان ذلك انفذ وفيه بعد وقال الجوهري الجاش
جاش القلب وهو رواعه اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجاش اي يربط
نفسه عن الفرار لشجاعته وفي القاموس ونفس الانسان وقد لا يهمز وانما امرهم بغض

الابصار لئلا يروا ما يهولهم لئلا يرى العدو منهم جبنا وكذا قلة الكلام وترك رفع الاصوات
علامة الشجاعة فان الجبان يصيح ويرعد ويبرق وقال الجوهري قولهم فلان حامي الذمار اي
اذا ذمر وغضب حمى ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه لانهم قالوا حامي الذمار
كما قالوا حامي الحقيقة وسمي ذمارا لانه يحق على اهله الدفع عنها فالاظهر ان الحقايق هنا
جمع الحقيقة بمعنى ما يحق للرجل ان يحميه والمراد بنزول الحقايق نزولها بهم ونزوله بها
وما يعرض للانسان في الحرب من حالة يحق ان يحمى عنها ويحتمل ان يكون جمع الحقيقة بمعنى
الراية كما ذكره الجوهري والفيروزابادي وقال ابن ميثم اي الشدائد الحقة المتيقنة ولعل
ما ذكره ابن ابي الحديد وتبعه غيره من ان الحقايق جمع حاقة وهي الامر الصعب الشديد
ففي كونه جمعا لها نظر والحفاظ بالكسر الذب عن المحارم وقوله حفافيها متعلق بحول
يكتنفونها او بقوله يصيرون ايمنا على التنازع والحفافان اليمين واليسار وفي بعض
النسخ وراءها بدون العطف فهما الامام والوراء قوله من سيوف الاجلة سمي عقاب
الله على فرارهم وتخاذلهم سيفا على الاستعارة او مجاز المشاكلة وفي القاموس نهد الرجل
نهض ولعدوه صمد لهم قوله ومدوا لجباه الخيول ووجوه الرجال لعل المراد بهما تسوية
الصفوف وانما بهما راكبين وراجلين او كناية من تحريكها وتوجيهها الى جانب العدو
والوهل الضعف والفزع وفي النهاية فيه والحروب بيننا سجال اي مرة لنا ومرة علينا واصله
ان المستقين بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل والسجل الدلو الملأى ماء والسلام الاتكلا
وقد مر شرح بعض اجزاء الخبرين وسياتي بعضها ... من كلامه عليه السلم في تحضيضه على
القتال يوم صفين بعد حمد الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله عباد الله اتقوا الله وغضوا
الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة والمجاولة
والمبارزة والمبالطة والمبالدة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين
اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر بيان في القاموس بالطوا القوم
تجالدوا بالسيوف كتبالطوا وبنو فلان نازلوهم بالارض وقال المبالدة المبالطة

الثاء

بالسيوف والعصي وقال كدمه يكدمه ويكدمه عضه بادنى فمه او اثر فيه بحديدة وكعظم
المعضض والكدم الاسير بالطم استوثق منه وقال الريح الغلبة والقوة والرحمة والنصرة و
الدولة ثنا من كلامه عم ايضا في هذا المعنى معشر الناس ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم وتشفى بكم على الخير العظيم الايمان بالله وبرسوله صم والجهاد في سبيله وجعل ثوابه
مغفرة الذنب ومساكن طيبة في جنات عدن ثم اخبركم انه يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه
انبا للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه
اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار ورايتكم
فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا في ايدى شجعانكم فان المانعين للذمار الصابرين
على نزول الحقايق اهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله امرا منكم
اسا اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجمع عليه قرنه وقرن اخيه فتكتسب بذلك لائمة
ويأتي به دناءة ولا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله تعالى يقول قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيف
العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة الاجلة فاستعينوا بالصبر والصلوة والصدق في النية
فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر بيان في رواية ابن ابى الحديد في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر ثم اخبركم بالذي يحب فقال ان الله يحب وفيه الا بايدى شجعانكم المانعي الذمار
والصبر عند نزول الحقائق اهل الحفايظ الذين يحفون برايتكم ويكتنفونها يضربون خلفها
وامامها وفيه الا جزاء كل امرئ منكم قرنه واسى اخاه الى قوله ويأتي دناءة انى هذا وكيف يكون هذا
هذا يقاتل اثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه على اخيه هاربا منه او قائما ينظر اليه من
يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فانما مردكم الى الله قال الله تعالى لقوم عابهم لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا الى قوله استعينوا بالصدق والصبر
فانه بعد الصبر ينزل النصر بيان قد شرحه في رواية السيد رضى الله عنه . تفسير الحسن
والسدى ووكيع والثعلبي ومسند احمد انه قال الزبير في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين

ثنا

ولا تزيلوها

ظلموا

ظلموا منكم خاصة لقد لبثنا زمانا ولا نرى انا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها قال السدى في
قوله فلا عدوان الا على الظالمين نزلت في حربين يوم صفين ويوم الجمل فسمى الله اصحاب
الجمل وصفين ظالمين ثم قال واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر والحق مع امير المؤمنين
واصحابه بعض المفسرين في قوله قل للمخلفين من الاعراب ستدعون اى فيما بعد الى قوم
اولى باس شديد انهم اهل صفين وفي لغات البترية قال الاعراب الذين تخلفوا عنه با
لحديبية وعزموا على خيبر قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل ابو سعيد الخدرى
وعبد الله بن عمر قالا في قوله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون كنا نقول ربنا
واحد ونبينا واحد وديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان حرب صفين وشد بعضنا
على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا قال الباقر ع قال امير المؤمنين ع وهو يقاتل معوية قاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الآيات هم هولاء ورب الكعبة ابن مسعود قال النبي ص
ائمة الكفر معاوية وعمرو ولما فرغ امير المؤمنين ع من الجمل نزل في الرحبة لست من رجب
وخطب فقال الحمد لله الذى نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الناكث المبطل

الصادق

ثم انه عليه السلم دعا الاشعث بن قيس من ثغر اذربيجان والاحنف بن قيس من البصرة وجرير بن
عبد الله البجلى من همدان فاتوه الى الكوفة فوجه جريرا الى معوية يدعوه الى طاعته فلما بلغها
توقف معوية في ذلك حتى قدم شرحبيل الكندى ثم خطب فقال ايها الناس قد علمتم ان
خليفة عمر وخليفة عثمن وقد قتل عثمن مظلوما وانا وليه وابن عمه واولى الناس بطلب
دمه فما رايكم فقالوا نحن طالبون بدمه فدعا عمرو بن العاص على ان يطعمه مصر فكان
عمرو يأمر بالجمل والحط مرارا فقال له غلامه وردان تفكر ان الآخرة مع على والدنيا
مع معوية فقال لعمرو لا قاتل الله وردانا وابنه . ابدى لعمرى ما في الصدر وردان

ورد
مطعمه

فلما ارتحل قال ابن عمرو له شعر الا يا عمرو ما احرزت نصرا ولا انت الغداة الى
رشاد . ابعت الدين بالدنيا خسارا وانت بذاك من شر العباد . فانصرف جرير فكتب
معوية الى اهل المدينة ان عثمن قتل مظلوما وعلى اوى قتلته فان دفعهم الينا كففنا
عنه وجعلنا هذا الامر شورى بين المسلمين كما جعله عمر عند وفاته فانهضوا رحمكم الله

معنا نحربه فاجابوه بكتاب فيه: معاوی ان الحق ابلج واضح: ولیس كان نصبت انت ولا امرؤ
نصبت لنا الیوم ابن عفان خدعة: كا نصب الشخات اذ زخرف الامر رمیتم علیا بالذی لم
یفتره: ولیس له فی ذاك نهی ولا امر وما نبهان نال عثمن معشرنا تو من الاحیاء تجمعهم مصر
وكان علی لازما قعر بیته: وهمته التسبیح والحمد والذكر فما انتم لا در درکما بیكا وذكركم
الشوری فقد وضح الامر فما انتما والنصر منا وانتما: طلیقا اساری ما تبوح بها الخمر
وجاء ابو مسلم الخولانی بكتاب من عنده الی امیر المؤمنین علیه السلم یذكر فیه وكان انصحهم لله
خلیفته ثم خلیفة خلیفته ثم الخلیفة الثالث المقتول ظلما فكلهم حسدت وعلی كلهم بغیت
الی اخر ما یاتی فلما وصل الخولانی وقرا علی الناس قالوا كلنا قاتلون ولافعاله منكرون فكان
جواب امیر المؤمنین علیه السلم وبعد فانی رایت قد اكثرت فی قتلة عثمن فادخل فیما دخل فیه المسلمون
من بیعتی ثم حاكم القوم الی احملكم علی كتاب الله وسنة نبیه محمد صلعم واما الذی تریدها
فانها خدعة الصبی عن اللبن ولعمری لئن نظرت بعقلك لعلمت انی من ابرا الناس من دم
عثمن وقد علمت انك من ابناء الطلقاء الذین لا تحل لهم الخلافة واجمع علیه السلم علی المسیر و
حض الناس علی ذلك قال ابن مردویه قال ابن ابی حازم التمیمی وابو وایل قال امیر المؤمنین ع
انفروا الی بقیة الاحزاب اولیاء الشیطان انفروا الی من یقول كذب الله ورسوله وجاء
رجل من عبس الی امیر المؤمنین ع فسال ما الخبر فقال ان فی الشام یلعنون قاتلی عثمان ویبكون
علی قمیصه فقال امیر المؤمنین ع ما قمیص عثمن بقمیص یوسف ولا بكاؤهم علیه الا كبكاء اولاد
یعقوب فلما فتح الكتاب وجده بیاضا فخرلق فقال قیس بن سعد ولست بناج من علی وصحبه
وان تك ذیابا لم تك ناجیا وكتب الی امیر المؤمنین ع لیت القیامة قد قامت فتری المحق
من المبطل فقال امیر المؤمنین ع یستعجل بها الذین لا یؤمنون بها الایة فقال لعبد الله بن
ابی رافع اكتب ان بیعتی شملت الخاص والعام وانما الشوری للمؤمنین من المهاجرین الاولین والتابعین
بالاحسان من البدریین وانما انت طلیق بن طلیق لعین بن لعین وثن ابن وثن لیست لك
هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضیلة وكان ابوك من الاحزاب الذین حاربوا الله ورسوله
فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الاحزاب ثم وقع فی اخر الكلام الم ترقوی اذ دعاهم اخوهم

اجابوا وان يغضب على القوم يغضبوا وكتب معوية اتق الله يا علي ودع الحسد فطالما لم ينتفع
به اهله الى اخر كتابه اللعين فاجابه علي عليه السلم بعد كلام طويل اعطى لا تنفع من حقت عليه كلمة العذاب
ولم يخف العقاب ولا يرجوا لله وقارا ولم يخف الاحذار فشانك وما انت عليه من الضلالة
والحيرة والجهالة تجد الله عز وجل في ذلك بالمرصاد ثم قال في اخره فانا ابو الحسن قاتل جدك
عتبة وعمك شيبة واخيك حنظلة الذين سفك الله دماءهم على يدي في يوم بدر وذلك
السيف معي وبذلك القلب القى عدوي فنهاه عمرو عن مكاتبته ولم يكتب الا ابياتا ليس بيني
وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب قال امير المؤمنين ع قاتلت الناكثين
وهؤلاء القاسطين وسأقاتل المارقين ثم ركب فرس النبي ص وقصده في تسعين الفا
سعيد بن جبير منها تسع مائة رجل من الانصار وثمانمائة من المهاجرين وقال عبد
الرحمن بن ابي ليلى سبعون رجلا من اهل بدر ويقال مائة وثلثون رجلا وخرج معوية
في مائة وعشرين الفا يتقدمهم مروان وقد تقلد بسيف عثمن فنزل صفين في المحرم على
شريعة الفرات وقال اتاكم الكاشر عن انيابه ليث العرين جاء في اصحابه ومنعوا عليا و
اصحابه الماء فانفذ علي عليه السلم شبث بن ربعي الرياحي وصعصعة بن صوحان فقالا في
ذلك لطفا وعنفا فقالا انتم قتلتم عثمان عطشا فقال علي عليه السلم ارووا السيوف من الدما
ترووا من الماء الى اخر ما مر وحملا في سبعة عشر الاف رجل حملة رجل واحد فتفرق بعضهم
وانهزم الباقون فامر علي عليه السلم ان لا يمنعوهم الماء وكان نزولهم بصفين لليالي بقين من
ذي الحجة سنه ست وثلثين وانفذ سعيد بن قيس الهمداني وبشير بن عمرو الانصاري
ليدعواه الى الحق فانصرفا بعدما احتجا عليه ثم انفذ شبث بن ربعي الرياحي وعدي بن حاتم
الطائي وبريدة بن قيس الارحبي وزياد بن حفصة مثل ذلك فكان معوية يقول سلموا قتلة
عثمان لاقتلهم به ثم نعتزل الامر حتى يكون شورى فتقاتلوا في ذي الحجة وامسكوا في المحرم
فلما استهل صفر سنه سبع وثلثين امر علي عليه السلم فنودي في الشام بالاعذار والانذار ثم
عبى عسكره فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل وعلى ميسرته
محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وهاشم بن عتبة المرقال وعلى القلب عبد الله بن العباس و

عباس بن ربيعة بن الحارث والاشتر والاشعث وعلى الجناح سعيد بن قيس الهمداني وعبد الله
بن بديل بن ورقا الخزاعي ورفاعة بن شداد البجلي وعدي بن حاتم وعلى الكمين عمار بن ياسر
وعمرو بن الحمق وعامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الاسدي وجعل معوية على
ميمنته ذا الكلاع الحميري وحوشبا ذا الظليم وعلى الميسرة عمرو بن العاص وحبيب بن
مسلمة وعلى القلب الضحاك ابن قيس الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى
الساقة بشر بن ارطاة الفهري وعلى الجناح عبد الله بن مسعدة الفزاري وهمام بن قبيصة
النمري وعلى الكمين ابا الاعور السلمي وحابس بن سعد الطائي فبعث علي عليه السلام الى
معوية ان اخرج الى ابارزك فلم يفعل وقد جرى بين العسكرين تسعون وقعة يغلبها اهل
العراق اولها يوم الاربعا بين الاشتر وحبيب بن مسلمة والثاني بين المرقال وابي الاعور
السلمي والثالث بين عمار وعمرو بن العاص والرابع بين ابن الحنفية وعبيد الله بن عمر
والخامس بين عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة والسادس بين سعيد بن قيس و
ذي الكلاع الى تمام الاربعين ووقعة اخرها ليلة الهرير خرج عوف بن عون الحارثي قايلا
انا انا عوف اخو الحروب . صاحبها ولست بالهيوب ، فبارزه علقمة قايلا يا عوف لو
كنت امرأ حازما ، لم تبرز الدهر الى علقمة ، لقيت ليثا اسدا باسلا ، ياخذ بالانفاس و
الغلصمة وخرج احمر مولى عثمان قايلا ، ان الكتيبة عند كل تصادم ، تبكي فوارسها على
عثمان ، فاجابه كيسان مولى علي ع ، عثمان ويحك قد مضى لسبيله ، فاثبت لحد مهند وسنان
فقتله الاحمر فقال علي ع قتلني الله ان لم اقتلك واخذ بجربان درعه ورفعه وضرب به على
الارض وجعل يجول في الميدان ويقول لهف نفسي وقليل لها اكثر مما اصاب الناس من
خير وشر لم ارد في الدهر يوما حربهم ، وهم الساعون في الشر الشر ، فحث معويه غلامه
حريثا ان يختال عليا في قتله فطيّر امير المؤمنين ثم خففه في الهواء وجعل يجول ويقول
الا احذروا في حربكم ابا الحسن ، فلا تروموه فنا من الغبن ، فانه يدق دقا للطحن ، ولا يخاف
في الهياج من ومن ، وخرج عمرو بن العاص مرتجزا يقول لا عشت ان لم القى يومي هاشما
ذاك الذي جشمني المجاشما ، ذاك الذي يشتم عرضي ظالما ، ذاك الذي لم ينج مني سالما فبرز

هاشم

هاشم مرتجزاه ذاك الذى نذرت فيه النذر له ذاك الذى اعذرت فيه العذر ذاك الذى ما

زالت تنوبه العذراء او نجيت انه لا مرا مرا فضربه هاشم وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد

يقول قل للعلى هكذا الوعيد انا ابن سيف الله لا مزيد وخالد تربية الوليد قد قعقع الحرب

فريد وازيد وا فبرز له الاشتر مرتجزا يقول لك الضرب او قتيته مؤخره يا رب جنبنى سبيل

الفجرة ولا تخيبنى ثواب البررة واجعل وفاتى بأكف الكفرة فضربه الاشتر فانصرف

قايلا ابنا نادم عثمن فقال معوية هذه قاشرة الصهات في اللعب فاصبروا فان الله مع الصابرين

وخرج معوية يشير الى همدان وهو يقول لا عيش الا فلق قحف الهام من ارحب وشاكر شبام

قوم هم اعداء اهل الشام كم من كريم بطل همام وكم قتيل وجريح دامى كذاك حرب السادة الكرام

فبرز سعيد بن قيس مرتجزا ويقول لاهم رب الحل والحرام لا تجعل الملك لاهل الشام

فحمل وهو يشرع رمحه فولى معوية هاربا ودخل في غمار القوم وجعل قيس يقول يا لهف

نفسى فاتنى معوية على طمر كالعقاب هاوية والراقصات لا يعود ثانية الا هوى مخفرا

في الهاوية وبرز ابو الطفيل الكنانى قايلا طاحت كنانة في حربها وحامت تميم وحامت اسد

وحامت هوازن من بعدها فما حام منها ومنهم احد طحنا الفوارس يوم العجاج و

سقنا الاراذل سوق النكد وجال على في الميدان قايلا انا على فاسئلونى تخبروا ثم

ابرزوا الى الوغا وابدروا سيفى حسام وسنانى زهر منا النبى الطاهر المطهر وحمزة

الخير ومنا جعفر وفاطم عرسى وفيها مفخر هذا لهذا وابن هند محجر مذبذب مطرد

مؤخر فاستخلفه عمرو بن الحصين السكونى على ان يطعنه فرآه سعيد بن قيس فطعنه

وانشد اقول له وفى رمحى حشاه وقد قرت بمصرعه العيون الا يا عمرو عمرو بنى حصين

وكل فتى ستدركه المنون اتطمع ان تنال ابا حسين بمعضلة وذا ما لا يكون وانفذ

معوية ذا الكلاع الى بنى همدان فاشتبكت الحرب بينهم الى الليل ثم انهزم اهل الشام

ثم انشأ امير المؤمنين عم ابياتا منها فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى من

شاكر وشبام يقودهم حامى الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم محامى جزا الله

همدان الجنان فانهم سمام العدى فى كل يوم حمام وبرز ابو ايوب الانصارى

فنكلوا عنه فغازى معوية دخل فسطاطه فترفع ابن منصور فقال امير المؤمنين م وعلمنا
الحرب اباونا. وسوف نعلم ايضا بنينا. وخرج رجل في براز رجل كوفي فصرعه الكوفي فاذا هو
اخوه فقال لو اخلا فابا ان يطلقه الا بامر علي فاذن له بذلك وبرز عبد الله بن خليفة الطائي
في جماعة من طي وارتجز يا طي طي السهل والاجبال الا اثبتوا بالبيض والعوالي فقاتلوا ائمة
الضلال وخرج من العسكرين زها الف رجل فاقتتلوا حتى لم يبق منهم احد وفيهم يقول
شبث بن ربعي وقاتلت الابطال عنا ومنهم وقامت بنا حولنا بتحيبه وخرج بسر بن
ارطاه مرتجزا اكرم بجند طيب الاردان جاوا يكونوا اولياء الرحمن ان اتاني خبر شجاني
ان عليا قال من عثمان فبرز اليه سعيد بن قيس قايلا بوسا لجند ضايع الايمان استلم
بسرا الى الحواة الى سيوف لبني همدان فانصرف بسر من طعنته مجروحا وخرج ادهم
بن لام القضاعي مرتجزا اثبت لوقع الصارم الصقيل فانت لا شك اخو قتيل فقتله حجر
فخرج اليه مالك بن سهر القضاعي يقول اني انا ابن مالك بن سهر انا ابن عم الحكم بن الازهر
فاجابه اني حجر وانا ابن مسعر قدم انا شئت ولا توخر وبرز علقمة فاصيب في رجله
وقتل من اهل العراق عمير بن عبيد الحدانى وبكر بن هوزة النخعي وابنه حيان وسعيد
بن نعيم وابان بن قيس فحمل علي عليه السلم فهزمهم فقال معوية لمعوية بن بسر كنت ارجوا اليوم ظفرا
من الاشتر وجعل يقتل واحدا بعد واحد فقال معوية في ذلك فبرز عمرو بن العاص
في اربعمائة فارس اليه وتبع الاشتر مائتا رجل من نخع ومذحج وحمل الاشتر عليه فوقعت
الطعنة في القربوس فانكسر وخر عمرو صريعا وسقطت ثناياه فاستامنه وبرز الاصبغ
بن نباتة قايلا حتى متى ترجعوا البقايا يا اصبغ ان الرجاء للقنوط يدمغ وقاتل
حتى حرك معوية من مقامه وخرج عوف المرادى قايلا انا المرادى واسمي عوف هل
من عراقي عصاه سيف فبرز اليه كعب الاسدي مرتجزا فقتله وراى معوية علي تل
فقصد نحوه فلما قرب منه حمل عليه مرتجزا ويلي عليك يا ابن هنده انا الغلام الاسدي
حمد فاخذه اهل الشام بالطعان والضراب فانسل من بينهم قايلا فلو نلته نلت
الذي ليس بعدها من الامر شيئا غير مبين مقال ولو مت من نيلها الفعيته لقلت

فقتله حجر بن عدي فخرج الحكم بن الازهر قايلا
يا حجر حجر بن عدي الكندي اثبت فاني
لست مثل معدي م

لماقلت

لما قد نلت لبس ابان وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فبرز اليه حارثة بن قدامة السعدي فقتله وخرج ابو الاعور السلمي فانصرف من طعنة زياد بن كعب الهمداني مجروحا وقتل بنو همدان خلقا كثيرا من اهل الشام فقال معوية بنو همدان اعداء عثمن وبرز عمير بن عطارد التميمي في قومه قايلا قد صابرت في حربها تميم لها الحديث ولها قديم دين قويم وهدى قويم فقاتلوا الى الليل وبرز قيس بن سعد وقال ابن سعد وابي عباده والخزرجيون رجال الساده حتى متى تثني لي الوساده يا ذا الجلال لقني الشهاده فخرج بسر بن ارطاة الفهري وارتجز انا ابن ارطاة الجليل القدر في اسرة من غالب وفهر ان ارجع اليوم بغير وتر فقد قضيت في ابن سعد نذري فانصرف مجروحا من ضربة قيس وخرج الحارث بن عبد الرحمن وقتل المرادي ومسلما الازدي ورجلين اخرين فبرز اليه علي عليه السلم متنكرا فقتله وتابعة بعده وخرج كريب بن الصباح فقتل مبرقعا الخولاني وشرحبيل البكري والحارث الحكيمي وعبد الرحمن الهمداني فقتله امير المؤمنين ثم قتل الحرث بن وداع والمطاع بن المطلب ومروة بن داود وخرج مولى لمعوية مرتجزا اني انا الحارث ساير بن حوك مولى ابن حرب فانصرف فقتله قنبره وخرج عزيد الكلبي فقتله الاشتر وخرج مشجع الجذامي فطعنه عدي بن حاتم ونادى خالد السدوسي من يبايعني على الموت فاجابه تسعة الاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاس معوية فهرب معوية فنهبوا فسطاطه وانفذ معوية اليه فقال يا خالد لك عندي امرة خراسان متى ظفرت فاقصر ويحك عن فعالك هذا فنكل عنها فتفل اصحابه في وجهه وحاربوا الى الليل وفيه يقول النجاشي وفر ابن حرب غير الله وجهه وذلك قليل من عقوبة قادر وخرج حمزة بن مالك الهمداني فقتله المرقال فحملوا على المرقال فقتلوه واخذ سفيان بن الثور رايته فقاتل حتى قتل ثم اخذها عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل فاخذها ابو الطفيل الكناني مرتجزا يا هاشم الخير دخلت الجنة قتلت في الله عدو السنة فقاتل حتى جرح فرجع القهقري واخذها عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي مرتجزا اضربكم ولا ارى معوية الابرج العين العظيم الحاوية هوت به في النار ام هاوية جاوره فيها كلاب عاوية فحملوا عليه وقتلوه فاخذها عمرو بن الحمق

قايلا اهل العراق ناسبوا وانتسبوا انا اليماني واسمي حوشب مرذي الظليم اين ابن المهرب

فبرز اليه سليمان بن صرد الخزاعي قايلا. يا ايها الحق الذي تذبذباه لسنا نخاف ذي الظليم حوشبا

فحملت الانصار حملة رجل واحد وقتلوا ذا الكلاع وذا الظليم وساروا اليهم وكادوا يأخذن

معوية فقال الانصاري معاوي ما افلت الا بجرعة، من الموت حتى تحسب الشمس كوكباه فان تفرحوا

بابن البديل وهاشم فانا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا، وخرج عبيد الله بن عمر ودعا محمد بن

الحنفية فنهض محمد فنهاه ابوه فقتله عبد الله بن سوار ويقال الحريث بن خالد ويقال هاني

بن عمرو ويقال محمد بن الصبيح فامر معوية بتقديم سبعين راية وبرز عمار في ايات فقتل

من اصحاب معوية سبع مائة رجل ومن اصحاب علي مائتا رجل وخرج علي ع في مقاتلة همدان

وقال بعضهم برك الجمل برك الجمل فبركوا وبركت ايضا همدان فقال امير المؤمنين م قد حمل

القوم فبركا فبركا. لا يدخل القوم علي شكا، وخرج عمرو بن العاص مرتجزا فقصده الاشتر

مرتجزا اني انا الاشتر معروف السير اني انا الافعى العراقي الذكر وخرج العرار بن الادهم و

دعا العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فقتله العباس فنهاه علي عليه السلم عن المبارزة

فقال معوية من قتل العباس فله عندي ما يشا، وخرج رجلان لخميان فدعاه احدهما فقال

ان اذنني سيدي ابارزك وانا عليا عليه السلم فبرز علي في السلاح العباس وفرسه متنكرا فقال

الرجل اذنك سيدك فقال عليه السلم اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا فقتله وتقدم الاخر

فقتله وخرج قبيصة النميري وكان يشتم عليا ويرتجز اقدم اقدام الهزبر العالي في نصر

عثمن ولا ابالي فبرز عدي بن حاتم قايلا يا صاحب الصوت الرفيع العالي نفدي عليا و

لدي ومالي وخرج حجل بن اثال العبسي فطلب البراز فبرز اليه ابنه اثال فلما راه قال انصرف

الى الشام فان فيها اموالا جمة فقال ابنه يا ابه انصرف الينا وجنة الخلد مع علي وعبى معوية

اربعة صفوف فتقدم ابو الاعور السلمي يحرضهم ويقول يا اهل الشام اياكم والفرار فانه اية

وعار فدققوا على اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق فبرز سعيد بن قيس وعدي بن حاتم

والاشتر والاشعث فقتلوا منهم ثلثة الاف وينفا وانهزم الباقون، وخرج كعب بن جعيل

شاعر معوية قايلا ابرزالي الان يا نجاشي فانني ليث ارى الهراش فاجابه النجاشي شاعر علي ع

جزى الله فينا عصبة اي عصبة حسان وجوه صرعوا لهاشم وقاتل شتقتال الخرج ذو الظليم قايلا م

ابن الخطاب ويقال هاني م

فهزمهم وجرح عمروا م

وبرز اليه ٭ اربع قليلا فانا النجاشي لست ابيع الدين بالمعاش انصر خير راكب وماشي ذلك
علي بين الرياشي وبرز عبد الله بن جعفر في الف رجل فقتل خلقا حتى استغاث عمرو بن العاص
وانقاد ابن القرين متقلدا بسيفين ويقال كان معه مرماة ومخلاة من الحصى فسلم على امير
المؤمنين عم وودعه وبرز مع رجالة ربيعة فقتل من يومه فصلى عليه امير المؤمنين و
دفنه ثم ان همام المجعل يقاتل ويقول نحن ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ٭
ويذهل الخليل عن خليله ٭ او يرجع الحق الى سبيله ٭ فلم يزل يقاتل حتى قتل ٭ وبرز امير المؤمنين
ودعا معوية وقال اسالك ان تحقن الدماء وتبرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب
فبهت معوية ولم ينطق بحرف فحمل امير المؤمنين على الميمنة فازالها ثم حمل على الميسرة
فطحنها ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعة وانشد ٭ فهل لك في ابي حسن علي لعل الله يمكن
من قفاكا ٭ دعاك الى البراز فكعت عنه ولو بارزته تربت يداكا ٭ فانصرف امير المؤمنين ثم
برز متنكرا فخرج عمرو بن العاص مرتجزا يا قادة الكوفة من اهل الفتن يا قاتلي عثمن ذلك
المؤتمن كفى بهذا حزنا من الحزن اضربكم ولا ارى ابا الحسن فتناكل عنه علي حتى تبعه عمرو ثم
ارتجز انا الغلام القرشي المؤتمن ٭ الماجد الابيض ليث كالشطن يرضى به السادة من اهل
اليمن ٭ ابو الحسين فاعلمن ابو الحسن ٭ فولى عمرو هاربا فطعنه امير المؤمنين فوقعت
في ذيل درعه فاستلقى على قفاه وابدا عورته فصفح عنه استحياء وتكرما فقال معوية الحمد لله
الذي عافاك ٭ واحمد استك الذي وقاك ٭ قال ابو نواس ٭ فلا خير في دفع الردى بمذلة كما
ردها يوما بسوءته عمرو ٭ وقال الحيص بيص فتح كما زنك هازم شرفي سوءة عمرو ومنت
سنان علي ٭ وبرز علي عم ودعا معوية فنكل عنه فخرج بسر بن ارطاه يطمع في علي فصرعه
امير المؤمنين فاستلقى على قفاه وكشف عن عورته فانصرف عنه علي عليه السلام فقال لو
ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون من معاملة المخانيث لقد علمكم راس المخانيث عمرو
ولقد روى هذه السيرة عن ابيه عن جده في كشف الاستاه وسط عرصة الحروب فخرج
غلامه لاحق ثم قال ارديت بسرا والغلام ثائره ٭ وكل ابن من عليه قادره فطعنه الاشتر
قايلا في كل يوم رجل شيخ بادره ٭ وعورة وسط العجاج ظاهره ٭ ابرزها طعنة كف فاتر

عمرو وبسر رهبا بالقاهرة فلما راى معوية كثرة تبرا امير المومنين عليه السلام اخذ في الخديعة
فانفذ عمرو الى بيعة خالاته فوقعوا فيه فقال الكتب الى ابن عباس وغيره فكان فيما
كتب شعر طال البلاء فما ندرى ذا اسى بعد الاله سوى رفق ابن عباس فكان جواب
ابن عباس يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فمالك في ترك الهدى اسى الا بوار
طعن في نحوركم تشجى النفوس له في النقع افلاس ان عادت الحرب عدنا والتمسوا هربا
في الارض او سلما في الافق يا فاسى ثم كتب معوية اليه يذكر فيه انما بقى من قريش ستة
انا وعمرو بالشام ناصبان وسعد وابن عمر بالحجاز وعلى وانت بالعراق على خطب عظيم
ولو بويع لك بعد عثمن لاسرعنا فيه فاجابه ابن عباس دعوت ابن عباس الى السلم خدعة
وليس لها حتى تموت بخادع وامر معوية لابن خديج الكندى ان يكاتب الاشعث والنعمان
بن بشير ان يكاتب قيس بن سعد في الصلح ثم انفذ عمرو وعتبة وحبيب بن مسلمة و
الضحاك بن قيس الى امير المومنين ع فلما كلموه قال ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه
فان تجيبوا الى ذلك فللرشد اصبتم وللخير وفقتم وان تابوا لم تزدادوا من الله الا
بعدا فقالوا قد راينا ان تنصرف عنا فنخلى بينكم وبين عراقكم وتخلون بيننا وبين
شامنا فنحن نحقن دماء المسلمين فقال لقد لم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله
عز وجل على محمد ص ثم برز الاشتر وقال سووا صفوفكم وقال امير المومنين ع ايها
الناس من يبع يربح في هذا اليوم في كلام له الا ان خضاب النساء الحناء وخضاب
الرجال الدماء والصبر خير في عواقب الامور الا انها احن بدرية وضغاين احدية
واحقاد جاهلية وقرا فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فتقدم
وهو يرتجز دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا في حربكم وبيتوا كيما تنالوا الدين
او تموتوا اولا فانى طال ما عصيت قد قلتم لو جئتنا فجئت وحمل في سبعة عشر الف
رجل فكسروا الصفوف فقال معوية لعمرو اليوم صبر وغدا فخر فقال عمرو صدقت
يا معوية ولكن الموت حق والحياة باطل ولو حمل على في اصحابه حملة اخرى فهو البوار
فقال امير المومنين ع فما انتظاركم ان كنتم تريدون الجنة فبرز ابو الهيثم بن التيهان

بحربكم

قايلا احمد ربي فهو الحميد ذاك الذي يفعل ما يريد دين قويم وهو الرشيد فقاتل حتى
قتل ومنهم خزيمة بن ثابت قايلا كم نا نرجي ان يعيش المالك والناس موروث ومنهم
وارث هذا على من عصاه ناكث فقاتل حتى قتل ومنهم عدي بن حاتم قايلا ابعد عمار
وبعد هاشم وابن بديل صاحب الملاحم ترجوا البقا من بعد يا ابن حاتم فما زال يقاتل حتى
فقئت عينه ومنهم الاشتر مرتجزا سيروا الى الله ولا تعرجوا دين قويم وسبيل منهج
وقتل جندب بن زهير فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقعة الخميس وهي ليلة الهرير
وكان اصحاب علي عليه السلم يضربون الطبول من اربع جوانب عسكر معوية ويقولون علي
المنصور وهو يرفع راسه الى السماء ساعة بعد ساعة ويقول اللهم اليك نقلت الاقدام
واليك افضت القلوب ورفعت الايدي ومدت الاعناق وطلبت الحوايج وشخصت الابصار
اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وبليلة الليل داج والكباش تنتطح نطاح
نيام
اسد اما تصطلح منها قيام وفريق منبطح فمن نجا براسه فقد ربح وكان يحمل عليهم مرة
بعد مرة ويدخل في غمارهم ويقولوا الله الله في البقية الله الله في الحرم والذرية فكانوا يقاتلون
اصحابهم بالجهل فلما اصبح كان قتلى عسكره اربعة الاف رجل وقتلى عسكر معوية اثنين وثلاثين
الف رجل فصاحوا يا معوية هلكت العرب فاستغاث هو بعمرو فامر برفع المصاحف قال
قتادة القتلى يوم صفين ستون الفا وقال ابن سيرين سبعون الفا وهو المذكور في كتاب
الاشراف وضعوا على كل قتيل قصبة ثم عدوا القصب . ب ت ستدعون الى قوم قال الطبرسي
رحمه الله قيل هم هوازن وخيبر وقيل هم هوازن وثقيف وقيل هم بنو حنيفة مع مسيلمة و
قيل اهل فارس وقيل الروم وقيل هم اهل صفين اصحاب معوية انتهى واستدل على كونهم
اصحاب معوية بان الله تعالى اخبر عن المخلفين بانهم لن يتبعوا الرسول ابدا فلا بد ان يكون
بعده صلعم وبعده اصحاب معوية اظهر من غيرهم او الغرض محض نفي قول من قال انها فيمن وقع
في حياته صلعم وقال الفيروزابادي تربص بفلان ربيصا انتظر به خيرا او شرا يحل به كتربص
ويقال ربصني امر وانا مربوص والمراد بالشيخين طلحة والزبير وفي القاموس اللدد النفر واللبن
وكثرة ورنة ونته اي صيحة ولا ديدنه لا ركاضه وثنا لعرقها لقوله ما يتوج بها الحمر

باح بسره الظهره والضمير راجع الى الخمر اى ما دام الخمر تظهر نفسها ولا يمكن كتمانها والباسل البطل
الشجاع والعلقمة المرارة وجُرُبّان القميص بضم الجيم والراء وتشديد الباء معرب كريبان وشرشِمِر
بكسر الشين والميم وتشديد الراء اى شديد قوله من ومن اى من هو ومن هو وفى الديوان من ومَن
وبعده وقد نغذى بالباس فى وقت اللبن والغبن بالتسكين فى البيع وبالتحريك فى الراى و
الطحن بالكسر الدقيق ولعل التحريك من ضرورة الشعر والوهن بالفتح وقد يحرك الضعف فى
العمل وجشمته الامر تجشيما كلفته وفر مطرِّ بكسر الطاء والميم وتشديد الراء هو المستفز
للوثب والعَدْو كالعقاب هاوية اى كالعقاب فى وقت هويها فانها حينئذ اسرع ونكد
عيشهم اشتد وعجل نكد اى عسر قوله ومنا جعفر فى الديوان وبنى جعفر والترب بالكسر من
ولد معك هنا لهنا اى هذا الفخر لهذا اليوم ولعله مدرو للمفاخرة وتقول العرب اذا الجانة
الى ان دخل حرم والتذبذب التحرك والمذبذب المتردد بين امرين اكرم بجند اى ما اكرمهم والاردان
جمع الردن بالضم اصل الكم وطهارتها كناية من كرم الاخلاق والامانة وشجانا اى احزننى
والمين الكذب قوله الا برح العين اقول نسب فى الديوان هذا الرجز اليه وفيه الاخزر العين
اى الضيق العين والحاوية البطن كله او المعاء والهاوية المهواة والمراة الناكلة ولطفها
هنا ظاهر قوله انا الغلام القرشى فى الديوان انا الامام القرشى وفيه كالشطن وبعد قوله من
اهل اليمن من ساكنى نجد ومن اهل عدن ابو حسين فاعلموا وابو حسن والابلج المشرق
الوجه او منفصل الحاجبين والشطن بالتحريك جبل البئر اهد والوشطن بالتحريك الجبل الطويل
قوله يا قاسى من القسوة ويحتمل القاف قوله اولا اى بل لا تقبلون قولى فانى كثيرا ما عصيت
وما كافر او مصدرية قوله الحلى بل لا تقبلو لوجئتنا لو للتمنى وزاد فى الديوان فى اخره ليس لكم
ما شئتم وشئت بل ما يريد المحيى المميت وفى الديوان فى الرجز الاخر بعد تصطلح السدمين
فى اللقاء فمرح والعرين ماوى الاسد والعدو لى فى مرح من الجمع الى المفرد لضرورة الشعر و
للاشعار بانها لاجتماعنا كاسد واحد كما قيل فى قوله تعالى وهم لكم عدو ويقال بطحه اى القاه
على وجهه فانبطح قوله لله الله اى اتقوا واذكروه ...ث عن ابى الاعز التميمى قال انى لواقف
يوم صفين اذ مر بى العباس بن ربيعة ابن الحرث بن عبد المطلب ثم شاك فى السلاح على راسه مغفر

مكفر

وبيده

ويده صفيحة وهو على فرس له ادهم وكان عينيه عينا افعى فبينما هو يروض فرسه ويلين من
عريكته اذ هتف به هاتف من اهل الشام يقال له عرار بن ادهم يا عباس هلم الى البراز قال فالنزول اذا
فانه اياس من القفول قال فنزل الشامي وهو يقول ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون
فانا معشر نزل قال وثنى عباس رجله وهو يقول ويصد عنك مخيلة الرجل العريض موضحة
عن العظم بحسام سيفك او لسانك والكلم الاصيل كارغب الكلم ثم عصب فضلات درعه
في حجزته ودفع فرسه الى غلام له يقال له اسلم كاني انظر الى قلائل شعره فذكرت قول ابن ذويب
فتنازلا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مجدع قال ثم تكافحا بسيفيهما مليا من نهارهما
لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى ان لحظ العباس وهنا في درع الشامي فاهوى اليه
بالسيف فانتظم به جوانح صدره وخر الشامي صريعا لخده وسما العباس في الناس وكبر الناس تكبيرة
ارتجت لها الارض فسمعت قايلا يقول من ورائي قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مومنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء فالتفت
فاذا هو امير المومنين علي عم فقال يا ابا الاغر من المبارز لعدونا قلت هذا ابن شيخكم العباس بن
ربيعة قال يا عباس قال لبيك قال الم انهك وحسنا وحسينا وعبد الله بن جعفر ان تخلوا بمركز
او تباشروا حدثا قال ان ذلك لكذلك قال فما عدا مما بدا قال افادعى الى البراز يا امير المومنين
فلا اجيب جعلت فداك قال نعم طاعة امامك اولى بك من اجابة عدو ولود معوية انه ما
بقي من بني هاشم نافخ ضرمة الا طعن في نيطه اطفاء لنور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره
المشركون اما والله ليملكنهم منا رجال ورجال يسومونهم الخسف حتى يتكففوا بايديهم ويحفروا
الا بابا ان تعاذوا لك فقد لقي ونمي الخبر الى معوية فقال الله دم عرار الا رجل يطلب بدم
عرار قال فانتدب له رجلان من لخم فقال لا اخبر له قال اذهبا فايكما قتل العباس برازا فله
كذا وكذا فاتياه فدعواه الى البراز فقال ان لي سيدا اوامره قال فاتى امير المومنين عم فاخبره
فقال ناقلني سلاحك بسلاحي فناقله قال وركب امير المومنين عم على فرس العباس ودفع
فرسه الى العباس وبرز الى الشاميين فلم يشكا انه العباس فقالا له اذن لك سيدك فتحرج
ان يقول نعم فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم

بائنة يقلبها
قارعة
نعا
احبكم

الى احدهما فكانما اختطفه ثم برز اليه الثانى فالحقه بالاول وانصرف وهو يقول الشهر
الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
ثم عاد العباس فخذ سلاحك وهات سلاحه الى تمام الخبر الى معوية فقال قبح الله اللجاج انه
لقعود ما ركبته قط الا خذلك فقال لعمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا انت فقال اسكت
ايها الشيخ فليس هذا من ساعاتك قال فان لم يكن فرحم الله اللخميين وما اراه يفعل قال ذلك والله
اضيق لجحرك واخسر لصفقتك قال اجل ولولا مصر لقد كانت المنجاة منها فقال هى والله اعمتك
ولولا لالفيت بصيرا ... رواه ابن ابى الحديد عن ابن قتيبة من كتاب عيون الاخبار عن ابى
الاغر بن نعيم وزاد بعد قوله من اجابة عدوك ثم تغيظ واستطار حتى قالت السماء ثم
ثم سكن وتطامن ورفع يديه مبتهلا وقال اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر له ذنبه اللهم انى
غفرت له فاغفر له وساق الخبر الى قوله فقال على فوالله لود معوية والمخيلة الظن والكبر و
العريض كسكيت من يتعرض للناس بالشر اى يمنع عنك ظن المتعرض للشر وكبره وخيلاءه ضربة
او شجة موضحة عن العظم او كلام بلسانك فان الكلام الاصل فى التاثير كارعب الكلم اى الجرح وفى
بعض النسخ قارعة الكلم بالقاف او الفاء اى تفرقه وتزيد عليه والاول اظهر والعصب الطى الشديد
والقلاقل بالضم السريع التحرك ودلف مشى متقاربا كمشى الشيخ ودلفت الكتيبة فى الحرب تقدمت
وقال الجوهرى قال الاصمعى كانحوهم اذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليرد ونهار مس وقال المضى
ملى من النهار اى ساعة طويلة وقال اللامة الدرع قوله عليه السلم فما عدا مما بدا اى ما صرفك عما ظهر
لك وقد مر سابقا وقال الجوهرى الضرمة والشيحة فى طرفها نار يقال ما بها نافخ ضرمة اى احد
وقال فى النهاية فى حديث على والله لود معوية انه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمة الا طعن
فى نيطه الضرمة بالتحريك النار وهذا يقال عند المبالغة فى الهلاك لان النار ينفخها الصغير و
الكبير والذكر والانثى اى ما بقى احد منهم يقال طعن فى نيطه اى فى جنازته ومن ابتدا فى شىء او دخل
فقد طعن فيه وروى طعن على ما لم يسم فاعله والنيط نياط القلب وهو علاقته وقال فى نيط
يقال طعن فى نيطه وفى جنازته اذا مات والقياس المنوط لانه من ناط ينوط اذا علق غير ان الواو
تعاقب الياء فى حروف كثيرة وقيل النيط نياط القلب وهو العرق الذى القلب معلق به وقال الجوهرى

منه
ركبت
النعمة م

سلم

سامه خسفا ای اولاه ذلا ویقال کلفه المشقة والذل وفی الاساس کلف وتکنف بمعنی وهوان یدکثر
بنا الناس یقال فلان یتکنفه الناس ویقال القعود من الابل هو البکر حین یرکب ای یمکن ظهره
من الرکوب قوله اضیق بجرله ای اقل له لیعطلان امرنا یضیق الامر علیه ویجعل مقتلک ای یعنک
لخاسره بامره جا آلتمار عن محمد بن الحسن عن ابی نعیم عن صالح بن عبد الله عن هشام عن ابی مخنف
عن الاعمش عن ابی اسحق السبیعی عن الاصبغ بن نباته رحمه الله قال ان امیر المؤمنین عم خطب بصفین
یوم فحمد الله واثنی علیه وصلی علی النبی صلی الله علیه واله ثم قال یا ایها الناس اسمعوا مقالتی
وعوا کلامی ان الخیلاء من التجبر والنخوة من التکبر وان الشیطان عدو حاضر یعدکم الباطل
الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرایع الدین واحدة وسبله قاصدة من اخذ
بها لحق ومن ترکها مرق ومن فارقها محق لیس المسلم بالخاین اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا
بالکذوب اذا نطق نحن اهل بیت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومنا خاتم النبیین و
فینا قادة الاسلام وامناء الکتاب ندعوکم الی الله والی رسوله والی جهاد عدوه والغلظة فی
امره وابتغاء مرضاته والی اقام الصلوة وایتاء الزکوة وحج البیت وصیام شهر رمضان وتوفیر
الفیء لاهله الا وان اعجب العجب ان معویة بن ابی سفیان الاموی وعمرو بن العاص السهمی
یحرضان الناس علی طلب الدم بزعمهما وانی والله لم اخالف رسول الله صلعم قط ولم اعصه فی امر
قط ولم اعصه فی امر قط اقیه بنفسی فی المواطن التی تنکص فیها الابطال وترعد منها الفرایص
بقوة اکرمنی الله بها فله الحمد ولقد قبض النبی صم وان راسه لفی حجری ولقد ولیت غسله بیدی
تقلبه الملئکة المقربون معی وایم الله ما اختلفت امة بعد نبیها الا ظهر باطلها علی حقها
الا ما شاء الله قال فقام عمار بن یاسر رضی الله عنه فقال اما امیر المؤمنین فقد اعلمکم
ان الامة لم تستقم علیه فتفرق الناس وقد نفذت بصایرهم کشف خرج من عسکر معویة المخارق
بن عبد الرحمن وطلب البراز فخرج الیه من عسکر علی عم المؤمل بن عبید الله المرادی فقتله الشامی
ونزل فجز راسه وحک وجهه بالارض وکبه علی وجهه فخرج الیه فتی من الازد اسمه مسلم بن عبد ربه
فقتله الشامی وفعل به کما فعل فلما رای علی عم ذلک تنکر والشامی واقف یطلب البراز فخرج الیه
وهو لا یعرفه فطلبه فبدره علی عم بضربة علی عاتقه فرمی بشقه فنزل فاحتز راسه وقلب وجهه

الى السماء وركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس فقتله وفعل به كما فعل وركب ونادى هل من مبارز

فخرج اليه فارس فقتله وفعل كما فعل كذى الى ان قتل سبعة فاحجم عنه الناس فلم يعرفوه وكان لمعوية

عبد يسمى حربا وكان شجاعا فقال له معوية ويلك يا حرب اخرج الى هذا الفارس فاكفني امره فقد

قتل من اصحابي ما قد رايت فقال له حرب انى والله ارى مقام فارس لو نزل اليه اهل عسكرك لافناهم

عن اخرهم فان شئت برزت اليه واعلم انه قاتلى وان شئت فاستبقني لغيره فقال معوية لا والله

ما احب ان تقتل فقف مكانك حتى يخرج اليه غيرك وجعل على عليه السلم يناديهم ولا يخرج اليه احد

فرفع المغفر عن راسه ورجع الى عسكره فخرج رجل من ابطال الشام اسمه كريب بن الصباح فطلب

البراز فخرج اليه المبرقع الخولانى فقتله الشامى وخرج اليه اخر فقتله ايضا فراى على ع فارسا بطلا

فخرج اليه على ع بنفسه فوقف قبالته وقال له من انت قال انا كريب بن الصباح الحميرى فقال له

على ع ويحك يا كريب انى احذرك الله فى نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه ص فقال له كريب من

انت فقال انا على بن ابى طالب فالله الله فى نفسك فانى اراك فارسا بطلا فيكون لك ما لنا و

عليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب الله ولا يدخلنك معوية نار جهنم فقال كريب

ادن منى ان شئت وجعل يلوح بسيفه فمشى اليه على ع والتقيا بضربتين فبدره على فقتله فخرج

اليه الحرث الحميرى فقتله واخر فقتله حتى قتل اربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات

قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله

مع المتقين ثم صاح على ع يا معوية هلم الى مبارزتى ولا تفنين العرب بيننا فقال معوية لا حاجة

لى فى ذلك فقد قتلت اربعة من سباع العرب فحسبك فصاح شخص من اصحاب معوية اسمه

عروة بن داود يا على ان كان معوية قد كره مبارزتك فهلم الى مبارزتى فذهب على نحوه فبدره

عروة بضربة فلم يعمل شيئا وضربه على فاسقطه قتيلا ثم قال انطلق الى النار وكبر على اهل الشام

قتل عروة وجاء الليل وخرج على ع فى يوم اخر متنكرا وطلب البراز فخرج اليه عمرو بن العاص

وهو لا يعرف انه على وعرفه على ع فاطرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزا يا قادة

الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولا ارى ابا الحسن فرجع اليه على ع وهو يقول ابو الحسين

فاعلمن والحسن جاءك يقتاد العنان والرسن فعرفه عمرو فولى ركضا ولحقه على ع فطعنه

طعنة

طعنة وقع الرمح في فضول درعه فسقط الى الارض وخشي ان يقتله فرفع رجليه فبدت سوءته
فصرف علي ع وجهه وانصرف الى عسكره وجاء عمرو ومعوية يضحك منه فقال لم تضحك
والله لو بدا لعلي من صفحتك ما بدا له من صفحتي اذا لاوجع قذالك وايتم عيالك وانهب
مالك فقال معوية لو كنت تحتمل مزاحا لمازحتك فقال عمرو وما احملني للمزاح ولكن اذا لقي
الرجل رجلا فصد عنه ولم يقتله اتقطر السماء دما فقال معوية لا ولكنها تعقب فضيحة
الابد جبنا وجبنا اما والله لو عرفته لما اقدمت وكان في اصحاب معوية فارس مشهور بالنجدة
اسمه بسر بن ارطاة فلما سمع بسر عليا ع يدعو معوية الى البراز ومعوية يمتنع قال لقد عزمت على
مبارزة علي فلعلي اقتله فاذهب بشهرته في العرب وشاور غلاما يقال له لاحق فقال ان كنت واثقا
من نفسك والا فلا تبرز اليه فانه والله الشجاع المطرق فانت له يا بسر ان كنت مثله والا
فان الليث للضبع آكل متى تلقه فالموت في راس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال
ويحك هل هو الا الموت ولا بد من لقاء الله على كل حال اما بموت او قتل ثم خرج بسر الى علي
وهو ساكت بحيث لا يعرفه علي ع الحالة كانت صدرت منه فلما نظر اليه علي حمل عليه فسقط بسر عن
فرسه على قفاه ورفع رجليه وانكشفت سوءته فصرف علي وجهه عنه ووثب بسر قائما وسقط المغفر
عن راسه فصاح اصحاب علي يا امير المؤمنين انه بسر بن ارطاة فقال علي ع ذروه عليه لعنة الله
فضحك معوية من بسر وقال لا عليك فقد نزل بعمرو مثلها وصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل
الشام اما تستحيون لقد علمكم ابن العاص كشف الاستاه في الحروب وانشد افي كل يوم فارس ذو
كريهة له عورة وسط العجاجة باديه يكفيها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلاء معويه
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه فلا تحمدا الا الحيا وخصاكما
كانتا والله للنفس واقيه فلولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ناهيه وكان بسر يضحك
من عمرو فعاد عمرو يضحك منه وتحامى اهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا وكان لعثمان
مولى اسمه احمر فخرج يطلب البراز فخرج اليه كيسان مولى علي ع فحمل عليه فقتله فقال علي قتلني
الله ان لم اقتلك ثم حمل عليه فاستقبله بالسيف فاتقى علي ضربته بالجحفة ثم قبض ثوبه واقتلعه من
سرجه وضرب به الى الارض فكسر منكبيه وعضديه ودنا منه اهل الشام فما زاده قربهم اسراعا

عليه م

فقال له ابنه الحسن عليهما السلم ما ضرك لو سعيت حتى تنتهي الى اصحابك فقال يا بني ان لابيك يوما
لن يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي ولا يعجل به اليه المشي وان اباك والله لا يبالي اوقع على الموت ام وقع
الموت عليه وكان لمعوية عبد اسمه حريث وكان فارسا بطلا فحذره معوية من التعرض لعلي فخرج
وتنكر له علي فقال له عمرو بن العاص يا حريث لا يفوتك هذا الفارس وعرف عمرو انه علي فحمل حريث
فداخله علي وضربه ضربة اطار بها قحف راسه فسقط قتيلا واغتم معوية عليه غما شديدا وقال
لعمرو انت قتلت حريثا وغررته وخرج العباس بن ربيعة بن الحرث الهاشمي فالتقى وخرج فارس من اصحاب
معوية فتنازلا وتضاربا ونظر العباس الى وهن في درع الشامي فضربه العباس على ذلك الوهن فقده
باثنتين فكبر جيش علي ع وركب العباس فرسه فقال معوية من خرج الى هذا فقتله فله كذا وكذا
فوثب رجلان من لخم من اليمن فقالا نحن نخرج اليه فقال اخرجا فايكما سبق الى قتله فله من المال
ما ذكرت وللاخر مثل ذلك فخرجا الى صف المبارزة وصاحا بالعباس ودعواه الى القتال فقال
استاذن صاحبي واعود اليكما وجاء الى علي ع ليستاذنه فقال له اعطني ثيابك وسلاحك وفرسك
ولبسها وركب الفرس وخرج اليهما على انه العباس فقالا استاذنت صاحبك فتحرج من الكذب
فقرا اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم اليه احد الرجلين
فالتقيا ضربتين ضربه علي على مراق بطنه فقطعه باثنتين فظن انه اخطاه فلما تحرك الفرس
سقط قطعتين ونفر فرسه وصار الى عسكر علي وتقدم الاخر فضربه علي عليه السلم فالحقه بصاحبه
ثم جال عليهم جولة ورجع الى موضعه وعلم معوية انه علي فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته
الا خذلت فقال عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا انت فقال له معوية اسكت ايها الان
ليس هذه الساعة من ساعاتك فقال عمرو فان لم تكن من ساعاتي فرحم الله اللخميين ولا اظنه
يفعل وقال في وصف ليلة الهرير فما التقى عليه السلم شجاعا الا اراق دمه ولا بطلا الا زلزل قدمه
ولا مريدا الا اعدمه ولا قاسطا الا اقصر عمره واطال ندمه ولا جمع نفاق الا فرقه ولا بناء ضلال الا
هدمه وكان كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمائة و
ثلثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلثة وعشرين قتيلا من اصحاب السعير وقيل انه في تلك الليلة
فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه وقيل ان قتلاه عرفوا في النهار فان

ضربا بانه كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قدّ او عرضا قطّ وكانت كانها مكواة بالنار ـ
قال الجوهري القذال جماع مؤخر الراس وفي القاموس تنقل السراعيل بالفتح الوضع المتسع منه
بـ ابرهيم بن الحسين البصري عن محمد بن الحسين بن عتبة عن محمد بن احمد بن مخلد عن ابي المفضل
الشيباني عن محمد بن محمد بن معقل عن محمد بن ابي الصهبان عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابان
بن تغلب عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال عُقم النساء ان ياتين بمثل
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ما كشفت النساء ذيولهن عن مثله لا والله ما رايت فارسا
محدثا يوزن به لرايته يوما ونحن معه بصفين وعلى راسه عمامة سوداء وكان عينيه سراجا
سليط يتوقدان من تحتهما يقف على شرذمة شرذمة يحضهم حتى انتهى الى نفر انا فيهم وطلعت
خيل لمعوية تدعى بالكتيبة الشهباء عشرة الاف دارع على عشرة الاف اشهب فاقشعر الناس
لها لما راوها وانحاز بعضهم الى بعض فقال امير المؤمنين ع فيم النخع والخنع يا اهل العراق هل
هي الا اشخاص ماثلة فيها قلوب طائرة لو مسها قلوب اهل الحق لرايتموها كجراد بقيعة سفته
الريح في يوم عاصف الا فاستشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وادرعوا الصبر وغضّوا
الاصوات وقلقلوا الاسياف في الاغماد قبل السلة وانظروا الشزر واطعنوا الوجر وكافحوا
بالظبى وصلوا السيوف بالخطى والنبال بالرماح وعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار
في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشية سُجُحا فانكم
بعين الله عز وجل ومع اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليكم بهذا السرادق الادلم والرواق المظلم
فاضربوا ثبجه فان الشيطان راقد في كسره نافش حضنيه مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة
يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى يتجلى لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم
ولن يتركم اعمالكم ها انا شاد فشدوا بسم الله حم لا ينصرون ثم حمل عليهم امير المؤمنين
صلى الله عليه وعلى ذريته حملة وتبعه خويلة لم يبلغ المائة فارس فاجالهم فيها جولان الرحى
المسرحة بثفالها فارتفعت عجاجة منعتني النظر ثم انجلت فاثبتنا النظر فلم نر الا راسا نادرا
ويدا طائحة فما كان باسرع ان ولوا مدبرين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة فاذا
امير المؤمنين ع قد اقبل وسيفه ينطف ووجهه كشقة القمر وهو يقول فقاتلوا ائمة الكفر

بلج

انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون قال عكرمة وكان ابن عباس رضي الله عنه يحدث قال امر رسول الله صلعم
بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وقال يا علي انك لمقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على
تنزيله بت قال في القاموس بخع لحقي كمنع اقر والذبيحة جاوز منتهى الذبح فاصاب نخاعها
وفلانا الود والنصيحة اخلصهما له وانخع الاسماء اذلها واقهرها ونخع العود كفرح جرى فيه الما
وقال الخانع المريب الفاجر وقد خنع كمنع والخنعة الفجرة والريبة وكصبور الغادر الذي يحيد
عنك وبالضم الخضوع والذل والخنع التجميش والكين قوله ماثلة اي قائمة او متمثلة مشبهة
بالانسان في القاموس مثل قام منتصبا كمثل بالضم ولطأ بالارض ضد وزال عن موضعه وفلان
فلانا صار مثله وفي بعض النسخ مايلة من الميل العادلة عن الحق فيها قلوبها اي من الخوف
والقيعة بالكسر الارض المستوية او جمع القاع واطعنوا الوجر بالجيم والراء المهملة قال في
القاموس اوجره الرمح طعنه به في فيه وفي النهاية في حديث عبد الله بن انيس فوجرته بالسيف
وجرا اي طعنته والمعروف في الطعن اوجرته الرمح ولعله لغة فيه او بالحاء المهملة وهو الحقد
والغيظ او بالخاء والزاي وهو الطعن بالرمح ولعله لغة فيه او بالحاء المهملة والزاي وهو الطعن
بالرمح وغيره لا يكون نافذا ولا يناسب الا بتكلف او بالجيم والزاي وهو السريع الحركة وقد يقع على
وجه لخر والمكافحة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه كالمنافحة وروي بهما والنبال بالرماح
اي ارموهم بالنبال فاذا قربتم فاستعملوا الرماح اي طاعنوهم والعكس اظهر كما سياتي اي اذا لم تصل
الرماح فاستعملوا النبال كانكم وصلتموها بها فيكون انسب بالفقرة السابقة وكذا في النهاية
ايضا وقد مر والاذكر الا سورة صورة او معنى كالمظلم قوله نافخ حضنيه الحضن بالكسر ما دون
الابط الى الكشح او الصدر والعضدان وما بينهما ونفجت الشيء اي رفعته وعظمته قال في النهاية
كنى به عن التعظم والتكبر والخيلاء وفي بعض النسخ نافخ بالخاء ولا يناسب المقام وقال في
النهاية في حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون ويريد
به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكانه قال والله لا ينصرون وقيل
ان السور التي اولها حم سور لها شان فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال
النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه قيل حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا

قلنا

قلنا هافقال لا ينصرونه والخويلة كانه تصغير الخيل وان لم يساعده القياس او تصغير
الخول بمعنى الخدم والحشم وقال في النهاية في حديث علي ع تدقهم الفتن دق الرحا بثفالها
الثفال بالكسر جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ويسمى الحجر الاسفل ثفالا
بها والمعنى انها تدقهم دق الرحا للحب اذا كانت مثقلة ولا تثقل الا عند الطحن انتهى والعجاجة
بالفتح الغبار ونحوه والشي سقط وطاح يطوح ويطيح هلك واشرف على الهلاك وذهب
وسقط وطوحته الطوايح قذفته القواذف والقسورة الاسد وسيف ينطف اي يقطر
دما في النهاية نطف الماء ينطف وينطِف اذا قطر قليلا قليلا ومنه صفة المسيح ينطف
راسه ماء والشقة بالكسر القطعة المشقوقة ونصف الشي انا اشق قوله ص على تاويل القرآن
اي ليقبلوا منك تاويل القرآن او ان آيات قتال المشركين والكافرين ظاهرها قتال من
قاتلهم بعهد رسول الله ص وباطنها يشمل قتال من قاتلهم امير المؤمنين ع واما آية
وان طائفتان فليست بنازلة فيهم لعدم ايمان هؤلاء وان كان عليه السلم قرأها في بعض
المواطن الزاما عليهم مع انه يحتاج اجراؤها في ابتداء قتالهم الى استدلال ونظر
وقد مر شرح سائر اجزاء الخبر في رواية النهج كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن
اذينة عن زرارة وفضيل ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال في صلوة الخوف عند المطاردة
والمناوشة يصلي كل انسان منهم بالايماء حيث كان وجهه وان كانت المسايفة
المعانقة وتلاحم القتال فان امير المؤمنين ص صلى ليلة صفين وهي ليلة الهرير لم تكن
صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلوة الا التكبير والتهليل
والتسبيح والتحميد والدعاء فكانت تلك صلاتهم لم يامرهم باعادة الصلوة ما ابرهيم
بن بنان الخثعمي عن جعفر بن احمد بن يحيى عن علي بن احمد بن القسم الباهلي عن نصر
بن الازور ان رجلا من الخوارج سال ابن عباس رض عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
فاعرض عنه ثم ساله فقال لقد كان والله علي امير المؤمنين يشبه القمر الزاهر والاسد
الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر فاشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الاسد شجاعته
ومضاءه ومن الفرات جوده وسخاءه ومن الربيع خصبه وحياءه عقمت النساء ان

لقد

زيد
عقم

يا بني بمثل علي بعد النبي والله ما سمعت ولا رايت انسانا محاربا مثله وقد رايته يوم صفين
وعليه عمامة بيضاء وكان عينيه سراجان وهو يتوقف على شرذمة يحضهم ويحثهم الى ان انتهى الي
وانا في كنف من المسلمين فقال معاشر الناس استشعروا الخشية وامتيتوا الاصوات وتجلببوا
بالسكينة واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في الغمد قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا الخزر
ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبال فانكم بعين الله ومع ابن عم نبيكم عاودوا
الكر واستحيوا من الفر فانه عار باق في الاعقاب ونار يوم الحساب فطيبوا عن انفسكم انفسا
واطووا عن الحياة كشحا وامشوا الى الموت مشيا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب
فاضربوا ثبجه فان الشيطان عليه اللعنة راكد في كسره نافخ حضنيه ومفترش ذراعيه قد قدم
للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم
ولن يتركم اعمالكم قال واقبل معوية في الكتيبة الشهباء وهي زهاء عشرة الاف بجيش شاكين
في الحديد لا يرى منهم الا الحدق تحت المغافر تنظرون بما تنجبون انما هي جثث ماثلة
فيها قلوب طائرة مزخرفة بتمويه الخاسرين ورجل جراد زفت به ريح صبا ولفيف سداه
الشيطان ولحمته الضلالة وصرخ بهم ناعق البدعة وفيهم خور الباطل وضحضحة المكاثر
فلو قدمتها سيوف اهل الحق لتهافتت تهافت الفراش في النار الا فسووا بين الركب وعضوا
على النواجذ واضربوا القوانص بالصوارم واشرعوا الرماح في الجوانح وشدوا فاني شاد
حاميم لا ينصرون فحملوا حملة ذي لبد فازالوهم عن مصافهم ودفعوهم عن اماكنهم ورفعوهم
عن مراكبهم وارتفع الرهج وخمدت الاصوات فلا يسمع الا صلصلة الحديد وضغمة الابطال
ولا يرى الا رأس نادر او يد طائحة وانا كذلك اذا اقبل امير المؤمنين عليه من موضع يريد
ان ينجلي من الغبار وينفض العلق عن ذراعيه سيفه يقطر الدماء قد انحنا كقوس نازع
وهو يتلوا هذه الاية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت
احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فما رايت قتالا اشد من ذلك
اليوم يا بني اني ارى الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع ومن بقي فاليه ينزع اني اوصيك بوصية
فاحفظها واتق الله وليكن اولى الامور بك الشكر لله في السر والعلانية فان الشكر خير

كتيبة

فقال عليه السلام مالكم

همم

الصبا

ضحضحة

نسوا المناكب

نادبيان قال في القاموس الخدر اجمة الاسد ومنه اسد خادر والربيع الباكر اى اوائله
فانه اكثر مطرا واظهر اثارا وكل من بادر الى شيء فقد ابكر اليه وبكر اى وقت كان والباكورة
اول الفاكهة ذكره الجوهري وقال مضى في الامر مضاء نفذ وقال الحيا مقصور الخصب
والمطر وانا في كنف اى في ناحيته وجانبه وفي بعض النسخ في كتيبته وهو اظهر والرجل الجماعة
الكثيرة من الجراد خاصة والخور الضعف وضحضحة المكاثر هي التوهيم والتهديد بالذي يات
به المكاثر ويدعيه ولا اصل له قال في القاموس ضحضح السراب ترقرق والضحضحة جري السراب
واضربوا القوابض اى الاعناق والصدور تشبيها بقانصة الطير او العرق التي يدفعت
اسطيائكم من قنصه اى صاده ويحتمل القوابض بالباء والضاد المعجمة اى الايدي القابضة
والصارم السيف القاطع واشرعت الرمح قبله اى سددت وكذا شرعت والجوانح الاضلاع
التي تلي الصدر وهو الشدة بالفتح الحملة في الحرب والرهج بالتحريك الغبار وتغمة اصوات
الابطال في القتال وفي القاموس اللبدة بالكسر شعر زبرة الاسد وكنيته ذو لبدة ..
ومن كلامه عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو
المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم
السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسامون من عبادتك ورب هذه
الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى
ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا
على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة
واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغاير عند نزول الحقايق من اهل
الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم بيان الجو ما بين السماء والارض والهواء وغاض
الماء غيضا نضب وقل والمراد هنا بالسقف المرفوع السماء وبالجو المكفوف السماء ايضا
من كفه اى جمعه وضم بعضه الى بعض او الهواء لكونه مضموما بالسماء محفوظا عن الانتشار
كما ورد في الدعاء وسد الهواء بالسماء لكن يأبى عنه وصفه بكونه مجرى للشمس والقمر ومختلفا
للنجوم السيارة وكونه مغيضا لليل والنهار لان الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس

على وجه الارض يكون سببا لغيبوبة الليل وعن وجهها لغيبوبة النهار فكان كالمغيض لهما وقيل المغيض الغيضة وهي في الاصل الاجمة يجتمع اليها الماء فيسمى غيضة ومغيضا وينبت فيها الشجر وكذلك الليل والنهار يتولدان من جريان الفلك فكان كالغيضة لهما والافلاك التردد قوله سبطا اي قبيلة قوله قرارا اي موضع استقرارهم ومدرجا اي موضع سيرها وحركاتها والهوام الحشرات قوله وللخلق اعتمادا لانهم يجعلونها مساكن لهم ويستغنون عن بناء جدار مثلا ولانها من امهات العيون ومنابع المياه وفيها المعادن والاشجار والثمار والاعشاب فهي معتمد للخلق في مرافقهم وذمار الرجل كل شيء يلزمه الدفع عنه وان ضيعه لزمه الذم اي اللوم والحقايق الامور الشديدة العار وراءكم اي يسوقكم الى الحرب ويمنعكم من الهرب وفي بعض النسخ النار لهذا الوجه ولان الهارب مصيره اليها نهج روى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم اهل الشام ايها المؤمنون انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين قوله فقد سلم وبرئ من العذاب المترتب على فعل المنكر والرضا به لا انه خرج بمجرد ذلك عن العهدة وقال ابن ميثم انما خصصه بالسلامة والبراءة من العذاب لانه لم يحمل اثما وانما لم يذكر له اجرا وان كان لكل واجب ثواب عليه لان غاية انكار المنكر دفعه والانكار بالقلب ليس له في الظاهر تاثير في دفع المنكر فكانه لم يفعل ما يستحق به اجرا انتهى وفيه ما في كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عنه قال سالت عبد الله بن عباس هل شهدت صفين فقال نعم قلت هل شهدت يوم الهرير قال نعم قلت كم كان اتى عليك من السن قال اربعون سنة قلت فحدثني رحمك الله قال نعم مهما نسيت من شيء من الاشياء فلا انسى هذا الحديث ثم بكا وقال اصطفوا وصففنا فخرج مالك الاشتر على فرس

ادهم وسلاحه معلق على فرسه وبيده الرمح وهو يقرع به رؤسنا ويقول اقيموا صفوفكم فلما
كتب الكتائب واقام الصفوف اقبل على فرسه حتى قام بين الصفين فولى اهل الشام ظهره واقبل
علينا بوجهه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال اما بعد فانه كان من قضاء الله وقدره
اجتماعنا في هذه البقعة من الارض لآجال قد اقتربت وامور تصرمت يسوقنا فيها سيد
المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وابن عم نبينا واخوه ووارثه وسيف من سيوف الله
ورئيسهم ابن آكلة الاكباد وكهف النفاق وبقية الاحزاب يسوقهم الى الشقاء والنار ونحن نرجوا
بقتالهم من الثواب وهم ينتظرون العقاب فاذا حمي الوطيس وثار القتام وجالت الخيل بقتلانا
وقتلاهم رجونا بقتالهم النصر من الله فلا اسمعن الا غمغمة او همهمة ايها الناس غضوا الابصار
وعضوا على النواجذ من الاضراس فانها اشد للرأس واستقبلوا القوم بوجوهكم وخذوا قوائم
سيوفكم بايمانكم فاضربوا الهام واطعنوا بالرماح مما يلي الشرسوف فانه مقتل وشدوا شدة
قوم موترين بابائهم وبدماء اخوانهم حنقين على عدوهم قد وطنوا انفسهم على الموت لكيلا
تذلوا ولا يلزمكم في الدنيا عار ثم التقى القوم فكان بينهم امر عظيم فتفرقوا عن سبعين الف
قتيل من جماجمة العرب وكانت الوقعة يوم الخميس من حيث استقلت الشمس حتى ذهب ثلث
الليل الاول ما سجد لله في ذينك العسكرين سجدة حتى مرت مواقيت الصلاة الاربع الظهر
والمغرب والعشاء قال سليم ثم ان عليا ع قام خطيبا فقال يا ايها الناس انه قد بلغ بكم ما
قد رايتم بعدوكم فلم يبق منهم الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر
لكم القوم على غير دين حتى بلغوا فيكم ما قد بلغوا وانا غاد عليهم بالغداة ان شاء الله ومحاكمهم
الى الله فبلغ ذلك معوية ففزع فزعا شديدا وانكسر هو وجميع اصحابه واهل الشام كذلك
فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علينا فما ترى قال ان رجالك
قد قتلوا وما بقي فلا يقومون لرجاله ولست مثله وانما يقاتلك على امر وانت تقاتله على
غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء وليس يخاف اهل الشام عليا ع ان ظفر بهم ما يخاف
اهل العراق ان ظفرت بهم ولكن الق اليهم امرا فان ردوه اختلفوا وان قبلوه اختلفوا ادعهم
الى كتاب الله وارفع المصاحف على رؤس الرماح فانك بالغ حاجتك فاني لم ازل اذخرها لك

لضربهم

والعصر

نعرفها معوية وقال صدقت ولكن قد رايت رايا اخدع به عليا اطلب اليه الشام على الموادعة وهو
الشئ الاول الذى ردنى عنه فضحك عمرو ثم قال اين انت يا معوية من خديعة على وان شئت ان
تكتب فاكتب قال فكتب معوية الى على عليه السلم كتابا مع رجل من اهل السكاسك يقال له عبد الله
بن عقبة اما بعد فانك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمناه نحن لم يجنها بعضنا
على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقى منها ما نرم به ما مضى وقد كنت سالتك الشام على
ان لا يلزمنى لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك على فاعطانى الله ما منعت وانا ادعوك اليوم
الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجوا من البقاء الا ما ارجوه ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف
وقد والله رقت الاكباد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل
يستذل به عزيز ولا يسترق به ذليل والسلم قال لسليم فلما قراء على كتابه ضحك وقال العجب
من معوية وخديعته لى فدعا كاتبه عبيد الله بن ابى رافع فقال له اكتب اما بعد فانه جاءنى كتابك
تذكر فيه انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض
وانا واياك يا معوية على غاية منها لم نبلغها بعد واما طلبك الشام فانى لم اعطك اليوم
ما منعتك امس واما استواؤنا فى الخوف والرجاء فانك لست بامضى على الشك منى على اليقين
وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس
لبعضنا فضل على بعض فكذلك ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو
سفيان كابى طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المنافق كالمؤمن ولا المبطل كالمحق فى
ايدينا فضل النبوة التى ملكنا بها العرب واستعبدنا بها العجم والسلم فلما انتهى كتاب على
الى معوية كتمه عمروا ثم دعاه فاقراه فشمت به عمرو وقد كان نهاه فلم يكن احد من قريش
اشد تعظيما لعلى من عمرو بعد اليوم الذى صرعه عن دابته فقال عمرو الا لله درك يا ابن
هند ودر المردى لحال المسود اتطمع لا ابا لك فى هات وقد قرع الحديد على الحديد و
ترجوا ان تخادعه بشك وترجو ان يهابك بالوعيد وقد كشف القناع وجر حربا يشيب لهولها
راس الوليد يهول لها انا رجعت اليه بها الا بالطعان اليوم عودى فان وردت فاولها
ورودا وان صدرت فليس بذى ورود وما هى من ابى حسن بنكر وما هى من مسائك بالبعيد

فانى اظن بان لو

ولا اخاف من القتل الا ما تخاف

الاجلاد

الافضل لاحد ... فقدمه

ان كنت لا اعطيك

عن

ولا المهاجر كالطليق

التى بها اشتملنا العزيز وبعنا بها الذليل

الا ترى لك بالشهود

لديها آسنة مغلبة طعون وارمها تلهب كالاسود

الركن

وقلت له مقالة مستكين ضعيف القلب منقطع الوريد طلبت الشام حسبك يا ابن هند
من السوءات والرأي الزهيد ولو اعطاكها ما ازددت عزا ولا لك لو اصبتهما مزيد
فلم تكسر بهذا الرأي عودا سوى ما كان لا بل يتقعقع فقال انجو والله لقد علمت ما اردت
بهذا قال عمرو وما اردت به قال عيبك رأيي خلافك ومعصيتك والعجب لك تفيل
رأيي وتعظم عليا وقد فضحك فقال اما تفييلي رأيك فقد كان واما اعظامي عليا
فانك باعظامه اشد معرفة مني ولكنك تطويه وانشره واما فضيحتي فلن يفتضح
رجل بارز عليا فان شئت ان تبلوها انت منه فافعل فسكت معوية وفشا امرهما في
اهل الشام قال ابان قال لسليم مر علي بجماعة من اهل الشام فيهم الوليد بن عقبة بن ابي
معيط وهم يشتمونه فاخبر بذلك فوقف فيمن يليهم من اصحابه ثم قال لهم انهدوا اليهم
وعليكم السكينة وسيماء الصالحين ووقار الاسلام اقربنا من الجهل بالله والجرأة عليه
والاغترار لقوم رئيسهم معوية وابن النابغة وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الخمر

يقاتلون

والمجلود حدا في الاسلام وهم هؤلاء يقومون ويشتمونني وقبل اليوم ما قاتلوني
وشتموني وانا اذ ذاك ادعوهم الى الاسلام وهم يدعونني الى عبادة الاوثان فالحمد لله قديما
عاداني الفاسقون ان هذا لهو الخطب الجليل ان فساقا كانوا عندنا غير مؤمنين
وعلى الاسلام متخوفين خدعوا شطر هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا
اهواءهم الى الباطل فقد نصبوا لنا الحرب وجدوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو
كره الكافرون ثم حرض عليهم وقال ان هؤلاء لا يزولون عن موقفهم هذا دون طعن دراك

الاكف

تطير منه الشئون وضرب يفلق الهام ويطيح منه العظام ويسقط منه المعاصم وحتى
تقرع جباههم بعمد الحديد وتنثر حواجبهم على الصدور والاذقان واين اهل
الدين وطلاب الاجر فثارت اليه عصابة نحو اربعة الف فدعا محمد بن الحنفية فقال يا بني
امش نحو هذه الراية مشيا رويدا على هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الاسنة فامسك
حتى ياتيك رأيي ففعل واعد علي مثلهم فلما دنا محمد واشرع الرماح في صدورهم امر علي الذين

شدوا

كان اعدهم ان يحملوا معهم فشدوا عليهم ونهض محمد ومن معه في وجوههم فازالوهم عن مواقفهم

وقلوا هامتهم بيب بن نصر الزاي كان جمع مُرة مثل الاستعارة فتت خرايط الدماغ واوعيته
العلم بالصرة التي يجعل فيها الدراهم وقال الجوهري الشراسيف مقاط الاضلاع وهي اطرافها
التي تشرف على البطن ونياط الخيزوم غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف وقال
الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وقال الجحجاح السيد والجمع الجحاجح وجمع الجحاجح
جحاجحة قوله ورد المردي الحال اقول روى ابن ابي الحديد عن نصر بن مزاحم كتاب معاوية و
جوابه ع وما جرى بين معوية وبين عمرو في ذلك وفي الابيات اختلاف وفيها وذر الامرين
لك الشهود والمسور الرعيش لسد مبتال سادقومه يسودهم وفيها وترجوان تحيّره بقتلك
فتأمل ان يهابك والوليد الطفل وقال الجوهري كهيته صار وآنه بيننه الجاذي وهي التي يعلوها
لونها السواد لكثرة الدرع وفيها انا رجعت اليه وقد ملت طعان القوم مؤدى والضير
فهل راجع الى الحيا قوله وان صدرت في الرواية وان صدقت فليس بذي صدود وفيها
ولو اعطاكما ما ازددت عزا ولا لك لو اجابك من مزيد فلم تكسر بذا الراي عوداه
لركته ولا ما دون عوده والدق بالكسر الدقيق والركة الرقة والضعف وقال الجوهري
فتكل رايه ضعفه وقال مشى متيًا ويتكا اي على تؤدة وقال يقال اسر على هينتك اي على
رسلك وقد مر شرح اجزاء الخبر ولم ابال بالتكرار للاختلاف الكثير بين الروايات اقول
وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين هذه المراسلة مع ما جرى فيه بين معوية وعمرو
والابيات باختلاف قد اشرنا الى بعضه الحافظ احمد بن عبد العزيز بن الجعد عن
عبد الرحمن بن صالح عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قام علي ع يخطب الناس
بصفين يوم جمعة وذلك قبل الهرير بخمسة ايام فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على
جميع خلقه البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من عصاه او اطاعه ان يعف فبفضل منه
وان يعذب فبما قدمت ايديهم وما الله بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر
النعماء واستعينه على ما نابنا من امر ديننا واومن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم اني
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى و
دينه الحق ارتضاه وكان اهله واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحججه على خلقه

وكان

وكان كعلمه فيه رؤفا رحيما اكرم خلق الله حسبا واجلهم منقلبا وانجعهم نفسا والزمهم بوالد
ثالمنهم على هفوة مسلم يتعلق عليه مسلم ولا كان في مظلمة قط بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح و
يعفو حتى مضى مطيعا لله صابرا على ما اصابه مجاهدا في الله حق جهاده عابدا لله حتى اتاه
اليقين فكان ذهابه اعظم المصيبة على جميع اهل الارض البر والفاجر ثم ترك فيكم كتاب
الله يامركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد الى رسول الله صلعم عهدا لن اخرج
منه وقد حضركم عدوكم وقد عرفتم من رئيسهم يدعوهم الى الباطل وابن عم نبيكم بين
اظهركم يدعوكم الى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلوة
غير نبي الله وانا والله من اهل بدر والله انكم لعلى الحق وان القوم لعلى الباطل فلا يصبر
القوم على باطلهم ويجتمعوا عليه وتتفرقوا عن حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان
لم تفعلوا ليعذبنهم الله بايدي غيركم فاجابه اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين انهض الى
القوم اذا شئت فوالله ما نبتغي بك بدلا نموت معك ونحيى معك فقال لهم مجيبا لهم والذي
نفسي بيده بنظر الى رسول الله صلعم وانا اضرب قدامه بسيفي فقال لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ثم قال لي يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وحيوتك
يا علي وموتك معي فوالله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد الي
انى انا لشيعي وانى لعلى بينة من ربي بينها لنبيه فبينها لي وانى لعلى الطريق الواضح
القطه لفظا ثم نهض الى القوم يوم الخميس فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى
غاب الشفق ما كانت صلوة يومئذ الا تكبيرا عند مواقيت الصلوة فقتل علي يومئذ
بيده خمسمائة وستة نفر من جماعة القوم فاصبح اهل الشام ينادون يا علي اتق الله في
البقية ورفعوا المصاحف على اطراف القنى بيان وموتك معي اي انت بعد الموت معي
اذ انا حاضر عندك ونصري وتاييدي معك في حيوتك وبعد موتك او حيوتك كحيوتي
وموتك كموتي القطه لفظا اي اقول هذا الكلام جهرا ولا ابالي او ابينه للناس وقال الجوهري
القنا جمع قناة وهي الرمح ويجمع على قنوات وقني على فعول وقناء فس هرون بن مسلم عن
مسعدة بن صدقة قال حدثني رجل من ولد عدي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم

زبدة لنظر

العزم

وكان مع علي صلوات الله عليه في مرويه ان عليا عم قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معوية
رافعا صوته يسمع اصحابه لاقتلن معاوية واصحابه ثم قال في اخر قوله ان شاء الله يخفض
به صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما
اردت بذلك فقال ان الحرب خدعة وانا عند اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي في قولي
كيلا يفشلوا ولا يفروا فافهم فانك تنتفع بها بعد ان شاء الله تعالى احمد بن هرون الفامي عن
ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر
الجعفي عن ابي جعفر عم قال شهد مع علي بن ابي طالب عم من التابعين ثلاثة نفر بصفين شهد لهم
رسول الله صم بالجنة ولم يرهم اويس القرني وزيد بن صوحان العبدي وجندب الخير الازدي رحمة
الله عليهم بيان قال الشيخ قدس الله روحه جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ويقال له جندب
الخير وجندب الفارق هو جندب بن كعب الازدي الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة
كامر في مطاعن عثمن ولذا لقب بالفارق لانه فرق بضربته بين الحق والباطل وذكر انه شهد مع
علي عم بصفين ولعله المذكور في الخبر جا باسناده الى الصحيح مسلم باسناده الى شقيق قال سمعت
سهل بن حنيف يقول بصفين اتهموا رايكم على دينكم والله لقد رايتني يوم ابي جندل ولو اني
استطيع ان ارد امر رسول الله صم لرددته والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا الى امر قط الا
اسهل بنا الى امر نعرفه الا امركم هذا بيان اسهل بنا كناية عن انتهاء الامر ورفع الحرب من قولهم
اسهل اذا صار الى السهل من الارض ضد الحزن وقصة ابي جندل واشباه الامر فيها على الصحابة
تقدم في باب الحديبية وغرضه ان هذا الامر شبيه بذلك فلا تنكروه كا من تفسير الثعلبي
قال المدري خالف بن ابي خليفة عن ابي هاشم عن ابي سعيد الخدري قال كنا نقول ربنا واحد و
ديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف قلنا
نعم هو هذا نهج روي انه عليه السلم لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء
النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال له ايغلبكم
نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي معه وهو عليه السلم راكب فقال له ارجع
فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن نهج قال عم وقد رجع من صفين فاشرف

ونظر من ابن عبد البر
ان الفارق م

على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل
التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع
لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت
هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لا
خبروكم ان خير الزاد التقوى ــــــ شهادة عمار رضي الله عنه وظهور بغي الفئة
الباغية بعد ما كان ابين من الشمس الضاحية وشهادة قبره من اتباع الا من الهادي نف
عن الصادق عليه السلم انه لما قتل عمار بن ياسر رحمة الله عليه ارتعدت فرايص خلق كثير
قالوا قد قال رسول الله صم عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص على معوية
فقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال فماذا قال اليس
قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت في قولك
انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب
فقال فاذا رسول الله صم هو الذي قتل حمزة والقاه بين رماح المشركين ن ابن موسى عن الا
عن النخعي عن ابرهيم بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن مسعود الملائي عن حبة العرني قال
ابصر عبد الله بن عمر رجلين يختصمان في راس عمار رضي الله عنه يقول هذا انا قتلته
ويقول هذا انا قتلته فقال ابن عمر يختصمان ايهما يدخل النار اولا ثم قال سمعت رسول الله
يقول قاتله وسالبه في النار فبلغ ذلك معوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه وانما قتله
من جاء به قال الصدوق رحمه الله يلزمهم على هذا ان يكون النبي صم قاتل حمزة رضي الله عنه
وقاتل الشهداء معه لانه صم هو الذي جاء بهم ن وبهذا الاسناد عن ابرهيم بن الحكم عن
عبيد الله بن موسى عن سعد بن اوس عن بلال بن يحيى العبسي قال لما قتل عمار رضي الله
عنه اتوا حذيفة فقالوا يا ابا عبد الله قتل هذا الرجل وقد اختلف الناس فما تقول قال
اما اذا اتيتم فاجلسوني قال فاسندوه الى صدر رجل منهم فقال سمعت رسول الله صم
يقول ابو اليقظان على الفطرة ثلاث مرات لن يدعها حتى يموت ما المفيد عن محمد بن
الحسن المقري عن الحسن بن علي بن عبد الله عن عيسى بن مهران عن الفضل بن دكين عن

اذا اتيتم

عن موسى بن قيس عن الحسين بن اسباط قال سمعت عمار بن ياسر رحمه الله يقول عند توجهه
الى صفين اللهم لو اعلم انه ارضا لك ان ارمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ولو اعلم انه
ارضى لك ان اوقد لنفسي نارا فاقع فيها لفعلت واني لا اقاتل اهل الشام الا وانا اريد بذلك
وجهك وانا ارجو ان لا تخيبني وانا اريد وجهك الكريم عن الصدوق عن احمد بن محمد النخعي
عن عبد الرحمن بن ابي حاتم عن محمد الاودي عن سفين عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري قال
قال عمار رضه يوم صفين ائتوني بشربة لبن فاتي فشرب ثم قال ان رسول الله صلعم قال ان اخر
شربة تشربها من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقتل فلما قتل اخذ خزيمة بن ثابت بسيفه فقاتل
وقال سمعت رسول الله صلعم يقول يقتل عمارا الفئة الباغية وقاتله في النار فقال معوية
ما نحن قتلناه انما قتله من جاء به روى عن ام سلمة قالت كان عمار ينقل اللبن بمسجد
الرسول صلعم وكان صلعم يمسح التراب عن صدره ويقول تقتلك الفئة الباغية قب كثر اصحاب
الحديث على شريك وطالبوه بانه يحدثهم بقول النبي صلعم تقتلك الفئة الباغية فغضب و
قال اتدرون ان لا فخر لعلي ان يقتل معه عمار انما الفخر لعمار ان يقتل مع علي عم كش ابن
قتيبة عن الفضل عن محمد بن سنان عن حمران عن ابي جعفر عم قال قلت ما تقول في عمار قال
رحم الله عمارا ثلثا قاتل مع امير المؤمنين عم وقتل شهيدا قال قلت في نفسي ما تكون منزلة
اعظم من هذه المنزلة فالتفت الي فقال لعلك تقول مثل الثلثة هيهات هيهات قال قلت
وما علمه انه يقتل في ذلك اليوم قال انه لما راى الحرب لا يزداد الا شدة والقتل لا يزداد
الا كثرة ترك الصف وجاء الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين هو هو قال ارجع الى صفك
فقال له ذلك ثلث مرات كل ذلك يقول له ارجع الى صفك فلما ان كان في الثالثة قال له نعم
فرجع الى صفه وهو يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه الثلثة سلمان وابوذر و
مقداد رضي الله عنهم قوله هو هو اي هذا وقت الوعد الذي وعدت من الشهادة كش
خلف بن محمد عن عبيد بن محمود عن هاشم بن القسم عن شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد
قال سمعت قيس بن ابي حازم قال قال عمار بن ياسر ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم
اي اني اريد ان اخاصم قاتلي عند الله فلا تسلبوني ثيابي لتكون شاهدا وحجة او هو كناية عن

الشهادة

الشهادة بالحق فانه يلزمه المخاصمة اي ان شهيد حقيقة وحكما ان يدفن بثيابه كش خلف
عن عبيد بن حميد عن ابن نعيم عن سفيان عن حبيب عن ابي البختري قال اتي عمار يومئذ بلبن فضحك
ثم قال قال لي رسول الله صم آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن حتى تموت وفي خبر آخر
انه قال آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن توضيح المذقة بالفتح والضم اللبن الممذوق اي
المخلوط بالماء قال في النهاية المذق المزج والخلط يقال مذقت اللبن فهو مذيق اذا خلطته
بالماء والمذقة الشربة من اللبن الممذوق والضياح بالفتح ايضا اللبن الرقيق الممزوج بالماء
كش خلف عن الفتح بن عمرو الوراق عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن اسود بن مسعدة
عن حنظلة بن خويلد قال اني لجالس عند معوية اذ اتاه رجلان يختصمان في راس عمار يقول
كل واحد منهما انا قتلته فقال عبد الله بن عمرو ليطب به احدكم نفسا لصاحبه فاني سمعت رسول
الله صم يقول تقتله الفئة الباغية فقال معوية الا تغني عنا مجنونك يا ابن عمرو فما بالك معنا
قال اني معكم ولست اقاتل ان ابي شكاني الى النبي صم فقال لي رسول الله اطع اباك ما دام حيا ولا
تعصه فانا معكم ولست اقاتل بيان قال في النهاية يقال اغن عني شرك اي اصرفه وكفه
كشف في هذا الحرب قتل ابو اليقظان عمار بن ياسر رض وقد تظاهرت الروايات ان النبي صم
قال لعمار بن ياسر جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية وفي صحيح مسلم عن ام سلمة ان رسول
الله صم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قال ابن الاثير وخرج عمار بن ياسر الى الناس فقال
اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللهم انك
تعلم لو اني اعلم ان رضاك في ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى تخرج من ظهري
لفعلت واني لا اعلم اليوم عملا ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم عملا هو
ارضى لك منه لفعلته والله اني لارى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون والله
لو ضربونا حتى بلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يبتغي
رضوان ربه فلا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم
الذين يطلبون بدم عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها
وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون

واستحبوها

بها ظالمنا الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك
جبابرة وملوكا فبلغوا ما ترون ولولا هذه الشبهة ما تبعهم رجلان من الناس اللهم ان تنصرنا
فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه
العصابة فكان لا يمر بواد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب رسول الله صم
ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وهو المرقال وكان صاحب راية علي فقال يا هاشم
اعورا وجبنا لا خير في اعور لا يغشى الناس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول اعور
يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال
السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السماء وزينت الحور العين اليوم
القى الاحبة محمدا وحزبه وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك
بمصر تبا لك فقال لا ولكن اطلب بدم عثمان قال اشهد على علمي فيك انك لا تطلب
بشيء من فعلك وجه الله تعالى وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطي الناس
على قدر نياتهم ما نيتك لغد فانك صاحب هذه الراية ثلثا مع رسول الله صم وهذه
الرابعة ما هي بابر ولا اتقى ثم قاتل عمار ولم يرجع وقتل وعن حبة بن جوين العرني قلت
لحذيفة بن اليمان حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية فان
رسول الله صم يقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق فان اخر رزقه ضياح من لبن قال
حبة فشهدته يوم قتل يقول ايتوني باخر رزق لي من الدنيا فاتي بضياح من لبن في قدح
اروح بحلقة حمراء فما اخطا حذيفة بقياس شعرة فقال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه
وقال والله لو ضربونا حتى بلغونا سعفات هجر لعلمت انا على الحق وانهم على الباطل
ثم قتل رضي الله عنه قيل قتله ابو العادية فاحتز راسه ابن جوي السكسكي وكان ذو الكلاع
سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صم لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية
واخر شربة تشربها ضياح من لبن ونقلت من مناقب الخوارزمي قال شهد خزيمة بن ثابت
الانصاري الجمل وهو لا يسل سيفا وصفين وقال لا اصلي ابدا خلف امام حتى يقتل
عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صم يقول يقتله الفئة الباغية قال فلما

قال صم

بلغوا بنا

قتل عمار قال خزيمة قد حانت لي الصلوة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمارا
ابو غادية المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع
اكب عليه رجل فاجتز راسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله
ان يختصمان الا في النار فسمعها معوية فقال لعمرو ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم
دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذاك وانك لتعلمه ولوددت
اني مت قبل هذا بعشرين سنة وبالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعمر المسجد وكنا
نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي ص فجعل ينفض التراب عن عمار ويقول يا
عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله تعالى فجعل ينفض التراب عنه و
يقول ويحك يقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار قال عمار اعوذ بالرحمن
اظنه قال من الفتن قال احمد بن الحسين البيهقي وهذا صحيح على شرط البخاري وقال عبد الله
بن عمرو بن العاص لابيه عمرو حين قتل عمار اقتلتم عمارا وقد قال رسول الله م ما قال
فقال عمرو لمعوية اتسمع ما يقول عبد الله فقال انما قتله من جاء به وسمعه اهل الشام
فقالوا انما قتله من جاء به فبلغت عليا م فقال يكون النبي ص قاتل حمزة رضه
لانه جاء به ونقلت من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله بن الحرث قال اني لاسير مع معوية
في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو يا ابه اما
سمعت رسول الله م يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو
لمعوية الا تسمع ما يقول هذا فقال معوية ما يزال ياتينا بهنة اخرى فنحن قتلناه انما قتله الذين
جاؤا به ومن مسند احمد ايضا عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت ما زال جدي كافا سلاحه
يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال سمعت رسول الله م
يقول يقتل عمارا الفئة الباغية ومن المسند عن علي م ان عمارا استاذن على النبي ص فقال
الطيب المطيب ائذن له ومن المناقب عن علقمة والاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري
فقلنا يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنبيه اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله م
ضيفا لك فضيلة فضلك الله بها اخبرنا عن مخرجك مع علي قال فاني اقسم لكما انه كان

رسول الله فهذا البيت الذي انت فيه وليس في البيت غير رسول الله وعلي جالس من يمينه وانا عن
يساره وانس قائم بين يديه اذ حركت الباب فقال صلعم انظر من في الباب فخرج انس وقال هذا عمار
بن ياسر فقال افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس ودخل عمار فسلم على رسول الله صلعم فرحب به و
قال انه ستكون بعدي في امتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا
وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن ابي طالب
وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس ان عليا
لا يردك من هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله توضيح
قوله جلدة بين عيني وفي بعض الروايات جلدة ما بين عيني وانفي وعلى التقديرين كناية عن
غاية الاختصاص وشدة الاتصال وقال في النهاية في حديث عمار لو ضربونا حتى يبلغوا بنا
سعفات هجر السعفات جمع سعفة بالتحريك وهي اغصان النخيل وقيل اذا يبست سميت سعفة
فاذا كانت رطبة فهي شطبة وانما خص هجر للمباعدة في المسافة ولانها موصوفة بكثرة النخل وهجر
اسم بلد معروف بالبحرين وفي القاموس احتقبه واستحقبه ادخره وفي الصحاح احتقبه واستحقبه
بمعنى اي احتمله ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه وفي النهاية
العوار بالفتح وقد يضم العيب وقيل انهم يقولون للردي من كل شيء من الامور والاخلاق
اعور وكل عيب وخلل في شيء فهو عورة والاصل لحركة الرماح قوله اظنه اي قال الخدري اظن
ان عمارا قال اعوذ بالرحمن من الفتن وفي النهاية فيه ستكون هنات وهنات اي شرور وفساد
يقال في فلان هنات اي خصال شر ولا يقال في الخير وواحدها هنت وقد يجمع على هنوات
وقيل واحدها هنة تانيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس ص ابو المفضل الشيباني عن محمد بن
الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن ابي عبيدة بن محمد
بن عمار عن ابيه عن جده عمار قال كنت مع رسول الله صلعم في بعض غزواته وقتل علي اصحاب
الالوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبة بن نافع اتيت رسول الله صلعم
فقلت يا رسول الله ان عليا قد جاهد في الله حق جهاده فقال لانه مني وانا منه وارث علمي وقاضي
ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي حربه حربي وحربي حرب

بيت

الله

الله وسلمه سلمي وسلمي سلم الله الا انه ابو سبطي والائمة بعدي من صلبه يخرج الله تعالى الائمة
الراشدين ومنهم مهدي هذه الامة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا المهدي قال يا عمار
ان الله تبارك وتعالى عهد الي انه يخرج من صلب الحسين الائمة تسعة والتاسع من ولده يغيب
عنهم وذلك قوله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين يكون له غيبة طويلة
يرجع عنها قوم ويثبت عليها اخرون فاذا كان في اخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلا
ويقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وهو سميي واشبه الناس بي يا عمار سيكون بعدي
فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه يا عمار انك ستقاتل
بعدي مع علي صنفين الناكثين والقاسطين ثم يقتلك الفئة الباغية قلت يا رسول الله
اليس ذلك على رضا الله ورضاك قال نعم على رضا الله ورضاي ويكون اخر زادك شربة من
لبن تشربه فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى امير المؤمنين ع فقال له يا اخا رسول
الله اتاذن لي في القتال قال مهلا رحمك الله فلما كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه
بمثله فاعاده ثالثا فبكى امير المؤمنين ع فنظر اليه عمار فقال يا امير المؤمنين انه اليوم الذي
وصف لي رسول الله صم فنزل امير المؤمنين ع عن بغلته وعانق عمارا وودعه ثم قال يا ابا
اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيرا فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم بكى ع
وبكى عمار ثم قال والله يا امير المؤمنين ما تبعتك الا ببصيرة فاني سمعت رسول الله صم
يقول يوم حنين يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع
الحق والحق معه وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين فجزاك الله يا امير المؤمنين عن
الاسلام افضل الجزاء فلقد اديت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب امير المؤمنين ع ثم برز الى
القتال ثم دعا بشربة من ماء فقيل ما معنا ماء فقام اليه رجل من الانصار فاسقاه شربة
من لبن فشربه ثم قال هكذا عهد الي رسول الله صم ان يكون اخر زادي من الدنيا شربة من
اللبن ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا فخرج اليه رجلان من اهل الشام فطعناه
فقتل رحمه الله فلما كان الليل طاف امير المؤمنين ع في القتلى فوجد عمارا ملقى فجعل راسه
على فخذه ثم بكى ع وانشا يقول ايا موت كم هذا التفرق عنوة فلست تبقي خليلا لخليل

اراك بصيرا بالذين أجبتهم كأنك تمضي نحوهم بدليل . ان الشعر في الديوان هكذا: الا ايها الموت
الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل اراك مُضرّا بالذين احبتهم كأنك تنحو نحوهم بدليل
فروى الشارح من ابن اعثم ان عمارا رضي الله عنه لما برز يوم صفين قال ايها الناس هل من
رائح الى الله يطلب الجنة تحت ظلال الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فطعنه ابن جوين
في صدره فرجع وقال اسقوني شربة من ماء فاتاه راشد مولاه بلبن فلما رآه كبر وقال هذا
ما اخبرني به حبيبي رسول الله صم بان اخر زادي من الدنيا ضياح من لبن فلما شرب خرج من
مكان الجرح وسقط وتوفي رضي الله عنه فاتاه علي عليه السلم وقال انا لله وانا اليه راجعون
ان امرءا لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو في الاسلام من شيء ثم صلى عليه وقرا هاتين
البيتين خص محمد بن محسن عن محمد بن الحسن عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي عن نصر بن
احمد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن محمد بن اسحق عن صالح بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثني شيخ من اسلم شهد صفين مع القوم قال والله ان الناس على مكاناتهم فما راعنا
الا صوت عمار بن ياسر حين اعتدلت الشمس او كادت تعتدل وهو يقول ايها الناس
من رائح الى الجنة كالظمآن يروى الماء ما الجنة الا تحت اطراف العوالي اليوم القى الاحبة
محمدا وحزبه يا معشر المسلمين اصدقوا الله فيهم فانهم والله ابناء الاحزاب دخلوا فيها
الذين كارهين حين اذلهم حد السيوف وخرجوا منها طائعين حين امكنتهم الفرصة وكان
يومئذ ابن تسعين سنة قال فوالله ما كان الا الالجام والاسراج وقال عمار حين نظر الى
راية عمرو بن العاص ان هذه الراية قد قاتلتها ثلث عركات وما هي بارشدهن ثم حمل
وهو يقول شعر نحن ضربناكم على تنزيله ÷ فاليوم نضربكم على تأويله ÷ ضربا يزيل الهام
عن مقيله ÷ ويذهل الخليل عن خليله ÷ او يرجع الحق الى سبيله ÷ يا رب اني مؤمن بقيله
ثم استسقى عمار واشتد ظماؤه فاتته امرأة طويلة اليدين ما ادري اعُسّ معها ام اداوة
فيها ضياح من لبن وقال الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو هزمونا
حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم حمل وحمل عليه ابن جوين
السكسكي وابو العادية الفزاري واما ابو العادية فطعنه واما ابن جوين فاجتز راسه لعنهم الله

بعض العالية اعلا الرمح والجمع العوالي وفي الصحاح لقيته عوكه بالتسكين اي مرة ولقيته عوكات
اي مرات م ل من صحيح مسلم باسانيده عن ابي سعيد الخدري قال اخبرني من هو خير مني ان رسول
الله قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح راسه ويقول ابشر ابن سمية تقتلك فئة
باغية وباسانيده ايضا عن ام سلمة ان رسول الله صلعم لعمار تقتلك الفئة الباغية وبسند اخر عنها
قالت قال رسول الله صلعم يقتل عمارا الفئة الباغية ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث
السادس عشر من افراد البخاري من الصحيح عن عكرمة قال قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا
الى ابي سعيد الخدري واسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حايط له يصلحه فاخذ رداءه
واحتبى ثم انشا يحدثنا حتى اتى على ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين
لبنتين فرآه النبي صلعم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار وكان يقول عمار اعوذ بالله من الفتن ثم ذكر الخبر بسند اخر عن عكرمة مثله ثم قال
قال الحميدي وفي هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري اصلا في طريق هذا الحديث
ولعلها لم تقع اليه او وقعت فحذفها لغرض قصده واخرجه ابو بكر البرقاني وابو بكر الاسمعيلي
قبله وفي هذا الحديث عندهما ان رسول الله صلعم قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية و
يدعوهم الى النار قال ابو مسعود الدمشقي في كتابه لم يذكر البخاري هذه الزيادة وهي في
حديث عبد الله بن المختار وخالد بن عبد الله الواسطي ويزيد بن زريع ومحبوب بن الحسن
وسعيد كلهم عن خالد الحذاء وروى اسحق عن عبد الوهاب هكذا قال واما حديث عبد
الوهاب الذي اخرجه البخاري دون الزيادة فلم يقع الينا من حديث البخاري هذا اخر
معنى ما قاله ابن مسعود قول ن قال في النهاية فيه قال لعمار ويح ابن سمية تقتله الفئة
الباغية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح و
التعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له
ثم قال وفيه قال لعمار ويس ابن سمية وفي رواية يا ويس ابن سمية وليس كلمة لمن يرحم ويرفق
مثل ويح وحكمها حكمها كنز جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن
حسين بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال ان اقواما يزعمون ان عليا صلوات الله

قال م

الى الجنة ويدعونهم

يا ابا اليقظان لا تشق على نفسك قال يا رسول الله اني احب ان اعمل في هذا المسجد قال ثم مسح
ظهره ثم قال انك من اهل الجنة تقتلك الفئة الباغية وعن حفص بن عمران الازرق البرجمي
عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لابيه لولا ان رسول
الله صلعم امرني بطواعيتك ما سرت معك هذا المسير اما سمعت رسول الله صلعم يقول لعمار
تقتلك الفئة الباغية وعن حفص بن عمران البرجمي عن عطاء بن السائب عن ابي البختري
قال اصيب اويس القرني مع علي بصفين وعن عمر بن سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن
وهب الجهني ان عمار بن ياسر نادى يومئذ اين من يبغي رضوان الله ربه ولا يؤوب الى
مال ولا ولد قال فاتته عصابة من الناس فقال يا ايها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء
القوم الذين يبغون دم عثمن ويزعمون انه قتل مظلوما والله ان كان الا ظالما لنفسه
الحاكم بغير ما انزل الله ودفع علي الراية الى هاشم بن عتبة وكان عليه درعان فقال له علي
كهيئة المازح ابا هاشم اما تخشى على نفسك ان تكون اعور جبانا قال ستعلم يا امير المؤمنين
والله لالفن بين جماجم القوم لف رجل ينوي الاخرة فاخذ رمحا فهزه فانكسر ثم اخذ اخر
فوجده جاسيا فالقاه ثم دعا برمح لين فشد به لواءه ولما دفع علي الراية الى هاشم قال له
رجل من بكر بن وايل من اصحاب هاشم اقدم مالك يا هاشم قد انتفخ سحرك عورا وجبنا قال من
هذا قالوا فلان قال اهلها وخيرها انا رايتني صرعت فخذها ثم قال لاصحابه شدوا شسوع
نعالكم وشدوا ازركم فاذا رايتموني قد هززت الراية ثلثا فاعلموا ان احدا منكم لا يسبقني
اليها ثم نظر هاشم الى عسكر معوية فرأى جمعا عظيما فقال من اولئك قالوا اصحاب ذي
الكلاع ثم نظر فرأى جندا اخر فقال من اولئك قالوا جند اهل المدينة قريش قال قومي لا
حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه القبة البيضاء قيل معوية وجنده فحمل حينئذ يرقل
ارقالا وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان قتال صفين والراية
مع هاشم بن عتبة جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول اقدم يا اعور لا خير في اعور
لا ياتي الفزع قال فجعل يستحيي من عمار وكان عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية فاذا سامت
اليه الصفوف قال عمار اقدم يا اعور لا خير في اعور لا ياتي الفزع فجعل عمرو بن العاص يقول

مرقل

انى لارى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا
وجعل عمار يقول صبرا عباد الله الجنة فى ظلال البيض قال وكانت علامة اهل العراق بصفين
الصوف الابيض قد جعلوه فى رؤسهم وعلى اكتافهم وشعارهم يا الله يا احد يا صمد يا رحيم
وكانت علامة اهل الشام خرقا بيضا قد جعلوها على رؤسهم واكتافهم وكان شعارهم
نحن عباد الله حقا حقا يا لثارات عثمن قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد فما تحاجزنا
حتى حجز بيننا سواد الليل وما يرى رجل منا ولا منهم موليا فلما اصبحوا وذلك يوم الثلثا
خرج الناس الى مصافهم فقال ابو نوح فكنت فى خيل على فاذا انا برجل من اهل الشام
يقول من يدلنى على الحميرى ابى نوح قال قلت فقد وجدته فمن انت قال انا ذو الكلاع سر
الى فقال ابو نوح معاذ الله ان اسير اليك الا فى كتيبة قال ذو الكلاع سر فلك ذمة الله
وذمة رسوله وذمة ذى الكلاع حتى ترجع الى خيلك فانما اريد ان اسئلك عن امر فيكم
تمارينا فيه فسارا حتى التقيا فقال ذو الكلاع انما دعوتك احدثك حديثا حدثناه عمرو
بن العاص فى امارة عمر بن الخطاب قال ابو نوح وما هو قال حدثنا عمرو بن العاص ان رسول
الله صلعم قال يلتقى اهل الشام واهل العراق وفى احدى الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه
عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمر والله انه لفينا قال اجاد هو على قتالنا قال ابو نوح نعم و
رب الكعبة لهو اشد على قتالكم منى فقال له ذو الكلاع هل تستطيع ان تاتى معى صف اهل
الشام فانا لك جار منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فتخبره عن عمار وجده فى قتالنا لعله يكون
صلحا بين هذين الجندين فقال له ابو نوح انك رجل غادر وانت فى قوم غدر وان لم تكن
تريد الغدر اغدروك وانى ان اموت احب الى من ان ادخل مع معوية وادخل فى دينه
وامره فقال ذو الكلاع انا جار لك من ذلك ان لا تقتل ولا تسلب ولا تكره على بيعة ولا تحبس
عن جندك وانما هى كلمة تبلغها عمرو لعل الله ان يصلح بين هذين الجندين ويضع عنهم
الحرب والسلاح فصار معه حتى اتى عمرو بن العاص وهو عنده معوية وحوله الناس وعبد الله
بن عمرو يحرض الناس فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا ابا عبد الله هل لك
فى رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر ولا يكذبك قال عمرو من هذا معك قال

هذا

هذا ابن عمي فهو من اهل الكوفة فقال له عمرو اني لارى عليك سيما ابي تراب فقال ابو نوح علي سيما
محمد واصحابه وعليك سيما ابي جهل وهو سيما فرعون فقام ابو الاعور فسل سيفه ثم قال الا
ارى هذا الكذاب يشاتمنا بين اظهرنا وعليه سيما ابي تراب فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن
بسطت يدك اليه لاحطمن انفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له ذمتي وجئت به اليكم
ليخبركم عما تماريتم فيه فقال له عمرو اذكرك بالله يا ابا نوح الا ما صدقت افيكم عمار بن ياسر
فقال له ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرني لم تسأل عنه فان معنا من اصحاب رسول الله صم
غيره وكلهم جاد على قتالكم قال عمرو سمعت رسول الله صم يقول ان عمارا تقتله الفئة
الباغية وانه ليس ينبغي لعمار ان يفارق الحق وان تاكل النار منه شيئا فقال ابو نوح لا اله
الا الله والله اكبر والله انه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا
قال نعم والله الذي لا اله الا هو ولقد حدثني يوم الجمل انا سنظهر عليهم ولقد حدثني
امس ان لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على الباطل ولكانت
قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فقال له عمرو وهل تستطيع ان تجمع بيني وبينه قال نعم فلما اراد
ان يبلغه اصحابه ركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة بن ابي سفيان وذو الكلاع وابو الاعور
السلمي وحوشب والوليد بن ابي معيط فانطلقوا حتى اتوا خيولهم وسار ابو نوح ومعه
شرحبيل بن ذي الكلاع حتى انتهى الى اصحابه فذهب ابو نوح الى عمار فوجده قاعدا مع اصحابه
مع ابني بديل وهاشم والاشتر وجارية بن المثنى وخالد بن المعمر وعبد الله بن حجل وعبد الله
بن العباس فقال ابو نوح انه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فذكر ما جرى بينه وبينهم
وقال اخبرني عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صم يقول عمار تقتله الفئة الباغية
فقال عمار صدق وليضرنه ما سمع ولا ينفعه فقال ابو نوح انه يريد ان يلقاك فقال عمار
لاصحابه اركبوا قال ونحن اثنا عشر رجلا بعمار فسرنا حتى لقيناهم ثم بعثنا اليهم فارسا من عبد
القيس يسمى عوف بن بشر فذهب حتى كان قريبا من القوم ثم نادى اين عمرو بن العاص قالوا
هاهنا فاخبره بمكان عمار وخيله فقال عمرو فليسر الينا فقال له عوف اني اخاف غدراتك
ثم جرى بينهما كلمات تركتها الى ان قال اقبل عمار مع اصحابه وعمرو مع اصحابه فتواقفا فقال

عمرو يا ابا اليقظان اذكرك الله الا كففت سلاح اهل هذا العسكر وحقنت دماءهم فعلام تقاتلنا
او لسنا نعبد الها واحدا ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم ونقرا كتابكم ونؤمن برسولكم قال عمار الحمد
لله الذي اخرجها من فيك انها لي ولاصحابي القبلة والدين وعبادة الرحمن والنبي والكتاب
من دونك ودون اصحابك وجعلك ضالا مضلا لا تعلم هاد انت ام ضال فجعلك اعمى و
ساخبرك على ما قاتلتك عليه انت واصحابك امرني رسول الله صلعم ان اقاتل الناكثين ففعلت
وامرني ان اقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقون فما ادري ادركهم ام لا ايها الابتر تعلم
ان رسول الله صلعم قال لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و
انا مولى الله ورسوله وعلي بعده وليس لك مولى فقال له عمرو فما ترى في قتل عثمان قال
فتح لكم باب كل سوء قال عمرو فعلي قتله قال عمار بل الله رب علي قتله وعلي معه قال عمرو
اكنت فيمن قتله قال انا مع من قتله وانا اليوم قاتل معه قال فلم قتلتموه قال اراد ان يغير
ديننا فقتلناه قال عمرو الا تسمعون قد اعترف بقتل امامكم قال عمار وقد قالها فرعون
قبلك الا تسمعون فقام اهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم ورجعوا فبلغ معوية ما كان
بينهم فقال هلكت العرب ان اخذتهم خفة العبد الاسود يعني عمارا وخرج الى القتال
وصفت الخيول بعضها لبعض وزحف الناس وعلى عمار درع وهو يقول ايها الناس الرواح
الى الجنة فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى حتى ان كان الرجل
ليشد طنب فسطاطه بيد الرجل او برجله فقال الاشعث لقد رايت اخبية صفين واروقتهم
وما منها خباء ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط الا مربوطا بيد رجل او رجله وجعل ابو سماك الاسدي
ياخذ اداوة من ماء وشفرة حديد فيطوف في القتلى فاذا راى رجلا جريحا وبه رمق اقام وسال
من امير المؤمنين فان قال علي غسل عنه الدم وسقاه من الماء وان سكت وجاه بسكين حتى يموت قال
فكان يسمى المخضخض وعن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن الاحنف بن قيس قال والله اني لالى جانب عمار
فتقدمنا حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فداك ابي وامي ونظر عمار الى رقة في الميمنة
فقال له هاشم رحمك الله يا عمار انك رجل تاخذك خفة في الحرب واني انما ازحف باللواء زحفا وارجو
ان انال بذلك حاجتي واني ان خففت لم امن الهلكة وقد قال معوية لعمرو ويحك يا عمرو ان اللواء مع

هاشم كانه يرقل بها ارقالا وانه ان زحف بها زحفا انه لليوم الاطول لاهل الشام فلم يزل بهما حتى حال
فبصره معوية فوجه اليه جملة اصحابه ومن برز بالناس منهم في ناحيته وكان في ذلك الجمع عبد الله
بن عمرو ومعه سيفان قد تقلد بواحد وهو يضرب بالاخر واطافت به خيل علي فقال عمرو
يا الله يا رحمن ابني ابني وكان يقول معوية اصبر اصبر فانه لا باس عليه قال عمرو لو كان يزيد اذا لصبرت
ولم يزل حماة اهل الشام يذبون عنه حتى نجا هاربا على فرسه ومن معه واصيب هاشم في المعركة
قال وقال عمار حين نظر الى راية عمرو بن العاص والله ان هذه الراية قد قاتلتها ثلث عركات
وما هذه بارشدهن وساق الحديث نحو رواية الاختصاص الى قوله فاتاه ابو العادية فطعنه
واما ابن جوين فانه احتز راسه فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع
الينا وذلك قبل ان يصاب عمار فاصيب عمار مع علي واصيب ذو الكلاع مع معوية فقال
عمرو والله يا معوية ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل
عمار لمال بعامة قومه ولافسد علينا جندنا قال فكان لا يزال رجل يجيء فيقول انا قتلت
عمارا فيقول له عمرو فما سمعتموه يقول فيخلطون حتى اقبل جوين فقال انا قتلت
عمارا فقال له عمرو فما كان آخر منطقه قال سمعته يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه
فقال له عمرو صدقت انت صاحبه اما والله ما ظفرت يداك ولكن اسخطت ربك وعن
عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي عن عبد خير الهمداني قال نظرت الى عمار بن ياسر يوم رمية
فاغمي عليه ولم يصل الظهر والعصر ولا المغرب ولا الفجر ثم افاق فقضاهن جميعا يبدا
باول شيء فاته ثم التي تليها وعن عمرو بن شمر عن السدي عن ابن حريث قال اقبل غلام لعمار بن
ياسر اسمه راشد يحمل شربة من لبن فقال عمار اما اني سمعت خليلي رسول الله صم يقول ان آخر
زادك من الدنيا شربة لبن وعن عمرو بن شمر عن السدي عن يعقوب بن الاوسط قال احتج رجلان
بصفين في سلب عمار بن ياسر وفي قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما ويحكما
اخرجا عني فان رسول الله صم قال ولعت قريش بعمار ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار قاتله وسالبه في النار فبلغني ان معوية قال انما قتله من اخرجه يخدع بذلك طغام
اهل الشام وعن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الزبير عن حذيفة قال قال رسول الله صم ان ابن سمية

لم يخير بين امرين قط الا اختار اشدهما وفي حديث عمر بن سعد قال حمل عمار بن ياسر وهو يقول
كلا ورب البيت لا ابرح اجي حتى اموت او ارى ما اشتهي انا مع الحق اقاتل مع علي صهر النبي ذي
الامانات اعالوفي الى اخر الابيات قال فضربوا اهل الشام حتى اضطروهم الى الفرات قال ومشى عبد الله
بن سويد سيد جرش الى ذي الكلاع فقال له جمعت بين الرجلين قال الحديث سمعته من عمرو ذكر انه
سمعه من رسول الله صلعم وهو يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله بن عمر
العبسي وكان من عباد اهل زمانه ليلا فاصبح في عسكر علي عليه السلم فحدث الناس بقول عمرو في
عمار فلما سمع معوية هذا القول بعث الى عمرو فقال افسدت على اهل الشام اكل ما سمعته من رسول
الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله اعلم الغيب ولا ادري ان صفين يكون وعمار يكون خصمنا
وقد رويت انت فيه مثل الذي رويت فيه فاسأل اهل الشام فغضب معوية وتنمر لعمرو ومنعه خيره
فقال عمرو لا خير لي في جوار معوية ان تجلت هذه الحرب عنا وكان عمرو حمي الانف فقال في ذلك
شعر تعاتبني ان قلت شيئا سمعته وقد قلت لو انصفتني مثله قبلي وما كان لي علم بصفين انها
تكون وعمار يحث على قتلي فلو كان لي بالغيب علم كتمتها وكابدت اقواما مراجلهم تغلي الى اخر الابيات
ثم اجابه معوية بابيات تشتمل على الاعتذار فاتاه عمرو واعتبه وصار امرهما واحدا ثم ان عليا ع دعا
هاشم بن عتبة ومعه لواءه وكان اعور فقال حتى متى تاكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لاجهدن ان لا
ارجع اليك ابدا قال علي ع ان بازائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر فتقدم هاشم وتعرض له صاحب
لواء ذي الكلاع فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتلى فحمل ذو الكلاع فاجتلد
الناس فقتلا جميعا واخذ ابن هاشم اللواء فاسر اسيرا فاتي به معوية فلما دخل عليه وعنده عمرو بن
العاص قال يا امير المؤمنين هذا المختار بن المرقال فدونك الضب اللاحظ فان العصا من العصية
وانما تلد الحية حية وجزاء السيئة سيئة فقال له ابن هاشم ما انا باول رجل خذله قومه وادركه يومه
قال معوية تلك ضغاين صفين وما جنا عليك ابوك فقال عمرو يا امير المؤمنين امكني منه فاشخب
اوداجه على اثباجه فقال له ابن هاشم افلا كان هذا يا ابن العاص حين ادعوك الى البراز وقد ابتلت
اقدام الرجال من نقع الجريال اذ تضايقت بك المسالك واشرفت فيها على المهالك وايم الله لولا مكانك
منه لنشبت لك مخالب اظافيري ما يحسن خلاصك من ضربها فانك لا تزال تكثر في دهشتك وتخبط

كلامه

لولا مكانك منه لرميتك باحد ...

في مهمك تخبط العشواء في الليلة الحندس الظلماء قال فاعجب معوية ما سمع من كلام ابن هاشم فامر
به الى السجن وكف عن قتله وعن عمرو بن شمر عن السدي عن عبد خير قال لما صرع هاشم مر على رجل
وهو صريع بين القتلى فقال له اقرا امير المؤمنين السلم ورحمة الله وقل له انشدك الله الا اصبحت
وقد ربطت مقاود خيلك بارجل القتلى فان الدبرة تصبح غدا لمن غلب على القتلى فاخبر
الرجل عليا بذلك فسار علي في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة له
عليهم وعن عمر بن سعد عن رجل عن ابي سلمة ان هاشم بن عتبة دعا في الناس عند المسا الا من
كان يريد الله والدار الاخرة فاقبل اليه ناس فشد في عصابة من اصحابه على اهل الشام مرارا
فليس من وجه يحمل عليه الا صبروا له وقوتل فيه قتالا شديدا فقال لاصحابه لا يهولنكم ما
ترون من صبرهم فوالله ما ترون منهم الا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها
وانهم لعلى الضلال وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا واصبروا وامشوا
بنا الى عدونا على تؤدة رويدا واذكروا الله ولا يسلمن رجل اخاه ولا تكثروا الالتفات و
اصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال ابو سلمة
فمضى في عصابة من القراء فقاتل قتالا شديدا هو واصحابه حتى راى بعض ما يسرون به اذ
خرج عليهم فتى شاب وهو يضرب بسيفه ويلعن ويشتم ويكثر الكلام فقال له هاشم ان
هذا الكلام بعده الخصام وان هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فانك راجع الى ربك
فسائلك عن هذا الموقف وما اردت به قال فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي وانكم
لا تصلون واقاتلكم لان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم وازرتموه على قتله فقال له هاشم وما انت
وابن عفان انما قتله اصحاب محمد وقراء الناس حين احدث احداثا وخالف حكم الكتاب و
اصحاب محمد هم اصحاب الدين واولى بالنظر في امور المسلمين وما اظن ان امر هذه ولا امر هذا الدين
عناك طرفة عين قط قال الفتى اجل والله لا اكذب فان الكذب يضر ولا ينفع ويشين
ولا يزين فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم لك به فخله واهل العلم به قال اظنك والله قد
نصحتني فقال له هاشم واما قولك ان صاحبنا لا يصلي فهو اول من صلى لله مع رسول الله صلعم
وافقهه في دين الله واولاه برسول الله واما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب لا ينام الليل

تجدا فلا يغرنك عن دينك الاشقياء المغرورون قال الفتى يا عبد الله انى لاظنك امرءا صالحا فخبرنى
هل تجد لى من توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك قال فذهب الفتى راجعا فقال رجل من اهل الشام
خدعك العراقى قال لا ولكن نصحنى وقاتل هاشم هو واصحابه قتالا شديدا حتى قتل تسعة نفر او عشرة
وحمل عليه الحرث بن المنذر فطعنه فسقط وبعث اليه على ان قدم لواءك فقال للرسول انظر
الى بطنى فاذا هو قد انشق فاخذ الراية رجل من بكر بن وايل ورفع هاشم راسه فاذا هو بعبيد الله
بن عمر بن الخطاب قتيلا الى جانبه فجثا حتى دنا منه فعض على ثديه حتى تبينت فيه انيابه ثم مات
هاشم وهو على صدر عبيد الله وضرب البكرى فوقع فابصر عبيد الله فعض على ثديه الاخر ومات
ايضا فوجدا جميعا ماتا على صدر عبيد الله ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا واصيب معه
عصابة من اسلم من القراء فمر عليهم على وهم قتلى حوله فقال جزى الله خيرا عصبة اسلمية صباح
الوجوه صرعوا حول هاشم ❊ يزيد وعبد الله وبشر ومعبد ❊ وسفين وابنا هاشم ذى المكارم ❊
وعروة لا يبعد ثناه وذكره ❊ اذا اخترطا البيض الخفاف الصوارم ❊ ثم قام عبد الله بن هاشم و
اخذ الراية ثم ساق الحديث الى قوله فامرهم على ان يغدوا الى القوم فغاداهم الى القتال فانهزم اهل
الشام وقد غلب اهل العراق على قتلى اهل حمص وغلب اهل الشام على قتلى اهل العالية وانهزم عتبة
بن ابى سفيان حتى اتى الشام ثم ان عليا امر مناديه فنادى فى الناس ان اخرجوا الى مصافكم فخرج الناس
الى مصافهم واقتتل الناس الى قريب من ثلث الليل ... قال الجوهرى الارقال ضرب من الخبب و
ناقة مرقل ومرقال اذا كانت كثيرة الارقال والمرقال لقب هاشم بن عتبة الزهرى لان عليا دفع اليه
الراية صفين فكان يرقل بها ارقالا قوله سامت اليه الصفوف فى اكثر النسخ بالسين المهملة من
قولهم سامت الابل والريح اذا مرت واستمرت ومن قولهم سامت الطير على الشىء اى حامت ودامت
وفى بعضها بالمعجمة من شامته اى قاربته قوله قد ونك الضب يشبه بالضب لبيان كثرة حقده
وشدة عداوته قال الجوهرى فى المثل اعق من ضب لانه ربما اكل حسوله والضب الحقد تقول اضب فلان
على غل فى قلبه اى اضمره ورجل خب ضب اى جربز مراوغ وقال فى المثل العصا من العصية اى بعض
الامر من بعض وقال الزمخشرى فى المستقصى العصا من العصية هى فرس جلعة والعصية امها يضرب
فى مناسبة الشىء سنخه وكانتا كريمتين ويروى العصا من العصية والافعى بنت حية والمعنى ان العود

اكبر نفسا من المستعير الذي عندها ولا يضرب للشيء الجليل الذي يكون في يديه حقيرا انتهى والنجع
بالتحريك ما بين الكاهل الى الظهر وقال الجوهري النقع محبس الماء وكذلك ما اجتمع في البئر
منه والمنقع الموضع يستنقع فيه الماء واستنقع الماء في الغدير اي اجتمع وثبت واستنقع الشيء
في الماء على ما لم يسم فاعله وقال الجريال صبغ احمر وعن الاصمعي جريال الذهب حمرته والجريال
الخمر وجريال الخمر لونها وهنا كناية عن الدم قوله باحدى من وقع الاثافي لعل المراد بالاثافي
هنا السمة التي تكوى بها قال الجوهري المُثفّاة سمة كالاثافي وفي الاثافي مثل آخر مشهور وقال
في المستقصى في الامثال رماه الله بثالثة الاثافي يعني القطعة من الجبل فيضم اليها حجران
ثم ينصب عليها القدر والمراد بثالثتها تلك القطعة وهو مثل لكبر الشر وافظعه وقيل
معناه انه رماه بالاثافي فاتبعه بعدها نفسه حتى رماه الله بالثالثة فلم يبق غاية والمراد به
رماه بالشر كله قوله تكثر فيه هنثك اي تكثر الكلام في عثرك وخوضك وفي بعض النسخ
بالسين المهملة وهو النبت لم يغلب عليه لونه الخضرة والمكان السهل ليس برمل ولا تراب
والمرسة الحبل والجمع مرس وفي بعض الروايات تكثر فيه هوسك وتخبط في هسك وتنقض
في مرسك والهوس شدة الاكل والسوق اللين والمشي الذي يعتمد فيه صاحبه على الارض و
الافساد والدوران وبالتحريك طرف من الجنون * باب ما ظهر من اعجازه ع في بلاد
صفين وسائر ما وقع فيها من النوادر لي ماجيلويه عن عمه عن ابيه عن ابي الصلت الهروي
عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن حبيب بن الجهم قال
لما دخل بنا علي بن ابي طالب ع الى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها صندودا ثم امرنا فعبرنا عنها
بلقع
ثم عرّس بنا في ارض بلقع فقام اليه مالك بن الحارث الاشتر فقال يا امير المؤمنين اتنزل
الناس على غير ماء فقال يا مالك ان الله عز وجل سيسقينا في هذا المكان ماء اعذب
من الشهد والين من الزبد الزلال وابرد من الثلج واصفى من الياقوت فتعجبنا ولا عجب من
بلقع
قول امير المؤمنين ثم اقبل يجر رداءه وبيده سيفه حتى وقف على ارض بلقع فقال يا مالك
احتفر انت واصحابك فقال مالك فاحتفرنا فاذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تبرق
كاللجين فقال لنا روموها فرمناها باجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع ان نزيلها عن موضعها

طيبوثا

فدنا امير المؤمنين ع رافعا يديه الى السماء يدعو وهو يقول طاب طاب مريا عالم طيبوثا بوثه شميا كوبا
جانوثا توديثا برجوثا امين امين رب العالمين رب موسى وهرون ثم اجتذبها فرماها عن العين اربعين
ذراعا قال مالك بن الحارث الاشتر فظهر لنا ماء اعذب من الشهد وابرد من الثلج واصفى من الياقوت
فشربنا وسقينا ثم رد الصخرة وامرنا ان نحثو عليها التراب ثم ارتحل فسرنا فما سرنا الا غير بعيد قال من منكم
يعرف موضع العين فقلنا كلنا يا امير المؤمنين فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا اشد خفاء
فظننا ان امير المؤمنين ع قد رهقه العطش فاومانا باطرافنا فاذا نحن بصومعة راهب فدنونا
منها فاذا نحن براهب قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر فقلنا يا راهب اعندك ماء نسقي منه صاحبنا
قال عندي ماء قد استعذبته منذ يومين فانزل الينا ماء مرا خشنا فقلنا هذا قد استعذبته منذ
يومين فكيف لو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا وحدثناه بالامر فقال صاحبكم هذا نبي
قلنا لا ولكنه وصي نبي فنزل الينا بعد وحشته منا وقال انطلقوا بي الى صاحبكم فانطلقنا به فلما
بصر به امير المؤمنين ع قال شمعون قال الراهب نعم شمعون هذا اسم سمتني به امي ما اطلع عليه احد
الا الله تبارك وتعالى ثم انت فكيف عرفته فاتم حتى اتمه لك قال وما تشا يا شمعون قال هذا العين
واسمه قال هذا العين راحوما وهو من الجنة شرب منه ثلثمائة وثلثة عشر وصيا وانا اخر الوصيين
شربت منه قال الراهب هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي محمد صلعم ثم رحل امير المؤمنين ع والراهب يقدمه حتى نزل صفين ونزل معه
بعابدين والتقى الصفان فكان اول من اصابته الشهادة الراهب فنزل امير المؤمنين ع وعيناه
تهملان وهو يقول المرء مع من احب الراهب معنا يوم القيمة رفيقي في الجنة باب البلقع والبلقعة
الارض القفر التي لا ماء بها روي عن زاذان بجماعة من اصحاب امير المؤمنين ع قالوا كنا معه بصفين

ضائمرته

فلما انصاف معوية اتاه رجل من ميمنته فقال يا امير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال ارجع الى مقامك
فرجع ثم اقبل ثانية فقال يا امير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال ارجع الى مقامك فرجع ثم اتاه ثالثة كان الارض
لا تحمله فقال يا امير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال له قف فوقف فقال لهم علي بمالك الاشتر فقال لبيك يا مالك

لجوشن

قال لبيك يا امير المؤمنين قال الا ترى ميسرة معوية قال نعم قال الا ترى صاحب الفرس المعلم قال نعم قال الذي عليه الاحمر قال نعم
قال انطلق فاتني براسه فخرج مالك فدنا منه وضربه فسقط راسه ثم تناوله فاقبل به الى امير المؤمنين فالقاه

بين

بين يديه فاقبل على ع على الرجل فقال انشدتك الله هل كنت انا نظرت الى هذا فرايته وحاتم

وهو بلاد قبلك فرايت الخلل فى اصحابك قال اللهم نعم فاقبل على علينا وتخرجوا له فقال اخبرنى

لهذا والله رسول الله افترق ومن بقى بعد هذا شى ثم قال للرجل لترجع الى مقامك ع روى عن

ابى سعيد عقيصا قال خرجنا مع على ع نريد صفين فمررنا بكربلا فقال هذا موضع الحسين

واصحابه ثم سرنا حتى انتهينا الى راهب فى صومعة وتقطع الناس من العطش وشكوا الى على ع

ذلك وانه قد اخذ بهم طريقا لا ماء فيه من البر وترك طريق الفرات فدنا من الراهب فهتف به

واشرف اليه قال اقرب صومعتك ماء قال لا فثنى راس بغلته فنزل فى موضع فيه رمل وامر الناس ان

يحفروا الرمل فحفروا فاصابوا تحته صخرة بيضاء فاجتمع ثلثمائة رجل فلم يحركوها اى لم يتحولوا عن

مكانها ثم ادخل يده اليمنى تحت الصخرة فقلعها من موضعها حتى راها الناس على كفه فوضعها

ناحية فاذا تحتها عين ماء ارق من الزلال واعذب من الفرات فشرب الناس فسقوا واستقوا

وتزودوا ثم رد الصخرة الى موضعها وجعل الرمل كما كانت وجاء الراهب فاسلم وقال ان ابى اخبرنى

عن جده وكان من حوارى عيسى ان تحت هذا الرمل عين ماء وانه لا يستنبطها الا نبى او وصى نبى

وقال لعلى ع اتاذن لى ان اصحبك فى وجهك هذا قال له الزمنى ودعا له ففعل فلما كان ليلة

الهرير قتل الراهب فدفنه بيده وقال له لكان انظر اليه والى منزله فى الجنة ودرجته التى اكرمه الله

بها ع روى انه لما طال المقام بصفين شكوا اليه نفاد الزاد والعلف بحيث لم يجد احد من

اصحابه شيئا يوكل فقال لهم غدا يصل اليكم ما يكفيكم فلما اصبحوا وتقاضوه صعد ع على تل كان

هنالك ودعا بدعاء وسال الله ان يطعمهم ويعلف دوابهم ثم نزل ورجع الى مكانه فما

استقر الا وقد اقبلت العير بعد العير عليها اللحمان والتمر والدقيق والميرة حتى امتلات

بها البرارى وفرغ اصحابها جميع الاحمال من الاطعمة وجميع ما معهم من علف الدواب

وغيرها من الثياب وجلال الدواب وجميع ما يحتاجون اليه ثم انصرفوا ولم يدر احد من اى

البقاع وردوا امن الانس كانوا ام من الجن وتعجب الناس من ذلك : روى على بن حسان عن

عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله ع قال خرج امير المؤمنين ع يريد صفين فلما عبر الفرات وقرب

من الجبل وحضر وقت صلاة العصر ابعد بعيدا ثم توضا فاذن فلما فرغ من الاذان انفلق الجبل

ارجح

متقطع

طیبوا انفسا فان نهر

الحنطة والشعیر

حتی الخیط والخیاط

تجنبوا

بعمامة بيضاء ولحية بيضاء ووجه ابيض عليه السلم فقال السلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
مرحبا بوصي خاتم النبيين وقايد الغر المحجلين وسيد الوصيين فقال على وعليك السلم يا اخي
شمعون بن حمّون الصّفا وصيّ روح القدس عيسى بن مريم كيف حالك قال بخير يرحمك الله
انا منتظر نزول روح القدس فاصبر يا اخي على ما انت عليه من الاذى فاصبر يا اخي حتى تلقى الحبيب
غدا فلم اعلم احدا احسن بلاء في الله منكم ولا اعظم ثوابا ولا ارفع مكانا وقد رايت ما لقى
اصحابك بالامس من بني اسرائيل فانهم نشروا بالمناشير وصلبوا على الخشب فلو تعلم تلك
الوجوه المفارقة لك ما اعد الله لها من عذاب النار والسخط والنكال لاقصرت ولو تعلم
هذه الوجوه المتّمية بك ما لها من الثواب في طاعتك لتمنت ان تقرض بالمقاريض وعليك
السلم يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال والتام عليه الجبل وخرج الى القتال فساله عمار بن
ياسر ومالك الاشتر وهاشم بن عتبة ابن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وقيس بن سعد الانصاري
وعمرو بن الحمق الخزاعي وعبادة بن الصامت عن الرجل فاخبرهم انه شمعون ابن حمّون الصّفا
وكانوا سمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة في المجاهدة وقال عبادة بن الصّامت وابو ايوب بابائنا
وامهاتنا نفديك يا امير المؤمنين فوالله لننصرنك كما نصرنا اخاك رسول الله والله ما تاخر
عنك من المهاجرين والانصار الا شقي فدعا لهما بالخير علي بن بلال عن عبد الله الاصفهاني
عن الثقفي عن اسمعيل بن يسار عن عبد الله بن ملح عن عبد الوهاب بن ابرهيم عن ابي صادق عن
مزاحم بن عبد الوارث عن محمد بن زكريا عن شعيب بن واقد عن محمد بن سهل عن قيس مولى علي بن
ابي طالب ع مثله شي عن عبد الرحمن بن حرب قال لما اقبل الناس مع امير المؤمنين ع من صفين
اقبلنا معه فاخذ طريقا غير طريقنا الذي اقبلنا فيه حتى اذا جزنا النخيلة ورأينا ابيات الكوفة
اذا شيخ جالس في ظل بيت على وجهه اثر المرض فاقبل اليه امير المؤمنين ونحن معه حتى سلم عليه
وسلمنا معه فرد ردا حسنا فظننا انه قد عرفه فقال له امير المؤمنين ما لي ارى وجهك متكدا
مصفارا فمم ذاك امن مرض فقال نعم فقال لعلك كرهته فقال ما احب انه يعتريني ولكن احتسب
الخير فيما اصابني قال فابشر برحمة الله وغفران ذنبك فمن انت يا عبد الله فقال انا صالح بن
سليم قال ممن قال اما الاصل فمن سلامان بن طي واما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور

حمّون

المارقة

المتّمية

حمّون

علي بن محمد

اعتزيت

فقال امير المؤمنين ما احسن اسمك واسم ابيك واسم اجدادك واسم من اعتزيت اليه فهل شهدت معنا
مغازينا هذه فقال لا ولقد اردتها ولكن ما ترى بي من لهب الحمى خذلني عنها فقال امير
المؤمنين ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون الى اخر الاية ما قول الناس فيما
بيننا وبين اهل الشام قال منهم المسرور والمحبور فيما كان بينك وبينهم وهم اغش الناس لك فقال
له صدقت قال ومنهم الكاسف الاسف لما كان من ذلك واولئك نصحاء الناس لك فقال له
صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكن لا يدع على العبد
ذنبا الا حطه وانما الاجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل فان الله ليدخل بصدق النية
والسريرة الصالحة جما من عباده الجنة توضيح قال الجوهري حبرني هذا الامر اي سرني وقال
رجل كاسف البال اي سيء الحال وكاسف الوجه اي عابس والجم الكثير يل فض بالاسناد يرفعه الى
عمار بن ياسر رضه قال لما سار امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى صفين وقف بالفرات وقال
لاصحابه اين المخاض فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين فقال لبعض اصحابه امض الى هذا التل و
ناد يا جلند اين المخاض قال فسار حتى وصل التل ونادى يا جلند فاجابه من تحت الارض خلق كثير
قال فبهت ولم يعلم ما يصنع فاتى الى الامام وقال يا مولاي جاوبني خلق كثير فقال يا قنبر امض
وقل يا جلند بن كركر اين المخاض قال فكلمه واحد وقال ويلكم من عرف اسمي واسم ابي وانا في هذا
المكان وقد بقي قحف راسي عظم نخر رميم ولي ثلاثة الاف سنة ما يعلم المخاض هو والله اعلم مني
يا ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف نفوسكم ويلكم امضوا اليه واتبعوه فاين خاض خوضوا معه
فانه اشرف الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه واله بيان مخاض الماء الموضع الذي يخوض
الناس فيه مشاة وركبانا يل فض بالاسناد يرفعه الى ابن عباس قال اقبلنا مع علي بن ابي طالب من
صفين فعطش الجيش ولم يكن بتلك الارض ماء فشكوا ذلك الى وارث علم النبوة فجعل يدور في
تلك الارض الى ان استبطن البر فرأى صخرة عظيمة فوقف عليها وقال السلام عليك ايتها الصخرة
فقالت السلام عليك يا وارث علم النبوة فقال لها اين الماء قالت تحتي يا وصي محمد قال فاخبر الناس
بما قالت الصخرة له قال فانكبوا اليها مائة نفر فعجزوا ان يحركوها فعند ذلك قال عليه السلم اليكم عنها
ثم انه عليه السلم وقف عليها وحرك شفتيه ووضع يده فانقلبت كلمح البصر واذا تحتها عين ماء

نسخ

احلا من العسل وابرد من الثلج فسقوا المسلمين وسقوا خيولهم واكثروا من الماء ثم انه عليه السلم اقبل الى
الصخرة وقال لها عودي الى موضعك قال ابن عباس فجعلت تدور على وجه الارض كالكرة في الميدان
حتى انطبقت على العين ثم رجعوا ورحلوا منها ؏ عن ابي هاشم الجعفري عن ابيه عن الصادق عليه السلم
قال لما فرغ علي عليه السلم من صفين وقف على شاطئ الفرات وقال ايها الوادي من انا فاضطرب
وتشققت امواجه وقد نظر الناس وسمعوا من الفرات صوتا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين حجة الله على خلقه ؏ عن عبد الله السكسكي عن
ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم ان عليا عليه السلم لما قدم من صفين علي وقف على شاطئ الفرات
ثم انتزع سهما من كنانته ثم اخرج منها قضيبا اصفر فضرب به الفرات وقال انفجري فانفجرت منه
اثنتي عشرة عينا كل عين تتكل لبعض اصحابه امضوا الى هذا التل وناد يا جلند اين المخاضة فسار
حتى وصل التل ونادى يا جلند فاجابه من تحت الارض خلق كثير فالتفت ولم يعلم ما يصنع فاتى الامام
وقال يا مولاي جاوبني خلق كثير فقال يا قنبر امض وقل يا جلند بن كركر اين المخاضة قال فكلمه واحد
وقال ويلكم من عرف اسمي واسم ابي وانا في هذا المكان وقد بقي تحت اسمي عظم نخر رميم ولي ثلثة
الاف سنة ما يعلم المخاض الا الله اعلمني يا ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف نفوسكم ويلكم امضوا
اليه فاتبعوه فاين خاض خوضوا معه فانه اشرف الخلق بعد رسول الله صلعم كالطود والناس ينظرون
اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فاقبلت الحيتان رافعة رؤسها بالتهليل والتكبير وقالت السلام
عليك يا حجة الله على خلقه في ارضه ويا عيبة الله في عباده خذلك قومك بصفين كما خذل
هرون بن عمران قومه فقال لهم اسمعتم [illegible] قالوا نعم قال فهذه اية لي عليكم وقد اشهدتكم عليه ؏ عن عبد
الواحد بن زيد قال كنت حاجا الى بيت الله فبينا انا في الطواف اذ رايت جاريتين عند الركن
اليماني تقول احديهما للاخرى لا وحق المنتجب للوصية والقاسم بالسوية والعادل في القضية بعل
فاطمة الزكية الرضية المرضية ما كان كذا فقلت من هذا المنعوت فقالت هذا امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع علم الاعلام وباب الاحكام قسيم الجنة والنار رباني الامة قلت من اين تعرفينه قالت كيف لا اعرفه
وقد قتل ابي بين يديه بصفين ولقد دخل على امي لما رجع فقال يا ام الايتام كيف اصبحت قالت بخير ثم
اخرجتني وهذه اليه وكان قد ركبني من الجدري ما ذهب به بصري فلما نظر عليه السلم الى تاوه وقال

موسى

اختي

شو